العقد الفاخر الحسن

في

طبقات الكاتب الفطن

وهو

ذيل طراز أعلام الزمن في طبقات أهل اليمن

تأليف

الإمام المؤرخ أبي الحسن علي بن الحسن الخزرجي

المتوفى سنة ٨١٢ هـ

تحقيق ودراسة

عبد الله بن قائد العبادي

علي عبد الله صالح الوصابي

المجلد الأول

القسم الثاني

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

Marfat.com

ٱلعَقْدُ ٱلفَاخِرُ ٱلحَسَنُ
فِي
طَبَقَاتِ أَكَابِرِ أَهْلِ اليَمَنِ

وهو:

طِرَازُ أَعلَامِ الزَّمَنِ فِي طَبَقَاتِ أَعْيَانِ اليَمَنِ

تَأْلِيفُ

ٱلإِمَامِ ٱلمُؤَرِّخ أَبِي ٱلحَسَنِ عَلِيِّ بنِ ٱلحَسَنِ ٱلخَزرَجِيِّ
المتوفى سنة ٨١٢ هـ

تحقيقُ ودِراسة

عَبدُ ٱللهِ بن قَائِد العَبَّادِي — مُبَارك بنْ محمَّد الدُّوسَرِي
عَلِي عَبدُ ٱللهِ صَالِح الوصَابِي — جَمِيل أحمد سَعْدُ الأشول

المجلّدُ الرَّابع

الجيل الجديد ناشرون
صَنْعَاء

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

/32063

الطبعة الأولى

١٤٢٩ = ١٤٣٠ هـ

٢٠٠٨ = ٢٠٠٩ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

الناشر

مكتبة الجيل الجديد

الجيل الجديد ناشرون

اليمن ـ صنعاء

هاتف: ٥/٤/٢١٣١٦٢

فاكس: ٢١٣١٦٣

E-mail :

Aljeel@y.net.ye

Web site:

www.aljeel-aljadeed.com

قسم التوزيع والجملة :

(٢٥٥٢٨٦) تحويله (١٠٤)

فرع الجامعة الجديدة هـ/ ٢٢٧٥٤٠

فرع الحي السياسي هـ/ ٤٧٣٩٤٠

فرع عدن : هـ/ ٢٦٦٤٦٩ـ ٠٢

فرع تعز : هـ / ٢٦٥٩٥٥ – ٠٤

فرع الحديدة : هـ/ ٢٣٨٨٣٢ – ٠٣

فرع حضرموت : هـ / ٣٨٤٠٥٢ – ٠٥

فرع إب : هـ / ٤٠١١٩٠ـ ٠٤

حقوق الطبع محفوظة (C) ٢٠٠٩م لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يُمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر

Marfat.com

إهـــداء

إلى منبع الحنان من أحسنَتْ إليّ كل الإحسان

أ مـي...

إلى من غمرني بالبذل والعطاء وصنع منـي إنساناً

أبـي...

إلى من شجعوني وشد الله بهم أزري، ومن زرعوا في قلبـي

الأمل... إ خواني....

إلى من كانت وراء نجاحي ... زوجتي...

إلى ريحانتي، (جمانة ابنتي)

إلى كل محب ومخلص للتاريخ الإسلامي

إلى كل هـؤلاء أهدي ثمرة جهدي المتواضع

جميل الأشول

Marfat.com

شكر وعرفان

إلى من رسموا لي الطريق إلى المستقبل وأعطوا فأجزلوا العطاء، إلى أساتذتي الأكارم في جامعة صنعاء وبالأخص

الأستاذ الدكتور/ محمد عبده السروري من كان لي شرف التتلمذ على يديه، ومن أشرف على هذا البحث فقدم لي العون وأنار لي الدرب وصبر عليّ مذ أن لم يكن هذا البحث شيئاً مذكورا حتى وصلَ إلى هذه الصورة ، فله مني الشكر والعرفان على رعايته وعلى ما بذله من جهد في سبيل تحصيلي العلمي وإعدادي كباحث ولن أنسى أبداً أنه كان لي اليد الحانية التي أوصلتني إلى بر الأمان فجزاه الله كل الإحسان.

كما أتقدم بالشكر والعرفان

للأستاذ الدكتور/ عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع

- أستاذ التاريخ الإسلامي في جامعة صنعاء - الذي غرس حب التاريخ في نفسي وسرت خلفه طالباً للتاريخ من أول التحاقي بقسم التاريخ بكلية الآداب – جامعة صنعاء حتى تخرجي، ومازال يمدني بنصحه وإرشاده حتى تخصصت في التاريخ الإسلامي، وشجعني على اختيار هذا الموضوع.

ولا أنسى أن أتقدم بالشكر والعرفان إلى

القاضي/ إسماعيل بن علي الأكوع (رحمه الله)

على ما أولاني من رعاية وأجاب على أسئلتي المكتوبة والشفهية.

أيضاً أتوجه بالشكر إلى:

الخال الكريم/ عبدالكريم محمد حسين الغازي

لوقوفه إلى جانبي أثناء البحث.كما لا أنسى أن أشكر

الأستاذ/ مبارك بن محمد بن راجس الدوسري

على عونه وتشجيعه وعلى ما مدني به من مراجع ومصادر أعانتني على إعداد هذا البحث. وأجمل معاني الشكر والتقدير أقدمها

للأستاذ/ على بن محمد بن مانع المحسني

الذي رافقني في زياراتي للمواقع اليمنية التي وردت في المخطوطة فجزاه الله خيراً وجعل هذا العمل في ميزان حسناته

وأخيراً أشكر الأخ/ معمر علي الأشول وكذا الشكر والتقدير للأستاذ / علي محمد عبدالعزيز الخيل وكذلك محمد علي الأشول وإلى اللذين قاما بطبع هذا البحث الأستاذ الطباع/ هشام الأشول والأخ المهندس/ محمد عبده سيف الآنسي، أقدم امتناني لهما، والشكر الجزيل للقائمين على دار المخطوطات – صنعاء.

وكذلك مكتبة الآداب – جامعة صنعاء وعلى رأسهم الأستاذ / عبده القدسي، ولكل من ساهم في إنجاز هذا البحث والله أسأل أن ينفع به إنه على كل شيء قدير.

جميل أحمد سعد الأشول

أولاً:

صور المخطوط

Marfat.com

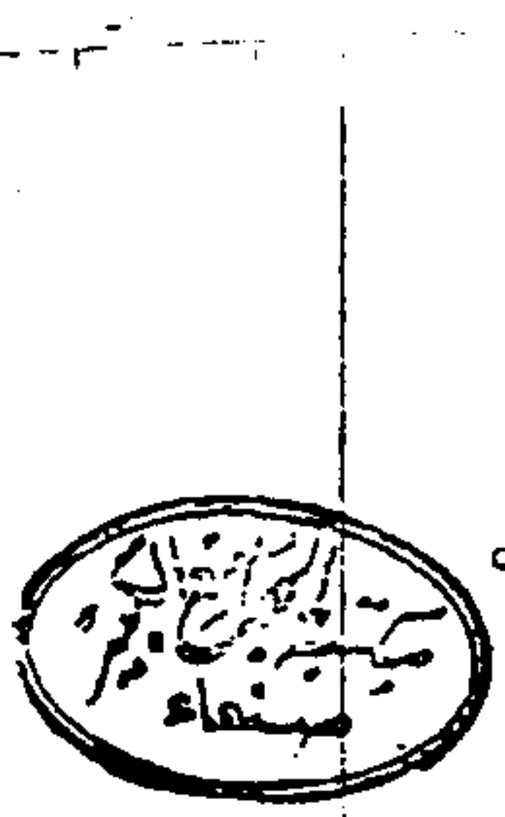

الدكتور/
عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع

طراز أعلام الزمن في طبقات
أعيان اليمن
تأليف
علي بن الحسن الخزرجي

رتب على مقدمة في سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفاء الإسلام
ثم رتب أسماء الأعيان على حروف المعجم وجعل على كل حرف بابا
وبابا للكنى وللنساء

الموجود في هذا المجلد الى [redacted] من اسمه "عبدالله بن
العباس الشاوري" سنة أثنا عشر الباب الثاني عشر وهو بعض
العين المهملة.

قرأه سيبه
عضو البعثة العلمية للجمهورية
جمادى الأول ١٣٧٧
فبراير ١٩٥٨

مكتبة الدكتور
عبدالرحمن عبدالواحد الشجاع
الشامية

الجزء الثاني من العقد الفاخر الحسن

تأليف الشيخ الإمام
العالم العامل الأوحد الكامل
شمس الدين وبركة المسلمين علي
ابن الحسن الخزرجي رحمه الله
تعالى ونفع به آمين

في طبقات أعيان أهل اليمن

Marfat.com

[illegible] وسعان وريحان وكان يحضر مجلسه المدرسون والصوفية الطلبة والناس العاديون وكان يعلم الورع محفوظا من
[illegible] الكسب الحلال لا يأكل إلا من حل وإذا اكتسب شيئا فيه شبهة لا يستحل أن يطعمه به سي ٥ قال الفقيه عثمان الزعبي لما حضر
[illegible] الدرسية طعاما مرة فأكلنا منه لقمة واحدة وطلب حلواه ومعازيفه وليسه لحادث حدث له وطلب من حمله الكاغد المطلوبين حساعده من الفقهاء
[illegible] والمدرسين وطلبة الفقه وخاصة المدرسة لحضر الجميع من المطلوبين وحضر الفقيه من حملهم فأكلوا وأكل الفقيه عثمان فلما فرغوا رفع الجمع السارلم
[illegible] فلما رفع الفقيه السفرة لم يكد يستقر ذلك الطعام في بطنه حتى دعاه القيء فأخرج جميع ما أكله ثم أخرج قطعة دم فلما رفع قال للفقيه عثمان الزعبي من هذا الزجر
[illegible] الذي رأيناه فقال له لم يشبع هذا من لحم الطشحانة فعجب الفقيه من ذلك الوقت وقال لو علمت لا تعشيت لكن تلذذت في الدنيا فقال
الفقيه عثمان وكان سبب ان لحمل قوته وقوت عرف الملا لا علطوته بغيض قال فلما رأيت ما رأيت وكانوا عهدوه يأتي عشاءنا عند البيت
[illegible] نعض شيئا فرفع الفقيه فلم أسمع حتى قدام لي الطعام وأما عند الفقيه فأتوا له بجابلية ووضعته بين يدي الفقيه ثم كشف الغطاء فوجد حجرة مزوقة
[illegible] لحم والفقيه قد اشتد به الجوع فأهوى الفقيه بيده ليأكل منه فكان من ظرف نفسه عنه وجعل يتلمظ اللحم بيده ثم علمنا حتى يغرب بين يديه ثم علمنا
[illegible] وزيادة أدخل الفقيه فيه لأكلهم بعضهم بعد القطعة من اللحم يطيب نفس فيلوكها ثم يخلعها ثم يترك الحجر ويقبل على اللحم فأكل منه قطعة ثم حجر وقال
[illegible] يا عثمان قط عليه وابعده من حيث جئت فعلنا شيء بهذا لا أعطيه بعض المحاجر من أهل المدرسة قال لا يعجبني من فيك وأعدت الطعام مع الذي جاء به
[illegible] لما رجعت البنا السائل عن القصة فقالوا لما جرت ولم نعلم لكاري المعادة وذلك كان رفع طعام الفقيه ارنا من اشتري حجرا من السوق بدرهم
حجرا من حجر للحوانيت فلما جاء به أعجبنا صفاؤه وحسنه وصحة فرداه اللحم وأراه اليكم لحمت عليهم ذلك لا تعودوا لشاء فقد علمنا أطعمنا عشرة
[illegible] بحجره بملكه ٥ وأقام الفقيه على المدرسة المطهرة سنين ثم رجع إلى بلده فأقام بها مدة يسيرة ثم توفي وكان وفاته قريبا من سنة اثنين وسبعين
تقريبا قال ابنه الحبيب فاضل وكان له ولد اسمه محمد عيسى بن بطين امه بنت الفقيه عثمان ورضع الناعي تفقه على أبيه محمد عيسى وكان له معرفة جيدة من
الفقه وكان متقدما في الفتوى ذو دين متين وكان تقيا جيدا صالحا وكان وفاته يوم الثلاثاء الثاني عشر من شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وأربعين
وتسعمائة وولد محمد عيسى ولدا اسمه ابراهيم تقدم ذكره في باب من الكتاب إياه التوفيق [illegible] بن عيسى المعروف بالفقيه الحنفي كان فقيها عالما زاهدا
محمودا في الطلب على مذهب الحنفية وكان تفقهه على الفقيه أبي بكر بن يوسف المكي الآتي ذكره ان شاء الله وتوفي قبل شيخه المذكور بأيام وأخذ عنه المكي أيضا بعض
اليوم فسألته عن هذا الرجل فقال لم أقدر أجمع به من شدة ما هيئته والمعروف منسوب للدرية يقال لها المعاني وهي من قرى وادي زبيد من غراب
الأرحب من همدان قلت وهي بفتح الميم والغين المعجمة ثم العين المهملة ثم الشاه بن جبلها مكتوبة ثم زاي منقوطة ثم حاء مهملة والله أعلم ٥

الباب التاسع عشر ومئة باب الغين المعجمة

وهو على ما هو من الأسماء المقصود منه أوله غين معجمة وبعد الحروف الواقعة بعد ذلك المذكور أبو عبد الله

غازي بن حمزل

الأمير الكبير الملقب شجاع الدين كان أولا في حال صغره بناشة وزاشة ولما توفي الأمير سيف الدين سنقر الأبكش
نائب المذكور أولا أقام السلطان الملك الناصر أبو السعود بن الملك المعز عز طعكين بن أيوب عوضا الأمير شجاع الدين غازي بن حمزل كان الملك الناصر يومئذ صغيرا
فجعله الأمير شجاع الدين المذكور وصيا عليه فلما توفي الملك المعز عز طعكين بن أيوب قام الأمير شجاع الدين غازي بن حمزل بأمر السلطان فلما تمهد له ما تمهد
أقام بها مدة يسيرة ثم توفي وكان وفاته في أول سنة اثنين وستين وستمائة رحمه الله وتعالى والأمير شجاع الدين لطيف ثقاة لا مماحكة للهذي أوله النعرة وقد طلاه بالسكات فتبع القبة التي هي قبل ميدان
بعد طبع الأمير شجاع الدين الملك لها لعسكره واستولى على الملكة ونزل من صنعا فلما شاع الخبر بالتحول طمع كثير احاط بهم العرب فيهبون عليه
ويسلبونه وكان أم الناصر وسائر الحواتين في حصن حب فطلع عمالكا إليها فشتمتهم وزجرتهم بالكلام وحلتهم فأقبل غازي بن حمزل فنزلوا إلى
أن تصالحوا وتحلفوا وأعطوا الرأس الواجب وقطع بقية أيام حتى كان ذلك على رأس سنة من وفاة الناصر فأرسل أم الناصر
عسكرا إلى المعاز الأمير الكبير الملقب شهاب الدين كان أميرا كبيرا من أمراء الدولة المظفرية وكان كثيرا ما يتولى للدين الكاتب سيد وعبد وكان
كامل الفضل الفضيلة وهو أول من نظم الحنا وهو أول من نظم القاه للحب وكتب الوشط فمن نظمه الأشياء بعد ضلاء الضم والعضا كل يوم وقف
لذلك وقفا على من يقرؤها بعد أن ارتقب سبب أصحاب المجد الباذل تعقد عليها الثاني لتشيع زاده كل سرکان وانقضايا المجد بطلة وتدكارا وهو
شعرا بكلا إلى حضرا ناغيرا منه ثم دعا لنظم المجد المذكور فكان يقيم بكرة وعشية ٥ قال [illegible] على بن الحسين بن علي بن أبي الحسن
الدرب اسمه بن بختصر الأيوبي المتقدم ذكر ولده الأمير فخر الدين محمد ابن أحمد الحرمزي وفاة وظلط ما بين الحجة شهد الأشاير المذكورة وكذلك
الفقيه جمال الدين بكر بن عبد الله الحضرمي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقف ٥ كتابة شهد الأشاير المذكورة نظارة القاضي وفقه الله وغفر له آمين والله أعلم

Marfat.com

ثانياً:

النص المحـــقق

Marfat.com

الباب التاسع عشر
باب الغين المعجمة

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله غين معجمة بترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

Marfat.com

[٩٠٩] أبو عبدالله غازي بن جبرئيل

الأمير الكبير الملقب شجاع الدين كان أوحد رجال عصره سياسة ورئاسة ولما توفي الأمير سيف الدين سنقر[١] الأتابك[٢] في تاريخه المذكور[٣] أولاً، أقام الملك الناصر أيوب[٤] بن الملك العزيز طغتكين بن أيوب عوَضَهُ الأمير شجاع الدين غازي بن جبرئيل، وكان الملك الناصر يومئذ صغيراً يحمله الأمير شجاع الدين المذكور إلى صنعاء لقتال الإمام المنصور عبدالله بن حمزة، فطلع السلطان فلمّا صار في صنعاء أقام فيها مدة يسيرة، ثم توفي وكان وفاته في أول سنة إحدى عشرة وستمائة ويقال إن الأمير شجاع الدين أطعمه سماً قاتلاً فيما حكاه الجندي، ثم حمله إلى تعز وقد طلاه بالممسكات[٥] فقبره في القبة[٦] التي هي قبلي ميدان تعز وطمع الأمير شجاع الدين في الملك فحالف العسكر واستولى على المملكة ونزل من صنعاء، فلمّا صار في السحول، في جملة عسكره أحاط بهم العرب[٧] فنهبوهم فوصل غازي إلى إب، وكانت أم الناصر وسائر الحرائر في حصن حب[٨]، فطلع مماليك ابنها إليها فشتمتهم وقرعتهم بالكلام

---

[٩٠٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٢/٢، ٥٣٥، [illegible]

(١) انظر ترجمته في حرف السين.

(٢) الأتابك: لقظة تركية معناها "مربي الأمراء " ثم أصبح معناها "قائد الجيش". هامش السلوك، ٤٣/٢، الباشا، حسن: الألقاب الإسلامية في التاريخ والأثار.

(٣) ذكر الخزرجي أنها سنة ٦٠٥ هـ، العسجد المسبوك، ص١٧٧، بينما ذكر غيره أنها كانت في سنة ٦٠٨هـ كابن عبدالمجيد، بهجة الزمن، ص١٣٦.

(٤) السلطان الناصر بن طغتكين بن أيوب [ت ٦١١هـ]: تولى الحكم بعد مقتل أخيه المعز إسماعيل سنة ٥٩٩هـ، وعندما تولى الحكم كان ما يزال طفلاً، فقام بإدارة شئون الدولة الأتابك سنقر بن عبدالله. انظر: ابن حاتم، السمط الغالي الثمن، ص٨٤، مجهول، تارخ الدولة الرسولية في اليمن ، ص١٤.

(٥) الممسكات: هي مواد حفظ جثث الموتى من التبدل والتعفن لوقت.

(٦) ميدان القبة: تقع إلى الغرب من مدينة تعز. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٤٦/٢، المقحفي معجم البلدان ١٢٩/١.

(٧) العرب: يقصد بهم سكان البلاد الأصليين.

(٨) حصن حب: هو من أمنع معاقل اليمن وأخصبها وأكثرها شهرة لكثرة ما يدور حوله من أحداث التاريخ لخطورته ويقع في سرة جبل بعدان وكان مقر القيل يريم ذي رعين. الهمداني: صفة جزيرة العرب، هامش ص٢٠٠.

Marfat.com

وحملتهم على قتل غازي بن جبريل، فنزلوا إلى إب وقتلوه واحتزوا رأسه وطلعوا بالرأس إلى حب، وقبره في مقبرة إب وكان ذلك على وفاة سنة من وفاة الناصر.. والله أعلم.

[٩١٠] غازي بن (المعمار)

الأمير الكبير الملقب شهاب الدين كان أميراً كبيراً من أمراء الدولة المظفرية. وكان كثيراً ما يتولى في المدن الكبار كزبيد وعدن، وكان كامل الفضل ويقول شعراً حسناً، وهو أول من سن قراءة الحديث وكتب الوعظ في مسجد الأشاعر[١] بعد صلاة الصبح والعصر في كل يوم ووقف لذلك وقفاً جيداً على من يقرؤها بعد أن أمر بنصب منبر في جانب المسجد المبارك يبتعد عليه القارئ ليسمع قراءته كل من كان واقف في المسجد المذكور في كل يوم بكرة وعشية.

قال علي بن الحسن الخزرجي: ثم إن الأمير شهاب الدين أحمد بن نجم[٢] الخرتبرتي المقدم ذكره وولده الأمير نجم الدين محمد بن أحمد[٣] بن الخرتبرتي وقفاً على قارئ الحديث في مسجد الأشاعر المذكور وكذلك الفقيه جمال الدين محمد بن عبدالله الحضرمي[٤] الآتي ذكره إن شاء الله ووقف كتباً في مسجد الأشاعر المذكور فصار القارئ في وقتنا هذا يدعو لهم جميعاً، يبدأ أولاً بغازي بن المعمار، ثم بأحمد بن الخرتبرتي وولده، ثم محمد بن عبدالله الحضرمي رحمة الله عليهم أجمعين.

[redacted]، ترجم له الجندي: السلوك، ٥٧١/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٨٢/١.

(١) مسجد الأشاعر: بني في السنوات الأولى للإسلام بناه أبو موسى الأشعري في العام الثامن للهجرة وسمي باسم قبيلة الأشاعر، وكان بناء مسجد الأشاعر بجوار بئر قديم كان العرب الأشاعر يترحون منها الماء وهي تقع اليوم غرب مسجد الأشاعر. الحضرمي، عبدالرحمن بن عبدالله: زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، ص٤٧ - ٥٤.

(٢) شهاب الدين أحمد بن نجم: انظر ترجمته في فصل الهمزة.

(٣) نجم الدين محمد بن أحمد: ستأتي ترجمته في حرف الميم.

(٤) جمال الدين محمد بن عبدالله الحضرمي: ستأتي ترجمته في حرف الميم.

Marfat.com

وكان غازي بن المعمار شاعراً فصيحاً بليغاً حسن الشعر، ومن شعره قوله حين جرد السلطان الملك المظفر عساكره المنصورة لقصد بيت حنبص فأخذه العسكر فوجدوا (أوقية)[١] خمراً كثيراً فكسروا أوعيتها، فقال غازي بن المعمار في ذلك:

ولما فتحنا بيت حنبص[٢] عنوة وجدنا به الأدواح[٣] ملاىء من الخمر
وعند أمير المؤمنين عصابة يقولون بالبيض الحسان وبالسّمر
فإن تكن الأشراف تشرب خفية وتظهر للناس التنسك في الجهر
وتأخذ من خلع العذار نصيبها فإني أمير المؤمنين ولا أدري

وكان فتح بيت حنبص يوم الجمعة سلخ من ربيع الأول من سنة اثنين وسبعين وستمائة.

وكانت وفاته بعد ذلك في مدينة تعز ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه، ولما توفي وجدوا تحت رأسه رقعه فيها مكتوب:

وشيخ سؤاله ذنوبٌ يعجز عن حملها المطايا
قد بيضت شعره الليالي وسوءت قلبه الخطايا
فامنن عليه يا إلهي فأنت ذو المن والعطايا

[٩١١] أبو محمد الغطريف بن عطا

كان ابن خال هارون الرشيد بن محمد المهدي،فلمّا ولي الرشيد ولاه اليمن فأقام فيها ثلاث سنين وسبعة أشهر، ثم خرج منها بعد إن استخلف عباد بن محمد.....

---

(١) (أوقية) لعلها مصحفة والصواب [فيه] حتى يستقيم المعنى.

(٢) بيت حنبص: بلدة مسورة في ظهر جبل عيبان، في الغرب الجنوبي من مدينة صنعاء، كانت مقراً للروؤساء من الحميريين. المقحفي: معجم البلدان، ١/٥١٨.

(٣) وردت في «فاكهة الزمن» «الأدواج».

[٩١١] ترجم له الجندي السلوك ١/٢٠٢ [illegible]

Marfat.com

الشهابي[١]، فبعث الرشيد مكانه الربيع بن عبدالله بن عبدالمدان الحارثي[٢] فأقام سنة وفي أيامه حصل الثلج بصنعاء ولم يكن حصل قبل ذلك، ثم عزل عاصم بن عنية الغساني[٣] فأقام سنة، ثم عزل بأيوب بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس فأقام سنتين، ثم عزل بمحمد بن إبراهيم الهاشمي[٤]، ثم عزل بولده العباس بن محمد بن إبراهيم فساءت سيرته وقبحت آثاره، فشكاه الناس وحج الرشيد تلك السنة فاشتكى أهل اليمن إليه بالعباس بن محمد في مكة، فعزله بعد ستة أشهر بعبدالله بن مصعب بن عبدالله بن الزبير بن العوام[٥] فأقام سنة ثم عزل بأحمد بن إسماعيل بن علي بن عبدالله بن طلحة بن أبي طلحة[٦] وكان في أيامه تخليط عظيم باليمن قاله الجندي، ثم عزل بمحمد بن خالد بن برمك[٧] أخي يحيى بن خالد بن برمك وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله.

---

(١) عباد بن محمد الشهابي: استخلفه الغطريف على اليمن عندما توجه نحو الرشيد، وظل حاكماً حتى بعث الرشيد الربيع ابن عبدالله بن عبد المدان الحارثي. الخزرجي: العسجد المسبوك، ص٢٨.

(٢) الربيع بن عبدالله بن عبد المدان الحارثي: أحد ولاة الدولة العباسية على اليمن، قدم صنعاء سنة ١٧٤هـ وفي أيامه حصل الثلج على صنعاء ولم تعرف صنعاء نزول الثلج عليها من قبل. الخزرجي: العسجد المسبوك، ص٢٨.

(٣) عاصم بن عيينة الغساني: أحد ولاة الدولة العباسية على اليمن، استمر سنة واحدة فقط. الجندي: السلوك، ١/ ١٨٦.

(٤) محمد إبراهيم الهاشمي: جمع له الرشيد بين إمارة الحجاز واليمن فأقام بالحجاز وبعث ابنه العباس إلى اليمن فشكاه الناس فعزله الرشيد. الجندي: السلوك، ١/١٨٦.

(٥) عبدالله بن مصعب بن عبدالله بن الزبير بن العوام: كان الوالي الذي يغدق عليه الرشيد حيث وصل أجره إلى الفي دينار، ووصله بصلات جليلة، استمر والياً على اليمن سنة واحدة. الجندي: السلوك، ١/١٨٦، ابن الديبع: قرة العيون، ٢/١٢٩.

(٦) أحمد بن اسماعيل بن علي بن عبدالله بن طلحة بن أبي طلحة: أحد ولاة الدولة العباسية على اليمن، وفي أيامه حصل اضطراب عظيم في اليمن، وبقي والياً على اليمن سنة واحدة فقط. الجندي: ١/١٨٦.

(٧) محمد بن خالد بن برمك: ستأتي ترجمته في حرف الميم.

Marfat.com

132063

Marfat.com

الباب العشرون

باب الفاء

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله فاء وترتيب الحروف الواقعة على الترتيب المذكور.

Marfat.com

[٩١٢] أبو منصور فاتك بن جياش بن نجاح الحبشي[١] الجزلي

ملك اليمن كان ملكاً سعيداً، حليماً رشيداً، ولد سنة اثنين وثمانين وأربعمائة وفي ليلة ميلاده ولي أبوه الملك زبيد وسائر التهائم[٢]، فلمّا نشأ علمه أبوه وأدبه وفقهه وهذبه حتى كان من أجمل الرجال وأعقلهم وأشدهم بأساً وأكملهم.

ثم ولي الملك بعد وفاة أبيه وكان وفاته في سنة ثمان وتسعين وأربعمائة في ذي الحجة منها وقيل في رمضان من سنة خمسمائة.

وكان لجياش بن نجاح[٣] عدة أولاد أحدهم فاتك المذكور، وإبراهيم بن جياش[٤]، وعبدالواحد بن جياش[٥]، ومعارك بن جياش[٦]، ومنصور بن جياش[٧]، والذخر بن جياش[٨]، فلمّا ولي فاتك بن جياش الملك بعد أبيه خالف عليه أخوه إبراهيم بن جياش وكان فارساً شجاعاً فاضلاً، وعبدالواحد بن جياش وكان العسكر تحبه ووقعت بينهم عدة وقائع فظفر

---

(١) الحبشي: نسبة إلى الحبشة فأصل آل نجاح هم من الحبشة. عمارة: المفيد، ص ٧٥، ٧٦. الخزرجي: العسجد المسبوك، ص١٠٤. ٣٠، سنة ٢٨٢، الخزرجي: العسجد المسبوك، ص١١٠.

[illegible] ٥٠٨/٢، يا محرمة، قلادة النحر، ٤٨٠/٢.

(٢) التهائم: جمع تهامة والمقصود هنا ما انخفض من الأرض على طول الشريط الساحلي لجزيرة العرب من جهة الغرب. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٨٢ – ٩٠.

(٣) انظر ترجمته في باب الجيم.

(٤) إبراهيم بن جياش: لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة لي.

(٥) عبدالواحد بن جياش: أحد أمراء الدولة النجاحية، خرج على أخيه فاتك بن جياش، ودارت بينهما معارك عدّة أدت إلى أسر عبدالواحد، وقد عفى عنه ثم خرج على ابنه وكل من ذكر عبدالواحد لم يذكر تاريخ وفاته. عمارة: تاريخ اليمن، ١٦٦، الجندي: السلوك، ٥٠٨/٢، الحبيشي: تاريخ وصاب، ٥٤.

(٦) معارك بن جياش: لم اجد له ترجمه في المصادر المعروفة.

(٧) منصور بن جياش: ستأتي ترجمة في حرف الميم.

(٨) ذخر بن جياش: لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

Marfat.com

فاتك بعبدالواحد فعفا عنه وأكرمه وأرضاه وهرب إبراهيم بن جياش إلى الجبل فنزل على أسعد ابن وائل الوحطي[١] فقابله بالقبول والإكرام، وفعل معه من الخير مالم يسبق إليه أحد.

ولم تطل مدة فاتك بن جياش في الملك بل توفي في سنة ثلاث وخمسمائة ،وخلف بعده ولده منصور بن فاتك بن جياش[٢] وكان يومئذ صغيراً دون البلوغ فقام بدولته عبيد أبيه، فلمّا علم إبراهيم بن جياش موت أخيه فاتك بن جياش، نزل من الجبل في جيش جرار قاصداً زبيد ومن فيها، فخرج إليه عبيد أخيه فاتك فالتقوا عند قرية القرتب، وكانت وقعة شديدة.

فلمّا خرجوا عن زبيد وخلت زبيد من العسكر ثار عبدالواحد بن جياش في زبيد فملكها وحاز دار الإمارة فحمل الاستاذون والوصفان[٣] مولاهم منصور بن فاتك وهربوا به وأدلوه من سور البلد ليلاً خوفاً عليه من عبدالواحد فلحق بعبيد أبيه فاتك إلى ناحية القرتب، فتسلل الناس عنهم ورجعوا إلى عبدالواحد في زبيد وكانت العساكر كلها تحبه، فلمّا رآى إبراهيم بن جياش أن أخاه عبدالواحد سبقه إلى الأمر وحاز المدينة عليه توجه إلى الحسن بن أبي الحجوري[٤]، وصار منصور بن فاتك للمفضل بن أبي البركات[٥]، وإلى السيدة الحرة بنت أحمد الصليحية[٦]، بذي جبلة ، فاكرمت مثواهم ووعدهم النصرة والتزم عبيد فاتك للمفضل بن أبي البركات بربع خراج البلاد فسار معهم إلى زبيد فأخرج عبدالواحد من زبيد وملكها لمنصور ابن فاتك.

---

(١) انظر ترجمته في باب الهمزة.

(٢) منصور بن فاتك بن جياش: تولى الحكم بعد أبيه سنة ٥٥٣هـ ولم يبلغ سن الحلم ودارت بينه وبين أعمومه معارك أدت إلى استنجاده بالفضل بن أبي البركات، أدت بعد ذلك إلى استقرار ملكه له ولعبيده.
الخزرجي: العسجد، المسبوك، ص١١٣.

(٣) يعدّون من كبار موظفي البلاط، ويقومون بالإشراف على بيوت السلطان وما تحتاج إليه من الطعام والشراب وإليه يرجع أمر الحاشية والغلمان وله مطلق الحرية في استدعاء ما يحتاجه كل بيت من بيوت السلطان من النفقات واللباس وما إلى ذلك القلقشندي، ٢١/٤، الخطيب، مصطفى عبدالكريم: معجم البلدان والألقاب التاريخية، ص ٢٧ – ٢٨.

(٤) أبو الحسين الحجوري: لم اجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٥) ستأتي ترجمته في باب الميم.

(٦) ستأتي ترجمتها في باب النساء.

قال عمارة : وهمّ المفضل بن أبي البركات أن يغدر بهم ويأخذ الأمر لنفسه، فبينما هو عاقدٌ العزم إذ وصّله العلم بأن التعكر قد ملكه جماعة من الفقهاء ،واستولوا عليه فخرج المفضل من زبيد يريد التعكر لا يلوي على شيء فكان من أمره ما سنذكره –إن شاء الله– في ترجمته.

واستقر الأمر في التهائم لمنصور بن فاتك بن جياش ولعبيد أبيه، فكان من أولاد فاتك ومن عبيده الوزراء فلمّا توفي منصور بن فاتك ولي الأمر بعده ولده فاتك بن منصور بن فاتك بن جياش[١] وهو ولد الحرة الصالحة الحجاجه:[٢] علم إلى أن توفي في سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة ولما توفي فاتك بن منصور ولي الأمر بعده ابن أخيه فاتك بن محمد بن منصور بن فاتك وهو آخر من ولي الأمر منهم ولم يزل إلى أن قتلوه عبيده في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، في مدة حصار على بن مهدي لزبيد.

ثم ملك علي بن مهدي زبيد من سنة أربع وخمسين وخمسمائة وقد تقدم ذكره في موضعه من الكتاب وبالله التوفيق.

[٩١٣] فائز بن عبد الله

كان خادماً حبشياً جيداً، حسن العلم وصحبة أهله ومحبتهم "والمرء مع من أحب"[٣] وهو من موالي المعز إسماعيل عبدالملك بن طغتكين بن أيوب ، وكان فائز هذا من الأتقياء وصحب الفقهاء وبنى جديل[٤] بسهفنة وابتنى عندهم مسجدا حسناً، ووقف وقفاً جيداً يقوم بكفاية إمام ومؤذن وقيّم ومعلّم وعشرة أيتام يتعلمون القرآن.

---

(١) فاتك بن محمد بن منصور بن فاتك [ت ٥٣١هـ]: هو ولد الحرة الصالحة علم، أقام في ملكه من غير منازعة ولا تغير إلى أن توفي رحمه الله، ولم يكن له عقب.

الخزرجي: العسجد المسبوك، ص١١٣.

(٢) الحجاجة: لكثرة حجها. عمارة: تاريخ اليمن، ١٦٨.

[redacted]

(٣) الحديث رواه البخاري، رقم ٥٨١٦، ومسلم برقم : (٢٦٤٠)

(٤) بني جديل: هم فقهاء سهفنة.

Marfat.com

ولم يزل على ذلك مستمراً إلى أن أضاف بنو عمران حسان[١] خاصة نظر الوقف بسهفنة إلى ولد القاضي أسعد بن مسلم[٢] فأجرى الوقف على ما شرطه الواقف سنين ثم قطعه رأساً في أيام بني محمد عمر اليحيوي[٣].

قال الجندي: ومن الآثار التي أثرها فائز رحمه الله مسجدان أحدهما في موضع على طريق الطالع من جبلة إلي ذي عقيب يعرف بالمسانيف مشهورة هنالك وفيه قبره، ومسجد في طرف مدينة جبلة صغير ليس بعده مسجد ولا بيت بل هو آخر بناء بذي جبلة من ناحية ذي عقيب وعلى المسجد وقف جيد يستولي عليه بعض ذرية أسد الدين ظلماً ولا يقوم بشرطه.

وكان فائز المذكور رحمه الله يصحب الفقيه سليمان الجنيد[٤] بذي أشرق والفقيه عمر ابن سعيد، وكانا مجتمعين على صلاحه ودينه، وإذا اجتمع بأحد منهما لاطفه وهذب له وسأله الدعاء.

وكان له مدرسة بذي جبلة خرّبت لسوء نظر النظار وعدم الحكام ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمه الله.

---

(١) بنو عمران: عشيرة من السكاسك اشتهر منهم عدد من فقهاء القرن السادس الهجري. المقحفي: معجم البلدان، ١١١٩/٢.

(٢) انظر ترجمته في باب الهمزة.

(٣) بني محمد بن عمر اليحيوي: تولوا القضاء الأكبر والوزارات في الدولة الرسولية. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٤٣٥/٣-١٤٤٢.

(٤) انظر ترجمته في باب السين.

Marfat.com

[٩١٤] أبو عبدالله فروة بن عبدالله التاجر

وهو بـ(كسر التاء المثناة من فوقها وآخره راء) وكان رجلاً جيداً، ديناً، تقياً، من أهل الدين والدنيا، وكان يصحب الإمام أبا عبدالله محمد بن علي القلعي[١] الآتي ذكره إن شاء الله وكان يقوم بكفاية الطلبة الذين يصلون إلى الإمام أبي عبدالله وإن كثروا في الغالب.

قال الجندي: وقل ما كان يدخل مدينه مرباط[٢] إلا ويكون لهذا التاجر عليه تفضل وإحسان وكان له دار على باب البلد فلا يدخله أحد في الغالب إلا ويدخل لتلك الدار فيكرم فيها على ما يليق بحاله.

قال الجندي: ولم أتحقق تاريخه وإنما ذكرته لما فيه من الفضل والإحسان والخير إلى كل إنسان ولما توفي ودفن إلى جنب قبر أبيه الفقيه وبينهما أذرع قليلة قال: ما خبّرني الخبير أنه يوجد فأر يخرج من أحد القبرين ويدخل الآخر يعني قبر التاجر وقبر الفقيه، قال: ويفوح عند خروجها رائحة المسك، والواصلون هنالك يتبركون بتربتهما ويقصدونهما للزيارة من الأماكن البعيدة[٣] رحمة الله عليهما.

---

[٩١٤] ترجم له: الجندي: السلوك، ١/٤٥٤.

(١) محمد بن علي القلعي: ستأتي ترجمته في باب الميم.

(٢) المرباط: هي مدينة ما زالت تدب فيها الحياة إلى اليوم، وتقع على ساحل حضرموت بالقرب من مدينة ظفار وهي اليوم تابعة لسلطنة عمان. الجندي: السلوك، ١/هامش ٤٥٣-٤٥٤.

(٣) إنما جعلت زيارة القبور للعبرة والاتعاظ، وتذكرة الآخرة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم «زوروها فإنها تذكركم بالآخرة» وزيارة القبورمعلومة منصوصة بالسنة بالسلام عليهم، والدعاء لهم.

أما ما يحصل عند القبور من البدع في الدين والمخالفات التي نهى عنها الإسلام إنما هي إرضاء للأهواء والله المستعان.

ولذلك يقول ابن تيمية «فمن قصد بقعة يرجو الخير بقصدها، ولم تستحب الشريعة ذلك، فهو من المنكرات، وبعضه أشد من بعض، سواء كانت البقعة شجرة أو غيرها، أو قناة جارية، أو جبلاً، أو مغارة، سواء قصدها ليصلي عندها، أو ليدعو عندها، أو ليقرأ عندها، أو ليذكر الله سبحانه عندها أو لينسك عندها» وعندما كان الصحابة ينزل بهم الملمات كانوا يلجؤون إلى الدعاء أو الاستشفاع برجل صالح كما حدث بقصة العباس في الاستسقاء، ولم يلجؤوا إلى القبور سواء كانت قبور أنبياء أو صالحين.

ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم في مخالفة أصحاب الجحيم ، ص ٧٠.

Marfat.com

[٩١٥] أبو الشرف فرج بن عبدالله النوبي

كان رجلاً صالحاً خيراً عابداً مشهوراً، بين أهل زمانه بالصلاح وهو من أصحاب الشيخ عيسى الهتار صاحب قرية التريبة من وادي زبيد وقد تقدم ذكره، ثم إن فرج المذكور سكن مدينة الجند، وتديرها إلى توفي بها.

– كان قيام مرغم الصوفي وخروجه السلطان الملك المسعود كما سنذكره في ترجمته إن شاء الله وكان الملك المسعود رحمه الله كما خرج عليه مرغم الصوفي وقاتله عسكره ثم اهتزم مرغم[١] وفر على وجهه في البلاد فشوش الملك المسعود من طائفة الصوفية فحرم على الناس جميعاً لبس الدلوق[٢] والمرقعات، وشدد في ذلك تشديداً عظيماً، فامتثل أكثر الناس الأمر فخرج الملك المسعود يوم ثامن من مدينة الجند يريد الصيد وخرج معه الفيل.

فبينما هو يسير في الطريق إذا لقيه الشيخ فرج النوبي المذكور مقبلاً من ناحية السودان[٣] وهو موضع فيه ماء كثير، وكان الشيخ فرج قد صلى الصبح عند ذلك الماء، وأقبل إلى المدينة فرآه السلطان الملك المسعود لابساً مرقعته ودلقه، فشق ذلك على الملك المسعود، حيث لم يمتثل أمره، فأمر صاحب الفيل أن يطلقه عليه، فأطلقه الفيّال وكان الشيخ على بعد منه وهو يسير مطرقاً فلمّا أحس بالفيل رأسه قال: الله فوقع الفيل ميتاً[٤] ويقال مغشياً

---

[٩١٥] ترجم له الشرجي

(١) سنة ٦٢٢هـ، والذي قضى عليه نور الدين عمر بن علي بن رسول. الخزرجي: العسجد المسبوك، ص١٨٤.

(٢) الدلق : فروة أو ثوب يتميز بلبسه المتصوفة ، وهو ضرب من الرداء طويل مؤلف من خرق الجوخ المختلفة الألوان وهو مايلبسه القرندليه ، قاموس الملابس لدوزي ، ص١٥٠.

(٣) السودان: لايزال يحمل هذا الاسم وهو في شرقي الجند، ويقال له السودان الأسفل والسودان الأعلى. الهمداني: صفة جزيرة العرب ص١٤٢.

(٤) هذه الكرامة التي حصلت مع هذا الشيخ قد حصلت مع جمع كبير من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين كما حصل مع عاصم بن ثابت في ماساة الرضع عندما أعطى الله عهداً أن لا يمسه مشرك ولا يمس مشرك، وعندما قتل وأرادوا أن يحملوا جثته بعث الله مثل الظلة من الدبر –الزنابير– فحمته من رؤسهم فلم يقدروا منه على شيء، وكما حصل مع أبي مسلم الخولاني عندما اضرم له الأسود العنسي ناراً وأدخله فيها فأخرجه الله سليماً معافى، وكذلك سفيان الثوري عندما دعا الله أن يقبض روح أبي جعفر المنصور قبل دخوله مكة فاستجاب الله دعاه، وأحمد بن حنبل عندما دعا على =

Marfat.com

عليه فوصل العلم إلى الملك المسعود بذلك، وقيل له أدرك نفسك فنزل عن مركوبه (وأقبل الشيخ يمشي)[١] كاشفاً رأسه وهو يعتذر منه، فقال له الشيخ فرج: تأدب مع الفقراء خيراً لك، فقال: سمعاً وطاعة وعاهده على التوبة، فمنذ تلك الساعة حسن معاملته بالفقراء وتأدب معهم. ثم كان من الملك المسعود إلى الشيخ مدافع ماسنذكره إن شاء الله في ترجمة مدافع.

ولم يزل الشيخ على الحال المرضي إلى أن توفي في مدينة الجند وقبره هنالك مشهور، يزار ويتبرك به.

وكان صاحب كرامات، وقل ما يقصده زائر إلا وقضيت حاجته.

وله ذرية بالتريبة من وادي زبيد محمولون على الإكرام والإعزاز والاحترام رحمه الله.

[٩١٦] أبو عبدالله فروة بن مسيك بن الحارث بن كريب المرادي

أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع من الهجرة فاسلم وحسن إسلامه وكان من وجوه قومه فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد[٢] ومذحج كلها، يقبض منهم الزكاة.

ويروى أن فروة بن مسيك قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إني امرؤشريف، وإني في بيت من قومي وعددهم، ألا أقاتل من أدبر عني من قومي بمن أقبل قال:نعم.

=رأس المعتزلة في عصره أحمد بن أبي داود أن لا يميته الله قبل أن يحبسه في جسمه فأصابه الفالج، وهذه أمثلة صحيحة ضربتها من طبقات مختلفة لأدلل على أن الكرامات موجودة، لكن وجد من يدس كرامات لأصحاب بدع ويعطيهم أصحاب مقامات عاليه بل يضرب كرامات مخالفة للشرع مثل أن يدعوا ميتاً فيحييه.

(١) في طبقات الخواص /٢٥٧. ((وأقبل يمشي إلى الشيخ))

[redacted]

(٢) مراد: قبيلة تنتمي إلى مذحج، وهو مراد بن مذحج، تقع بلاد مراد جنوب شرق صنعاء مشتملة على قرى عديدة مرتبطة في إدارتها قضاء رداع حريب حاليا، المقحفي: معجم البلدان، ١٤٧٢/٢.

ثم خرج فروة من المدينة يريد اليمن حتى إذا سار يوماً وليلة نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره ونهاه كما أمره الله تعالى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل المرادي؟ قالوا: قَدْ سار يومه وليلته.

فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه في طلبه فأدركه، فقال فروة: أنا عائذ بالله من غضبه وغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجع مع عمر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنه لا ينحط عليك أنك أتيتني وزعمت أنك شريف في قومك وإنك في بيت قومك وعددهم، وسألتني أن تقاتل بمن معك من أدبر عنك، فأتاني جبريل فأمرني ونهاني فكان فيما أمرني عليهم وأعلمني أنه يحسن اسلامهم، وأن تدعو قومك إلى الإسلام فمن أسلم فأقبل منه ومن كفر فقاتله».

فقال فروة: يا رسول الله ألا تخبرني شيئاً وذكر الحديث.

وعن أبي سبرة النخعي[١] عن فروة بن مسيك قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، ألا أقاتل من لا يرد من قومي بمن أقبل منهم.

فأذن له في قتالهم، فلمّا خرجت من عنده سأل عني فقال: «ما فعل الغطيفي[٢]» فأخبر أني سرت فأرسل في أثري فردني، فأتيته، وهو في نفر من أصحابه فقال: «أدع القوم، فمن أسلم منهم فاقبل منه، ومن لم يسلم فلا تعجل حتى أرسل إليك» قال: فأنزل الله في سبأ ما أنزل،فقال رجل: يا رسول الله وَمَا سَبَأٌ أَرْضٌ أو امرأة؟ فقال: «ليس بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب، تيامن[٣] منهم ستة وتشاءم أربعة، فأما الذين تشاءموا فلخم[٤] .....

---

(١) أبو سبرة: هو عبدالله بن عابس الجعفي، مقبول. انظر الحديث والمحدثون، ٣٨/١.

(٢) الغطيفي: هو أحد أجداد فروة بن مسيك رضي الله عنه. الحميري: الحديث والمحدثون، ١٠٥٣/٢.

(٣) تيامن: أي الذين سكنوا في اليمن. الحميري: الحديث والمحدثون، ٣٥/١.

(٤) لخم: بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم، لخم بطن من اليمن من كهلان وهي من تلك القبائل اليمنية التي ارتحلت عن اليمن إلى الشام بعد خراب سد مأرب، ومن لخم الملوك المناذرة بالحيرة، وبقايا ملوك أشبيليه في الأندلس ولهم ذرية إلى اليوم بالشام. المروني، الثناء الحسن، ص١٢٤.

Marfat.com

وجذام[١]، وعامله[٢]، وغسان، وأما الذين تيامنوا فألأزد والأشعريون[٣]، وحمير، وكندة، ومذحج وأنمار[٤]» فقال رجل: يا رسول الله وما أنمار قال: «الذين منهم بجيلة[٥] وخثعم[٦]»[٧]

وكان فروة بن مسيك شاعراً محسنا ومن شعره:

مررنا على لفات وهن خوص ... ينازعن الأعنة ينتحينا

فإن تَغْلِبْ فغلابون قدما ... وإن تُغْلَبْ فغير مغلبينا

وما إن طبنا جبن ولكن ... منايانا وطعمة آخرينا

كذاك الدهر دولته سجال ... تكر صروفه حيناً فحينا

فبنا ما نسر به ونرضى ... ولو لبست غضارته سنينا

إذا انقلبت به كرات دهر ... فالفيت الألى غبطوا اطحينا

---

(١) جذام: بضم الجيم، بطن من اليمن من كهلان وهي من تلك القبائل اليمنية التي ارتحلت عن اليمن إلى الشام بعد خراب سد مأرب، وكانت مساكن جذام ما بين سدين إلى تبوك إلى آذر، والأردن. المروني: الثناء الحسن، ص١٢٢-١٢٣.

(٢) عامله: هم أبناء الحارث بن عدي بن الحارث بن مُرّة بن أدَدَ بن زيد بن يشجُب بن عُريب بن زيد بن كهلان، نسبوا إلى أمهم عامله بنت مالك بن وديعة بن قضاعة، وهم حي واسع هاجروا من اليمن إلى الشام واقاموا في جبل سُمَي فيما بعد باسمهم. المقحفي: معجم البلدان، ٢/٩٩٤.

(٣) الأشعريون: قبيلة في اليمن منهم الأشعر، وهو نبت بن أدد بن زيد بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا الأكبر، منهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه بلدهم وادي زبيد. الويسي: اليمن الكبرى، ص١٧٤.

(٤) أنمار: نسبة إلى أراشة بن عرو بن الغوث بن النبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ. الموسوعة، ٢/١٢٥٣.

(٥) بجيلة: بطن من مذحج بن بني سعد العشيرة، وهم رهط الصحابي المشهور جرير بن عبدالله البجلي وإليهم تنسب قرية بجيلة. المقحفي: معجم البلدان ، ١/١٣٦.

(٦) والحديث ورد برواية أخرى عن ابن عباس يقول: إن رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ ما هو أرجل أم امرأة أم أرض فقال: «بل هو رجل، ولد عشرة، سكن اليمن منهم ستة وبالشام أربعة، فأما اليمانيون، فمذحج، وكندة، والأزد، والأشعريون، وأنمار، وحمير عرباً كلها، وأما الشام فلخم وجذام وعامله وغسان». الحميري: الحديث والمحدثون، ١/٣٥.

(٧) أخرجه الترمذي في سننه رقم (٣٢٢٢)، أبو داود في سننه رقم (٣٩٨٨).

Marfat.com

فمن يغبط بريب الدهر منهم يجد ريب الزمان له خؤنا
فلو خلد الملوك إذن خلدنا ولو بقي الكرام إذن بقينا
فأفنى ذلكم سروات قومي كما أفنى القرون الأولينا

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله.

[٩١٧] أبو يحيى فضل بن سعد بن حمير بن جعفر بن ابي سالم المليكي ثم الحميري

قال الجندي: قدم والده أسعد من ردمان[1] وسكن موضعاً من دلال .

وكان ميلاد ابنه فضل هنالك في صفرمن سنة اثنين وعشرين وخمسمائة، أثنى عليه ابن سمرة ثناءً مرضياً، وقال: هو فقيه مجود ارتحل إليه الأصحاب رغبة في علمه وكرمه ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[٩١٨]أبو محمد الفضل بن عواض المليكي

كان من أعيان المشائخ وذوي الرئاسة والسياسة،وكان كريماً شجاعاً كثير فعل الخير، ويفعل المعروف كثيراً وكان مقصوداً مألوفاً ولّه عند السلطان المظفر منزلة عظيمة وهو أحد مشائخ بلد مذحج، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله.

[٩١٩]أبو محمد الفضل بن مظفر بن مسعود السنحاني

كان أحد الرؤساء المعدودين المقصودين سيداً هماماً، شجاعاً مقداماً، كريماً جواداً حليماً، وكان مقصداً للأدنى وملاذاً للفقراء.

---

[٩١٧] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن ص٢١٢، الجندي: السلوك ١/٣٥٧.

(١) ردمان: بلد من اليمن مشهور يبتدئ من نجد الجاح، شرقي مدينة رداع بمسافة ساعتين أو ثلاث حتى حدود حريب، فيه جملة قرى من بلاد رداع، ولبلاد مراد. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ١/٣٥٦، الهمداني: الإكليل، ٢/٩

[٩١٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٣٥٧.

[٩١٩] ترجم له، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/٤١.

وللأديب محمد بن حمير[1] فيه غرر القصائد، فمن مدائحه فيه قوله:

أغيب بقلبٍ منك ليس يغيبُ ... وأهجرُ منك الربع وهو حبيبُ
وأبكي إذا غنّى الحمام وحاله ... وحالي شتى ثاكل وطروبُ
يغرّد فوق الأيك والنوحُ ديدني ... قلوب بكت لما سررت قلوب
وفارقت ليلى وهو ينظر إلفه ... وما يتساوى آهلٌ وغريب
ولو كان محزوناً كمثلي لم يكن ... ليلبس طوقاً والبنانُ خضيبُ
إلا إنما سجع الحمام لدى الهوى ... حمام وسهمُ الغانيات يصيب
ولا حين لي لاموا علي الحب قل لهم ... كذا الناسُ عندي مخطئٌ ومصيب
يقولون تب ما بعد خمسين صبوة ... فقلت هل الشيخ الطريف يتوبُ
رأتني ليلى والبياضُ بعارضي ... فصدت وإنكار الشباب عجيب
وهل هو إلا لونها صبغت به ... ذوائب رأسي والفؤاد يذوب
أطلت مقامي بالغوير وكان لي ... بأشيح مصر قبل ذا وخصيبُ
وكنت إذا ناديتُ يا فضل مرة ... أجاب فتى للهاتفين مجيبُ
فقد مربى عامُ وعامُ ولم أزر ... جوانب ذاك السوح وهو رحيبُ
حبست القوافي دون سيدها الذي ... لها في نداه منصب ونصيبُ
بحيث العطايا البيض منهن مثقل ... نسيج وطمّاحُ اللّجام جنيبُ
وحيث الجلال الضخم والرجل الذي ... تنادي الغوادي باسمه فيجيبُ
ممارس خيل في الحديد كأنها ... تجول ويومُ الجحفلين عصيبُ
وطاعنها ألفاً ومطعمُ مثلها ... إذا العامُ مغبر الأديم جديب

---

(١) محمد بن حمير: ستأتي ترجمته في حرف الميم.

Marfat.com

فلم يمس جار الفضل تحت مذلةٍ ... ولا فاته منع يقال وطيبُ
وليس يقول الفضل للضيف إن عرى ... ترحَّل فإنّ الحيّ منك قريبُ
ولكن هبات عن مظفر أسندت ... قديماً وإن ابن النجيبُ نجيبُ
وبيتُ سماح كالقناة تتابعت ... كعوب على آثارهن كعوبُ
توارثه آل اليماني هكذا ... فأنجبت شباناً وأنجب شيبُ
وحل بيمنى الفضل ذاك جميعه ... فما لجمال الدين قط ضريبُ
أثرت بذاك الثار يوماً عصبصباً ... شُققن قلوب عندهم وجيوبُ
أمرت جياد الخيل تمحو ديارهم ... ففي كل دار ناعيات وذيبُ
وقمت مقاماً سر راشد في الثرى ... فطبت بهم نفساً وأنت تطيبُ
فقد عاد بالشرق السماحُ كعهده ... ولم يبق في وجه الزمان قطوبُ
فأشيح ممنوع الذّمار كعهده ... وترّب خداً للسماك سبيبُ
نعم لا تغب يا فضلُ عنّا ولا تزل ... مقيماً بخير ما أقام عسيبُ[1]
فكل مديح في سواك مضيّع ... وكل رجاء في سواك يخيبُ

وكان راشد بن[2] مظفر قد قتل في حرب مرغم الصوفي فقام أخوه الفضل بن مظفر في مقامه وأخذ ثأرة، وساد وجاد، وانتشر ذكره في البلاد، ولم يزل محمود الثناء إلى أن توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[٩٢٠] أبو علي فنج بن (دحرج) الفارسي

قال الجندي: أصله من الأبناء.

---

(١) عسيب: جبل معروف في تركيا ذكر في شعر امرئ القيس: وإني مقيم ما أقام عسيب
ديوان بن حمير، ص٣١٩٠.
(٢) انظر ترجمته في باب الراء.
[٩٢٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ١١٩/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٧٣، ٥٧٤.

Marfat.com

وذكره عبدالغني[١] في المختلف والمؤتلف ، قال: ولا نظير له بين الأسماء، أسند الحافظ في كتابه إلى عبدالله بن وهب بن منبه أنه أخبر عن أبيه عن فنج أنه قال: كنت أعمل بالدينباذ[٢] وأعالج فيها فلمّا قدم يعلى بن أمية أميراً على صنعاء وجاء معه رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فجاءني ذات يوم رجل منهم وأنا أصرف الماء في الزرع، وكان في كمه جوز (فجلس على ساقية من الماء وهو يكسر من ذلك الجوز ، وجعل يخرج الجوز من كم وبأكله) على (كسر من ساقية، وجعل يخرج منها الجوز من كمه ويكسره ويأكله) [٣] حبة فحبة ثم ناداني: يا فارسي هلم، فدنوت منه فقال: يا فنج أتأذن لي[٤] في أن أغرس من هذا الجوز شيئاً على هذا الماء؟ فقلت: وما نفعي بذلك؟ فقال:إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من نصب شجرة وصبر على حفظها والقيام عليها حتى تثمر كان له بكل ما يصاب من ثمرها صدقة عندالله».

فقلت له: «أنت سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم » قال: نعم يا فنج أنا أضمنها بعد الله عز وجل، ثم غرس جوزة وسار[٥].

---

(١) عبدالغني: هو الإمام الحافظ عبد الغني بن سعيد بن علي بن سعيد بن بشر الأزدي المصري، ولد سنة ٣٣٢هـ، وتوفي سنة ٤٠٩هـ ، المختلف والمؤتلف: هو كتاب له في أسماء نقلة الحديث.
وابن العماد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ١٨٨/٣، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٣٩٠/٢، العامري، غربال الزمان في وفيات الأعيان، ص٣٤٤.

(٢) الدينباذ: مكان في صنعاء (يسمى الدينباذ) وهو طيب التربة، والمكان يأخذ صرف من هذا الموضع الطين لصناعة الغلال. الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص٢٤٦ ، ولا يعرف مكانه اليوم.

(٣) في الأصل (فجلس على كسل من ساقية وجعل يخرج منها الجوز من كمه ويكسره ويأكله). والتصحيح من ، السلوك ١١٩/١.

(٤) الذي في تاريخ صنعاء للرازي ١٩ (يقال : إن هذا الرجل هو بر بن يحنس وأن فبح أول من غرس الجوز بصنعاء.

(٥) الحديث رواه: الإمام أحمد في مسنده، ٦١/٤.

Marfat.com

(قال وأمرني الزاديان كان يؤكل الآن بصنعاء)[١] قال الرازي: (إن الفارسي وإن صار أول من غرس الجوز بصنعاء).

وأما علم وفنج بضم الفاء النون وآخره جيم ودحرج بفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة أيضاً وفتح الراء وافراد فنج أيضا والله أعلم.

[٩٢١]أبو عبدالله فيروز الديلمي

أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابنه عبدالله فنجده يروي عنه أنه قال: قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله نحن ممن قد علمت، جئنا من حيث قد علمت، فمن ولينا؟ قال: «الله ورسوله»[٢]

روى الضحاك بن فيروزعن أبيه فيروز أنه قال: «يا رسول الله أني أسلمت وتحتي أختان قال: طلق أيتهما شئت[٣]» وكان له من الولد زياد بن فيروز، وعبدالله بن فيروز، والضحاك بن فيروز، ولكل منهم روايات مشهورة والله أعلم.

---

(١) في السلوك ١/١١٩ (قال الحافظ وأخبرني الراوي أنها تؤكل إلى الآن بصنعاء).

[٩٢١] ترجم له، مخطوط تاريخ اليمن، صورة مصورة من مكتبة الدكتور عبدالرحمن [illegible]

الطبقات: ٥/٥٣٣، ابن عبدالبر: الاستيعاب١/٣٢٩، ابن الأثير: أسد الغابة [illegible]

٢/١٠٥٩-١٠٦٧.

(٢) أخرجه أحمد ٤/٢٣٢ ، وتكملة الحديث قالوا: حسبنا رضينا.

(٣) أخرجه أبو داود رقم ٢٢٣٤، والترمذي رقم ١١٢٩.

Marfat.com

الباب الحادي والعشرون

باب القاف

يحتوي على ما كان أوله قاف وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

Marfat.com

Marfat.com

[٩٢٢] أبو محمد القاسم بن الحسين بن ابي السعود الهمداني نسباً الفراوي بلداً

كان فقيهاً، زاهداً، ولد في رجب من سنة ثلاث وستين وستمائة، وكان هو المشار إليه في وقته بالفقه والزهد والورع والدين المتين ثم مال إلى طريق التصوف وصحب الشيخ عمر القُدسي المقدم ذكره وتحكم على يده، فنصبه شيخاً , وكان على حال مرضي من سعة الأخلاق، وإكرام الوافدين والقيام بحالهم والاشتغال بمطالعة الكتب وحج مراراً.

وكان وفاته في شهر رمضان من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة رحمة الله عليه.

[٩٢٣] أبو محمد القاسم بن سليمان الحبيشي

كان فقيهاً، مباركاً، مشهوراً، ديناً، حسن السيرة تفقه بشيوخ الملحمة، وأخذ عن الإمام طاهر بن يحيى العمراني وسكن حصن أنور[١] من بلد دمت، وهو جبل مشهور، قال ابن سمرة: هو بلد وسن بفتح الواو وكسر السين وآخره نون وكان وفاته لبضع عشرة وستمائة.

[٩٢٤] (أبو محمد القاسم)[٢] بن عبدالمؤمن بن عبدالله بن راشد البارقي[٣]

---

[٩٢٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٢٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/٤٠٩. الأكوع: هجر العلم ومعاقله، ٣/١٦١٣.و ترجمته باسم أبي القاسم.....

[٩٢٣] ترجم له، ابن سمرة: الطبقات، ص٢٣٧، الجندي: السلوك، ١/٥١٢-٤١٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٥٢٩. و ترجمته باسم أبي القاسم.....

(١) سبق التعريف به. وورد الاسم في المصادر:"حصن آل أيوب"

(٢) ساقطة من «ب».

(٣) البارقي: بالباء المنقطعة بواحدة، وكسر الراء المهملة، آخرها قاف، نسبة إلى ذي بارق، بطن من همدان وبطن من الأزد، نزلوا في جبل في اليمن، يسمى بارق، وهم بنو عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن الأزد. الحميري: الحديث والمحدثون، ١/٤٥.

[٩٢٤] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٥٣١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٧١-٧٢.

Marfat.com

كان فقيهاً، عارفاً، قرأ النحو في صنعاء وكان جل إقامته وقراءته فيها، ثم نزل اليمن بعد وفاة أبيه فاتصل بكاتب (الدرج)[١] يومئذ المعروف بابن عبدالمجيد فجعله نائباً له في تدريس النحو في المدرسة المؤيدية في مدينة تعز، ثم في السبب المذكور رأساً، ثم قرأ المهذب على الفقيه ابن جبريل الآتي ذكره إن شاء الله ثم استمر معيداً في المدرسة المؤيدية أيضاً.

ثم لما صار القضاء الأكبر إلى الوجيه في أول الدولة المجاهدية وكان صاحبه وحافظ سره فارتفع قدره وانتشر ذكره، فلمّا توفي القاضي وجيه الدين كما ذكرنا وصار القضاء إلى ابن الأديب[٢] في الدولة المظفرية عزل عن سببه المذكور على طريق الهوى فاستخرج خطاً من السلطان فاستمر مدرساً في المدرسة الأتابكية بذي هزيم فرتبه ابن الأديب فلم يزل مستمراً إلى سنة أربع وعشرين وسبعمائة.

ثم كتب إلى السلطان سأله سبباً يقوم بحاله فرتبه في مدرسة أبيه المؤيد فلم يزل بها إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ثم طلع بلده صنعاء فتوفي عند تعز ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[٩٢٥] القاسم بن علي بن عامر بن الحسين بن علي بن أحمد بن قيس الهمداني

كان فقيهاً، صالحاً، عالماً، ورعاً، تفقه بحجة وولي قضاء عدن وكانت سيرته غير مذمومة وكان وفاته ليلة الخميس في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعمائة رحمه الله.

---

(١) ساقطة من «ب».

(٢) ابن الأديب: أبو العتيق القاضي مرضي أبو بكر بن أحمد بن عمر، كان فقيهاً، بارعاً عارفاً، بالفقه والحديث والأصول والمنطق، تولى القضاء الأكبر في اليمن للملك المؤيد والمجاهد (ستأتي ترجمته)، ت ٧٢٢هـ ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٤٢/٢.

[٩٢٥] ترجم له،الجندي، السلوك،٢٠٢/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية،٢٩٦/١.

Marfat.com

[٩٢٦] أبو محمد الإمام القاسم بن علي بن عبدالله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب[١]

كان ميلاده في سنة عشر وثلاثمائة وكان من عيون الفترة ووجوه السادة إماماً عالماً، عاملاً، ملك ما بين صعده وصنعاء إلى مخلاف كحلان، وخطب له في عدة النواحي، وكان قيامه بالإمامة في سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وكان مقامه من بلاد خثعم ثم أقام بتباله[٢] واستخرج الغيل القديم الذي بها، ووصل إلى صعدة فملكها وسار إلى نجران ثم عاد نحو تباله، وبرح تخالف عليه أهل صعدة، فجمع عليهم همدان، فخرب وكان بها الإمام يوسف بن يحيى بن الناصر[٣]، فطرده عنها وولاها ابنه جعفر بن القاسم[٤] إمام ثم وصل إلى ريدة، فأطاعه كافة أهل البون[٥] وبايعوه.

وكان إماماُ فاضلاً، وهو أحد أئمة الزيدية وأرسل من قبله شريفاً يعرف بأبي القاسم بن الحسين الزيدي[٦] من ولد زيد بن علي عليه السلام، فتعرف في صنعاء بأحكام الزيدية

وعاد الإمام القاسم إلى عيان[٧] فاستخرج غيل مدان، وأمر الشريف الزيدي بالخروج إلى بلاد عنس وذمار فملكها عليهم قهراً، فقتل منهم قتلاً ذريعاً، ثم غدروه باسم العلم فتأخر عنهم فأحكموا ذريتهم وعادوا للخلاف فعاد إليهم فلم يظفر منهم بشيء.

---

(١) يعرف هذا الإمام بالعياني نسبة إلى بلدته عيان. المؤيد: طبقات الزيدية الكبرى، ٢/٨٥٩.

[٩٢٦] ترجم له: إبراهيم بن القاسم بن المؤيد: طبقات الزيدية الكبرى ، ص٨٥٩-٨٦٠.

(٢) تباله: بلدة مشهورة من بلاد عسير، هي التي رجع الحجاج عنها لما سأل فقيل له: إنها وراء الأكمة. فقال: أهون بها بلد تحجبها أكمة، وفي المثل أهون من تباله على الحجاج. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ١/١٣٧.

(٣) يوسف بن يحيى بن الناصر: لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٤) جعفر بن القاسم: لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٥) البون: حقل واسع في بلاد همدان شمالي صنعاء على مسافة يوم فيه قرى ومزارع، ومن أشهر قرى البون ريدة وعمران وغير ذلك، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ١/١٣٠.

(٦) القاسم بن الحسين الزيدي: لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٧) بتشديد الياء وفتح العين من بلاد حجة من جهة الغرب، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٢/٦١٨.

Marfat.com

فسار إلى عيان واستعمل على صنعاء رجلاً يقال له بلال بن جعفر العلـــوي[١]، ويغـــير الإمام على الشريف الزيدي تحالف عليه ثم إن الإمام راسله واستطاب نفسه، وكتب له كتابـــاً من عجب لما عدن وذلك في محرم سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة، وتوفي في رمضان من سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة ومشهده في عيان مشهور مزور رحمة الله عليه.

ولما توفي الإمام القاسم بن علي في تاريخه المذكور، قام بالإمامة بعده ولده الحـــسين بـــن القاسم وكان إماماً عالماً، فصيحاً، بليغاً لا يجارى، شجاعاً، مقداماً، وصنف كتباً كثيرة حـــتى بلغت نحواً من تسعين مصنفاً[٢] ولم يزل ساكناً وادعاً إلى دخول سنة إحدى وأربعمائة.

وسار يريد صنعاء وادعى أنه المهدي الذي بشّر به النبي صلى الله عليه وسلم.

فلمّا وصل فاعه أجابته وسائر أهل المغارب بعد خروج الشريف الزيـــدي أي مغـــارب صنعاء، فعاد الزيدي إلى صنعاء، وأخرج من في الحبس وأهب الناس الطعام بصنعاء، ثم ســـار إلى ذمار، ووصل الإمام الحسين إلى صنعاء في آخر اثنتين وأربعمائة فجعل أخاه جعفر[٣] واليـــاً بها، واستصفى أموالهم ورفع إلى بلده فترك أخاه في صنعاء، فلما علم الإمام أغار، فكتب أهل صنعاء إلى الزيدي، فقدم عليهم في سنة ثلاث وأربعمائة، وخرج جعفر من صنعاء فلمّا علـــم الإمام أغار في جيش عظيم فاقتتل هو والزيدي ساعة من نهار، ثم انهزم الزيدي فتبعه الإمام إلى الحقل[٤]، فقتله هنالك.

---

(١) بلال بن جعفر العلوي: لم أجد له ترجمة في المصادر المعروفة.

(٢) أشهر مصنفاته: أجوبة المسائل، أجوبة مسائل الطبريين، الأدلة من القرآن على توحيد الله تعالى، كتاب الاســـتفهام، التثبيت والدلالة، التجويد، التفريع، التنبيه والدلائل، التوحيد ونفي التحديد، الرد على الرافضة، رسالة إلى طبرســـتان والجيل والديلم، رسالة إلى ابنه علي لما ولاه بلاد وادعة، مجموع المنصور بالله العباسي، كتاب حـــدود العـــالم، أزمـــة الأهواء، وصاياه ودعوته.

(٣) جعفر بن الإمام القاسم: لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) يقصد حقل البون وقد سبق التعريف به.

وعاد إلى ريدة وترك أخاه في صنعاء فلمّا علم ابن الزيدي عن مقتل أبيه خرج في جيش فلقيه ابن أبي الفتوح[١] من قبل الإمام فقاتله فانهزم ابن الزيدي، وقتل من عسكره طائفة فاستمد بابن زياد صاحب زبيد فأمده بمال جزيل فجمع جموعه وسار يريد ابن أبي الفتوح فكاد أن يستولي عليه، فاستنجد بالإمام الحسين بن القاسم، فسار إليه في جيوش عظيمة فانهزم ابن الزيدي ومن معه واستولى الإمام.

ثم سار يريد صعدة وقد خالف عليه ابن أبي الفتوح وبنو شهاب[٢] ووادعة[٣] ونهبوا دار الإمام وأخرجوا المحبوسين، وخرجت الشيعة من صنعاء بعد أن نهبت دورهم وأموالهم فلقيه ابن أبي الفتوح فيمن معه في ذي بين[٤]، فهربوا إلى الجوف، ثم عاد في مائة فارس وغشيهم بنفسه مراراً فغاروا عليه فقتل، وذلك في صفر من سنة أربع وأربعمائة بالبون قتله بنو حماد.

وفي جهلة الشيعة من يدعي حياته وأنه الإمام المهدي المنتظر وكان عمره أربعاً وعشرين سنة والله أعلم.

[٩٢٧] أبو محمد القاسم بن علي بن القاسم الركبي[٥]

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بالإمام أبي الحسين علي بن أحمد الأصبحي.

---

(١) ابن أبي الفتوح: هو منصور بن أبي الفتوح،من رجال الامام الحسين بن القاسم . انظر : يحيى بن الحسين ، غاية الأماني، ٢٣٨ ؛ المطاع ، تاريخ اليمن ، ٢١٥ .

(٢) بنو شهاب: ينسبون إلى شهاب بن العاقل من الأزمع من خولان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة ويسكنون في بني مطر غرب صنعاء. المقحفي: معجم البلدان،١/٨٨٠.

(٣) وادعة: من بطون حاشد وهم ولد وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد، وقبائل وادعه في ثلاث جهات، منها وادعه حاشد في بلاد حاشد، ومنها وادعه صعده في بلاد صعده، ومنها وادعة عسير شمالي نجران. الهمداني: صفة جزيرة العرب، الحجرى مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٤/٧٦١.

(٤) سبق التعريف بها.

(٥) الركبي: نسبة إلى الركب وهم قبيلة من الأشاعر، منازلهم في أنحاء زبيد، ومنهم من سكن قرية ذي يعمد في جبل صريم بمنطقة الأغابر في حيفان الدملوه بمخلاف الحجرية. المقحفي: معجم البلدان،١/١٧٨-١٧٩.

[redacted] ٦٤/٢، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٤/٢٣٨٠.

Marfat.com

فلما توفي الإمام أبو الحسن تقدم إلى تهامة فأخذ بها عن ابن الصريدح[١]، ثم طلع الجبل فاستمر قاضياً في الجند ولم يزل في القضاء حتى ولي ابن الأديب القضاء الأكبر وكان استمراره في شعبان من سنة ست عشرة وسبعمائة فعزله عن قضاء الجند وجعل مكانه رجلاً من الغز يقال له: محمد بن قيصر وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

[٩٢٨] أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن غانم بن ذروة بن حسين بن يحيى الذروي الشريف الحسني صاحب المخلاف السليماني، الملقب شجاع الدين

كان أميراً كبيراً مشهوراً، مذكوراً جواداً هماماً شجاعاً مقداماً ممدوح القاسم ابن علي بن هتيمل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان أوحد عصره شجاعةً ورئاسةً وكرماً ونفاسة، ومدحه القاسم بن هتيمل بعدة من القصائد الطنانات ورثاه بعدة من القصائد أيضاً فمن مختاراته فيه قوله:

وقمت دونهم بالسّيف مصطلياً ... فإذا الوغى وهم القوم الذين هُمُ

لا يحسبن بنو العباس أنهم ... لا كمن ولد مروان[٢] والحكمُ

تداولوا رُتبة أنتم أحق بها ... منهم بأهوية صُمّوا بها وعموا

وكيف يعدل عنكم إرث جدِّكم ... فيهم وفاطمة الزهراء أمكمُ

البُودُ يا ابن علي والقضي لكم ... والبيت والحجر والبطحاء والحرم

أما الغمار اللوائي لا يتم بهادي ... فطمَّ عليها سِلك العرِمُ

لذّت على ألسن الأحياء غيرك "لا" ... واستعذبوها فما تحلو لهم "نعمُ"

أصبحت أملك لي منهم بعارفة ... جواد هي لك من عرفاها خدمُ

---

(١) ابن الصريدح: هو أبو العباس أحمد بن عبدالله بن أحمد، انظر ترجمته في فصل الهمزة.

[٩٢٨] ترجم له، القاسم، ديوان ابن هتيمل(المسمى درر النحور)، ٢٧٦/٣.

(٢) مروان: نسبة إل مروان بن الحكم، من بني أمية، حكموا الشام والأندلس.

Marfat.com

فـــالفكر يـــنظم والأفكـــار طائعـــة والقلب والكف القرطـــاس والقلـــم
ليند من على التقـــريظ مـــن تبلـــي أهـــل الرئاســـة إذ لا ينفـــع النـــدم
فالبس من الحلـــل التبريـــزا علـــها حبك اليراعـــة حـــتى كلـــها علـــمُ

فقال يمدحه ويذكر وقعة بيش ومن مختارات شعره رحمه الله:

أعندكم علـــم عـــن العلـــم الفـــرد وهل لكمـــا عهـــد بناقـــضة العهـــد
وكيف جبال الأبـــرقين[1] أشـــيحها ذوائيه هَفـــوا علـــى عـــذب الرّنـــد
وما قال نجدي النـــسيم ومـــا روت خُزاماهُ عن نجدٍ عـــن ســـاكني نجـــدِ
فربّمـــا أطفاتُمـــا عـــن جـــوانحي بشم رياح القـــرب معمعـــة البعـــدُ
أحِنُّ إلى الرّمـــل العقيقـــي واللـــؤى لِـــواةُ حـــنين الحائمـــات إلى الـــورد
ومازلت مـــن داءِ الـــصّبابة أشـــتفي بدَائي ومن يشفي من الوجد بالوجـــد
عفا الله عن هند وإن هـــي أغريـــت بسفك دمي عمداً عفا الله عن هنـــد
تُحملـــني ذنـــب المـــشيب وطالمـــا خلـــوت بهـــا دون الغطارفـــة المـــرُد
وليلـــة لهـــو راضـــها ووشـــاحها وشاحي عناق ألـــصق الخـــدّ بالخـــد
وقـــد نزعـــت جلبابهـــا وتجلبـــت عن الحبر المؤشـــى بالـــشعر الجعـــدِ
إذا الـــضّمُ أدناهـــا إليّ تأيلمـــت طرائـــق متنيهـــا بحاشـــية البُـــردِ
لعمـــرُ أبي مـــا الخلـــدُ دارُ إقامـــة أذلُ بهـــا لـــو أنهـــا جنـــةَ الخلـــد
ولو كان نهج الرُّشد فيـــه غـــضاضة على الحُر كان الغيّ خيراً من الرُّشـــدِ
ومـــا العمـــرُ إلا ســـاعة تنقـــضي وعاريـــــة والمـــــستعارُ إلى رد
دعـــاني إلى الـــدنيا تطـــوّل قاســـم ولولا نداهُ كنت أرغـــبُ في الزُّهـــدِ

---

(١) الأبرقين: منزل على طريق الحاج من البصرة بعد رُميلة اللّوى وقبل ماء جعفر وكلا الموضعين في نجد.

Marfat.com

فتى نوّهت بي عارفات يمينه ... لألحق من قبلي وأسبق من بعدي
أغر رسولي يبيت على الغنى ... بأجمعه من بات منه على وعد
ترى المجد إلا منه لغو مقالةٍ ... ودعوى تنافي من سما سمة الجد
إذ أغام نوءَ من يديه تبعّقت ... شآبيبه من غير برق ولا رعد
مكارم ليست كالمكارم فيضها ... محامد تستوفي مبالغة الحمد
أبا خالد إن تُدع للبأس والندى ... فانت وأيمُ اللهِ أسمع من خلد
حملت على بذل التلاد فلم تبل ... إلى سرف أنفقت مالك أم قصد
وتكرم أن تقري السديّف موحّداً ... إذ أما تمنى المرملون دم الفصد
نصرت بجند الرعب في عداوته ... قلوب العدى حتى غنت عن الجند
وكم فئة أعدت عليك وليّها ... فما أفلح المعدى وما أفلح المعدي
حُلوم أخفّتها الأماني فسوّلت ... أضاليلها أن يظفر النحس بالسعُدي
فلم ترى عيني مثل صفين[1] سربلا ... من الزّرد الموضون لا يلب القدُّ
كأنها بالخط والهند أيدا ... لما اعتقلاهُ من قنا الخط والهند
وتحسب ذا القرنين[2] صب عليهما ... طلا الروم أو داوود قدّر في السّرد
أسود الشرى سارت لأسد خفيةً ... فواعجباً للأسد تزحف للأُسد
إذا أقبلت هاتيك تردى كأنها ... جبال شروري أقبلت هذه تُردي
نفوس دعاهُنّ الحمامُ فأحضرت ... إليه كإحضار المسمومة الجُرد

---

(١) صفين: موضع بين العراق والشام بقرب الرّقة على شاطي الفرات إلى الشرق من حلب، وقد حدث في هذا المكان الموقعة بين الإمام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ومعاوية بن أبي سفيان سنة ٣٧هـ وسميت المعركة بمعركة صفين نسبة إلى هذا الموضع.

(٢) ذو القرنين: وقد وردت أخباره في القرآن الكريم في سورة الكهف.

ولما طفن ســفن النجــاة وأُرســيت سفين وموت الموت مُــصطرم الوقــد
رأوا أن خير الخلق أحمــد قــد أتــى إلى ما أتوه في حــنين[١] وفي أحــد[٢]
فولــوا إلى كــرة ولم يتحيــزوا إلى فئة مــن خيفــة الأســد الــورد
فظلت يد تفــتش في قطــع أُختــها عل رغمها والزنــد يقطــع بالزّنــد
مصارع يفــنى العقــل دُون أقلــها على خطأ ما كان منــه علــى عمــدِ
لهن على الأكباد حرّ من الحُرّ راقبــاً ذمامــاً ولا إلا ولا العــدُّ في العبــد
هممنكفي العرق البتولي[٣]مــن أب وأم ومن عــم وخــالٍ ومــن جــد
إذ أُنــسوا في مــشهد جمعــتكم أصول كمثل السّلك مُنــتظم العقــد
خلقت بلا ضــد فكيــف مقــالهم من الجهل حُسن الضد يظهر بالــضد
وكلٌ لــه نــد ســوى الله وحــده ولولاه ما قلنــا لوجهــك مــن نــد

ومن مدائحه فيه قوله:

ألا تعيــان ولوكــة النــسيم وجلجلــة الغمــام علــى النعــيم
أمــا تريــان جفــن الفــيم تهمــي محــاجُرة بأربعــة ســجوم
فهُنــا مــن مناكمــا وقومــاً إلى النــشوات، والقــدح الــرّدوم
إذا رمــضان ودعنــا وجــاءت لــشوال البــشائرُ بالقــدوم
رجعــت لديــدني، وجعلــت فــني معاطــاتي وأخــذي مــن نــديمي
فخــذ جــبش الــسّرور إذا تــوافى فكُــرّ بــه جــثير الهمــوم

---

(١) حنين: وادي بين مكة والطائف حصلت فيه المعركة بين المسلمين بقيادة الرسول ﷺ وبين حلف هوازن وثقيف.
(٢) أحد: الغزوة المعروفة بين المسلمين وقريش سنة ٣هـ.
(٣) البتولي: نسبة إلى السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنها.

Marfat.com

فخـــير مـــن شـــقاء في شـــقاء نعـــيم في نعـــيم في نعـــيم
وحـــسبي نـــشوة قرنـــت بـــأخرى معتقـــة، وظلـــم مـــن ظلـــوم
وخمـــور مـــن تفـــور بـــتُ وهنـــا أصـــفقه بخمـــر مـــن كـــروم
فـــلا تربـــع علـــى عـــذل ولـــوم فـــبعض اللـــوم مـــن ســـفة ولـــؤم
ومرهفـــة الموشّـــح بنـــت عـــشر تريـــك البـــدر قلّـــد بـــالنجوم
فرشت لهـــا رداي، ولـــيس نـــصفاً لأن النصف مـــن شـــيمي وحيمـــي
ولـــو أني قـــدرت هـــوى ورقـــاً وإجـــلالاً فرشـــت لهـــا أديمـــي
عليك باقسم بـــن علـــي فاطلـــب إليـــه وســـيلة الخطـــر العظـــيم
فإنـــك إن نزلـــت علـــى كـــريم سواهُ، فمـــا نزلـــت علـــى كـــريم
اخو الشرف الذي نـــسبت قـــريش إلى شـــجراته وأبـــو اليتـــيم
وذو البيت عكفـــت عليـــه نـــزار في الحـــديث والقـــديم
زعـــيم معـــدٌ في خـــير وشـــر إذا اعتـــصمت معـــدٌ علـــى زعـــيم
أغـــر تُـــنعّم الأبـــصار معـــه بـــأبلج لا أغـــم ولا بهـــيم

Marfat.com

فمن كعب[١] بن مامة في أياد[٢] ومن قيس[٣] بن عاصم في تميم[٤]
يحاط الملك والإسلام منه بقرم من جحاجحه قُرومُ
أولي البيت العتيق وآل طه وأهل مني وزمزم والحطيم
وهم أهل اللّوى والحوض يوم القيامة والصراط المستقيم
وهم عزَّ الذّليل إذا تفانت ذوائبُ نصره وعنى العديم
وهم روح الحياة لكل حيّ وأرواح أرواح الحسوم
فإن يك في بني الملوين دخل فإنهم الصّميم من الصميم
ومن طلب السماحة من سواهم فقد طلب الولادة من عقيم
جُعلت فداك: هل تتناس ضعي وتفديني من الزمن الغشوم
لتعلم ما عدّوى من عدوٍ وتعلم ما غريمي من غريم
برّاك الله من كرم ويُمن وصاغ الناس من نكدٍ وشؤّم
انظر لشمل المجد كيف تصدعا واسمع برُكن الدين كيف تضعضعا
وارحم سليمان العريضة إنها أسست ذوائبها نواكس خصعاً
ألوي بعزهم الزمان فقاضهم ذلاً وفرق منهم باجمعا

---

(١) كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة الإيادي، أبودؤاد: كريم، جاهلي، يضرب به المثل في حسن الجوار، فيقال: " أجود من كعب بن مامة " و " جار كجار أبي دؤاد ! ".

(٢) إياد: نسبة إلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان وهم بطن عظيم من العدنانيين.

(٣) قيس بن قاسم السعدي التميمي، [ت ٢٠هـ]: كان شاعراً، اشتهر وساد في الجاهلية وكان أحد أمراء العرب من عقلائهم، وهو ممن حرم على نفسه الخمر.
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد تميم سنة ٩هـ فأسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما رآه: « هذا سيد أهل الوبر» واستعمله على صدقات قومه وروى أحاديث وتوفي في البصرة.

(٤) تميم: بني مرة نسب إلى تميم بن مرة قبيلة عظيمة كانت منازلهم بأرض نجد والبصرة واليمامة والأحساء ثم تفرقوا في الحواضر ولم يبق منهم أحد.

Marfat.com

إني لا أعلـــمُ أن ســـيخرجهم مـــن ... المخلاف فخرج قـــومهم مـــن ينعـــا
هي صيحة النّعـــي بخـــير أل محمـــد ... أترى هي الجود يعـــرف مـــن نعـــى
رزء يعـــمّ ولا يخـــصّ ومـــصرع ... أمسى وأصـــبح للمكـــارم مـــصرعا
ما كان يوم الطـــف أدهـــى لوعـــة ... منه وأبكى مـــن القلـــوب وأوجعـــا
تعـــساً لعـــاثرة الليـــالي إنهـــا ... عثر الـــشجاع بهـــا فقالـــت لالعـــا
اضحت مقامـــات الـــسّرور قاتمـــاً ... ومنـــازل الـــضيفان قفـــراً بلقعـــا
أدرت قـــريش الأبطحـــين فإنهـــا ... رُزئـــت باقاســـم هاشمـــاً ومجمعـــا
نزع الحمـــام جلالـــة مـــن بينـــهم ... فكأنمـــا نـــزع الـــبطين الانزعـــا
فليحـــسون صـــديقة وعـــدوّة ... من بعـــد ذاك الـــشهر سمّـــاً ناقعـــا
ياعارضـــاً عـــصفت بريـــق ودقـــة ... ريح المنـــون علـــى العبـــاد فأقلعـــا
ومفارقاً مـــن لاقلـــىّ ســـبقت بـــه ... نيـــة الفـــراق موّدعـــاً ومودعـــاً
كنـــا نؤمـــل أن تملّـــى برهـــة ... ما كأن أعجب ما نقلـــت وأســـرعا
ذقـــت المنيـــة حاســـراً ولطالمـــا ... خـــضت المنيـــة حاســـراً ومـــدرعا
وجـــدتك نبعـــاً انتقتـــك ولم تكـــن ... بمعاجل لـــو كـــان عُـــودُك خرعـــا
هيهات يدرك كفـــؤ ســـعيك ثـــائر ... لـــو أنـــه قتـــل البريـــة أجمعـــا
لـــو أنهـــم وزنـــوا بعبـــدك أمـــة ... في الفضل ما زنـــت لعبـــدك أُصـــبعا
فالعـــار أن ثـــاروا بليـــث خفيـــة ... جُـــرذ أو أن قتلـــوا بعـــل ضـــفدعا
مـــا أنـــصفتك عيوننـــا لـــو أنهـــا ... فاقت دمـــاً فجـــرين أربـــع أربعـــا
ولـــو أنهـــا كانـــت محرامـــا حُـــرّة ... أرواحنـــا لجـــرين منـــها أدمعـــا
وأســـو أتـــاه نعـــش بعـــدك هـــذه ... مسيمة تـــرّد الجـــه أســـود أســـفعا

فحيا وأنت حياتنا فأنت ولو ... كنا ذوي بشرية متنامعا
قد كنت تسمع ما أقول وماطرا ... قدّر فمن لي أن أقول وتسمعا
أما إذا غصتك عادية الرّدى ... قهراً ولم يدفع وليّك مدفعا
فاذهب كما ذهب الحياء عن روضةٍ ... أُلف فضيع فقدّهُ ماضيعا
وبأجدع السرحات قبر بُوركت ... مسرحات أجرعه وبورك أجرعا
لثم النسيم ترابه فتضوّعت ... اردانه بالمسك حين تضوعا
لو كان من حدق العيون حصاهُ ... حبُّ القلوب ولا يكون اليرمعا
سُقي الغمام ففيه علق مضنه ... ماكان أعطشنا إليه وأجوعا
إبهِ محمد إنما مكُنت من ... عقد الرئاسة كي تصروتنفعا
عشقتك فاعتنقتك أمر يافعا ... من بعد أن رمقتك طفلاً مرضعا
وأبيك ما سفرت بوجه أسود ... كلف ولا عطست بأنف أجدعا
فاجعل من الشرف العلي علالة ... بجمالها ومن المحامد بُرقعا
فالشمس إن ضعفت مساء مغرباً ... في ضوئها قويت صباحاً مطلعا
سبق الجياد فتلك أرشية العُلا ... وأنزع بها فعساك تلقى نزعا
لتظل من صدء المفاضة أسوداً ... والرأس من حصن التريكة أصلعا
فليرعدن ويبرقن عليكم ... من كان أجلب بالشنان وقعقعا
إن كان قرمك فارقو من قاسم ... كسرى فقد تبعوا بوجهك تبعا
أو ودّعوا قرماً أغز سميدعا ... منهم فقد نصبوا الأغرسميدعا
وجدوك أخصب مربعاً فمن مضى ... حاشا شهيدهم وأخصب مربعا
وتوسموك فكنت أسقى من سقى ... من أوليهم وأرعى من رعى

Marfat.com

قـــل بالـــشجاعة والـــسماحة إنمـــا شرف الرئيس بأن يجـــود ويـــشجعا
لا تجـــزعن فكـــل شـــيء هالـــك واصـــبر فلـــيس بنـــافع أن تجزعـــا
واعلـــم بـــأن لكـــل حـــي مـــدة تُمضى ندى ولكل جنـــب مـــضجعا

ومراثيه فيه كثيرة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه، والذروي منـــسوب إلى ذروة ابن حسن بن يحيى بن أبي الطيب داود بن عبدالرحمن بن داود المحمود بن موسى بن عبدالله بن سليمان بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

[٩٢٩] أبو محمد القاسم بن علي بن موسى الجبرتي

كان تقياً فقيها بارعاً، تفقه بفقيهي تهامة أحمد بن موسى بن عجيل[١]، وإسماعيل بن محمد الحضرمي[٢]، ثم ارتحل إلى زبيد فأخذ بها عن الفقيه محمد بن علي بن إسماعيل[٣]، ثم ارتحـــل إلى مدينة إب ، فاقام فيها مدرساً في المدرسة السنقرية ، فانتفع به الناس انتفاعاً عظيماً لاسيما إب ونواحيها، وكان يعرف المهذب معرفة تامة، دام في مدينة إب إلى أن توفي هنالك، وكان وفاته وعمره ستون سنة ودفن عند الإمام سيف السنة[٤] المقدم ذكره والله أعلم.

[٩٣٠] القاسم بن علي بن هتيمل

الشاعـــر المشهـــور المخلافي الخزاعي شاعر المخلاف السليماني كان شاعراً فصيحاً بليغاً

---

[٩٢٩] ترجم له، الجندي: السلوك،١٦٢/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية ص [illegible]
١/٢٨٥-٢٨٦. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ١٤٠-١٤١

(١) سبقت ترجمته.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) محمد بن علي بن إسماعيل: ستأتي ترجمته.

(٤) سيف السنة: أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله بن سلمة، سبقت ترجمته.

[٩٣٠] ترجم له، يحيى بن الحسين: طبقات الزيدية الكبرى، ص [illegible]
ودراسة/ عبدالولي الشميري، ١/١٦-٢٢.

Marfat.com

حسن الشعر جيد السبك، مداحاً عفيفاً عن الهجاء والسب، وديوان شعره ضخم[١]، موجود ومتداول وله القصائد المختارة والألفاظ الرائقة، وكان فقيهاً، أديباً، لبيباً، زيدي المذهب، فكان إذا مدح الأشراف لا يلتفت وإذا وفد على الملك المظفر ومدحه بالغ في الاعتذار وربما يتناول الأشراف، فلا يرون عليه ولا يعتذر منهم وكان جل مدائحه في الملك المظفر وفي الإمام أحمد بن الحسين القاسمي[٢]، وفي الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة[٣] وفي الأمير فخر الدين أحمد بن علي العقيلي صاحب حلي،الشريف شجاع الدين القاسم بن علي الذروي المذكور آنفاً وقد ذكرت محاسن مدائحه بما فيه كفاية.

وسأذكر هنا من مدائح الباقين لكل واحد منهم قصيدة يستدل بها على مذهبه، فإنه يمدح السلطان الملك المظفر مدح خائف وجل، وإذا مدح أشراف المشرق أطرب وأطنب[٤]، فإذا مدح أهل المخلاف فلا يبالي أصاب أو أخطأ.

وكان رحمه الله عارفاً، بالفقه والنحو واللغة والتواريخ والسير والأنساب وأيام العرب.

فمن مدائحه في السلطان الملك المظفر قوله يمتدح ويعتذر:

أتنسى ومن أُنسيته لك ذاكرُ وترقد عمن طرفه بك ساهر
وتحرص في ضرمي إلى غير غاية أمالك من ناه أما لك زاجر
خفِ الله من قتلي فمالي قوة تردك عن قتلي ولا لي ناصر

---

(١) قام بدراسته وتحقيقه الدكتور/ عبدالولي الشميري، وقد أخرجه في ثلاثة مجلدات كبيرة طبع وتوزيع مؤسسة الإبداع الثقافية بصنعاء.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) سبقت ترجمته

(٤) ذهب المؤرخان: ابن أبي الرجال في مطلع البدور، ويحيى بن الحسين في طبقات الزيدية الصغرى إلى القول بأن مذهب ابن هتيمل هو المذهب الزيدي، وقد سبقهما الخزرجي في ذلك معتمداً علي مدحة لآل النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن المتتبع لسيرته ولبيئته ولشعره يدل على أنه شافعي بل هو يخبر عن مذهبه بقوله:

كأنما اجتهاد الشافعي اجتهاد ليس ينقصه اجتهاد

Marfat.com

أما تكتفي من فضلتي بصبابة ... تراوحها أغلالها وتباكر
أأجحد داء الحب بعد دلالةٍ ... مخامرةٍ والحب داء مخامر
ولا وأبي إن الجسوم صحائف ... تعنون عنها ما تسر الضمائر
وكم باطن لم تشهد العين سره ... دنا دونه في الجهد ما هو ظاهر
ومن ألسن ما فهن خوفاً فترجمت ... حواجب عن حاجاتها ونواظر
سل الريح إن هبت جنوباً أحاجز ... على العهد أو أقوى وأقفر حاجز
وهل مرات الجزع جزع متاعة ... به من عذارى الحي بعد سامر
فقد طال من بعد النوى ما التقت به ... أسودٌ على حكم الهوى وجآذر
ترى الدرع تنمو للفلالة خفية ... ويأسر عاري التريك المعاجر
إذا ما تبدى البيض كانت خناجر ... تكفن على أعقابهن الخناجر
أمن قسمة ضيزى فذو الجد صاعد ... بلا سبب مُعلٍ وذو الجد عامر
وأوهن حتى خلتُ أني وارد ... موارد هلكٍ بالهن مصادر
هو الحظ والمقدار بحرم مّسلم ... بُلهينُة الدنيا ويرزق كافر
ومن عجب الأيام إدراك عاجز ... مطالب لم يقدر عليهن قادر
وكم طعمةٍ ما نالها متطاول ... يمدّ يديه نالها المتقاطر
عسى باختلاف الآجر يحصل راحة ... فقد ينفع الإنسان ما هو ضائر
إلى الملك الجفني راحت كأنها ... سفائن في لج السراب مواخر
قلاص أبوهّن الجديل وشدقهم ... وأحوالها فيها غرير وداعر
إذا قذعت منها الأزمة كُللّت ... من الزيد المحض البُرا والمناخر
فجاءت بنا الشمس التي لم يدرها ... من العجز أفلاك الملوك الدّوائر
إلى واهب الدنيا سماحاً وعفةً ... وفضلاً وما ألهاه عنها التكاثر
هنيئاً لنفسي أن يوسف موئلي ... وأني بألطاف المظفر ظافر

Marfat.com

مليـــك وحـــق الله ماشـــاد مجـــده ... تُبـــابع أحيـــا حمـــير والأكاســـر
وأغلـــب إن قاتلتـــه بمكيـــدة ... أتـــاك محيـــاً المـــوت وهـــو مجـــاهر
تطبيق ضـــرباً والـــسيوف شـــواهر ... وينفـــذ طعنـــاً والرمـــاح شـــواجر
إذا ارتعـــشت أيـــدي الكمـــاه ... وما اهتدت لقوتٍ بالقلوب الحنـــاجر
وإن ورد الصيّد الـــرّدي فهـــو أول ... وإن صدروا عن معرك فهـــو آخـــر
ينافس فيه المـــسجد القـــصر غـــيرة ... عليه كما غـــارت عليـــه الـــضرائرُ
ويحسد بعض الشيء بعـــضا لأجلـــه ... وتحسن عيـــدان الـــسروج المنـــابرُ
إذا قال فاعلم أن سحبان[1] باقـــل[2] ... وإن جاد فاقطع أن حـــاتم مـــادر[3]
أموي الورى لا واحـــد دون واحـــد ... ومن عبـــدهُ في الخلـــق نـــاهٍ وآمـــرُ
يناغي بـــراشٌ كوكبـــان ومـــسوراً ... ويـــشفع وتـــر الجـــاهلي منـــابرِ
ومازلت حتى أهطعت لـــك صـــعده ... وأذعـــن دمـــاج[4] وذل الحنـــاجر
ولو لم يدن أهل الحجـــاز ويرهبـــوا ... لظـــل علـــيهم منـــك يـــوم تمـــاظر
لك الخير أني خـــائف لـــك آمـــن ... علـــيّ وقلـــبي لائـــم لـــك عـــاذر
وغيرُ عظـــيم إن غفـــرت صـــغيرة ... فقـــد غفـــرت للمـــذنبين الكبـــائر
لكنّفـــي أهـــل الزمـــان تحاســـد ... وقـــال وســـاع بي إليـــك وبـــائر

---

(١) سحبان بن زفر بن أياس الوائلي: من قبيلة باهلة، خطيب يضرب به المثل في البيان، يقال في المبالغـــة أخطـــب مـــن سحبان، اشتهر في الجاهلية وأسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجتمع به وأقام في دمشق أيام معاوية. انظـــر: الزركلي، الأعلام،٣/٧٩.

(٢) باقل الإيادي: جاهلي يضرب بعيّه في الكلام والمثل فيقال: «أعيا من باقل».

(٣) مادر: رجل من قبيلة هلال بن عامر بن صعصعة بن عدنان، كان يضرب به المثل في البخل واللؤم. ديوان ابن هتيمل، ٣٩٣/١.

(٤) دماج: وادٍ في صعدة فيه قرى. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٣٣٢/١.

بليت بهم بلـــواء مـــا أنـــا مبتلـــي بأعظم منـــها يـــوم تبلـــى الـــسرائر
وما قولهم لي يـــا ابـــن الأم والـــد بأنقص لي من قـــولهم أنـــت شـــاعر

ومن مدائحه المختارة:

ذاك العقيـــق وهـــذا دونـــه مُلـــلُ فاعكف فما وقوف فيهمـــا[1] ملـــلُ
وما يضرك أن أبكـــي علـــى طلـــل دمي ودمعي بـــه مـــن أهلـــه طلـــلُ
ترجى اندمال جُـــروح المـــشرفي وفي قلبي من البين جُـــرح لـــيس ينـــدمل
إياك تسأل عن روحي فهم عـــوض منها وهُم بـــدل مـــا بعـــدهم بـــدل
هيهات أين فراغـــي مـــن محبتـــهم لا أكـــذب الله لي عنـــهم شـــغل
وفي القباب القوالي تحلة[2] بين مـــن القلـــوب علـــى حافاتهـــا كلـــل
وحدة كمهـــاة الرَمـــل إن سُـــلبت عنها الثياب كساها الفاحم الرّجـــلُ
تصمى القلوب بقويٍ ما لهـــا وتـــر غير الجفون وعين كُحلُهـــا الكحـــل
بيضاء يهتـــز أعلاهـــا إذ أخطـــرت لينـــأ ويـــرتجُ في أثوابهـــا الكفـــل
تُدمي النواظرُ خـــذيها إذ أســـفرت من النقاب فكيـــف الـــضّم والقُبَـــلُ
إذا المحـــب جـــنى نـــاريج وجنتـــها باللحظ عصفرها التّوريـــد والخجـــلُ
إليك ما أنا من لهـــو ومـــن غـــزلٍ ولىّ الشباب مـــولىّ اللـــهو والغـــزلُ
خـــل الإقامـــة للراضـــي سنقـــصه إن الإقامـــة أســـر غُلّـــة قمـــلُ
فمـــا يقـــرب لي عـــز أو يبعـــدني مـــن التـــذلل إلا الأينُـــق الـــذكُلُ
يأبى لنفسي أن تعضي على مـــضض قلب أحـــدُّ ورأي مـــا بـــه خلـــلُ

---

(١) وردت في ديوان ابن هتيمل فما من «عكوف».

(٢) وردت في ديوان ابن هتيمل القوادي «اللاتي».

Marfat.com

إن كان عمـــري موقوتـــاً إلى أجـــل ... فلـــيس يقطعـــه شـــيء ولا يـــصلُ
مـــالي وللنـــاس زادتـــني جهالتـــهم ... علماً وفـــضلاً بمـــا قـــالوا وفعلـــوا
عُمى وحُولٌ عن الشمس التي طلعت ... دام العَمى لهم مـــا دُمـــت والحَـــوَلُ
قيّدت باليأس ذودي عن مطـــامعهم ... فلـــيس لي ناقـــة فيهـــا ولا جمـــل
دع حاسدي والذي تخفيـــه أخلعُـــه ... فالورد أمثـــل شـــيء شمـــه الجعـــلُ
كم ظل يجمـــع دوقيـــة ليـــنطحني ... وما يُفيدُ بنطح الـــصخرة والوعـــلُ
البـــدر أشـــرق قـــدر أفي ســـعادته ... مـــن أن يماثلـــهُ المـــريخ أو زحـــلُ
حسبي غـــنى وكفـــاني كـــل نائبـــة ... إني علـــى الله والمهـــدي متكـــل
القاسمي الـــذي لا شـــيء ينقـــصه ... مـــن المثالـــب إلا أنـــه رجـــل
والعارضُ الهطـــل المُحيـــي بريمتـــه ... ما ليس يجمعُ منه العـــارض الهطـــلُ
خير ابن آدم إلى عرق التـــراب أبـــاً ... فخماً أفـــضل مـــن يخفـــى وينتقـــل
مُـــرّ وحلـــوّ إذا كيفـــت حالتـــه ... في الحرب والسلم فهو الصّابُ والعـــسلُ
بحرّ يطـــمّ علـــى العـــافي عوارفُـــهُ ... ما من مواهبه الضحـــضاح والوشـــلُ
وضـــيغم غيلـــة في كـــل قـــسطلة ... بـــيض القـــواض والخطيئـــة الـــذبل
حـــذار تلقـــاه والهنـــدي في يـــده ... فإنـــه أحـــل في كفـــه أجـــلُ
لا ينتحي لـــك مطـــلا في مواعـــده ... ولا يحـــدك[1] عـــن أموالـــه العلـــلُ
شـــجاعة وسمـــاح لا يداخلـــه ... في الشر والخير حـــسن لا ولا بخـــل
كأن فـــيض يديـــه فـــيض غاديـــة ... وطفـــاء حيبـــة شـــؤ بؤهمـــا وبـــل
يلقي الرجال إليه الأمـــر إن جهلـــوا ... فيـــه الـــصاب وإن أعيتـــهم الحيـــلُ
أبقى الحسين من المهدي ما فخـــرت ... به الأواخـــرُ عـــن عـــدنان والأولُ

---

(١) في ديوان ابن هتيمل، ٢/٧٣٤، «لا يصدك».

Marfat.com

الله جـــارك حـــتى لا تمـــد يـــد إلا وفي كفهـــا عـــن نـــيلكم شـــللُ
أما حضور[١] ويومهـــا اللـــذان بهـــا كان لكـــم بهمـــا صـــفين الجمـــلُ
مثلت للترك في جرداء لو صـــدقت فرســـانها جـــبلاً لم تمثـــل الجبـــل
أقبلتهم غرر الخيـــل الجيـــاد وقـــد أتـــتكم بجنـــود مـــا لهـــا قبـــل
يفديك أنـــك مـــا في وجهـــه بلـــلُ مـــن العبـــوس ولا في كفـــه بلـــل
إذا أبقيت وأبقتـــك الخطـــوب لنـــا فكـــل واهيـــة تـــأتي بهـــا جلـــل

ومن مختارات مدائحه في الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة قوله فيه[٢]:

كم تستمد (بصبر)[٣] ما لـــه مـــدد وكـــم تجمّـــد دمعـــاً غـــدُ
أما يسرك أن تُلقى وأنـــت علـــى إثـــر الأحبـــة لا قلـــق ولاكبـــدُ
درّج فـــؤادك واعلـــم أنهـــا نيـــة تبلي هواك وأثـــواب الهـــوى جُـــددُ
في كل داميـــةٍ إرش فمـــا لـــدمي يا قـــوم لـــيس لـــه إرشٍ ولا قـــودُ
باتوا طرايق في يـــوم النـــوى قـــدد أقلبي،طرايـــق فيمـــا بينـــها[٤] قـــدد
إذا يئست فشارفت الـــسلو نكـــى قرحي وهـــيج شـــوقي طـــائر غـــردُ
وكيف يبرد حرّي أو يبوح جـــوى صدري وبين ضـــلوعي جمـــرة تقـــدُ
لا أكـــذب الله في نفـــسي محبتـــهم عني أأجحـــد شـــيئاً لـــيس ينجحـــدُ
وليلةٍ قصرت من طولهـــا ووفـــت ذات الوشاح لنـــا فيهـــا بمـــا تعـــدُ

---

(١) حضور: يقصد هنا حضور المصانع، من أعمال ثلا في الشمال الغربي من صنعاء، وفي هذا الموقع كانت معركة قتاليـــة بين السلطان عمر بن علي الرسولي وبين الإمام أحمد بن حسين القاسمي الزيدي الهمداني: صفة جزيرة العرب، هـــامش ص٢١٠، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ١/٢٧٦-٢٧٧.

(٢) هذا المدح في أحمد بن الحسين القاسمي وأحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة.

(٣) ساقطة في "ب".

(٤) وردت في ديوان ابن هتيمل، "بينهم".

Marfat.com

باتت تغالطني الشكوى فحين نضا ... جع الدجنة قامت وهي ترتعدُ
فصافحت بناناتٍ تقبلها حيناً ... وأعقدها لينا فتنعقدُ
سل الهموم فإن ظافتك طارقةً ... من همها فقرأها العرمُسُ الأحدُ
راحت إلى ابن أمير المؤمنين بنا ... حوص سواء عليها الحوص والجُددُ
يطلن[1] تحت دواق القصر مشرعة ... للجود يصدر عنها ذا وذا يردُ
[من][2] حيث مربعها الصافي[3] ومكرعها ... الصافي من الشمس لا جدب ولا ثمدُ
دع عنك أحمد لا تعدل به أحدا ... فليس يعدله في فضله أحدُ
فرع الإمامة والكفؤ الذي خطبت ... بكراً له فتحرّ وهو مجتهدُ
القايل[4] الفاعل الطلق[5] الغضنفرُ ... البرّ الرحيم الكريم الفارسُ النجدُ
أذاك أم ملك في البرد [أم بشر] [6] ... في تاجه قمر في درعه أسد
يخف للجود قلباً وهو متئدّ ... حلماً ويسرف فيه وهو مقتصد
كالغيث يغشاك قطراً وهو مقترب ... دانٍ ويأتيك سيلاً وهو مبتعد
إن الخلاف وجه ما به كلفٌ ... الأحمدين[7] وعينٌ ما بها رمدُ
تمكاملت بهما حتى كأنهما ... من التمازج فيها الروح والجسدُ
أضحت بفصلهما كالكف يعضدها ... عضوان ذا ساعد فيها وذا عضدُ

---

(١) وردت في ديوان ابن هتيمل، "تطل".
(٢) وردت في "الأصل" و"ب" والتصحيح من ديوان ابن هتيمل حتى يستقيم البيت.
(٣) وردت في ديوان ابن هتيمل "العافي".
(٤) وردت في ديوان ابن هتيمل، "القاتل".
(٥) طمس في النسخة "ب".
(٦) [ ] غير واضحة في الأصل والمثبت من النسخة "ب".
(٧) الأحمدين: هما أحمد بن الحسين القاسمي وأحمد ابن الإمام عبدالله بن حمزة.

Marfat.com

والمشرفي بجذبته صرامته ... يوم الضراب وليست كاليدين يدُ
[إن يعرف البدر حق الشمس مكرمةً ... فليس يجهل حق الوالد الولدُ] (١)
يا أحمد بن أمير المؤمنين هديت ... المسلمين إلى نهج الهدى فهدوا
رضيت ما رضي المهدي فاحتدمت ... أكباد قوم وراؤها الغيض والحسد
فما لبغض بني المنصور طوّحهم ... عنكم وحاد بهم عن نصركم جندُ
أمرٌ ثناه لكم ثانٍ فما غبنوا ... في الرأي إن يساوي الغي والرّشدُ
أحين صرّحت الأيام حقكم ... محضاً وسار جفاء ذلك الزبدُ
وراسلتكم تعزُ من تذللّها ... بالرغم وانتظرتكم حيس والجندُ
وأذعنت فرق الإشراك واعتضدت ... بالسيف ما لم يكن بالحق يقتصدُ
نمتم وعظم حال العجم كونكم ... صددتم وهم في داركم صيّدُ
لا تهملوا فرصة في اليوم ممكنةً ... فقد يجيء بما لا تشتهوا غدُ
أخيفة فرسول الله عذبت له ... حنين ولا طابت له أحد
جاهد بآلك واعلم أنهم فئة ... تقية يتوقى وقعها الوتدُ
اللابسي زرد الإحسان محضة ... من الملامة إذ لا تحصن الزردُ
قوم هم الجوهر الشفاف إن نقدوا ... وسادة الناس إن قاموا وإن قعدوا
لا يفصل الخطب إن غابوا لغيرهم ... ولا يرد إلى السادات إن شهدوا
أغنيتني وخطوب الدهر قد نسخت ... مالي فلا سبد عندي ولا لبدُ
وما وجدت سوى شكري مكافأة ... وهل تكلّف نفسٌ فوق ما تجدُ

(١) [ ] غير واضحة في الأصل والمثبت من النسخة "ب".

Marfat.com

ومن مختارات شعره في الأمير فخر الدين أحمد بن علي العقيلي صاحب حلي قوله فيه[١]:

فرطت يوم سويقة يا صائدُ ... في الصيد وهو محايلٌ ومكايدُ
واضعفت قلبك فالحقه بناشدٍ ... إن كان يجمعه عليك الناشدُ
من أين تسلم يريك زائر ممن ... علمت ولا سقمك عائدُ
ولا هو وله تقدم سابق ... لك بالغرام على الغرام وقائد
الله من صفيك حال ناقص ... يدنو محلته وشوق زائدُ
الموت أروح من حياتك فاستفت ... مما تصالح أداة وتكابدُ
طرقت نوار وللظلام بقية ... نصف الظلام وللصباح شواهدُ
وتجلت ورق الشباب فذايب ... للحسن في ورق الشباب وحامد
بتنا وطوق المالكية ساعد يلوي ... ذوائبها وطوقي ساعدُ
يحمي عوارضها إذا حارشتها طرف ... طرف اللثام عقارب وأساود
أفرشتها جسدي فباتت مضاجعي ... قمرٌ عليه من النجوم قلائدُ
حتى إذا انفصل الدجى وتقلقلت ... جزعاً وهب من الجود الهاجدُ
قامت تغالطني الكلام ... فطايش لا يستقيم من الكلام وقاصدُ
وإلى الأمير (أبي عمارة) أو قلت ... في الدور تحسبها بهن طرايدُ
رحلت إليه كأنهن حلامت[٢] ... فأتت إليه جرامد
نزلت عليه فلم يرعها رائع ... دون الحياض ولم يذودها ذائدُ
ملك تواضع إذا علا فعلوه ... وسماحة وتقارب وتباعد
وسمى فوق عطارد من فخره ... يسمو مفخرة العلا وعطاردُ

---

(١) هذه القصيدة غير موجودة في ديوان ابن هتيمل المحقق.

(٢) وردت في النسخة "ب" "حلامد".

Marfat.com

أمضي من القدر المباح وللفتى ... بين الضلوع مصادم ومواردِ
كفر الأرامل ما بقي من قومه ... نجم الشدائد والخطوط شدائدُ
وأغر لا القمر التمام ولو غدا ... بدراً إليه ولا الشهاب الواقبِ
ضبط البلاد وكل شيء صالحٌ فيها ... وقام وكل شيء فاسدُ
وعلا الرجال قيامهم بقعوده ... فعجبت كيف علا القيام للقاعدِ
وعليه من شيم الوقار سكينةٌ ... تنبيك أن (أبا عمارة) ماجدُ
وإذا وزنت به الرجال ركابه ... خف الرجال وحلم أحمد راكدُ
إيه (أبا موسى) كملت مما يقول ... الدائمون ومما يقول الحامدُ
انا في انتاحك واستماحك راغب ... علق الفؤاد وفي البرية زاهدِ
أزري على الحساد فيك تعجرفاً ... مني على أني لنفسي حاسدُ
إن رشتني فرهين راش جناحه ... وريش جناحه متفاقدِ
والخالدين يزيد وأصله أبو تمام ... فاجتمل المشقة خالدِ
والبحتري أنا له ابن صاعد ... مال يكفيه الحساب وصاعد
وعمارة الحدقي قام بحاله ... في مصر من ولد الحسين العاضدِ
وافاد فاضل من سماح فلقيه ... فوائد بعدهن فوائدُ
ولقد سمعتُ براشد بن مفر ماكان ... يعمل لابن حمير راشدِ
وعطية بن الفاتك انقطعت به ... أسبابه فجنى عليه القائدِ
ولأنت أشرف أن يقاد[1] بواحد منهم ... وأطول أن ينالك واحدُ
عودتني فعل الجميل وكان ... فيما تقدم من أبيك عوائدّ
ولطفت بي حتى كأنني ... بينكم ولداً تعلل أو كأنك والدِ

---

(١) وردت في النسخة "ب" "أن يقاس".

Marfat.com

فأضم يديك على الثناء فإنه باقٍ وما ملكت يمينك نافدُ

ومن مختارات شعره في المراثي ما رثى به الإمام أحمد بن الحسين، والأمير شمس الدين أحمد ابن الإمام الأمير فخر الدين أحمد بن علي العقيلي صاحب حلي وكانت وفاتهم متقاربة رحمة الله عليهم أجمعين، فقال:

لا الدّمع ينصف إن بكيت ولا الدّم الرزء[١] عن جزعي أجل[٢] وأعظم

والأمر أكبر أن يهون لأجله جيب يشق له، وخدٌ يلطمُ

ما الحزن من شيء، وما تجري به منا الشؤون[٣]، وما يفوه به الفم

هي حسرة لم يلقها متأخر ممن علمت به ولا متقدم

ومصيبة محت السماحة فاستوت فيها البيوت، فصيحها والأعجم

ما أغدر الأخوان يضمك حيهم عجباً ويشرب للحياة ويطعمُ

الموت أجمل بالوفاء فلا تمل رأياً عن الرأي الذي هو أحزم

وإذا المعمّر عاش غير محمدٍ حسن البشاشة مات وهو مذمم

أفا على الدنيا، فإن نعيمها بؤس، وإن بناءها متهدم

طحنت قريش الأبطحين ولم تدع من جرهم[٤] أحداً فأودت جرهم

قد كنت أشفق من تعجل مأتم فردٍ، فعجّل مأتمان ومآتم

عظم المصاب بأحمد وبأحمد وبأحمد وهم الذين هُمُ هُمُ[٥]

---

(١) الرزء: المصيبة.

(٢) أجل: أكبر.

(٣) الشؤون: الدموع.

(٤) جرهم: بطن من القحطانية، كانت منازلهم أولاً باليمن، ثم انتقلوا إلى الحجاز ثم استوطنوا مكة المكرمة، وقد أجلتهم منها خزاعة.

(٥) الأحامد الثلاثة هم: أحمد بن الحسين القاسمي وأحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة وأحمد بن علي العقيلي.

ودعائم الإسلام طحطحها الرّدى ... فباني قاعدةٍ يشاد ويدعمُ

بالحقل[١] لي شجن، ولي بشوابه[٢] ... شجن ولي شجن بحلي مشئم

حدثان بين المشرقين وثالث لهما ... بمنحرف الشمال مخيم

ومصارع قضت[٣] المنون ركوبها[٤] ... سيان فيها منحدان ومتهم

أسد قضى نحباً[٥] وابتع رزاه ... سمع[٦] آزال وأفعوان أرقم[٧]

هذا لنا بدر أتم وذا لنا ... جبلٌ أشم، وذلك بحرٌ خضرم[٨]

متبشابهون أصالة وبسالة ... فكأنما هذا لهذا توأم

ما روح ذا روح ما روح ذا روح ذا ... إلا بذا وبذا، وذا تتجسم

من أين للأرض القرار وقد خلى ... منها شمام، ويذبل، ويلملم[٩]

لن يخلف القمرين والشمس التي ... أقلت عطارد والسها والمرزم[١٠]

شاهين[١١] عادية وباز أشهب ... علق الحمام به، ونسر قشعم

---

(١) الحقل: اسم مكان في محافظة صعدة، دفن فيه الأمير أحمد بن عبدالله بن حمزة. ديوان ابن هتيمل، ٥١٢/٣.

(٢) شوابة: مكان في بلاد بكيل من أعمال ذي بين، ينحدر ماؤه إلى الجوف، وإليه ينسب شوابة. ديوان ابن هتيمل، ٥٣٢/٣.

(٣) وردت في ديوان ابن هتيمل «حكم».

(٤) وردت في ديوان ابن هتيمل «بكونها».

(٥) نحباً: الأجل والموت.

(٦) السمع ولد الذئب من الضبع.

(٧) الأفعوان الأرقم: الثعبان الذي يتصف بالبياض والسواد.

(٨) الخضرم: الطامي العميق.

(٩) شمام ويذبل ويلملم: أسماء جبال بنجد واليمن ويلملم: ميقات حاج اليمن من جهة الساحل.

(١٠) عطارد والسها، المرزم، أسماء نجوم.

(١١) وردت في ديوان بن هتيمل، «شاهان».

أفلا فدى الرطب[١] الجني من الـــردى خسف[٢] ولا العنب الشهي الحـــصرم[٣]

صـــبراً بـــني يعقـــوب إن ســـراتكم عرض المنيـــة، والحـــوادث أســـهم

ما زالـــت العليـــا عروســـاً أيمـــا[٤] مـــنكم وهمكـــم العـــروس الأيم

بـــالجحف[٥] مـــنكم عبـــق الثـــرى منـــها والـــدهاء مـــنكم أعظـــم

قـــومتم أُود الزمـــان ببأســـكم وسمـــاحكم، إن الثقـــاف[٦] يقـــوّمُ

الله يا عيسى بن موســـى في الـــذي أوليتـــه ممـــا يحـــل ويحـــرم

لزهدت في الـــدنيا فلـــولا علمنـــا بأبيـــك، قلنـــا أن أمـــك مـــريم

ولكدت أن ترقـــى الـــسماء بـــسلم لـــو كـــان في أرض الجـــرة ســـلم

ولما توفيت زوجته فاطمة بنت حسن بن شعيب يرثيها بعدة مراثي كبيرة ومن جملة مراثيه فيها قوله:

يعـــز علـــيّ أن عظـــم المـــصاب ولا صـــبرٌ لـــدي لا احتـــساب

فتخـــسر صـــفقتي دنيـــا وأخـــرى فـــلا ذات الوشـــاح ولا الثـــواب

عرفـــت النائبـــات فكـــل حـــين أعاتبـــها فمـــا نفـــع العتـــاب

إذا اســـتفتحتها للخـــير بابـــاً تعـــرض دونـــه للـــشر بـــاب

يـــؤوب الغـــائبون وكـــل ميـــت يُـــشيّعُ مـــا لغيبتـــهُ إيـــاب

---

(١) الرطب: التمر الناضج.

(٢) الخسف: التمر الضامر الرديء.

(٣) الحصرم: العنب الحامض الذي لم ينضج.

(٤) الأيم: التي مات زوجها.

(٥) الجحف: القبر، مكان القبور.

(٦) الثقاف: حديد يقوم بها صانع الأقواس ما أعوج من الحديد.

Marfat.com

بنفسي عصر يـــوم الـــسبت نعـــش تداولـــــه المناكـــــب والرقـــــاب
تـــسل إلى الحفـــيرة كـــل[١] شمـــس تـــــبلّجُ في جوانبـــــها شـــــهاب
من الخفرات[٢] يخفـــي الليـــل منـــها إذا مـــــاجن مـــــا لا يـــــستراب
ففي الواقـــدات تـــشرين[٣] إذا مـــا لهـــــوت بهـــــا في الـــــشتوات آب
تكفّن في الثيـــاب فليـــت جلـــدي لها كفـــن وليـــت دمـــي خـــضاب
أقلبي مـــضغة[٤] أم طـــود رعـــن[٥] وأضـــــلاعي حنايـــــا[٦] أم هـــضاب
فإن تـــرني فـــلا وجـــدُ كوجـــدي فمـــا كمـــصابِ فاطمـــةٍ مـــصاب
أأم المعـــــــزبي أم ابتعـــــــاد عن الـــوطن القريـــب أن اقتـــراب
أهـــاب عليـــك عاديـــة الليـــالي ولا أخـــشى عليـــك ولا أهـــاب
يجـــدد قـــبرك المعمـــور حـــزني مطاولـــــة ومنزلـــــك الخـــــراب
أعـــز علـــيّ إن أمـــسيت بـــيني وبينك ما ســوى الـــدنيا حجـــاب
أحيـــي بالـــسلام فـــلا أُحيّـــا وأعلـــن بالـــسؤال[٧] فـــلا أجـــاب
ومـــا بـــيني وبينـــك قـــاب قـــوس وأقـــرب أن يكـــون القـــرب قـــاب
فلـــو أني قتلـــت عليـــك نفـــسي لكان خطـــايَ في الفعـــل الـــصواب

---

(١) وردت في ديوان ابن هتيمل، «منه».

(٢) الخفرات: النساء شديدات الحياء.

(٣) وردت في ديوان ابن هتيمل، «كانون» ، وقد كانت الأشهر السريانية هي المعروفة في اليمن في تلك الفترة وقد ذكر (آب ، تشرين ، كانون)

(٤) المضغة: القلب.

(٥) الرعن: الأنف العظيم من الجبل.

(٦) الحنايا: الضلوع.

(٧) وردت في ديوان ابن هتيمل، «بالكلام».

ولو أديت حقك ما حلى لي ... لفُرقَتِك الطعام ولا الشراب
وعلمنا الغرابُ الدفن حتى ... دفنت لبئس ما فعل الغراب
أسدك التراب وكنت أحفى ... لجلدك أن يباشره التراب
واسمح للبلى بجمال وجه ... يؤثر في محاسنه النقاب
فما فعل الثرى ويد الليالي ... بجسم كان تؤلمه الثياب
وما فعلت محاجرك السواجي[1] ... وما فعلت ثناياك العذاب
وما فعل الصبا الغض المباهي ... بزهرته وما فعل الشباب
تجاذبني النساء حبل ود ... فهيهات المودة والجذاب
فماعوضٌ عن البيض[2] الدّءادي[3] ... ولا خلفٌ من الماء الشرابُ
تهول لوعتي أن لا حساب ... عليك من الإله ولا عقاب
وأن الدهر لان له المقاسي ... لعزته وذل له الصعاب
فما خلّد الفواطم فيه قدماً ... وما سكنت سكينة[4] والرباب[5]
ستمضي أخوةٌ كثروا أو قلوا ... وتمضي أخوة خبثوا وطابوا
وينصدع الصلاب الصم حتى ... تزايل بعضها الصم الصلاب
لا تبقى على أمد الليالي ... من البشر القشور واللباب

---

(١) السواجي: جمع ساجية العين الفاترة، جميلة النظر.
(٢) البيض: الليالي البيض من الشهر، الليالي القمرية، ١٣، ١٤، ١٥ من الشهر.
(٣) الدءادي: الليالي الثلاث الأخيرة من كل شهر وهي شديدة الظلام، يغيب فيها القمر، وتسمى ليالي المحاق.
(٤) سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجه [ت ١١٧هـ]: نبيلة شاعرة من أجمل النساء وأطيبهن نفسا، كانت سيدة نساء عصرها، تزوجها مصعب بن الزبير وقتل، فتزوجها عبدالله بن عثمان بن عبدالله فمات، فتزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، كانت إقامتها بالمدينة المنورة. ديوان ابن هتيمل، ٣/٣٢٣.
(٥) رباب بنت امرئ القيس بن عدي زوجة الحسين بن علي بن أبي طالب، بقيت بعد الحسين سنة لم يظلها سقف بيت، حتى بليت وماتت كمداً. ديوان ابن هتيمل، ٣/٣١٣.

سقاك الرفة بعد الرفة حتى تشجى دمعي والسحاب

وعلى الجملة فمدائحه كثيرة، ومراثيه كثيرة، وشعره كثير، وأكثره حسن. ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[٩٣١] أبو محمد القاسم بن محمد بن أحمد بن حسان الخزرجي الأنصاري

كان فقيهاً، صالحا، فاضلاً، تفقه بمحمد بن حسين الأصابي وأخذ عنه شرح اللمع للوصابي، أخذه عن مصنّفه، وأخذ أيضاً عن الشيخ بطال بن أحمد.

وعنه أخذ أحمد بن محمد الوزيري.

قال الجندي: وهو أحد شيوخ شيخي أحمد بن علي السرددي، وكان له ابن اسمه إبراهيم تفقه بأبي بكر بن عمر التهامي، أحد أصحاب أبي قاسم، وبالإمام بطال، ومحمد بن حسين المرواني الآتي ذكره إن شاء الله تعالى. ودرس بذي هزيم، في المدرسة التي أحدثها الطواشي نظام الدين مختص.

وكانت وفاته ليلة الثامن عشر من رمضان سنة خمس وخمسين وستمائة رحمة الله عليه.

[٩٣٢] أبو محمد القاسم بن محمد بن حسين بن السعود الهمداني نسباً الفراوي بلداً

كان فقيهاً، عارفاً، مشهوراً، موصوفاً بالصلاح والزهد والعبادة إلى أن توفي لخمس بقين من شعبان سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكان ميلاده يوم الحادي والعشرين من جمادي الأولى سنة خمس وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى.

---

[٩٣١] ترجم له الجندي: السلوك، ٧٤/١، وانظر في المرشد

عبد الله بن محمد بن القاسم [illegible] صاحب الرسالة

السنة كتاب الشريعة للآجري

[٩٣٢] ترجم له الجندي باسم [illegible]

Marfat.com

[٩٣٣] أبو محمد القاسم بن محمد بن عبدالله الجمحي

كان إماماً كبيراً عالماً، محققاً فكان مولده بسهفنة، وكان خروج أهله من مكة لاختلاف وقع بين ملوكها، فحينئذ خرج أهله من مكة، وقصدوا اليمن فسكنوا سهفنة وقد تديروها.

فلمّا ظهر القاسم بن محمد المذكور فيها ونشا بين أهلها جد في طلب العلم فأخذ في بدايته عن عبدالله بن علي الزرقاني[١] ثم انتقل إلى زبيد فأخذ بها عن الفقيه أبي بكر بن المضرب[٢]، ثم عاد إلى الجبل فأخذ عن عبدالعزيز بن ربحي صاحب حرازة بضم الحاء.

وتدير قريتة سهفنة وكانت يومئذ إحدى قرى الجبال المقصودة بطلب العلم فيها، فلمّا درس بها انتشر ذكره وعلا قدره، فقصده الطالبين من أنحاء اليمن.

قال ابن سمرة: قصده الطلبة من صنعاء ونواحيها، والجند ونواحيها، وعدن، ولحج، وأبين ونواحيها، ومن المعافر،والسحول، واحاظة، وجماعة من مخلاف جعفر ، كوادي ظبا، وشقب، وبحرانة، ونواحي هذه الأماكن المذكورة.

وكان القاسم بن محمد من علماء اليمن وعظمائهم، انتشر عنه المذهب انتشاراً كاملاً وطبق الأرض بالأصحاب ولم يكن لأحد من المتقدمين من أهل اليمن أصحاب كأصحابه كثرة وفضلاً، فمن أعيان أصحابه إسحاق العشاري[٣]، وعبدالملك بن أبي ميسرة المعافريان[٤] وجعفر بن عبدالرحيم[٥] الظرافة[٦]، وعمر بن المصوع ، وولده عبدالله[٧] وأبو الموت

[illegible] ترجم له: ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٨٧، الجندي: السلوك، ١/٢٢٨-٢٣٠، الأفضل الرسولي: العطايا [illegible] ص٥٢٧، الحبشي: ذكر ابن سمرة في طبقاته أنه ينسب إلى ابن جُمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي [illegible] غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. ص٨٧.

(١) سبقت ترجمته فيباب العين.

(٢) أبو بكر بن المضرب: [ت ٣٦٢هـ] الجندي: السلوك، ١/٢٢٤-٢٣٠.

(٣) انظر ترجمته في باب الهمزة.

(٤) انظر ترجمته في باب العين.

(٥) انظر ترجمته في باب الجيم.

(٦) قرية الظرافة: تقع بالقرب من مدينة الجند في وادي نخلان بين قريتي ذي أشرق و سهفنة. انظر : الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٣/١٢٨٠.

(٧) سبقت ترجمتها.

Marfat.com

السفاليون، وأيوب بن محمد بن كديس من ظبا[١] وإبراهيم بن أبي عمران من الملحمة وأسعد بن خلاد[٢] من الملحمة، ومحمد بن سالم الأشرقيان.

ولما أراد ابن سمرة إيراد ذكره قال: ينبغي أن يبدأ بالإمام الذي بدأ الله به المسلمين وعضد به الدّين، الإمام العارف ابي محمد القاسم بن محمد.

قال الجندي: وحج القاسم بن محمد سنة ثماني وثمانين وثلاثمائة فرافقه في سفره ذلك أحمد بن عبدالله الصعبي[٣]، جد قضاة سهفنة، فلقيا في مكة أحد المراوزة[٤]، فأخذ عنه وعن الحسين ابن جعفر المراغي[٥]، ثم سألاه القدوم معهما إلى اليمن، وبذلا له القيام بما يحتاجه، فأجابهما إلى ذلك، وأخذا عنه مختصر المزني وسننه، وسنن الربيع، ثم تواليف ألفها الحسين بن جعفر المراغي في علم الكلام منها كتاب سماه السبعة الأحرف وغيره.

وكانت وفاته بالقرية المذكورة سنة سبع وثمانين وأربعمائة، وقبر في مقبرتها الشرقية تحت أكمة حمراء هنالك.

وهنالك قبور كثيرة لا يكاد يعرفون قبره ولا ذكره لتقادم الزمان، والمسجد الذي على يسار المخلف من سهفنة إلى غيلها ويعرف بمسجد قاسم نسبة إليه، هكذا سمعت جماعة من قدماء القرية، قاله الجندي والله أعلم[٦].

آخر المجلد الثاني من الطبقات للخزرجي.

---

(١) سبقت ترجمته في باب الهمزة.

(٢) سبقت ترجمته في باب الهمزة.

(٣) انظر ترجمته في باب الهمزة.

(٤) نسبة إلى بلدة مرو في بلاد فارس

(٥) انظر ترجمته في باب الحاء.

(٦) ورد في الأصل في هذا الموضع (آخر المجلد الثاني من الطبقات للخزرجي).

Marfat.com

الباب الثاني والعشرون
باب الكاف

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله كاف وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب الأول

Marfat.com

Marfat.com

[٩٣٤] (أبو المسك)[١] كافور الملقب مجير الدين

كان أستاذا تقياً خيراً ديناً، وهو أحد خدام الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب وكان يتعانى القراءة ومحبة أهلها ومجالسة العلماء، وحسن الظن بهم، وكان شيخاً في الحديث أخذ عنه جماعة من العلماء، وابتنى في مغربة تعز مدرسة وهي المعروفة بالمجيرية ، في مدينة تعز وتوفي في تعز وقبره بها قرب المحاريب[٢]، معروف يزار ويتبرك به وقد زرته مراراً ولم أقف على تاريخ وفاته وبة يعرف الحول المسمى حول[٣] مجيرالدين هنالك رحمة الله عليه.

[٩٣٥] أبو الشك كافور وازن المجاهدي المؤيدي الملقب شبل الدولة

كان أستاذا هماماً حازمًا عارفاً، فارساً مقداماً له همة علية ونفس أبية، تولى حصن تعز[٤] مراراً في الدولة المجاهدية وكذلك حصن الدملوه أيضاً وكانت سيرته في الغالب حسنة وله أفعال في الخير مستحسنة.

ومن مآثره المسجد الذي في عدينة تعزالمعروف بمسجد الطواشي كافور إضافة إليه وأوقف عليه وقفاً جيداً يقوم بإمام ومؤذن وقيم ومعلم وأيتام، وله مسجد في منصورة الدملؤة، والله أعلم.

وكانت وفاته في جمادي الأولي من سنة سبع وستين وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه.

---

(١) ساقطة من «ب».

[٩٣٤] ترجم له: الجندي، السلوك،٢/٩٨، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٣٣. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٧٤/١. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٩.

(٢) قرية المحاريب: ويقال أيضاً حيّ وكانت في الشرق الجنوبي من تعز أسفل وادي المدام. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٢١٢.

(٣) الحول عند أهل اليمن الأسفل يقصد به القطعة الزراعية من الأرض.

[٩٣٥] ترجم له: الجندي، السلوك،٢/ ٦٠٨،الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٣٣، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٧٤. في العطايا (أوزان) وفي السلوك (الوزان).

(٤) حصن تعز: يعرف اليوم بقلعة القاهرة، وهي على جبل مشرف على مدينة تعز وقد رممت أخيراً وشق إليها طريق معبد، يقع على سفح جبل صبر. ابن المجاور: صفة بلاد اليمن، ص١٥٦، ابن الديبع: قرة العيون، هامش ص٩٢.

Marfat.com

[٩٣٦] (أبو محمد)[١] كثير بن أبي الزفاف

كان أستاذا ممن يتعلق بأذيال العلم، أدرك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عمر وكان عبدالرزاق[٢] الفقيه المذكور أولاً يقول: سمعت حماد بن سعيد يحدث عن كثير أنه قال: كنت وصاحباً لي اسمه قيس بمنى يوم النفر فجاءنا رجل وقال: رأيت الآن ابن عمر يرمي الجمرة.

فقلت لصاحبي اذهب بنا إليه نسأله، فانطلقنا إليه مسرعين، فوجدناه قد فرغ من رمي الجمرة وقد وضع رجله في الغرز وأخذ بواسطة الرحل ليركب، فقال له صاحبي: إنا أُخبرنا عنك فجئنا لننظر إليك ونسألك، فإنك قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، ورجونا بركتك، ولو كنت على غير هذا الحال لسألناك.

قال: فنزع رجله من الغرز وأخذ بواسطة يده من وسط الرّحل ثم قال: سل عما شئت.

فقال له صاحبي قيس: رجل اختلف إلى هذا البيت نحوًا من أربعين مرة، فإذا قدم على أهله وجدهم قد صنعوا له شيئاً من هذا النبيذ فإن شرب منه سكر، و إن مزجه بالماء لا يضره.

فقال له ابن عمر رضي الله عنهما: ادن مني.

فلمّا دنا منه دفع في صدره حتى وقعَ على الأرض ثم قال له: ما سألتك إلا عن نفسي والله لا أذوق منه قطرةً أبداً.

[٩٣٧] أبو الفضل كعب بن ماتع المعروف بكعب الأحبار

كان من علماء التابعين وهو في النسب حميري ينسب إلى ذي رعين[٣] وكان متديناً دين اليهود.

---

(١) ساقطة من «ب».

[٩٣٦] ترجم له، الرازي في تاريخ مدينة صنعاء، ص٤٧، ابن عساكر، تاريخ [illegible] ١١٦/١. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٣٢.

(٢) عبدالرزاق بن همّام بن نافع الحميري الصنعاني المتوفى ٢١١هـ، وانظر القصة في السلوك ١١٦/١.

[٩٣٧] ترجم له، الرازي: تاريخ مدينة صنعاء، ص٢٨٣، الجندي: السلوك [illegible]

(٣) ذي رعين: نسبة إلى القيل الكبير يرعم ذي رعين: معجم الحجري، ٣٦٧/١.

Marfat.com

قال نشوان في شمس العلوم:" وهو من المخضرمين (بخاء معجمة مفتوحة وضاد معجمة ساكنة و راء مكسورة وقيل مفتوحة ثم ميم مكسورة بعدها ياء ساكنة وآخر الاسم نون جماعة)".

قال ابن خلكان:"وقد سمع بـ(الحاء المهملة وفتح الراء)"، فيما حكاه الجندي عنه. وأصل ذلك أن هذه الكلمة تطلق على من أدرك الجاهلية والإسلام، ثم كثر استعمال ذلك حتى استعمل فيمن أدرك دولتين.

قال: وخرج كعب من اليمن يريد المدينة ويتحقق أحوال الإسلام وأهله فقدم المدينة في أيام عمر رضي الله عنه، فعلم صحة الإسلام بعلامات يعرفها، فأسلم حتى خرج إلى الشام.

قال الجندي: "وقد روى في إسلامه خلاف ما ذكرناه وهو وهم، فإني أخذت ما ذكرته هنا من كتب الحفاظ المقبول نقلهم كأبي نعيم صاحب الحلية، وابن الجوزي، في صفوة الصفوة، والواقدي مطعون في روايته." والله أعلم.

[٩٣٨] أبو زيد كهلان بن أحمد بن يوسف بن خلد

وكان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً. وكان مولده سنة تسع وسبعين وستمائة وتفقه بعثمان الجبائي[١] وكان معروفاً بجودة الفقه وولي قضاء بلده ثم فصلة ابن الأديب

قال الجندي: ومن بني خلدوا جماعة منهم منيف وشرف ابنا عيسى بن يوسف بن خلدوا تفقها بابن سويد[٢] كان مسكنه قرية السعة من أعمال السمدان والله اعلم.

---

(١) عثمان الجبائي [ت ٧١٣هـ]: فقيه صالح، زاهداً، ورع، كثير العزلة ببيته، ويدرس فيه، قلّ أن يخرج منه إلا يوم الجمعة..

(٢) أبو بكر بن سويد الهبيلي [ت٧١٣هـ]: فقيه خير، كان مسكنه قرية حبران من ذبحان. الجندي: السلوك، ٤١٦/٢-٤١٧.

Marfat.com

الباب الثالث والعشرون

باب اللام

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله لام وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب الأول

Marfat.com

Marfat.com

[٩٣٩] أبو عبدالله لاجين بن عبدالله التركي

الأمير الكبير الملقب حسام الدين، كان أميراً [شجاعاً][١]، هماماً، بطلاً، مقداماً ،وكان ذا سياسة ورياسة، وله وقعات مشهورة، وفعلات مذكورة.

ولاه السلطان الملك المجاهد "أبيات حسين" من أعمال سردد كان قد فسد أهلها وأمعنوا في الفساد، وهم عرب يقال لهم: بنو عبيدة[٢](بطن من عبس من سحارة بن غالب بن عبدالله ابن عك)، فكانوا يدخلون بيوت الناس في أبيات حسين بالليل يسرقون ما فيها، وان انتبه صاحب البيت لا يقدر يمنع عنهم ولا يستصرخ عليهم بأحد من الجيران، ولا يقدر يتكلم بأسمائهم إلى حاكم البلد خوفاً على نفسه، ثم يرسل إليهم يستقلي له ما أخذوه منه بما ارادوا.

فلمّا تولاها لاجين المذكور شردهم عن البلاد، فأمنت البلاد معهُ أماناً شديداً حتى كان أهلها يلعبون ويغنون:

في دولتك واحسام أمير يدعى امحمام[٣]

ثم فصله السلطان عنها بعد أن أمنت البلاد، وانقطعت مواد أهل الفساد، فولاه وادي رمع فأقام فيه مدة.

وغزا المعازبة وغيرهم، وغار في يوم من الأيام، وقد جعلوا له عدة مكامن في الخبت، فلمّا توسط من المكامن خرجوا عليه فقتل وقتل معه جماعة من العسكر وذلك في يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[٩٤٠] (أبو عبدالله)[٤] لمك بن مالك

---

[٩٣٩] ترجم له: الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٦٧، ٨٤، ٨٦.

(١) [ ] ساقطة من الأصل، والمثبت من «ب».

(٢) بنو عبيدة: بفتح العين، قبيلة مشهورة من قبائل عك بن عدنان. الشرجي: طبقات الخواص، ص٢٥.

(٣) اَلمحمام: "أم" بلهجة أهل زبيد و بعض المناطق في اليمن تستخدم للتعريف نحو "ال"

(٤) ساقطة من «ب».

[٩٤٠] ترجم له: طبقات الخواص ص٢٣٤، الجندي: السلوك، ١/٤٠٧.

Marfat.com

كان فقيهاً، ولي القضاء في جبلة وكان خليفتة القاضي جرير بن يوسف[١]، ثم ولده يحيى ابن لمك، ثم أحمد بن عبدالسلام النقوي.

قال الجندي: سمعت خبيراً بذلك يقول: أهل النقوي قوماً عرباً ذي دين وشهرة بالفقه ولتهم السيدة بنت أحمد الصليحية وغيرها من الملوك القضاء في صنعاء والمخلاف وانتقلوا من مذهب السنة إلى مذهب الشيعة.

ثم بعدهم القاضي أبو المعالي بن يحيى، وولده أبو السعود قضاة جبلة من قبل النقوي، ثم عبدالله ابن أبي الفتح، ثم ولده علي، مات سنة سبع وسبعين وخمسمائة. ثم أحمد، وأسعد، ومنصور، وأبو الفتح بنو القاضي عبدالله بن أبي الفتح المقدم ذكره.

ثم القاضي علي بن أحمد بن أبي يحيى، وابن أخيه علي بن عبد الأعلى، قال الجندي: وأظن من ذكر النقوي إلى هنا الغالب على المذكورين التشيع.

ثم صار القضاء في أهل السنة، أولهم القاضي أبو بكر اليافعي، و ولده محمد، وصهره زيد ابن عبدالله بن حسان بن محمد، وهو الذي جدد عمارة مسجد مرعيت الذي هو على طريق الرائح من تعز إلى الجؤه[٢] وذلك في سنة تسع عشرة وخمسمائة.

ثم ولده محمد بن زيد، هؤلاء كانوا يتوارثونه[٣] حين انتقل عن جبلة على ما ذكر هنالك.

ثم تقضي بعده القاضي علي بن يحيى بن أبي عقبة، ثم ولد عقبة بن علي، و محمد بن علي ابن يحيى الحضرمي[٤] ولي أشهراً، ثم محمد بن سليمان[٥] الإمام، ثم إبراهيم بن المبارك بن

---

(١) جرير بن يوسف: قاضي قضاة الدولة الصليحية في عهد السيدة بنت أحمد الصليحي. المرجع السابق، ص٢٣٤.

(٢) الجؤه: قرية تقع تحت حصن الدملؤة من جهة الشرق، ظهر بها جماعة من الفضلاء والفقهاء وتبعد مرحلة من جهة الجنوب وهي اليوم خربة. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١/٤٠٠-٤٠١، المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ١/١٩٦.

(٣) في السلوك: "ينوبونه" وما اثبتناه هو الصواب.

(٤) محمد بن علي بن يحيى الحضرمي: ستأتي ترجمته في حرف الميم.

(٥) ستأتي ترجمته في حرف الميم.

Marfat.com

الوليد، والقاضي ابن الحرمي، ومحمد بن علي يحيى الحضرمي ولي أشهراً ثم مات، وأحمد بن القاضي محمد بن سليمان الإمام، ثم القاضي أحمد بن سليمان، وأخوه مسعود، ونائبة علي بن يحيى ثم عثمان بن يحيى بن أحمد بن عثمان في إب، ثم القاضي طاهر بن يحيى[١] وولده محمد.

ثم القاضي علي بن أسعد بن المسلم الصعبي بقي قاضياً أيام شمس الدولة[٢]، وتوفي في سهفنة يوم الجمعة منتصف الحج سنة ست وتسعين وخمسمائة، ثم ابناه مسلم وعيسى، توفي عيسى على القضاء وفي اليوم الرابع من رمضان من تلك السنة نزل الرماد من السماء وسميت سنة الرماد سنة ستمائة.

ثم صار القضاء إلى أهل عرشان بإشارة من القاضي عيسى، والغالب أنه كان مصير القضاء إليهم قبل موت القاضي عيسى بمدة لثاني ولايتهم مع سيف الإسلام ثم حديثهم مع القاضي مسعود.

ولما صار القضاء إليه ولي قضاء جبلة الفقيه إسماعيل بن الإمام سيف السنة[٣] وارتفعت به العرشانيون عن القضاء والله أعلم.

[٩٤١] (أبو عبدالله)[٤] لهب بن مالك اللهبي

ويقال لهيب بن مالك.

قال أبو عمر يوسف بن عبد البر: روى له بن مالك خبراً عجيباً في الكهانة وإعلام النبوة قال: حضرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم: فذكرت عنده الكهانة فقلت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن أول من عرف حراسة السماء وزجر الشياطين

---

(١) القاضي طاهر بن يحيى: هو القاضي الأجل ابن الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني الشهير. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٣٥.

(٢) سبقت ترجمته في باب التاء.

(٣) سبقت ترجمته في باب الهمزة.

(٤) ساقطة من «ب».

[redacted]: ابن عبد البر، الاستيعاب، ، ابن الأثير، أسد الغابة، ، ابن حجر، الإصابة، ٦٨٩/٥، الصفدي، [redacted]، العلائي، جامع التحصيل، ٢٦٠.

Marfat.com

ومنعهم من استراق السمع عند قذف النجوم وذلك أنا اجتمعنا إلى كاهن لنا يقال له: (خطر ابن مالك) وكان شيخاً كبيراً قد أتت عليه مائتا سنة وثمانون سنة وكان أعلم كهاننا فقلت له: يا خطر هل عندكم علم من هذه النجوم التي يرمى بها؟ فإنا قد فرقنا لها وخفنا سوء عاقبتها.

فقـــال:

عـــودوا إلى الـــسحر ائتونـــي بـــسحـر
أخـــبركم الخـــبر ألخـــير أم ضـــرر
ولأمـــنٍ أو حـــذر

قال: فانصرفنا عنه يومنا ذلك.

فلمّا كان من غد من وقت السحر أتيناه، فإذا هو قائم على قدميه، شاخصاً في الـسماء بعينيه، فناديناه: يا خطر.

فأومأ بيده إلينا أن امسكوا، فأمسكنا، فانقض نجم عظيم بالسماء، وصرخ الكاهن رافعاً صوته وهو يقول:

أصـــابه أصـــابه خـــامره عقابـــه
عاجلـــة عذابـــه أحرقـــه شـــهابه
زايلـــه جوابـــه
ياويلـــه مـــا حالـــه بلبلـــه بلبالـــه
عـــاوده خبالـــه انقطعـــت حبالـــه
وغـــيرت أحـــواله

ثم أمسك طويلاً ثم قال:

يـــا معـــشـــر بـــني قحطـــان أخبركـــم بـــالحق في البيـــان
أقـــسمت بالكعبـــة والأركـــان والـــبلد المؤمـــن الـــسدان
قـــد مـــنع الـــسمع عتـــاة الجـــان بثاقـــب بكـــف ذي سلطـــان
من أجل مبعـــوث عظـــيم الـــشان يبعـــث بالتنزيـــل والقـــرآن

Marfat.com

وبالهـــدي وفاصـــل الفرقـــان تبـــطل بـــه عبـــادة الأوثـــان

قـــــال:

أرى لقـــومي مـــا أرى لنفـــسي أن تتبعـــوا خـــير نـــبي الإنـــسي

مثـــل شـــعاع الـــشمس يبعـــث في مكـــة دار الحمـــس

بمحكـــم التنزيـــل غير اللبس

فقلت له: يا خطر ممن هو؟

والحيـــــاة والعـــــيش إنـــــه مـــــن قـــــريش

مـــا في حكمـــه طـــيش ولا في خلقـــه هـــيش

ويكون من آل قحطان وآل أيش

ثم قال: بهذا هو البيان، أخبرني به رئيس الجان.

ثم قال: الله أكبر، جاء الحق وظهر، وانقطع عن الجن الخبر.

ثم سكت وأغمي عليه، فما أفاق إلا بعد ثلاثة فقال لا إله إلا الله.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم:«لقد نطق عن مثل نبوة وإنه ليبعث يوم القيامة أمة وحده»[1] صدق صلى الله عليه وسلم.

---

(١) قال أبو عمر بن عبد البر : إسناد هذا الحديث ضعيف، ولو كان فيه حكم لم أذكره، لأن رواته مجهولون وعمارة بن زيد متهم بوضع الحديث، انظر: الاستيعاب،

Marfat.com

Marfat.com

الباب الرابع والعشرون
باب الميم

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله ميم وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب الأول

Marfat.com

Marfat.com

[٩٤٢]أبو عبدالله مالك بن أنس، الإمام

وهو مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن جثيل بن عمرو بن الحارث الإمام الأصبحي فقيه أهل المدينة، وأحد أئمة الإسلام وشيخ علماء المحدثين، ومن مصنفاته: كتاب الموطأ[١] أحد أمهات كتب الحديث المشهورة.

وكان مولد مالك بن أنس المذكور سنة خمس وتسعين من الهجرة، وأخذ العلم عن ربيعة الرّأي[٢] وقال مالك: قلّ رجل أخذت عنه العلم ما مات حتى جاءني واستفتاني.

قال الشافعي رضي الله عنه: قال لي محمد بن الحسن[٣]: أيهم أعلم صاحبنا أم صاحبكم يعني أبا حنيفة[٤] ومالكا؟، فقلت: على الإنصاف؟ قال: نعم.

قلت: نشدتك بالله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم؟

فقال: اللهم صاحبكم.

فقلت: ناشدتك الله من أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم؟

فقال: اللهم صاحبكم.

قال: فقلت لم يبق إلا القياس، وهو لا يكون إلا على هذه الأشياء.

---

[٩٤٢] ترجم له، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٥/٢٨٧-٢٩٠، ابن الجوزي: صفة الصفوة، ١/٥١٩، المنتظم، ٩/٤٢-٤٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٨/٤٨-١٣٥، ابن الأثير: الكامل، ٦/١٤٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٤/٣٠٠-٣٠١، ابن العماد: شذرات الذهب، ٢/١٢-١٥، ابن كثير: البداية والنهاية، ١٠/١٢٤، ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ٤/١٤، العامري: غربال الزمان، ص ١٦١، الجندي: السلوك، ١/١٤١.

(١) كتاب الموطأ: كتاب الإمام مالك بن أنس الأصبحي [ت ١٧٩هـ]، والكتاب بعدة روايات منها رواية يحيى بن يحيى الليثي ورواية محمد بن الحسن الشيباني وروية أبو مصعب الزهري وغيرها ، والثلاث الأولى مطبوعة ومحققة.

(٢) أبوعثمان ربيعة بن أبي عبدالرحمن [ت ١٣٦هـ]: تابعي فقيه ثقة، توفي بالأنبار، قال مالك عنه: «ذهب حلاوة الفقه منذ مات ربيعة بن أبي عبدالرحمن». ابن الجوزي: صفة الصفوة، ١/٤٩٩-٥٠٢.

(٣) محمد بن الحسن الشيباني [ت ١٨٩هـ]: صاحب الإمام أبي حنيفة، عالم فقيه محدث، تتلمذ على يد الإمام مالك وأبي حنيفة وأحد رواة الموطأ.

(٤) ستأتي ترجمته في باب الكنى.

Marfat.com

وكان وفاته سنة تسع وسبعين ومائة، وقال في علوم الحديث[١]: " قبل الثمانين بسنة"[٢] ذكر ذلك ليحقق الآحاد والله أعلم من ذلك.

[٩٤٣]مالك بن أيفع بن كرب الناعطي الهمداني

أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد همدان، وكذلك مالك بن حمزة بن أنفع بن كريب هو وعمارة بن عمرو بن مالك بن أيفع ابن كرب الناعطي[٣].

وناعط هو ربيعة بن مرثد،وهم رهط مجالد بن سعيد المحدث رحمة الله عليهم أجمعين.

[٩٤٤]أبو ثور مالك بن نمط الهمداني

ثم الخارفي، وقيل:اليامي، يكنى أبا ثور، يقال له: ذي المشعار.

وفد على النبي صلى الله عليه وسلم، وحسن إسلامه وكتب له كتاباً فيه إقطاع.

وكان قدوم وفد همدان على رسول الله صلى الله عليه وسلم عند مقدمه من تبوك معه تواز ،عليهم مقطعات الحبرات والعمائم العدنية ، والرواحل المهرية[٤]، والأرحبية[٥]، ومالك

---

(١) لأبي عمرو بن الصلاح.

(٢) علوم الحديث، ٣٨٤.

[٩٤٣] ترجم له، ابن هشام: السيرة النبوية، ١/١٤٤-١٤٥، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٣، ابن قيم الجوزية: زاد المعاد في هدى خير العباد، ١/٣٥١-٣٥٢، الأفضل الرسولي: فاكهة الزمن، ص٣٥، الخزرجي: العسجد المسبوك، المبارك كفوري، الرحيق المختوم، ص٤٣٢.

(٣) عُمارة عمرو الناعطي وأيضاً وعميرة الخارفي، وعمارة بن مالك الخارفي، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٣ (هامش٧)، ابن قيم الجوزية: زاد المعاد ٢/٣٥١.

[٩٤٤] ترجم له، ابن هشام: السيرة النبوية، ١/١٤٤-١٤٥، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، زاد المعاد، ١/٣٥١-٣٥٢، الأشرف الرسولي: فاكهة الزمن، ص٣٥، الخزرجي: العسجد المسبوك، الرحيق المختوم، ص٤٣٢.

(٤) الرواحل المهرية: الجمال التي كانت تجلب من المَهرة بشرق اليمن. .

(٥) الأرحبية: الجمال الأرحبية نسبة إلى أرحب اليمنية وهم قبيلة من همدان.

Marfat.com

بن نمط يرجز بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأقطعهم فيه ما سألوه، وأمّر عليهم مالك بن نمط.

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه، وأمره بقتال ثقيف.

[٩٤٥] أبو محمد مبارز بن غانم الزبيدي

نسبة إلى زبيد وهو بن ربيعة بن سلمة بن مازن بن ربيعة بن زبيد الأكبر وهو بطن من مذحج من بطن منهم يقال لهم آل سلمة.

وكان مبارز بن غانم شيخاً مشهوراً من مشائخ الصوفية، وكان يصحب الشيخ محمد بن ظفر المذكور أولاً في ترجمة ابنه ظفر وكان محمد بن ظفر إذا وصل على قدم السياحة إلى بلد مبارز بن غانم يجتمع بمبارز، ويريد مبارز أن يدخل الشيخ محمد بن ظفر بيته فلا يفعل، فيسأل: ما السبب؟

فيقول: أنت رجل لا تصلي ولا تعرف الحلال من الحرام.

فقال له: مبارز علمني، وأنا أقبل منك.

فعلمه الفقه ما لا بد له من تعليمه فصار يرتاض برياضته الفقهية حتى ظهر منه أمر عظيم، وصار صاحب كرامات ومجاهدات، وهو مع ذلك على عادته من ركوب الخيل، والتحلي بالمشيخة العربية، والصوفية، ثم بعد ذلك انتقل إلى مرخزه[1] (قرية يقال إنها في ضحضاح حجر لعرب يقال لهم: آل ذي نهد) فابتني مرباطا على قرب منهم.

وكان قد ارتحل إلى أبين، فأدرك الشيخ أحمد بن الجعد فصحبه، وأقام ينتظر أياماً، فأعجبه حاله، وربما كان ذلك بإشارة الفقيه محمد بن ظفر وربما كانا معاً، فنصبه الشيخ شيخاً، وأحسن إليه، واستأذنه في بناء مرباط بمرخزة فأذن له فابتناه مرباطاً واسعاً حسناً.

[redacted] ٢٦٣/٢-٢٦٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٥٦، ترجم له أيضاً، [redacted] وقد ذكره دون علم تاريخ وفاته.

(١) قرية مرخزة: بفتح الميم وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وفتح الزاي ثم هاء، بلدة من حجر غربي قعطبة ويوجد بها حمام طبيعي يقال له: حمام مرخزة. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٢٦٤.

Marfat.com

قال الجندي:" لم أجد في تلك الناحية ما هو أوسع منه وسكَنَهُ حتى توفي.

وكان صاحب كرامات وإفادات، وقبره بالرباط المذكور، ولم أتحقق لوفاته تاريخاً مع أني قدمت بلدهما"، إلا أنه قال ذكرته تبعاً لشيخه ابن الجعد، لأنه ذكره بعده مباشرة ،" وأقمت عند تربة كل منهما أياماً فلم أجد لذلك علماً لكون أهل بلدهما أهل جهالة لا يعرفون شيئاً ولهذا مبارز ذرية في الرباط المذكور قائمون بالوارد" قال:" وهذه حجر تتصل بجبل يقال له جحاف[1] بـ(ضم الجيم وفتح الحاء المهملة ثم الف بعدها وآخر الاسم فاء) وهو أحد جبال اليمن المشهورة فيه فقهاء أخيار يقال لهم الأهزون[2] نسبة إلى جد لهم يقال له هزان بـ(هاء مكسورة وراء مشددة مفتوحة ثم ألف ثم نون)" والله أعلم.

[٩٤٦] أبو الميمون مبارك بن إسماعيل

كان فقيهاً، عارفاً، ولي قضاء الجؤه، وكان فاضلاً، روى عنه الحافظ العرشاني.

وكان فقيهاً، محدثاً، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

ومن تلك الناحية عمر بن حرب: ولي القضاء أيضاً، ثم الخطيب أحمد بن عبدالله، ثم القاضي علي بن يحيى، وكان أصله من تهامة، رحمة الله عليهم جميعاً.

[٩٤٧] (أبو الميمون)[3] مبارك بن محمد بن علي بن عبدالله الشحبلي

بـ(فتح الشين المعجمة بعد آل التعريف وسكون الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة ثم لام ثم ياء مثناة من تحتها) وبنى بإب.

---

(١) جبل جحاف: من أكبر جبال اليمن، يقع إلى الغرب من قعطبة وجنوب جبل الحشاء. الجندي: السلوك،١/ هامش ٤٥٠.

(٢) يذكر القاضي محمد الأكوع أنه مازال لهم بقية في موطنهم المذكور. انظر : الجندي: السلوك، ٢/هامش ٢٦٤.

[٩٤٦] ترجم له، ابن سمرة: في الطبقات، ص٢٢٧، الجندي: السلوك،١/٣٨٥، الأكوع: الإكليل الرسولي ص٥٣٦.

(٣) ساقطة من «ب».

[٩٤٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٥٠.

Marfat.com

كان فقيهاً، عارفاً، محققاً تفقه بعلي بن القاسم الحكمي[١] وانتشر عنه الفقه انتشاراً كلياً، وكان من أبرك الناس تدريساً وعنه أخذ عمر بن محمد بن معمّر وعلي بن عيسى النخعي[٢] المقدم ذكره، وغيرهم ممن درّس وافتى، ثم محمد بن أحمد بن صالح، ومحمد بن علي بن جميل تفقها ولم يدرسا.

ولما توفي قام تلميذه أبو الخطاب عمر بن محمد بن معمر فتفقه به جماعة، منهم عمر بن أبي الغيث.

وكان عمراً فقيهاً، محدثا، درّس بجامع خنفر مدة طويلة.

ومنهم إبراهيم بن محمد بن سعيد الحضرمي[٣]، يعرف بالأشل، لشلل كان بيده، أقطعه بني محمد المذكور وغيره والله أعلم.

[٩٤٨]أبو الميمون مبارك بن كامل بن علي بن منقذ بن نصر بن منقذ الكناني

الملقب مجد الدين سيف الدين كان أميراً كبيراً عالياً الهمة، كبيراً بمصر، وكان مولده سنة ست وعشرين وخمسمائة في قلعة شيزر[٤].

من أمراء الدولة الصلاحية وكان شاد الدواوين بديار مصر، قدم اليمن مع شمس الدولة فلمّا هم شمس الدولة بالرجوع إلى مصر كان قد ناب هذا أبو الميمون على مدينة زبيد مدة ثم استأذن شمس الدولة في الرجوع معه إلى مصر فأذن له فاستناب أخاه خطاب باذنه شمس الدولة فأقام "خَطّاباً" في زبيد، وتقدم أبو الميمون مع شمس الدولة إلى الديار المصرية.

ومن مآثر أبي الميمون مسجد المناخ[٥] كان هو الذي ابتناه في مدة وقوفه في اليمن.

---

(١) انظر ترجمته في باب العين.

(٢) انظر ترجمته في باب العين.

(٣) إبراهيم بن محمد بن سعيد الحضرمي: لم أجد له ترجمة.

[redacted]

(٤) قلعة شيزر: تقدم التعريف بها.

(٥) مسجد المناخ: يقع على باب سهام وقد خرب سنة سبع وتسعين وسبعمائة. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٥٢٢.

Marfat.com

وكان أبو الميمون رجلاً[١]، ويحب أهل الفضل، ومدحه جماعة من شعراء عصرهم، فأجازهم وأحسن إليهم.

وكان يقول شعراً رائقاً، ومن شعره قوله في البراغيث:

ومعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دمَ الحُجاجِ في الحرمِ

إذا سفكت دماً منهم فما سفكت يداي من دمه المسفوك غير دمي

وكان شمس الدولة توران شاه بن أيوب قد استخلف على تعز ونواحيها ياقوت التعزي، وعلى المخلاف والجند مظفر الدين قايماز، وعلى عدن وتلك النواحي عثمان الزنجبيلي، وعلى مدينة زبيد وتهامة خطاب بن كامل أخا مبارك بن كامل، ثم توجه إلى مصر يسبقه الأمراء والعسكر الذين وصلوا معه.

وكان بزبيد رجل صوفي يقال له المبارك بن خلف، وكان الناس قد مالوا إليه فتخشى منه المبارك بن منقذ فعل ابن مهدي[٢]، فقتله، فحيل بينه وبين النوم فأشرف على الهلاك، فشكا ذلك إلى بعض الفقهاء.

فقال له: إن أنت أعدت الخطبة إلى الجامع القديم إلذي بنته الحبشة رجوت لك الشفاء.

ففعل ذلك، فعاوده النوم فأمر بإخراب جامع ابن مهدي وهوالذي يسمى المشهد فبادر الناس إلى ذلك بغضاً لبني مهدي.

ومن مآثر المبارك بن كامل بزبيد بناء مقدم الجامع بزبيد واسمه محمد مكتوب على الباب الذي يدخل منه الخطيب يوم الجمعة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة.

ومؤخر الجامع بزبيد ومنارته وجناحيه الشرقي والغربي فمن عمارة سيف الإسلام المقدم ذكره.

ولما سافر شمس الدولة يريد الديار المصرية سافر معه أبو الميمون ولم يزل ملتصقاً به إلى أن توفي شمس الدولة في التاريخ المقدم.

---

(١) أراد رجلاً صاحب همه وله مواقف .

(٢) أي خشى أن يفعل كما فعل عبد النبي بن مهدي ، راجع ترجمة ابن مهدي في الكتاب.

Marfat.com

فلمّا توفي شمس الدولة رحمه الله قبض السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على أبي الميمون وصادره واحتج عليه بمصادر بني مهدي.

ولم يزل واقفاً بالقاهرة -كما قال ابن خلكان- إلى أن توفي، وكان وفاته يوم الخميس الثامن من شهر رمضان، سنة تسع وثمانين وخمسمائة، رحمة الله عليه. ولما مات شمس الدولة واتصل خبر موته إلى اليمن ولم يأت اليمن متفقد، ظن النواب الخروج عن الطاعة، وضرب كلٌ منهم لنفسه سكة، وحرّم على أهل بلده أن يتعاملوا بغيرها إلا ما كان من قايماز، فإنه عجز عن ضبط المخلاف، فلمّا علم منه ذلك عثمان الزنجبيلي، طمع في المخلاف والجند من أعمال قايماز يومئذ، فسار الزنجبيلي إلى الجند وأقام فيها ثمانية أيام ثم طلع المخلاف فسلم التعكر سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

فلمّا صادر الملك الناصر أبي الميمون في الديار المصرية كما ذكرنا بعث مملوكه إلى اليمن وكتب إلى كافة الأمراء باليمن يأمرهم بأن يجتمعوا على خطاب ويخرجوا من زبيد ويتولى ولايته خطلبا[1]، فلمّا وصل خطلبا إلى عدن، التقاه عثمان الزنجبيلي بالطاعة، ثم خرج فحط بالجند، فوصلهما ياقوت من تعز، وقايماز من التعكر، وقصدوا زبيد فهرب خطاب إلى حصن قواريز[2]، فقبض خطلبا زبيد وعاد كل من الأمراء إلى بلده فراسل خطاب خطلباً وهاداه، وحصل بينهما ألفة.

ثم إن خطلبا مرض مرضاً شديداً، فلمّا أشرف على الموت، استدعى خطاباً فوصله ليلاً، فسلم إليه البلد.

ثم مات خطلبا، فاستولى خطاب على البلاد ورمع إلى ما كان من الملك هنالك.

وأما الزنجيلي فإنه استفحل أمره فقد وصل حضرموت، وقتل من أهلها خلقاً كثيراً منهم القفهاء والقراء، وقام بعدن حتى قدم سيف الإسلام فهرب في البحر وقد تقدم من خبره ما أغنى ولا إعادة.

---

(١) خلطبا : لم أجد له ترجمة.

(٢) حصن قواريز: مشهور ومعروف وهو اليوم خراب. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٢٨٥.

ولم يزل خطاب بزبيد إلى أن قدم سيف الإسلام طغتكين بن أيوب المقدم ذكره، وكان قدومه اليمن في شوال من سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

ولما علم خطاب بوصول سيف الإسلام خرج في لقائه إلى الكدراء، فلمّا التقيا ترجل له سيف الإسلام وأظهر الفرح به، إذ كان أول من لقيه من نواب أخيه قال له: أنت أخي بعد أخي.

وسارا معاً إلى زبيد فأقام سيف الإسلام في زبيد مدة يسيرة وعزم خطاب على التقدم إلى الديار المصرية، فاستأذن سيف الإسلام في ذلك فأذن له فتجهز وبرز بأمواله وجميع ذخائره إلى خارج المدينة وحط ثقله في الجنابذ وبنى الثلاث القبب المعروفة هنالك.

قال الجندي: يذكر الناس أن في واحدة منهن رأس بني الصليحيين علي بن محمد، وأخيه عبدالله بن محمد، المقتولين في ناحية المهجم، وقد تقدم ذكرهما.

وفي الثانية قبر ابني زياد الذين قتلهما على ما يزعمون.

وفي الثالثة قبر جياش بن نجاح المقدم ذكره.

قال الجندي: هكذا سمعت من جماعة لهم درية بأحوال الناس وأخبارهم.

فلمّا صارت أمواله وثقله هنالك، رجع إلى زبيد يودع سيف الإسلام فقبض عليه وأمر بالقبض على أمواله وما كان معه ثم سجنه فيقال: إنه أخذ منه سبعين غلاف زردية، مملوؤة ذهبا.

ثم أن ياقوت التعزي بادر ونزل من حصن تعز إلى زبيد فسلم مفاتيح الحصن إلى سيف الإسلام فأعجبه ذلك من فعله، وأكرمه ثم أعاده على ولايته، وبعث معه خطاباً وأمره أن يحبسه في حصن تعز، ثم بعد أيام أمر بقتله فقتله سراً، وذلك في أواخر سنة تسع وسبعين وخمسمائة تقريباً والله أعلم.

[٩٤٩] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم الزنجاني

التيمي نسبا، نسبة إلى تيم قريش، وهو تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ويقال: إنه من ذرية أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

---

[٩٤٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٣٥، [redacted]

Marfat.com

قدم اليمن مرتين، فأول مرة قدم رسولاً من ملك شيراز[١] إلى السلطان الملك المؤيد، وذلك في أول الدولة المؤيدية فقضى حاجة مرسله، ثم رجع إلى بلده.

ثم قدم المرة الثانية في سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وفي كل مرة يدخل عدن ويتصدر بها ويدرّس وانتفع به جماعة كثيرون من عدن وغيرها.

قال الجندي: واجتمعت به في عدن حين قدم في المرة الأخيرة فأخذت عنه الرسالة الجديدة للإمام الشافعي وممن أخذ عنه عبدالرحمن بن علي بن سفيان[٢] ومحمد بن عثمان الشاوري، وسالم بن عمر بن أبي السرور[٣] وغيرهم، وعاد بلده بعد أن بلغ باب السلطان الملك المؤيد في زبيد فأحسن إليه.

قال الجندي: وبلغني الآن أنه قاضي شيراز، وهو أحد أصحاب القاضي البيضاوي ومن أكابرهم، وقل ما رأيت مثله في الفقهاء القادمون من ناحية العجم، له شرف نفس وعلو همة، وما قصده قاصد يطلب منه شيئاً إلا ناوله ما يليق بحاله.

ثم إنه كان من المحافظين على الصلاة، وما كان يقف بعد أن يسمع المؤذن غير أن يبادر إلى أداء السنة، ثم يقيم ويصلي الفرض.

وله مصنفات عديدة منها: شرحان للغاية القصوى تصنيف إمامه البيضاوي مبسوط، ثم مختصر المحرر، ثم شرح المنهاج في الأصول تأليف إمامه أيضاً، ثم شرح مصنف إمامه المسمى بالمصباح، ثم شرح الطوالع لإمامه، الجميع في أصول الدين، وكتاب في التفسير.

قال الجندي: ومنه أخذت الأحاديث السباعية وجملتها أربعة عشر حديثاً، والرسالة الجديدة للإمام الشافعي.

---

(١) شيراز: من مدن فارس المشهورة، وقد فتحها القائد الشهير محمد بن القاسم والي الحجاج، وكلمة شيراز تعني جوف الأسد، وتجلب إليها الميرة من سائر البلاد. الحميري: الروض المعطار، ص٣٥١.

(٢) عبدالرحمن بن علي بن سفيان: لم أجد له ترجمة.

(٣) سالم بن عمر بن أبي السرور: فقيه ذو دين وصلاح، كان ينوب عن قضاء عدن. الجندي: السلوك، ٣٩٩/٢.

ولما بلغني فضل إمامه، ووقفت على شيء من كتبه مما استدللت به على صحة ما بلغني، سألته عنه، فقال: هو عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي كان ابوه قاضي شيراز قبله، فلقبه ابن ناصر الدين ولقب أبيه إمام الدين.

فسألته بمن تفقه؟

فقال: في المنقولات بأبيه، وفي المعقولات بشرف الدين سعيد أوحد علماء شيراز.

ونسب البيضاوي إلى قرية يقال لها: البيضاوية على مرحلة من شيراز كان خرج منها جدهُ، وسكن شيراز بمدينة الملك في بلاد فارس منذ أحدثها محمد بن محمد بن القاسم الثقفي إلى عصرنا.

ولم يكن لأحد من علماء شيراز كما كان له من الأصحاب والتصانيف وكانت وفاته في مدينة مرغامة وهي مدينة من أعمال أذربيجان وذلك لنيف وتسعين وستمائة بعد أن بلغ عمره تسعاً وأربعين سنة وممن أخذ عنه عبدالحميد بن عبدالرحمن الجيلوني[1] المقدم ذكره.

[٩٥٠] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن يوسف بن منصور

الأمير الكبير الملقب نجم الدين كان أحد الأمراء الكبار في الدولة الأشرفية، كان أميراً، كبيراً، شهماً، عاقلا، حسن السيرة، ولاه السلطان الملك الأشرف بعد وفاة ابن عمه الأمير عز الدين هبة بن محمد بن أبي بكر بن يوسف بن منصور في شهر جمادي الأولى من سنة تسع وسبعين وستمائة.

فأقام في ولايته إلى يوم الخميس حادي عشر رجب من سنة ثمان وسبعين وانفصل عن الولاية بالأمير شجاع الدين عمر بن سليمان الآتي ذكره، فأقام في الولاية ستة أشهر وثمانية عشر يوماً وتحقق السلطان أفعاله ففصله وصادره مصادرة شديدة، توفي منها.

وأعاد الأمير نجم الدين على ولايته في يوم السابع والعشرين من المحرم أول سنة تسع وسبعين وتحقق السلطان من حسن سيرته في الناس.

---

(١) انظر ترجمته في باب العين.

[٩٥٠] لم أجد له ترجمة

وتوفي يوم الرابع والعشرين من صفر من السنة المذكورة رحمة الله تعالى عليه.

[٩٥١]أبو عبدالله محمد بن إبراهيم التهامي

قال الجندي: كان فقيهاً، نبيهاً قدم هو وأخوه علي بن إبراهيم[١] وأحمد بن إبراهيم[٢] من تهامه فصحبوا الفقيه بطال بن أحمد وأخذواعنه وتفقهوا به ونزلوا إلى أبين فصحبوا الفقيه سالم ابن محمد بن سالم المذكور، وأخذوا عنه وتفقهوا واستحبوا به واستحب بهم.

قال الجندي: ومحمد هو طريقي إلى الإمام بطال في جميع مصنفاته التي أرويها عن الفقيه عبدالله بن سالم[٣] وهو يرويهاعن الفقيه محمد بن إبراهيم التهامي المذكور عن المصنف وكان وفاته في مسجد الرباط سنة ثمان وتسعين وستمائة تقريباً.

وأما أخوه علي فصحب الشيخ أبا معبد وسكن معه ودرّس هنالك ونشر عنه الفقه هنالك انتشاراً رائجاً، وكان له ولد أسماه محمد بن علي بن إبراهيم كان فقيهاً، مدرساً.

وأما أخوهما الثالث وهو أحمد بن إبراهيم فلم أعرف من نعته شيئاً غير الفقه رحمة الله عليهم أجمعين.

[٩٥٢]أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن الحسين

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، وكان مولده سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة، تفقه بالإمام يحيى بن أبي الخير العمراني وأخذ نظام الغريب عن القاسم بن زيد، وتفقه به جماعة منهم محمد بن مضمون وغيره.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

---

(١) علي بن إبراهيم التهامي: فقيه، سكن ميفعة، وانتشر عنه الفقه هنالك. الجندي: السلوك، ٢/٢٤٥.

(٢) أحمد بن إبراهيم التهامي: لم يذكره الجندي بشيء غير الفقه. الجندي: السلوك، ٢/٤٤٥.

(٣) عبدالله بن سالم [ت ٤٩٧هـ]: شيخ زاهد، ورع، توفي بذي أشرق. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٧١.

[illegible] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٩٤، الجندي: السلوك، ١/٣٤٠-٣٤١، الأفضل الرسولي: [illegible] ص٤٠٥-٥٠٠.

[٩٥٣]أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن دحمان

الفقيه الحنفي المضري نسبة إلى مضر بن نزار بن معد بن عدنان، كان فقيهـاً، صـالحاً، خيراً، ديناً، عارفاً، بالفقه، وكان الأتابك سنقر إذا هو في زبيد لا ينقطع عنه وبنى له المدرسـة التي تعرف بالدحمانية، وخصها بأصحاب الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

وسبب ذلك أنه بنى المدرسة التي تعرف بالعاصمية، ورتب فيها الفقيه عمر بن عاصـم المذكور أولاً وخصها بأصحاب الإمام الشافعي رحمة الله عليه، مساواة بين أهل المذهبين.

وهذا مما نستشهد به على فضل الأتابك وخيره.

ولم تزل ذرية الفقيه محمد بن إبراهيم بن دحمان يتوارثون تدريس المدرسة الدحمانية حـتى انقرضوا وكانوا أهل فضل ودين، وبهم عرفت المدرسة ونسبت إلـيهم لطـول إقامتـهم في تدريسها، فلا تعرف إلا بالدحمانية.

وكان منهم جماعة فقهاء وكان عبدالله بن الفقيه محمد بن إبراهيم المذكور مـن أعيـان الفقهاء العلماء الصلحاء، وكذلك أخوه عمر، وكان لعمر ولد اسمه علـي كـان يـدرس في المدرسة المذكورة.

قال علي بن الحسن الخزرجي: وكان آخر من ولي التدريس منهم رجل يقال له: محمـد بن أحمد كان فقيهاً، صالحاً فلمّا توفي ولم يكن بعده من يتأهل للتدريس استمر فيهـا الفقيـه شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عثمان بن بصيبص، فلمّا توفي في تاريخه المـذكور، اسـتمر عوضه الفقيه أحمد بن محمد المتيني، فلمّا توفي استمر عوضه الفقيه عبداللطيف بـن أبي بكـر الشرجي المقدم ذكره وهو مدرسها الآن رحمة الله عليهم أجمعين.

[٩٥٤]أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن زنقل

---

[٩٥٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٧٣، باقوير ١/١٧٤.

[٩٥٤] لم أجد له ترجمة في المراجع المعروفة.

Marfat.com

كان فقيهاً، نبيهاً، عارفاً، شاعراً، فصيحاً، بارعاً، له معرفة بفنون الأدب وأيام العرب وله أشعار كثيرة رائقة معجبة، ونال من السلطان الملك المجاهد شفقة ووجاهه، وكان يغار إذا مدح أحدا غيره، ويغضب عليه لذلك ويعاقبه بالبعد والحرمان وربما يهم به، ثم يقبل عليه بعد ذلك.

وكان في شيبته قد مدح الأمير شجاع الدين عمر الزعيم بعدةٍ من القصائد الطنانة من العربيات والمكسرات، ومدح جماعة من مشائخ العرب.

وإلى يومي هذا لم أقف على ديوان شعره فإن ظَفَّر الله به أتيت منه ما يستدل به على باقيه إن شاء الله.

ولم أقف على تحقيق وفاته، وكانت وفاته لنيف وخمسين وسبعمائة رحمة الله عليه، ومما وقفت عليه بعد وضعي لهذه الترجمة قوله في مدح السلطان الملك المجاهد حيث يقول:

أعد من لعوب تلك الملاعب ... وعن عرب المنخان والأعارب
حديثاً وصرّح بذكر القطين ... وعرّض بهذا إنه الزيانب
فتلك الجآذر بيض النحاير ... سود الغدائر زج الحواجب
ثعال الروادف لدن المعاطف ... خضر المطارف حمر المضارب
الحديث أحاديثهن ... فزد لا قضى الله منها مأرب
فمن الفوارق إن وعدتك ... وإن وعدتك فمن الكوارب
وحسن النداء من إذا الديان ... لها حبّب مثل نار الجباجب
سلاف إذا فاح فيها المزاح ... يحيطها المزح من كل جانب
وإن عاج ركب أباريقها ... بأيدي السقاة رأيت العجايب
يظل الزمرد من كرمها يساقط ... في فيء كاتبها والتبر ذائب
إذا الشمس ضاء جمان الحباب ... على رايتها هالة من كواكب
فيا ربيع من شاط الربيع ... شقائقه الحمر خضر الذوائب

Marfat.com

وما بالُ نواره ضاحك ... وعهدي به أمسى باكي السحائب
وقد نسج الجو في جانبه ... مطارفه الدكن نسج العناكب
ففتح أزهارهن الرياض ... وقد كن منعقد الباب
ويا خجل الورد من شبه ... بأيدي الجناة خدود الكواعب
وياصاحب اللهوهات الهزار ... أقمه على منبر اللهو خاطب
ابنة الكرم في مذهبي ... ترى العقل ما من بالعقل ذاهب
وساق نسل ظبا مقلتيه ... كسل بيض القواصب
مليك يطول سجود الملوك ... إذا شق بدر سماه الغياهب
ففي بسطه إثر تقبيلها ... كإثر القناء في صدور الكتائب
وفي البدر نادى الثناء ... وفي ذرعه الليث رامي المخالب
وفي كفه النحر طامي ... أو الهامل الهامر الودق شاكب
كريم الأواصر زاكي العناصر ... سعامي المفاخر عالي المراتب
كفه بالرياح وعزه ... مكارمه بالمطالب
أخو الحرب لا بل ضالتها ... وعن عرب المنخان والأعارب
وفيها علي بن ماء السماء ... وفيها علي لؤي بن غالب
فقل للمنادي المعادي له ... أما خفت من لا يخاف العواقب
وفي كل وعر وسهل له ... غوال بحر سوارب
يزلزل في أهلها ... وما يشل شرح حصان لراكب
فيا ابن العزيز بن شمس الملوك ... وابن الشهيد كريم المناسب
رميت الورى خلف ظهري إليك ... وحبب السباسب بعد السباسب

Marfat.com

ولا زلت في النصر ما رجعت ... مات البيوع خيباً براكب
إذا ما الندى باسمه ... أجب بالفناء ظهور المواهب
إذا الخيل بالصدور شلن القنا ... وظلت سوائل مثل العقارب
تدوم الملوك ... والشمس تخفي النجوم الثواقب
جلد الصفاء بالزجاج ... ويوقظ أسد السرى بالتغالب
في بلد الروم من خوفه ... وتصدى من السيل تاعب
ومن صنعاءإلى صعدة ... وعرّض بهذا إنه الزيانيب
فتلك الجآذر بيض النحاير ... سود الغدائر زج الحواجب
ثعال الروادف لدن المعاطف ... خضر المطارف حمر المضارب

وله في السلطان عدة مدائح وكذا في الزعيم وعدة من مشائخ العرب رحمهم الله تعالى.

[٩٥٥]أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سالم بن مقبل

كان فقيهاً، ديّناً، عارفاً، مجتهداً، تفقه بالفقيه إسماعيل الحلي، وكان رجلاً من أهل المروءات، كثير البر والمعروف والتفضل على أبناء الجنس.

قدم سهفنة فأخذ عن فقيهها ابن جديل، وأخذ عن أبي الخير بن منصور وسيط الواحدي في زبيد، وأخذ عن صالح بن علي الحضرمي، وكان يروي عنه، وإليه هاجر ولد الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي، فوسع له في بلده ذي حران[1] فأقام عنده بأهله عدة سنين ثم رجع ولد الفقيه إلى بلده.

---

(١) قرية ذي حران: بضم الحاء المهملة وفتح الراء مع التشديد ثم الف ثم نون، قرية عامرة إلى اليوم، وتقع قرب مدينة الضالع وأسفل جبل جحاف. الجندي: السلوك، ٢/هامش٢٦٥-٢٦٦، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤١٢-٤١٣.

Marfat.com

وكان وفاة الفقيه المذكور بذي حران سنة ثماني عشرة وسبعمائة، ودفن مع أهله رحمة الله عليهم أجمعين.

[٩٥٦] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن زكريا

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، واشتغل بالعبادة.

وكان له ولدان هما عبدالله وعبدالرحمن، تفقها في بدايتهما على جدهما إبراهيم بن عبدالله ، وبعده تلميذه محمد بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن زكريا الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، ثم لما توفي محمد بن يوسف، خلفاه في التدريس، ودرسا إلى أن توفيا.

وكان وفاة عبدالرحمن في سنة إحدى وأربعين وستمائة، وتوفي أخوه عبدالله بعده سنة اثنتين وأربعين.

ثم خلفهما في التدريس ابن عم لهما اسمه: محمد بن عمر بن يحيى بن زكريا وكان فقيهاً، عارفاً، تفقه بمحمد بن يوسف[1] أيضاً، وكان محققاً مدققاً توفي في سنة خمس وخمسين وستمائة.

ثم خلفه ابن عمه: عبدالله بن الفقيه عبدالرحمن بن محمد بن الفقيه إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن زكريا وقد تقدم ذكره في العبادلة رحمة الله عليهم أجمعين.

[٩٥٧] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن المعروف بالفشلي

كان فقيهاً، عارفاً، محدثاً، ولد يوم الرابع من شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة.

---

[٩٥٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤١١/١.

(١) محمد بن يوسف بن زكريا الشويري [ت ٦٢٥هـ]: له إجابات على مشكلات التنبيه تدل على سعة علمه. الجندي: السلوك، ٤١١/١.

[٩٥٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٩/٢، الأفضل الرسولي: الفلك السبع، ص٥٧١، [illegible] ١٣٠/١.

Marfat.com

أخذ عن جماعة من الأكابر كالشريف أبي حديد[1] وابن حروية الموصلي وغيرهما، وارتحل إلى مكة والمدينة فأخذ عن أعيان أهلها كإبن ابي الصيف، وعمر بن عبدالحميد القرشي وغيرهما.

وأخذ عنه جماعة كثيرون من أهل اليمن وغلب عليه علم الحديث وكان فيه إماماً.

قال الجندي: وهو أحد شيوخ شيخي أحمد بن علي السرددي، وكانت له مكانة عند الملك المنصور ثم عند ولده المظفر، وسمع عليه عدة من كتب الحديث مع جمع كثير.

وكانت وفاته بزبيد وذلك أنه ركب دابته يوماً في مدينة زبيد لبعض حوائجه فمرت الدابة عند كلب فنبحها فخافت منه فألقته عن ظهرها فوقع منها على الأرض ميتاً،وذلك يوم الأربعاء العاشر من رمضان سنة إحدى وستين وستمائة.

وكان والده إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز رجلاً ذا فضل،صالحاً، صاحب عبادة وزهادة، وله كرامات كثيرة، وهو شيخ الشيخ أحمد بن أبي الخير الصياد المذكور أولاً، والذي كان يدله على الطريق إلى الله تعالى، حيث يحكي مصنّف سيرته عنه أنه قال:

"لما فتح الله عليّ بما فتح، سلّم إلي الفقهاء والمشائخ غير هذا الشيخ إبراهيم الفشلي فإنه أخي وقسيمي في الدنيا والآخرة، وكان الصياد يثنى عليه ثناءً كثيراً" هكذا ذكر مؤلف كتاب سيرة الصياد رضي الله عنهم أجمعين.

[٩٥٨] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن المبارك بن الدليل

كان فقهياً، عارفاً، ذاكراً.

ذكر ابن سمره أباه في فصل القضاة بذي جبلة قال: ثم الفقيه إبراهيم.

---

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حديد [ت ٦٢٠هـ]: ثقة، حافظ، وأصله من حضرموت من أشراف آل العلوي، مات وهو مسافر إلى مكة. الجندي: السلوك، ٢/١٣٥-١٣٦، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٦٠-٤٦١.

[redacted]: السلوك، ٢/١٦٦، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٨٤.

Marfat.com

قال الجندي:" سألت عن تحقيق حال هذا محمد وأهله فقيل: كان مدرساً في مسجد السنة قبل الفقيه أبي القبائل قالوا: وأصلهم من قرية بوادي جبلة تعرف بالنجد[1] بـ(فتح النون وسكون الجيم وآخر الإسم دال مهملة) من قوم كانوا يعرفون ببني الصباغ ولم أتحقق له تاريخاً رحمة الله عليه".

[٩٥٩]أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن محمد بن سعيد بن أبي السعود بن أسعد بن احمد الهمداني

وهو ولدُ ولدِ أخي الفقيه عمر بن سعيد العقيبي، وكان فقيهاً، فاضلاً، باهراً، عارفاً، ذاكراً.

ولد سنة ست وستين وستمائة، وارتحل إلى تهامة فتفقه في زبيد على بعض فقهائها، ثم خرج عنها إلى الجهة الشامية فقرأ في شجينة على الفقيه علي بن إبراهيم البجلي، ثم صار إلى أبيات حسين فأدرك أحمد بن حسين الخلي فأخذ عنه، ورجع إلى بلده بعد أن صحح تنبيهه على تنبيه الإمام أحمد بن موسى بن عجيل ومهذبه كذلك، وعلق على الكتابين ما علق عليهما، ولما رجع إلى بلده أقام فيها مدة ثم نزل إلى الذنبتين فقرأ فيهما على الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي بعض وسيط الغزالي.

قال الجندي: ومن هنالك وقع بيني وبينه أنس ومعرفة وهو الذي رغبني في طلوع المخلاف وخلطة أهله ومعرفتهم، ولما طلعت إليهم أقمت عنده وقرأت على والده الأربعين الطائية وكان رئيساً في بلده.

وكان المشار إليه بالتميز بين أهله لقدم السن ومعرفة الناس والإصلاح بينهم وغلب عليه الاشتغال بتلك عن التدريس وغيره رحمة الله تعالى عليه.

---

(١) قرية النجد: هي اليوم من أعمال إب وهي على طريق صنعاء تعز.

[٩٥٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٤٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٠٩-٦٠٧، الأكوع: معالم ومعاقله في اليمن، ٢/٧٨٤.

[٩٦٠] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم المعروف بمشقر

بـــ(فتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم القاف وآخر الاسم راء) وكان فقيهاً، فاضلاً، تفقه في بدايته بابن داود المقدم ذكره، ثم لما توفي ارتحل إلى أبين فتفقه بمبارك الشحبلي المذكور أولاً، ثم كان كمال تفقهه بالامام أبي العباس أحمد بن موسى بن عجيل، وكان من خيار الفقهاء معرفة وصلاحاً.

قال الجندي: وسمعت بعض الفقهاء ممن قرأ عليه كتاب التنبيه يقول: لم أر لـــه نظـــير في الفقهاء زهادة، وتواضعاً، وخشوعاً.

وكانت وفاته في سنة أربع وثمانين وستمائة بعد أن بلغ عمره ستين سنة. وولده الفاروق هو المذكور في ترجمة القاضي علي بن أحمد بن مياس وأنه صهر القاضي أحمد بن علي بن مياس الـــذي حمل على مقاولته عن قاضي القضاه وكان أحد أسباب توليته أحمد ابن الأديب قـــضاء مـــوزع، وولاه القاضي جمال الدين قضاء لحج بعد مصادرة ابن مياس وكان مذكوراً بالخير والإنسانية لولا ما حصل بينه وبين صهره ابن مياس من المقاولة التي أدت إلى المصادرة والله أعلم.

[٩٦١] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم اليافعي

كان فقيهاً، فاضلاً، أخذ عن ابن أبي ميسره، وولي قضاء الجؤة من قبل المفـــضل بـــن أبي البركات.

وكان معدوداً في أصحاب أبي بكر بن جعفر أيام أوقع المفضل بينه وبين الفقيه وقد تقدم ذكر ذلك فيما مضى من الكتاب والله أعلم.

[٩٦٢] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن يوسف الجلاد الاشرفي الأفضلي المجاهدي الملقب جمال الدين

كان أحد أعيان الزمن، وقرأ كتاب اليمن، باشر كثيرا من البلاد، وأحاط معرفة بالحاضر والباد، واستمر شاد الدواوين في المملكة اليمنية.

وكان جواداً، سمحاً، كثير العطاء، له مروءة ، وفيه إنسانية، وكان فقيهـاً في مـذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، عارفاً في علم الفلك والحساب بالفقيه علي بن نوح المقدم ذكره.

وكان يحب العلماء ويجلهم وبنى مدرسة في زبيد لأصحاب الإمام أبي حنيفة وأوقف فيها كتباً كثيرة نفيسة.

وفي آخر مرة أقطعه السلطان الملك الأفضل حرض وحمل له من الطبلخانة حملاً وعلماً، وذلك في سنة خمس وستين وسبعمائة، وأقام فيها مدة ثم أقطعه رمع وأضاف إليـه الـشدود الأربعة الكبيرة، والخاص والحلال والوقف.

وكان أحد الكملة في زمانه، ثم استمر ناظراً في الثغر[1] فأقام فيه مدة في الدولة الأشرفية ثم انفصل وتولى الشد أياماً، ثم أعيد في الثغر المحروس فأقام هنالـك إلى أن تـوفي في آخـر شهر جمادي الأول من سنة أربع وثمانين وسبعمائة. وكان مـيلاده في سـنة أربـع وعـشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[٩٦٣] أبو عبدالله محمد بن أسعد الشبرمي

بـ(ضم الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة وضم الراء ثم ميم مكسورة بعدها ياء نسب).

---

[٩٦٢] ترجم له، الأفضل الرسولي، العطايا السنية، عدن، ٢٢٥.

(١) الثغر: ما تقدم من الأسنان وهو أيضاً موضع المخافة من خروج البلدان، الرازي: مختار الصحاح، ٨٤، مـادة ثغـر. والمقصود هنا مدينة عدن.

[٩٦٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٧٨، العقيلي: تاريخ في اليمن، ٢/٧٢٠.

Marfat.com

قال الجندي: هذه النسبة إلى قوم يسكنون الذنبتين، ويتعانون الكتابة وكان هذا فقيهـــاً، مجتهداً في قراءة العلم، يقرأ الدرس الواحد مائتين وخمسين شرفاً، وكان صالحاً، متعبداً، تفقـــه بأبي الحسن علي بن احمد الأصبحي، وكان يثني عليه بالاجتهاد في طلب العلم.

وتزوج امرأة من الفقهاء بني علقمة[1] أهل ذي سفال، فأتت لـــه بولد اسمه عبدالله كان يسكن الجند، ويتعانى التجارة، وكان فيه خير واشتغال بالعلم.

وكانت وفاة والده لنيف [وستمائة] تقريباً، قاله الجندي، والله أعلم.

[٩٦٤] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أسعد الصعبي

كان فقيهاً، فاضلاً، تقياً، تفقه بجماعة ذكرهم ابن سمره، منهم زيد بن عبدالله الزبـــراني، ومحمد بن احمد الجماعي صاحب المنازعة في الجواب، في مسجد الجند، وكان أخذه للبيان عن سليمان بن فتح الصليحي أحد أصحاب المصنف. وكان فقيهاً، صالحاً، تقياً، ورعاً، تفقـــه بـــه جماعة منهم أبو بكر بن ناصر بالفرائض خاصه، واحمد بن ليث التراري، وغيرهم كعلـــي بـــن الحسن الإصابي، وغيره.

توفي بالقرية في شهر رمضان من سنة خمس عشرة وستمائة رحمة الله عليه.

[٩٦٥] أبو عبد الله محمد بن احمد بن اسماعيل المسكني

صاحب حصن شواحط، وهو حصن بالقرب من قرية الملحمة، وشواحط بـــ(ضم الشين المعجمة وفتح الواو ثم ألف وبعد الألف حاء مكسورة وآخره طاء مهمله)، وهو لعرب يعرفون ببني مسكين بيت رئاسة، وكانوا يملكون غالب السحول ونواحي من بعدان.

وحصن شواحط: خرج منهم جماعة من الفضلاء.

---

(١) بني علقمة: من قبائل خولان بن عمرو في صعدة، ومنهم بيت في مدينة ذي سفال جنوب إب، قيل إن جدهم نـــزل ذي سفال حوالي القرن الرابع الهجري. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، ٢/١١٠٦.

[redacted]

[redacted]

Marfat.com

وكان الشيخ المذكور كبير القدر، فلمّا توفي خلفه أخوه أحمد ثم ابنه سعيد وكان سعيد ابن أحمد المذكور رجلاً خيراً، ديناً، قرأ كتاب النجم[1] بمكة على مصنفه، أو على رجل غير المصنف، وعن هذا سعيد بن أحمد أخذ جماعة من أكابر الفقهاء.

فلزمه سيف الإسلام في السابع والعشرين من شعبان سنة أربع وثمانين وخمسمائة ثم توفي بعد أن سلّم الحصن.

وكانت وفاته في ذي القعدة من سنة ثمان وثمانين وخمسمائة رحمة الله عليه.

[٩٦٦] أبو عبدالله محمد بن احمد الأكحل

صاحب رباط وإنما قيل له:الأكحل لكحل كان به، وهو من قوم يقال لهم المنجويون من بيت يقال لهم آل بلخ بـ(ضم الباء الموحده اللام وآخره خاء معجمة) ونسبهم في مذحج، قاله الجندي.

وكان أوحد زمانه كرماً، وحلماً، وتواضعاً.

وكان ممدحاً، وإليه قدم الشاعر التكريتي، ولم يكن يتعانى الشعر، وإنما كان تاجراً لديه فضل، فخرج من بلده مسافراً في البحر، وانكسر به المركب وهو على قرب من مرباط، فلمّا انكسر به المركب غرق جميع ما كان معه من تجارة وغيرها، وسلم هو بنفسه، فدخل مرباط ولا شيء معه، فقصد سلطانها المذكور وامتدحه بقصيدة مشهورة، وهي التي قال فيها أعيان الأدباء شعره يدرّس إلا ماكان من قصيدة التكريتي.

وقد أحببت إيرادها في كتابي هذا لحسنها، قال الجندي: أنشدني والدي رحمه الله قال:

قدم علينا رجل من أهل ظفار، فأنشدني إياها، وأنشدني الفقيه الذي ذكرت اولاً أنه أخبرني ببعض ما ذكرت من أهل تلك الناحية عند جماعة سمعهم يرددونها هي هذه:

---

(١) هو كتاب "النجم: من كلام سيد العرب والعجم" تاليف أبي العباس احمد بن مسعد بن عيسى التجيبي المعروف بالإقليشي، المتوفى سنة ٥٥٠هـ. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٣٩/(هامش٣)، السيوطي: بغية الوعاة، ص١٧١.

[٩٦٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٥٦/١.

Marfat.com

عـــج برســـم الـــدار فالطلـــل فالكثيـــب الفـــرد فالأثـــل
فبمـــأوى الـــشادن الغـــزل بـــين ظـــل الـــضال والحلـــل[١]
وابـــك في أثـــر الربـــوع[٢] دمـــا هب كـــأن الـــدمع قـــد عـــدما
وانـــدب الغيـــدَ الـــدُما نَـــدما وأقـــفُ إثـــر الظعـــن والإبـــل
وإذا مـــا بـــانَ بـــانُ قبـــا وبلغـــت الرمـــل والكثبـــا
نـــادِ يـــاذا الركـــب وا حـــدبا واســـبل العـــبرات ثم ســـل
[آه][٣] لـــو أدركـــت بيـــنَهم كنـــتُ بـــين الـــبينِ بيـــنَهم
ليـــت شـــعري الآن أيـــن هـــم رب ســـار ضـــلّ في الـــسبّل
كيـــف أثـــني عنـــهم طمعـــي وهـــم في خـــاطري ومعـــي
كفَ عـــني اللّـــوم لـــستُ أعـــي ففـــؤادي عنـــك في شـــغل
هـــا أنـــا في الربـــع بعـــدهم [اشتكي][٤] وجـــدي وبعـــدهم
أســـأل[٥] الأيـــام وعـــدَهم وأُقـــضِّي الـــدهر (بالأمـــل)[٦]
فـــدموع العـــين تنجـــدني وحمـــامُ الأيـــك تـــسعدني
فهـــي[٧] تـــدنيني[٨] وتبعـــدني[٩] بالبكـــاء طـــوراً (وبالجـــدل)[١٠]

---

(١) وردت في السلوك، ٤٥٦/١ «الجبل» ، وكذلك في هدية الزمن ص٤٣.

(٢) وردت في السلوك «الدموع» ، وفي هدية الزمن «الربع» ، ص٤٣.

(٣) وردت في «الأصل»«ألو» والمثبت من «ب» والسلوك.

(٤) وردت في «لأصل»«أسكي» والمثبت من «ب» والسلوك.

(٥) وردت في السلوك «أسلك».

(٦) في هدية الزمن بالأسل ، والأسل هي الرماح والنبل وشوك النخيل.

(٧) وردت في السلوك «فهو».

(٨) وردت في السلوك «يدنيني».

(٩) وردت في السلوك «ويبعدني».

(١٠) وفي هدية الزمن «بالجذل».

خلّفـــوني في الرســـوم ضـــحى أتحـــسي الـــدمع مـــصطبحا
كـــل ســـكران وعـــى وصـــحا وأنـــا كالـــشارب الثمـــل
رق رســـمُ الـــدار لي ورَثـــا وســـقامي للـــضنا ورِثـــا
لـــيس ســـقمي بعـــدهم عبثـــا كـــل مـــن رام الحـــسان بلـــي
آه لـــو جـــاد الهـــوى و سَـــخا أذهب الأكـــدار[1] والوســـخا
(والجوى والصبر)[2] قـــد نـــسخا وقعتَـــي صـــفين والجمـــل
مـــا لهـــذا الـــدهر يطمعنـــا وأكـــف الـــبين تقمعنـــا
أتـــرى الأيـــام تجمعنـــا بمـــنى والخيـــف والجبـــل
أتـــرى بالمـــشعرين تـــرى عيسهم والركـــب قـــد نفـــرا
ونـــزور الحجـــر والحجـــرا ونـــضم الـــركن للقبـــل
كـــم لنـــا بـــالمروتين أســـى مالـــه غـــير الخـــضوع أســـى
ينجلـــي عـــن ربمـــا وعـــسى والـــورى في غايـــة الوجـــل
يـــا أصـــيحابي ويـــالزمي غـــير خـــاف عـــنكم ألمـــي
إن أمـــت لا تأخـــذوا بـــدمي غـــير ذات الـــدل والكـــسل
غـــادة في خـــصرها هيَـــفٌ دنـــف كـــل بهـــا دنِـــف
فهيـــام القلـــب والـــشغف بـــين ذاك الخـــصر والكفـــل
لبيـــاض[3] الـــصبح غرتهـــا وســـواد الليـــل طرتهـــا
دميـــة كالشـــمس بهجتهـــتا وهي في خمـــس مـــن الحمـــل

---

(١) وردت في السلوك «الأقذار».

(٢) في هدية الزمن «فالجوى والصب» ، ص٤٤.

(٣) وردت في السلوك «كبياض».

أصـــل دائـــي غـــنج مقلتـــها ودوائـــي لـــثم وجنتـــها
أتـــرى عمـــراً بنظرتهـــا أو أمـــير المـــؤمنين علـــي
ريقهـــا والمبـــسم الـــشنبُ خنـــدريس[١] فوقـــه حبـــبُ[٢]
لؤلـــؤ رطـــب هنـــا العجـــب بحـــره أحلـــى مـــن العـــسل
وصـــفوا هنـــدا ومـــا وصـــفوا عكـــسوا المعـــنى ومـــاعرفوا
قلـــت هـــذا مـــنكم ســـرفُ أيقـــاس الكُحـــل بالكَحَـــل
فعلـــت بي غـــير مـــا وجبـــا عاقبـــت مـــا راقبـــت رُقَبَـــا
صـــحتُ في الأحيـــاء وا حَرَبَـــا أيحـــل القتـــل في الخجـــل[٣]
كم كـــرىً عـــن مقلـــتي منعـــت حبـــذا لـــو أنهـــا قنعـــت
مذ بدت صـــنعاء ومـــا صـــنعت جمـــع ذاك اللحـــظ بالمقـــل
إن يكـــن بالحـــب هـــان دمـــي هـــا صـــباباتي وهـــا نـــدمي
قـــدمي في ســـالف القـــدم ورشـــادي ضـــل في الأزل
بـــدرت مـــن بـــدرَ جاريـــة ودمـــوع العـــين جاريـــة
ثم قالـــت وهـــي جاريـــة ارفقـــي ياهنـــد بالرجـــل
فأجابـــت وهـــي معرضـــة ومـــراض اللحـــظ ممرضـــة
أنـــت لي يـــا سُـــعدُ مبغـــضة قد شفيت الـــنفس مـــن علـــل
قالـــت البدريـــة اتئـــدي وعـــدي ذا المبتلـــى وعـــدي
ماالـــذي ينجـــي مـــن القـــود خلـــق الإنـــسان مـــن عجـــل

---

(١) الخندريس : الخمر المعتقة، القاموس المحيط.

(٢) حبب : حبيبات الرضاب.

(٣) في هدية الزمن «بالخجل».

Marfat.com

طالمـــا فيـــك الهـــوى عبـــدا ماعـــدا ممـــا لـــديك بـــدا
لـــيس يخفـــى قتلـــه أبـــدا عن مُـــروي البـــيض والأســـل
الإمـــام الطـــاهر النـــسب الزكـــي الطّيـــب الحـــسب
الـــسحاب الـــساكب، اللجـــب الهتـــون العـــارض الهطـــل[1]
الهزبـــــر المنجـــــوى إذا ألقـــت الحـــربُ العـــوان إذا
هـــو تـــاج والملـــوك حِـــذا بل حـــضيض وهـــو كالقلـــل
طالمـــا قـــد ضـــنّت الـــسحب وأشرأب المَحْـــل والـــشغب[2]
وعـــوادي كفِـــه الـــشهب[3] بالـــضحى تمـــي وبالأُصـــل
لـــو همـــت يومـــاً غمـــا ئمـــه قنطلـــي[4] ناحـــت حمائمـــه
فهـــو مـــذ ميطـــت[5] تمائمـــه مولـــع بالخيـــل والخـــول
يمـــنح [الـــسؤّال][6] مـــتى[7] ســـأل المـــضطر أو ســـكتا
لـــو أتـــى بعـــد الرســـول فـــتى كـــان حقـــاً خـــاتم الرُّســـل[8]
وعـــذول بـــات يعذلـــه ولديـــه المـــال يبذلـــه
قـــصده عـــن ذاك يعدلـــه[9] وهـــو لا يـــصغي إلى العـــذل

---

(١) الهطل : تتابع المطر.
(٢) في هدية الزمن السغب : وهو الجوع.
(٣) في هدية الزمن السهب : والسهب الفرس السريع الجري
(٤) وردت في السلوك«بلظي» ، وكذلك في هدية الزمن.
(٥) في هدية الزمن : نيطت.
(٦) [ ] طمس في الأصل والمثبت من «ب».
(٧) في هدية الزمن : يمنح السائل قيل متى.
(٨) هذا الكلا م مما لا يجوز قوله، ولو أن سيف الإسلام غضب من هذا البيت لكان خيراً له.
(٩) وردت في السلوك «يخذله».

Marfat.com

حكـــت الأنـــوا أناملـــه وهـــي تخـــشى أن أقاتلـــه[1]
فـــإذا مـــا هـــز ذابلـــه قـــرّب الأرواح للأجـــل
مالـــه مثـــل يماثلـــه لا ولا شـــكل يـــشاكله
ولـــه فيمـــا يحاولـــه همّـــة تعلـــو علـــى زحـــل
كف كـف الـدهر حـين سـطا ويـداه نحونـا بـسطا
فغـدونا أمـة وسـطا بعـد ذاك الخـوف والوجـل
كيـف تخـشى بعـده الزمنـا وأبـو عبدالإلـه لنـا
ارتـدى مجـداً وألبـسنا حلـلاً ناهيـك مـن حلـل
هـو قـس في فـصاحته ولـؤي في صـباحته
وهـو معـن في سماحتـه وابـن عبـاس لـدى الجـدل
إن يكـن في نظمهـا خلـل يُعـذر الجـاني ويحتمـل
خـاطر المملـوك مـشتغل عـن كتـاب العـين والجُمَـل
جدّجدّ أجـد قـر لـراع سمـي زد مُر انـه اسـلم تهـنّ دمـي
صل أو أصرم صـريب اسـتقمي هـب تفـضل أدنُ نـل أنـلِ

وكان آخر ملوك مرباط.

قال المنجوي: فذكروا أنه أجاز هذا الشاعر بمركب جاء له من البلاد وكان معول ملوك المنجوين إنما هوعلى المواشي لاغير كالبدو والحبوظيين على الزراعة والتجارة لا على الجباية كما هو اليوم منذ دخل الغزّ ولم يزالوا كذلك حتى انقضت أيامهم.

فذكروا أن التاجر التكريتي وصل من مرباط إلى عدن وكان سـلطانها يومئـذ سـيف الإسلام طغتكين بن أيوب وقد نقل إليه الشعر فاستكثر المدح واحتقر الممدوح .

---

(١) في هدية الزمن (تقابله).

Marfat.com

و قيل لما سمع قوله: هو تاج والملوك حذاء. غضب عليه، وقال: يمدح بدوياً بمثل هذا.

ثم أوصى النائب بعدن إذا قدم عليه التاجر قبض ما معه وأقدمه على السلطان حيث كان، فلمّا قدم التاجر عدن قبض النائب ماكان معه وأقدمه على السلطان سيف الإسلام وترك ماله عنده فحب الحفظ.

فلمّا قدم على سيف السلام استحضره وقال له: كيف تمدح رجلاً بدوياً وتقول في حقه هو تاج والملوك حذاء؟

فقال: لم أقل هكذا وانما قلت بفتح الحاء.

فأعجب سيف الإسلام جوابه وأعاده مكرماً.

قال علي بن الحسن الخزرجي:

قول الشاعر التكريتي لسيف الإسلام: " لم أقل هكذا وانما بفتح الحاء"، لم يكن صحيحاً، لأن ما بعده من قوله في القصيدة يطابق المعنى الذي ذكره، وإنما يطابقة إذا كانت مكسورة.

وإنما استحسن سيف الإسلام منه سرعة إجابته بتحويل المعنى من غير تطويل في الكلام والله أعلم.

ولما وصل الخبر من عدن إلى مرباط بما جرى على التاجر من القبض عليه، وقبض ماله، وعلم السلطان الأكحل بذلك فبعث له بمركب آخر وقال: يترك له عند عدول البلد ينفقه منه ويكسوه حتى يأتيه الله بالفرج.

فلم يصل المركب عدن إلا وقد أطلق عليه ماله وأطلق فسلم إليه المركب الثاني وشحنته.

فكتب نائب البلد إلى السلطان سيف الإسلام يخبره بخبر المركب الثاني وبسبب وصوله فتعجب من ذلك، وقال: يحق لمادح هذا أن يقول ما شاء.

وكانت وفاة السلطان محمد بن أحمد الأكحل على أحسن حال من العفاف والعدل بعد استكمال ستمائة من الهجرة وقبره بين مرباط وظفار.

Marfat.com

قال الجندي: وذكر الثقات أنه كثيراً ما يسمع من قبره قراءة القرآن ولم يكن له عقب ولا في أهله من أهل الملك، وكان محمد بن أحمد الحبوظي يتخول له فقام بالملك بعده وتقدم فيما مضى من كتابنا هذا ذكر الحبوظيين وانقضاء دولتهم فيما تقدم من الكتاب.

وقال الجندي: وسمعت من الثقات بقصة عجيبة لهذا الملك فكرهت إهمالها لأن المؤرخين يقولون من ذكر إنساناً وله منقبة ولم يذكرها فقد ظلمه.

قال المخبر: أخبرني من أثق به أن جماعة من أعيان حضرموت تجهزوا من بلدهم لقصد هذا المنجوي بهدايا تليق بأحوالهم، وصحبهم فقير، فسمعهم يذكرونه بالخير والجود والكرم والإنسانية ثم ذكر كل منهم ما وصل به فاجتى ذلك الفقير غصناً من أغصان الآراك التي يستاك بها الناس، عدده سبعة، وجعلهم حزمة.

فلمّا دخل أهل الهدية مرباط، وأذن لهم في الدخول على الملك، دخلوا ودخل ذلك الفقير معهم فسلموا، ووضع الفقير ما معه بين يدي الملك وأنشد:

جعلت هديتي لكم سواكا ولم أقصد بها أحدا سواكا

بعثت إليك عوداً من أراك رجا أني أعود وأن أراكا

فأمر السلطان أن تخلى لهم بيوت، وللفقير مثلهم وبعث للفقير بجاريتين تخدمانه مدة إقامته، وكذلك كان يفعل لكل ضعيف يصله.

ثم عزم الفقير على العود إلى بلاده فستأذن السلطان في ذلك فأذن له، وأمر له بأن يعطي من كل شيء في خزائنه سبعة أجزاء.

قال الجندي: فقلت للمخبر: وكيف ذلك قال: ما كان يوزن بالبهار وكالحديد والقسار ونحوهما يعطي منه سبعة أبهره، وما كان يوزن بالمن كالزعفران ونحوه يعطي منه سبعة أمثال وكذلك ما يباع بالمكيال.

وبالجملة فمكارم هذا الرجل أكثر من أن تحصر، ولو لم يكن من بركته إلا ما أبقاه الله له من جميل الذكر في هذه القصيدة التي ما سمعها أحد إلا أعجب بها.

Marfat.com

[٩٦٧] أبو عبدالله محمد بن أحمد البخاري الفقيه الحنفي الملقب ظهير الدين

كان فقيهاً، كبيراً، عالماً، حافظاً، ذاكراً، حنفي المذهب.

دخل اليمن سنة ثماني وثمانين وستمائة ووصل إلى مدينة زبيد ومعه حشم ومماليك وعليه أبهة ظاهرة، فتحدث مع الفقهاء الشافعية بزبيد وكان رأسهم يومئذ أحمد بن سليمان الحكمي المقدم ذكره، فناظره فأظهره الله عليه وحقق معه على ذلك غالب الحاضرين تعصباً لمذهب الشافعي، فحمله الغيظ وسافر عن البلاد ولم يطل مدته فيها وكان آخر العهد به، هكذا ذكره الجندي، ولم أقف على تاريخ وفاته.

[٩٦٨] أبو عبدالله محمد بن أحمد البصال

بـ(الباء الموحدة والصاد المهملة المشددة وبعدها ألف ولام)، كان فقيهاً، نبيهاً، صالحاً، ناسكاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، مشهوراً بالفضل.

كان صاحب كشف ومشاهدات وكرامات ومقامات وكان حسن السيرة جداً مشهوراً، مذكوراً، له أحوال وأقوال صادقة، يسكن عدن وتوفي بعدٌ سنة خمس وأربعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[٩٦٩] أبو عبدالله محمد بن احمد بن أبي بكر بن موسى

المعروف بالجرف كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بابن الرسول وكان قاضياً في بلده، وتوفي بها لسبع ان بقين من شهر رمضان سنة أربع وسبعين وستمائة بعد أن بلغ عمره نيفاً وستين سنة.

---

[٩٦٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١٤٢-١٤٣.

[٩٦٨] ترجم له ، ابن العماد : شذرات الذهب، ٦/١٥٦، الخزرجي: العقود اللؤلؤية

[٩٦٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٤٨، الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ اليمن، ٣/١٢٦١.

ولما توفي خلفه ابنه إبراهيم وتفقه به وشيخه احمد بن الرسول المقدم ذكره أيضاً، وولاه بنو محمد بن عمر قضاء الكدراء فقرأ في أثناء ذلك على الفقيه علي بن إبراهيم البجلي صاحب شجينة، ثم انتقل إلى أحور[1] فأقام بها قاضياً وفقيهاً، إلى أن توفي في سلخ جمادي الآخر من سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

ولما توفي في تاريخه المذكور خلفه ابنه احمد بن إبراهيم وكان تفقه بأبيه وبابن السبتي في الشحر، وبعلي بن إبراهيم في شجينة وولي قضاء ذبحان من قبل ابن الأديب.

قال الجندي: وبلغني انه انتقل في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

قال علي بن الحسن الخزرجي والجرف بـ(فتح الجيم وسكون الراء وآخر الاسم فاء)، والله أعلم.

[٩٧٠]أبو عبدالله محمد بن أحمد بن جامع

المعروف بابن العجمي الخطيب الاصفهاني المباركي، نسبه لأبيه، إلى شيخ من أهل شيراز، كان إذا زار مريضاً ودعا له عوفي فسمي بذلك مباركاً، ونسب إليه أصحابه وكان هذا الشيخ أحمد من أصحابه وهو أول من دخل اليمن منهم سكن حرض مدة ثم انتقل إلى القحمة ثم إلى مدينة زبيد.

قال الجندي: وكانت بينه وبين والدي صحبة وأخوة أدت إلى الألفة بيني وبين ولده محمد المذكور، وكان محمد يومئذ رجلاً فاشتغل بطلب العلم وأخذ عن جماعة من أعيان علماء الوقت وأعيان المدرسين حتى صار فقيهاً، فاضلاً، وكان صاحب مروءة وحسن خلق وشرف نفس ومواساة للأصحاب وصبر على إطعام الطعام وكان بيته موئل الأعيان من الفقهاء

---

(١) أحور: سبق التعريف بها.

[redacted] ٧١٤ وإلى فضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٩٦، الخزرجي: العقود اللؤلؤية،

Marfat.com

والمتصوفين قل أن ينقطع منه الوارد وصنف كتاباً في الرقائق وتولى الخطابة في مدينة زبيد فكانت له فيها شهرة تامة وكان استمراره في الخطابة بزبيد في سنة ثماني عشرة وسبعمائة.

ولم يزل مستمراً على الخطابة إلى أن توفي في الرابع عشر من شهر ربيع الأول وله من سنة سبع وعشرين وسبعمائة.

قال علي بن الحسن الخزرجي: وتولى الخطابة بعده في زبيد الفقيه عمر المقدسي فكان خطيباً مشهوراً، أقام في الخطابه إلى نيف وأربعين وسبعمائة ثم انفصل من الخطابة وتولاها الفقيه عبدالرحمن بن عبدالله الدملوي[1] إلى أن توفي في تاريخه المذكور رحمةالله عليهم أجمعين.

[٩٧١]أبو عبدالله محمد بن أحمد الحضرمي

كان فقيهاً، نبيلاً، مشهوراً، مذكوراً بالدين المتين، وكان ورعاً، وأصل بلده موضع يقال له رخمة[2] باسم الطاير المعروف وزن فعله مفتوح الأول والثاني والثالث ولم يزل حاكم بلده إلى سنة اثنين وعشرين وسبعمائة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[٩٧٢] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن خضر بن يونس بنْ الحسام

الملقب بدر الدين قال الجندي: أخبرني الثقة أنهم يرجعون أشرافاً علويون، وكان محمد بن أحمد المذكور فارساً، شجاعاً، وكان عارفاً، بأيام الناس، مطالعاً لكتب التواريخ، ذاكراً لها وجمعت خزانته من الكتب ما لم يكد يجمعه أحد من نظرائه.

---

(١) عبدالرحمن بن عبدالله الدملوي: لم أجد له ترجمة.

[٩٧١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٧٣، الأفضل الرسولي، [illegible] ٤٧/٢.

(٢) رخمة: قرية في جبل يافع، الخزرجي، العقود،٤٧/٢ ، ورخمة أيضاً قرية من أعمال ذمار ولعلها المقصودة ، البلدان اليمانية، ص١١٩.

[٩٧٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥٤٤-٥٤٧، [illegible] في اليمن، ص١٢٨.

وكان رجلاً سليم الصدر، وأمه زهرا بنت الأمير بدر الدين بن الحسن بن علي بن رسول ولذلك تقدم للقائه فلزم معه ثم إنه سجن في سجن عدن ثم إنه خوطب فيه فأعيد إلى جده بتعز ولم يزل مسجوناً في دار الأدب حتى مات جده وخاله ومن كان معهما مسجوناً ثم أخرج هذا من السجن فسكن داره المعروف بالمنظر وأجرى عليه رزق من السلطان في كل شهر إلى أن توفي في النصف من شعبان سنة سبع وسبعمائة تقريباً.

وخلف ابنين هما خليل وعثمان، وكانا جيدين، فتوفي عثمان بصنعاء، وعاش خليل بعده مدة ثم توفي ولم اقف على تاريخ وفاتهما.

وكان خليل طريقه طريق أبيه في مطالعة الكتب ومعرفة الأخبار وكان فيه خير ودين وكانت إقامته في دار أبيه وبها قبورهم بدر الدين المذكور ووالده أحمد وغالب من مات من ذريتهم يقبر إلى جنبهم وهي بقرية الجبابي[1] معروفة وقد يكون بها بعض المدارس وكانت الست زهرا بنت الأمير بدر الدين عاقلة حازمة أديبة لبيبة تعمل الخير كثيراً، رحمة الله عليهم أجمعين.

[٩٧٣] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن سالم بن عمران بن أحمد بن عبدالله بن جبران السهلي المنبهي

كان فقيهاً، ذكياً، عارفاً، محققاً، وإليه انتهت رئاسته الفتوى في ناحية المخادر والسحول وكان أحد المعدودين المشار إليهم وكان تفقهه بالفقيه صالح بن عمر البريهي[2] وكان تقياً، ذكياً، ديناً، حسن التدريس توفي سنة ستة وأربعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

---

(١) الجبابي: جبل بالقرب من مدينة جبلة من جهة ذي عقيب.

[redacted] الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٠٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، [redacted] ١٩٧٢/٤.

(٢) صالح بن عمر البريهي [ت ٧١٤هـ]: يكنى أبو الفضائل، ذو همة، فقيه، انتهت إليه الفتوى بذي سفال. الجندي: السلوك، ٢٣٧/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٥١.

Marfat.com

[٩٧٤]أبو عبدالله محمد بن أحمد بن صقر الفقيه الغساني

الفقيه الشافعي الملقب شمس الدين الدمشقي، نزيل اليمن.

كان فقيهاً، كبيراً، عارفاً، محققاً، متفنناً، مشاركاً في عدة من فنون العلم، وكان ظهوره ومنشؤه بالشام وبها تفقهه حتى بلغ الغاية، ثم حج إلى مكة المشرفة وأخذ بها عن جماعة من العلماء وجاور فيها مدة.

ثم دخل اليمن صحبة السلطان الملك المجاهد سنة حجته الأولى وهي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة فأقام في اليمن واستوطنها وأفضل عليه المجاهد أفضالاً عظيماً، ثم أضاف إليه القضاء الأكبر في جميع أقطار المملكة اليمنية فلم يزل مستمرا على القضاء إلى أن توفي السلطان الملك المجاهد في تاريخه المذكور أولاً.

فلمّا توفي وولي المملكة بعده ولده السلطان الملك الأفضل المقدم ذكره [زاده في رزقه وأعلى درجته] (١) ولم يزل مستمر على القضاء معه إلى أن توفي السلطان أيضاً في تاريخه المذكور هنالك، ثم استمر في الوظيفة المذكورة صدراً من أيام دولة السلطان الملك الأشرف على أحسن حال إلى أن توفي هو.

وكانت وفاته في آخر شهر شوال من سنة خمس وثمانين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

[٩٧٥] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عراف اليافعي

كان فقيهاً، عارفاً، خيراً، ديناً، وهو أحد شيوخ أبي الخير الحضرمي أخذ عنه الفائق في الوعظ، بأخذه له عن أبي قيصر الظفاري، عن القلعي.

ولم أقف على تاريخه وفاته رحمة الله عليه.

---

[٩٧٤] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٢٠، البريهي: طبقات صلحاء اليمن ص١٨٢، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢/٩٩١.

(١) [ ] ساقط من الأصل والمثبت من «ج».

[٩٧٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٥٢.

[٩٧٦] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عمران العباسي

كان يلقب شعيباً فغلب لقبه على اسمه وكان فقيهاً، خيراً، ديناً، اعتكف في مسجد بلده سنين.

فلمّا توفي وغُسّل وكُفّن وحُنّط وحُمّل على أعناق الرجال وساروا به أذن المؤذن، فثقل عليهم ثقلاً خارجاً عن الحد، فلم يستطيعوا إقلال قدم من أقدامهم، فوضعوا السرير على الأرض، فلمّا فرغ المؤذن من أذانه عادوا لحمل السرير، فوجدوه كما حملوه أول مرة، فساروا به إلى القبر.

وقال بعض خواصه: كان الفقيه إذا سمع المؤذن، قام قائماً على قدميه وجعل يجاوبه، حتى إذا فرغ المؤذن من الأذان قعد، وكان هذا دأبه إلى أن توفي.

وكانت وفاته لبضع وثلاثين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[٩٧٧] أبو عبدالله محمد بن أحمد الفقيه الصالح عمر بن إسماعيل بن علقمة الخولاني

المعروف بالجماعي وكان فقيهاً، نبيهاً، إماماً، ماهراً، ذاكراً، حسن الفقه. وكان مولده سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتفقه بعبدالله بن يحيى الصعبي المقدم ذكره، وأخذ عن الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، وعن أحمد بن أسعد بن الهيثم، وإليه انتهت خطابة بلده وإمامتها ورئاسة تدريسها وفتواها.

وكان مديد القامة، جميل الخلق.

يروى أنه حصل في بلده مظلمة فنزل أهل البلد إلى السلطان يشتكون وكان السلطان يومئذ في الجند ونزل الفقيه مع أهل بلده إذ لم يعذروه عن النزول معهم فمروا يوماً في شوارع الجند عند عربي فجعل يتأمل الفقيه، ويتعجب من حسن خلقه [ولهجته] [1] ثم قال: ما أظن

[illegible]

(١) ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٠٠، الجندي: السلوك، ١/٤٠٤، الأفضل الرسولي: العطايا ص١٥٥، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٢/٧٦٨-٧٦٩.

(١) ساقطة من "الأصل" و«ب» والمثبت من «ج».

Marfat.com

هذا الرجل خليقاً إلا من أكل البر واللحم وشرب الخمر، فسمع ذلك بعض من كان مع الفقيه، فأخبر الفقيه بذلك فتبسم، وقال: والله ما أعرف اسم الخمر إلا من الكتب.

وهو أحد من حضر سماع صحيح مسلم في جامع الجند على الإمام سيف السنة، وهو الذي خالف في جواب المسألة التي وردت عليهم، وكان صورة المسالة يومئذ: في رجل اقتطع مال مسلم وحلف عليه، أو أنه فعل شيئاً حلف أنه ما فعله؟

فأجاب الإمام سيف السنة أنه لا شيء على ذلك غير الكفارة، ووافق على جوابه كافة الحاضرين يومئذ غير محمد بن أحمد الجماعي المذكور فإنه امتنع، قال ابن سمرة: فلمّا كمل سماعه للكتاب، كتب الإمام الإجازة لجميعهم غير محمد بن أحمد المذكور.

قال الجندي: وهذا نقل لم أره يصح، وإن صح فكيف عده فيمن سمع وأجازه، ولا يظن بسيف السنة أنه بخلافه في مسألة اظنها اجتهادية يمتنع من حق وجب عليه لأمر محتمل، فقد ذهب محمد بن أحمد إلى مذهب مالك وأراد بذلك حسم مادة الأيمان.

فقد فعل ابن عباس ذلك إذ ثبت عنه أن رجلاً سأله: هل للقاتل توبة ؟ فقال: لا، ثم أتاه آخر فسأل عن ذلك فقال: نعم.

فقيل له: كيف اختلف جوابك في مسألة واحدة؟ فقال: رأيت في وجه الأول الشر فخشيت أن أجزته على ذلك ورأيت الثاني الندم فخشيت أن أقنطه، فينبغي أن يسلك بمحمد ابن أحمد هذا المسلك.

قال: وكان محمد بن أحمد فقيهاً، لا تأخذه في الله لومة لائم، وتفقه به جماعة منهم: محمد ابن جديل، ومحمد بن كليب البحري ثم الخولاني، وكلاهما من أهل سهفنة وأحمد بن عبدالله بن أسعد بن مسلم[1] القاضي ويعقوب بن يوسف بن سحارة من حضرموت.

وسكن المخادر ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

---

(١) أحمد بن عبدالله بن أسعد بن مسلم: لم أجد له ترجمة.

Marfat.com

[٩٧٨] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن[١] الرصاص*

أوحد علماء الزيدية في عصره، كان فقيهاً، كبيراً، من فقهاء الشيعة، عالماً، مجتهداً، مشهوراً.

وكان جده الحسن[١] شيخ الإمام المنصور عبدالله بن حمزة، وحفيده أحمد[٢] هو الذي قام بدعوة الإمام أحمد بن الحسين وهو أول من خلعه.

وأما محمد بن أحمد المذكور فكان فقيهاً، رئيساً، وبه وبغيره تفقه السيد يحيى وغيره، وبمحمد بن أحمد تفقه الشريف إدريس، وحج معه مكة.

وكان يذكره بإجادة الفقه.

ولمحمد أيضاً ولد يسمى أحمد كان عالماً، ديناً، وكان أهل حوث يعولون في غالب أمورهم عليه.

وكان جده أحمد أزرق العينين، فدخل بعض العلماء حوث واجتمع به فقال: رأيت في اليمن شيئين عجيبين، أحدهما: أزرق العينين في مسجد سلمة بحوث لا تصطلى بناره والله أعلم.

[٩٧٩] أبو عبدالله الإمام بطال: واسمه محمد بن أحمد بن سليمان بن بطال الركبي

نسبة إلى قبيلة كبيرة يقال لهم الركب، يسكنون في اليمن في مواضع كثيرة متفرقة فبعضهم في الجبال المطلة على زبيد، وبعضهم في الجبال المطلة على حيس، وبعضهم في حدود الدملؤة.

---

(١) في السلوك للجندي ٣٠٩/٢ ، «الحسين»

[٩٧٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٠٩/٢، إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى –استطراداً في ترجمة حفيده أحمد–، ١٩٦/١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٤٩٨/١، الوجيه، أعلام المؤلفين الزيدية، ١٦٤.

(٢) أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد الرصاص [ت ٦٥٦هـ]: المعروف بالحفيد، فقيه، أصولي، زيدي المذهب، وله مؤلفات عدة. إبراهيم بن القاسم، طبقات الزيدية الكبرى، ١٩٦/١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٥٠٠/١، الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص١٦٤، زبارة: أئمة اليمن، ١٧١/١.

[٩٧٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٩٩/٢، الفاسي: العقد الثمين، ٣٧٦/٣، ابن العماد: شذرات الذهب، ٢٥٠/٥، الجنداري، مرآة الجنان، ١٢٦/٤، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ص١٧-، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٨١٠/٢.

وكان هذا الفقيه بطال بن أحمد من ركب الدملؤه، يسكن في قرية هناك تعرف بذي يعمد[١] بـ(فتح الياء المثناة من تحتها وسكون العين المهملة وكسر الميم وآخره دال مهملة)، وهو أحد العلماء المشهورين تفقه بإبراهيم بن حديق، وغيره، وأخذ عن الإمام الصّنعاني المقدم ذكره.

قال الجندي: كتبت إلى بعض فقهاء بلده اسأله عن حقيقة الأمر في أحوال فقهاء الجهة فكتب إلى ما عرض له وقت الكتاب، وقال في حقه:

وماسُميَت سودا والعرض شائن ولكنها أم المحاسن أجمعا

ثم قال: كانت بدايته وسلوكه طريقة العلم بإرشاد الحافظ أبي الدر جوهر بن عبدالله المعظمي المقدم ذكره، وكان أهله قد رهنوه عند أبي الدر فربّاه وهذبه وجعله مع من عنده ومن يصله من الفقهاء، فتفقه وتعلم العلم وأتقن القراءات، والنحو، واللغة، والفقه، وكتابه المعروف بالمستعذب يدل على ذلك.

وابتنى المذكور أولاً مدرسته المذكورة أولاً، وقصده الناس من أنحاء اليمن للأخذ عنه، وممن تفقه به جمهور بن علي بن جمهور[٢] صاحب المذاكرة العربية في النحو، وأبو الخير بن منصور الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، ويحيى بن إبراهيم بن محمد بن موسى من مدينة إب، ومحمد و عبدالله ابنا سالم الأبيني، ومحمد بن إبراهيم، وعمر بن مفلح بن مهيوب، وعبدالله ابن علي بن أبي عبدالله المرادي (بقرية)[٣] تيثد من ناحية دلال، وقدم إليه الإمام أبو محمد الحسن ابن محمد الصغاني، فأخذ كل واحدٍ منهما عن الآخر ما لاق له أخذه عنه، وأخذ أولاده عن الصغاني أيضاً.

---

(١) ذي يعمد: هي اليوم قرية غير معروفة، وكانت تقع في جبل الحريم من عزلة الأغابر من ناحية القبيطة من مخلاف الصلو من قضاء الحجرية وأعمال تعز. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٨٠٩/٢.

(٢) جمهور بن علي بن جمهور: فقيه، نحوي، درس في مدرسة ابن بطال صاحب الترجمة ، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١١٨.

(٣) لعل الصواب من قرية.

Marfat.com

وكان في أول أمره كثير التردد بين بلده وعدن وجبأ، فأخذ بجبأ عن محمد بن أبي القاسم الجبائي شارح المقامات، وأخذ بعدن عن القاضي أحمد القريظي، ثم ارتحل إلى مكة فأقام بها أربع عشرة سنة، فازداد علماً ومعرفة، ولم يترك أحدا من الواردين، أو المقيمين لديه فضل يُتحقق إلا أخذ عنه، ثم أخذ عن ابن أبي الصيف، ولازم صحبته، قال الجندي: ورأيت إجازته له وتاريخها سنة إحدى وستمائة[١].

وكان يقوم بالمنقطع.

وكان إذا فرغ من صلاة العصر أمرهم بالخروج إلى البرية، والاشتغال بالمسابقة على الأقدام والمواثبة، ثم يخرج فيقعد على قرب منهم، وأولاده من جملتهم، وهو ينظر، حتى إذا اصفرت الشمس انصرف الفقيه إلى الطهارة، واستقبال القبلة مع الذكر، حتى يصلي المغرب ويتبعه أصحابه في ذلك.

وله من التصانيف كتاب المستعذب المتضمن شرح غريب ألفاظ المهذب، الأربعون الحديث التي استخرجها من الأحاديث الحسان والصحاح الجامعة لما يستحب درسه عند المساء والصباح، قال الجندي: بيني وبينه في روايتها رجلان ،وله أربعون في لفظ الأربعين، لم أقف عليها بل أخبرني عنها الثقة.

قال: وله أشعار مستحسنة منها ما كتبه الفقيه المذكور في جوابه.

قال: ومن الشعر المنسوب إليه:

ألم[٢] تر أن الدهر أهلك منهم ثمانين جزواً ثم ابقى لنا منهم جزوا
وصمرت سلاسلاً من العيش حسرة وجرات بالعيب من ضمنها حرا
وطفت بها الأحياء طراً فلم أجد أديباً لبيباً يعرف الخير والشرا

---

(١) عند الجندي: ثم عاد بلده فقصده طلبة العلم من جميع أنحاء اليمن ، وجمعت حلقة تدريسه فوق ستين طالبا.

(٢) قبل هذا البيت:

كفاك بموت العارفين لنا رزءا لقد قلتها حقا وما قلتها هزوا

السلوك: ٢/١٠٤.

Marfat.com

وكان عارفاً، بالأصول والتفسير وكان مع كماله في العلم ذا عبادة وزهادة وورع، وهمة عالية، يختم القرآن في كل يوم وليلة ختمة.

وكانت وفاته بمنزله المذكور لبضع وثلاثين وستمائة بعد أن أوقف كتبه وجملة من أرضه على المدرسة التي كان يدّرس بها.

وخلفه أولاده فيها، استمروا على تدريسها حتى دخل عليهم الدخيل فخرج منهم من خرج إلى مذهب الإسماعلية والله أعلم.

[٩٨٠]أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر الهزاز اليحيوي اليافعي

أحد القضاة اليحويين قضاة الدولة المؤيدية، كان فقيهاً، زاهداً، عاقلاً، متعففاً، وكان ينوب عنه القاضي موفق الدين علي بن محمد بن عمر اليحيوي وزير الدولة المؤيدية في قضايا الناس وباشر أحكامهم وما فعله لا يعارضه فيه أحد من أهله ولا من غيرهم فلذلك كان الناس يرون أنه قاضي القضاة إذ كان غالب الفقهاء والحكام هو المتولي لفصل قضاياهم، وكذلك أهل الوقف وترتيبهم.

وكان الغالب عليه الزهد بحيث أن أكثر أهله وأصحابهم يقولون: ما أكتسب شيئاً من الدنيا.

وكان هو يتولى صرف البر فيتصدق بجملة مستكثرة.

ووصله يوماً بعض الفضلاء والغرباء فلم يكد يحفل به ولا قضا حاجته، فخرج مغضبا، وكتب إليه كتاباً يعاتبه على جفائه له فقال: احسنوا إلى خلق الله مكافأه لإنعامه، فالنبي صلى الله عليه وسلم قال: «احسنوا مجاورة نعم الله بالإحسان إلى خلقه»[1]، فقال: وإنما يعرف قدر

---

[٩٨٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١٣١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص١٠٢، باخرمة ٦٩/٢، بمكر: كواكب يمنية، ص٥٤٥-٥٤٦.

(١) الحديث: أخرجه ابن المبارك في كتاب الزهد ٥١/١ والحديث موقوف على أبي الدرداء رضي الله عنه.

Marfat.com

الفضلاء من كان منهم، ثم قال: وإذا كنت فاضلاً، فقد كتبت إليك بيتين ثم كتب إليه ما مثاله بهذا:

وما سائر قد يرى مقبلاً وطوراً على خلقه القهقري
وليس له أرجل إن مشى ويسبق كل الورى إن جرى

فلمّا وقف القاضي على وقفة أوقف عليها جماعة ممن يغشاه ممن يعرف بالفضل.

قال الجندي: فلم ينقل أن أحداً منهم أشار بجواب، فوصل من أخبر الإمام أبا الحسن علي ابن أحمد الأصبحي بذلك في محضر جماعة، فأعجبه اللسان، وقال: ما أراه أراد بهما إلا النعمة.

وكان الفقيه أبو بكر بن محمد عمر هو الذي تولى تربية ابن أخيه المذكور، ولم يتصلوا بالوزارة والقضاء الذي كانوا فيه إلا بعد أن تفقه بهذا محمد بن أحمد. وتعبد وحج وجاور في مكة وعرف الناس قدره، ولم يكتسب شيء من الدنيا كما اكتسب أهله أجمعون، ولا تزوج امرأة قط، وكان إذا أشار على عمه أبي بكر أو عمه علي بشيء لم يخالفه.

وكان في أصحاب عمه جماعة يعترفون له بالصلاح وربما يفضلونه على عمه أبو بكر.

وكانت وفاته يوم الخميس التاسع عشر من ذي القعدة سنة اثني عشرة وسبعمائة، شرب شربة فانطلقت بطنه ثم أعتصم وتوفي في التاريخ المذكور ودفن في الأجيناد مقبرة أهل تعز على قرب من مقبرة الإمام إبراهيم.

وتوفي عمه بعده بنصف شهر وذلك في ثالث الحجة من السنة المذكورة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

[٩٨١]أبو عبد الله محمد بن أحمد بامسلمة

كان فقيهاً، صالحاً، فاضلاً، عالماً، عاملاً، مولده بقرية الطرية[1] من أبين وأصله من الحضارم، تفقه بأبين على ابن الرسول، وعلى إبراهيم التهامي، وإبراهيم بن الجرف.

[redacted]، الجندي: السلوك، ٤٤٤/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٤٧/٢، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في [redacted]

(١) قرية الطرية: سبق التعريف بها.

Marfat.com

وقدم لحج، وتديرها بأُنس من ابن مياس، وامتحن في آخر عمره بالعمى ،وحصر البول.

وكان من خيار الفقهاء صلاحاً وفقهاً. وكان له ولد فقيه أيضاً تفقه بابن الرسول، وتوفي قبل أبيه بعدة سنين.

وتوفي أبوه أبا عبد الله المذكور بعده في سلخ صفر من سنة سبع وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليهما.

[٩٨٢] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن مصباح بن عبد الرحيم الاحولي

بلداً، والعنسي نسباً بـــ(النون بين العين والسين المهملتين)، والأحولي نسبة إلى قرية مـــن وادي ذي جبله تعرف بذي حوال[1] بـــ(ضم الحاء المهملة وفتح الواو ثم ألف ولام) هكذا قاله الجندي.

قلت: والصواب أن يقال الحوالي والله أعلم.

وكان مولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان فقيهاً، متديناً، أخذ عن إسماعيـــل بـــن سيف السنة، وعن محمد بن مضمون وابن أبي حديد، وغيرهم، ثم لما سمع بمعمر في الهند، ارتحل إليه فوجده قد توفي قبل قدومه بقليل، فرحل بلداً آخر وأخذ منها عن محمـــد بـــن إبـــراهيم البردي، ثم عدل إلى جبله فقعد فيها واشتغل بقراءة الكتب، وكان الغالب عليـــه اســـتماعها، وتحصيل أسانيدها، بعد اجتهاد في طلب عواليها.

فلمّا ابتنى الدار النجمي المسجد الذي ينسب إليهم بجبلة جعلوه مدرساً فيه، فلم يـــزل على ذلك إلى أن توفي.

---

[٩٨٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١٦٨، الأفضل الرصولي: العطايا السنية، ١/١٢٥.

(١) ذي حوال: بضم الحاء المهملة فتح الواو ثم ألف ثم لام، تقع في عزلة النقيلين من أعمال ذي جبلة إلى الجنوب منـــها، وهي مطلة على وادي نخلان. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٥٨٥.

Marfat.com

وعنه أخذ جمع كثير وقُصِد لعلو سنده وروايته، وكان صالحاً لما أُهّل له من التـــدريس، وممن أخذ عنه الفقيه عمر بن سعيد العقيبي المقدم ذكره وغيره، ولم تزل ذريته يتوارثون تدريس المسجد بعده، ويقال: شرط الوقف أنهم يقدمون على غيرهم في تدريسه، ثم في نظره، ولم يغير عليهم حتى صار الوقف إلى القضاة بني محمد بن عمر، فأزالوهم عن النظـــر وابقـــوهم علـــى التدريس، ولما صار القضاء إلى ابن الأديب أعاده لهم.

وكانت وفاته لأربع بقين من ذي القعدة سنة تسع وخمسين وستمائة.

وخلفه ابن له اسمه الحسين كان فيه أريحية وشرف نفس، وتوفي ســـنة إحـــدى وثمـــانين وستمائة.

ثم خلفه أخوه عمر وكان كثير الحج والعبادة يقال إنه حج ستاً وثلاثين ســـنة وكانـــت وفاته سنة اثنتين وتسعين.

وخلفه أبو بكر بن الفقيه حسين وكان فقيهاً، فاضلاً، مولده سنة اثنتين وستين وستمائة، قال الجندي: وهو شيخي وعنه أخذت الدرة اليتيمة وشرح الخمرطاشية قراءة، ولي منه إجازة عامة.

قلت: لم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

[٩٨٣] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفقيه مقبل

كان فقيهاً، عارفاً، مولده سنة ست وتسعين وخمسمائة، وكان تفقه بأبيـــه وهـــو أحـــد مدرسي المدرسة المنصورية بالجند، وتفقه به جماعة من أهلها وعاد بلده فتوفي بها ســـنة أربعـــين وستمائة فقبر إلى جنب قبر أبيه.

وله أخ أسمه أبوبكر بن أحمد مولده سنة خمسين وسبعين وخمسمائة، وكان فقيهاً، وخطيباً كاملاً، ولي خطابة زبيد سنتين ثم توفي بها في سنة اثنتين وأربعين وستمائة.

---

[٩٨٢] ترجم له، الجندي،١/٤٤٨ ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/٧١، الأكوع: هجر العلـــم ومعاقلـــه في الـــيمن، ٧٢٩/٢.

Marfat.com

ثم خلفه في قريتهم ابن له اسمه عبدالله بن ابي بكر مولده سنة ثماني وستمائة وتفقه بجده أحمد، وكان زميله في التدريس عمر بن الحداد، وعرض عليه بنو عمران قضاء عدن حيث كان جده، فكرِه وامتنع، وكانت وفاته في قرية عرج[1] في شهر رمضان من سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وخلفه ابن له اسمه محمد بن عبدالله وكان عين أهله ديناً، وعقلاً، ورئاسة، قال الجندي: قدمت بلدهم سنة سبع عشرة وسبعمائة، فوجدت له مكارم أخلاق ولم يكن فيهم من يشتغل بالفقه سواه، وكان من أعيان الناس وعقلاؤهم، وأهل بلده ونواحيها يرجعون إلى قوله رحمة الله عليه وعليهم أجمعين.

[٩٨٤] أبو عبد الله محمد بن أحمد بن منصور الفارسي

أحد أبناء الفرس وهم جيل من العجم، والمعروف أن دخولهم اليمن مع سيف بن ذي يزن وكان مسكنهم يومئذ من اليمن صنعاء، ثم افترقوا في البلاد، وتقدم ذكر بعضهم في كتابنا هذا.

وممن تقدم ذكره منهم عبدالله بن منصور في العبادلة، وأنه كان يسكن التريبة من وادي زبيد، وكان تربا للفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي.

وكان من ناحية السفل من وادي زبيد يومئذ ثلاثة رجال فضلاء ونبلاء: شافعيان وحنفي في عصر واحد، منهم هذا محمد بن أحمد بن منصور، وعمر بن دينار فقيهاً، أديباً، عاقلاً، لبيباً، وغلب عليه علم الأدب، وثالثهم الصفي وهو محمد بن عيسى أخو الفقيه السراج الحنفي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وكان لمحمد بن أحمد بن منصور ولد يشتغل بطلب العلم تفقه بابن الأحمر الخزرجي وغيره، وقال الجندي: اجتمعت به في زبيد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ولم أقف على تاريخ وفاته ولا وفاة أبيه رحمهما الله تعالى.

---

(١) قرية عرج: قرية على ساحل البحر الأحمر شمالي الحديدة على مسيرة أربع ساعات. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٥٩٨/٢.

[٩٨٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٨٢/٢.

Marfat.com

[٩٨٥] أبو عبد الله محمد بن أحمد النعمان

كان فقيهاً، كبير القدر، مشهور الذكر، طاف البلاد ولقي المشائخ، ودخل ثغر الاسكندريه[١] وأصبهان[٢] فأدرك الحافظ أحمد بن محمد السلفي ، وأخذ عنه بها.

وهو أحد من عده ابن سمره شيخاً له، ولم يذكر له تاريخاً رحمة الله عليه.

[٩٨٦] أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن يحيى

ينتسب إلى الصحابي ضمعج وهو أحد مشائخ السبتي[٣] صاحب الشحر، وكان تفقه بالإمام القلعي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وكان مبارك التدريس وهو الذي لزم المجلس بعد القلعي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[٩٨٧] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يحيى بن زكريا

كان فقيهاً، عارفاً، ذكياً، نقالاً للمذهب، وكان مولده ليلة الجمعة لثمان بقين من جمادي الأولى سنة إحدى وتسعين وستمائة وتفقه بابن الصيفي، وكان ذا مروءة وحميّة على الأصحاب وأبناء الجنس، واستمر مدرساً في الشمسية بمدينة تعز بعد الفقيه داود، وكان معيداً معه،

---

[٩٨٥] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٢١، الجندي: السلوك، ٤٦٤/١، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢٠١/٢.

(١) الاسكندرية: من أشهر المدن المصرية، ويرجع تاريخ بنائها إلى الاسكندر المقدوني، فتحها المسلمون بقيادة عمرو بن العاص (سنة ١٩هـ)، وتشتهر بقصورها وتربتها الخصبة وسعة شوارعها. الحميري: الروض المعطار، ص٤٣.

(٢) أصبهان: بلدة من أرض فارس، كلمة أصبهان تنقسم إلى قسمين: «أصبه» وتعني البلد، و«هان» وتعني الفرس. الحميري: الروض المعطار، ص٤٣.

[٩٨٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٦٢/٢.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن يحيى السبتي فقيه توفي لبضع وستين وستمائة، الجندي: السلوك، ٤٥٨/٢-٤٥٩.

[٩٨٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٢٩/٢-١٣٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٠٠-٦٠١، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٥١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١١٤٥/٢.

واستمر في التدريس بعده إلى أن توفي على ذلك، وكان وفاته لست خلون من صفر سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وفي تاريخ وفاته توفي الفقيه محمد بن عبدالرحمن الجبرتي وكان من ذوي المروءات رحمة الله عليهم أجمعين.

[٩٨٨] أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يحيى بن مضمون

كان فقيهاً، عارفاً، نحوياً، لغوياً، ولي قضاء صنعاء من قبل بني محمد بن عمر، وكان خطيباً مصقعاً شديد الأحكام، مبالغاً في إقامة الحق وإحياء السنة وإماتة البدعة.

وكان يحلّف الإسماعيلية بأيمان تشق عليهم، ثم بلغه أن بعض الإسماعيلية مجهولات[١] ولما دفن دفن معه مصحف، فأمر من نبش القبر عنه وأخرج المصحف، فشق ذلك على الإسماعيلية فكادوه. فبذلوا الأموال في عزله، فعزل بغير وجه يوجب العزل.

فعاد إلى بلده الملحمة فأقام فيها مدة ثم رتبه بعض أولاد أسد الدين مدرساً في مدرسة جده في مدينة إب فلم يبرح بها إلى أن توفي.

قال الجندي: وهو الذي عرّفني ببعض نعوت أهله وكنت قد وجدته في مدرسة إب[٢] وأنا عازم على التقدم إلى بلده لزيارة ترب الفقهاء بها والبحث عن أخبارهم فعولت عليه في كتاب يكتب إلى بعض من يراه أهلاً لذلك، فكتب إلى ولدٍ له، ثم تقدمت إلى الملحمة فتلقاني ولده بالترحيب والأنس التام وذلك في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة.

ولم يزل الفقيه بإب حتى دنت وفاته ثم ارتحل إلى بلده فتوفي بها سنة خمس عشرة وسبعمائة تقريباً، ودفن مع أهله.

---

[٩٨٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٠٦/١؛ الأهدل: [redacted] ٢٤٢/١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٤/١٤٤٦.

(١) في السلوك للجندي (٤٠٦/١) ، والعقود اللؤلؤية (٢٤٢/١) "إن بعضهم لما مات ودفن دفن معه مصحف.."

(٢) مدرسة إب: هي المدرسة الأسدية، وماتزال عامرة إلى اليوم، وتقع في طرف السوق من الجانب الغربي من المدينة، ابتناها الأمير أسد الدين محمد بن الأمير بدر الدين الحسين بن علي بن رسول. انظر الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ١٢١-١٢٣.

وخلفه ابنه يوسف وهو الذي قدمت عليه وكان فقيهاً، عارفاً، وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

[٩٨٩] الإمام أبو عبدالله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد ابن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف الشافعي المطلبي

يجتمع في عمود النسب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد منـــاف، ويـــروى أن شافعاً جده لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام مترعرع.

وكان السائب بن عبيد حامل راية بني هاشم بن عبد مناف يوم بدر، وأســـر يومئـــذ ثم فدى نفسه ثم أسلم فقيل: « هلا أسلمت قبل الفداء لتسلم منه؟!، فقال: ما كنـــت لاحـــرم المسلمين رزقاً ساقه الله إليهم»[١].

وأما نسبه من قبل أمه فإنها: فاطمة ابنة عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

ولم يدرك الشافعي أباه إدريس، وإنما كفله جده أبو أمه وهو الذي حثه على طلب العلم فارتحل به البلاد.

وهو معدود في أهل اليمن لوجوه منها: ما أجمع الفقهاء عليه من عداده في المكيين ومكة يمنية بلا خلاف، ويروى أنه ولد في اليمن كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

قال البيهقي[٢]: وإن قيل أن ميلاده بغزه[٣] فهي يمنية، لنزول بطون اليمن فيهـــا حـــين افتتحها المسلمون.

[illegible] ابن الجوزي: المنتظم، ١٠/١٣٤-١٤٠، الجندي: السلوك، ١/٨٧-٤٧٦، ابـــن كـــثير: البدايـــة [illegible] الجوزي: مرآة الزمان، ص ٦٢-١٤٣، ابن حجر العـــسقلاني: تهـــذيب التهـــذيب، [illegible] النووي: تهذيب الأسماء، ٢/٢٣٩٣-٢٤١٨، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٠/٥-٩٩، ابن الأثير:

(١) ابن خلكان: وفيات الأعيان ، ٣/٣٠٥.

(٢) البيهقي: أحمد بن الحسين [ت ٤٥٨]: حافظ، محدث ينسب إلى بيهق من نيسابور، له السنن الكبرى وغيرها.

(٣) غزة: مدينة مشهورة بارض فلسطين. الجندي: السلوك،١/هامش ١٥٠.

وقال في معرفة السنن: "الشافعي أولى الناس بقوله صلى الله عليه وسلم «الفقه يماني والحكمة يمانية»[١]، ومولده غزه وإن كانت من الأرض المقدسة فإن عدادها في اليمن لنزول بطون أهل اليمن فيها، وكان منشؤه بمكة والمدينة وهما يمانيتان".

وقال ابن خلكان: يقال أن ام الشافعي لما حملت به رأت كأن المشتري خرج من فرجها وارتفع ثم وقع بمصر ثم تشظت منه قطع فوقع في كل بلد شظية، فأول المعبرون ذلك أنه يخرج منها ولد عالم يختص علمه بمصر أولاً ثم يتفرق في البلاد.

وكان مولده في سنة خمسين ومائة فأقام مع أمه حيث ولد، -على الخلاف في ذلك-، ثم أقدمته مكة لئلا يضيع نسبه.

واختلف في أي موضع كان ميلاده، فقيل: غزة، وهو الأصح وبه قطع ابن الصبّاغ[٢] في شاملة، ثم نقل إلى عسقلان[٣] وهو صغير ولذلك توهم بعض من عني بجمع أخباره أنه ولد في عسقلان، وقيل ولد باليمن لأنه لغته تناسب لغة اليمن لأنه ولد وأهل اليمن إذ ذلك[٤] نزول بها.

ولما بلغ عمره سنتين وصلت به أمه مكة فقرأ بها القرآن وحفظه لسبع سنين من عمره، و حفظ الموطأ لعشر،[وكان أخذ القرآن عن أصحاب رسول الله ﷺ عبدالله ابن كثير] [٥] هكذا ذكره في صفوة الصفوة، وذكر فيها أيضاً عن الإمام أحمد أنه جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يصحح لهذه الأمة دينها»[٦] فكان على رأس المائة الأولى عمر بن عبدالعزيز ، وتلاه في الثانية الشافعي.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب المغازي، ١٥٩٤/٤، صحيح مسلم، ٧١/١، والحديث كاملاً عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أتاكم أهل اليمن أضعف قلوباً، وأرق أفئدة، الفقه يمان، والحكمة يمانية».

(٢) هو عبدالسيد بن محمد بن عبدالواحد المعروف بالصباغ [ت ٤٧٧]: فقيه، شافعي. ابن خلكان: الوفيات، ٣٨٥/٢.

(٣) عسقلان: مدينة من مدن فلسطين، تقع على الشريط الساحلي المطل على البحر الأبيض المتوسط.

(٤) في الأصل (ذلك) والتصحيح من السلوك للجندي ١٥١/١.

(٥) ما بين المعكوفتين غير موجود في صفة الصفوة، وفي السلوك: عن [أصحاب عبد الله بن كثير] وهو الصواب..

(٦) سنن أبي داود، ٥١٣/٢، الحاكم: المستدرك، ٥٦٧/٤، الألباني: الجامع الصغير وزيادته، والحديث صحيح كما قال الشيخ الألباني، وقد أخرجه بصحيح الجامع الصغير تحت رقم (١٨٧٤).

Marfat.com

وتفقه بمكة على جماعة منهم سفيان بن عيينة، ومُسلّم بن خالد الزنجي، ثم ارتحل إلى مالك بالمدينة فأخذ عنه الموطأ حفظاً محققاً وكان يقول: «أقمت مع مالك ثمانية أشهر ما كان يَعلَمُ أجانبُ الناسِ أيّنا الضيف؟! لشدة ما كان يظهر من الأنس».

ثم لما دخل اليمن أول مرة مع جده عبد الله بن الحسن لا غرض له غير طلب العلم، أخذ عن هشام بن يوسف الأبناوي[١]، وأبي حنيفة بن الفقيه سماك مقدم الذكر، ومطرف بن مازن، والدبري على إحدى الروايتين.

ثم ارتحل إلى العراق فأخذ عن محمد بن الحسن، واستعار منه كتب أبي حنيفة وهو يومئذ يسكن الكوفة، ثم دخل بغداد فولى الرشيد قضاء اليمن لمصعب بن عبدالله[٢]، وكان الشافعي بصحبته فسأله أن يخرج معه إلى اليمن لما يتحقق من فقره وانقطاعه، فخرج معه فلمّا صار في اليمن استنابه على قضاء نجران فحكم أحكاماً محررة وصار له ذكر في اليمن، فحسده مطرف ابن مازن المذكور أولاً، فكتب إلى الرشيد إن أردت اليمن تثبت لك فاخرج منها محمد بن إدريس، فكتب الرشيد إلى نائبه على اليمن حماد البربري أن يصدره إليه، فبعث به إليه، فلمّا قدم بلغه أن قد غلط عليه في الأمر إلى الرشيد، وقيل له هذا من أصحاب عبدالله بن الحسن لا يرى الخلافة إلا في الطالبيين وهو القائل في ذلك:

يا راكباً قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد جمعها[٣] والناهض

سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كما التطم الفرات الفائض

وإذا جرت بطحاؤها بهضابها ... جاءت بأخرى مثلها كالعارض

قم ثم ناد يا بني لمحمد ... ووصيه وابنيه لستُ ببباغض

إن كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافض

---

(١) هشام بن يوسف الأبناوي: ستأتي ترجمته في حرف الهاء.

(٢) مصعب بن عبدالله بن ثابت بن الزبير: هو أحد ولاة الدولة العباسية على اليمن. ابن الديبع: قرة العيون ، ١٢٩.

(٣) وردت في السلوك «واهتف بقاصد خيفها والناهض».

Marfat.com

قال الشافعي رضي الله عنه:" ووافق قدومي إلى الرشيد استيلاء محمد بن الحسن وأبي يوسف[١] عليه، فلمّا ذكرت عنده بحضرتهما ربما لاماني لمعرفتهما لي المتقدمة وذلك لما يتحققاه مني، فلمّا دخلت على الرشيد وأنا مثقل بالحديد وهما عنده كلماني فقلت: لا يتأتى لي الكلام مع شغل خاطري[٢] بثقل الحديد فأمر بفكه ثم كان لي معه ومعهما أقوال كثيرة وكان اجتهادي على النجاة واجتهدا على إسقاطي وتحقيري في عين الرشيد عن معرفة شيء من العلم.

وسألني محمد بن الحسن عن عدة مسائل، ووفقني الله بجوابه، وسألته عن عشر مسائل، أجاب بخمس وانقطع عن الباقي.

فأمر الرشيد بجر رجله فذكرت ما كان بيني وبينه من الأنس في الكوفة، فقلت يا أمير المؤمنين: ما رأيت سجيناً أفقه منه ثم جعلت أثني عليه، فعلم الرشيد بمرادي، فأمر بتخليته، وخلع علينا جميعاً، وحمل كلاً منا على مركوب، وخصني بخمسين الف درهم».

وقال نقلة سيرته: فلم يصل منزله بشيء منها، إذ فرقها في طريقه، فلمّا بلغ الرشيد عظم عنده، وأمر له بالإعاضة عنها.

ثم أقام ببغداد مدة فقيد بها كتبه القديمة، وكان كثير الذكر للسفر فعوتب في ذلك فقال لمعاتبه:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد

تفرّج همّ واكتساب معيشةٍ ... وعلم وأدب وصحبة ماجد

فإن قيل في الأسفار قلّ وغربة ... وقطع فيافٍ وارتكاب شدائد

فموت الفتى خير له من مقامه ... بدار هوان بين واش وحاسد

وعوتب على كثرة التنقل في البلدان فقال شعراً:

رزقي تشتتَ في البلاد وإنني ... أسعى لجمع شتاته وأطوف

---

(١) أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري [ت ١٨٢]: صاحب ابي حنيفة، أول من دعي بقاضي القضاة، فقيه، محدث، له مصنف اسمه الخراج. ابن خلكان: الوفيات، ٤٢١/٥.

(٢) وردت في السلوك، «باطني».

فكـــأنني قلـــم بأنمـــل كاتـــب وكـــأن رزقـــي في الـــبلاد حـــروف

ثم عزم على الرحيل إلى مصر فقال في ذلك:

عجبت أرى نفسي تتوق إلى مـــصر ومن دونهـــا أرض المهامـــة والقفـــر

فوالله مـــا أدري أللفـــوز و الغـــنى أســـاق إليهـــا أم أســـاق إلى القـــبر

وكان يقال: الشافعي شاعر غلب عليه العلم[١]، على شرف نفسه عليه وإلى ذلك اشـــار في شعره حيث يقول:

ولـــولا الـــشعر بالعلمـــاء يـــزري لكنت اليـــوم أشـــعر مـــن لبيـــد[٢]

ثم سافر فدخل مصر سنة تسع وتسعين ومائة فأدرك بها الست نفيسة[٣] والنـــاس إذ ذاك يحضرون منها مجلساً، ويروون عنها الحديث من وراء ستر فحضر الشافعي مجلسها وأخذ عنها، فهي معدودة في شيوخه وسيأتي ذكرها فيهم إن شاء الله.

قال ابن خلكان: اتفق العلماء قاطبة من أهل الفقه والأصول والنحو واللغة وغير ذلـــك على ثقة الشافعي، وأمانته، وعدالته، وورعه، وزهده، ونزاهة عرضه، وشرف نسبه، وصـــحة حسبه، وحسن سيرته، وعلو قدره.

أخذ عنه الأصمعي[٤] – مع جلالة قدره– شعر الهذليين، وقال له شيخه مسلم بن خالد أول اختلاط به وقراءته عليه: من أين أنت يا فتى؟

---

(١) وردت في السلوك، «الفقه».

(٢) لبيد بن ربيعة:شاعر جاهلي أحد أصحاب المعلقات السبع، أدرك الإسلام فأسلم، من المعمرين، ولما توفي كان عمـــره ١٥٠ سنة.

(٣) الست نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، سبط الـــنبي صـــلى الله عليـــه وســـلم، [ت ٢٠٨هـــ]: علوية، حسنية، صاحبة المشهد الكبير المعمور في مصر، قدمت مصر مع زوجها الشريف إسحاق بن جعفر بن محمد الصادق. الجندي: السلوك، ١/١٦٠، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٠/١٠٦-١٠٨.

(٤) أبو سعيد عبدالملك بن قريب [ت ٢١٤هـــ]: من كبار علماء اللغة والنحو والأخبار والنـــوادر، وكانـــت وفاتـــه بالبصرة. شاكر مصطفى، التاريخ العربي، ١/١٩٩.

Marfat.com

قال: من أهل مكة.

قال: أين مترلك بها؟

قال: شعب الخيف.

قال: من أي قبيلة أنت؟

قال: من ولد عبد مناف.

قال: بخٍ بخ[1] لقد شرفك الله في الدنيا والآخرة.

وقال: ولما قدمت على مالك وحفظت الموطأ، قال: إن يكن أحد يفلح فهذا الغلام.

قال الحميدي: سمعت مسلم بن خالد الزنجي يقول للشافعي: أفتِ يا أباعبدالله، فقد آن لك والله أن تفتي، وكان الشافعي يومئذٍ بن خمس عشرة سنة.

وقال الإمام أحمد المقدم ذكره: ما عرفت ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي، وقال: ما حمل أحد محبرة إلا وكان للشافعي عليه فضل ومنّة. قال ابن خلكان وغيره: كان الشافعي أول من تكلم في أصول الفقه، وهو الذي استنبطه.

وقال الزعفراني[2]: كان أهل الحديث نياماً حتى جاء الشافعي أيقظهم فتيقظوا. وقال الإمام أحمد: ما رأيت أحداً أتبع للسنة من الشافعي.

ولقد قال له بعض حاضري مجلسه يوماً، -وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم-: أتأخذ به يا أبا عبدالله؟

فغضب وقال: أتقول لي آخذ به وذلك الفرض عليّ وعلى كل مسلم، أترى في وسطي زناراً أترى فيّ مشركاً ؟ ثم قال: ما أتى عن الله ورسوله قبلناه وما أتى به الصقاعبة ضربنا به أقفيتهم.

---

(١) بخ بخ: معناها أعظم الأمر وفخمه. الجندي: السلوك، ١/هامش ١٥٤.

(٢) ابو علي الحسن بن علي بن الصباح الزعفراني [ت ٢٦٠هـ]: فقيه، عالم، أحد رواة كتب الشافعي. ابن خلكان: الوفيات، ١/٣٥٦.

ولقد قال له إبراهيم الحجبي يوماً وكان من أعيان دولة الرشيد: ما رأيت مُطلبياً يقدم أبا بكر وعمر على علي غيرك!!

فقال له الشافعي: يا هذا إن عليّاً ابن عمّي وأبو جد خالي، وأنا من عبد مناف، وأنت من عبد الدار، ولو كان هذا المعتقد صواباً أو مكرمة لسبقتك إليه. قال ابن خلكان: وللشافعي مناقب كثيرة وضع العلماء منها مجلدات، قال: واشتهر من المصنفات في مناقبه وأحواله نحو ثلاثة عشر مصنفاً من ذلك لداود الظاهري[١] مصنف ومجلدان.

قلت: ورأيت للفخر الرازي[٢] مجلداً ضمنه ذلك أيضاً، وللزمخشري[٣] جار الله مصنف اختص بشرح ألفاظ صدرت عنه سماه «شافي العي من كلام الشافعي».

وذكر الشيخ أبو إسحاق أن رجلاً وقف على مجلس ابي ثور وقال له: أصلحك الله سمعته يقول قولاً عظيماً، قال أبو ثور[٤]: ما هو؟ قال: إن الشافعي أفقه من الثوري، فقال أبو ثور: أنت سمعته يقول ذلك؟

قال: نعم.

ثم ولى الرجل فقال أبو ثور: هذا استنكر أن يقول الشافعي أفقه من الثوري وهو عندي أفقه من الثوري والنخعي.

---

(١) داوود بن علي بن خلف الأصبهاني [ت ٢٧٠هـ]: صاحب المذهب الشهير الذي يعرف أتباعه بالظاهرية. ابن خلكان: الوفيات، ٢/٢٦.

(٢) أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسين المعروف بابن الخطيب [ت ٦٠٨هـ]: فقيه، إمام، مفسر. ابن خلكان: الوفيات، ٣/٣٨١.

(٣) محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي [ت ٥٣٨هـ]: فخر الخوارزم جار الله، مفسر، أديب، نحوي، لغوي، صاحب الكشاف في التفسير. أبو غدة، عبدالفتاح: العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج، (مكتبة المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط الخامسة، ١٩٩٩م)، ص٩٦-١١٩.

(٤) إبراهيم بن خالد اليماني الكلبي البغدادي [ت ٢٤٠هـ]: فقيه، أحد تلاميذ الشافعي ورواة كتبه القديمة.

Marfat.com

ولم يكن محمد بن الحسن يعظم أحداً من أهل العلم تعظيمه للشافعي، وقد جاءه يوماً فوافاه قد ركب. فحين رآه محمد نزل واستقبله وأخذ بيده ودخلا المنزل ولم يفترقاً غالب يومهما ولم يكد يأذن لأحد بالدخول عليهما.

وقال أحد أصحاب الإمام أحمد بن حنبل: رأيت أحمد في الحرم عند الشافعي فقلت له: يا أبا عبدالله هذا سفيان بن عيينة في ناحية المسجد يحدث.

فقال: إن هذا يفوت وذاك لا يفوت.

قال: وقلت له مرة: يا أبا عبدالله تترك حديث سفيان وعلوه وتمشي خلف بغلة هذا الفتى؟ وقد سمع منه فقال: لو عرفت لقعدت من الجانب الآخر، إن علم سفيان إن فاتني بعلو أدركته بنزول وإن عقل هذا الشاب إن فاتني لم أدركه بعلو ولا نزول.

وقال الكرابيسي[1]: ما كنا ندري مالكتاب ولا السنة، والأولون كذلك، حتى سمع من الشافعي الكتاب والسنة والإجماع، فجزاه الله عن المسلمين خيراً.

وقال يونس[2]: كان الشافعي يضع كتاباً من غدوه إلى الظهر من حفظه من غير أن يكون بيده أصل.

وقال الربيع[3]: كان الشافعي إذا حدّث كأنما يقرأ سورة من القرآن، وكان أول من تكلم في الأصول، وفتح على الناس بابه، وكان يكره الخوض في علم الكلام وكان يقول: رأيي في أصحاب الكلام أن يضربوا بالحديد ويطاف بهم على الجمال في العشائر والبلدان، ويصاح عليهم هذا جزاء من ترك كتاب الله وسنة نبيه، وعدل إلى آراء الرجال.

وقال لابنه أبي عثمان يوماً: يا بني والله لو علمت أن الماء البارد يثلم من ديني شيئاً لما شربت إلا الحار.

---

(١) ابو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي [ت ٢٤٥هـ]: فقيه، أحد تلاميذ الشافعي ورواته وأحد رواة كتبه، والكرابيسي نسبة إلى: الثياب الغليظة. ابن خلكان: الوفيات، ٣٩٩/١.

(٢) يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي الكندي [ت ٢٠٢هـ]: فقيه، ورع، أفضل أهل زمانه، كامل العقل، من المكثرين في الرواية عن الشافعي. ابن خلكان: الوفيات، ٢٤٧/٦.

(٣) الربيع بن سليمان المرادي [ت ٢٧٠هـ]: فقيه، عالم أحد تلامذة الشافعي الكبار.

Marfat.com

وقال للربيع: عليك بالزهد فإن الزهد على الزاهد أحسن من الحلي على الناهد.

وقال حرملة[١]: سمعت الشافعي يقول: رأيت أبا حنيفة في المنام يقول: مالي ولك ياشافعي، ما لي ولك يا شافعي؟

وكان مع كماله في علم الكتاب والسنة والإجماع والقياس والفقه إماماً في علم الأدب وناهيك عن أخذ الأصمعي عنه شاهداً، وله شعر رائق غالبه حكمة[٢].

قال الجندي: ومن ذلك ما أنشدنيه الصدر الرئيس محي الدين يحيى بن عبداللطيف الربعي التكريتي بثغر عدن سنة ثماني عشرة وسبعمائة وقد محنت بحبسه الثغر في هذه السنة لعول وعدم طول، وما كان كذلك أحسن الله العاقبة وله الحمد على ذلك، قال من الشعر المنسوب إلى الإمام الشافعي:

قيمة المرء فضله عند ذي الفضل ... وما في يديه عند الرعاع
فإذا ما حويت مالاً وعلماً ... كنت عين الزمان بالاجماع
وإذا منهما غدوت خلياً ... رحت في الناس من أخس المتاع

ومن ذلك ما أنشدنيه في المعتقد له أيضاً يناسب الأبيات المتقدمة:

أنا شيعي لآل المصطفى ... غير أني لا ارى سب السلف
مذهبي الإجماع في الدين ومن ... حفظ الإجماع لا يخشى التلف

وأخبرني والدي يوسف بن يعقوب رحمه الله قال: قدم علينا بعض الفقهاء المعتبرين وذكره لي، غيرَ أن النسيان طرا، قال: رأى الشافعي من بعض أهل زمانه احتقارا له على رثة ملبسه فأنشده:

عليّ ثياب دون قيمتها الفلس ... وفيهن نفس دون قيمتها الإنس

---

(١) حرملة ابن يحيى بن عبدالله التجيبي الزميلي [ت ٢٤٠هـ]: حافظ، إمام، فقيه، له مصنفات، روى عنه مسلم بن الحجاج، كان من أكثر أصحاب الشافعي اختلاطاً به.

(٢) وله ديوان شعر مطبوع عدة طبعات.

Marfat.com

فثوبك شمس تحت أذيالـــه الـــدّجى وثوبي ليل تحـــت أذيالـــه الـــشمس

قال الجندي: ومن ذلك ما أنشدنيه شيخي أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي قال: ثبت عنه بطريق صحيح بيتان في المنع عن أكل التراب هما:

لا تأكـــل الطـــين معتقـــداً مـــذهبي فقـــد صـــد عنـــه حـــديث الـــنبي
مـــن الطـــين ربي بـــرا آدمـــاً وآكلـــــه آكـــــلٌ لـــــلأب

ومنه أيضاً ما قاله يخاطب والدته حين عزم على الارتحال في طلب العلم:

أقول لها والعـــيس تحـــدج للنـــوىً أعدي لفقدي ما استطعت من الـــصبر
ســـانفق ريعـــان الـــشبيبة آنفـــاً على طلب العلياء أو طلـــب الأجـــر
ألـــيس مـــن الخـــسران أن لياليـــاً تمر بلا نفع وتحـــسب مـــن عمـــري

قال الجندي: ومنه ما وجدته بخط الفقيه سليمان الجندي أنه قال: قال الشافعي:

إذا المـــرء أولاك الهـــوان فاولـــه هوانـــاً وإن كانـــت قريبـــاً أواصـــره
وإن كنت لم تقـــدر علـــى أن تهينـــه فدعه إلى اليـــوم الـــذي أنـــت قـــادره

ومن الشعر المنسوب إليه في النفس:

كدكد النفس إن أحببت أن تصبح حرا واقطع الآمال عن جود بني آدم طرا
لا تقل ذا مكسب يزري ففـــضل النـــاس أزري أنت ما استغنيت عن غيرك أعلى الناس قدرا

ومن شعره في الزهد:

أأنعم عيشاً بعـــدما حـــل عارضـــي طوالعُ شيب لـــيس يغـــني خـــضابها
إذا اسود لون المرء وابـــيضّ شـــعره تـــنقّص[1] مـــن ايامـــه مااســـتطابها
وغـــره عمـــر المـــرء قبـــل مـــشيبه وقد فنيـــت نفـــس تـــولى شـــبابها

---

(١) في السلوك ، للجند ، ١٥٧/١ ، "تنغص".

Marfat.com

فـــدع فـــضلات للأمـــور فإنهـــا حرامٌ على نفـــس التقـــي ارتكابهـــا
ولا تمشين في منكـــب الأرض فـــاخراً فعمـــا قريـــب يحتويـــك ترابهـــا
وآتي زكـــاة الجـــاه واعلـــم بأنهـــا كمثـــل زكـــاة المـــال تم نـــصابها
واحسن إلى الأحرار تملـــك رقـــابهم فخير تجـــارات الكـــرام اكتـــسابها
ومن يـــذق الـــدنيا فـــإني طعمتـــها وســـيق إلينـــا عـــذبها وعـــذابها
ولم أرهـــا إلا غـــروراً وبـــاطلاً كما لاح في ظهـــر الفـــلاة ســـرابها
ومـــا هـــي إلا جيفـــة مـــستحيلة عليهـــا كـــلاب همهـــن اجتـــذابها
فإن تجتنبـــها كنـــت ســـلماً لأهلـــها وإن تجتـــذبها نازعتـــك كلابهـــا
فطوبى لنفسي أوطنت قعـــر دارهـــا مغلقـــة الأبـــواب مرخـــى حجابهـــا

وللزمخشري كتاب ذكر فيه انه قيل للشافعي في صبيحة كيف أصبحت؟

قال: ما حال من أصبح يطلبه ثمانية: الربّ بكتابه، والنبي بسنته، وأهل بيتـــه بـــالقوت، والنفس بالشهوات، والشيطان بالمعاصي، وملك الموت بقبض الروح، والحفظـــة بمـــا ينطـــق، والدهر بصروفه؟

وذكر صاحب الأربعين الطائية بإسناده إلى المزني قال: دخلت على الـــشافعي في مرضـــه الذي مات فيه، فقلت: كيف أصبحت يا أبا عبدالله؟

قال: أصبحت من الدنيا راحلاً، ولإخواني مفارقا، ولسوء أفعالي ملاقيا، ولكـــأس المنيـــة شارباً، وعلى الله عز وجل وارداً، فوالله ما أدري أروحي إلى الجنة تصير فأهنيها أم إلى النـــار فأعزيها، ثم بكى وانشد شعراً:

ولما قسا قلـــبي وضـــاقت مـــذاهبي جعلت رجـــائي نحـــو عفـــوك ســـلما
تعـــاظمني ذنـــبي فلمّـــا قرنتـــه بعفـــوك ربي كـــان عفـــوك أعظمـــا
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تـــزل تجـــود بعفـــو منّـــةً، وتكرّمـــا
فلـــولاك لم يُغْـــوَ بـــإبليس عـــالم فكيف وقد أغـــوى صـــفّيكَ آدمـــا

Marfat.com

وكانت وفاته بمصر ليلة الجمعة بعد أن صلى العشاء آخر ليلة من رجب سنة أربع ومائتين، ودفن يوم الجمعة بعد العصر، بعد أن دخلت جنازته على الست نفيسة فصلت عليه بنفسها، وإنما أُخِّر دفنه لأنه أوصى أن لا يدفن حتى تبرأ ذمته من الدين الذى عليه، ففعل ذلك به ولم يدخل قبره وعليه درهم يعلم.

وحكى في «صفوة الصفوة» عن الربيع بن سليمان أنه قال:

كنا جلوساً في حلقة الشافعي قريب دفنه، فوقف بنا أعرابي وسلم ثم قال: أين قمر هذه الحلقة بل شمسها؟

قلنا توفي فبكى بكاءً شديداً وقال: رحمه الله وغفر له، فلقد كان يفتح ببيانه منغلق الحجة، ويسدّ على خصمه واضح المحجّة، ويغسل من العار وجوهاً مسودّة، ويوسع بالرأي أبواباً منسدة، ثم مضى وتركنا نعجب من حسن الفاظه. وقال الربيع المرادي- بالولاء الآتي ذكره إن شاء الله-: رأيت الشافعي بعد موته فقلت ما فعل الله بك؟

فقال: أنا في الفردوس الأعلى قلت بمَ ذاك؟

قال: بكتاب صنفته وسميته «الرسالة الجديدة».

قال: ورأيته مرة ثانية فقلت: ما صنعَ الله بك؟

قال: أجلسني على كرسي من ذهب ونثر عليّ اللؤلؤ الرطب.

ووصل بعض أهل المعالي تربته، فاستعمل صورة مركب من النحاس علّقها عند رأس القبر، فكان كثير من الناس يعجب لذلك، ويسأل عن فائدة ذلك،حتى وصل بعض نظرائه فسئل عن المعنى، فقال شعراً:

أتينا لقبر الشافعي نزوره ... وجدنا به فُلكاً وليس به بحر

فقلنا تعالى الله (هذه)[1] إشارة ... تنبّئ أن البحر قد ضمّه القبر

---

(١) في السلوك للجندي ١/١٥٩ (هذا).

Marfat.com

ووصل أصحابه البغداديون لزيارة تربته والعزاء إلى أصحابه المصريين ثم لما أرادوا الانصراف وقفوا على تربته، وقال بعضهم بيتين في المعنى:

قد أتيناك يا ابن إدريس وزرناك من بلاد العراق

وقرأنا عليك ما قد حفظنا من كلام المهيمن الخلاق

[٩٩٠] (أبو عبدالله)[1] محمد بن إسحاق بن الفقيه أبي الخير بن أيوب بن كديس

كان فقيهاً، فاضلاً، مبرزاً، حج إلى مكة المشرفة في سنة من السنين، فلقي الشيخ أبا بكر محمد بن منصور السهروردي قاله ابن سمره.

وسمع من الفقيه أبي نصر عن أبي النحاس المصري عن ابن الأعرابي عن الأشبهي عن أبي عبيد القاسم بن سلام.

وعنه أخذ اسماعيل ابن المبارك عن أبي عبيد وغيره ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[٩٩١] أبو عبدالله محمد بن أسعد

كان فقيهاً، فاضلاً، مشهوراً، يسكن السودان بفتح السين المهملة.

قال الجندي: نسبه في حراز، وله هنالك ذرية يعرفون ببني صالح يتسمون بالفقه، وينتسبون إلى الصلاح، ويتولون ناحيتهم.

وكان هذا محمد بن أحمد بن أسعد فقيهاً، مبرزاً قرأ على الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني التنبية والمهذب.

---

(١) وردت في النسخة «ج» «ابو إسحاق».

[redacted]

[redacted]

Marfat.com

قال ابن سمره: وممن أخذ عنه علي بن عبدالله بن عيسى بن أيمن الهرمي، وحضر مجلسه وعلق عنه وسمع منه كتباً مع عظم حاله وجوده معرفته.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[٩٩٢] أبو عبدالله محمد بن أسعد بن الفقيه خير بن الإمام يحيى بن عيسى بن ملامس

كان فقيهاً، مجوداً، عارفاً، تفقه بأبيه وسمع عليه صحيح البخاري من جملة جماعة في سنة خمسمائة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[٩٩٣] أبو عبدالله محمد بن أسعد بن علي بن فضل الصعبي المعروف بالجعميم

لقباً بـ(كسر الجيم والميم الأولة وسكون العين المهملة بينهما ثم ياء ساكنة وآخره ميم) وكان رجلاً، فقيهاً، صالحاً، تقياً، مبارك التدريس، موفقاً في الفتوى، درّس بعد شيخه أبي العباس أحمد بن محمد بن أسعد ، وسأله جماعة أن يسمعهم كتاب النقاش [فيها، لذلك قال له بعض أولاد القاضي أسعد بن مسلم تفضل يافقيه، اجعل ذلك عندي بدار قوم إلى دار يريد بكفاية][1] فاجتمع إليه خلق كثير.

فبينما هم على ذلك إذا وردت عليهم مسئلة نحوية، فبقوا متحيرين لا يقدرون يفتاتون على الفقيه بالجواب ولا جزموا يُعَرفونه، لعلمهم أنه لا يعرف شيئاً من النحو، وأن بضاعته فيه مزجاه، ولم يجدوا بداً من مناولته ورقة السؤال، فناوله بعضهم رجاء أنه حين وقف عليها سيرها[2] إلى أحدهم.

---

[٩٩٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٧٧/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٤٥، بالرمة في ولاية المنصور ٥٠٦/٢، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٦٨٣/٣.

[٩٩٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٣٤/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٨٨-٥٨٩، الجوهر الشفاف اللؤلؤية، ٢٤٢/١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٩٨٠/٢-٩٨١.

(١) في السلوك : للجندي ، ٢٣٤/٢ ، "فتهيأ لذلك فقال له بعض أولاد القاضي أسعد بن مسلم تفضل يا فقيه اجعل ذلك عندي بدار يزيد لأقوم بكفاية الجماعة".

(٢) في السلوك:" يشير بها".

Marfat.com

فلمّا وقف عليها أخذ القلم وجوب جواباً شافياً كأنه قد تراجزا حينئذ[1] من النحو ثم ناولها الفقهاء فتصفحوها فارتضوا جوابه وعجبوا من ذلك أشد العجب. وحكى الجندي عن الفقيه صالح بن عمر قال: كنت القاري لغالب الكتاب يومئذ والجماعة سامعون، قال: وكان الفقيه قد ينعس في أثناء القراءة فينام فيغلب على الظن أنه لا يسمع فأردت أن أكاسر عن القراءه إذ بي أرى النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا في موضع الفقيه، وهو يقول لي: إقرأ يا صالح، فقرأت ولم أسكت بعد ذلك، ثم رأيت الفقيه قد فتح عينه عقب ذلك وتبسم إليّ خاصة، فلمّا أدر ما تحت تبسمه من معنى.

وكانت وفاته بالقرية في شهر ذي الحجة من سنة أربع وتسعين وستمائة بعد أن بلغ عمره بضعاً وستين سنة رحمة الله عليه.

[٩٩٤] أبو عبدالله محمد بن أسعد بن محمد بن عبيد الله بن سعيد المقرئ العنسي

بالنون بين العين والسين المهملتين، المذحجي نسبةً إلى القبيلة المذكورة.

كان فقيهاً، عارفاً، بالفروع والأصول، وله في كل منهما تصنيف حسن.

ولي قضاء عدن برهة من الدهر، وكان موصوفاً بالورع والفقه غواصاً على الدقائق.

قال الجندي: سمعت شيخي أبا العباس أحمد بن علي الحرازي يذكر هذا الرجل ويثني عليه ثناءً بليغاً بالفقه والورع، وكان ابن الحرازي ممن أدركه وقرأ عليه.

قال: وأخبرني أيضاً أنه كان يعجبه الاختلاط بالفقهاء والمواصلة لهم، وكان مدرس عدن يومئذ والمعيد وأصحابهم من الطلبة يصلون كل يوم إلى بابه ويحضرون مجلسهم فيلقاهم بالبشر والإكرام، ثم إذا اطمأنوا جعل يلقى عليهم من المسائل عن الكتب التي يتعانون قراءتها فمن وجده ذاكراً بارك عليه وشكره ووعده بالخير وحثه على زيادة الاجتهاد.

---

(١) في السلوك:" أتقن جزءا جيدا".

[redacted] الجندي: السلوك، ١/٤٣٨-٤٤٠.

وكان وفاته في عدن يوم الثلاثاء لإثنتي عشرة بقيت من صفر من سنة إحدى وتسعين وستمائة، وقبره بالقطيع في حياط نسبه إلى آل الفارسي الآتي ذكرهم إن شاء الله.

وإلى جنب قبره قبور جماعة من الحكام الذين توفوا بعده، قال الجندي: وقد زرت قبره وتبركت به رحمة الله عليه.

[٩٩٥]أبو عبدالله محمد بن القاضي أسعد بن الفقيه محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني الوزير

والملقب بهاء الدين وزير الدولة المظفرية، كان فقيهاً، عارفاً، ذكياً.

وكان ميلاده سنة ثماني عشرة وستمائة، تفقه بحسن بن راشد المقدم ذكره، واتفق له صحبه بالسلطان الملك المظفر، وكان سببها أنه لما افترق أولاد السلطان الملك المنصور، وهم المظفر وأخواه المفضل والفائز، وطلع المظفر إلى الجبل حين أقبل من المهجم طالباً الملك بعد وفاة أبيه كما سيأتي ذكره إن شاء الله، فواجهه القاضي محمد بن أسعد المذكور باشره من ابن عمه، وكان ابن عمه قد أمره بمواجهة السلطان ليحتاط له، فعزل إليه من المصنعة فلقيه إلى جبأ فاختطب له بها في أول جمعة، وكانت أول بلد من الجبل خطب له فيها، ثم صحبه من هنالك وحصلت بينهما ألفة قوية فاستخلف له الأيفوع ومن حولهم من العرب، كالسادن ورأسهم يومئذ عبيد بن عياش بـ(الياء المثناة من تحتها والشين المعجمة) ولم تزل الصحبة تتأكد حتى آلت إلى الوزارة، مع قضاء الأقضية.

وكان خطيباً مصقعاً، لبيباً ذا دهاء وسياسة، وكان له حسن نظر في المملكة اليمنية، وكان يحب العلماء ويجلهم ويحترمهم، هذا في الغالب من أحواله.

---

[٩٩٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤٢٦، الأفضل المسبار، اللؤلؤية، ١/٢٩١، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢/٢٠٣، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٤/٢٠٧٤.

Marfat.com

وهو أول من جمع بين الوزارة وقضاء الأقضية ومعه على ذلك القاضي موفق الدين علي ابن محمد بن عمر، ثم انقطع ذلك وجعل القضاء منفردا، قاله الجندي.

قلت: وقد جمع الوزارة والقضاء القاضي موفق الدين بن عبدالله بن علي بن محمد بن عمر، وأخوه يوسف بن علي بن محمد، وهما معاً ولدا الصاحب لم يجمعهما أحد بعد ذلك.

ولم يزل القاضي بهاء الدين المذكور على الوزارة والقضاء إلى شهر جمادي الأخرى من سنة أربع وتسعين وستمائة، ثم إن السلطان الملك المظفر أقام ابنه الأشرف، وحلّف له العساكر وطلع حصن تعز فأشار القاضي بهاء الدين على السلطان الملك المظفر أن يجعل أخاه حسان بن أسعد وزيراً للأشرف ففعل ذلك. وبقي القاضي بهاء الدين على القضاء وحده، ورفعت الوزارة لأخيه حسان بعد الاستنابه تسعة أيام، فكان يراجع هو وأخوه فيما يرد عليه من التهائم إلى أن توفي القاضي بهاء الدين في النصف من شهر ربيع الأول من سنة خمس وتسعين وستمائة رحمة الله عليه.

[٩٩٦] أبو عبدالله محمد بن أسعد بن همدان بن يعفر بن أبي النهى

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، محققاً، تفقه بمحمد بن علي الحافظ العرشاني، وأصل بلده ريمة المناخي وسكن قرية العدن[1] بـ(فتح العين والدال وأخره نون) وهي بلد في بلاده وتوفي فيها لبضع وعشرين وستمائة رحمة الله عليه.

[٩٩٧] أبو عبدالله محمد بن أسماعيل المعروف بالأحنف

[illegible] الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٦٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية – [illegible] ١٣٩٨/٣: الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٣٩٨/٣.

(١) قرية العدن: تقع في عزلة الأشلوح من مخلاف صهبان من ناحية السياني وأعمال إب، وتطل على وادي نخلان من جهة الشرق وتسمى عدن الأشلوح وعدن المناصب، هي اليوم عامرة بالحياة. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٣٩٨/٣.

[illegible] ص٢٤٦، الجندي: السلوك، ٣٣٢/١، الأفضل الرسولي: العطايا

Marfat.com

لحنفٍ كان به، وكان فقيهاً، فاضلاً، محققاً، مدققاً، وكان مسكنه قرية الصّنو[١]من عزلــه اللامية[٢] بوادي سهام ، ولد سنة تسع وخمسمائة وتفقه بالهرمي عبدالله بن عيسى المقدم ذكره، وبالطويري أيضاً، وكان بينه وبين مؤلف البيان مكاتبات في كل ما يشكل عليهما من الفقــه، ولما قرأ على السهامي في كتاب الوسيط، كان السهامي يقول: لا أدري أينا انتفع بصاحبه؟!

ولما وضع شيخه الهرمي في السؤالات المشكلة في المهذب، ولم يجب عليها، أخذ يتــصدر عنه هذا وأجاب عنها، وسماها كتاب" ثمرة المهذب".

وكان فقيهاً، صالحاً جليل القدر مقصوداً للزيارة.

ذكروا أن الشيخ أبا الغيث بن جميل الصوفي كان في قريته المذكورة، فلبث معه بعــض اللبث، ثم ودعه فقرأ عليه بعض الطلبة صفة الصلاة، فلمّا بلغ إلى قــول الــشيخ في دعــاء الإستفتاح "حنيفاً مسلماً"، قال الفقيه: ما معنى الحنيف في استفتاح الصلاة؟

فقال: هو المائل عند كل دين خالف الإسلام فلما عاد إلى الفقيه، وأخبره الخبر، بجواب الشيخ كبر، وقال: لقد أوتي هذا الرجل أمراً عظيماً.

ولما توفي خلّف ثلاثه بنين: أحدهم أبو بكر، ذكره ابن سمره وكــان يترشــح للفتــوى ويتصدر للسؤال أيام أبيه.

قال الجندي: والآخران أخبرني عنهما بعض الخبراء عنهما، وهما: إسماعيل وعبدالله، رأسا في الفقه.

وقال: ولم يتحقق لأحد منهما تاريخاً رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) قرية الصنو: لم أجد لها ترجمة في المصادر المتاحة، و وردت عند ابن سمرة و الجندي: الصّو.

(٢) عزلة اللامية: لم أجد لها ترجمة في المصادر المتاحة.

[٩٩٨] أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن إسماعيل بن أحمد بن ميمون الحميري ثم اليزني

نسبه إلى ذي يزن والد الملك المشهور سيف بن ذي يزن الحميري.

وكان فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، تفقه بمحمد بن عبدالرحمن إذ هو خاله لأن أباه حين قدم تزوج بابنة عبدالرحمن، ويقال: بل قدم أبوه إسماعيل المعلم ومعه ابنان له هما محمد بن إسماعيل المذكور، وعلي بن إسماعيل وهو جد الحضارم الذين في زبيد، فتزوج إسماعيل المعلم بأخت عبدالرحمن، وتزوج إسماعيل المذكور بنت عبدالرحمن، فحملت منه بولد، فسمع في المنام قائلاً يقول له: يا محمد يأتيك من زوجتك ولدان هما محدَّث ومحدِث بـ(فتح الدال من أحدهما وبكسرها من الآخر)، فأتت بإسماعيل الفقيه الصالح المشهور المقدمة ذكره في حرف الهمزة وهو الذي داله مفتوح ثم أتت بأخيه إبراهيم وهو الأخر.

وكان أبوهما محمد بن إسماعيل المذكور رجلاً عظيم القدر، عالماً، عاملاً، وكان يقصد للزيارة والتبرك من النواحي النازحة.

ويروى أن بعض الفقهاء رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له: إقرا كتاب "المستصفى" على الفقيه أبي الحديد، أو على الفقيه محمد بن اسماعيل الحضرمي، وذلك أيام إقامة الفقيه أبي الحديد في الجهة.

فوصل الرائي إلى الفقيه، وأخبره بمنامه، فقرأ عليه الكتاب ولما أجيز بالمنام، قال الفقيه: الحمد لله على ذلك، حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الكتاب المصنف باليمن، فإن ذلك يدل على فضله، وفضل البلد الذي صنّف فيها وحيث ذكر القراءة على من ذكر، وأذن فيها.

قال: وفيه دليل على جواز قراءة الأمهات التي جمع منها.

وكان هذا الفقيه يفتح عليه في بعض الساعات فينادي بصوته: فتح الباب فتح الباب.

---

[٩٩٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٢، ١١٥، ١٣٧، ١٤١، ١٥٦، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ١٢٣، ٣٨، ٢٣٣، ٢٦١، ٣٥٧، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٢٧٧-٢٧٨.

Marfat.com

فيأتي الناس إليه فيجدونه شاخصاً فيدعون الله بما شاءوا فلا يكون أقرب من استجابة دعائهم، وربما فعل ذلك وهو في البيت، فطبق الناس حوله فيرون نوراً، حتى يظن كثيراً من الناس أنه مسرج بشمع، فيمدون أكفهم ويدعون فيستجاب لهم معجلاً.

وكان تفقهه بإبراهيم بن زكريا وغيره من أهل بيته وقريته الضحى بـ(فتح الضاء وكسر الحاء المهمله وآخره ياء مشدودة).

وكان كثير الرغبة في قضاء الحوائج والسعي لها، حتى أنه كان يخرج لقضاء حاجته، فيعارضه صاحب حاجة أخرى، ويسأله أن يمشي معه إلى مسافة يوم أو يومين أو أكثر من ذلك، فلا يتأخر بل يمشي معه من فوره، وربما فعل ذلك قبل أن يرجع إلى منزله.

وكان إذا دخل زبيد يكثر زيارة تربة الشيخ أحمد الصياد المقدم ذكره والوقوف عندها.

وحكى الجندي عن الفقيه صاحب الرؤيا المتقدمة قال: كنت ذات ليلة من أيام قراءتي لكتاب المستصفى على الفقيه محمد بن إسماعيل نائما في بيته، فقمت لورد لي اعتاده، ثم لما فرغت عدت في منامي، فرأيت على الباب الذي أنا فيه شخصين: أحدهما عند يمين الباب والآخر عن شماله، وكأن قائلاً يقول: الذي على يمين الباب الخضر والذي على اليسار إلياس، وتحت إبط الخضر رزمه صحف، وإذا بإلياس يقول له: على من يصلح قراءة البخاري على البرهان الحصري، أو على الفقيه على بن مسعود، أوعلى الفقيه محمد بن إسماعيل؟

فأجابه الخضر وقال: أما سمعت قول ابن عباس: "حدثني أناس فيهم عمر وأرضاهم[1] عندي عمر"، يقرأ البخاري على الفقيه محمد بن إسماعيل.

وبالجملة فكراماته أكثر من تحصر والله أعلم.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[٩٩٩] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أحمد الزوكي

---

(١) هذه مجرد أحلام حتى لو صحّت لا يبنى عليها حكم

[٩٩٩] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢١٢، الشرعبي

الفقيه الشافعي، النحوي، اللغوي.

كان فقيهاً، صالحاً، عالماً، عاملاً، عارفاً، بالفقه والحديث والتفسير والنحو واللغة والعروض، وكان عارفاً في كل فن، وكان يجتهد.

قرأ النحو على ابن بصيبص وغيره أحد عشر سنة حتى برع فيه وانتهى، وعنه أخذ عبد اللطيف الشرجي وغيره، وانتهت إليه رئاسة الأدب بعد ابن بصيبص.

وكان خشوعاً، سريع الدمعة، كثير الصيام والقيام، فقيراً من الدنيا، قنوعاً مما رزقه الله منها، باذلاً نفسه للطلبة، متواضعاً مع الصغير والكبير، وكان كثير الحج والزيارة وقد يجاور في أحد الحرمين إلى أن توفي.

[١٠٠٠] أبو عبدالله محمد بن القاضي أبي بكر بن أحمد بن موسى بن الحسين العمراني

كان فقهياً، فاضلاً، حسن الفقه، توفي أبوه وهو مراهق، فأضيف القضاء إلى ابن عمه أسعد بن محمد بن موسى من قبل السلطان نور الدين الشهيد فتوقف عن القبول، فقال له السطان: إنما ذاك حتى يكمل ولد القاضي أبي بكر لمكان أبيه من القضاء.

فلمّا كمل، كتب القاضي أسعد إلى السلطان يخبره بكماله، وأثره السلطان أن يتولى مكانه، فاستمر في قضاء الأقضية من ذلك الوقت، وسلك مسلك أبيه في حسن الطريقة ولين الأخلاق، فكان محمود السيرة، كثير الإطعام للطعام.

وكان وفاته على الطريقة المرضية في عشر الستين وستمائة رحمة الله عليه.

[١٠٠١] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن حزابة

بـ(ضم الحاء المهملة وفتح الزاي ثم ألف بعده باء موجدة ثم تاء تأنيث) كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بأبي شعبة، وأخذ شيئاً من الأصول عن السلعاني، وكان سبب تفقهه، أنه اشترى من الفقيه

[١٠٠٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٢٥/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٦١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٢٠٧٠/٤.

[١٠٠١] ترجم له، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٧٧/١-١٧٨.

أبي حجر وعائين من الأرز فاكتال أحدهما ثم فتح الآخر فوجده أحسن من الأول فاسترجع أبو حجر وقال: بعتك مالم أره فلا يصح البيع فحملت ابن حزابه الأنفه على قراءة الفقه.

وكانت وفاة ابن حزابه في سنة ست وتسعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١٠٠٢] أبو عبدالله محمد بن ابي بكر بن أبي الحسين بن عبدالله الزوقري ثم الركبي المعروف بابن الحطاب الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، كبيراً، عالماً، عاملاً، محققاً، مولده في آخر المائة السادسة، وتفقه بالإمام علي ابن قاسم الحكمي[١] المقدم ذكره (قرية النويدرة[٢])[٣] وتضلع من علوم شتى وكان يفضل على فقهاء عصره.

قال الجندي: أجمع على ذلك الموافق والمخالف.

وكان فروعياً، أصولياً، نحوياً، لغوياً، فرضياً، حسابياً , مقرئاً للقراءات السبع.

وكان يقول: أنا ابن عشرين علماً ولا أجد مناظراً لي في شيء منها، وقضيته مع شيخه على بن قاسم مشهورة، ودعائه عليه.

وكانت وفاته في مدينة زبيد سنة خمس وستين وستمائة رحمة الله عليه.

[١٠٠٣] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحكمي الشيخ الصالح

المشهور صاحب الكرامات المشهورة، وكان شيخاً، صالحاً، عارفاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، وأصله من حكماء حرض، وكان سجاداً كثير العبادة، وجعل له فتوح رباني وذلك على ماقيل لصحبته الأحوري.

[١٠٠٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤٧٥-٤٧٩، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٦٩-٥٧٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/١٤٧-١٤٩، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٠٧-٣٠٨.

(١) علي بن قاسم الحكمي [ت ٦٤٠هـ]: فقيه، محقق، له مصنفات مفيدة في الفرائض وغيرها. الجندي: السلوك، ١/٤٧٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٥٥-٤٥٦.

(٢) قرية النويدرة: تقع في مدينة زبيد على باب سهام في الاتجاه القبلي، وكانت لبيع أخشاب البناء، وهي اليوم أطلال وغير مسكونة. الجندي: السلوك، ١/ هامش ٤٧٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/١٤٧.

(٣) في السلوك للجندي ١/٤٧٥ والعقود اللؤلؤية ١/١٤٧: (إن أباه كان يسكن قرية النويدرة).

[١٠٠٣] ترجم له : الجندي ، السلوك: ٢/٣٦٤.

وخرج من بلد قومه وترك صنعة النجارة، فقدم عواجه[١] فحصلت له ألفه بالفقيه محمد بن الحسين البجلي الآتي ذكره إن شاء الله.

وقد مدحه ابن حِمير بعدة مدائح فمن ذلك قوله:

رأى البرق من نجدٍ عشية رفرفا ... فأمسى[٢] عميد القلب حران مدنفاً
فهُجن له شوقاً حمائم هُتّفٍ ... كشفن دفين الوجد حتى تكشفا
لقد كلفوه فوق ما يستطيعه ... ولو قنعوا بالبعض مما به كفا
خليلي من سعدٍ عفى الله ما مضى ... فلا تحدثا شراً جديداً قد عفا
أمستحسن عذلي إذا الوُرق لي شدا ... على البان من نجدٍ والبرقُ لي هفا[٣]
وهل ضائر دمعي إذا جاد دمعه ... ذكرتُ بها إلفاً قديماً ومألفا[٤]
فإن امرء القيس بن حجر بعلمكم ... دعا صاحبيه يوم سقط اللوى قفا[٥]
وقيساً بكى الأضعان يوم عبورهم ... على جبلي نعمان حتى تلهّفا
وللناس أشجان فلو هان نازحٌ ... على فاقدٍ لم يبك يعقوب يوسفا
وما لمت قلبي يوم سار بسيرهم ... ولكن ألوم الجسم حين تخلّفا
وقد كنت أخفيت الهوى وشُجونه ... فأظهر هذا الدّمع مني ما اختفا
فيا بانة الروحا نامي بغبطةٍ ... فعيني عنها قد نفا النوم ما نفا
ولم ترَ عيني بعدهم حسناً يرى ... ولم تلق نفسي عن هوى القوم مصرفا
أبَوها فلم تأبَ الحنين إليهم ... جفوها فقالت يا فديت على الجفا

---

(١) عواجه: تقع في الاتجاه الجنوبي الشرقي من مدينة الحديدة على وادي سهام بالقرب من المراوعة، وكانت أحد مراكز العلم. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٦١٥/٢، المقحفي: معجم البلدان، ١١٣٥/٢-١١٣٦.

(٢) وردت في ديوان ابن حمير «فبتّ».

(٣) وردت في ديوان ابن حمير «رفرفا».

(٤) ورد عجز البيت الأخير في ديوان ابن حمير «وهل ضائر دمعي إذا جاد منه».

(٥) يقصد بيت امرؤ القيس: قفا نبكي من ذكرى حبيب ومنزل ... بسقط اللوى بين الدخول فحومل

Marfat.com

وما حيلتي فيهم وفي وكم كذا ... أنوح على ربع وفي طللٍ عفا
ذكرت زمان ابن الحسين وكان لي ... بمعرفتيه قبلةً ومعرّفا
وعصر رقيق الخصر إن كان ذا لذا ... أخاً لأخٍ باقٍ عل حالة الصّفا
سمي رسول الله أشبههم به ... فذا مصطفى منهم وذلك مصطفى
أمر على قبريهما متلجلجاً ... فأملاً ذا بل ذا مدامع ذُرّفا
وقد كنتُ أسلفت المدائح فيهما ... ولا بد قضي الدين من كان أسلفا
نَحُجُ إلى هذا الضريحين كلما ... أردنا فنلقى البيت والحجر والصّفا[1]
فتعفى بهم زلاّتنا وذُنوبنا ... ولم ننض أحمالاً ولم نطو صفصفا
أميطوا حجاب الترب ننظرْ جلالكم ... على العهد إنا فالمحجوب أن نظر أشتفا
وأوفوا العهد القديم فإنكم ... رجال الوفا إن قل في العرب الوفا
إذا مابكت خنساء[2] عاماً لصخرها ... بكيتكما عشرين عاماً ونيفا
وإذا لم يجد مزن على جدثيكما ... بعثت غماماً من جفوني ذُرّفا[3]
سلام يعيد الروض نحو ثراكما ... رياضاً[4] ويثني الطير في الجو عُكّفا

---

(١) لا حول ولاقوة إلابالله! فقد بالغ الشاعر مبالغةً عظمية في وصف هذا الموصوف بحيث لا يجوز أن يتلفظ بهذه الألفاظ التي فيها قدح بعقيدته. وصدق الله القائل ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ. أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ * وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾ سورة الشعراء آية رقم [٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦].
وقد حذر الرسول صلى الله عليه سلم من ذلك فقال: «إن العبد ليتكلم الكلمة لا يلقي لها بالاً تلقي به في جهنم سبعين خريفا».

(٢) تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد [ت ٤٥هـ]: شاعرة مخضرمة، أدركت الإسلام فأسلمت، وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومها، وكان لها أربعة بنين استشهدوا في حرب القادسية سنة ١٦هـ. الزركلي: الأعلام، ٢/٦٩.

(٣) وردت في ديوان بن حمير «وكفا».

(٤) وردت في ديوان بن حمير «رئاماً».

Marfat.com

ومن مدائحه في الشيخ أيضاً قوله:

من مجيري من شبيه القمر ... مائساً فوق الكثيب[١] النظر
من عذيري من هوى ذي حور ... لحظه يفعل فعل القدر
لو رأيتم خده مهما بدا ... لرأيتم زهراً في نهر
لو شهدتم[٢] عطفه في ردفه ... لرأيتم أسمراً في أعفر
عامري أصله[٣] من عامرٍ ... ذراهم بين الفضاء السمّر
سكنوا مني السوادين فهم ... في فؤادي إن نأوا عن بصري
وأعاضوني بنومي سهراً ... فإلى كم أشتكي وا سهري
يا خليلي إلى كم ذا وذا ... يتقضى في الأماني عمري
كلما لاح بريقٌ في الغضا ... قلّ عن أهل الغضا مصطبري
كلما عرّض ركب في الحما ... قلت يا ركب عسى من خبري
يدعي الشعر رجالٌ طالما ... أغرقتهم قطرةٌ من مطري
لا زهير فيه يقفوني ولا ... لجرير مركض في أثري
ليس من يغرفه من زاخر ... مثل من ينحته من حجر
أنا في[٤] القوم أخير أول ... وخيار الليل وقت السحر
وإذا ما امتدحوا أمثالهم ... فمديحي في رفيق الخضر
وعلى الطور العواجي أرى ... نار موسى في الدجا المنعكر
فجناب الشيخ حجّي حبذا ... هو من حجٍ ومن معتمر

---

(١) وردت في ديوان بن حمير «مثل القضيب ، النضر».

(٢) وردت في ديوان بن حمير « لو رايتم».

(٣) وردت في ديوان بن حمير «أهله».

(٤) وردت في ديوان ابن حمير «أنا للقوم».

Marfat.com

ذاك سـر الله و القطـب[١] الـذي هـو ظـل الله فـوق البـشر
سـبق الـساعين بـل فـاقهم سـابقاً سـبق الجـواد الـضمّر
مـن كمثـل ابـن ابي بكـر ومـا كـل نبـت الأرض حـل الثمـر
يظهـر الأشـغال بالـدنيا وكـم مـن صـفاء تحـت ذاك الكـدر
ولكـم بـين مريـد في الهـوى ومـراد وجبـان وجـري
ولكـم مـن نـائم حـاز المـنى[٢] ومجـدٍ لم يفـز بـالظفر
بالعنايات قد سمى مـن قـد سمـى ربّ ربـحٍ لم يقـع مـن سـفر
أنجبتـه دوحـه مـن حكـم لـيس يخـشى عودهـا مـن خـور
يا سمـي المـصطفى يـا ذا الـصفا والوفـاء عـن المكـان العـسر
أنت حـول ابـن الحـسين راحـةُ في ذراعٍ مقلـة في محجـرِ
خلّـد[٣] صـاحبه مؤنـسه هـل تمـل العـين أنـس النظـر
أنبـع الـرحمن مـن خلفيكمـا كـوثراً في كـوثرٍ في كـوثر
سـبك الـرحمن مـن نوركمـا[٤] جـوهراً في جـوهرٍ في جـوهرِ
ذخرنـا عـدتنا سـاداتنا أنتمـا معقلنـا في الحـذر
فبقيـتم ووقيـتم[٥] مـا شـرى بـارقٌ في غـدق مثعنجـر

---

(١) القطب: عند الصوفية عبارة عن رجل واحد هو موضع نظر الله تعالى من العالم في كل زمان ويسمى بـالغوث ايـضاً لاعتبار التجاء الملهوف إليه، وهذه من ألفهام المتصوفة – غفر الله لهم – الحفني، عبدالمنعم: معجم مصطلحات الصوفية، ص٨–٩.

(٢) وردت في ديوان بن حمير «الغنى».

(٣) وردت في ديوان بن حمير «خلّة».

(٤) وردت في ديوان بن حمير « من نورهما».

(٥) وردت في ديوان بن حمير « فوقيتم وبقيتم».

Marfat.com

ومدائح ابن حمير في الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي المذكور، والفقيه محمد بن حسين البجلي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى مشهورة.

وكان للشيخ محمد الحكمي كرامات مشهورة ومقامات مذكورة.

قال علي بن الحسن الخزرجي لطف الله به:

أخبرني الفقيه علي بن أحمد الرفاعي[١] من أهل مصر ناحية من نواحي حرض قال: لبث[٢] الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي المذكور في بلاده من حرض بين قومه وعشيرته مدة، ثم خرج سائحاً فلمّا بلغ قرية عواجه من ناحية سهام اجتمع بالفقيه محمد بن حسين البجلي فظهرت له هنالك كرامات كثيرة، واشتهرت أحواله فبلغ خبره إلى أهله وقرابته، فلم يصدقوا بشيء من ذلك، ثم خرج من بعده من القرية رجلان في طلب العلم وللقراءة، وهما ابنا خالة له، فلمّا صارا في ناحية عواجه سمعا عنه بأحوال خارقات فما أثر فيهما بشيء مما سمعا عنه، فأقاما مدة في طلب القراءة هنالك، ثم بلغهما علم أبيهما أنه مريض مرضاً شديداً، فعزما على رجوع البلاد فقال أحدهما للآخر: يجب أن نجتمع بابن خالتنا ونتعرف حاله حتى إذا سألنا عنه أحد أخبرناهم بخبره، فدخلا عليه وأعلماه أنهما يريدان التقدم إلى البلاد لما بلغهما من مرض أبيهما، فقال لهما: تصلان إن شاء الله وقد عوفي ويكون دخولكم البلاد في آخر الليل فإذا دخلتما البيت عليه تجدانه يتطهر لصلاة الصبح وقد غسل رجله اليمنى ولم يغسل الأخرى.

فحدثا الناس ما سمعاه من الشيخ فحسنت عقيدة أهل البلاد [فيه][٣].

ومناقب الشيخ رضي الله عنه كثيرة، وأحواله مشهورة.

وكانت وفاته في سنة سبع عشرة [وستمائة]، وقبره في قرية عواجه قريب من قبر الفقيه محمد بن حسين البجلي.

---

(١) علي بن أحمد الرفاعي: لم أجد له ترجمة.

(٢) طمس في الأص لوالمثبت من «ب».

(٣) طمس في الأصل والمثبت من «ب».

Marfat.com

وعلى قرب منهما قبر المعلم حسين وهو والد الفقيه محمد بن حسين.

وكان المعلم حسين من أعيان الصالحين ومن أهل الكرامات، وكان أهل تهامة يقولون معلمان [كانا][1] مباركين، ولهما ذرية طاهرة والغالب على أولادهم الخير وهما المعلم حسين المذكور، وأولاد الفقهاء بنو البجلي والأخير المعلم إسماعيل جد الحضارمة، و هو جد الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٠٤] أبو عبدالله محمد بن ابي بكر الدليل الربعي

نسباً، قاله الجندي: وكان فقيهاً، فاضلاً.

قال الجندي: وهو الذي ذكر بعضهم أن السلطان الملك المظفر بنى مدرسته التي في قرية الواسط[2] لسببه، وكان السلطان حسن الاعتقاد فيه.

وكان مسكن بني الدليل قرية من قرى سهام يقال لها العنبرة[3].

وكان عمه ابن عبدالله ابن الدليل فقيهاً، فاضلاً، عارفاً بالفقه بحيث يقال بأنه نظير الفقيه عمرو بن علي في معرفته.

وكان مسدداً في فتواه، ماهراً في استخراج دقائق الفقه، وكان كُتاب الشرع في المهجم إذا كتبوا سجلاً حكمياً لم يضع القاضي خطه، حتى يأمرهم في عرضه عليه ليتصفحه ويضرب على ما ينبغي الضرب عليه، ويلحق ما يختار من زيادة لا بد منها، وإن لم يعرض عليه فلا بد له من النقص والزيادة، وحينئذ ينقص على الحاكم حكمه.

قال الجندي: وكان فيهم أبو بكر بن الدليل.

---

(١) طمس في الأصل والمثبت من «ب».

[١٠٠٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٥٣/٢.

(٢) قرية الواسط: تقع في وادي سردد وهي من توابع مدينة زبيد. الجندي: السلوك، ٣١٤/٢.

(٣) قرية العنبرة: بلدة خاربة جنوب شرق مدينة المخادر، كانت ثالث مرحلة للمسافر من عدن إلى المخا والخوخة. المقحفي: معجم البلدان، ١٠٠٩/٢.

Marfat.com

قال: وأظنه أبي بكر بن محمد والله أعلم. كان فقيهاً، محققاً، لم يخرج من بلـــده وكـــان موجوداً قبل عبدالله المذكور.

قال: وأظن عبدالله المذكور إنما تفقه به، وكان يذكر بالفقه والتدقيق، وبلغني أن السبب سكنهم في المقصرية أنهم يرجعون إلى أبي الفوارس.

وقال: ومنهم بقية في بني الفوارس يذكرون بالفقه ويتعانون ومنهم أحمد بن عبـــدالله بـــن عبدالله كان يعرف بالقطقطي بـــ(قافين مضمومتين بينهما طاء مهملة وساكنة وبعد الثانية منـــهما طاء مكسورة بعدها يا نسب) كان فقيهاً، فرضياً، معروفاً بتحقيق الفرائض، رحمة الله تعالى عليه.

[١٠٠٥] أبو عبدالله محمد بن الفقيه أبي بكر بن سالم الأصغر

كان فقيهاً، عارفاً، فاضلاً، وكان مولده في جمادي الآخره من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

وكان صالحاً، تقياً، وهوالملقب بالضرغام، وله ذرية موجودون إلى سنة ثلاث وعـــشرين وسبعمائة قاله الجندي.

وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمة الله عليه.

[١٠٠٦] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن صبيح

كان فقيهاً، معروفاً بالخير، والدين، استمر قاضياً في حيس، وقد توفي هذا، وخلفه ابنه أبو بكر بن محمد في القضاء فلم يسر سيرة أبيه، فساء فعله وذكره، فعزله بنو محمـــد بـــن عمـــر وجعلوا مكانه رجلاً من وحاضة، فأقام مدة ثم توفي. فاستمر في القضاء عوضه رجل من أهـــل دمت يسمى محمد بن ابي بكر كان فقيهاً، تفقه بأهل تعز فأقام في حـــيس مـــدة ثم نقـــل إلى الكدراء[1].

[illegible] ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٠١، الجندي: السلوك، ٣٥١/١، الأفضل الرســولي: العطايـــا ص٥٥١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٧٣٥/٢.

[illegible] السلوك، الجندي: السلوك، ٣٨٤/٢.

(١) سبق التعريف بها.

وجعل مكانه رجل فقير من أرحب فتوفي أيضاً.

ولما تولى ابن الأديب القضاء الأكبر أمّر فيها رجلاً من بني الأمان من أهل أبين، وكان في القرية قوم يقال لهم بنو أبي الجبا، بيت علم وصلاح، لهم ترب غربي مدينة حيس تزار، وكان أصلهم من الوزيرة[1] فنزل جدهم أحمد بن عمر إلى حيس فأولد بها ولداً أسماه ابا بكر ولقبه بأبي الجبا.

و كان بها فقيهاً اسمه أبو بكر بن عمر المهيري بـ(ميم مضمومة بعد آلة التعريف وهاء مفتوحة وياء مثناة من تحتها ساكنة بعدها راء قبل ياء النسب) وكان مولده في حيس وله بها ذرية وتفقه بالفقيه اسماعيل الحضرمي وغيره وكان عارفاً، بالفقه والحساب، توفي على رأس عشر وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه.

[١٠٠٧] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن عمر بن عبدالرحمن الناشري الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، عارفاً، صالحاً، وأمه جميلة بنت القاضي عمر بن أبي بكر بن عمر بن عبد الرحمن الناشري.

وكان تفقه بفقهاء زبيد قاله الجندي. وكان معيداً بالمدرسة التاجية درّس فيها مدة، وكان أبوه أبو بكر قاضياً بالقحمة، فلمّا توفي جعل قضاء القحمة بعده إلى رجل من الناشريين اسمه عيسى بن محمد. قال الجندي: ولا عقب له فلمّا توفي في تاريخه المذكور، نقل القاضي محمد بن أبي بكر المذكور إلى قضاء القحمة، وكان فقيهاً، ديناً، ورعاً، صالحاً، وبره ومكارمه في أهله وعشيرته مشهورة [مذكورة][2] مأثورة.

---

(١) الوزيرة: تبعد عن تعز نصف مرحلة من الجهة القبلية، ومازالت الوزيرة تحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا وهي مركز إداري من مديرية العدين وأعمال إب. الجندي: السلوك، ٢/هامش١١٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص١٧٢-١٧٣، الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٧٦٧/٢، المقحفي: معجم البلدان، ١٨٦٩/٢.

[١٠٠٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٧١/٢، الأكوع: هجر العلم ومعالمه في اليمن الإسلامية في اليمن، ص١٧٩.

(٢) ساقطة في الأصل والزيادة من «ب».

قال راوي سيرهم وهو القاضي محمد بن عبدالله بن عمر بن عبد الرحمن: بلغني من بعض أهل بيته أنه عال في سنة المجاعة التي وقعت بعد انقضاء السبعمائة هو، وأخت له تسمى زينب، وعمته فاطمة بنت عبدالله، ووالدها عبدالله بن عمر أربعين بيتاً من أهل الناشرية قدموا عليهم مع من يعلق بهم من أتباعهم مدة طويلة إلى أن خصبت بلادهم ورجعوا إليها شاكرين.

وكان ولده الفقيه المشهور علي بن محمد المقدم ذكره، وسأذكر إن شاء الله تعالى حفيده أبا بكر بن علي في بابه وقد ذكرت ولدي حفيده أحمد بن ابي بكر، وعلي بن ابي بكر فيما مضى من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

وكانت وفاته بالقحمة سنة ثماني عشرة وسبعمائة.

[١٠٠٨] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن علي الزيلعي الجدائي

نسبه إلى صقع من بلاد السودان يقال له جدايه بـ(كسر الجيم وفتح الدال المهملة والف بين الدال [والياء] وفتح الياء المثناة من تحتها ثم هاء تلت آخر الاسم).

وكان فقيهاً، عارفاً بالقراءات السبع والنحو، أخذ عن ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، وأخذ عن ابن زاك بحراز وعن الغيثي بوصاب وأخذ عن المقري عبيد المذكور أولاً وكان معروفاً بتجويد القراءة.

قال الجندي: ولما قدمتها في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وجدته وهو المشار إليه في علم القراءات، وعنه أخذ جماعة.

وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة رحمة الله تعالى عليه.

[١٠٠٩] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن الفقيه بن أبي بكر بن محمد بن أسعد بن مسيح

[redacted]: الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٢٣-٢٤، الأكوع: هجر العلم ومعالمه في اليمن، ١/٢٩٨.

[redacted]: الجندي: السلوك، ١/٤١٠-٤١١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٢٥-٢٦.

بلده معشار الدملؤه من ناحية تعرف بابن الأمكر.

كان فقيهاً، صالحاً، مستجاب الدعوة، ولد لأربع بقين من رمضان سنة اثنين وسبعين وسبعمائة، وتفقه بعبدالرحمن الحجاجي[1] غالباً، وبغيره كيوسف بن عبدالملك وغيرهما.

وكان موصوفاً بجودة الدين واتقان العلم، درس مع بني بطال مدة ونظر في كتبهم فانتفع بها انتفاعاً جيداً.

قال الجندي: وهو الذي كتبت إليه أن يخبرني بحال فقهاء ناحيته، وكلما قلت: اخبرني الثقة، في أخبار فقهاء الناحية فإنما أعنيه لا غير.

وكانت وفاته على الطريق المرضي في أول القعدة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

قال الجندي: وفي هذه الناحية المذكورة فقيه اسمه عبدالرحمن بن محمد يعرف بجودة الدين وكثرة الخير ومعرفة الأسماء كان يسكن قريباً اللفج[2] بـ(لامين وفاء مفتوحة وآخر الاسم جيم)، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٠١٠] [أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن حسن بن على التيمي نسباً الفارسي بلداً][3]

وكان أصل بلدهم "دارجرذ" مدينة قديمة بـ(بكسر الجيم وسكون الراء وآخره ذال معجمة) وكانت في أول الزمان مدينة ملك فارس.

ونسبهم يرجع إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وقدم والده من أرض فارس إلى مكة، فجاور بها ست عشرة سنة ثم قدم إلى عدن فتديرها، وولد ولده هذا محمد فيها ونشأ نشوءً حسناً، فقرأ على البيلقاني: الفقه، والمنطق، والأصول ،وأخذ عن الصغاني اللغة، وأخذ عن

---

(١) عبدالرحمن الحجاجي: لم أجد له ترجمة .

(٢) اللفج: يوجد في اليمن عدة قرى تحمل هذا الاسم، ولعله يقصد هنا اللفج التي من بلاد الحجرية. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٦٨١/٢.

(٣) ساقط من الأصل و«ب» والمثبت من «ج» والعقود والسلوك.

[١٠١١] ترجم له

الشريف الفضل الآتي ذكره: الطب، والمنطق ايضاً , والموسيقيا، وله فيها مصنفات عديدة، وله في الموسيقا كتاب (داره الأدب)[١] ورسالة فيها أيضاً وكتاب "وضع الألحان"، وكتاب "التبصرة في علم البيطرة" وكتاب "آثار الآفاق في علم الأوفاق"، وكتاب في معرفة السموم.

وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وستمائة.

وخلفه أبو بكر ابنه الملقب الفخر، وكان مولده في المحرم أول سنة ست وخمسين وستمائة.

وكان رجلاً، لبيباً، جواداً، شريف النفس، (قلّ ما يعقد الأمر إلا تعيّن فيه من الأمور)[٢].

وحصل بينه وبين الوزراء في الدولة المؤيدية ألفة ومحبة، فجلبوه إلى خدمة السلطان والمصير إلى بابه، فأجرى عليه رزق نافع في كل شهر وقيام حرمته في عدن و غيرها.

ولم يزل على ذلك حتى كان سنة ست عشرة وسبعمائة وحصل على القاضي جمال الدين من التعصب ما هو مشهور بحيث اقصى هذا عن شفقة السلطان بسبب ذلك، ولم يزل على ذلك ويتعدى الأمر إلى أصحابه وأصحاب أهله في عدن، فاستدعاه السلطان الملك المؤيد، وأحضر له من شهد عليه أنه تكلم على الدولة وكان الشاهد بذلك في الغالب (زائراً)[٣] في ما قال، لكن عضده أعدائه، ووافق ذلك كراهة من السلطان له، فبعث به إلى نائب لحج وأمر بمصادرته، فصادروه مصادرة شديدة أو عذبه عذاباً شاقاً ولم يكد يجد معه طائلاً.

ثم حصل من استعطف له قلب السلطان فكتب إلى نائب لحج بإطلاعه إلى الباب فأطلعه.

فلمّا صار بالهشمة وهو ألِمٌ من الضرب والعذاب توفي وكانت وفاته في شهر رمضان من سنة سبع عشرة وسبعمائة.

---

(١) في السلوك للجندي «داره الطرب».

(٢) في السلوك للجندي «قل ما يقصد في أمر إلا تعين عليه بما لاق من الأمور».

(٣) المعنى أنه شهد زوراً.

وخلفه ابنه محمد، وكان مولده سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وهو رجل البيت في عـــدن، تفقه بجماعة منهم ابن الحرازي وابن الأديب وغيرهما، وأخذ عن أبيه علم الفلك وغيره، وقـــل ما قدم عدن من يشار إليه بالفضل إلا وصله وأخذ عنه، وربما عمل بما يليق من إكرامه.

وكانت فيه مروءة وبشاشة وحسن مسعى في حوائج الأصحاب، وأخذ عـــن البـــدر في العروض، واستنابه ابن الأديب آخر أيام ولايته [بعدن] خاصة في قضاء عدن رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠١١] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد بن راشد

كان أحد الفقهاء المعدودين، والعلماء المبرزين، وكان صالحاً عابداً زاهداً، حسن السيرة.

توفي يوم الأربعاء الثاني عشر من شوال سنة خمس وسبعمائة، وخلفه ولدين، كانا فقيهين قد رأسا بعده سنة ثم توفيا سنة ست وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠١٢] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن محمد بن عبدالوهاب النهيكي

كان يسكن قرية كونعة[1] من الموضع الذي كانيسكنه الفقيه موسى.

فكان الفقيه المذكور فقيهاً، فاضلاً، سخي النفس، يقرئ الطلبة، ويقوم بكفايتهم وكفاية الذين يقرؤون على الفقيه موسى بن أحمد، وكان للفقيه موسى قرابة يسكنون بلد من وصاب تعرف بالسدأ وفي قرية تعرف بالشفير وأصل خروج أهل الجهتين من قريةٍ بوادي في السحول تعرف بالقريعا.

[١٠١١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٢/٢ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢٩٠، الأكوع: البلدان، ٣٠٤/١.

[١٠١٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٨٥/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢٩٠، الأكوع: البلدان،

(١) كونعة: هي من ضمن قرى حصن ظفران من وصاب العالي، وهي اليوم لا يعرف مكانها. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٩٢٤/٤.

Marfat.com

وكانت وفاته في رجب من سنة خمس وخمسين وستمائة رحمة الله عليه. وضبط السدأ بـ(سين مهملة بعد آلة التعريف محركة بالفتح ثم دال مفتوحة مشددة بعدها ألف)، قال الجندي: وهي عزلة متسعة أهلها من أجهل عرب تلك الناحية.

وأما الشفير فهي قرية بـ(فتح الشين المعجمة بعد آلة التعريف وكسر الفاء ثم ياء مثناة ساكنةوآخر الاسم راء) خرج منها جماعة فقهاء من التباعيين، قال الجندي: وأظنهم لما خرجوا من القريعا إلى وصاب سكنوا هذه القرية وخرج من خرج منهم إلى كونعة.

قال: وسألت المقرئ الغيثي عن تحقيق ذلك، فقال: لا أدري هل خرج أهل كونعة من الشفير أم ورد بعضهم إليه وبعضهم كونعة أو كيف كانت القصة.

فمن الشفير كان لموسى الأكبر- الذي ذكره ابن سمرة- أخ -ثالث غير الذي ذكره ابن سمرة- اسمه أبو بكر.

كان فقيهاً، مقرئاً، تفقه بأخيه موسى وهو جد المقرئ الغيثي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وكانت وفاته سنة ثمانية عشرة وستمائة.

وله اربعة أولاد وهم: موسى وأحمد وعمر ومحمد.

فأحمد كان مقرئاً، صالحاً، شريف النفس، يقوم بكفاية من جاء من الطلبة وكان مع ذلك، متعبداً، يصلي الصبح بوضوء العشاء أربع عشرة سنة والله أعلم.

وأما موسى وعمرو ومحمد فتفقهوا بأبيهم في قرية الشفير.

وكان لموسى أربعة بنين، أحدهم يوسف وهو والد المقرئ الغيثي ثم الأمين، وكان فقيهاً تفقه بمحمد ابن علي الفتحي، وكان الأمين مشهوراً بالصلاح والعبادة وصحبة الخضر عليه السلام[1]، وكان كثيرا

---

(١) هذا الكلام فيه مقال إذ أن موضع الخضر لم يكن معروفاً في عهد الصحابة والتابعين وتابعي تابعيهم، قال الإمام ابن قيم الجوزية في المنار المنيف ص٦٧-٧١:

«الأحاديث التي يذكر فيها الخضر وحياته كلها كذب، ولا يصح في حياته حديث واحد...، ثم ذكر بعض تلك الأحاديث، ثم قال: سئل إبراهيم الحربي عن تعمير الخضر وأنه باق؟ فقال: من أحال على غائب لم ينتصف منه، وماألقى هذا بين الناس إلا الشيطان.

=

Marfat.com

ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت وفاته في رجب من سنة خمس وخمسين وستمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠١٣] أبو عبدالله محمد أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي

كان فقيهاً، فاضلاً، ديناً، ولد في سابع عشر الحجة من سنة أربع وتسعين وستمائة، واستمر في قضاء الأقضية سنة أربع عشرة وسبعمائة، فقام بعد أبيه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكان ذا همة عالية وشرف نفس، وكان كثير المعروف للمنقطعين من أهل العلم وغيرهم، وعمل في أيامه مآثر جيدة لم يعملها أهله ولا من قبلهم، وأجلب الماء إلى المدرسة الشمسية بذي عدينة بعد أن أنقطع مدة وتعب الناس لذلك.

توفي مقتولاً على يد السبائي على ما قيل في صفر من سنة سبع وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

= وسئل البخاري عن الخضر وإلياس، هل هما أحياء ؟ فقال: كيف يكون هذا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يبقى على رأس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد» متفق عليه.

وسئل عن ذلك كثير غيرهما من الأئمة، فقالوا: «وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون» وسئل عنه الإمام ابن تيمية رحمه الله فقال: لو كان الخضر حياً لوجب عليه أن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم ويجاهد بين يديه، ويتعلم منه، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض» رواه مسلم، وكانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم فأين كان الخضر حينئذ.

قال أبو الفرج بن الجوزي: "الدليل على أن الخضر ليس بباق في الدنيا أربعة أشياء:

القرآن، والسنة، وإجماع المحققين من العلماء، والمعقول، وليس هاهنا موضع بسطها ولكن ذكرنا بعض ما جاء في هذا الأمر لبيان الحق ونصيحة للمسلمين".

وكما هو معلوم أن هنالك اختلافاً في هذا الأمر، وما ذكرناه هو الراجح في هذه المسألة وهو الذي عليه أهل التحقيق من العلماء والله أعلم.

ابن كثير، البداية والنهاية، ٢/٣٢٥-٣٣٧، ابن حجر، الإصابة، ١/٤٢٨-٤٤٨، ابن قيم الجوزية: المنار المنيف، ص٦٧-٧٦.

[١٠١٣] ترجم له، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٤٧.

Marfat.com

[١٠١٤] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر المدحدح

الفقيه المشهور الحنفي وأصله من أهل قرية التريبة بوادي زبيد وكان فقيهاً، عارفاً، من أكابر أصحاب الإمام[١] رحمه الله.

وهو الذي ناظره الفقيه طاهر بن الإمام يحيى بن أبي الخير وقطعه مرارا بين يدي عبد النبي ابن مهدي.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه، والمدحدح بـ(ضم الميم وفتح الدال المهملة وسكون الحاء المهملة وفتح الدال الثانية وآخره حاء مهمله) ونسبه في أشعر والله أعلم.

[١٠١٥] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن مُفلت

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بمحمد بن موسى بن يحيى بن الحسين العمراني.

قال الجندي: ولما اجتمعت ببعض ذريته وكان فيهم جماعة يسكنون الجند [منهم شخص توفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، سألته عن نسب هذا الفقيه] [٢] فقال:

هو محمد بن مفلت بـ(ضم الميم وفتح الفاء واللام المشددة وآخره تاء مثناه من فوقها) بن علي بن محمد بن إبراهيم بن سعد بن قيس الهمداني نسبا والجحافي بلدا نسبةً إلى جبل هو من أكبر جبال اليمن وأكثرها عرباً يقال له: جحاف بـ(ضم الجيم وفتح الحاء وبعدها ألف وبعد الألف فاء) والسعيدي نسبة إلى جدهم سعيد بن قيس المذكور وهو أحد أصحاب علي ابن أبي طالب رضي الله عنه.

[redacted] ابن سمرة، الطبقات، ١٨٨، الجندي: السلوك، ٤٧/٢.

(١) أي الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني.

[redacted] بلدان الظاهرة في فقهاء اليمن، ص١٨٦، الجندي: السلوك، ٤٤٩/١-٤٥٠، الأفضل الرسولي:

(٢) في الأصل «فقالت شخصياقم عند نسب الفقيه». وهو تصحيف والمثبت من السلوك (٤٤٩/١).

Marfat.com

وكان قدوم محمد بن أبي بكر إلى سير، فتفقه بها على محمد بن موسى ثم سكن قرية أنامر بـ(ضم الهمزة وفتح النون وبعد النون ألف وبعدها ميم مكسورة وآخر الاسم راء)، قال الجندي: وهي قرية من قرى العوادر[١] القديمة وله بها ذرية إلى الآن، ومنهم حكام القرية المعروفة بالأنصال[٢].

قال ابن سمرة: وكانت وفاته سنة سبع وسبعين، أو ثمان وسبعين وخمسمائة. ولما توفي في تاريخه المذكور خلفه ابن له اسمه علي بن محمد كان صالحاً، كثير الحج، يقال إنه: حج نحواً من أربعين حجة، وكان مشهوراً بالصلاح والعبادة واستجابة الدعاء.

ثم لما توفي خلّف جماعة أولاد منهم ابنه عيسى بن علي كان فقيهاً، تفقه بفقهاء المصنعة وقد تقدم ذكره في حرف العين، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠١٦] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي

كان فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، محققاً، مدققاً، موفقاً في الجواب، مبارك التدريس. تفقه بمنصور بن محمد بن منصور الأصبحي، وكان منصور أيضاً فقيهاً، صالحاً. وكان محمد بن أبي بكر مبارك التدريس تفقه به جمع كثير من نواح شتى، وله مصنفات عديدة منها: المصباح(مختصر في الفقه)، والفتوح في غرائب الشروح، والإيضاح في مذاكرة المسائل المشكلة من التنبيه، والإشراف في تصحيح الخلاف، وكان الطلبة قد عكفوا عليه فلمّا ظهر كتاب المعين[٣] استغنوا به عن جميع الكتب التي وضعت في تصحيح الخلاف.

وكان هذا الفقيه رجلاً موفقاً، عابداً، زاهداً، متورعاً.

---

(١) العوادر: بلد يقع شرقي الجند. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٦١٦/٣.

(٢) الأنصال: قرية من قرى العوادر تقع شرقي الجند. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٨٦.

[١٠١٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٧٢/٢، الأفضل الرسولي [illegible] اللؤلؤية، ٢٤٤/١.

(٣) كتاب المعين: هو كتاب أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي.

Marfat.com

أما عباداته أكثر من أن تحصر، قيل أنه كان من عاداته أن يقرأ أيام رمضان ولياليه كل يوم ختمة وكل ليلة كذلك، حتى كان رمضان الذي توفي [عقيبة] (١) ختم فيه خمساً وسبعين ختمة.

ورآه بعض الفقهاء بعد موته فسأل عما فعل الله به، فقال: أخذ بيدي [وأدخلني] (٢) الجنة، فقال: هل وجدت منكراً ونكيراً؟ قال: لا بل سمعت صوتاً لا أدري ماهو أهو من هما أم من غيرهما!.

ثم أسمعني كلاماً حفظت منه ما مثاله: قل للرجلين انصرفا عن الفقيه قل للرجلين انصرفا عن الفقيه كلاكما قبل أن يراكما(٣)، قل للرجلين انصرفا واعلما أنه مولاكما.

قال علي بن الحسن الخزرجي: هذا الكلام سجع وليس بشعر والله أعلم.

قال الجندي رحمه الله: وثبت عنه أنه قال: جعل الله تعالى أربعة من الملائكة لغضبه وهم عزرائيل، ومالك، ومنكر، ونكير، وقد سألت الله تعالى ألا يريني أحداً منهم وأرجو أنه قد استجاب لي.

وكان موته بحجر المدفن(٤) في أسرع من لمح البصر فعلم أنه لم ير عزرائيل، ورؤى الفقيه الجرهمي تدل على أنه لم ير الآخرين.

وكان شديد الورع من صغره حتى كان لا يأكل إلا ما يتحقق حله، و لقد أقام في مصنعة سير فوق عشرين سنة لا يأكل لهم طعاماً، إنما يأخذ كيلة من وقف وقفه القاضي أبو بكر بن أحمد بجهة الحيمة على من يدرس في جامع المصنعة. وكان رحمه الله كثير العبادة والزيارة للصالحين والمساجد المباركة، وكان راتبه في كل يوم سبع من القرآن، وتفقه به جمع كثير خرج

---

(١) [ ] غير واضحة في الأصل والمثبت من «ب».

(٢) [ ] طمس في الأصل والمثبت من «ب».

(٣) وردت في «ب» «تراكما».

(٤) المدفن: حفرة عميقة في صفاء صلد أو في ارض صلبة لا يتسرب إليه الرطوبة ويضيق أعلاه بقدر ما يدخل الرجل ويوسع جانبه وفيه تخبأ، وتدفن الحبوب وغيرها ثم تغطى بحجارة، وقد عملت خصيصاً لذلك. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٧٢-٧٣.

Marfat.com

منهم الفقهاء المحققون والمفتون والمدرسون، قل أن يوجد في الجبال خاصة من هو متصف بهذه الصفة إلا من أصحابه وأصحاب أصحابه.

قال الجندي: منهم شيخنا أبو الحسن علي بن أحمد الأصبحي وهو ابن عمه أيضاً ولكن هذا محمد من أصابح تديّروا الذنبتين من زمن قديم، وأصله من الأصابح الذين في جبل السحول وهم أهل رياسة مقاتلة، وركوب خيل، وحزم وعزم، وانتقل إليهم قوم الفقيه من أبين فتزوجوا منهم وزوجوهم، ثم صاهر إليهم أيضاً قوم من أصابح بعدان كانوا يسكنون هنالك.

وتفقه به أيضاً عبدالوهاب بن الفقيه بن أبي بكر بن ناصر، وعبدالله بن سالم، و أبو بكر ابن الليث، ومحمد بن أبي بكر، ومحمد بن عبدالله ابني أسعد العمرانيان، ومن أصحابه كثير، وكانت حلقته تجمع أكثر من مائة طالب في أكثر الأوقات، وربما بلغوا مائتين في كثير من الأوقات.

ثم ضاقت به المصنعة فانتقل عنها إلى مدينة إب فالتقاه أهلها ملقىً حسنا، وأكرموه غاية الإكرام، واحتملوا من وصل معه من الطلبة وقاموا بكفايتهم ماداموا منقطعين.

وتوفي على الطريق المرضي صبح يوم الجمعة السادس من شهر شوال من سنة إحدى وتسعين وستمائة بعد أن عمر تسعاً وخمسين سنة، وقُبر إلى جانب قبر الإمام سيف السنة.

قال الجندي: وزرت قبره بحمد الله مراراً رحمة الله عليه.

[١٠١٧] أبو عبدالله محمد بن أبي بكر اليماني

كان فقيهاً، فاضلاً، يسكن صقع من حراز يعرف بصعفان[1] لعربٍ هنالك يعرفون ببني .....

[١٠١٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٠٢-٢٠٣، الأكوع: البلدان اليمنية

(١) صعفان: هو أحد جبال حراز السبعة وهي اليوم مديرية. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٢٥٢/١، المقحفي: معجم البلدان ، ٤٤١/١.

جليخ[١] قاله الجندي.

وكان هذا محمد فقيهاً، غلبت عليه العبادة وكان صاحب كرامات إلى أن توفي.

وخلف ولداً اسمه أحمد كان يذكر عنه فوق ما يذكر عن أبيه من الصلاح والعبادة وإطعام الطعام وإكرام الورى والسعي في حوائج الناس إلى الأماكن البعيدة، قال الجندي: ولقد سمعت من ذكره ما يعجب ويطرب وبلغني أنه توفي سنة ست وعشرين وسبعمائة تقريباً.

قال: وكان بهذا الصقع رجل اسمه عبدالرحمن بن عمران[٢] فقيهاً، مباركاً، مذكور بالخير، وكان يخطبهم ويؤمهم، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم.

[١٠١٨] أبو حسان محمد بن حسان الوزير المجاهدي الأفضلي الكباني

وزير الدولتين وإمام الملتين الملقب جمال الدين.

كان من أفراد الدهر وأعيان العصر، رئيساً، حليماً، نفيساً، كريماً، هماماً، مهيباً، حاذقاً، لبيباً، وكان حسن التدبير سعيداً، ذا حركة، خبيراً برسوم الملك والمملكة وكان وجيهاً فيها، له نظر صائب، وعقل ثاقب ، وبأس شديد، ورأى سديد ،وكان حسن المجاورة، لين الجانب، يحب العلماء والصالحين.

توفي في الثالث من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وكان ميلاده في سنة ثلاث وسبعمائة رحمة الله عليه.

قليل الكرى لو كانت البيض القنا كأرآئة ما أعيت البيض الزغف

---

(١) بني جُليخ: بضم الجيم ثم لام مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ثم خاء معجمة، وهم قوم لهم بقية في بني إسماعيل من صعفان. الجندي: السلوك، ٢/هامش٣٠٣.

(٢) عبدالرحمن بن عمران بن أبي الهيثم: فقيه، يذكر بالصلاح والزهد، درّس بقرية الزواحي. الجندي: السلوك، ٢/٢١٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤١١.

[redacted] ص٦٢٣-٦٢٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٧٩، ٨٤، ٩٠،

Marfat.com

يقوم مقام الجـــيش تقطيـــب وجـــه وتستعرق الألفاظ من لفظـــه حـــرف

نال شفقة تامة من السلطان الملك المجاهد فندبه لاستخراج الأموال وقدمه في فتوحـــات كثيرة في التهام والجبال، ثم استوزره بعد ذلك فارتفع ذكره ووافق خـــيره خـــبره، ولم يـــزل بالخدمة السلطانية والمصالح الديوانية إلى أن توفي السلطان الملك المجاهد في تاريخه المقدم ذكره، فولي أمر السلطنة بعده ولده الملك السلطان الأفضل وقلده أمر وزارته وأحسن إليه واعتمد في تدبير مملكته عليه فكان وجه حضرته ولسانها وحسام دولته وسنانها فهـــو أمينـــها المرتـــضى وقرضابها المنتضى.

رجل يـــدير ســـائر الأقـــاليم مـــن مـــصر إلى عـــدن إلى عيـــذاب
ورئيـــستان إذا انتـــضى ســـبقها علـــى الأمـــراء والكتـــاب
وفـــتى إذا اشـــتبه الرجـــال فإنـــه بحـــر الـــسماح معـــدن الآداب
غالـــب بـــه تغلـــب وســـام بـــه تطـــل بالأغلـــب لتطـــول الغـــلاب

[١٠١٩] أبو عبدالله محمدبن الحسن بن راشد بن سالم بن راشد

كان فقيهاً، عالماً، فاضلاً، مجتهداً، عارفاً، بالأصول والفروع، وحصل بينه وبين الزيديـــة مناظرات قطعهم فيها، فيقال إنهم أطعموه سماً فتوفي.

وله ذرية في قرية ذي أشرق ولم أقف على تاريخ وفاته، وقبره معروف يزار ويتبرك به في مقبرة سهام من الناحية الغربية منها قريبة من العرق شمالي قرية الشيخ أحمد الصياد رحمـــة الله عليهما.

[١٠٢٠] أبو عبدالله محمد بن الحسن الصمعي الفقيه المشهور الحنفي

[١٠١٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٨٤/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٧٨، [redacted] في اليمن، ١٤٦٧/٣.

[١٠٢٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٥٤/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، [redacted] ١٧٧/١.

Marfat.com

كان فقيهاً، كبيراً، عالماً، إماماً، كاملاً، نحوياً، لغوياً، عارفاً، وغلب عليه فن الأدب[١] وعنه أخذ جماعة كثيرون في المدرسة المنصورية الحنفية يومئذ ثَمّ قبل الفقيه السراج، [وله في النحو] [٢] ومن تصانيفه كتاب الغاية، والمثال في العروض ،وكتاب خليل يدل على معرفته وفضله، وكان وفاته بزبيد في سنة ست وسبعين وستمائة.

والصمعى نسبه إلى قرية يقال لها صمع من قرى وادي رمع مشهورة هنالك وهي بـ(فتح الصاد المهملة المشدودة وآخر الاسم عين مهملة) والله أعلم.

[١٠٢١] ابو عبدالله محمد بن الحسن بن عبدويه المهروباني

الفقيه الشافعي، الإمام المشهور، قال الجندي: لا أدري إلى ما هذه النسبة إلى جدٍ أو إلى بلد وهو بـ(ميم مفتوحة وهاء ساكنة وراء مضمومة وواو ساكنة وباء موحدة مفتوحة بعدها ألف ونون مكسورة بعد ياء نسب) قال: وسألت عن ذلك بعض من يدعي الخبرة فقال: لعله منسوب إلى بلد في ساحل البصرة يقال لها: ماهروبان بـ(زيادة ألف بعد الميم وفتح الهاء الساكنة).

وكان مولده سنة تسع وثلاثين وأربعمائة، وكان دخوله اليمن في آخر المائة الخامسة تقريباً، وكان قد تفقه بالشيخ أبي اسحق الشيرازي ببغداد.

قال الجندي: ووجدت في بعض الأسانيد أن فراغه لقراءة المهذب على مصنفه كان في ثاني عشر الحجة سنة إحدى وسبعين وأربعمائة، وكان أول بلد ورده من اليمن مدينة عدن ثم سار إلى زبيد.

وفي أثناء إقامته في زبيد نزل المفضل بن أبي البركات إليها يريد نصرة بعض ملوك الحبشة على ابن عمٍ له قد نازعه فدخل المفضل زبيد [بجيشه][٣] وانتهبها وانتهبت للفقيه جملة

---

(١) وردت في السلوك، ٢/٥٤، والعقود اللؤلؤية، ١/١٧٧ «وغلب عليه فن النحو».

(٢) وردت في السلوك ٢/٥٤ «وله عبارات في النحو مرضية».

[redacted] بهجة الزمان، ٣/١٨٥-١٨٧، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٤٤-١٤٩، الجندي: [redacted] طبقات الخواص، ص٢٧٧-٢٧٨، بامخرمة: قلادة النحر، ٢/٥٣٢-٥٣٤.

(٣) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

مستكثرة، ثم انتقل بعد [ذلك] إلى جزيرة في البحر يقال لها كمران[١] بـ(فتح الكاف والميم والراء وبعد الراء ألف ونون) وذلك سنة خمس وخمسمائة وكان ذلك بعد أن نُهبت زبيد بأشهر، ولم يكد يفلح المفضل بعد نهب زبيد ولم يعش بعده [غير شهر] [٢] ونحوه.

وبقي مع الفقيه بقية من ماله فاشترى جلاباً وسفّر مواليه إلى الحبشة وإلى مكة وإلى الهند وعدن وغيرها من البلاد، فعادوا سالمين غانمين ثم فتح الله تعالى عليه وبارك له فبلغ ماله ستين ألف دينار واستوطن الجزيرة المذكورة من سنة خمس وخمسمائة إلى أن توفي في التاريخ الذي يأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ولما استقر في كمران وشاع علمه قُصد من أنحاء اليمن من تهامتها ونجدها وكان الإمام المشهور زيد اليفاعي يومئذ مقيماً في مكة ولولا ذلك لم يقصده أصحابه وكان كريم النفس بعيداً عن اللّبس، (فمن وصل)[٣] من ناحية الجند عبدالله بن أحمد الزبراني وعُبيد بن يحيى من سهفنة وعمر بن علي السلالي من ذي أشرق وعيسى بن عبدالملك المعافري ومن أبين عبدالله وعمر ابنا عبدالعزيز بن أبي قرة، ومن وصاب عمران بن موسى بن يوسف، وكان فقيهاً وبه تفقه القاضي الشيرازي، أخذ عنه المهذب، ومن المشرق جبر بن عمرو بن عبدالرحمن، تفقه بابن عبدويه أيضاً وعنه أخذ جماعة -هكذا ذكره بن سمرة-، وعيسى بن عبدالملك أخذ عنه وعلق عنه الفاظ المهذب المختلف في سماعها وعبدالله بن الأبار[٤] وراجح بن كهلان[٥] من زبيد، ومن ناحيتها ثم من الهرمة[٦] عبدالله بن عيسى بن أيمن ، ومن ناحية حيس حسن الشيباني

---

(١) كمران: هي إحدى الجزر اليمنية المشهورة في البحر الأحمر قبالة مرفأ «الصليف»، لا تبعد عن اليابسة إلا بنحو ميل واحد. المقحفي: معجم البلدان، ١٣٥٢/٢.

(٢) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) وردت في السلوك ٢٨٠/١ ، «فممن وصله»

(٤) عبدالله بن أبي القاسم ابن الحسن، عرف بابن الأبار، [ت ٥٠٠هـ]: فقيه كبير القدر، شهير الذكر، انتهت إليه رئاسة التدريس والفتوى، حج وأدرك النبدنيجي فأخذ عنه. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٤، الجندي: السلوك، ٣٢٦/١-٣٢٧، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٧٥.

(٥) راجح بن كهلان: فقيه من أصحاب بن عبدويه، قرأ عليه المهذب. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢١٧.

(٦) الهرمة: قرية في جبل الصفّي من مديرية المخادر وأعمال إب. المقحفي: معجم البلدان، ١٨١٣/٢.

Marfat.com

وكان يسكن الخوهة[١] ويحيى بن عطية[٢]، قال الجندي: والصحيح أنه لم يأخذ إلا عن ابن عطية.

وعلى الجملة فأصحابه أكثر من أن تحصر، ولكن هؤلاء في الغالب هم أعيانهم.

وكان يقوم بكفاية المنقطعين من أصحابه، وكان متحرياً في مطعمه بحيث كان لا يأكل إلا الأرز الذي يجلبه عبيده من بلاد الكفار، وكان التجار وغيرهم يقصدونه إلى الجزيرة للتبرك وربما جاءوا بنذر للمدرسة.

وكان بقرب الساحل الذي يخلص منه إلى جزيرته رجل صوفي اسمه محمد بن يوسف بن أبي الخل صحب الفقيه وأكثر من زيارته وقرأ عليه بعض التنبيه، ثم حصلت بينهما ألفة فزوجه الفقيه ابنة له، فولدت له ثلاثة بنين هم: عبدالله وعبدالحميد وأحمد، وله الذرية الذين يعرفون ببني ابي الخل الفقهاء وقد تقدم ذكر جماعة منهم في مواضعهم من الكتاب.

وامتحن الفقيه بالعمى ثم رد الله تعالى عليه نور بصره.

قال الجندي: وجدت بخط الإمام سيف السنة ما مثاله: أخبرني الفقيه عياش بن حسين بن عياش الشرعبي[٣] من مخلاف الشرف وكان من أهل الديانة، والورع، والصدق، وممن قرأ علي كتاب الغريب في مدينة إب في جمادي الأولى من سنة خمس وخمسين وخسمائة قال أخبرني الفقيه أبو بكر الحربي: من المحلية بمحل عشملة من وادي الكدراء قال: كنت ممن يقرأ على الشيخ الإمام محمد بن عبدويه في جزيرة كمران وقد كف بصره، فجئت مرة من بلدي أريده في الجزيرة فدخلت المهجم فوجدت به طبيباً فأخبرته بحال الفقيه، وسألت أن يسير معي إليه ليعمل له دواء وبذلت له شيئاً على السير معي فأجابني وخرج معي من المهجم ثم ركبنا البحر

---

(١) الخوهة: قرية من ساحل البحر الأحمر من جهة مدينة حيس جنوب زبيد (وتسمى اليوم الخوخة. ابن سمرة: الملحق، ص٣١٤.

(٢) يحيى بن عطية: ستأتي ترجمته في باب الياء.

(٣) عياش بن حسين بن عياش الشرعبي: لم أجد له ترجمة .

Marfat.com

حتى أتينا الجزيرة فأتيت وسلمت عليه وأخبرته بقدومي الطبيب، فقال: لا بأس ثم لما كان في آخر اليوم الذي قدمنا فيه عليه دعا بابن له، فقال له: اكتب، ثم أملا عليه شعراً:

وقالوا قد دهى عينيك سوء ... فلو عالجته بالقدح زالا

فقلت الرب مختبري بهذا ... فإن أصبر أنل منه النوالا

وإن أجزع حرمت الأجر منه ... وكان حصيصتي[1] منه الوبالا

وإني صابر راضٍ شكور ... ولست مغيراً ما قد أنالا

صنيعُ مليكنا حسن جميل ... وليس لصنعه شيء مثالا

وربي غير متصف بحيف ... تعالى ربنا عن ذا تعالى

قال: ولما بلغ قوله: وإني صابر راضٍ البيت رد الله تعالى عليه بصره وأضاء له المسجد وعاين ابن ابنه وهو يكتب وتكامل بصره بفضل الله تعالى فقال له: اعطي الطبيب ما اشترطت له فقد حصل الشفاء بإذن الله تعالى لا بمداواته. وأورد ابن سمرة له شعراً في المناجاة يقول فيه:

ليتني مت قبل ذنبي فإني ... كلما قد قربت بعدت

ليتني عندما عصيتك ربي ... بهواني على الرماد ذُبحت

ليتني عندما هممت بذنبي ... بوقود الغضا حرقت ففت

يا رحيم العباد طراً أغثني ... وأجرني فإنني قد هلكت

يا رحيم العباد إن لم تجرني ... فلنفسي إذا خسرت خسرت

يا رحيم العباد اجعل جوابي ... يا عُبَيْدِي لقد رحمت رحمت

يا رحيم العباد كن لي مجيباً ... لا تخفني وقل غفرت غفرت

يا رحيم العباد ارحم خضوعي ... وندائي وقل عفوت عفوت

قال علي بن الحسن الخزرجي:

---

(١) وردت في طبقات فقهاء اليمن ، ١٤٦ ، وكذا في طبقات الخواص ، ٢٨٧ ، «خصيصتي»

Marfat.com

قافية البيت الأخير غير موافقة لما قبلها من الأبيات لأن حرف الروّي في سائر الأبيات قبله حرف صحيح والبيت الأخير قبل رويه حرف لين ولا يجوز اجتماع الصحيح والمعتل في قصيدة واحدة والله أعلم.

قال الجندي: وكانت وفاته في الجزيرة على الحال المرضي ليلة الخميس لعشر خلون من ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وخمسمائة بعد أن بلغ عمره ما بين سبعين وثمانين سنة وقبر إلى جنب مسجده من ناحية الشرق رحمة الله تعالى عليه.

[١٠٢٢] الأمير أبو الحسن محمد بن الحسن بن علي بن رسول الجفني الغساني الملقب أسد الدين

كان أميراً، كبيراً، نبيلاً، أقطعه عمه السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول مدينة صنعاء في سنة سبع وعشرين وستمائة، ولم تزل صنعاء إقطاعه.

فلمّا كان سنة خمس وأربعين وستمائة بلغ السلطان نور الدين عنه أمور غير مستحسنة، فاستدعاه السلطان نور الدين إليه، فأتاه إلى الجوة، فلمّا وصل الجوة أخبره بعض من دخل إليه يسلم عليه أن عمه غضبان، فتخوف تخوفا شديدا فرجع هاربا يريد صنعاء، فلمّا وصل النقيل منعه الشيخ ناجي صاحب السحول من طلوع النقيل، وقال له: ارجع إلى عمك فلا سبيل لك إلى طلوع النقيل إلا بخطه فتحير وضاقت عليه المسالك، فأتاه الورد بن ناجي - وكان صديقاً له- فسار به طريق القفر[1]، وسار معه حتى صار قريباً من صنعاء، فدخل صنعاء في أول سنة ست وأربعين وستمائة.

وفي تلك السنة كان قيام الإمام أحمد بن الحسين فراسله الأمير أسد الدين على نصرته والقيام معه، فأجابه الإمام إلى ذلك فأقام الفتنة على عمه، وطلع السلطان نور الدين إلى صنعاء لحربهما فتخوف أسد الدين من عمه، وندم على ما فعل، وعلم أنه لا طاقة له بحرب عمه، فلقيه إلى ذمار واستعطفه وسار بين يديه إلى صنعاء، فدخلها يوم الحادي والعشرين من شهر ربيع

ترجم له الجندي: السلوك، ٢/٥٤٠-٥٤٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/٤١.

(١) القفر: هي أرض واسعة في منطقة يحصب السفلى، تمتد من جبال يريم شرقاً حتى جبال وصاب العالي غرباً، ومن مغرب عنس شمالاً حتى المخادر جنوباً، وهي إحدى مديريات محافظة إب. المقحفي: معجم البلدان، ٢/١٢٩١.

Marfat.com

الآخر من السنة المذكورة فأقام السلطان في صنعاء وفي البلاد العليا[١] إلى الثالث (من)[٢] شهر ربيع الأول من (سنة)[٣] سبع وأربعين وستمائة، ثم نزل إلى اليمن ونزل معه أسد الدين إلى ذمار واستودعه ورجع إلى صنعاء وافترق عسكره من الغز والعرب[٤] ولم يبق معه إلا مماليكه فما أكترث في شيء من ذلك، ثم توفي السلطان نور الدين في تاريخه المذكور هنالك.

فلمّا توفي اجتمع الإمام أحمد بن الحسين والأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبدالله بن الحمزة وقصدوا صنعاء، فخرج الأمير أسد الدين من صنعاء وطلع براش، فأقام الإمام في صنعاء واستولى عليها نحواً من سنة والأمير أسد الدين في براش يغاديهم القتال ويراوحهم وقد اجتمعت عليه العرب مع الإمام، فكتب الأمير أسد الدين إلى الأمير شمس الدين أن يصلح بينه وبين الإمام، فكتب إليه الأمير شمس الدين وأشار إليه بالرجوع إلى ابن عمه وأنه لا ينفعه إلا هو، ثم التقى الأمير أسد الدين و الأمير شمس الدين واتفقا على أن الأمير شمس الدين يصلح بينه وبين الإمام، وأن الإمام يجهز لحرب ابن عمه السلطان الملك المظفر فإذا قد صار قريباً منه أصلح بنو حاتم بينه وبين السلطان واتفقوا على هذا، وسعى من سعى في الصلح بين وبين الإمام فاصطلحوا على ذلك واتفقوا، وانتظم الأمر، وتجهز الأمير أسد الدين لحرب السلطان وسار في صحبته الأمير أحمد بن علوان وغيرهم من بني حاتم، وخرج في عسكر جرار ولم يزل سائراً حتى حط في الشوافي[٥]، فلمّا علم به السلطان الملك المظفر خرج في عسكر، فحط مقابلاً له، فسعى بينهم في الصلح بنو حاتم وغيرهم حتى انتظم أمر الصلح وكان اللقاء في

---

(١) البلاد العليا: كان يقصد به سابقاً ما فوق نقيل صيد (سمارة) البلاد العليا والتي كان يغلب على أهلها إتباع المذهب الزيدي، وما تحت النقيل يسمى البلاد السفلى والتي كان يغلب على أهلها إتباع المذهب الشافعي.

(٢) وردت في «ب» «إلى».

(٣) وردت في «ب» «السنة».

(٤) العرب: هم سكان البلاد الأصليون، ويشكلون الغالبية العظمى فيها، وقد ضم الجيش الرسولي الكثير منهم، وأسهما إسهاماً فعالاً في الحروب. الفيفي: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص٣٧٢.

(٥) الشوافي: مخلاف واسع يقع إلى الشمال الشرقي من مدينة إب، وينسب إلى الشوافي بن معدي كرب، وهو اليوم من اعمال إب وينقسم إلى أربع عزل. الهمداني: صفة جزيرة العرب، هامش ص١٤٩.

الموسعة ثم جرد السلطان معه مائة فارس، وأمره بالعودة إلى صنعاء فعاد مبادراً في عسكره وأصحابه، ورجع السلطان من سفره.

ووصل الخبر برجوع الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول وأخيه الأمير فخر الدين أبي بكر بن علي بن رسول من الديار المصرية، فلقيهم السلطان إلى حيس ثم أمر بالقبض عليهما، فقبضا في مدينة حيس، وأرسل بهما إلى حصن تعز في جريدة من الخيل والرجل وأودعهما دار الأدب، فلمّا علم الأمير أسد الدين بأن أباه وعمه وصلا من مصر وسجنا ازداد نفوراً من السلطان، فراسل الإمام ودخل في طاعته وباع عليه حصن براش بمائتي ألف درهم، وانتقض ما بينه وبين السلطان من الصلح وذلك في رجب من سنة خمسين وستمائة، وسيره الإمام إلى ذمار في عسكر وافر، فلمّا علم السلطان بذلك جرد الطواشي تاج الدين بدر والأمير شمس الدين علي بن يحيى العنسي المقدم ذكره، وتواترت عساكر الإمام وحصل بينهم وبين عساكر السلطان عدة وقائع مشهورة، ثم فسد ما بين الإمام وبين أسد الدين وذلك أنه لم يحصل له من قيمة براش إلا التافه اليسير، فسار الأمير أسد الدين نحو رداع وضاقت به المسالك، وقصد الشيخ علوان بن عبدالله الجحدري على ما بينهما من العداوة والبغضاء، ثم إن الشيخ علوان ما برح يلاطف السلطان ويسأله الذمة للأمير أسد الدين حتى أذم له على يده، فقال الشيخ علوان في ذلك- وكان الشيخ علوان من فصحاء العرب-:

سلام على الدار التي عرصاتها معاهد قوم لا يذم لهم عهد

أناخوا عليها نازلين وفيهم طوال القنى والمشرفية والجرد

وهي قصيدة طويلة قد تقدم ذكرها في ترجمة الشيخ علوان في باب العين.

ثم إن الأمير أسد الدين نزل إلى السلطان بعد الذمة الشريفة فلقيه بالموسعة فأكرمه وأنصفه، وسار الأمير أسد الدين بين يديه [ماشياً] (١) بسيفه، فلمّا دخلوا على السماط وقف و خدم، ثم حمل إليه السلطان أموالاً جليلة وأمده بعسكر كبيرة وأمره بالمسير إلى صنعاء وذلك

---

(١) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

بسنة إحدى وخمسين وستمائة، فسار إليها فلمّا علم به الإمام خرج من صنعاء، فدخلها الأمير أسد الدين وأقام فيها إلى سنة ثمان وخمسين، ثم طلع السلطان صنعاء فدخلها في المحرم من سنة تسع وخمسين، وكان الأمير أسد الدين يومئذ في ذي مرمر، فطلب من السلطان أن يجهزه إلى حضرموت فأجابه إلى ذلك، [فخرج إلى الجنوب فلقيه بعض أهل الجوف وطلبوا منه النصرة على راشد بن منيف فأجابهم إلى ذلك] (١)، وأوقع بآل راشد وكانوا حلفاء السلطان فقتل فيهم جماعة، فلمّا علم السلطان بذلك ضاق صدره على أسد الدين وتعذر على أسد الدين المسير إلى حضرموت، فتوجه نحو ظفار الأشراف فأقام فيها أياماً ثم سار نحو المدورة(٢)، فحط فيها وكان يغير على صنعاء، وفيها الأمير شمس الدين علي بن يحيى العنسي مقطعاً فأمده السلطان بسنجر الشعبي فارتحل الأمير أسد الدين من محطته ولحق ببلاد الأشراف و لم يقم له بعد ذلك راية ولحقته مضرة شديدة حتى باع بعض ثيابه، فكتب إلى السلطان كتاباً يقول فيه:

فإن كنتُ مأكولا فكن أنت آكلي وإلا فأدركني ولما أمزق

فأمر السلطان علي بن يحيى والأمير عبدالله بن العباس إلى الأمير أسد الدين فمازالا به حتى نزل معهما إلى السلطان، وكان السلطان يومئذ في زبيد فلمّا وصلوا زبيد أمر السلطان بالقبض عليه وعلى علي بن يحيى، فقبضا في مدينة زبيد وأرسل بهما تحت الحفظ إلى حصن تعز، فلمّا صار الأمير أسد الدين في الحصن مسجوناً اشتغل بالكتب وقراءة العلم فكان يستدعي الفقهاء إلى موضعه ويقرأ عليهم ويحسن إليهم لاسيما الفقيه أحمد السرددي وغيره من أهل تعز، ثم نسخ عدة مجلدات، ثم مقدمات قرآن وأوقف على ذلك أماكن عديدة منها قرية ذي عقيب ومنها مدرسته وغير ذلك، وأوقف على مدرسته وقفاً جاملاً وبنى سداً في موضع من

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) المدورة: ربوة جبل في وصاب العالي، أعلا وادي سُحمُل. المقحفي: معجم البلدان، ١٤٦٨/٢.

Marfat.com

المخلاف ولم يزل على أحسن حال من قبل وفاته بعدة سنين إلى أن توفي على ذلك في الثالث عشر من ذي الحجة آخر سنة سبع وسبعين وستمائة وقد بلغ عمره نيفاً وستين سنة.

وله عقب أخيار أجواد، الغالب عليهم الخير وفعل المعروف وكان أفضل عقبه أبو بكر كان عارفاً بفنون الأدب وله أشعار جيده منها قوله:

إذا لم أقاسمك المسرة والأسى ولم أجد الأمر الذي أنت واجد

ولم أسهر الليل الطويل كآبة فما أنا مولود ولا أنت والد

وهما من قصيدة كبيرة كتبها إلى أبيه في السجن.

وكان الملك المظفر تزوج ابنته منه قبل السجن وكانت من أجود نساء الملوك في الدين كثيرة الصدقة، وابتنت مدرسة في مغربة تعز في ناحية البهال وأوقفت عليها وقفاً عظيماً لكن أضعفه سوء نظر النظار.

وهي أم الملك الواثق إبراهيم بن الملك المظفر رحمة الله عليهم أجمعين.

ومن مآثر أسد الدين الدينية المتبقية للذكر مدرسته ابتناها في مدينة إب ثم مدرسته في قرية الحبالي فيها قبره وعليها وقف عظيم منه شيء للوارد ويطعم منه على قدر حاله وشيء منه للمدرس ودرسة، والله أعلم.

[١٠٢٣] أبو عبدالله محمد بن الحسن بن العليف

أوحد شعراء العصر، وفصحاء الدهر، كان شاعراً، فصيحاً، بليغاً، حسن السبك، جيد المعاني، وشعره يدل على ذلك.

وفيه عنجهية، وخروج عن الحد، يدعي أنه أفصح من المتنبي أو كالمتنبي، ولكم بين الثريا والثرى، ولكنه من أشعر أهل عصره.

Marfat.com

وكان رافضياً جلداً، ومن شعره في ذلك قوله:

قيلت[١] رضيت بالإسلام دينا وتوحيدي لرب العالمينا

وتقديمي على زيد وعمرو وتفضيلي أمير المؤمنينا

أقول لمن يقدم عليه خطيباً قائماً [في المسلمينا] [٢]

صددت الكأس عنا أم عمرو وكان الكأس [مجراها اليمينا] [٣]

ومدح السلطان الأشرف بعدة قصائد فأجازه [بالجوائز السنية] [٤].

ومن مدائحه فيه قوله:

لازلت في فلك السعادة راتعاً أبداً ودهرك سامعاً لك طائعاً

يحلو لنا بك ليله ونهاره شمساً مشرقةً وبدراً طالعاً

ويراك فوق النيرين ملوكه وتراهم فوق المهاديرا معاً

بليت ملوك المؤمنين بمثله ونسخت فالتهم والرابعا

وهي قصيدة طويلة حسنة جداً ولم أظفر منها إلا بهذه الأربعة الأبيات.

وقال يمدح السلطان الملك الأشرف بقصيدة وازن بها المتنبي القصيدة الفنية التي يمدح بها سيف الدولة التي أولها:

غيري بأكثر هذا الناس ينخدع إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا

وهي قصيدة طويلة مدح بها سيف الدولة فوازنها ابن العليف المذكور بقصيدة مثلها يقول في أولها:

---

(١) كذا في الاصل.

(٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٤) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

الله لي عوض عن وصل مـــن قطعـــوا رزقي عليه فـــلا فقـــد لمـــا منعـــوا
وإن هم وضـــعوا قـــدري ومنزلـــتي رجوت أن يرفع الله الـــذي وضـــعوا

وهي قصيدة طويلة.

و قال يمدح القاضي علي بن عمر بن معيبد الوزير الأشرفي فقال فيه:

بنـــو برمـــك كـــانوا وآل معيبـــد عليـــهم في الفـــضل أعلـــى مراتبـــا
تـــشابهت الأكفـــاء في كـــل أمـــة فكانوا القيطا في كل اشـــباه وحاجبـــا
وهذا الذي أضحا وكل الفـــضل لـــه مقر بأن الـــشمس يخفـــي الكوكبـــا
عظيم مهيـــب في العيـــون بحالـــه[1] على الأرض نوراً في السموات ثاقبـــا

ومن شعره في وصف الشيب وهو مما كتبه إلى صديق له يقول:

لقـــد بـــدلتَ كـــافوراً بمـــسك عهـــــدناه بلتـــــك[2] الكريمـــــة
وكان المسك أزكـــى منـــه عرفـــاً لناشـــــقه وأغلـــــى منـــــه قيمـــــة

وشعره كثير، ومدح عدة من الأشراف، ومدح الإمام علي بن محمد الهادوي وولده الإمام صلاح الدين، ووصلوه بصلاة جزيلة.

وكان ظنيناً بشعره، منقبضاً عن الناس، أقام مدة في اليمن ثم رجع المخلاف، وكان آخر العهد به في سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة والله أعلم.

[١٠٢٤] أبو عبدالله محمد بن الحسن بن محمد بن عبدالله بن محمد الكلاعي الحميري

كان أوحد فضلاء عصره، فقيهاً، نبيهاً، نحوياً، لغوياً، عارفاً للسير والتواريخ والأنـــساب وأيام العرب والمناقب والمثالب وحروب الجاهلية، ووقائعها.

---

(١) لعلها "تخاله".

(٢) لعلها "بطَلّتك".

[redacted]: السلوك، ١٢٣/٢، ١٩٦، ٢٧٩.

Marfat.com

وكان شاعراً، فصيحاً، مترسلاً، وهو صاحب القصيدة الكلاعية نسبة إليه وسماها "القاصمة" أجاب بها [على] القصيدة العدوية التي سماها صاحبها بالدامغة، ذكر فيها شيئاً كثيراً من مفاخر عدنان ومثالب قحطان، فأجابه الكلاعي قصيداً في وزن قصيدته، وذكر فيها عدداً من المناقب والمثالب والفخر، وذكر فيها عدداً كبيراً من أشراف قحطان وكبرائهم وملوكهم ورؤسائهم وسلاطينهم وشعرائهم، وعدد من مثالب عدنان.

وكان أول من فتح هذا الباب نشر صحائف الذم والسباب: الكميت بن زيد الأسدي، وكان قومه من أسد بن خزيمة وطيء بن أدد متجاورين، فحصل بينهما ما حصل [من المشاحنة] (١) في الدار، ونال بعضهم من بعض بالقول والفعل، وتقاولوا في ذلك أشعاراً، وكان شاعر أسد [بن خزيمة: الكميت بن زيد، وشاعر طيء بن أدد: الطرماح بن حكيم الطائي.

فمن شعر الطرماح في بني أسد قوله:

لوكان يخفى على الرحمن خافيةٌ من خلقه خفيت عنه بنو أسد

وطال أمرهم في ذلك مدة، ثم توفي الطرماح وكان الكميت بن زيد يحب أهل البيت، فمدحهم بقصيدة، وقصدهم إلى المدينة، فجمعوا له شيئاً من أموالهم [على] (٢) قدر حالهم في ذلك الوقت، والخلافة يومئذ في أيدي بني أمية.

ثم قال بعضهم: لو عملت شعراً فيما بين الحسن لكان حسناً فعمل قصيدته المشهورة النونية في أولها(٣)، فعدد مفاخر نزار وقبائلها، وتحامل على أهل اليمن في ذلك تحاملاً غير محتمل من قبل من أهل اليمن مالا يشق عليهم، فجاوبه جماعة منهم دعبل بن علي الخزاعي(٤)، وكان

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) لم تذكر أول القصيدة في جميع النسخ، وأولها:

أَلا حييت عنَّا يا مَدينا وَهَل نَاس تقول مُسلمينا.

(٤) دعبل بن علي الخزاعي[ت ٢٤٦هـ]: شاعر عباسي مكثر، يعد من كبار شعراء عصره، كان مولعاً، تشيع بشعره لآل البيت. انظر الذهبي: العبر في خبر من غبر.

دعبل هجاءً، وقد ذكر مآثر قومه من أهل اليمن، وذكر عدة من مثالب نزار، وانتشرت قصيدته انتشاراً كلياً و هي التي تسمى "الساطعة" أولها:

أفيقي من ملامك يا ظعينا كفاك اللوم مر الأربعينا

فلمّا انتشرت في البلاد ورواها الحاضر والباد، وكان دعبل شاعراً مشهوراً مداحاً هجاءً، ويكفيك أنه هجا الخلفاء من بني العباس، وهو القائل في المأمون عبدالله بن هارون الرشيد حيث يقول:

أيسومني المأمون خطة عاجز أو ما رأى بالأمس رأس محمدِ

إني من القوم الذين سيوفهم قتلت أخاك وأقعدتك بمقعدِ

شادوا بذكرك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الأوهدِ

فلم يجبه أحد في مدة حياته.

فلمّا توفي- وكان قد عمّر نحواً من تسعين سنة- انتدب لجوابه رجل من بني عدي فعمل قصيدته المشهورة "بالعدوية" وسماها "الداهية"، ونال بها من أعراض القوم ما نال، وأجابه الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني بقصيدته النونية المشهورة وهي التي أولها:

ألا يا دار لو تنطقينا فنسأل ما بدا و تخبرينا[1]

وكان الحسن بن يعقوب الهمداني أعلم من الجميع وأشعر، وله عدة قصائد في هذا المعنى.

و أجاب العدوي المذكور أيضاً محمد بن الحسن الكلاعي بقصيدته الكلاعية وهي التي تسمى "القاصمة" وأجاب الأولين وذكر [في] قصيدته عدداً من المناقب والمثالب، وهي أكثر من ألف بيت أولها:

---

(١) وردت في قصيدة الدامغة:

ألا يادار لو تنطقينا فإنا سائلوكِ ومخبرونا

وهي القصيدة القحطانية المقصود بها القصيدة الدامغة والتي عارض فيها الهمداني قصيدة الكميت بن زيد الأسدي التي هجا بها قحطان ومدح بها معداً. الهمداني، الحسن بن أحمد: الجوهرتين العتيقتين المانعتين من الصفراء والبيضاء، تحقيق/ محمد محمد الشعيبي.

Marfat.com

أبت دمن المنازل أن تبينا إجابة سائلين معرجينا

وهي آخر قصيدة قيلت في هذا الوزن والروي فيما علمت والله أعلم، فإنه أجاب عن جميع ما تقدم وبسط القول في ذلك نظماً ونثراً وشرح قصيدته شرحاً مبسوطاً حسم فيه مادة أقوال القائلين واعتراض المعترضين.

وله قصيدة أجاب بها الفضل بن برداح الرومي مولى الأمير أبي الحسن إسحاق بن إبراهيم بن زياد، وكان الفضل بن برداح الرومي قد هجا "حِميَر" بقصيدة وتطوّل عليهم بمولاه أبي الحسن المذكور لكونه في عصره ذلك أمير المؤمنين، فأجابه الكلاعي بقصيدة سماها "ذات الفنون" تشتمل على أنساب حمير، ومفاخرها، وأيامها، ومآثرها، وملوكها، وأقيالها، وفرسانها، وأبطالها، وقبائلها، وبطونها، وأفخاذها، وعيونها، وهي التي أولها:

خليلي هل ربع بحقان مقفر يرق بشكو ذي الجوى ومخبر

وفيها عدة أبيات:

وناعمة الأطراف مدمجة الحشا لها كفل راب وأهيف مضمرُ
إذاعثرت في المرط قالت [لقيتني][1] أناءابنة قسطنطين في الروم أشهرُ
تقول أرى في عارضيك بواديا من الشيب لاحت لم تكن قبل تقدرُ
وإن شيب العارضان من امرء وأعوامه دون الثلاثين تقصرُ
فقلت لها: لا تعجبي للذي بدى فشيب فؤادي يا ابنة الروم أكثرُ
إذا أصبحت أبآؤك الغلف تنتمي إلى إبراهيم جهلاً وتفخرُ
وما خلت أن الروم تسمّوا لمفخر ولا أنتم في الناس ممن ينفرُ
ومن عجب الدنيا تكلم جاهل يفاخر قحطان ممن يتنصرُ
فيا ابن ذوي الصلبان أغمض على القذى وامسك طل [بالغي][2] يهدرُ

---

(١) في «الأصل» «لقيته» والمثبت من «ب» .

(٢) وردت في «الأصل» «بالعي» والمثبت من «ب».

Marfat.com

صهٍ أيها المغرور بالرغم صاعداً ... فإنك من قوم أذل وأصغرُ
أمثلك تسمو نحو أعراض حمير ... وطرفك عن سيل المكارم أعورُ
لك الويل ما دلاّك في هوة الردى ... وفرك مجذوم وأصلك أبترُ
أتزعم أن الروم والفرس إخوة ... وأن أبا الكل الخليل المطهرُ
الترب من ذي جهالة ... فما زلت في الليل العمى تتحيرُ
وإذا أنت بالآباء لم تك عالماً ... فاسأل أخا علم فإنك تُخبَرُ
ولادة إبراهيم أبناءَ قيدرٍ ... وأبناء إسرائيل والحق أنور
وأما بنو ساسان[1] فاسأل تجدهم ... بنو مرت وانظر أيها المتحير
أبوه أميم والمطمطم صنوه ... خراسان[2] ثم الطلقات المعمر
وصنوه هم وكرمان[3] والفتى ... سجستان بيديه المسمّر
وجرجان[4] ثم الاصبهان بعدهم ... ثمانية في الشرق ساسوا [ومضرّا] [5]
وعمهم عملان والد معشر ... فراعنة كانوا قديماً (تكبروا) [6]
وللروم جد من ولادة يافث[7] ... ووالدهم لبطي والعم حومر

---

(١) بنو ساسان: هو ساسان الأصغر وهو جد هذه الأسرة الساسانية، وكانوا ملوك الطبقة الرابعة من الفرس وهم أولاد بابك بن ساسان وقد ملكوا بعد يزدجرد. ابن الأثير، الكامل، ١/٤٠٢.

(٢) خراسان: بفتح الخاء المعجمة والراء آخرها نون، ومعناها مطلع الشمس، وهي تقع اليوم ضمن جمهوريتي إيران وأفغانستان.

(٣) كرمان: بالفتح ثم السكون وآخره نون وربما كسرت والفتح أشهر، ولاية تقع في شمال إيران.

(٤) جرجان: هي اليوم تشكل مقاطعة في جمهورية إيران وتقع في الشمال.

(٥) وردت في «الأصل» «أو مضرا» والمثبت من «ب».

(٦) في «الأصل» «تكبر» والمثبت من «ب».

(٧) يافث: هو يافث بن نوح عليه السلام.

Marfat.com

وأخواهـــا يـــأجوج والتـــرك والأولى السقالب النساس منـــها وبلغـــر
وللحـــر البلـــق الأخـــوة منـــهم ويجمعهم جـــد عـــن المجـــد يطبحـــر
أولاك العلوج الزرق ليسو لفـــارس بـــشكل ولا أخواهـــا أن بعثـــور
ولا فـــارس مـــن نـــسل إســـحاق وأبصر طريق الرشد إن كنت تبـــصر
فإنك يا ابن الغلف أعمى عن الهـــدى كعـــشواء أغـــشاها الظـــلام المعـــسكر
أتـــزعم أن الحميريـــين معـــشر قبائلـــهم عـــن غايـــة المجـــد يقـــصر
وأنـــسيت مـــن آبـــاؤهم أنهـــم حملوا أباك الـــدهنا والنـــاس حـــضر
غـــداة ثـــري بـــصعق رأســـه لما كان مـــن طغيانـــه وهـــو يقـــدر
حمـــاة الحـــوالي الـــذي لـــه أقـــر بفعـــل الفعـــل مـــن يتـــأمر
فلولا ابن قحطان الأمـــير ومنعـــه لعمـــه الـــسيف الأمـــير المظفـــر
فعاش إلى أن مات وســـط ديارنـــا وأنـــت مقـــيم بيننـــا تتبختـــر
فنجـــوا مـــن البـــأس والـــردى وفي طلبنـــا تجـــنى هبلـــت وتفتـــر
فكافاتنـــا بالـــصالحات أســـاه وذو اللؤم ما إن زال يطغـــى ويكفـــر
وأعراقكم أعـــراق خبـــث لئيمـــة منابتـــها ملعونـــة حيـــث تثمـــر
فلو كنت كفلاً كفاتـــك ســـيوفنا تضرب به تقـــويم مـــن هـــو أمعـــر
ولكنك الجار الذليل حمال أن يجادي ذمـــام عنـــدنا لـــيس تخفـــر

ثم شرع بعد هذا من ذكر قبائل حمير، ومآثرها، وأنسابها، ومفاخرها، وهي قصيدة طويلة عددها ثلاثمائة بيت وخمسة عشرون بيتاً، وفي آخرها يقول:

وما كنت يابن الغلف إجابـــة لأنـــك عـــن قـــدر المجـــازاة تحقـــر
ولكنـــه نـــذر علـــي نذرتـــه ومثلي أوفى بالـــذي كـــان ينـــذر
فدونك ذق غب الذي كنـــت صـــانعاً ستحصد كفا المرء ما كـــان ينـــذر
ستكشف عن عينك شعري دجى العمى ويضح من حـــر الـــسموم بجرجـــر

وعنـــدي أمثـــال لهـــا تغـــزي وغـــيري دون ذاك ويحـــصر

وكان أنشأ هذه القصيدة في قصر كحلان[١] من بلاد ذي رعين، ذلك في صفر من ســنة أربع وأربعمائة، والله أعلم.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٠٢٥] أبو عبدالله محمد بن الحسين البجلي الفقيه الإمام الشافعي

كان فقيهاً، كبير القدر، شهير الذكر، صاحب عبادات وزهادات وكرامات وإفـادات، وكان كثير الاختلاط بالفقيه سفيان الأبيني، وكانت طريقتهما واحدة، لكن تأخر موت الفقيه سفيان على موت الفقيه محمد بن الحسين.

وكان الفقيه محمد بن حسين المذكور مع جودة علمه وعمله إماماً في الحقيقة، وله فيهـا مختصر يعرف باللّباب وكان متى قصده قاصد يجيبه.

وكان يقول شعراً حسناً، من شعره قوله:

ولو أنما أســعى لنفــسي وجــدتني كثير التواني في الذي أنــا طالبــه
ولكني أســعى لأنفــع صاحبــي وشبع الفتى عارٌ إذا جــاع صــاحبه

ومن شعره أيضاً قوله أيضاً:

ألفت من نائبات الــدهر أكثرهــا[٢] فما أعود[٣] على شيء مــن الــصغر
تزيدني قسوة الأيام طيــب [ثنــا][٤] كأني المسك بــين الفهــر والحجــر

---

(١) كحلان ذي رعين: مركز إداري من مديرية الرضمة وأعمال محافظة إب، يقع شرقي مدينة يريم (٢٣كم) وسمي نسبة إلى كحلان بن عمران بن هفان الرعيني من ولد يريم ذي رعين الأكبر، ويعد من المناطق الأثرية الهامة فيه حصن منــدثر. المقحفي: معجم البلدان، ٢/١٣٣٠-١٣٣١.

[redacted]: السلوك، ٢/٣٦٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/١٦٣.

(٢) وردت في السلوك، ٢/٣٦٢ «أكبرها».

(٣) وردت في السلوك، ٢/٣٦٢ «أعول».

(٤) ورت في «الأصل» «منا» والمثبت من «ب».

وهو الذي ورد إليه الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي المقدم ذكره، و كان بينهما من الألفة والود بحيث لا يعرف أحدهما حتى يذكر معه الآخر، فيقال: صاحب فلان وذكرا معاً قيل: "الشيخ والفقيه"، وما أحقهما بقول الأول(أبو نصر)[١] يسمونه الشيخ حيث يقول[٢]:

دعه واذكر النازحين إلى الحمى ... واتركه يبكي بعد رحلتهم دما
هم فارقوه فأرقوه فإن شكى ... وبكى فللمجروح أن يتألما
بكرت ركابهم[٣] فأبكر قلبه ... في الحي يتلو الركب حيث تيمما
إن ينجدوا ينجدوا وراء مطيهم ... أو يتهموا قصد الغدير فأشأما
أو انتجعوا يمناً من شوقه ... أو يشأموا عاد الشقي فأشأما
ياسعد هل عند لميّة مخبر ... فعساك ذا الفؤادي المغرما
حدث وزد حدث علي ذكرهم ... فلو نما خبريه يروي الظمأ
ولقد أسفت لبينهم ولفقدهم ... ولقد ندمت وحق لي أن أندما
ومن الفضائل في خروج مطيهم ... شمس تقبل بعلها بدر السما
ومنيره اظلم سعدها ... والحسن يقبل إن أناروا أظلما
لو عاد لي الزمن القديم ... على الفضا ماهم جفن بالدموع ولاهما
أو لم تسر أطعان فيه ... لم أنح يوماً ولم أفتح بقافية فما
ياقلب لا تأسف إذا خل حقاً ... فلربما قرب البعيد وربما

---

(١) أبو نصر الفارابي، هو محمد بن طرخان [ت ٣٣٩هـ]: فيلسوف الإسلام، وله تصانيف مفيدة في المنطق والموسيقى والعلوم. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٤/٢٣٩.

(٢) والصحيح أن هذه الأبيات لمحمد بن حمير وقد وردت في ديوانه، ص٧٢.

(٣) وردت في ديوان ابن حمير «كتائبهم».

Marfat.com

مـــادام شـــخص ابـــن الحـــسين فلا تنل عن ظاعن ولي ولا رام رمـــا
فـــأدمن ســـاحات الفقيـــه أهملـــه الـــدهر لـــيس بواجـــب أن يـــذمما
أنـــا لفـــي خـــير بحـــير محمـــد ومحمـــد أهـــل الحميـــة والحمـــا
تلـــق الفنـــا ويحـــوز المنـــا ونحـــن ســـلمنا عليـــه وســـلما
وإذا تحكمنـــا عليـــه فواجـــب ضيف الكـــريم يحـــوز أن تتحكمـــا

متبـــسم للزائـــرين ومالـــه يبكـــي دمـــاً مهمـــا رآه متبـــسما
أبياتنـــا تحمـــي بجانـــب بيتـــه والليـــث لـــيس لجـــاره أن يهـــضما
ماجئت إلا شـــاكراً ومجـــدداً عهـــداً أو حـــسبي أن أشـــير ويفهمـــا
يـــا ابـــن الحـــسين وأنـــت وجـــه لم يزل يتجلى برؤيتك العيون من العما
إن كان رب القـــبرا وســـط يثـــرب أوصـــاك فـــاحفظ حقنـــا يقـــسما
حـــسان مـــنكم إلى بيـــت محمـــد وبحـــق خـــادم مجـــدكم أن يخـــدما
لـــو قيـــل لي ســـل مـــا أردت مـــن [المنى][1] مااخترت إلا أن تدوم وتسلما

ومما قاله في الفقيه محمد بن الحسين قوله أيضاً:

يا دمية الحي أيـــن الحـــي مـــن بعـــل وأين مشرب حـــداه الأينـــق البـــزل
وأهاله إلا يوم النوى حملـــت أرواحنـــا فهـــي أنـــضاداً مـــع الإبـــل
قبلـــت أيـــدي مطايـــاهم لأحبـــسها عـــن المـــسير ولم يـــشعرن بالقبـــل
وقلـــت يـــا ركـــب ليلـــى عرشـــوا فعسى تدنوا القلوب إلى عادتها الأول
وأيـــن مـــتى ليلـــى بعـــدما نزحـــت وخلفـــتني موقوفـــاً علـــى الطلـــل
ما أعـــشق الـــدار إلا جـــت ســـاكنه ولا الـــضعاين لـــولا ربـــة الجمـــل

(١) وردت في «الأصل» «المنا» والمثبت من «ب».

Marfat.com

ما كان أحسن عيشي لو تقارب أهل العقيق وكان الشمل لم يزل
خل الملام وعللني بذكرهم فربما صحت الأجسام بالعلل
بالله أندم قوماً [بالحمى] (١) رحلوا ولا أقول لشيء فات بيتك ليل
ولا سوى ابن حسين استميح نداً في لجة البحر ما يغني من الوشل
لا تطلبن تعيباً بعد رؤيته في طلعه البدر ما يغنيك عن زحل
الله أكبر هذي يثرب عرضت للزائرين وهذا خاتم الرسل
إذا السراة أضلوا قال قائلهم أما ترون ضياء الكواكب البجلِ
سيروا إلى الطوروالوادي فادنوكم نار ابن عمران موسى ليلة الجبل
فتم أبلج ثنى الخيل دعوته سوساً ويقصف أعواد الفنا الذبل
مبارك الوجه ما انحل في بلد إلا أقام مقام العارض الهطل
نادي الورى زمراً منه إلى زمر وحوله الوفد ما ينفك في زحل
يا خير من حملت أنثى ومن وضعت وخير خاف على الدنيا ومنتعل

ومما قاله في الشيخ الفقيه رحمة الله عليهما:

يا ليت شعري من الأحباب ما فعلوا هل خيموا في الجرع أم رحلوا
يا ليت شعري إذا الشمل مجتمع كمثل عهدي وذاك الحبل متصل
(ألفاً)(٢) باعدوا فهم في مهجتي قربوا أو سافروا فهم في أضلعي نزلوا
أزورهم بعض يوم بعد ما ذهبت لي السنون قيدوا فهم الملل
حفظت عهدهم والقوم ما حفظوا وسالت من حالهم والقوم ما سألوا

---

(١) وردت في «الأصل» «الحما» والمثبت من «ب».
(٢) وردت في «ب» «إن».

Marfat.com

لهم سهرت وهم للغير ما سهروا ... بهم شغلت وهم بالغير ما شغلوا
أنا وهم كشيبه الأعشى[١] وخلته ... وقوله بين أرباب [الحجا] [٢] مثل
علقتها غرضاً وعلقت رجلاً غيري ... وعلق [أخرى] [٣]غيرها الرجل
عسى يزيل الرجل الليالي من قساوتها ... كعطف فالليالي للورى دول
كم حف شط وكان النيل بكنفة ... وكم قفار ساقها الوابل الهطل
لله درّي فما أنكرت معرفة ... ولا جحدت ذوي الإحسان مافعلوا
تزيدني قسوة الأيام طيب ثنا ... كالمندل الرطب حيث تشتعل
ولا عذابي عن شد العلي عدم ... ولا ثناني بذل الندم عذل
ولا كفرت صنيعاً من صنايعهم ... ولا غمضت لما أولو أو ما بذلوا
وكيف أجحد من شيغى عواجتها ... فضلاً به تشهد الآفاق والسبل
وكيف أنكر أشياخاً إذا أسلوا ... أعطوا وقد طال ما أعطوا وما سيلوا
مذ كنت ما حجبوا عني لمعارفه كوماً ... ولا شربوا دوني ولا أكلوا
أئمة كبدور التم طالعه سئلوا أنوارها ... في ظلام الليل تشتعل
لا تضربن لهم في فضلهم مثلاً ... فما بهم في البرايا يضرب المثل
ولا يشابهم في الفضل من أحد ... البرية إلا الأنبياء والرسل
فلي عند محسن الدنيا بهم ظلل ... ومن أولئك في الأخرى على ظلل

---

(١) الأعشى، عبدالرحمن عبدالله بن الحارث [ت ٨٣هـ]: شاعر اليمانيين بالكوفة، وفارسهم ويعد من شعراء الدولة الأموية، ويسمى أعشى همدان تمييزاً له عن بقية من تلقب بالأعشى، وكان أحد الفقهاء القراء. الزركلي: الأعلام، ٨٤/٤.

(٢) وردت في «الأصل» «الحجي» والمثبت من «ب».

(٣) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

ماشاب مذ منحوني صفو ودهم ... في الله لي قسط لا ميل ولا وملل
ومن أبي أحمد في مترلي كرم ... أثنى به حيث ما سارت الإبل
ما زرته قط إلا خلت راحته ... في مترلي وصلت من قبل أن أصل
محمد بن الحسين الشيخ والده ... وبالنحل منه لعمري يولد العسل
بحيلة بكم طالت كما شرفت ... فهي بأحمد ليس الحق يتجهل
آملت فيك على ما كنت أعهده زيداً ... أو بدك فيه لصدق الأمل
فلا يزالا في نعم ما هما مطراه ... أو ما سرى [قمراً] (١) وما رسى جبل

وكانت وفاة الفقيه في قرية عواجة في شهور سنة إحدى وعشرين وستمائة رحمة الله تعالى عليه(٢) ورثاه الأديب محمد بن حمير بعد موته بعدة قصائد ومن مراثيه فيه قوله:

لله آية سؤددٍ وجلال ... حملوه من فوق السرير العالي
ماذا تداولت الرقاب عشية ... من بدرِ أنديهٍ وبحر نوال
كنت الجمال بكل دهر اطل ... فاليوم عطل في كل دهر خالي
من للعظائم ان فقدت يزيلها ... عن حالها ويفك كلّ عقال
من صاحب الوجه [الوسيم] (٣) ... وصاحب الجاه الجسيم وكعبةَ الترال
يا ابن الحسين وكم أجبت قبيلها ... صوتي وكم أصغيت عند مقالي
كانت بلا الأوقات وهي منيرة ... فاليوم أيام الغوير ليالي
فقدت سهام سهولها ونجودها ... بك ذروتي جبل من الأجبال
كان اللهيف إلى ظلالك يلتجي ... فاليوم قد أضحى بغير ظلال

---

(١) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».
(٢) غير موجودة في «ب» و «ج».
(٣) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

قد كنت برّاً للجميع ووالداً ... للشيب والشبان والأطفال
فاليوم ضاع السربُ بعد رعاية ... سلفت وبُت الحبل بعد وُصالي
لا الأثل من شطي سهام بمعشب ... والماء حتى الماء غيرُ زلال
والأرض غيرُ الأرض والدنيا سوى ... ما كنت اعهدُ من الزمان الخالي
كنت الهلال لغورها ولنجدها ... فاليوم مشرقها بغير هلال
طور تصّدع من بجيلة بعدما ... قد شاد أيّ معالم ومعالي
أن يجعلوك إلى الفريح فطالما ... قد كنت عنهم حامل الأثقال
أو يدفنوك فلا هوانا إنما ... للشرب سرى العراض الهطّال
أصل تركب منه آدم وأنثى ... فيه عقيب الشد والترحال
بعد الثريا صرت في حفر الثرى ... والدهر يرخص كل شيءٍ غالي
لو كان مثل[1] ما بكينا إنما ... نبكي على الماضي بغير مثال
والعيش آخره الفناء وإنما ... نأسى لأهل العقل والأمقال
وقد بد من ريب الزمان سلامة ... اسلامه يرجى[2] بغير زوال
هي عادة الأيام إن هي البست ... سلبت فضالة ذلك السربال
العمر نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما طروق خيال
بالله يا قبر الفقيه محمد ... هل أنت عن علم بردّ سؤالي
بالله يا قبر الفقيه محمد ... ماذا صنعت بوجه المتلألي
لو أن تربك بالترائب يشترى ... وازنته المثقال بالمثقال

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير ص ٧٥، «لو كان غيرك».
(٢) وردت في ديوان ابن حمير ص ٧٥، «تلقى».

لو كان لي أســـرى دفنتـــك بالحـــشا وجعلت حف اللـــبن مـــن أوصـــالي
مـــا الـــرزء في فـــرسٍ تمـــوت وإنمـــا رجـــل بميتتـــه ممـــات رجـــال
واوحـــشتاه علـــى الـــبلاد تعطلـــت وخلت علـــى كُثـــرٍ مـــن الحُـــلال
مـــا لليـــالي في تهامـــة كلـــها طالت وكانـــت قبـــل غـــير طـــوال
عفت الديار فلا ديـــار وغـــاب مـــن قـــد كـــان مـــالاً للقليـــل المـــال
فهو الذي قـــد كـــان مـــن أخلاقـــه بُـــدلُ النـــدى وهدايـــة الـــضلال
لهفي عليـــك ولهـــف كـــل[1] كلـــها مـــن أقـــدمين وأوســـطين وتـــالي
لهف الصحائف والصحاف ولهف مـــن طلـــب المـــآل ولات حـــين مـــآل
ابـــني الحـــسين عـــزاكم بمحمـــد قـــول المـــسلم الجليـــل[2] الغـــالي
مـــات الـــنبي وفيـــه أعظـــم أُســـوةٍ وصـــحابُه مـــن الـــصفا الآل
من يقبض البـــدل[3] المقـــدس مـــنكم فلأنـــتم لله مـــن أبـــدال
أو ينهـــدر جيـــل فمـــن أبنائـــه وبـــني أبيـــه أيمـــا أجيـــال
والـــسر فـــيكم لا يـــزال ولم تـــزل تلقى ســـجايا الليـــث في الأشـــبال
خمسون مـــن آل الحـــسين يقـــودهم فرد عـــن النكبـــات لـــيس يـــالي
مستعـــصم بـــالله مستنـــصر بـــالله صـــبّار علـــى الأهـــوال
يبقـــي علـــي لكـــم ويبقـــى ضـــوءه وأبـــو أعفيـــف ســـاحب الأذيـــال
والله يـــرحم مـــن مـــضى ويمـــدكم بـــالعمر مـــا هبّـــت ريـــاح شمـــال

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير ص ٧٥، «ولهف مصر».

(٢) وردت في ديوان ابن حمير ص ٧٥، «الجليد».

(٣) البدل: جمعها أبدال وهي إحدى المراتب في الترتيب الطبقي عند الصوفية، إنه يظهر أبدال للناس الذين يرحلون عـن الدنيا. الشرقاوي، حسن: معجم الألفاظ الصوفية، (مؤسسة مختار، القاهرة، ط٢، ١٩٩٢م)، ص٢٢.

ومدائح ابن حمير ومراثيه كثيرة في الشيخ والفقيه رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٢٦] أبو عبدالله محمد بن الحسين بن أبي السعود بن الحسن بن مسلم بن علي الهمداني

كان مولده لليلتين خلتا من ذي الحجة من سنة اثنتين وخمسين وستمائة وكان صاحب مسموعات وقراءات وغلب عليه العبادة وكان من أكثر الناس تلاوة للقرآن مع الزهد والورع إلى أن توفي على ذلك ليلة الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول من سنة تسعين وستمائة[١]، وحضر دفنه خلق كثير من نواحٍ شتى منهم الفقيه محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي وأبو بكر بن أحمد التباعي،[فذكروا أن التباعي كان أحد الغاسلين له، وكان إذ ذاك عقيب رمد فأخذ الماء المحتقن][٢] في سرته فمسح به عينيه ظاهرهما وباطنهما فكان ذلك الرمد آخر رمد رمده إلى أن توفي في تاريخه الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وكان محمد بن الحسين المذكور يسكن قرية الفراوي والتباعي من المخادر وهي على نصف مرحلة أيضا.

قال الجندي: فانظر أيها الناظر في كتابنا سير القوم، يرتحل الإنسان منهم المرحلة والمرحلتين لأجل دفن صاحب أو زيارة معروف، لا يمنعه من ذلك رئاسة علم ولا تدريس.

وخلف محمد بن حسين ثلاثة أولاد أكبرهم أحمد بن محمد كان مولده ليلة الأحد الثالث عشر من جمادي الآخرة من سنة ثمانين وستمائة، تفقه بصالح بن عمر البريهي[٣] ورزق بصيرة

---

[١] ترجم له: الجندي: السلوك، ٢١٩/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٨٨، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٢٢/١

(١) في السلوك ، ٢١٩/٢، والعقود اللؤلؤية ، ٢٢٢/١ ، «سنة سبعين وستمائة»

(٢) ما بين المعكوفتين زيادة من السلوك.

(٣) صالح بن عمر البريهي[ت ٧١٤هـ]: فقيه، فرضي، انتهت إليه الفتوى بعد شيخه بذي السفال، له تصانيف في الفرائض. الجندي: السلوك، ٢٣٧/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٥١.

Marfat.com

في العلم، وتوفيقاً في الدين، وزهداً في الدنيا، وإليه إشارة من أهل بلده بالـــدين والـــصلاح، ويروون له كرامات كثيرة تدل على خيره.

قال الجندي: ورأيت له بذلاً لواصله وأنساً معجباً، وكان غالب اشتغاله بالفقه مع كمال العبادة حتى توفي على ذلك في الخامس من شوال سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

ثم أخوه حسين بن محمد وكان مولده يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الآخر من سنة ثلاث وثمانين وستمائة، قال الجندي: كلما قدمت عليهم قرأ عليّ بعض شيء، من ذلـــك (بانت سعاد) بتخميس الظفاري ثم غير ذلك.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

ثم أخوهما الثالث أبو القاسم بن محمد كان مولده يوم الأحد الحادي والعـــشرين مـــن جمادي الأولى من سنة خمس وثمانين وستمائة وكان يذكر بالدين المتين إلى أن توفي على ذلـــك لخمس بقين من شعبان سنة ثماني عشرة وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٢٧] أبو عبدالله محمد بن الحسين بن عبدالله بن المعلّم حسين البجلي

حفيد الفقيه محمد بن الحسين البجلي المقدم ذكره وكان فقيهاً، فاضلاً، عالمـــاً، عـــاملاً، وكان محفوظه من كتب الفقه .. الوجيز.

قال الجندي: قدمت عواجه .. زائراً في سنة اربع وسبعمائة، فزرت الترب ثم دخلـــت الجامع فوجدته قاعداً فيه يدرّس، فحييت المسجد بركعتين، ثم قعدت على قرب منه فعرض لي سؤال فسألته عنه، فأطبق الكتاب الذي في يده وقال لي: أنت فقيه؟ فقلت له: قـــرأت بعـــض شيء فجعل يحدثني ويرحب بي ساعة، ثم قام فدخل منزله، فلم يكن غير قليل حتى دعاني داعٍ

[١٠٢٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٩٥/٢، المزرعي: العقود اللؤلؤية ٣٠٧/١، ص١١٦، الأكوع: هجر العلم ومعالمه في اليمن، ١٠٨٧/٣.

Marfat.com

إليه، فذهبت إلى [منزله][1] فأكرمني إكراماً جيداً، ولم يكن لي سابقة إليه توجب ذلك، وكنت مستعجلاً على الرجوع إلى البلاد.

ولم يزل يدرس في جامع القرية إلى أن توفي، وتفقه به جماعة انتفعوا به.

وكان وفاته يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١٠٢٨] أبو سعيد محمد بن الحسين بن علي بن الحسين الزبيدي نسباً

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، صحب الفقيه عمر بن سعيد العقيبي، واقام مدة طويلة في مدينة الجند يدرس في مدرسة الأمير ميكائيل[2] قاله الجندي.

ثم انتقل عنها وتوفي بالذنبتين، ولم أقف على تاريخ وفاته، ودفن إلى جنب قبر أبيه المذكور في حرف الحاء رحمة الله عليه.

[١٠٢٩] أبو عبدالله محمد بن علي السرّاج الصنعاني

الفقيه الشافعي كان فقيهاً، فاضلاً، محققاً، مدققاً، شافعي المذهب، وكان يقرئ الحديث في جامع صنعاء، عارفاً به وبطرقه ورجاله.

وكان يقال إنه في عصره أعرف الناس بالحاوي الصغير.

---

(١) وردت في «الأصل» «إلى المنزلي» والتصحيح من «ب».

[redacted] ٧٢١/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٧٦، الأكوع: المدارس الإسلامية [redacted] العلم ومعاقله في اليمن، ٧٢٠/٢.

(٢) مدرسة ميكائيل: بناها الأمير ميكائيل بن أبي بكر بن محمد الموصلي، وكان والي الجند منذ آخر الدولة المسعودية وبداية الدولة الرسولية في عهد المظفر. الجندي: السلوك، ٢٢٤/١، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٢٢٤.

[redacted] ٩٢١، الوسي: طبقات صلحاء اليمن، ص٢٥.

Marfat.com

وكان وجيهاً عند الناس، له مكانة عظيمة عند كل أحد، وكان السلطان الملك المجاهد يصله في كل سنة بصلة جيده وكذلك السلطان الملك الأفضل في أيامه. توفي عالماً، رحمة الله عليه.

والسرّاج بـ(فتح السين المهملة والراء المشددة والف بعد الراء وآخر الاسم جيم).. والله أعلم.

[١٠٣٠] أبو عبدالله محمد بن الحسين بن علي بن المحترم[1] الحضرمي

كان فقيهاً، فاضلاً.

قال الجندي: ويقال أن بينه وبين الفقيه أبي الخير بن منصور قرابة.

قال علي بن الحسن الخزرجي: قلت: لا قرابة بينهما بالنسب وإنما صهورية وكذلك أولادهما إلى وقتنا هذا متصاهرون متواصلون، وإلا فأبو الخير مذحجي من كهلان ومحمد بن حسين المذكور حضرمي من حمير.

وكان الفقيه محمد بن حسين فقيهاً، نبيهاً، عارفاً، فغلب عليه الأدب، وكان مجيداً في الأدب مع جودة الخط.

وكان السلطان المظفر يسأل عن رجل يصلح لتعليم ولده المؤيد فأرشد إليه، فاستدعاه وأمره بتعليم ولده المذكور، فعلمه وأجاد واجتهد معه، وكان السلطان الملك المؤيد ببركة تعليمه من أعيان الرجال عقلاً ونبلاً.

ونال شفقة من السلطان ولم يزال ذا جاه عريض إلى أن توفي، وكانت وفاته ليلة الاثنين مستهل ذي الحجة من سنة إحدى وثمانين وستمائة رحمة الله عليه.

---

(١) في السلوك للجندي ، ٢/٣١ "المحرم"

Marfat.com

[١٠٣١] أبو عبدالله محمد بن الحسين المرواني الاصابي

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، مجوداً تفقه بابن سحاره، وبأبي بكر بن إسحاق وكانت مدرسته في قرية بالمصراخ من ناحية جبأ مع المشائخ، أخذ عنه بها جماعة كثيرون من الجند وغيرها، فمن الجند عمران بن النعمان، ومن سهفنة عمر بن الحداد، ومن ذي السفال محمد بن مسعود.

والمصراخ بـ(كسر الميم وسكون الصاد وفتح الراء وبعد الراء ألف وبعدها خاء معجمة).

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٠٣٢] أبو عبدالله محمد بن حمزة القرشي

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بعمر بن على التباعي، وكان فقيهاً، نبيهاً، سخياً مشهوراً بالكرم والجود، له دين رصين، وكان مجتهداً في العلم وجودة البحث.

ولم أتحقق لـه تاريخاً.

ولما توفي خلفه ابن لـه اسمه عبدالرحمن، تفقه بعلي بن محمد الحكمي، وبأحمد بن إسماعيل الحضرمي، ولزم مجلس أبيه فرأس ودرس، وسلك طريقته في فعل الخير وشرف النفس وعلو الهمة إلى أن توفي لبضع عشرة وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٣٣] أبو عبدالله محمد بن حميد بن أبي الحسن بن نمر بن عبد الله بن هلال بن أحمد بن نمر

وهم بيت رياسه يعرفون بالسلاطين بنو النمر[١]، وهم بطن من الركب بن أشعر، ويعرفون بالزواقر، ووالده حميد بـ (ضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناه من تحتها وآخره دال مهملة)، وجده أبو الحسين قال الجندي: لا أدري تولدا أم تبركا؟ إذ رأيت جماعة يكنون كذلك.

قال: وبالغت في ضبط اسم أبيه وجده لكثرة وقوع اللبس فيهما، لا سيما في الجد فإنه وقع في بعض نسخ الطبقات "ابن أبي الخير"، قال: وأقمت متردداً في ذلك حتى اجتمعت ببعض ذريته فأخبروني بصحة ذلك وذريته قضاة الموسّكة[٢] ونواحيها.

تفقه بزيد بن عبدالله اليفاعي وزيد بن أبي الحسن الفائشي ولما حج أخذ عن أحمد المكي وعن المقرئ الجبرتي، وكان فقيهاً، صالحاً، زاهداً، ورعاً متقللاً.

يروى أنه رأى ليلة القدر فلم يسأل الله شيئاً غير الجنة وتمام قوت سنة. وكانت وفاته في شوال من سنة سبع وسبعين وخمسمائة وتقديم السين في يسبع وسبعين.

وكان يسكن بقرية تعرف بالملبد بـ(فتح الميم وسكون اللام وفتح الباء الموحدة وآخره دال مهملة) وهي ناحية من أعمال قياض، وقياض ناحية من أعمال تعز، وقبره هنالك.

وعلى قبره شجرة سدر[٣] يقطع منها أهل العاهات، ويغتسلون بذلك فمَنّ الله تعالى عليهم بالعافية، وإن قطع أحد منها شيئاً عبثاً لم يكن يسلم من عاهة تصيبه. وقياض بـ(ضم القاف وفتح الياء المثناة من تحتها ثم ألف ثم ضاد معجمة) والله أعلم.

[١٠٣٣] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢١٦، ٢٢٣.

(١) بنو النمر: هم قوم أهل رئاسة وسلطان، وقد استوطنوا ما بين المعافر وصنعاء غرباً. الهمداني: صفة جزيرة العرب، هامش٢٠٤.

(٢) الموسكة: هي قرية من قرى تعز، وتقع إلى الشمال منه. الجندي: السلوك، ١/هامش ٢٩٣.

(٣) هذه من أخبار القصاصين والصوفية ، ولا تصح.

[١٠٣٤] أبو عبدالله محمد بن حِميَر الأديب الشاعر المشهور الهمداني

النسب وكان شاعراً، فصيحاً، مفوهاً، مداحاً للملوك وغيرهم، ولم يذكره ابن سمرة والجندي، وكان صاحب نوادر وطرائف وغرائب، وقصص معجبة، وحكايات مطربة، وكان شاعر عصره على الإطلاق.

قال علي بن الحسن الخزرجي: ورأيت بخط الفقيه أبي العباس أحمد بن عثمان بن بصيبص النحوي المقدم ذكره بيتين من الشعر يقول فيهما:

أما قصائد قاسم بن هتيمل فمذاقها أحلى من الصهباء

هو شاعر في عصره فطن ولكن ابن حمير شاعر الشعراء

مدح السلطان الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول، وولده السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، ومدح الإمام محمد بن الحسين المقدم ذكره، وكانت مدائحه في الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي، والبجلي صاحبي عواجه نفع الله بهما في الدنيا والآخرة، ومدح عدة من مشائخ العرب منهم الناصح أبو بكر بن معيبد الأشعري، وراشد بن مظفر السنحاني، وعون بن حسين الزميلي[١]، وسهيل بن وليد الزني[٢]،وولده محمد بن سهيل[٣] وأبا بكر بن سهيل[٤] ومفرح بن الجندب[٥] وغيرهم.

٨٣، ٨٤. ، وبامخرمة ، تاريخ ثغر عدن ، ٢٤١.

(١) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٤) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٥) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

Marfat.com

وله في الهزليات والمجون شيء كثير مما لا يحسن إيراده في كتابنا هذا، فمن مدائحه في السلطان الملك المنصور قوله حيث يقول:

علي تعتب سُعدى في تنائيها ... فاسمع شكيتها وانظر تجنّيها

قالت: رضيت ببعدي عنك لو قبلوا ... مني الفداء (بروحي)[1] كنت أفديها

لم يبك يعقوب إذ جاؤا بنيه عشاً ... بلا أخٍ كبكائي يوم فقديها

بيني وما بين سعدى شاهدين على ... ما كان سرحة نعمان ووارديها

أيام كنّا جميعاً تحت ظلّتها ... أضمُ تلك وأملأ فائي من فيها

وفوق وجنتها خدّي ولبتها ... زندي وزرُّ قميصي فوق[2] تراقيها

ثم افترقنا فما عن[3] تلك لي خبر ... يا سُعد اين حدا الإنضاء حاديها

أسائل البرق (عنها)[4] في ترقرقه ... والسحب حين غدت ودقاً غواديها[5]

حتى الحمائم في الأغصان إن سجعت ... (لا لألفنه)[6] حسبت الورق تعنيها

بالله[7] أقسم أني من تذكرها ... تمضي عليّ صلاتي لا أصليها

يا ليت[أن النوى تدني تباعدها][8] ... أو ليتها تسمع الداعي فادعوها

يا رائح الشرق عندي حاجة ومعي ... رسالة مني[9] تؤديها

بلّغ إلى عمر شوقي وقص له ... توقي وعينك مُنهلّ مآقيها

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير، ص٨١ «مني الفداء بنفسي».

(٢) وردت في ديوان ابن حمير «في»

(٣) وردت في ديوان ابن حمير، ص٨٢ «من».

(٤) ساقطة من النسخة «ب».

(٥) ورد شطر البيت الأخير في ديوان ابن حمير«والسحب حيث غدت وطفاً غواديها».

(٦) وردت في ديوا ابن حمير «لألفهنه»

(٧) وردت في ديوان ابن حمير، ص٨٢ «تالله».

(٨) وردت في «الأصل» «ياليت في النوم يدني لي تباعدها» والتصحيح من «ب» وديوان ابن حمير.

(٩) وردت في ديوان ابن حمير، ص٨٢ «عني».

Marfat.com

ما هبت الريح إلا قمت أرسلها إن جزت صنعاء فحيها[١]
وإن عبرت بقصر حلّة عمر فقبّل الأرض تعظيماً وتتريها
وشاهدي ثم ملكاً حل أو ملكاً أدنى مواهبه الدنيا وما فيها
قول التهائم مذ فارقت موحشةً حتى القصائد قد ضاعت قوافيها
إن القصائد للدولات تحلية بمن أعزّك لا أذللت أهليها

ومن مدائحه في السلطان الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر قوله:

يا مَعلَم الأحباب نعم المعلمُ أتراك عما في ضميري تعلمُ
يا معلمَ الأحباب خبرني بهم أي المواطن من تهامة خيموا
هم شرقوا في سيرهم أم غرّبوا أم نجّدُوا في بينهم أم أتهموا
ما أنصفوني يرقدون وساهر طرفي وما كالساهرين النوّمُ
وبكل حال إن وفوا أوإن جفوا لا أوحش الله المنازل منهمُ
لو بكيت[٢] دماً ونحن مدامعاً قولوا لهم ماالدمع يشبهه الدمُ
قالوا كتمت الحب حين أذعته مَنْ سره في جفنه هل يكتمُ
لو أنني أخفيت حب رفاقتي نمّ السقام وفارع لا يسقمُ
وأهالهم عرب إذا ما بارق شاموه حنّوا للرحيل وأرزموا[٣]
ما كان لي [أسف][٤] على ترحالهم لولا غزال في الهوادج أحومُ

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير، ص٩٦ «يا ريح إن جئت صنعاء فحييها».
(٢) ووردت في ديوان ابن حمير «قالوا بكيت».
(٣) ورد في ديوان ابن حمير بعد هذا البيت :
«يتتبعون الشعب حيث همى الحيا شدوا ضعاينهم إليه وألجموا».
(٤) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من«ب».

Marfat.com

يمشي به غـض ويقـصده نقـاً[١] ويـنير مـن تحـت القنـاع ويظلـمُ
لم أنـس قـولهم بجرعـاء الحمـى والعيس تحـدوا[٢] والقلائـص سـهّمُ
شاب ابن حمير وهـو ربّ قـصائدٍ عُـربٍ كواعـبَ مثلـها لا يـنظمُ
مـاذا يـضر البـاز شـهبة لونـه وبما ترى افتخـر الغـراب الأسـحمُ
أنا مادح الملـك الرسـولي الـذي يمنى يديـه مـن الـسحائب أكـرمُ
وخدمت منـصور الملـوك وبعـده أنـا لابنـه الملـك المظفـر أخـدمُ
سـلمان هـذا البيـت لا متـأخر لي عـن محبتـه ولا متقـدمُ
ولأن نبـا عـني الغـوير وأهلـه وعـدنت مـن فيـه يـزار ويـنعمُ
فتعـز بـل حـب إمـام ركـائبي وهنـاك[٣] يوسـف والغنـا والمغـنمُ
والخيل تـصهل في المـرابط حولـه هاتيـك شـيظمة وهـذا شـيظمُ
ودروع داود إليـه مـضافة[٤] والبـيض تلمـع والرمـاح[٥] تقـومُ

ومن مدائحه في الفقيه محمد بن الحسين البجلي المقدم ذكره قوله:

هات لي يا سعد عن أهـل الحمـى خـبراً يـذهب مـا بي مـن ظمـى
ومـتى حـدثت عـن كاظمـة فاحـك[٦] لي مافعلـت ذات اللّمـا
وعـن الحـيّ بنجـد إنّ لي مقلـةً مُـذ فارقوهـا في عمـى
كنت أبكي دمعاً[٧] مـن هجـرهم ثم بـانوا فجـرى دمعـي دمـا

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير «يمشي به غصن ويقعده نقاً».

(٢) وردت في ديوان ابن حمير، ص٩٧ «تحدى».

(٣) وردت في ديوان ابن حمير، ص٩٧ «فهناك».

(٤) وردت في ديوان ابن حمير، ص٩٧ «لديه مفاضة».

(٥) وردت في ديوان ابن حمير، ص٩٧ «والسيوف تقوّم».

(٦) وردت في ديوان ابن حمير، ص٥١ «إحك».

(٧) وردت في ديوان ابن حمير «أدمعاً».

Marfat.com

مطـــر بارقـــه مـــن لـــوعتي وحيـــاة مـــن جفـــوني إن همـــا
مطـــر مـــن مقلـــتي في وجـــنتي هـــذه الأرض وهاتيـــك الـــسما
أيهـــا الـــرائح إن جـــزت علـــى خـــيمٍ بالرمـــل فـــأيّ الخيمـــا
ومـــتى جـــزت بـــوادي ســـلمٍ فاســـأل الـــوادي وحـــيّ الـــسّلما
سل ديـــار الحـــي عـــن ســـاكنها هـــل ينبيـــك فـــصيح أعجمـــا
أه مـــا بي أه مـــا في أضـــلعي مـــن جـــوى يظهـــر مهمـــا كتمـــا
لا تـــذكرني زمانـــاً (بـــالحمى)[1] فـــات عـــني عيـــشة (وانـــصرما)[2]
وتبـــصر كبـــدي بـــل كمـــدي ســـترى جمـــر الغـــضا بينـــهما
يا أهيل (الـــسفح)[3] مـــن كاظمـــة لا أبـــت[4] بيـــنكم منـــهظما[5]
لي مـــنكم ذمـــة مرعيـــة والكـــريم الحـــر يرعـــى الـــذّمما
أنـــتم سمعـــي وأنـــتم نـــاظري وفـــؤادي حيثمـــا كنـــتم همـــا
لـــو ذهبـــتم بـــسويدائي وفـــؤادي لم أقـــل وا نـــدما[6]
يـــا بريـــق الغـــور مـــالي باكيـــاً كلمـــا رفرفـــت لي مبتـــسما
لُحـــت يـــا بـــرق يمانيـــاً وأنـــا قـــد اســـأمت داري فـــيمن أشـــأما
تـــتلألأ بـــسهام وأنـــا بحـــزازي وهـــي نـــأيي المرتمـــا
بحيـــاة الحـــب يـــا بـــرق مـــتى جئـــت شـــريافا فكـــن مبتـــسما

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير، ص٥١ «باللّوى».
(٢) وردت في ديوان ابن حمير «فانصرفا».
(٣) وردت في ديوان ابن حمير، ص٥١ «الحي».
(٤) وردت في ديوان ابن حمير، ص٥١ «لم أبت».
(٥) وردت في ديوان ابن حمير، ص٥١ «مهتضما».
(٦) ورد البيت في ديوان ابن حمير: لو ذهبتم بسوادي ناظري وفؤادي لم أقل وا ندما.

Marfat.com

وامطـــر الـــسوح العـــواجي فمـــا زلـــت معـــرى بهـــواه مغرمـــا
وأنـــخ يـــا ابـــن الحـــسين إنـــه غـــصن في تربـــة القـــدس نمـــا
فـــإذا خلّـــت[1] سمّـــي المـــصطفى فهـــو مثـــل البـــدر يجلـــو الظلمـــا
ووعيـــت القـــول وهـــو في علمـــه الكـــوني كـــالبحر طمـــا
تنظـــر الطوســـي والكرخـــي[2] والملـــك البجلـــي دينـــاً قيمـــا
واطلـــب الخـــضر تجـــده حيثمـــا ســـار ذاك الـــشخص أو ماخيّمـــا
صـــفوة الله وظـــل الله مـــن يعتـــصم بالحبـــل منـــه عـــصما
والـــرحيم الـــبر والله كمـــا قيـــل في الكتـــب يحـــبُ الرُحَمـــا
كمـــا حمـــى ســـرباً وأوى نازحـــا وجلـــى كربـــاً وأغـــنى عـــدما
قـــسمَ الله بـــه الـــرزق ولـــو لم تكـــن راحتـــه مـــا قـــسما
فـــشهدنا[3] كرمـــاً ملـــئ الفـــضا مـــذ نـــشأ لم يتعـــاظم كرمـــا
يهـــدم المـــال لكـــي يـــبني العـــلا هـــل رأيـــتم بانيـــاً مـــا هـــدما
أتعـــب الـــساعين في آثـــاره ورآه جيـــشهم فانهزمـــا
عرفـــوا تقـــصيرهم فاقتـــصروا مـــن يـــساوي بالـــسنام المنـــسما
ســـيرت سُـــفْنُهم في بحـــره فهـــوت في قعـــره والتطمـــا

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير، ص٥٢ «جئت».

(٢) معروف بن فيروز الكرخي، [ت ٢٠٠هـ]: أحد أعلام الزّهاد، من أقواله «إذا أراد الله بعبدٍ خيراً، فتح الله عليه باب العمل، وأغلق عنه باب الجدل، وإذ أراد بعبدٍ شراً أغلق عليه باب العمل، وفتح عليه باب الجدل». أبو نعيم، حلية الأولياء، ٨/٣٦٠-٣٦٨.

(٣) وردت في ديوان ابن حمير ص٥٢، «وشهدنا».

Marfat.com

وجميع[١] الـــسر فيـــه هـــل تـــرى كـــل ذي نـــابٍ يـــسمى ضـــيغما[٢]
إنمـــــا أنكـــــره منكـــــرهم قبـــل لمـــا جهلـــوا مـــا علمـــا
وأعـــاد الكـــل منـــهم جـــائراً وثـــنى المنطـــق منـــهم مفحمـــا[٣]
قـــد بلـــن بحـــره بـــل صـــنوه[٤] وروينـــا مـــا رأينـــا عنـــهما
يـــا ابـــا عبدالإلـــه اسمـــع فكـــم مـــسمعٍ أذهبـــتَ عنـــه الـــصمما
أنا كف[٥] منـــك والكـــف علـــى كـــل حـــال لا تـــضيع المعـــصما
قـــد تمـــسكت بأهـــدابك مـــن أســـهم الـــدهر إذا الـــدهر رمـــا
ولزمـــت العـــروة الـــوثقى الـــتي منـــك لا يـــشقى بهـــا مـــن لزمـــا
لا لـــدنيا بـــل لـــدين معهـــا ولأخـــرى ولِمـــا بينـــهما
ومحـــب القـــوم منـــهم يـــا أبـــا أحمـــد والـــود يحكـــي الرَحِمـــا
كلب أهل الكهف قـــد نـــال بهـــم شـــرف الـــصحبة لمـــا انتظمـــا

ومن مدائحه في الشيخ حسام الدين معيبد بن عبدالله الأشعري صاحب فشال[٦]:

أُحَادِثُ[٧] عن رمل الحمى وأعـــودُ وقلـــبي بالـــسكان فيـــه عميـــدُ

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير، ص ٥٢، «واجمع».

(٢) الضيغم: الأسد.

(٣) ورد البيت في ديوان ابن حمير، ص٥٢:

وأعاد الحرّ منهم حائراً وثنى المنطيق منهم مفحما.

(٤) ورد سطر البيت في ديوان ابن حمير، ص٥٢: «قد بلونا مجده في صبره».

(٥) وردت في ديوان ابن حمير، ص٥٢ «أنا بعض».

(٦) قرية فشال: تقع في تهامة وهي من إحدى المدن الهامة، تبعد عن بيت الفقيه بنصف مرحلة، وهي الآن قريـــة خاربـــة، وينسب إليها الصوفي الكبير إبراهيم بن علي بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفشلي [ت ٦١٣هـــ]. الجندي: الـــسلوك، ٢٢١/١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٢٠/١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١/ ٢٢١-٢٢٢، المقحفـــي: معجم البلدان، ١٢١٥/٢-١٢١٦.

(٧) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٣٠ «أجانب».

[وأذكر كم][1] ذكر الرضيع لأمه فتُقبل عيني بالدموع تجود
ويضعف صبري حين تقوى صبابتي فينقص ذا مني وتلك تزيد
حمامة بطن الوادين ترنّمي فقد عاد وجدي منك وهو جديد
أراك إذا سجعت رجعت منشداً فمن هاهنا سجع وثَمّ نشيد
حننت لإلفٍ غاب عنك وإنما حنيني إلى القوم الذين أريد
ذكرت التي للغصن منها معاطف وللظبي منها مقلتان و جيد
إذا ابتسمت عن ثغرها فبديد وإن خطرت تحت القضيب فورد
حللت تهامياً وخيم أهلها بنجدٍ وبين الحلّتين بعيد
أجارتنا لا تسمعي فيّ مَن وشى [فحبّك][2] مني في الضلوع أكيد
فقد يتهم الإنسان وهو مبرؤ وينسب عند الغي وهو رشيد
سئمت مقامي في سهام ومربعي حديثاً ووادي الأشعرين رغيد
وأكدي طلابي بين مورٍ وسردد فما أحد يهدي إليه قصيد
ولو عجت بقصر الحسام عوجة[3] لعاود عني الفقر وهو طريد
وما أنا إلا من عبيد معيدٍ وشهب السماء[4] مثلي لذاك عبيد
وما أناإلا من غروس صنيعه وليس لفضل المنعمين جحود
حدوت المطايا إذ نئين[5] بذكره فمنها على إثر الوخيد وخيد
قصدت رحاباً لا تضيق بنازل وحوض ندى ما ذم [منه][1] ورود

---

(١) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من«ب».
(٢) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب» وديوان ابن حمير
(٣) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٣٠ «ولو عجبت بالقصر الحسامي عودة ».
(٤) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٣١ «الدجى».
(٥) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٣١ «ونين».

Marfat.com

وأروع أفنى المـــال في طلـــب الثنـــا لأن الثنـــــا يبقـــــى وذاك يبيـــــد
محجلـــــة أفعالـــــه فكأنمـــــا عليها مـــن الـــصبح المـــنير عمـــود
يزيـــد سماحـــاً كلمـــا بخـــل الحيـــا ويندي وأيـــدي البـــاخلين[٢] جمـــود
وتخصب ســـوحاً والـــبلاد جديبـــة ويـــسفر وجهـــاً والنوائـــب ســـود
لقـــد أنجبـــت أنـــت بمعيبـــد[٣] وأنجـــب قحطـــان وأنجـــب هـــود

ولم تنهدم علياء بـــلال بـــن بـــرده فقد شـــاد ذا مـــا كـــان ذاك يـــشيد
فلا يطمعنّ عن الطامعون بثنـــاؤه[٤] فلـــيس كعـــود النّـــد يوجـــد عـــود
وما كل حنان مـــن الرعـــد مـــاطر ولا كـــل بـــراقٍ الفرنـــد حديـــد
أبا أحمد لا بـــل عفيـــف فهـــا أنـــا أبـــا بكـــر أدو والركائـــب ســـود[٥]
ضربت بها عرض البلاد[٦] وطولهـــا إليـــك ومنـــها ســـائق وشـــهيد
وما ضـــرني بخـــل الغـــوير وأهلـــه فـــشال خراســـاني و أنـــت يزيـــد
إذا ما انتهى عمر السماك ونـــصره يواليك[٧] في إثـــر الـــسعود ســـعود

ومن مدائحه في الشيخ عون بن حسين الزميلي قوله:

مـــا أن ذكـــرت الـــزمن الأولا وعـــصر ليلـــى والـــصبا المقـــبلا
إلا جـــرى دمعـــي حـــتى يُـــرى في كـــل خـــد واحـــدٍ جـــدولا

---

(١) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٣١ «الباذلين».

(٣) وردت في ديوان ابن حمير ، ص ١٣١ «لقد انجبت أم تجيء بمثله»

(٤) وردت في ديوان ابن حمير ، ص ١٣١ «فلا يطمعن الطامعون بشأوه»

(٥) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٣١ «أبا بكر أدعو والركائب قود».

(٦) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٣١ «الفلاة».

(٧) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٣١ «توالتك».

Marfat.com

قـــد كنـــت أغليـــه فأرخـــصتَه والدهر قد يـــرخص مـــا قـــد غـــلا
ياذا الـــتي[١] ترنـــو بعـــين المهـــا كمثـــل مـــا تعطـــو بجيـــد الطـــلا
حـــسّك يكفيـــك حليّـــاً فلـــم دملَجـــك الـــصائغُ بـــل خلخـــلا
وشعرك الفينـــان يـــا تلـــك لِـــمْ عـــشكلَهُ الماشـــط بـــل رجّـــلا
وثغـــرك السّلـــسال لِـــمْ حرّمُـــوا علـــيّ ذاك البـــارد السّلـــسلا
قالوا هويت العـــيش مـــن أجلـــهم نعـــم قـــصدت الهـــودج الأولا
لأن فيهـــا غـــادة طفلـــة ترمـــي فتـــصمي مـــني المقـــتلا
مـــا أتعـــب العـــذال يلحـــونني فـــيكم ومـــن ذا يـــسمع العـــذلا
لم تـــشرعي نهـــدك إلا انـــثنى يـــشابه العـــسالة الـــذبّلا
وســـيف ألحاظـــك لا يُنتـــضى ألا فـــأفنى الـــسيف والـــصيقلا
آه علـــى عـــيشٍ برمـــل الحمـــى وهـــل مُفيـــدي قـــول آه علـــى
يا صاحبي رحلي [كم] [٢] ذا الكرى ما تـسمعان الـديك قـد حـيعلا
في عيـــدان الكـــرم صـــهباؤه قـــد ملئـــت عنقـــوده فـــامتلا
هات في [في حجية] [٣]الرّكب مـا أغـــذى ومـــا أعـــذبها منـــهلا
كـــل كـــريم قـــد سمعنـــا بـــه أمـــا كعـــون بـــن حـــسين فـــلا
هـــذا الزميلـــي أبـــو أحمـــد[٤] لـــه أيـــاد قـــد مـــلان المـــلا
إن الزميلـــي أبـــا أحمـــد فـــتى حـــسين يهـــزم الجحفـــلا

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٢٠ «الذي».
(٢) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب» ديوان ابن حمير.
(٣) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».وفي ديوان ابن حمير «وهان في حوجيه الركب ما»
(٤) ورد شطر البيت الأول في ديوان ابن حمير، ص١٢١: « إن الزميلي أبا أحمد .... ».

Marfat.com

إن هـــز رمحـــاً فلطعـــن الكـــلا أو ســـل ســـيفاً فلـــضرب الطـــلا

مـــذ لاث عـــون بـــردة أنـــه يأســـو[١] ويكـــسو المعلـــم المـــثقلا

لـــو قلّـــل الله علـــى خلقـــه رزقاً وجئـــت الـــشيخ مـــا قلّـــلا[٢]

[آثـــره][٣] الله بهـــذا الـــسّخا حمّلـــه مـــن فـــوق مـــن حمّـــلا

يـــاعون مـــا مثلـــك مـــن يشبِهْ أباك أو جدك يا أبـــا العـــلا[٤]

ما الأنجم الزهـــر كمثـــل الحـــصى ماالـــصّفر مثـــل التـــبر كـــلا ولا

ألّفت شمـــل الركـــب حـــتى هـــم جـــيش يـــضم الـــسهل والأجـــبلا

كـــل قيـــل نفـــد قلـــة[٥] وأنـــت مـــا أعـــرض مـــا أطـــولا

المـــدح والمـــدّاح إن قـــصّروا عنـــك ففـــي حلمـــك أن تقـــبلا

لولاك ما جـــاوزت عـــن بلـــديّ بيـــداء تكـــلّ القلّـــص البـــزلا

(وخضت مـــن دربي زبيـــد دُجـــى وجزت من عرض ســـهام الفـــلا[٦])

وحـــيس بـــل نخلـــة بي رحبـــت ألفـــاً فلـــم أخـــط بهـــا محمـــلا

وجـــزت مـــن شـــرقي شمـــير إلى حديلـــة تحـــسبوني أجـــدلا

فمـــال بي التوفيـــق عـــن غربهـــا إليـــك أهـــدي القـــول والمقـــولا

لا أتبـــع الأوشـــال مـــن بعـــدما رأيـــت هـــذا العـــارض المـــسبلا

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٢١ «يوشي».

(٢) ليت شعري ألحفنة دنانير يجعل هذا الشاعر كرم ممدوحه فوق كرم الله ألا يدري أن هذا الكلام يخرج من الإســـلام .
وصدق الله (ألم ترى أنهم في كل وادٍ يهيمون)

(٣) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٤) وردت في ديوان ابن حمير، «يا عون من مثلك مشبه أباك بل جدك باني العلا».

(٥) وردت في ديوان ابن حمير «كل قبيل نفر قلة».

(٦) هذا البيت ساقط من «ب».

Marfat.com

ولا بـــبرق غـــامض أهتـــدي ووجهـــك الـــصبح إذا شـــاء أنجـــلا
ياموقـــد النـــار ويامـــانع الـــ جـــارِ يـــا ابـــن المحـــبّين العـــلا
عش في ســعودٍ و ابــقَ في نعمــةٍ مـــا عـــسفت مهريـــة مجهـــلا

يقال أن الشيخ عون بن حسين لما مدحه ابن حمير بهذه القصيدة خرج من داره ووهب الدار لابن حمير وما فيه فافتداه منه بعض أهله بمال جزيل وكان عون جوادا.

ومن مدائح ابن حمير ما قاله في القائد عيسى بن نمير وهو من قواد بيش قوله:

لـــون الريـــاحين ولـــينُ الغـــصون أرخص مـــني كـــلّ دمـــع مـــصون
وعـــاذلي في لومـــة عـــاذلي قلـــت لقـــد هوّنـــت مـــالا يهـــون
يـــا أهـــل وادي البـــان بي مـــنكم أحـــور أحـــوى بـــابلي الجفـــون
يفتـــنني تفـــتير ألحاظـــه ومـــا فتـــور اللحـــظ إلا فتـــون
تقـــول عينـــاه لعـــشاقه هيهـــات هيهـــات لمـــا توعـــدون[1]
وردفـــه يقـــرأ مـــن خلفـــه لمثـــل هـــذا فليعمـــل العـــاملون
ومنـــه فـــوق الخـــد ســـطره يـــرى مـــالكم يـــاقوم لا تعـــشقون
قلـــت وقـــد تـــيمني حبـــه وأهلـــه عـــني لا يـــشعرون
مـــاذا جمـــالٌ هـــذه فتنـــة مـــاذا هـــوى يـــاقوم هـــذا جنـــون
يوســـف إن قطّـــع أيـــدٍ فـــذا قطّـــع أكبـــاد أنـــاسٍ فنـــون
مـــاذا يـــشابه ردفـــة والحـــشا وحاجبيـــه اقتـــسمتك الـــشّجون
[تنظـــر نقـــاً][2] يهتـــز فيـــه قنـــاً ونرجـــساً حوليـــه نـــون ونـــون
يارائـــد الحـــي تحـــدث لنـــا أيـــن اســـتقل الجـــيرة الظـــاعنون

---

(١) هذا و ما بعده في الأبيات الآتية من الإقتباس المحرم الذي لا يجوز، إذ فيه تضمين آية في كلام هزلي، بل كلام خليع ماجن لا يليق منفرداً فكيف وهو مضمن آيات محكمات.

(٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

هم أوحشوني بعد أنس وهم ... خانوا وما خلت مليحاً يخون
وأنت يا مُعلمها صُلحا ... مثل قسى النبع خمص البطون
قابل بها القطب الشآمي لا ... خبت ولا خُيّبن فيك[1] الظنون
فإن في الراحة إن زرتها ... لراحة عن جودها الغيث دُون
متى تزر[2] عيسى النميري في ... بيش فنعم الأرض والساكنون
[حيث][3] أبو موسى[4] ويحيى ابنه ... نعم الأب البّر ونعم البنون
حيث العطايا والقرى والقنا ... والبيض حلتها الفتون[5]
والسايرات[6] صوافي المتون ... والأعوجيات المذاكي صفون
وأخضر الساحة بل أبيض الجبين[7] ... يغني عنده المعتفون
[من أهل طسم][8] ويس بل ... من أهل حم وطه ونون
أولئك حزب الله في الأرض بل ... أولئك القوم هم المفلحون
أقسمت ما كان كعيسى ولا ... مشبه عيسى في زمان يكون
لا الثريا كمقام الثرى ... ولا طريق المجد[9] مثل المجون

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٤، «منك».

(٢) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٤، «ترد».

(٣) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٤) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٤، «أبو يحيى».

(٥) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٤، «القيون».

(٦) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٤، «السابريات».

(٧) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٤، «الراحة».

(٨) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من«ب».

(٩) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٥، «المجون».

الحمد من مكسوبة[١] والثنا والحصن من موهوبة والحصون
لمّا أتاني عنه في بلدتي ذكر ولا ذكر الغمام الهتون
نجعت في الركب[٢] حيث الحيا يمطر فالناس له ينجعون
فكم رجال قصدوا غيره فقلت لا أعبد ما تعبدون
أقدرت رملي في محل الفنى وكلهم لا أعبد ما تعبدون[٣]
أيه أبا يحيى أجب دعوةً من شاعر جارت عليه السنون
لو أخطل جاراه أو جرول لقيل هذا يوم لا ينطقون
ما الجائد السمح كمن كفه جعد ولا السابق مثل الحرون
جمل أهل المدح أغنيتهم فكلهم في شغل فاكهون
ولي على جودك دين مضى قدماً وقد حان قضاء الديون
مدائح من قبل أن نلتقي ينشدها لي فيك المنشدون
لازلت في الراحة ذا راحة تنهّل مثل الغيث الغيث جون

ومن شعره في الغزل قوله:

ما كان لي ولحوظ البان أعشقه ما كان لي وسهام اللّحظ يرميني
نوح الحمام على الأغصان يشجيني والبرق يضحك أحياناً فيبكيني
يادار زينب والدنيا مفرقة حييّت فيك غزالاً لا يحيّني
يا دار زينب بي داء أكتمه فليت شعري منه من يداويني
أظهر موالي نكراً بعد معرفة وكان أهون من ذا الشيء يكفيني

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٥، «مكسبة».
(٢) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٥، «في ذا الركب».
(٣) وردت في ديوان ابن حمير، ص١٨٥، «أقررت رحلي في محل الغناء وكلهم في فلك يسبحون».

Marfat.com

وقد أطلت عبوري حـول داركـم عطشان لو سمـح الـسّاقي فيـسقيني
عرضت بي كقنـاة الخـط عاسـلة هيفاء يلعـبُ عطفاهـا مـن اللّـين
ماذا العجائب ماهذي الذوائب مـا هـذه الترائـب في حـسن وتحـسين
لدن القـدود ورمـان النـهود إلى ورد الخـدود وتفـاح البـساتين
وعاذل فيك لمـا أن وصـفت لـه عينيـك عـاد بعينيـه يواسـيني
بكيت حتى بكـى مثلـي وأحزنـه مـا بي وعنـاه مـني مـا يعنـيني
تيمتـه مثـل مـا تيمـتني بفـم وحاجب مثل قـوس التـرك مقـرون
سبحان خالق هذا الخـصر منجـدلا جدل العنـان وهـذا أعـين العـين
ذا الثغرُ والشعرُ هذا النحر عـذبني ذا الخصر أخـرجني والله مـن ديـني
تمائـل قـاد مـا يميـل كـذا قـضبان نعمـان في كثبـان يـبرين
قالوا حللت بذات القرط قلت لهـم طعـن القـدود الردينـات يـرديني
وآحر قلبـاه لـو أرشـفتني بـرداً من فيك ريقـني في الـصيف يـرويني
لون الطواويس ذا لون الحمـام وذا لـون البـشامُ وذا لـون الريـاحين
في القلب منك جنـون لا يفـارقني وإنمـا يـصرع المجنـون في الحـين

ولما أمر السلطان الملك المنصور بقبض خيول العرب قبض حصانه من جملة الخيل المقبوضة فقال:

مـولاي نـور الـدين لا لاقيـت صـرف النّـوب
وعـشت ألفـي سـنة في خفـض عـيش خـصب
سمعـت مـنكم خـبراً أطلـت منـه عجـبي
إن كـان مـن قـصدكم أخـذ خيـول العـرب

Marfat.com

فـــإنني مـــن ســـاعتي أســـلخ[١] منـــهم نـــسبي
أكـــون زنجيـــاً ولا أدخـــل في ذا النـــسب
ومـــا اختلاطـــي بهـــم هـــذا أشـــد التعـــب
والمـــرء معـــذور إذا جانـــب أهـــل الريـــب
لأن عنـــدي فرســـاً مـــن خيـــل أهـــل الأدب
أبغـــي الـــشحاذات بـــه لـــيس لطعـــن الـــسُرب
ولا لحمـــل الـــدرع لا بـــل للعـــصى والجـــرب[٢]
أحـــسكته في صـــفرٍ ومـــرة في رجـــب
ولم أزل أوعـــده بكـــل وعـــد كـــذب
لجامـــه مـــن ســـلب وســـرجه مـــن خـــشب
ولـــو تـــراني فوقـــه كمثـــل جعـــس الكنـــب
فتـــارة يعثـــر بي وتـــارة يـــربض بي
فتـــارة أضـــربه وتـــارة يـــضرب بي
ولـــيس عنـــدي غـــيره والله مـــن مكتـــسب[٣]
لا إبلـــي لا بقـــري لا فـــضتي لا ذهـــبي
ولا كـــتر[٤] عنـــدي ولا رمحـــي طويـــل العَـــذَب
لـــست ابـــن كلثـــوم ولا عمـــرو بـــن معـــدي كـــرب

---

(١) وردت في تاريخ ثغر عدن ، ٢٤٣ ، «أخلع»
(٢) وردت في ديوان ابن حمير «بل هو لحمل الجرب»
(٣) وردت في تاريخ ثغر عدن ٢٤٣ «مرتكب» .
(٤) وردت في ديوان ابن حمير «ولا ترى» ، وفي تاريخ ثغر عدن ، «ولا كرا»

Marfat.com

إن أنـــــا إلا شـــــاعر أطلـــب فـــضل العـــرب
كـــالطير يـــسترزق مـــن خيـــول[١] أهـــل الحَـــرَب
كالفـــأر يمـــشي ليلـــة حـــول رغيـــف ثلـــب[٢]
مـــولاي إني عبـــدكم مـــنكم إلـــيكم مهـــربي[٣]
لا تخلطـــوني بهـــم فقـــد عـــرفتم نـــسبي
إن كـــان آدم جـــدُهم فـــإن إبلـــيس أبي
يكفـــيكم عـــن فرســـي كـــل جـــواد ســـلهب
وكـــل جـــرداء عيطـــل وكـــل طـــرف[٤] مقـــرب
كتائـــب معقـــودة مثـــل الخـــضم[٥] اللجـــب
مـــا حبّـــة مـــن حـــشف[٦] بـــين ســـلال الرّطـــب
ومـــن رأي الـــرأس فـــلا يرضـــى بأخـــذ[٧] الـــذنب
[بـــالله محفـــوظ أنـــا][٨] والمـــدح مـــذ كنـــت صـــبي

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير «حبوب» .

(٢) وردت في ديوان ابن حمير «يثب» .

(٣) وردت في ديوان ابن حمير «هربي» .

(٤) وردت في ديوان ابن حمير «كل كميت » .

(٥) وردت في ديوان ابن حمير «كل خضم» .

(٦) وردت في ديوان ابن حمير «خشف» .

(٧) وردت في ديوان ابن حمير «بأكل» .

(٨) ساقط في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

ومن رسائله ما يروى بأنه مدح رجلاً يقال له: عمران، وقيل: هو عمران القطيعي المقصري، فأمهله شهراً، فلمّا انقضى الشهر [أتاه فاعتذر منه][1] فأرسل إليه رجلاً شاعراً يعتذر له منه، فكتب إليه ابن حمير:

حاشاك يا عمران تقضي صحبتي ... وتضيع حق مودتي ووفائي[2]

ووعدتني بالخير شهرا كاملا ... وقطعت بعد الشهر حبل رجائي

وبعثت نحوي شاعراً بمعاذرٍ ... في رحم أخت الشعر والشعراء

والله ما يثنون عنك بمثل ما ... أثني ولا يهجون مثل هجائي

وأحاشا أخلاق سيدي الفقيه، اللبيب النبيه، أن تضع أسباب الأخوة، وأن يقطع حبل المروءة، ويكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة، تعدني شهراً، وتتبعه عذراً، أرسلت إلي نابغة الأشعار، وجهينة الأخبار، شاعر يعتذر لي اعتذار الفقير، ويدل على إدلال العزيز القدير، اعملوا ماشئتم إنه بما تعملون بصير، ثم أنشد يقول:

لا تهيج الأسد من غابها[3] ... لا تثير النار من تحت الضرم

هاهنا والله سيل عرم ... يأخذ الحُجّاج من وسط الحرم

الله أكبر نسخ العيان السماع، وحلت الفرقة في الإجماع، وخربت خيبر فلا امتناع، وأخذ ابن يامين بالصوّاع، ولا بد أن ينصب الميزان، ويجازى بفعله كل إنسان، ﴿فبأي آلاء ربكما تكذبان﴾[4].

فلمّا وقف عمران على الكتاب لم يكن جوابه إلا أن أخذ حصانا، وجره بنفسه حافيا مقرعاً، ومضى به بعده حتى لحقه، فسلم عليه، فأعطاه الحصان، وأعتذر إليه.

---

(١) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) وردت في ديوان ابن حمير : «تنقض صحبتي» . «وتضيع عهد»

(٣) وردت في ديوان ابن حمير ، وتاريخ ثغر عدن ، «غاباتها» .

(٤) سور الرحمن، آية [١٣].

Marfat.com

وله عدة رسائل وأشعار حسان، وأشعاره موجودة في ديوانه.

وتوفي في مدينة زبيد، ودفن في مقبرة باب سهام شرقي قبر الشيخ الصالح مرزوق، وكان وفاته في سنة إحدى وخمسين وستمائة وقد زرت قبره مراراً رحمة الله عليه.

[١٠٣٥] أبو عبدالله محمد بن حيان

كان فقيهاً، من فقهاء التابعين حج مع أبيه وهو غلام فرأى عبدالله بن عمر، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأنس بن مالك.

وقال: وحجت أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم في هودج قال: وكنا معشر الصغار ندور حول الهودج وهي قبة.

ولم أقف على تاريخ وفاته- والله أعلم- رحمة الله عليه.

[١٠٣٦] أبو عبدالله محمد بن خالد بن برمك

كان أحد أعيان أهل عصره كرماً، وفضلاً، ورياسة، ونبلاً.

ولاه هارون الرشيد اليمن فقدم صنعاء في جمادى من سنة ثلاث وثمانين ومائة، وكان يسكن منكث[1] في أيام جباية الخراج، وكان إليه مخلاف صنعاء ومخلاف الجند.

وكان من أخير الولاة الذين تولوا في اليمن عدلاً ورفقاً وحسن سيرة في رعيته.

وكان يحب بقاء الذكر والثناء الجميل على صفة أهله، وفيه يقول الشاعر:

إن البرامكه الذين تعلموا كرم النفوس وعلموه الناسا

---

(١) منكث : كانت إحدى مدن اليمن النجدية ذكرها الهمداني في صفة جزيرة العرب ، انظر السلوك ، هامش ١٨٦/١.

Marfat.com

ومحمد بن خالد هذا هو الذي جر الغيل إلى صنعاء وهو المعروف [بالمربكي][1]، وإنما هو "البرمكي" تَقَدّم باؤه على ميمه مجازاً من طريق التقديم والتأخير.

قال الجندي: ثم لما فرغ من عمارته جمع أهل صنعاء وأقسم لهم الأيمان المغلظة أنه لم يصرف في جره شيئاً من مال السلطان ولا من مال حرام ولا شبهة، ثم وقف على المسلمين، و ببركته هو مستمر إلى عصرنا هذا سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

وبنى مسجداً بصنعاء عند سوق اللسّاسين، قال الجندي: قال الرازي: أدركته خراباً.

قال: وكان هذا محمد بن خالد كثير الصدقة في جميع أحواله بحيث إذا ركب حمل الدراهم في كمه وكل من سأله شيئاً وصله بشيء، وكانت الطريق إلى مكة أماناً وعمارة.

وكان شديد التفقد للرعية، ويحكى أنه خرج يوماً إلى سواد صنعاء فوافاه أهله وعليهم ثياب الصوف الأسود التي تسمى [شمالاً] [2]، فظن أنهم سؤّال فقال لخدمه تصدقوا على هؤلاء المساكين، فقيل له: هؤلاء هم الرعية الذين يؤخذ المال منهم، فقال: ما ينبغي أن يؤخذ من هؤلاء شيء.

ثم إنهم بطروا بعد ذلك وأثاروا وأرادوا الخروج عليه، وأما أهل ثهامة خصوصاً فإنهم خرجوا عن طاعته فبعث إلى الرشيد يشكوهم، فبعث الرشيد مكانه حماد البربري، فولاه وقال له: أسمعني [أصوات] [3] أهل اليمن، فلمّا قدم عليهم عاملهم بالعسف والجبروت.

وقد تقدم ذكر حماد في باب الحاء فأغنى عن الإعادة هاهنا والله أعلم.

---

(١) [ ] ساقطة في «الأصل» و«ب» والمثبت من «ج».

(٢) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

[١٠٣٧] أبو عبدالله محمد بن خالد الجندي، ويقال الكندي

كان فقيهاً، مشهوراً، وهو أحد شيوخ الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي رضي الله عنه، روى عن أبان بن صالح عن الحسن عن النبي صلى الله عليه وسلم: « لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدباراً، ولا الناس إلا شحا، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم). [١]

قال ابن سمرة: روى هذا الخبر عن الشافعي يونس بن عبد الأعلى وهو أحد أصحاب الشافعي، وكذلك أخرجه القضاعي[٢] في كتاب الشهادات، وكان بعض الفقهاء يستدل على أن الشافعي دخل الجند كما دخل صنعاء بروايته عن هذا محمد بن خالد رحمة الله عليه عليهم أجمعين.

[١٠٣٨] أبو عبدالله [محمد بن خضر بن غياث الدين محمد بن مشيد الدين الكابلي الدفوي القرشي الزبيري][٣]

الفقيه النبيه الحنفي الملقب غياث الدين كان فقيهاً، نبيهاً، عاقلاً، عارفاً، محققاً، فروعياً، أصولياً، نحوياً، لغوياً، تقياً، عارفاً بالفقه، على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله، وكذلك الحديث، والتفسير، والنحو، واللغة، والقراءات السبع، والمنطق ،والمعاني، والبيان.

---

(١) [illegible] ترجم له، با مخرمة: ثغر عدن، ٢٤٥.

(١) الحديث أخرجه ابن حبان، ٢٦٤/٥، ابن ماجه، ١٣٤٠/٢، المستدرك، ٤٨٨/٤، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) أبو عبدالله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي المصري الشافعي [ت ٤٥٤هـ]: له مسند الشهاب مطبوع بمجلدين، فقيه، مصنف. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٩٢/١٨، ابن العماد: شذرات الذهب، ٢٩٣/٣.

(٣) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

Marfat.com

دخل اليمن في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة، فلمّا دخل عدن عُرف بها، فقرأ عليه جماعة من أهلها في النحو، وجماعة في المعاني والبيان، فانتشر فضله، فعلم به السلطان الملك الأشـــرف إسماعيل بن العباس وهو في عدن- نصره الله-، فكان يوم مقدمه من عدن رآه وهو خارج من باب الساحل يركب في المركب وأصحابه يحملونه على رقابهم في شيء يسمونه "الهندول" فلمّا رآه -نصره الله- أعجبه حاله ووقع له في قلبه الشريف اعتقادُ حسنٌ وأحسن الظن به، وصدر له بعض غلمانه بألف دينار فقبلها، وصدر مع الرسول بمسبحة له كانـــت بيـــده إلى مولانـــا السلطان [نصره الله] [1] من تلك الساعة إلى هذا التاريخ وهو سنة إحدى وثمانمائة محفوظة معه نصره الله تعالى، مع السجادة التي يصلي عليها في الجامع يوم الجمعة لاتزال كل جمعة معه، وقد يشير إلى بعض من يصلي معه نصره الله من غلمانه ويوريهم المسبحة هذه فمن يعرفها قال له: هذه مسبحة الشيخ غياث الدين، ومن لم يعرفها عرّفه بها نصره الله، وهذا مـــن حـــسن ظنـــه اعتقاده له الحمدلله.

ثم سافر من عدن إلى الحج كما ذكرنا فلمّا سامَتَ مدينة زبيد أصلح مركبه فخرج هـــو وأصحابه إلى ساحل زبيد مسافة القضاء إلى دخول مدينة زبيد، فدخلها في جمادي الأولى مـــن السنة المذكورة فقابله السلطان بالقبول وكان قد اعترضه ناظر السواحل[2] ، فقصره السلطان وعوضه عما اتلف عليه بألف دينار أخرى، وأقام في مدينة زبيد وقرأ عليه الطلبة واجتمعـــوا عليه من الحنفية والشافعية فكانت حلقته في كثير من الأحوال تزيد على المائتين، وكان يجلـــس للإقراء في الجامع لأتباعه، فممن قرأ عليه واستفاد منه محمد بن إبراهيم العلوي، وولده القاسم الهمام ،ومحمد بن عمر بن شوعان، وأحمد بن عبداللطيف الشرجي، وأبو القاسم بن عثمان بن

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) ناظر السواحل: استخدم هذا اللفظ بدلالات وظيفية مختلفة، فأطلق عموماً على المشرف المالي أو على المتولي الديوان وعلى مشرف السواحل فيمضي ما يمضي ويرد ما يرد. القلقشندي: صبح الأعشى ٤٣٧/٥.

Marfat.com

إقبال القرتبي وأبو بكر بن محمد الشويهر قرأوا عليه الجامع الكبير لمحمد بن الحسن الشيباني وكتاب البزدوي في أصول الفقه ومختصر الكنز[١] ، وقرأ عليه جماعة آخرون عوارف المعارف [يقرأه] [٢] الفقيه محمد بن إبراهيم العلوي، وقرأ عليه محمد بن محمد الزجاجي عوارف المعارف كله بحضرة جماعة كثيرون في الجامع.

وابتدأ في الكتاب في شهر رمضان من أوله إلى آخره وختمه في شهر رمضان الكريم من سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة والحمدلله، وما قرأ في الكتاب إلا بعد ملازمة عظيمة له في القراءة، ثم أوعده بذلك وذكر أنه شايستخير الله سبحانه بذلك لأن قراءة هذا الكتاب عنده شيء عظيم في بلادهم يحترموا ذلك ويجلوا ذلك عند كل أحد لأهله، هكذا ذكر لي رضي الله عنه فكان في آخر ملازمته لازمته على ذلك، قال لي: أنا شأستخير[٣] الله وعند تحَصّل الاستجابة يصلك رسولي، فكان يوم من الأيام وصلني النقيب أحمد وكان أحس الناس به لأنه رباه وهو صغير، وكان نقيب الفقراء في حياة والده.

وهذا النقيب رجل من الرجال عالٌم، صالح، صاحب إشارات ومعاملات صحبناه وخالطناه فوجدنا رجل مبارك، وحج مع الشيخ غياث الدين ورجع إلينا بعد الحج لكتب كانت للشيخ مودعة في زبيد وسافر من عدن إلى بلاده فسمعت أنه توفي في الطريق قبل أن يدخل بلده والله أعلم.

فلمّا وصلني النقيب، قال: الشيخ يسلم عليك ويقول لك قد حصلت إشارة بقراءة العوارف، فسألته عن ذلك فقال: إنه رأى والده رحمة الله عليه وفهم منه والده شيئاً انشرح به

---

(١) كنز الدقائق متن في الفقه الحنفي

(٢) وردت في «الأصل» «يقرات» والتصحيح من «ب».

(٣) شأستخير – عامية دارجة – وقد وردت قبلها أيضاً كلمة تشابهها.

Marfat.com

صدره إلى قراءة العوارف لك، وكانت من عادته إذا بدأ له أمر يستخير الله فيه دائماً، وكان أكثر ما يأخذ جواب الاستخارة من رؤية والده والله أعلم.

وأجاز لي رحمه الله في جميع ما يجوز له روايته، وقرأت عليه مصنفه الذي صنفه في اليمن في مذهب أبي حنيفة بإشارة مولانا السلطان نصره الله قرأه عليه من أوله إلى آخره، وكانت آخر القراءة عليه في الليلة التي سافر من صبيحتها إلى ساحل البقعة وودعه إلى دار السرور جمع كثير من المشائخ الصوفية الفقهاء والفقراء وأكابر المدينة، وكان يومئذ الأمير عزالدين هبة ابن الفخر رحمه الله تعالى.

ولم أعلم أحداً قرأ عليه مصنفه غيري وسمعته منه والله أعلم، وسمع بقراءتي عليه مصنفه المذكور جماعة منهم: القاضي علي المطيب[1]، وولديه محمد وعبدالله، والفقيه يوسف بن عبدالرحمن الحنفي، وجماعة كثيرون والحمدلله، وأجاز السامعين له وكتب خطه بذلك.

وقرأ عليه القاضي ابو الحسين علي بن عثمان المطيب كتاب البزدوي في أصول الفقه أيضاً، وسمع عليه جماعة بعض مقدمة ابن الحاجب بقراءة أبي القاسم الهمام بن محمد بن إبراهيم العلوي.

وممن تفقه به واستفاد أحمد بن عبداللطيف الشرجي وإبراهيم بن عمر الرفاعي[2] العلوي وإسماعيل بن إبراهيم البومة النحلي[3] وجماعة آخرون يكثر تعدادهم.

وكان يقعد للقراءة من بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر، وكان فيه من الورع والتواضع شيء كثير، كان كثير النقل، غزير الحفظ لا يمكن وصفه.

---

(١) علي بن عثمان المطيب: فقيه عصره، درّس في المدرسة الدّعاسية ثم المنصورية السفلى، حنفي المذهب. الشرجي: طبقات الخواص، ص٩٦، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٥٦.

(٢) لم أجد له ترجمة في المصادر المتاحة.

(٣) إسماعيل بن إبراهيم البومة النحلي [ت ٨٣٧هـ]: عالم، مبرز في النحو والصرف واللغة، تولى الإمامة في مدرسة الجمال المزجاجي ومات بزبيد. السخاوي: الضوء اللامع، ٨٨٩/٢، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٢٨.

Marfat.com

وأمر عليه السلطان[١] الملك الأشرف أن يؤلف له كتاباً في مذهب أبي حنيفة في الفقه فألفه في أسرع مدة، وعرض عليه السلطان مرة القضاء [الأكبر] [٢] في المملكة اليمنية بأسرها فامتهل إلى وقت رجوعه من الحج، ثم سافر من زبيد يريد مكة المشرفة في شوال من السنة المذكورة فزوده السلطان بألف دينار وسافر في التاريخ المذكور فلمّا انقضى أمر الحج رجع إلى بلده من طريق العراق في أول سنة أربع وتسعين وسبعمائة والله أعلم.

[١٠٣٩] أبو عبدالله محمد بن خليفة

الفقيه العالم المشهور بالفقه، كان فقيهاً، كبيراً، عارفاً لمذهب الزيدية معرفة تامة وبلغ درجة الاجتهاد، وما قرأ عليه أحد ألا انتفع بالقراءة، وكان يلبس الثياب الفاخرة ويقول: قصدي تعظيم العلم.

وكان له ولد عالم اسمه عبدالله كان ذو ورع شديد وزهد، وهو الذي رد على ابن جبر وأفتى بجواز قتاله.

ومن فقهاء الزيدية محمد بن أحمد بن محمد الحسين الرّصاص كان حسين شيخ الإمام المنصور عبدالله بن حمزة وكان حفيده أحمد بن محمد بن الحسين هو الذي قام بدعوة الإمام المهدي أحمد بن الحسين القاسمي، وهو أول من خلفه، وأما محمد بن محمد ومن قبله من الفقهاء فتفقهوا ورأسوا ودرّسوا، وبهم تفقه السيد يحيى، وبمحمد بن أحمد تفقه الشريف إدريس بن علي بن عبدالله[٣] وحج معه مكة، وكان يذكر بجودة الفقه.

---

(١) في تاريخ ثغر عدن لبا مخرمة ، ٢٤٥ ، «وأمره السلطان» .

(٢) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

[redacted]

(٣) إدريس بن علي بن عبدالله [ت ٧١٤هـ]: أمير، شريف، ظريف، شجاع، جواد، مدح السلطان المؤيد فأقطعه مدينة القحمة ولحجاً. الجندي: السلوك، ٨٧/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٣٣٦/١،.

Marfat.com

ولمحمد بن أحمد ولد اسمه أحمد كان صاحب علم ودين وكان أهل حوث يعولون في كامل غالب أمورهم عليه وكان جده أحمد بن الحسين أزرق العينين فدخل بعض العلماء حوث واجتمع به فقال: رأيت شيئين في اليمن عجيبين أحدهما: أزرق العينين بحوث في مسجد بني سلمة لا يصطلى بناره ولم يذكر الآخر.

والله أعلم.

[١٠٤٠] أبو عبدالله محمد بن خليفة السباعي

كان فقيهاً عارفاً، وكذلك أخوه عبدالرحمن بن خليفة ،تفقه محمد بعمه علي بن مسعود، وأخذ عن ابن الزبير.

وتفقه أخوه عبدالرحمن بعمرو بن علي السباعي، وكان عبدالرحمن فقيهاً، فرضياً مشهوراً بالذكاء ولم أقف على تاريخ وفاتهما ولا وفاة أحدهما رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٤١] (أبو عبدالله)[1] محمد بن الزبير بن محمد

عمه الفقيه سليمان بن الزبير المقدم ذكره في حرف السين.

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بعمه سليمان المذكور، وأخذ عنه الفقه والأدب، وولي قضاء لاعة[2] وخطابتها وكان يقول الشعر، وله عدة قصائد كثيرة مشهورة تدل على فضله وجوده ومعرفته.

وفاته لبضع وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١٠٤٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٢١/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢١٨.

(١) طمس من «ب».

[١٠٤١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٢١/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢١٨.

(٢) لاعة: بفتحتين، مركز إداري من مديرية الطويلة وأعمال محافظة المحويت، تقع في جنوب جبل مسور المنتاب. المقحفي: معجم البلدان، ١٣٦٣/٢.

[١٠٤٢] (أبو عبدالله)[١] محمد بن زكريا الفقيه الإمام الشافعي

كان فقيهاً، مبرزاً، حافظاً، نقالاً للمذهب، ولد سنة إحدى وخمسمائة، وتفقه بالطويري وغيره، وانتفع به جماعة من الطلبة، وبورك له في الذرية بخلاف غيره من الفقهاء.

ونسب بني زكريا في قحطان قاله الجندي، وغيره.

وكانت وفاته في آخر أيام التشريق من سنة إحدى وثمانين وخمسمائة رحمة الله عليه.

[١٠٤٣] (أبو عبدالله)[٢] محمد بن زياد الأموي

الأمير باليمن كان رجلاً، شهماً، حازماً، سائساً، ضابطاً، عاقلاً، كاملاً.

وكان قد وشى به قوم إلى المأمون عبدالله بن هارون الرشيد ثالث ثلاثة، فحملوا إليه في سنة تسع وتسعين ومائة، فلمّا أحضروا مقامه سألهم عن أنسابهم، وانتسب هذا محمد بن زياد إلى يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وقيل إلى عبيد بن زياد[٣] بن أبيه والصحيح الأول، فإن عبيد بن زياد لاعقب له كما حكاه ابن قتيبه وغيره.

وانتسب الآخر إلى سليمان بن هشام بن عبدالملك بن مروان، وانتسب الثالث إلى تغلب، وزعم أن اسمه محمد بن هارون، قالوا فبكى المأمون قال: فأنى لي بمحمد بن هارون يعني أخاه الأمين، وكان الأمين قد قتل سنة ثمان وتسعين ومائة، ثم قال المأمون: يقتل الأمويان ويترك

---

(١) طمس من «ب».

[redacted] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٥-٢٤٦، الجندي: السلوك، ١/٤١٠.

(٢) طمس من «ب».

[redacted] ترجم له، عمارة: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص٤٥، الجندي: السلوك، ١/١٩١، ابن الديبع: قرة العيون، ص [redacted] يحيى بن الحسين: غاية الأماني، ص ١٥٨.

(٣) عبيد الله بن زياد [ت ٦٧هـ]: من الولاة في من أمر بقتل الحسين بن علي ، خطيب، ولد بالبصرة وكان مع والده لما مات بالعراق، أولاه عمه معاوية خراسان سنة ٥٠هـ، ولما تولى يزيد سنة ٦١هـ بايعه أهل البصرة ثم لبثوا أن وثبوا به، كان خصومه يدعونه ابن مرجانة وهي أمه. الزركلي: الأعلام، ٤/٣٤٨.

Marfat.com

التغلبي رعاية لاسمه واسم أبيه فقال له هذا محمد بن زياد: والله يا أمير المؤمنين ما نزعنا يداً من طاعة وإن كنت تقتلنا من أجل جنايات بني أميه فيكم فإن الله يقول: ﴿ وَلاَ تَـزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى ﴾ (١)، فاستحسن المأمون كلامه ثم عفى عنهم وأضافهم إلى ذي الرئاستين الفضل بن سهل (٢)، وقيل إلى أخيه الحسن بن سهل (٣).

فلمّا كان في المحرم أول شهور سنة اثنتين ومائتين ورد إلى المأمون كتاب عامل اليمن يخبره بخروج الأشاعر وعك عن الطاعة وهم جل عرب تهامة، فأثنى ابن سهل عند المأمون على محمد بن زياد، وعلي المرواني، والتغلبي، وأنهم من أعيان الكفاءة وأشار بتسييرهم إلى اليمن: ابن زياد أميراً، وابن هشام وزيراً، والتغلبي حاكماً ومفتياً، فخرجوا إلى اليمن في سنة ثلاث ومائتين.

قال الجندي: وكان من جملة وصايا المأمون لمحمد بن زياد أن يبني له مدينة في اليمن تكون في بلاد الأشاعر بوادي زبيد فخرجوا [سائرين] (٤) إلى اليمن ومروا في الطريق بمكة فحجوا، وساروا إلى ناحية اليمن بعد انقضاء الحج، ففتح ابن زياد تهامة بعد حروب شديدة بينه وبين عرب تهامة المذكورين، ثم اختط مدينة زبيد امتثالاً لأمر المأمون، وكان اختطاطها في شهر شعبان من سنة اربع ومائتين باتفاق، وقال بعضهم: يوم الاثنين الرابع منه والله أعلم.

وكانت الأشاعر قد تغلبت على وادي زبيد ووادي رمع وخرجوا عن طاعة العمال.

---

(١) سورة الأنعام، آية [١٦٤].

(٢) الفضل بن سهل السرخسي [ت ٢٠٢هـ]: أسلم على يد المأمون سنة ١٩٠هـ ولقب بذي الرئاستين لأنه تقلد الوزارة والسيف. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١/١٢٠.

(٣) الحسن بن سهل [ت ٢٣٦]: توّزر للمأمون ونظر عنده حتى تزوج المأمون ابنته بوران. ابن خلكان: الوفيات، ٤/٤١.

(٤) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

قال علي بن الحسن الخزرجي: ففي هذين الواديين المذكورين بركة ظاهرة لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما بالبركة، وذلك أنه لما قدم عليه الأشعريون من اليمن قال لهم: «من أين جئتم؟» قالوا: من زبيد.

قال صلى الله عليه وسلم :«بارك الله في زبيد»، قالوا: وفي رمع.

قال: «بارك الله في زبيد»، قالوا: وفي رمع.

قال:«بارك الله في زبيد» قالوا: وفي رمع.

قال: «وفي رمع»[١] ، قالها في زبيد ثلاثاً، وفي رمع مرة واحدة.

ولهذا ظهرت البركة فيهما وفي زبيد أكثر.

قال العلماء: ولما اختط ابن زياد مدينة زبيد في التاريخ المذكور جعلها دار ملكه ومقر إقامته، فلمّا كان سنة خمس ومائتين حج من اليمن جعفر مولى بن زياد بمال وهدايا وتقدم إلى العراق فصادف المأمون بها فأوصل ما عنده من الأموال والهدايا والتحف [واللطائف] [٢] إليه فسر المأمون بذلك وسيره إلى اليمن في سنة ست ومائتين وسير معه ألف فارس من مسودة خراسان، فعظم أمر ابن زياد وملك إقليم اليمن بأسره واشترط على عرب تهامة ألا يركبوا الخيل، فملك ابن زياد حضرموت والشحر ومرباط وأبين وعدن والتهائم إلى حلّي بن يعقوب، وملك من الجبال الجند وأعماله ومخلاف جعفر ومخلاف المعافر وصنعاء وأعمالها ونجران وبيحان والحجاز بأسره، ولما ملك ابن زياد اليمن وأصل الخطبة لبني العباس وحمل الأموال العظيمة والهدايا النفيسة [ولم][٣] يزل باليمن إلى أن توفي هنالك وكانت وفاته في سنة [خمس] [٤] وأربعين ومائتين.

---

(١) الحديث: أخرجه عبدالرزاق في مصنفه، ١١/٥٤.

(٢) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٤) [ ] ساقطة من «الأصل» و«ج» والمثبت من «ب».

Marfat.com

فلمّا توفي محمد بن زياد في التاريخ المذكور قام بعده ولده إبراهيم بن محمد بن زياد فقام بالأمر أتمّ قيام وسار سيرة أبيه، ولم يزل على السيرة المحمودة إلى أن توفي وكانت وفاته في سنة ثمانين ومائتين.

فلمّا توفي في تاريخه المذكور قام بعده ولده زياد بن إبراهيم بن محمد بن زياد، فلم تطل مدته ولم أقف على تاريخ وفاته.

فقام أخوه إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد وهو المكنى بأبي الجيش فطالت مدته في الملك وبلغ فيه نحواً من ثمانين سنة، فاشتقت عليه أطراف البلاد وتقلّب عليه كثير ممن كان تحت طاعته.

فممن قام بالدعوة بطاعته: صاحب صنعاء وهو أسعد بن أبي يعفر إبراهيم بن محمد بن يعفر بن عبدالرحيم الحوالي، ولكنه كان يخطب لأبي الجيش [ويضرب الدراهم][1] على اسمه، ولم يكن يحمل لأبي الجيش هدية ولا ضريبة ولا ميرة، وثار بصعدة الإمام الهادي يحيى بن الحسين الرسي وتغلّب عليها.

وامتنع من ملوك تهامة الأمير الكبير سليمان بن طرف صاحب عثر[2] وهو الذي ينسب إليه المخلاف السليماني، وكان مع امتناعه يخطب لابن زياد، ويضرب السكة على اسمه.

ولما طعن ابن زياد في السن امتنع عن طاعته أصحاب الأطراف، و بقي في يده من البلاد من عدن إلى حرض وذلك نحو عشرين مرحلة طولاً، ومن غلافقه[3] إلى أعمال صنعاء عرضاً، وذلك نحو خمس مراحل.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) عثر: بفتح العين المهملة وسكون الثاء، وسمّيت بذلك لأنها يقابلها من البد قرية يقال لها عثر قد خربت منذ زمن طويل، وهي بين حرض وحلي. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٧٦، الجندي: السلوك، ٣٢٧/٢.

(٣) غلافقة: ميناء قديم على ساحل البحر الأحمر بالغرب من مدينة زبيد، كانت فرضة زبيد على ساحل البحر ولما أسس الملك الناصر أحمد الرسولي سنة ٨٢٢هـ ميناء الفازة ضعفت غلافقة وأقفرت ثم تعرضت للدمار في القرن العاشر الهجري. المقحفي: معجم البلدان، ١١٨٢/٢.

Marfat.com

روى عمارة في كتابه المفيد قال: رأيت مبلغ ارتفاع أعمال ابن زياد بعد تقاصرها وذلك في سنة ست وستين وثلاثمائة: من الدنانير ألف الف دينار، خارجاً عن ضرابته على مراكب أهل الهند من الأعواد المختلفة والمسك والكافور والسنبل وما أشبه ذلك، وخارجاً عن ضراب العنبر في السواحل من باب المندب[١] إلى الشحر، وخارجاً عن ضرابته على معادن اللؤلؤ، وعن ضرابته على جزيرة دهلك[٢] هي خمسمائة وصيف، وخمسمائة وصيفة، من النوبة والحبش. وكانت وفاة أبي الجيش في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة.

وخلف ولداً اسمه عبدالله، وقيل زياد، وقيل إبراهيم، وتولت كفالته أخته، بنت لأبي الجيش اسمها هند وعبدٌ أستاذٌ حبشي اسمه رشيد، فلم تطل مدة رشيد وهلك عن قريب، وكان له عبد من مولدي النوبة يقال له: حسين بن سلامة، وتقدم ذكره في موضع من الكتاب.

ولما توفي حسين بن سلامة في تاريخه المذكور أولاً، ومات القائم من بني زياد، انتقل الأمر من بعده إلى طفل من بني زياد، قال عمارة: أظن اسمه عبدالله فكفلته عمته، وعبد حبشي اسمه مرجان[٣] وهو من عبيد حسين بن سلامة.

وكان لمرجان عبدان فحلان من الحبشة، ربّاهما في الصغر وولاهما الأمور في الكبر، يسمى أحدهما: نفيساً وهو الذي تولى التدبير في الحضرة، والعبد الثاني يسمى نجاحاً كان يتولى أعمال الكدراء والمهجم ومور وبيش.

وكان نفيس ظلوماً، غشوماً، وكان نجاح رؤوفاً، رحيماً، وكان مرجان يفضل نفيساً على نجاح، وكان ابن زياد وعمته يفضلان نجاحاً على نفيس، فشكا نفيس على سيده مرجان ذلك

---

(١) باب المندب: هو الفتحة الجنوبية لمدخل البحر الأحمر الجنوبي وتحيط به سلسلة من الجبال وكان الملاحون القدامى يسمونه (باب المندم). المقحفي: معجم البلدان، ١٦٥٢/٢.

(٢) جزيرة دهلك: إحدى الجزر اليمنية تقع في البحر الأحمر وتربط بين اليمن والحبشة، وقد كان بنوا أمية يتخذونها منفى للخارجين عليهم.

(٣) مرجان: ستأتي ترجمته.

Marfat.com

من فعلهما فقبض عليهما مرجان وسلمهما إلى نفيس فأخذهما نفيس وبنى عليهما جداراً وهما قائمان يناشدانه الله حتى ختمه عليهما، فكان آخر العهد بهما وذلك في سنة أربع وأربعمائة.

فكانت مدة بني زياد في الملك في اليمن مائتي سنة وثلاث وستون سنة[١]، وذلك من سنة أربع ومائتين وهو تاريخ اختطاط زبيد إلى سنة سبع واربعمائة والله أعلم، وساذكر إن شاء الله تعالى ما كان من نجاح في موضعه من الكتاب وبالله التوفيق.

[١٠٤٤] أبو عبدالله محمد بن زياد المأربي

نسبه إلى مأرب مدينة السد، كان شاعراً، فصيحاً، محسناً، مداحاً للملوك، ووفد عليهم، وكان سمحاً، جواداً، أكرم الناس بمايملك، ذكره عمارة في مفيده وقال: مدح المفضل بن أبي البركات الحميري فوصله بألف دينار، فقال: يشكره في قصيدة أخرى.

ووهبت لي الألف التي لوأنها وزنت بصم الصخر كانت أبهرا

وكان أول من نوه باسمه الشريف الأمير عيسى بن حمزة، ثم الحسني صاحب عثر وكان قد وصله بصلات جزيلة وعامله بكرامات جميلة.

قال عمارة: حدثني والدي- وكان قد عمّر مائة سنة وخمس سنين-، قال: كان من[٢] دخول الغز اليمن أخذوا الشريف الأمير يحيى بن حمزة أسيراً إلى العراق، وبقي أخوه الأمير عيسى بن حمزة أميراً في البلاد، فلم يزل يجتهد ويكاتب ويبذل الأموال حتى افتك أخاه يحيى بن حمزة من العراق، فلمّا أعاد يحيى إلى عثر، دبّر على أخيه عيسى فقتله وملك الأمر، فقال محمد ابن زياد هذه القصيدة يذكر فيها قتل عيسى ويرثيه وينعي على يحيى فعله في أخيه.

---

(١) في المفيد لعمارة ، ٨٤، «مائتي سنة وثلاث سنين» وهو الصواب

[١٠٤٤] ترجم له: العماد الأصفهاني، خريدة القصر ٢/١٣٨

(٢) وردت في خريدة القصر وجريدة العصر ، ٢/١٣٨ ، «أنه لما كان» .

Marfat.com

قال عمارة: ولم أكتب فيها إلا ما علق [بخاطري][1] وحفظته في المكتب وهي طويلة فمنها بعد غزل طويل:

خنـــت المـــودة وهـــي ألأم خطـــة وسلوت عن عيسى ابـــن ذي المجـــدين
يا طفّ عشـــر أنـــت طـــفٌّ آخـــر يا يوم عيـــسى أنـــت يـــوم حـــسين
قد كان يشفي بعض ما بي من جوى لو طـــاح يـــوم الـــروع في الخـــيلين
ابلـــغ بـــني حـــسن وإن فارقتـــهم لا عـــن قلـــيً وحللـــت بـــاليمنين
أني وفيّـــت بـــود عيـــسى بعـــده لا لو وفيـــت قلعـــت أســـود عـــيني
قرت عيـــون الـــشامتين واســـخنت عيني علـــى مـــن كـــان قـــرة عـــيني

وكان المأربي المذكور قد نذر حين قتل عيسى بن حمزة المذكور أن لا يرى الدنيا إلا بعـــين واحدة فغطى إحدى عينيه بخرقة إلى أن مات ولما انتهى الشعر الذي رثى به المأربي عيسى بـــن حمزة إلى أخيه يحيى بن حمزة القاتل لأخيه غضب قال: جلّدَني الله جِلدةَ المأربي، لأسفكن دمـــه، فقال المأربي:

نبئّت أنك قـــد اقـــسمت مجتهـــداً لتسفكن علـــى حـــر الوفـــاء دمـــي
ولو تجلد جلـــدي مـــا غـــدرت ولا أصبحت الأم من يمشي علـــى قـــدم

ومن شعره في أبي السعود بن زريع اليامي صاحب عدن قوله:

يا ناظري قل لي تـــراه كمـــا هُـــوَهْ إني لأحـــــسبه تقمـــــص لؤلـــــوه
ما إن بـــصرت بزاخـــر في شـــامخ حـــتى رأيتـــك جالـــسا في الـــدملؤة

قال عمارة: فحدثني الفقيه أبو علي الحسن بن علي الزيلعي قال: هجا المأربي باليمن رجلاً من سلاطينها فاعتقله لينظر فيما ذكر له عنه فخافت نفس المأربي أن يتم عليه مكروه، فكتـــب

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

المأربي من السجن إلى سلطان آخر -وكان صديقاً له- هذين البيتين فركب ذلك الرجل إلى السجن ففكه وأخرج المأربي، وسلمه إلى من يمنعه من قومه، ثم لقي السلطان فشفع في المأربي واعتذر إلى السلطان من كسر السجن والبيتين قوله:

أسِفْ إن طار أو طر إن أسف وإن لان الفتى فاقس أو يقس الفتى فَلِنِ
حتى تخلصني من قعر مظلمة فأنت آخر سهم كان في قرني

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

[١٠٤٥] (أبو عبدالله)[١] محمد بن سالم بن زيد بن اسحاق الأصبحي نسباً[٢] السلامي بلداً

كان فقيهاً، فاضلاً، ولد سنة خمس وتسعين وأربعمائة[٣].

تفقه بيحيى بن محمد بن أبي عمران وغيره، وكان جليل القدر، شهير الذكر. قال ابن سمرة: وعنه أخذ الفقه السيد فضل بن أسعد بن حمير المليكي، وكان مولد الفقيه فضل في صفر من سنة اثنين وعشرين وخمسمائة وهو فقيه، مجوّد، عارف، ورع، كريم النفس، ارتحل إليه الأصحاب رغبةً في كرمه، واقتباساً من علمه.

وأخذ عنه أيضاً جماعة منهم: أخوه عبدالله بن سالم، وفضل بن يحيى وغيرهما.

قال الجندي: ولما دخلت الملحمة فجئت عن شيء من أخبار بني إسحاق المذكورين فقيل كانوا يسكنون موضع من جبل بعدان، ثم نزل الفقيه الملحمة لأجل التفقه ومخالطة أهله، ولم يزل بها حتى توفي، وكان قد لزم مجلس التدريس بعد شيخه يحيى بن محمد بن أبي عمران الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

---

(١) طمس من «ب».

(٢) في السلوك للجندي ، ١/٣٣٨ ، «البعداني نسباً» .

[١٠٤٥] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢١٣-٢١٤، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، ١/٣٠٧، الرسولي: العطايا السنية، ص٥٤٧.

(٣) في السلوك للجندي ، ١/٣٣٨ ، «خمس وسبعين وأربعمائة» .

Marfat.com

وكان مجتهداً، مجوّداً في الفقه، حسن الديانة، تفقه به أخوه عبدالله المقدم ذكره.

قال الجندي: وهو الذي عده ابن سمرة في أصحاب الشيخ يحيى، [وذريته وذرية] [١] أخوه عبدالله يسكنون في قرية قريبة من الملحمة تعرف بالعراهد[٢] بـ(عين مهملة بعد آلة التعريف وراء بعدها ألف بعدها هاء مكسورة ودال مهملة).

وكانت وفاة الفقيه سنة سبع وسبعين، وقال ابن سمرة: سنة ست وسبعين وخمسمائة.

وقد ذكرت أخاه عبدالله في موضع العبادلة رحمة الله عليهما.

[١٠٤٦] أبو عبدالله محمد بن سالم أبا عقبة الخولاني

كان فقيهاً، فاضلاً، وله تصانيف جيده، وخطب مستحسنة.

ولما توفي خلفه ابن له اسمه عبدالرحمن، كان زميلاً للفقيه أبي الخير الآتي ذكره، ولابن الرسول.

وتوفي لبضع وسبعمائة، وخلّف ولدين له كانا فقيهين أحدهما أحمد والآخر أبو بكر، وكان أبو بكر حاكم الهجرين[٣] مشتغلاً بقيد الأوابد ولم أتحقق وفاة أحدهما رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٤٧] أبو عبدالله محمد بن سالم بن عبدالله بن محمد بن سالم بن محمد بن يزيد الشعبي

وقد يقال اليزيدي نسبه إلى جده يزيد المذكور.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) العراهد: قرية عامرة في السحول: تقع إلى الشرق من سوق السبت أو (سوق السويق) الواقع في منتصف الطريق بين مدينة إب والمخادر. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١١٤١/٣.

[١٠٤٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٦٠/٢.

(٣) الهجرين: هي إحدى قرى اليمانية في خولان العالية بمشارق صنعاء، وهي قرية أثرية. المقحفي: معجم البلدان، ١٨٠٣/٢.

[١٠٤٧] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٠٠، الجندي: السلوك، ٢٤٢/١-٢٤٣، الأفضل الرسولي: [illegible] ص٥٤٢.

وكان فقيهاً، فاضلاً، وأصل بلد أهله ذبحان أحد معاشير الـــدملؤة انتقلـــوا إلى ذي أشـــرق وتديروها، ولهم بها عقب يعرفون ببني الإمام، وهم بيت صلاح وعلم.

أثنى ابن سمرة على جماعة منهم، وأول من ذكر منهم هذا وهو جدهم وأظنهم أول مـــن ولي الإمامة منهم في جامع ذي أشرق.

قال: وذريته على ذلك إلى الآن من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

قال ابن سمرة حين ذكر هذا: ومنهم الشيخ محمد بن سالم، تفقه بالقاسم بن محمد، وأخذ عن أبي الفتوح بن ملامس "الترمذي"[1] في صفر من سنة عشرين وأربعمائة، وكـــان خـــيراً، زاهداً، فاضلاً، ورعا.

توفي بذي أشرق في شهر رمضان من سنة ست وخمسين وأربعمائة رحمة الله عليه.

[١٠٤٨] أبو عبدالله محمد بن سالم بن علي العنسي

بـــ(النون بين العين والسين المهملتين) المعروف بابن البانة.

كان فقيهاً، عارفاً، مجوداً تفقه بالفقيه عمر بن مسعود الأبيني، وبالوزيري، وأخـــذ عـــن المقدسي، ثم امتحن بالقصة التي نسبت عنه وعن المقدسي.

قال الجندي: وذلك ما أخبرني به جماعة من الثقات الأثبات، أن المقدسي كـــان فقيهـــاً، عارفاً، أصولياً، منطقياً، قدم تعز فجعل مدرساً في المدرسة العليا المعروفة في مغربة تعز بمدرســـة أم السلطان، وكان الفقيه محمد بن البانة المذكور يصحبه في جماعة، فكانا يتذاكران من علـــم الكلام بما لا يحتمله العقول ولا تقبله، فنسبا جميعاً إلى الزندقة والكفر، وتكرر ذلـــك منـــهما،

---

(١) الترمذي: يقصد به كتاب الجامع في الحديث لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي.

[١٠٤٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٩١٨، الأنس الجليل ١/١٨٠.

ونفر الناس عنهما نفوراً شديداً، وتردد الفقهاء في أمرهما حتى شهد عليهما أحمد بن الصفي[١] المقدم ذكره إن شاء الله تعالى، فاجتمع الفقهاء إلى ابن آدم، وأخبروه بما شهد به الفقيه أحمد ابن الصفي، فصعب ذلك عليه واستعظمه، وقال للفقهاء: ماذا ترون؟

ما رأينا إلا تبع لرأيك فأشر بما تراه فنحن ممتثلون وأمر بما شئت فنحن قائلون وقم لله وإلا انتشرت هذه البدعة ومرق الناس عن الدين أو كما قالوا، فقال الصواب أنا نطلع المغربة يوم الجمعة ونصلي الجمعة في جامعها فإذا خرجا هذان الرجلان وقعدا قتلناهما وأرحنا منهم الإسلام والمسلمين، فأجابوا بالطاعة وتعاهدوا على ذلك، فنقل الكلام إلى المقدسي وابن البانة، فحقق لهما ما اتفقوا عليه، فلمّا كان يوم الجمعة طلع الفقيه أبو بكر بن آدم إلى عدينة وكان يومئذ مدرساً في المدرسة الشمسية وساكنا فيها، فلمّا صار في جامع المغربة [واجتمع إليه الفقهاء][٢] وحان وقت الصلاة، دخل المقدسي الجامع ومعه جماعة من الرجال يحرسونه وفي أيديهم السلاح وهم حوله، ولم يصل ابن البانة [فبحث الفقهاء عن سبب ذلك] [٣]، فقيل لهم: لما سمع ابن البانة بما اتفقتم عليه من الأمر تقدم إلى المقدسي وحذره وعزمه مما اتفقتم عليه وأمره بالتقدم إلى الملك الواثق والإلتزام به، ثم نزل من فورة إلى عدينة متخفياً فاكترى نجيباً إلى زبيد، وسافر إليها وكان السلطان الملك المظفر بزبيد، وكان بين ابن البانة وبين الملك الأشرف معرفة وجوار، وكان يدل عليه كثيراً، فلم يعلم به الملك الأشرف [حتى صار منطرحاً على بابه، فحين علم الأشرف بوصوله استدعاه، واستخبره عن أمره فأخبره القصة، فكتب] [٤]

---

(١) أحمد الصفي [ت لبضع وسبعمائة]: فقيه، درّس بالرشيدية وعلم الملك العادل بن الأشرف تعليماً جيداً. الجندي: السلوك، ٢/١٢٤.

(٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٤) [ ] زيادة من السلوك.

Marfat.com

حينئذ إلى أبيه الملك المظفر يخبره بالقصة، وقيل بل أمره الملك الأشرف أن يكتب قصتة يشكو من فعل الفقهاء معه.

فلمّا وقف الملك المظفر رحمه الله على ذلك صعب عليه الأمر وخشي أن يسرع الفقهاء إلى شقاق يصعب عليه علاجه فكتب إليهم:

"أظلمتم الضياء، وخبطتم في عشواء، فاقتصروا عن هذه الأهواء، واشتغلوا بالنصوص.

فإنك يا ابن آدم أغنى المتفقهة، وأمثالك ممن هو في تلك الجهة، لم تحط علماً بما كتابك، ولو بهت أحدكم وسئل عن مسئلة على قولين، لم يكن في قدرته الجواب عنها حتى يكشف ويطالع، وإذا كان نعتكم[1] ما أفنيتم فيه أعماركم، فكيف تخرجون إلى أهوية تقيمون لها أمثالاً بظاهر ألفاظكم مما يستبدل بها أهويتكم، فاعتمدوا على الكتاب والسنة والصحيح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، واتركوا التمسك بالموضوعات عن النبي صلى الله عليه وسلم فلهذا علماء يوردون ويصدرون، ولستم من ذلك النمط في شيء، فالحذر الحذر كل الحذر، فمن حذّر فقد أنذر، فإن اقتصرتم وإلا قصرّكم السيف عن طول اللسان، فإنما قصدكم التلبّس على العوام بقيل وقال".

ثم أرسل الكتاب إلى الوالي بحصن تعز المحروس وأمر أن يأمر الخطيب بقراءته على المنبر يوم الجمعة بحضرة الفقهاء وغيرهم، ففعل الوالي ذلك فلمّا قرأ الخطيب كتاب السلطان يوم الجمعة كما أمر، فرق الفقهاء من ذلك وتفرقوا في البلاد.

وأقام أعيان الفقهاء في البلاد مهاجرين للمقدسي وهو مقيم على جوار من الواثق، وكان الملك الواثق مقيماً في تعز نائباً لأبيه لأجل غيبته في التهائم، فاقام المقدسي مدة يسيرة بعد ذلك مرض مرضاً شديداً وتوفي والفقهاء مهاجرون له فلم يحضر دفنه غير نفر يسير من عوام الناس، ودفن سحراً.

---

(١) لعلها "يبهتكم" والله أعلم.

Marfat.com

ولم يزل ابن البانة المذكور ملتصقاً بالملك الأشرف إلى أن توفي بعد إظهار توبته عما نقل عنه، وصنّف في ذلك مصنّفاً يدل على صحة رجوعه، ولم يزل القضاة والفقهاء منافرين له إلى أن أمكنه الدخول على القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني وهو يومئذ يتولى قضاء الأقضية مع الوزارة، فحلف له أنه ما تغير عن معتقد السنة، وأراه كتاباً صنفه في معتقد السلف، فقبل منه ذلك بعض قبول وأكثر الفقهاء لم يصدقه على ذلك.

ويروى أنه دخل يوماً على الملك الأشرف وعنده شيئاً من التحف فقال له: يا فقيه ليس مع الفقهاء شيء من هذا، فقال: عندهم ما قال الشاعر:

شيئان أحسن من عناق الخرّد [وألذ] [1] من شراب القراح الأسود
وأجل من رتب الملوك عليكم ثوب[2] الحرير مطرز بالعسجد
سود الدفاتر أن أكون نديمها طول النهار وبرد ظل المسجد

فقال الأشرف: نعم ما حفظت.

وكانت وفاته ليلة عيد الفطر، وقيل صبيحتها قبل صلاة العيد سنة [سبع] [3] وسبعين وستمائة.

قال الجندي: وأخبرني الثقة قال: كثيراً ما أرى الفقيه أحمد بن الصفي إذا زار القبور ومر بقبر ابن البانة عرّض عنه، ثم رأيته مرة قاعداً عنده، وقد كشف رأسه فدنوت منه وسالته عن السبب، فقال: رأيته في منامي البارحة على هيئة حسنة، وعنده كتب كثيرة حوله، فقال لشخص عنده: هات الكتاب الفلاني للفقيه ليزول عن قلبه ما أخذه[4]، فقلت يا سيدي : أنت

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».
(٢) وردت في السلوك «وشي»، ١١٨/٢.
(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».
(٤) وردت في السلوك ، ١١٨/٢ ، «ما أخذ علي».

Marfat.com

صادق ثم اعتنقته [واعتنقني] (١) وزال ما في باطني، وعزمت على زيارته رحمة الله تعالى عليه.

[١٠٤٩] أبو (عمران)(٢) محمد بن سبأ بن أبي السعود بن زريع بن العباس اليامي ثم الهمداني

صاحب عدن، كان ملكاً، ضخماً، كريماً، شهماً، استولى على ملك عدن بعد أخيه الأغر بن سبأ بن أبي السعود وقد تقدم سبب استقلالهم بالملك فيها.

وكان محمد بن سبأ المذكور هارباً من أخيه الأغر لائذاً بالمنصور بن المفضل بن أبي البركات الحميري، فلمّا توفي أخوه الأغر في التاريخ المتقدم كتب بلال بن جرير إلى مولاه محمد ابن سبأ يخبره بموت أخيه، ويأمره بالمبادرة إلى عدن، ويعده بالقيام معه بالنفس والمال، وسيّر بالكتاب رجالاً من همدان، فلمّا بلغ الكتاب إلى محمد بن سبأ خرج مع الهمدانيين من عند منصور بن المفضل يريد عدن، فلمّا صار على قرب من عدن لقيه الشيخ بلال بن جرير لقاءً حسناً، ترجل بين يديه وسار معه إلى المنظر، فأقعده فيه، ثم نزل فأقعد الناس واستحلف له العسكر جميعاً.

ثم بعد أيام أمره أن يتقدم إلى الدملؤة ويحاصر أنيساً ويحيى العامل، ففعل ذلك واستولى على البلاد بأسرها، وأطاعه من كان تحت طاعة أبيه من أهل السهل والجبل ببركة بلال و يمنه وزوجه [بابنته وصرف في جهازها] (٣) أموالاً جليلة. وفي اثناء مدته قدم من مصر القاضي الرشيد أحمد بن الزبير الأسواني برسالة من الخليفة من مصر إلى الأغر علي الداعي بن سبأ بن أبي السعود بتقليد الدعوة له سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، فوجد علياً قد مات، فقلد الدعوة

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) وردت في «ج» «أبو عبدالله».

[redacted]

[١٠٤٩] ترجم له، عمارة: المفيد، ١٠٧، ابن سمرة: الطبقات، ١٨٠، ثغر عدن، ٢٤٨.

(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

أخاه محمد بن الداعي سبأ بن أبي السعود، ونعته بالمعظم، ووصفه بالمتوج المكين، [ونعت] (١) وزيره الشيخ بلال بن جرير بالشيخ السعيد الموفق السديد.

وكان الداعي محمد بن سبأ ملكاً، عادلاً، جواداً، وبلغ من جوده [أنه أشاع من بلّغ أنه أن يكتب حاجته ويرفعها] (٢) إليه فكل رقعة تصل إليه بمال أو ثياب فإنه يطلق عليها خطه وعلامته كائناً من كان.

قال عمارة: وكان الداعي محمد بن سبأ من كرام الملوك، وكان ممدحاً ويثيب على المدح، ويكرم أهل الفضيلة، وربما قال البيت والأبيات.

قال: ورأيته في يوم عيد وقد أحرقته الشمس في المصلى بظاهر الجؤة والشعراء يزاحمون على السبق بالنشيد، فقال لي: قل لهم- وارفع صوتك- لا تتزاحمون، فلست أقوم حتى تفرغوا، وكانوا ثلاثين شاعراً، ثم أثابهم جميعاً. ومكارمه أكثر من أن تحصر وأشهر من أن تذكر.

وفي أيامه توفي الشيخ السعيد بلال بن جرير، وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وقيل في سنة سبع وأربعين والله أعلم.

وفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة ابتاع الداعي محمد بن سبأ من الأمير منصور بن المفضل جميع ما تحت يده من المعاقل والحصون والمدن بمائة ألف دينار وهي ثمانية [وعشرون] (٣) حصناً، ومن المدائن مدينة ذي جبلة واحدة منها، ونزل منصور بن المفضل إلى حصني صبر وتعز، وصعد الداعي إلى المخلاف فسكن بذي جبلة، وتزوج بزوجة الأمير منصور بن المفضل وهنأه جماعة من الشعراء بالمعاقل والعقيلة المذكورين، وطاش فرحاً بما صار إليه وبسط يده بالعطاء.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

قال عمارة: وطلعت إليه يوماً أنا والحسين النبلي من ذي جبلة إلى حصن حب فكان كلما دخلت عليه رقعة وقع فيها بما مثاله: "الحمدلله وحده"، فلمّا انتهينا إلى الحصن أحصينا الرقاع التي بأيدي الناس فكان مبلغ ما فيها خمسة آلاف دينار فدفعها خزانة في ذلك اليوم بأسرها، هذه رواية عمارة والجندي.

وقال ابن سمرة: كان ذلك في سنة ثمان وأربعين، وفيها توفي الداعي محمد بن سبأ كما حكاه عمارة في مفيده.

[وقال ابن] (١) سمرة: كانت الزلزلة ليلة الأحد في رجب من سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وكان الداعي يومئذ في الصريحين: دار النزهة للملوك وأرباب النعم في ذي جبلة، وانهدم في تلك الزلزلة حصون كثيرة، وخسف بمنزل مشهور بذي حوال في الثجة.

قال: ومات الداعي سنة خمسين وخمسمائة، وقبره مشهور. انتهى كلام ابن سمرة.

وقد قيل إنه مات سنة تسع وأربعين والله أعلم وكان وفاته بالدملؤة.

وقال محمد بن مصباح: سمعت الطواشي نظام الدين مختص يقول أنبش الزنوج بالمنصورة في أيام الملك المنصور نور الدين عمر بن علي بن رسول قبوراً هنالك فأخرجوا من قبر فيها تابوتاً من أنبوس ففتحوه عن رجل أصفر اللون سالم من التفصيل والتغيير في خنصره خاتم صغير من ذهب فقلت: أرني إياه فطرحوه عندي، وأخذت الخاتم والتابوت، فأمرت من اشترى له ثوبين مليحين كفنته فيهما، وأمرت من حفر له قبراً، ودفنته فيه، فقال لي بعض أهل الخبرة به أنه الداعي محمد بن سبأ بن أبي السعود، والله أعلم.

ولما توفي الداعي محمد بن سبأ كما قلنا، قام بالأمر بعده ولده عمران بن محمد بن سبأ ويلقب بالمكرم، واقتفى طريق أبيه مع زيادة لائقه وأخلاق رائعة، وقد تقدم ذكره في موضعه من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

[١٠٥٠] أبو عبدالله محمد بن سعد[١] بن الحسن بن شريك جد الصباحي ثم الحميري

وكان مشهوراً بين أهل عصره بالحميري، كان فقيهاً، فاضلاً، خاصة في الأدب، درّس بمدرسة الحمادي وهي مدرسة لبعض مشائخ بني أبي المعالي الحرازيين، وكانت قراءته في زبيد، وكانت وفاته في ريمةالمناخي لبضع وتسعين وستمائة وليس له عقب رحمة الله عليه.

[١٠٥١] أبو عبدالله محمد بن سعد بن محمد بن علي بن سالم المعروف بأبي شكيل الخزرجي الأنصاري

الفقيه الشافعي، قال الجندي: نسبه في تيم الله من الخزرج.

قلت: ليس للخزرج ولد اسمه تيم الله وإنما تيم الله اسم النجار فإنه تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، وليس بيت أبي شكيل من بني النجار وإنما هم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ويقال إنهم من ولد سعد بن عبادة[٢] والله أعلم.

وكان فقيها، مشهورا، عارفا، بارعا، محققا.

ولد في رجب سنة أربع وستين وستمائة[٣]، وتفقه بأبي الخير بن عبدالله بن إبراهيم المأربي، وبأبي أسد وكان كماله وتفقيهه[٤] بابن الأديب الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وولاه بنو محمد بن عمر قضاء زبيد فأقام على ذلك مدة طويلة، وكانت سيرته أحسن سيرة، لم ينقل عنه ما ينقل عن غيره من الحكام، من أخذ الرشا وغير ذلك، واستعان على قيام حاله بالزراعة في وادي زبيد والتجارة.

---

(١) في السلوك للجندي ، ٢/٢٥٧ «أسعد».

[١٠٥٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٥٧.

[١٠٥١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٦٠، با مخرمة: ثغر عدن،٢٤٩.

(٢) سعد بن عبادة رضي الله عنه: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد الخزرج، صاحب المواقف المشهورة بالإسلام وأخباره أكثر من أن تحصر في هذه الزاوية.

(٣) وردت في السلوك للجندي ، ٢/٤٦٠ «٦٢٤» بالأرقام.

(٤) وردت في السلوك للجندي ، ٢/٤٦٠ «كمال تفقهه».

Marfat.com

ثم لما قام القاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي وكان قيامه أول سنة أربع عشرة وسبعمائة، نقل إليه عن القاضي محمد بن أبي شكيل ما يوجب المباينة، فحصل في نفس القاضي جمال الدين ما غير [باطنه](١) وظاهره، فأقره على ما هو فيه إلى أول سنة خمس عشرة وسبعمائة، ثم فصله عن القضاء في زبيد بالمشيرقي ،وحضر من شهد عليه شهادات الله يعلمها.

قال الجندي: والظاهر أنها غير صحيحة لكنها قبلت للغرض والهوى(٢) فصودر في طلب مال بالسجن والترسيم.

ولم يزل بطالاً عن الأسباب إلى أن استمر القاضي رضى الدين محمد بن أبي بكر الأديب في القضاء الأكبر، فأعاده في قضاء زبيد فأقام شهراً، ثم عزله السلطان، وكان السبب في ذلك من ابن الأديب بعد أن استعاد له ما كان أخذ له إلى الخزانة ثم انتقل عن زبيد بعد العزل بأيام إلى قرية السلامة(٣)، فأقام بها [متجوراً عند الفقيه](٤) علي بن أبي بكر الزيلعي المذكور أولاً، فأقام عنده شهراً خشية المصادرة وكان قد بلغه أن السلطان هم بذلك.

فلمّا توفي ابن الحرازي قاضي عدن يومئذ، وكان وفاته في سنة ثماني عشرة وسبعمائة [راجع] (٥) ابن الأديب لأبي شكيل المذكور أن يكون حاكماً بعدن ومدرساً فأجابه السلطان إلى التدريس ولم يجبه إلى القضاء، فأقام إلى سنة عشرين وسبعمائة، وهو مترتب ثم تلطف له ابن الأديب في طلب، فسح من السلطان لزيارة أهله في الشحر فأذن له، فتقدم إلى أهله وأرسل أخاه من الشحر إلى عدن يكون نائباً له، فأقام إلى سنة ثلاث وعشرين، ثم سافر من الشحر يريد مكة المشرفة في طريق حضرموت، فلمّا انقضى حجه عاد إلى اليمن في طريق تهامة فلمّا صار في تعز لقيه الفقهاء بها فسلموا عليه وأقام في تعز أياماً فعلم به السلطان الملك المجاهد، فكتب له بأشياء من الجلالة والاحترام وغير ذلك، وأقام في تعز أياماً ثم تقدم نحو عدن، فتبعه

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) وردت في «ب» الهوا.

(٣) قرية السلامة: تقع في أعلى وادي حيس شرقاً وهي اليوم أنقاض وخرائب. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٣٨٣.

(٤) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٥) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

جندار[١] إلى لحج فعاد من لحج إلى تعز فلمّا وصل تعز أمر السلطان باطلاعه الحصن، وطولب بمال نحو عشرة آلاف دينار، فلمّا نزل السلطان إلى عدن في سنة تسع وعشرين نزل بصحبته وتحلل أمره.

وكان فقيهاً، محققاً، ومن مصنفاته الحسنة شرح الوسيط، وهي شرح حسن مفيد، وله أجوبة شافية على سؤالات من الفقهاء المحققين.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٠٥٢] أبو عبدالله محمد بن سعيد

كان فقيهاً، فاضلاً، من قوم أفاضل أخيار يقال لهم الأهزون نسبة إلى جد لهم أسمه هزان بـ(كسر الهاء وفتح الزاي وبعد الزاي ألف بعدها نون) يسكنون جبل جحاف بـ(ضم الجيم وفتح الحاء المهملة والألف بعدها فاء) وهو جبل يتصل بناحية حجر.

تفقه محمد بن سعيد المذكور بأهل جباء.

وكان له ولد يقال له الخضر تفقه بمصنعة سير على الفقيه محمد بن أبي بكر الأصبحي أيضاً، وكان فقيهاً، ورعاً، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٥٣] أبو عبدالله محمد بن سعيد المعروف بالثريبا

بـ(ضم الثاء المثلثة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وآخره ألف)، أصله من أبين وكان من أتراب مبارك المقدم ذكره، وكان هذا أكبر منه.

و بإشارة هذا الفقيه بنى الأتابك الجامع بخنفر[٢]، وكان سبب في ذلك أن الأتابك حمل للفقيه هذا مالاً وسأله قبوله كيف شاء إما لنفسه أو يفرقه على من يراه مستحقا له، فلم يقبل

---

(١) وردت في تاريخ ثغر عدن ، ٢٥٠ ، «خندار».

[١٠٥٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ١١٥/٢.

[١٠٥٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٥٧/٢، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٢١.

(٢) خنفر: بفتح الخاء المعجمة وسكون النون وفتح الفاء وسكون الراء، وتسمى اليوم زنجبار، وهي مركز محافظة أبين.
الجندي: السلوك، ٢/ هامش ٤٤٩.

Marfat.com

الفقيه، بل قال له: الصواب أنك تبني به جامعاً أنفع لك بذلك، فاعتمد الأتابك إشارته وكانت مباركة.

فلمّا توفي خلفه ابنه إبراهيم وكان فقيهاً، صالحاً، ارتحل إلى تهامة برفقة الفقيه مشقر المقدم ذكره فقدما على الإمام أحمد بن موسى بن عجيل فأسكنهما في بيت واحد.

قال الفقيه مشقر: بينما نحن ذات ليلة نصلي التراويح خلف الفقيه أحمد، إذ رأيت صاحبي قد ذهب نحو البيت لّما تم[1] معنا التشفيع، فلمّا فرغنا من الصلاة وذهب كل منا إلى مترله أتيت المترل فوجدت صاحبي حزيناً باكياً متألماً، فسألته عن سبب ذلك فلم يجبني بشيء، ثم بات ليلته على ذلك لم يطعم شيئاً، ثم ظل كذلك وبات نحوه لم يفطر على شيء، فلمّا أصبحت جئت إلى الفقيه لأقرأ عليه، فحين أردت القراءة أردت أبتديها بسؤال من الفقيه في أمره، فنهرني الفقيه وقال: لا تشك أن إبراهيم من الأبدال.

ثم لما عدت من القراءة وجدته على ذلك الحال، فلم أزل ألاطفه وأسأل عن سببه، فقال لي: ما رأيت تلك الليلة النور الذي نزل ونحن في الصلاة وغشي على الفقيه دون غيره فشق عليّ ذلك حيث لم يحصل لي منه نصيب ولا لغيري، فقلت له ما رأى ذلك إلا أنت، وقد قال الفقيه: لا تشك أنك من الأبدال.

ثم عقب ذلك عاد بلده فلزم مسكنه وابتنى به مصلى إلى أن توفي على العزلة والعبادة لنيفٍ وتسعين وستمائة (رحمة الله عليهم أجمعين)[2].

[١٠٥٤] أبو عبدالله محمد بن سعيد بن محمد

---

(١) وردت في طبقات الخواص ، ٣٢١ ، «ولم يتم».

(٢) غير موجود في «ب» و «ج».

[١٠٥٤] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٤٨، الأكوع: هجر العلم ومعالمه في اليمن

كان فقيهاً، فاضلاً، خيراً، عالماً، حافظاً، وكان يسكن بالعدن بـ(فتح العين والدال المهملتين وآخره نون) وهو موضع ببلد صهبان.

وحج هذا الفقيه إلى مكة المشرفة فلمّا رجع توفي، وقد صار في راحة بني شريف، سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمة الله عليه.

[١٠٥٥] أبو عبدالله محمد بن سعيد بن معن القريظي

كان فقيهاً، صالحاً، محدثاً، وغلب عليه علم الحديث، ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة، وكان تفقهه بعمر بن عبدالعزيز الأبيني المقدم ذكره، وكان مجتهداً اختصر إحياء علوم الدين.

ودخل عدن فجمع كتب السنن، وألف منها كتاب المستصفى، ثم كتاب القمر على منوال الكواكب، وكان المستصفى من الكتب المباركة المتداولة في اليمن يعتمده الفقهاء والمحدثون ويتبرك به العلماء والأميون.

قال الجندي: ولقد وجدت بخط الفقيه الصالح محمد بن إسماعيل الحضرمي نفع الله به ما مثاله: أخبرني الفقيه فلان- رجل سمّاه من أهل سردد- أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقول له: «اقرأ كتاب المستصفى على ابن أبي حديد أو على الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي، ثم قرأ عليه الكتاب»، ثم قال الفقيه وهذا المنام يدل على بركة المصنف وفضل البلد الذي صنف فيه.

قال ابن سمرة: ثم قيل رأى النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بالتثبيت.

قال الجندي: ووجدت بخط بعض الفقهاء المتقدمين ما مثاله: سمعت الشريف أبا الحديد يقول: ثبت لي بطريق صحيح مسلّم عن الشيخ ربيع صاحب الرباط بمكة المشرفة أن رأى النبي

[١٠٥٥] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٢٥، الجندي: السلوك، ٣٧٥/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٥٥٢-٥٥٣، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٢٢، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢٥٠/٢، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٣٩/١.

Marfat.com

صلى الله عليه وسلم في سنة ست وتسعين وخمسمائة، فقال له: من قرأ المستصفى الذي صنفه محمد بن سعيد كاملاً دخل الجنّة.

قال الجندي: وامتحن بالقضاء، وكان ورعاً، زاهداً، وله قرابة هناك يعرفون بـــالقريظين إليهم خطابة القرية، ولهم خطابة فور، ولهم الجامع بقرية منيبة العليا ووقفه لهم ونظره إلـــيهم، يتوارثون ذلك إلى عصرنا هذا سنة تسع وتسعين وسبعمائة ويبدون من قلة الوقف[١] لعمـــارة الأرض والمسجد فلذلك لم يطق أحد أن يغيره ، ومن هم بذلك من الظلمة شغل بشاغل يشغله عن ذلك.

قال الجندي: ومن ذريته القاضي محمد بن علي بن مياس الآتي ذكره إن شاء الله تعـــالى بطريقة يأتي بيانها إن شاء الله تعالى، ومنه أخذ القاضي عليّ القضاء إذ هو ابن بنته، وكان قـــد امتحن بالقضاء وولي بعده أخوه علي بن سعيد، وكانت وفاته في القرية المذكورة وقت الظهر من يوم الأربعاء لست مضين من جمادي الأخره سنة خمس وتسعين وخمسمائة[٢] رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٥٦] أبو عبدالله محمد بن علي بن أسعد المعروف بابن التويم

بـــ(ضم التاء المثناة من فوقها بعد آلة التعريف ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وآخر الاسم ميم) أصله من قرية سهفنة ونسبه في الصعبيين.

---

(١) وردت في السلوك ١/٣٧٥ «يتأدون من غلة الوقف». ، وفي تاريخ عدن ، ٢٥١ ، «يبدءون من غلة الوقف».

(٢) في العطايا السنية ٥٥٢ ، والسلوك ، ١/٣٧٥ ، وتاريخ ثغر عدن ، ٢٥٠ «خمس وسبعين وخمسمائة» ، وفي طبقات فقهاء اليمن ، ٢٢٥ ، «ست وسبعين وخمسمائة» ، ويظهر أن "سبعين" تصحفت إلى "تسعين"وقد تكرر ذلـــك عـــدة مرات.

[١٠٥٦] ترجم له الجندي: السلوك ١/٣٧٣-٣٧٥، [illegible]

Marfat.com

وكان مولده سنة ستين وستمائة وتفقه بمحمد بن أسعد بن الجعميم المقدم ذكره، ثم صار إلى " قرامد" القرية المعروفة، بسؤال من أهلها فصار إماماً وخطيباً وانتفع به جماعة من أهلها في قراءة القرآن والعلم، فتفقه به الفقيه عبدالرحمن بن علي العامري، وولده أحمد وكلاهما خيران [وقرأ] [1] أحمد عليه التنبيه والمهذب والفرائض والشريعة للآجري، ولم يزل يقري ويفتي بهذه القرية.

وتفقه به أيضاً محمد بن عمر الوجيهي من أهل القرية فهو شاب مجتهد، صالح، مشتغل بطلب العلم، يعرف الفرائض، قرأها عليه وقرأ التنبيه والمهذب والبخاري والشريعة للآجري، وكان على الطريق المرضي في طلب العلم.

قال الجندي: وهذا الفقيه قد ناب في قضاء الجند ولم أقف على تاريخ وفاة أحد منهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

وقرامد بـ(فتح القاف والراء والألف الساكنة بعد الراء بعدها ميم مكسورة وآخره دال مهملة) وهي قرية قريبة من الجند والله أعلم.

[١٠٥٧] أبو عبدالله محمد بن سليمان القيقل

كان فقيهاً، محدثاً، فاضلاً، مجتهداً، وهو الذي سمع السلطان الملك المظفر الحديث، بقراءته على الفقيه محمد بن إبراهيم الفشلي.

وأصله من محل ماتع[2] من قرى وادي زبيد معروفة على الجانب من الوادي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

[redacted] الجندي: السلوك، ٢/٣٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٧٢.

(٢) قرية محل ماتع: إحدى قرى وادي زبيد وهي تحمل هذا الاسم إلى يومنا هذا. الجندي: السلوك، ٢/هامش٣٣.

Marfat.com

والقيقل بـــ(قافين مفتوحين بعد آلة التعريف بينهما ياء مثناة من تحتها وآخره لام) والله أعلم.

[١٠٥٨] أبو عبدالله محمد بن سليمان بن النعمان

كان فقيهاً، فاضلاً، مجوداً، عارفـــاً بالفقـــه، ودرّس بالجنـــد في مدرســـة عبـــدالله بـــن العباس، وكان تفقهه بسعيد بن منصور أحد أصحاب عمر بن مسعود الأبيني المقدم ذكرهما.

وكان أبوه سعيد بن النعمان فقيهاً، عابداً، ذا كرامات وإفادات، غلبت عليه العبـــادة، وقد تقدم ذكره في حرف السين.

ولم أقف على تاريخ وفاته، ولا تاريخ وفاة ولده رحمة الله تعالى عليهما.

[١٠٥٩] أبو عبدالله محمد بن الفقيه طاهر بن الإمام يحيى بن أبي الخير بن أسعد العمراني

المقدم ذكر والده وسيأتي ذكر جده إن شاء الله تعالى.

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عاملاً، مجوداً، ولد سنة ست واربعين وخمسمائة، وتفقه بأبيـــه طاهر وارتحل مع أبيه إلى مكة وأخذ بها عن جماعة، وأخذ سيرة ابن هـــشام عـــن عمـــر بـــن عبدالحميد، وكان أحد المشار إليهم في الفقه والدين والدرايه، وإليه انتهت الرئاسة بعد أبيـــه، وأخذ عنه جماعة.

وولي قضاء عدن، ولما سار إليه أخذ عنه بها جماعة من أهلها وغيرهم، وكان أهل عـــدن يقولون: ما دخل الثغر أحفظ منه ولا أجود في النقل بعد جده منه.

توفي على رأس ستمائة، وقيل كانت وفاته ببضع عشرة وستمائة رحمه الله.

[١٠٥٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٦١-٦٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٩٧.

[١٠٥٩] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٩، الجندي: السلوك، ٢/٢٧٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٥٥.

Marfat.com

[١٠٦٠] أبو عبدالله محمد بن عباس

بـــ(الباء الموحده والسين المهملة) أصله من الأشعوب أصحاب سامع، وسامع جبل بناحية الدملؤة.

كان فقيهاً، صالحاً، ورعاً، زاهداً، تفقه بابن البانة وبالأشرقي وبالقاضي محمد بن علـــي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وقد تقدم ذكر ورعه في ترجمة الفقيه أحمد بن علي الجنيـــد مـــا يستشهد به على غيره.

قال الجندي: ولما شهر عنه ما شهر من الصلاح، دُعي إلى نيابة شيء من المدارس، وامتنع عنه مع الحاجة، فلم يكن بعد أيام إلا وقد أعاضه الله تعـــالى بتـــدريس فـــدرس بالوزيريـــة، وانتفع به جمع كثير وخرج من أصحابه نحو من خمسة عشر مدرساً.

وكان مدرساً محمياً عن المعاصي، بدليل ما أخبرني الفقيه عثمان الشرعبي عنه، قال:

بلغني فضل مسجد الجند فجعلت أختلف إليه وأصلي فيه أياماً، فكنت إذا أحرم الإمـــام وبلغ المبلغ وأحرم الناس سمعت في الهواء تكبير جماعة لا أعلمهم يصلون بصلاة الإمام.

وكان كثيراً ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام.

وكان أول تدريسه في الوزيرية، وتفقه به جماعة كثيرون ودرّس منهم جماعة كعبدالرزاق وعثمان الشرعبي وغيرهما، وولي القضاء في تعز بعد محمد بن علي نيابةً.

وكان يقول: حججت فدعوت الله عند الحجر الأسود أن يعصمني من القضاء والفتيا. فلمّا صرت بين مكة والمدينة أمسيت مع القافلة في محطة، فلمّا رقدت رأيت في المنـــام حلقـــة عظيمة من الناس، فهرولت نحوها لأنظر ما بوجهها[1]، وإذا وسط هالتها شخص كأنه القمـــر ليلة تمامه، فقلت لبعض الحاضرين: من هذا؟

[١٠٦٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١٠٨، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٤٩.

(١) في السلوك للجندي ، ٢/١٠٨ ، «ما موجبها».

فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ورأيت رجلاً يسأله عن مسألة في ورقة قد ناوله إياها، وفي يده صلى الله عليه وسلم جزء من المهذب، وهو ينظر تارة في الجزء وتارة في المسألة، فجعلت أتعجب.

واستيقظت، فلم أكره الفتوى بعد ذلك اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وسلم، وبقيت على كراهة القضاء فعوفيت منه ولله الحمد.

وقال: كنت ذات مرة أفكر في نفسي، وأحدثها أنه لو كان لي مال لفعلت به كذا وكذا من الطاعات والمباحات، إذ سمعت قارئاً يقرأ ﴿وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ (١) فخرجت من الموضع وتأملت هل من تالٍ أو غيره، فلم أجد أحد، فعلمت أنها موعظةٌ من الله تعالى.

وكان يقول: كانت لي جارية، وكنت لها محباً، وكانت زوجتي تعلم ذلك فتغار عليّ، فقالت: إني لا أطيب معك إلا إن بعتني هذه الجارية، فإذا صارت في ملكي أملكت(٢) عليها.

فقلت في نفسي: أطيب نفسها وأبيعها عليها عقداً ثم أختار فسحه في المجلس، فلمّا عزمت على ذلك عرض لي قوله صلى الله عليه وسلم «لكل غادر لواء يعرف به يوم القيامة»(٣) ثم قلت: لا أغدر، فأتممت البيع.

وكانت وفاته على الطريق المرضي يوم الاثنين غرة ذي الحجة آخر شهور سنة سبع وثمانين وستمائة(٤) وقد بلغ عمره بضعاً وخمسين سنة والله أعلم.

[١٠٦١] أبو عبدالله وقيل أبو العباس محمد بن عباس بن عبدالجليل

---

(١) سورة الشورى آية (٢٧).

(٢) في السلوك للجندي ، ١٠٩/٢ ، «أمنتك».

(٣) الحديث: رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وأحمد في مسنده والدارمي في سننه.

(٤) في السلوك للجندي ، ١٠٩/٢، «تسع وثمانين وستمائة».

[١٠٦١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٥٠٨/١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٥٥/١، الأكوع: ميمر اليمن، ٢٢٦/١.

العقد الفاخر الحسن في ـــــــ

وهو والد العفيف عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن أبا حسان الحضرمي، وكان العفيف المذكور من أكابر أهل زبيد وأعيانهم، وملك كثيراً من نخل وادي زبيد، وكانت البيوت المطلة على سوق الفوفل كلها ملكه، وتزوج السلطان الملك المجاهد ابنته فازداد وجاهة ونباهة إلى أن توفي سنة سبع وأربعين وسبعمائة والله أعلم.

[١٠٦٤] أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن السايح

أصل بلده وادي زبيد من قرية التريبة، وقرابته هنالك يسكنون إلى الآن، وهم بيت من بيوت الأشاعر بوادي زبيد.

وكان محمد بن عبدالرحمن المذكور فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، مباركاً، معروفاً بالصلاح، وكان ذا معرفة تامة في الطب ومشاركة في غيره.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٠٦٥] أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن عمر بن أبي بكر البريهي [السكسكي][1]

صاحب ذي السفال، كان فقيهاً، بارعاً، عارفاً، محققاً.

ولد بسلخ جمادي الأولى من سنة إحدى وسبعمائة[2]، وتفقه بعمه صالح بن عمر البريهي المقدم ذكره، وكان فقيه البلد، وإليه رئاسة الفتوى والتدريس بها، وقصده الطلبة من نواحي شتى، وأخذوا وسيط الغزالي عند أبي الحسن الأصبحي المقدم ذكره وأخذ عنه مصنفه المعين.

[١٠٦٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٧٥/٢.

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

[١٠٦٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٣٨/٢-٢٣٩، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٠١، الخزرجي: اللؤلؤية، ٧٥/٢.

(٢) في السلوك للجندي، ٢٣٨/٢، «إحدى وستمائة».

Marfat.com

العقد الفاخر الحسن في ـــــــ

كان فقيهاً، فاضلاً، ناسكاً، مجتهداً، وكان مولده لثمان خلون من جماي الآخرة سنة سبع وستمائة، وتفقه بالفقيه عمر الحرازي، وبالصوفي من أهل الملحمة وابن مصباح وغيرهم، وكانت أمه من بني كحيل وهي ابنة الشيخ علي بن كحيل، وكانت امراة صالحة، قارئة لكتاب الله تعالى ذات ثروة فلذلك كان الفقيه من أهل الثروة وكانت صالحة، عابدة.

قدم الفقيه سفيان الأبيني إلى جبلة لغرض الزيارة، فعزمت عليه وأدخلته البيت وكان نزوله في مسجد السنة، ويقال إنها ولدت ابنها هذا سفيان في تلك الأيام فلذلك لقبته به.

قال الجندي: ويروى أن الفقيه سفيان الأبيني خطبها، فقالت: لا أتزوج بعد أبي القبائل أحداً ولا أغير صحبته بغيره، مع تحقق الناس لصلاح الفقيه سفيان الأبيني، وليست كنساء زماننا تغير المرأة منهن صحبة زوجها بغيره وإن كان دونه في الدين والدنيا.

قال: وقد ذكرت مصير مسجد السنة إليه بسعاية الفقيه يحيى بن سالم الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

قلت: وساذكره إن شاء الله في ترجمة الفقيه محمد بن عمر الزيلعي الجبرتي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

ولما صار إلى مسجد السنة لم يلتمس له شيئاً، إذ كان في غنى عنه وبورك له في العلم والمال وكان شديداً في ذات الله تعالى، قائلاً بالحق، عاملاً به، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر، وكان بينه وبين الفقيه عمر بن سعيد العقيبي مودة إلى أن توفي على الحالِ المرضى سنة اثنتين وثمانين وستمائة وقبر بمحيطان إلى جنب قبر والده.

وكان له ابنان وابنتان، فتوفي الابنان في حياته، وتزوج محمد بن أحمد العرشاني إحدى البنتين، وتزوج الأخرى علي بن العسيل في حياة أبيها، وإليهما صارت تركته، وإلى ابنته نصيب مما ظهر، واستولى علي بن العسيل على مسجد السنة ثم صار ابنه من بنت الفقيه، والله أعلم.

[١٠٦٨] أبو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن الفقيه يحيى بن سالم

الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، كان فقيهاً، نبيهاً عارفاً بالأصول والفروع، وكان من أهل الفهم والذكاء، وصحب الفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي مدة طويلة فنال منالة جيدة، وبسببه جعل أمر المدرسة الشرفية[١] بذي جبله إليه وإلى أهله، وبعثه الملك المؤيد رسولاً إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقوّم حمار الشريف أبي نمي[٢] صاحب مكة المشرفة لبيان كان بين الشريف أبي نمي وبين الفقيه المتقدم من السنة التي حج فيها الفقيه، فلزمه الشريف أبو نمي وصادره هو وصاحبه بمال إذ علم انهم جاءوا له ولأولاده، فاقترضوا المال من حجاج اليمن ونجبوا به ثم عاد إلى اليمن، وكان صاحبه رجل يعرف بمحمد الدمشقي.

قال الجندي: وأظن حجهم كان سنة ثمان وتسعين وستمائة وكان وفاة هذا بعد وفاه الفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر في جمادي الأولى سنة عشر وسبعمائة بعد أن اتسعت دنياه اتساعاً كلياً وخلف أولاداً صغاراً رحمة الله عليه.

[١٠٦٩] أبو عبدالله محمد بن عبدالرحيم بن محمد الهندي الملقب صفي الدين

كان فقيهاً، أصولياً، متكلماً، متعبداً، ولم يذكره الجندي.

ولد بالهند ليلة الجمعة الثالث عشر من ربيع الآخر في سنة أربع وأربعين وستمائة.

[١٠٦٨] ترجم له: الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٠٣، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/٣٢٤.

(١) المدرسة الشرفية بذي جبلة: بنتها الدار النجمي بنت علي بن رسول وسمتها المشرفية نسبة إلى أخيها الأمير شرف الدين موسى بن علي بن رسول المتوفى بمصر.

(٢) الشريف: رميثة بن أبي نمي محمد بن مسعد [ت ٧٤٦هـ]: تولى إمارة مكة عدة مرات كان بعضها بالشراكة وبعضها مستقلاً كان أبرزها انفراده بالإمارة من ٧٣٨-٧٤٦هـ. الفاسي: العقد الثمين، ٤/٤٠٣-٤١٧.

[١٠٦٩] ترجم له: السبكي: الطبقات الكبرى، ٩/١٦٢، الإسنوي: الطبقات، ٢/٢٢٨، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢٥٣.

Marfat.com

وكان جده لأمه فاضلاً، فقرأ عليه وخرج من بلده، ووصل في رجب من سنة سبع وستين وستمائة، ودخل اليمن فأكرمه السلطان المظفر يوسف بن عمر، وأعطاه مالاً جزيلاً، ثم تقدم إلى مكة المشرفة فأقام فيها ثلاثة أشهر [ثم](١) ركب البحر وسافر إلى الديار المصرية سنة سبعين، وأقام فيها سنتين ثم سافر إلى الروم على طريق أنطاكية(٢)، فأقام هنالك إحدى عشرة سنة ودرّس بقونية(٣)، وأكرمه القاضي سراج الدين صاحب التحصيل، ثم خرج من الروم سنة خمس وثمانين واستوطن دمشق ودرّس بها الناس وتلاميذه(٤) وكان خطه في غاية الرداءة، ثم توفي بدمشق ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من صفر سنة خمس عشرة وسبعمائة رحمة الله عليه، قاله الاسنوي في طبقاته والله أعلم.

[١٠٧٠] (أبو عبدالله)(٥) محمد بن عبدالقدوس الأزدي نسبة الظفاري بلدا

كان يسكن ظفار وكان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، لا سيما علم الأدب، وله أشعار رائقة منها ما أورده الجندي قال: أنشدني الفقيه محمد بن حمدي(٦) خطيب طاقة قرية من قرى ظفار في سنة ثمان عشرة وسبعماية ونحن يومئذ في مدينة عدن قال أنشدني ابن عبدالقدوس لنفسه قوله:

من أين لي يوم ألقى الله معذرة ... أنجو بها من عذاب الخالق الباري

ذنبي عظيم وعفو الله أعظم من ... ذنبي وجرمي وعصياني وأوزاري

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) انطاكية: إحدى المدن الشامية وتقع في لواء اسكندرون ، وهي اليوم ضمن جمهورية تركيا.

(٣) قونية: تقع اليوم في وسط تركيا.

(٤) وردت العبارة في تاريخ ثغر عدن لبامخرمة ٢٥٣ «واستوطن دمشق وانتصب فيها للإفتاء والتدريس والتصدر وانتفع الناس به وبتلاميذه».

(٥) طمس في «ب».

[١٠٧٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٦٩/٢.

(٦) وردت في السلوك للجندي ، ٤٦٩/٢ ، «حمد».

Marfat.com

وكان له ديوان شعر ذكروا أنه بله بالماء قبل موته بأيام، وله منظومة حسنة نظم بها السنة، وله مصنف مفيد سماه "العلم في معرفة القلم" كامل الإفادة في فنه وهو الخط والقلم، وما كان لائقاً بهما، قد ألفه لخزانة السلطان سالم بن إدريس الحبوظي المقدم ذكره.

ومن أحسن ما يروى عنه أنه لما ورد من السلطان الملك المظفر كتاب إلى سالم بن إدريس، وهو يتوعده ويتهدده فيه، وفي آخره قول الله تبارك وتعالى ﴿ وَتَرَى الجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (١) فأرسل سالم بن إدريس إلى الفقيه محمد بن عبدالقدوس، وأمره أن يجيب عن كتاب السلطان، فجوّب عن الكتاب جواب شاف، وجوّب عن الآية الكريمة بقوله تعالى﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفاً . فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً. لاَ تَرَى فِيهَا عِوَجاً وَلاَ أَمْتاً ﴾(٢).

وكانت وفاته بظفار قبل وصول الملك الواثق إليها بنحو من سنة، وكان وصول الملك الواثق إلى ظفار في سنة اثنتين وتسعين وستمائة والله أعلم.

[١٠٧١] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن عبدالمحمود الحارثي ثم الشاوري

كان فقيهاً، عارفاً، مشهوراً، معروفاً بالدين المتين، والصلاح، والورع.

تفقه بأبيه وسليمان بن الزبير وغيرهما، وكان زاهداً، وله كرامات كثيرة، وكان كثير إطعام الطعام وكان يسكن قرية قومه من بني الحارث وهي حصن لبني شاور يقال له كحلان.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

---

(١) بقية الآية (...إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) سورة النمل، آية:٨٨.

(٢) سورة طه، آية: ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧.

[١٠٧١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٢٤/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦١٦. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٥٠/١.

Marfat.com

[١٠٧٢] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي

كان فقيهاً، عارفاً، مشهوراً، أخذ عن ابن أبي ميسرة وغيره، وولي القضاء في الجؤه والجند من قبل المفضل بن أبي البركات الحميري، وكان منتسباً إلى الفقيه أبي بكر بن جعفر الآتي ذكره، وكان ولده القاضي أبو بكر بن محمد اليافعي المعروف بالجندي وسيأتي ذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى.

[١٠٧٣] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أسعد بن محمد بن موسى العمراني

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، مجتهداً درس مدة في جامع المصنعة.

قال الجندي: وعنه أخذت بعض كتاب كافي الصردفي، والمهذب، وبعض مصنفه في الرقائق وهو كتاب فائق سماه "جامع أسباب الخيرات ومثير عزم أهل الكسل والفترات"[1] قال وهو أحسن كتب المتعبدين، وله مختصر سماه كتاب "البضاعة لمن أحب صلاة الجماعة"، وهو من المختصرات البديعة في ذلك وله "التبصرة في علم الكلام"[2]، وشرح التنبيه شرحاً لائقاً، اجتمع الفقهاء على سماعة بعد فراغه واجتمعوا من سائر أنحاء الجبال، وكان منهم عدة من أكابر فقهاء العصر.

قال الجندي: وقد سمعت عليه بعضه وأجازني في جميعه.

[١٠٧٢] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١١٢-١١٣، الجندي: السلوك، ١/٤٢٩، الفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٤٢.

[١٠٧٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤٢٩، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٤٢، ١/٢٤٨.

(١) ورد اسم الكتاب في السلوك للجندي ، ١/٤٣٠ ، «جامع أسباب الخيرات البديعة ومثير عزم أهل الكسل والعثرات».

(٢) التبصرة في علم الكلام: هو في علم أصول الفقه وليس في علم الكلام. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٥٩.

Marfat.com

وكانت وفاته في شوال من سنة أربع وتسعين وستمائة[١] رحمة الله عليه.

[١٠٧٤] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن أحمد بن الفقيه مقبل الدثيني

كان فقيهاً، نبيهاً عارفاً، مجوداً، وهو عين أهله ديناً، وعقلاً، وبشاشة[٢]، وفضلاً، وكان من أعيان الناس حسن الخلق كريم النفس.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٠٧٥] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر الريمي الفقيه الإمام الشافعي الملقب جمال الدين البرازي[٣] نسباً

إمام عصره، وفريد دهره، كان أوحد الفقهاء المبرزين، والعلماء المجودين.

كان ميلاده يوم الأحد عند طلوع الشمس أول يوم من شعبان سنة عشر وسبعمائة، وتفقهه بجماعة من الفقهاء الأكابر منهم القاضي علي بن محمد الناشري، والقاضي علي بن سالم الأبيني المذكورين أولاً، والفقيه أبو بكر بن جديل، والفقيه يوسف بن محمد الأكسع الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى.

وكان كثير الثناء على مشائخه المشهورين وأخذ عن غيرهم أيضاً، وأخذ الحديث عن الفقيه الإمام الحافظ إبراهيم بن عمر العلوي المقدم ذكره.

---

(١) في السلوك للجندي ، ١/٤٣٠ ، «خمس وتسعين وستمائة».

[١٠٧٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤٤٩، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٦٥.

(٢) وردت في السلوك للجندي ، ٢/٤٤٩ ، وفي العطايا السنية للأفضل ، ٥٦٥ / «ورئاسة».

(٣) وردت في الدرر الكامنة ، ٢/٩ ، والعطايا السنية ، ٥٦٥ ، «التراري».

[١٠٧٥] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٢٠-٦٢١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/١٣٨ ، ابن العماد: شذرات الذهب ، ٦/٣٢٤ ، ابن حجر : إنباء الغمر ، ١/١٥٣ ، ابن حجر : الدرر الكامنة ، ٢/٩ ، الزركلي : الأعلام ، ٩/٢٣٦.

العقد الفاخر الحسن في ـــــــ

وفاته، وكانت إليه الرحلة من سائر الأقطار، وانتشر ذكره في كثير من المدائن والأمصار، وصنّف عدة مصنفات مفيدة منها: "التفقيه في شرح التنبيه"(١) أربعة وعشرين مجلداً، وله كتاب "المعاني البديعة في اختلاف علماء الشريعة"، وله كتاب في اتفاق العلماء، وله كتاب المعاني.

وكان له بحث حسن، واستدراك مستحسن، وكان فصيحاً، منطقياً، محجاجاً، مناظراً، لا يكاد يأتي الدهر بمثله، وجملة الأمر أنه اتفق له أربعة أشياء لم تتفق لأحد غيره فيما علمت البتة: بسطة في العلم، وامتداد [في العمر] (٢)، واتساع في الجاه، وكثرة في المال، وكان واهباً متاعه ضرار انتفاعها كما قال الشاعر أبو الطيب:

متفرق الطعمين مجتمع القوى فكأنه السراء والضراء

وله عدة مناقب، وكان حسن الوساطة بين السلطان وبين الرعية، كثير السعي في قضاء حوائج الأصحاب من السلطان وغيره، وكان وفاته في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة عن إحدى وثمانين سنة وستة أشهر وأربعة وعشرين يوماً والله أعلم، وكان وفاته في مدينة زبيد ودفن في مقبرة باب سهام على مشهد الشيخ الصالح أحمد بن أبي الخير الصياد المقدم ذكره رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٧٦] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن زاكي المقرئ اليعلوي

نسبه إلى عرب هنالك يعرفون ببني يعلى(٣).

---

(١) التفقيه في شرح التنبيه: يتكون من (٢٤) مجلد، يوجد نسخة مخطوطة منه للجزء (١٦) بجامع المظفر بتعز، ومصوّر بمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية في القاهرة، كما يوجد نسخة مخطوط بالجزء (٢٢) في مكتبة عبدالقادر الأنباري زبيد، ومصور بمعهد المخطوطات التابع للجامعة العربية بالقاهرة. الحبشي: مصادر الفكر، ص١٩١.

(٢) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

[١٠٧٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٠٢/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦١٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٣١٦/١.

(٣) بني يعلى: عشيرة من أهل قرية أسخن في جبل صعفان من بلاد حراز. المقحفي: معجم البلدان، ١٩١٧/٢.

وكان رجلاً مباركاً، عارفاً بالقراءات السبع أنتفع به الناس انتفاعاً عظيماً، وقُصِد من الأماكن البعيدة، وممن أخذ عنه المقرئ جمال الدين محمد بن علي الحرازي وغيره.

وله مصنفات عديدة مفيدة، ويروى أنه كان يقرئ الجن أيضاً، وكان رجلاً صالحاً، سكن قرية أسخن[١] بـ(فتح الهمزة والخاء المعجمة وسكون السين المهملة عليها وآخره نون) وعُمّر نحواً من سبعين سنة.

وكان وفاته في سنة ثمان وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١٠٧٧] أبو عبدالله محمد بن عبدالله الجزري

وكان رجلاً عربياً أصله من أهل الجزيرة[٢] من أبناء أعيانها، وكان متأدباً، ظريفاً، قدم عدن فنزل في المدرسة المنصورية فعرفه جماعة من التجار وغيرهم فكتبوا إلى السلطان يعلمونه وأنه من أبناء فارس وأن له خبرة جيدة في الكتابة، وأمره السلطان أن يتولى ديوان النظر[٣] ففعل ذلك، وكان يلقبه الفقيه[٤] شمس الدين، قرأ عليه شيئاً من العلم.

قال الجندي: أخبرني والدي عن الفقيه أبي بكر السَّرددي أنه قال: كنت بلحج اعلّم لبعض أعيانها فجرى في بعض الأيام ذكر أبي نواس، ثم ذكرت أبياته ذوات الكافات الثلاث التي يقول فيها[٥]:

---

(١) قرية أسخن: تقع في ناحية صعفان وأعمال حراز، وتبعد إلى الغرب عن مركز الناحية بنحو (٣كم)، وكانت من المراكز الفكرية والعلمية القديمة المشهورة باليمن، ومازالت عامرة إلى اليوم. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١١٢/١.

[١٠٧٧] ترجم له، باعزمة: تاريخ ثغر عدن، ٢٥٢/٢، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن

(٢) المقصود بالجزيرة : ما بين دجلة والفرات وينسب إليها عدد كبير من العلماء.

(٣) ديوان النظر في المظالم: هو نوع آخر من القضاء يرمي إلى منع الظلم. الماوردي،: الأحكام السلطانية ص١٤٨، المقريزي،: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ٢٠٧/٢.

(٤) في السلوك للجندي ، ٤٤١/١ ، «يلقب بالفقيه».

(٥) الأبيات ليست في ديوان أبي نواس وقد بحثت عنها فيه فلم أجدها.

انعمـــي بالوصـــل يـــا ســـيدتي وانحلينـــا عـــسلاً مـــن عككـــك
ما على أهلك بـــل مـــا ضـــرهم لـــو مـــشينا ســـاعة في ســـككك
ليـــتني جـــارك بـــل ليـــتني تكـــة منقوشـــة مـــن تككـــك

قال السرددي: وكنت في مجلس فيه جماعة يتعانون الأدب، وكل منهم يدعي أنه يطيـــق شيئاً من مشابهتها فلم يطيقوا حتى قلت أبياتاً:

ليـــتني يـــادار سُـــلمى ليـــتني دكـــة منقوشـــة مـــن دككـــك

فرويت الأبيات للجزري المذكور، ثم ساقني المقدور إلى عدن وعرضـــت لي حاجـــة إلى الجزري فكتبت إليه سبب حاجتي، فلمّا وقف على رقعتي استدعاني، فلمّا قربت منـــه حيـــاني وأكرمني وسألني الأبيات فرويتها له.

وكان في تلك السنة قد حج السلطان الملك المظفر وعزموا على عمل مداريه، وهي التي تسمى الشجيمات وبعضهم يسميها أراجيح، وعمل غالب أعيان أهل عدن كل واحد منـــهم أرجوحة، وهي شيء يعتاد أهل اليمن عمله لمن حج أول حجه، وعند نصبها إذا كانت لرجل ذي رئاسة قام الشعراء بأشعار يمدحون من عملها، ومن عملت له.

وواحد المداريه مدرهة والأراجيح أرجوحة والشجمات شجمة، والمداريـــه علـــى وزن المفاعيل بـــ(فتح الميم والدال المهملة ثم ألف وراء مكسورة بعدها ياء ساكنة مثناة من تحتـــها وآخر الاسم هاء تأنيث) وواحدة: مدروهة على وزن مفعولة، والشجمات بـــ(فـــتح الـــشين المعجمة والجيم وبعد الميم ألف وياء مثناة من فوقها). فعمل الجزري شيئاً باســـم الـــسلطان، واجتمع الناس عند ذلك فازداد الشعراء إنشاءً وقد نظموه في ذلك المعنى، وكان قد أشـــار أن اعمل شيئاً في ذلك المعنى أيضاً فاستدعاني حينئذ وأمرني بإنشاد ما قد عملت في ذلك، فقمت بقصيدة السلطان فرمى عليّ بكسوة جيدة فتشبه به جماعة من التجار، ثم رمي لي بدنانير مـــن

Marfat.com

الذهب، وذهب الحاضرون كذلك، فاجتمع لي من الذهب والفضة والكسوة شيء كثير كله ببركاته، وكانت له مكارم الأخلاق.

قال الجندي: وتوفي ضَمناً من العذاب لنيف وستين وستمائة، وكان سبب مصادرته أن السلطان الملك المظفر رجع من الحج فأقام في تعز مدة ثم نزل إلى عدن فاشتكى أهلها الجزري إلى السلطان، فأمر السلطان على القاضي بهاء الدين أن يحقق بينه وبينهم، وكان ذلك في الجامع، فقالوا: لا نفعل ذلك حتى يكون بأيدينا ذمة من السلطان ألا يعود متصرفا علينا أبداً ففعل السلطان لهم ذلك، ففعلوا وحققوا عليه جملة مستكثرة وهموا أن يبطشوا به لولا جماعة من غلمان الدولة مانعوا عنه ثم صودر [وضرب][1] ثلاث ضربات فسلّم ثلاثين ألف دينار، ثم ضرب بعد ذلك وحُوصر فلم يقدر على شيء وصار جواريه وبناته يدوروا بيوت الناس من أصحابه وغيرهم، واشتد به ألم الضرب فلمّا تحقق للسلطان حاله أمر بإطلاقه ووعده بالخير، فأنشد حينئذ:

وجادت بوصلٍ حين لم ينفع الوصلُ[2]

[١٠٧٨] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن جعفر بن نزيل

بـ(ضم النون وفتح الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره لام) ويعرف هو و قومه ببني نزيل[3] نسبه إلى هذا الجد وهم يرجعون إلى الحكم بن سعد العشيرة في مذحج.

وكان فقيهاً، كبيراً، تفقه بالإمام يحيى بن أبي الخير العمراني وهو أحد شيوخ الفقيه علي ابن مسعود الشاوري المقدم ذكره.

---

(١) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) البيت لابن عنين وصدره : «أتت وحياض الموت بيني وبينها».

[١٠٧٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٣٤٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٤٩.

(٣) بني نزيل: بضم النون وفتح الزاي وسكون النون المثناة من تحت نسبة إلى جد لهم، وهم يرجعون إلى الحكم بن سعد العشيرة. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٥٤٩.

Marfat.com

ولم أقف على تاريخ وفاته.

وفي بني نزيل جماعة فقهاء أخيار يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى في مواضعهم من الكتاب رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

[١٠٧٩] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن جعمان الصريفي

نسبه إلى صريف بن ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن عبس بن سحارة بن غالب بن عبدالله بن عك.

وكان المذكور فقيهاً، كبير القدر، مشهور الذكر، تفقه بالفقيه إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن زكريا صاحب الشوبرا[1]، وعنه أخذ الفقيه موسى بن علي بن عجيل الفرائض، وكان زميله في القراءة على الفقيه إبراهيم المذكور.

ثم ولده عبدالله بن محمد بن عبدالله بن جعمان، كان تلميذاً للإمام أحمد بن موسى بن عجيل، وكان محمد وعمر ابنا الفقيه محمد بن الفقيه عبدالله بن الفقيه محمد بن جعمان المذكور فقيهين خيرين، محمد تفقه بعبدالله بن إبراهيم بن عجيل حين سكن معهم في القرية وكان فقيهاً، فاضلاً، وأما أخوه عمر فكان فقيهاً، فاضلاً، وغلب عليه فن الفرائض وتوفي عائداً من الحج سنة ثمان عشرة وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٨٠] أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحضرمي

[١٠٧٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٧٣/٢.

(١) قرية الشوبرا: هي قرية خربة بوادي سهام من قرى الغنيمة. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١١٤٢/٢ ، ووردت في السلوك ، ٣٧٣/٢ ، «الشويري».

[١٠٨٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٥٠/١ ، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٥٧، الأكوع: هجر العلم ومعالمه في اليمن، ١١٩٤/٣.

Marfat.com

كان فقيهاً، فاضلاً، محققا، وأصله [من] بلدة تريم[1] قرية قديمة بحضرموت، تفقه بالإمام يحيى بن أبي الخير العمراني الآتي ذكره إن شاء الله، وعنه أخذ الحديث أيضاً وكان كامل الفضل، عارفاً، بالفقه والأدب والحديث والفقه واللغة، وغير ذلك.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٠٨١] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سليمان بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن عبدالله

هكذا نسبه الجندي ولم ينسبه إلى أي بلد ولا قبيلة، وقال: كان فقيهاً، عارفاً، ورعاً، أخذ عن ابن عمه والله أعلم، وأقام يدرس في تعز مدة ثم رجع إلى بلده فتوفي بها سنة خمس وسبعماية[2] رحمة الله عليه.

[١٠٨٢] أبو عبدالله محمد بن عبدالله الصنعاني

كان فقيهاً، محدثاً، روى عنه الترمذي ما أسنده إلى جابر: أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العمرة أهي واجبة؟ فقال: لا، وأن تعتمر فهو أفضل.[3]

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

---

(١) تريم: إحدى مدن حضرموت القديمة، سميت باسم تريم بن السكن بن الأشرس بن كندة، وقد خرج منها كثير من الفقهاء والعلماء. ابن سمرة: الهامش، ص ٣٠٩.

[١٠٨١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٥٧، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٩٠٧.

(٢) وردت في السلوك ، ٢/٢٥٧ ، «أربع وسبعمائة».

[١٠٨٢] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٧٢-٧٣، الجندي: السلوك، ٢/٢٤٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٤٠، ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ٩/٢٤٩.

(٣) سنن الترمذي،٣/٢٧٠، و قال الشيخ الألباني : ضعيف الإسناد، والحديث من رواية محمد بن عبد الأعلى الصنعاني المتقدم ذكره، و ليس من رواية صاحب الترجمة .

[١٠٨٣] أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن عبدالحميد بن محمد بن يوسف بن إبراهيم بن حسين ابن حماد بن أبي الخل

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، بالفقه والنحو واللغة، تفقه بابن عمه محمد بن الحسن وبالفقيه جمال الدين أحمد بن علي العامري شارح التنبيه.

قال الجندي: وبنحوه وبلغته تفقه بالفقيه سليمان بن الزبير.

وكانت وفاته لبضع عشرة وسبعماية رحمة الله عليه.

[١٠٨٤] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي ذيب

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، بالفقه والنحو والأدب، وكان شاعراً، مجوداً، أنظم التنبيه، وله عدة قصائد منها:

أرسوم ربوع أم رقم لاحت فدموعك تنسجم[1]

أم وشم معاصم رصه وتأنق فيه من يشم

قال الجندي: وهي قصيدة تنيف على مائة بيت فيها حكم وأمثال.

وله ورثة منهم بقية في عدن يمتهنون التجارة يعرفون ببني أبي ذيب وأصل ابن أبي ذيب من مدينة شبام، قال الجندي: وهي قرية محدثة بعد تريم بمدة وهي بـ(كسر الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ثم الف وميم).

---

[1] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٣٨/٢، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٧٤/١.

[2] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٦٣/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٦٦-٥٦٧.

(١)في السلوك للجندي ، ٤٦٣/١ ، «أرسوم ربوع أم رقم لاحت فدموع عينيك تنسجم

أم وشم معاصم رفشه وتأنق فيه من يشم ».

Marfat.com

وكان منها أيضاً محمد بن داود نظيراً لابن أبي الذيب في الفقه والشعر، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٨٥] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبد المحمود الحارثي نسبه إلى جد له اسمه الحارث

كان هذا فقيهاً، كبيراً، عارفاً، مشهوراً، وكانت أمه من قرابة علي بن مسعود و[أكثر ما حثه على قراءة العلم، والتأسي بخاله الفقيه علي بن حسين] (١) حين رأى اجتهاده وما ظهر عليه من البركة في ذلك.

وكان فاضلاً في علم الفلك، ولما اتصل علمه بالملك استدعاه يومئذ وهو منقطع في المهجم فصحبه وابتنى له المظفر جامع واسط فدرّس فيه، قال الجندي: وقد سمعت بعض الناس يقول: إنما بنى الجامع بواسط لبعض بني الدليل والله أعلم بالصواب، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٠٨٦] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن علي بن محمد بن أبي عقامة(٢) المعروف بالحفائلي

قال عمارة: كان فقيهاً، نبيهاً، فاضلاً، متكلماً، مترسلاً، رئيساً، شاعراً، فصيحاً، ممدحاً، يثيب على الشعر.

وإليه انتهت رئاسة أصحاب مذهب الشافعي في زبيد، وإلى ابن عمه القاضي أبي محمد عبدالله بن محمد بن أبي الفتوح.

[١٠٨٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٢٢/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦١٩.

(١) [ ] تكملة من السلوك.

(٢) يرجع نسبهم إلى تغلب، وأول من قدم اليمن منهم جدهم محمد بن هارون التغلبي، وهم أهل بيت علم وادب منهم الفقهاء والقضاة والأدباء. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤١.

[١٠٨٦] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٠، الجندي: السلوك، ٣٨٠/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٥٧، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٥٢/١.

Marfat.com

ومن شعر القاضي محمد بن عبدالله الحفائلي مما كتب به إلى ابن عمه أبي العز حيث يقول:

رفقاً فدتك أوائلي وأواخري أين الأضاة من الفرات الزاخر
انت الذي نوّهت بي بين الورى ورفعت للسارين ضوء مفاخري

ومن شعره في الحداثة قوله:

وبكرة ما رأى الراؤون مشبهها كأنما سرقت سراً من الزمن
غيم وظل وروض مؤنق وهوى يجري مع الروح مجرى الروح في البدن
غنت بها الطير ألحاناً وساعدها رقص الغصون على إيقاعها الحسن
فقد سكرت وما الصهباء دائرة فيها ولا نغمات العود في أذني

ومن شعره أيضاً:

تشتاقكم كل أرض تنزلون بها كأنكم لبقاع الأرض أمطار

ومما كتب به جواباً عن كتاب وصل إليه من الفقيه عمارة:

إذا فاخرت سعد العشيرة لم يكن لأحلافها إلا بأسلافك الفخر
وبيتك منها يا عمارة شامخ هوت تحته الشعرى ودان له الشعر

ومن عتابه قوله حيث يقول:

عذرتك لوكانت طريقاً سلكتها مع الناس أو لو كان شيئا تقدّما
فأما وقد أفردتني وخصصتني فلا عذر إلا أن أعود مكرّما

وقال ابن سمرة: ولي القضاء في زبيد من قبل الحبشة، وكان معظماً عندهم ذا جاه كثير وعلم غزير، وكان تفقهه بأهل بيته.

Marfat.com

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

[١٠٨٧] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن علي بن ناجي بن عبدالحميد التباعي[١]

كان فقيهاً، فاضلاً، زاهداً، ورعاً، تزوج ابنة أخي الفقيه الصالح عمر بن سعيد، وسكن معها في ذي عقيب إلى أن توفي ودفن إلى جنب قبر الفقيه ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

[١٠٨٨] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن علي الهرملي[٢]

الفقيه المشهور القحري نسبه إلى قحر بن جبل بن يخلد بن ساعدة بن نبت بن نهشل بن الشاهد بن عك وهو بطن مشهور من بطون عك بـ(قاف مضمومة وحاء مهملة ساكنة وآخره راء).

كان فقيهاً، عالماً، فاضلاً، عاملاً، صالحاً، زاهداً، ورعاً، تفقه به جماعة كثيرون منهم الفقيه علي الصريدح، والفقيه علي الجحيفي، وعلي بع عبدالله العامري، وإسماعيل بن عمر الرقابي، وغيرهم.

وسمع البيان على الفقيه حسن بن علي المقدم ذكره، وسمع معه بعض الجزء من أصحابه تقدم ذكر ذلك، وله مصنف في الفقه سماه "التحفة" ضمنه زيادات الوسيط على المهذب، قال الجندي: وهو يوجد في مجلدين .....

---

(١) ترجم له الجندي في السلوك ، ٢/١٨٥ ، باسم «محمد بن أحمد بن الفقيه علي بن ابي بكر التباعي» ، ووردت كنيته عند الأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ٥٨٧ ، «أبو سعيد» ، ويبدو أن هناك لبس وخلط بين ترجمتين والله أعلم.

[١٠٨٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١٨٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٨٧

(٢) وردت في السلوك ، ٢/٣٦٩ ، والعقود اللؤلؤية للخزرجي ، ١/١٧٧ ، «الهرمل».

[١٠٨٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٦٩ ، الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ١/١٧٧

Marfat.com

مع أهل عتمة[١] مع أهل شجينة.

وكان من كرام الفقهاء وذوي الإحسان فيهم، يقوم بالمنقطع من الطلبة، وحتى من سكن معه من المنقطعين، ولما توفي بُكى عليه في أربعين بيتاً فسئلوا عن ذلك فقالوا: كان يقوم بكفايتنا وما كاد يعلم بنا أحد ولا بعضنا ببعض.

وكان لا يغسل ثيابه إلا بالحطم تورعاً، ولا يعلم سبب ذلك حتى قدم عليه في بعض الأيام الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي فسأله عن صابون فقال: منذ سمعت أن الولاة يطرحون الجلجلان على الناس، كرهت الغسل بالصابون فلا أغسل ثيابي إلا بالحطم، فقال الفقيه إسماعيل لأصحابه: لقد فاق علينا هذا الرجل بورعه.

وكان مشهوراً مذكوراً بالدين المتين والعلم والورع والجود والكرم وحسن الخلق، وامتحن بالعمى في آخر عمره ثم أعاد الله نور نظره.

وكان وفاته ليلة الاثنين لثمان خلون من رجب سنة ثمان وستين وستمائة وكان وفاته في قرية العطفة[٢] وهي قرية من قرى الوادي سهام فيما بين القحمة والكدراء وهي بـ(عين مكسورة مهملة وطاء ساكنة مهملة وفاء مفتوحة وآخر الاسم تاء تأنيث) والله أعلم.

[١٠٨٩] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن قريظة المعروف بالسهامي

كان فقيهاً، كبيراً ، مشهوراً بالفقه وحسن التدريس ، وهو أحد شيوخ الأحنف في كتاب

---

(١) عتمة: مديرية كبيرة من من أعمال ذمار، تقع بالغرب الجنوبي منها بمسافة نحو (٥٢كم)، وهي عبارة عن جبال شاهقة تغطيها المدرجات الزراعية والمراعي والغابات، وتتخللها الكثير من الوديان والهضاب الخضراء. المقحفي: معجم البلدان، ١٠٨٣/٢.

(٢) قرية العطفة: هي قرية عامرة بوادي سهام جنوب باجل. المقحفي: معجم البلدان، ١٠٨٣/٢.

[١٠٨٩] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٣، الجندي: السلوك، ٣٣١/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٤٥، وقد ورد عنده باسم"أبو عبدالله محمد بن علي بن قريظة عرف بالسهامي...".

الوسيط، قال الجندي: ولما هرب من مدينة زبيد إلى عدن لخوف ابن مهدي أخذ عنه بعدن جماعة منهم محمد بن مفلح ومحمد بن عيسى كتاب الوسيط.

قال الجندي: ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٠٩٠] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مالك الخزاعي

نسبه إلى خزاعة قبيل من قبائل الأزد، وهم ولد ربيعة وأوصى ابني حارثة بن عمرو بن عامر بن زيد بن كهلان، وإنما سموا خزاعة لأنهم أنخزعوا عند ولد عمرو بن عامر والانخزاع التخلف.

وكان المذكور أميراً، كبيراً، شهماً، جواداً، ولاه الأمين محمد بن هارون الرشيد اليمن بعد حماد البربري، فلمّا قدم اليمن صادر عمال حماد وأخذ منهم أموالاً جليلة، وحسنت سيرته في الرعايا وأحبه أهل اليمن بعد حماد البربري. وبعد سنة عزل بمحمد بن سعيد بن السرح فأقام ابن السرح سنتين وقيل سنة فعزل بجرير بن يزيد بن جرير بن عبدالله البجلي الصحابي.

وفي إقامته قدم طاهر بن الحسين إلى بغداد من قبل المأمون فحاصر الأمين بها إلى أن قتله في المحرم من سنة ثمان وتسعين ومائة، ووجه إلى اليمن نائباً عن المأمون يزيد بن جرير بن خالد ابن عبدالله القسري فقبحت سيرته في اليمن، فكتب المأمون إلى عمر بن إبراهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عمر بن الخطاب بولاية اليمن. وكان يومئذ يسكن مع أخواله من بني أرحب في ظاهر بلدة همدان، وهم بطن من همدان وكانوا يعرفون بالسلمانيين فيما قاله ابن جرير.

فلمّا بلغه كتاب المأمون دخل صنعاء، وقبض على يزيد، وصادره بمال جزيل وسجنه فمرض في السجن فمات عقب ذلك.

[١٠٩٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/١٨٨.

Marfat.com

فلمّا تمت له سنة في الولاية عزله المأمون بإسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس، وقد تقدم ذكره في باب الهمزة مما أغنى عن الإعادة هاهنا وبالله التوفيق.

[١٠٩١] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل المأربي الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، بارعاً، سكن في ذي أشرق، وتفقه بالقاضي مسعود الآتي ذكره إن شاء الله وتزوج بابنته في حياته وجل أولاده منها.

ترتب مدرساً في المسجد الذي بناه الحسن بن علي بن رسول في قرية عكار[1] على تربة أبيه وأوقف عليها وقفاً جيداً على مدرّس ودرسةٍ، ثم ضيف إن ورد، وقال الجندي: وقد درست فيه أشهراً، من سنة عشر ومن سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وذلك بترغيب بعض ذرية الواقف، فلمّا تغير عن شرطه عدت إلى الجند.

قال: وكان سماعي أن هذا الفقيه كان رجلاً مباركا، فقيها، ذاكراً لله تعالى، ذو مروءة وخير.

قيل للقاضي مسعود: كيف تزوج المأربي وهو رجل فقير؟!

فقال: أرجو ببركته العلم أن يكون هذا كافياً لي ولأولادي، فإن كان فقيراً فبركة العلم تغنيه، فكان كما قال، حمل عائلة القاضي مسعود جميعها، وكان إذا عوتب في ذلك، وقال له يعاتبه: حملت عائلة القاضي مسعود!

[١٠٩١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٤٧/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٩٠-٥٩١، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٦٥/١، الشرجي: طبقات الخواص، ص١٤١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٧٣٥/٢-٧٣٦.

(١) قرية عكار: هي قرية تقع إلى الغرب من مدينة جبلة، وهي إحدى ضواحيها ومن أعمال إب. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٢٠١.

Marfat.com

فيقول: والله لا خيّبت ظن القاضي مسعود، يريد كلامه الذي تقدم.

وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا تأخذه في الله لومة لائم، ويروى أنه صلى الجمعة يوماً بذي جبلة ثم طلع إلى بيته وهو موضع يعرف بذي محدان من [جملة] (١) وقف المسجد المذكور، فلمّا صار في أثناء الطريق- وكان السلطان يومئذ واقف في قصر عومان-(٢)، لقى الفقيه رجلاً راكباً على بغلة ومعه جند وغلمان، فظن الفقيه أنه وزير أو قاضي كبير فسأل عنه، فقيل له هذا طبيب يهودي.

فاستعظم الفقيه ذلك من حاله، فلمّا دنى منه وثب عليه، [واجتذبه] (٣) من على بغلته إلى الأرض، فوقع على الأرض، فخلع الفقيه نعله وضربه به ضرباً شديداً مؤلماً، وهو يقول له: يا عدو الله وعدو رسوله، لقد تعديت طورك وخرجت عن موجب الشرع فينبغي أدبك وإهانتك، ثم تركه.

فقام قائما وركب بغلته ورجع مسرعا إلى باب السلطان فلمّا قرب من الباب استغاث، وألقى عمامته من رأسه في الأرض، فسئل عن السبب،فأخبر بما جرى عليه من الفقيه، فأرسل السلطان إلى الفقيه من يسأله عن القصة والسبب.

فلمّا أتاه الرسول، وسأله عن القصة، فقال له الفقيه: سلّم على السلطان، وعرّفه أنه لا يحل له أن يترك اليهود يركبون البغال بالسروج، ولا يجوز لهم أن يترأسوا على المسلمين في الركوب والملابس، ومتى فعلوا هذا فقد خلعوا ذمة الإسلام ووجب قتالهم.

فلمّا رجع الرسول إلى السلطان بالجواب من الفقيه أخبر به ، طلب السلطان اليهودي وأمره أن يتقدم مع الرسول إلى الفقيه ويسأله عما يجب عليه في الشرع، ثم قال السلطان

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) قصر عومان: كان يقع في الشمال الغربي من مدينة جبلة في قرية عومان الذي نسب إليها، ولم يبق له اثر. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٦٥.

(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

للرسول: سلّم على الفقيه، وقل له يعرّف هذا ما يجب عليه في الشرع، ومتى جاوزه فقد برىء منه.

فتقدم اليهودي مع الرسول إلى الفقيه، فلمّا وصلا قال له الرسول: السلطان يسلم عليك ويجب أن تعرّف هذا اليهودي ما يجب عليه.

فقال الفقيه لليهودي: ينبغي لك أن تفعل كذا وكذا، ولا ينبغي لك أن تفعل كذا وكذا، ومتى خالفت وجب قتلك وحل دمك.

ثم رجع اليهودي والرسول إلى السلطان، فلمّا أخبر السلطان بذلك، قال السلطان لليهودي: إياك أن تتعدى ما أمرك به الفقيه أو نهاك عنه فيقتلك ولا أنفعك، ثم أمره بالانصراف إلى مترله.

ولم يزل هذا الفقيه على التدريس بالمسجد المذكور إلى أن توفي وكانت وفاته في شهر رمضان المعظم من سنة ثمان وثلاثين وستمائة رحمة الله عليه.

[١٠٩٢] أبو عبدالله محمد بن عبد الله الحضرمي الحميري الفقيه الإمام الشافعي

الملقب جمال الدين، كان فقيهاً، كبيراً، فاضلاً، عالماً، عارفاً، مجوداً.

وكان مولده في سنة ثلاث وستين وستمائة، تفقه أولاً بأبيه، ثم بالفقيه علي بن محمد بن ثمامة، وبالفقيه أحمد بن سليمان الحكمي المقدم ذكره، ثم ارتحل من زبيد إلى شجينة فقرأ على الفقيه علي بن إبراهيم البجلي، ثم ارتحل إلى ناحية المهجم فقرأ على الفقيه أحمد بن الحسن بن أبي الخل المقدم ذكره ثم رجع على زبيد فأقام بها إلى أن توفي في تاريخه الآتي ذكره إن شاء الله.

[١٠٩٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٢/٢، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٢٧٧ – ٢٧٨ ، الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ٨٠/٢.

Marfat.com

وكان رأس الفقهاء المدرسين في عصره وإليه انتهت رياسة الفتوى في مدينة زبيد ونواحيها.

قال الجندي: وهو أحد شيوخي الذين أخذت عنهم بعض المهذب.

وكان السلطان الملك المجاهد يدخله ويبجله.

قال علي بن حسن الخزرجي: وسمعت أن السلطان الملك المجاهد زاره مرة في زبيد ليلاً ماشياً متخفياً، فلمّا دخل عليه المسجد خلى به ساعة وتحدث معه بما أراد، ثم طلب منه الدعاء فلمّا أتم الدعاء نهض السلطان يريد باب المسجد فكان السلطان يمشي فيما بين مقدم المسجد والجبانة.

والفقيه متواضعاً باذلاً نفسه لطلبة العلم، كثير السعي في قضاء حوائج الناس، وكان وجيهاً عند الأكابر حسن الخلق، لين الجانب، إلى أن توفي ليلة الجمعة أول ليلةٍ من شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

ودفن في مقبرة باب سهام وقبره مقصود يزار ويتبرك بالدعاء عنده، وهو شرقي بوابة الشيخ الصالح مرزوق بن حسن الصوفي رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٩٣] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن مسعود بن سلمة البريهي ثم السكسكي

كان فقيهاً، كبيراً، فاضلاً، صالحاً، ديناً، وهو والد سيف السنة المقدم ذكره، وكان معدوداً في طبقة الفقيه الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني وهما معاً ممن سمع كتاب البخاري على الفقيه أسعد بن خير بن ملامس المقدم ذكره، وكان ذلك في جمادي الأولى من سنة خمسمائة ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٠٩٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٠٢/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٤٥.

[١٠٩٤] أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن منصور المعروف بالنصيف

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، مجوداً في علم الفرائض والحساب، وكان إماماً في الحديث، صاحب زهد، وورع، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٠٩٥] أبو عبدالله محمد بن الفقيه عبدالله بن يحيى بن أحمد بن ليث الهمداني نسباً الدلالي بلداً

المقدم ذكر والده في حرف العين.

كان فقيهاً، مشهوراً، عالماً، ديناً، فاضلاً، ثم تصوف فغلبت عليه العبادة و الزهادة ومجاهدة النفس، فشهرت له كرامات كثيرة، وسكن قرية تعرف بالمقروضة، تحت جبل بعدان من ناحية السحول، فذكروا أنه لما ابتنى هنالك رباطاً، وجاهد نفسه فيه، واجتمع إليه جماعة ووافقوه على الحالة الذي هو عليه، رأى بعض الناس من أهل تلك الناحية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فقال له: يا أمير المؤمنين كيف كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كما صاحب المقروضة وأصحابه.

قال الجندي: هكذا سمعت خبيراً عدلاً.

وأخبر عنه أنه لما ابتنى الرباط ووصل إليه الناس بالخشب، وركّب البناؤون ذلك الخشب على الجدار، قصرت واحدة من الخشب فتركوها ملقاة على الأرض، ووصل الفقيه وسألهم عن سبب تركها؟

فقالوا: قصرت عن الموضع فلم تركب، فقال: أعيدوها فإنها تصل إن شاء الله تعالى.

فأعادوها فوصلت ببركاته وكراماته[1].

[١٠٩٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٦٥/١.

[١٠٩٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٠٦/٢.

(١) هناك سنن قضى الله سبحانه أن تتم وما ذكر أخبار لا تصح.

Marfat.com

ولما توفي دفن بالرباط، فلا يصل أحد إليه بحاجة إلا قضيت.

قال الجندي: ولقد كنت مرة بذي عقيب فوجدت الفقيه صالح بن محمد البريهي المقدم ذكره فسألت عن سبب قدومه، فقيل لي: عليه دين، وبلغه أن من زار تربة المقروضة، وتوسل إلى الله تعالى بصاحبها أن يقضي الله دينه ويسر الله تعالى قضاءه.

وبالجملة فكراماته أكثرمن أن تحصى، قال الجندي: وزرت قبره سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، ولم أتحقق لوفاته تاريخاً.

وله ذرية في الرباط موجودون إلى الآن والله أعلم.

[١٠٩٦] أبو عبدالله محمد عبدالله بن يزيد بن عبد الدار[١] القرشي

أحد أمراء الدولة العباسية، بعثه السفاح أميراً على اليمن، فقدم صنعاء في رجب من سنة ثلاث وثلاثين ومائة فأقام في صنعاء وبعث أخاه إلى عدن فساءت سيرة كل منهما، وأحدث في صنعاء قبائح كثيرة منها أنه هم بإحراق المجذومين وأمر أن يُجمع لهم الحطب، وكان يقول لو كان فيهم خيراً ما أوقع الله بهم هذا الجذام فمرض أياماً يسيره ثم مات قبل أن يحدث بهم شيئاً.

ومات أخوه الذي في عدن فيقال إنهما ماتا في يوم واحد، فكتب أهل صنعاء إلى عدن يخبروا أخاه بموته، وكتب أهل عدن إلى صنعاء ليخبروه بموت أخيه وسار الرسولان فالتقيا وتحادثا، وخبر كل واحدٍ منهما صاحبه بما معه من الخبر، فأخذ كل واحد منهما كتب الآخر ثم قبل[٢] كل منهما لكتاب صاحبه هذه رواية الجندي.

وحكى الشريف في كتابه كنز الأخبار: أن الرسولين ماتا في موضع واحد ولم يعلم أحد منهما بشيء مما قدم به صاحبه.

---

(١) وردت في السلوك للجندي ، ١٨١/٢ ، «عبدالمدان».

[١٠٩٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٨١/٢.

(٢) وردت في السلوك ، ١٨٢/٢، «ثم قفل».

Marfat.com

فلمّا علم السفاح بموتهما بعث مكانهما عبدالله بن مالك الحارثي، فمكث أربعة أشهر، ثم عزله بعلي بن الربيع بن عبدالله بن يزيد بن عبدالدار وهو ابن أخي المذكور أولاً، فأقام في اليمن إلى أن توفي السفاح، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٩٧] أبو عبدالله محمد بن عبدالملك بن عمر بن علي الديداري

كان رجلاً، خيراً، مذكوراً بالدين والصلاح والخير، معروفاً من ناحية وصاب والديادير[١].

قال الجندي: سألته عن أصل بلده وعن أهله لما سمعت أن أهله فقهاء، فقال: البلد السدأ من ناحية وصاب والديادير بـ(فتح الدال المهملة والياء المثناة من تحتها وبعد الياء ألف ودال مكسورة بعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وآخر الاسم راء) وأحدهم ديداري وهم يسكنون بلد السدأ وقد تقدم ذكرها وضبطها، ثم انتقلوا منها إلى بلد الشعبيين[٢] وسكنوا قرية هنالك تعرف بظهر بـ(فتح الظاء المعجمة وهاء ساكنة وآخره راء).

وكان سبب انتقاله إليها على ما حكاه الجندي: أنه كان له جد اسمه إسماعيل بن علي الديداري[٣] كان مشائخ الشعبيين يصحبونه فسألوه أن ينتقل إليهم ويدرس معهم في جامع ظهر ويبذلوا له شيئاً من وجه حلال فأجابهم إلى ذلك، قال الجندي: فقلت على من كانت قراءته؟ فقال: على الفقيه علي بن عبدالله الكردي[٤]، فقلت: هل كان ولده علي فقيهاً؟

[١٠٩٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٨٩، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٢/١٣٣٨.

(١) الديادير: عزلة من مخلاف بني مسلم من وصاب العالي، ويسكنها بني مشرّع. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٣/١٣٣٨.

(٢) الشعبيين: تقع في وصاب السافل، ومن قراها قرية حيزان، وبها حصن يسمى الشرف، وهي ماتزال عامرة حتى يومنا هذا. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٢/٧٦٥.

(٣) إسماعيل بن علي الديداري [ت ٦٧٠هـ]: فقيه، درّس بجامع الشعبيين. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢٦٤، الحبيشي، تاريخ وصاب، ص١٩٣.

(٤) علي بن عبدالله الكردي: فقيه، عالم شهير الذكر، أصله من ريمة الأشابط. الجندي: السلوك، ٢/٢٩٩.

Marfat.com

قال: نعم تفقه بسليمان بن فتح ، يعني تلميذ الإمام يحيى بن أبي الخير العمـــراني صـــاحب البيان، وبأحمد بن يوسف والد الفقيه موسى شارح اللمع.

قال: ووجدت تاريخ سماعه للبيان على سليمان بن فتح المذكور سنة اثنـــتين وتـــسعين وخمسمائة، قال: وهذا تاريخ يدل على تأخره عن سليمان بن فتح، فلذلك لم يؤرخ له ابن سمرة ولا وجدت له تاريخاً.

فلمّا انتقل الفقيه إسماعيل الدياديري إلى بلد الشعبيين لم يطب له الوقوف، فعـــاد بلـــده واستناب أخاً له اسمه عمر هو جد الفقيه المذكور محمد بن عبدالملك بن عمر بن علي بعـــد أن هذبه وفقهه، فارتحل إلى السحول فأخذ به عن عبدالله بن ناجي بالقريعا وعاد فاقام مع أهـــل الشعبيين إلى أن توفي يوم الأربعاء سلخ ذي الحجة من سنة [سبعين][1] وســـتمائة، وخلـــف ولدين هما: عبدالملك بن عمر، وطاهر بن عمر تفقه بأبيه ولم يكن له عقب، وتوفي في سنة أربع وثمانين وستمائة.

وأما عبدالملك فكان فقيهاً، تقياً، خيراً، قال الجندي: سمعت الغيثي يثني عليه ويقول: كان خيراً، وتوفي على ذلك سنة اثنتين وتسعين وستمائة.

وخلفه ولده المذكور محمد بن عبدالملك الذي انعقدت هذه الترجمة باسمه، وكان مولـــده في شهر ربيع الأول من سنة أربع وسبعين وستمائة، وكان تفقه بعلي بن أحمد التهامي.

قال الجندي: قدمت وصاب في سنة عشرين وسبعمائة فسمعت أهل بلده يذكرونه ذكراً جميلاً ويفضلونه على من سواه من فقهاء الناحية، وله ولد اسمه عبدالملك بن محمد بن عبدالملك قد شرع في قراءة العلم ولهم قرابة في قرية السدأ يتسمون بالفقه استصحاباً لاسم الأهل.

وجد الفقيه عبدالملك وأبوه مقبورون في مقبرة " ظهر" المذكورة غربي مسجدها، قـــال الجندي: ذريتهم مع الفقيه يعني الغيثي رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) [ ] طمس.

Marfat.com

[١٠٩٨] أبو عبدالله محمد بن عبدالملك بن أبي الفلاح

قال الجندي: أصله من الأشعوب أهل الصلو، وهو من بيت منهم يعرفون ببني ضباس بـ(ضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وآخره سين مهملة).

وكان المذكور فقيهاً، عارفاً، وترتب مدرساً في جامع عمق قريته، وهي بـ(فتح العين المهملة والميم وآخره قاف)، هو جامع أحدثه الطواشي جوهر بن عبدالله المعظمي، ولم يزل فيه إلى أن توفي ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

ولما توفي كما ذكرنا خلفه أخوه أحمد بن عبدالملك مدة، ثم انتقل التدريس إلى ابن أخيه أبي القاسم بن محمد بن عبدالملك بحياة عمه أحمد، كان هو أيضاً حاكم البلد في حياة عمه، ثم خلفه ابنه عمر بن أبي القاسم، ثم كان آخر المشاهير منهم ولد اسمه يوسف، كان فقيهاً، مفتياً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة، تفقه في بدايته ببعض أهله وأخذ [النحو] [١] عن محمد بن سعيد الحميري، وحج مكة فأدرك ابن حسن فأخذ عنه وعمن وجد بمكة (المشرفة) [٢]، قال الجندي: [وقال] [٣] بعض الفقهاء من أهل ناحيته حين سألته عن حقيقة أمره، فقال: هو شيخ الأدب إليه انتهى العلم والفقه والدين الفضل والكمال والورع والصلاح ولم يكن فيما علمت مثله لا قبله ولا بعده، في كمال طريقه وحسن تحقيقه، وكانت وفاته آخر المائة السابعة.

قال: وانتجع عن البلد منهم أبو الحسن على بن محمد، كان فقيهاً، ماهراً، تفقه بمصنعة سير، وتفقه بالأصبحي، وكان أفقه أصحابه.

[١٠٩٨] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٢٦، الجندي: السلوك، ٣٨٢/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٥٣-٥٥٤.

(١) [ ] طمس.

(٢) ساقطة من «ب».

(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

قال الجندي: أدركته يدرس فيها وأخذت عنه بعض كافي الصردفي، وهم بيت علم وصلاح، قال: و كتب فقيه ناحيتهم في عصرنا إليّ حين كتبت إليه أسأله عن الفقهاء أهل ناحيته، فأخبرني عنهم حتى جاء إلى ذكر هؤلاء بني عبدالملك، فقال: وأما السادة الفقهاء بنو عبدالملك في عمق فهم الفقهاء القضاة العلماء الأتقياء الأبرار الأخيار المنتخبون، وعد جماعة ممن ذكرنا منهم رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٠٩٩] أبو عبدالله محمد بن الفقيه بن عبيد بن أحمد بن مسعود بن عبدالله بن مسعود بن [عليان بن هشام] الترخمي

نسبة إلى ذي ترخم بـ(ضم التاء المثناة من فوقها وسكون الراء وضم الخاء المعجمة وآخره ميم) واسم ذي ترخم: زرعة بن يريم ذي الرمحين بن يعفر بن عجرد بن سليم بن شرحبيل بن الحارث بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة بن سبأ الأصغر، قال الأشعري: والتراخم أشراف حمير.

وكان المذكور فقيهاً، صالحاً، فاضلاً، وكان مولده في شوال من سنة إحدى وخمسين وستمائة، وتفقه بأبيه وكانت وفاته سنة أربع وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١٠٠] (أبو عبدالله محمد بن عثمان بن الحسين العمراني)[1]

كان شيخاً، رئيساً، كريماً، نفيساً، وكان من أعيان أهل زمانه على ما قيل وأحد رؤساء مشائخ بني عمران، ذا إطعام وإحسان.

ولم أقف على تاريخ تحقيق وفاته رحمة الله عليه.

[١٠٩٩] [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

(١) لم ترد هذه الترجمة في «ج».

[١١٠٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٣٥٥.

Marfat.com

[١١٠١] أبو عبدالله محمد بن عثمان بن عبدالله بن أبي بكر الوهبي الكندي

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، تفقه بالفقيه عمر بن عاصم صاحب زبيد وبأحمد بن محمد الوزيري.

وكان وفاته في رجب من سنة ثلاث وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١٠٢] أبو عبدالله محمد بن عثمان بن محمد بن عبدالله المعروف بإبن القصار

كان فقيهاً، فاضلاً، من فقهاء زبيد ودرّس الفقه في زبيد مدة ثم أقرأ الحديث في المسجد الذي يعرف بالشمسية في ناحية المعاصر من زبيد.

وعمّر طويلاً ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٠٣] أبو عبدالله محمد بن عثمان النزيلي

كان فقيهاً، مشهوراً، بالفقه والصلاح، تفقه بعمر بن علي التباعي، وكان مسكنه الجبل الذي يسمى نظار[1] بـ(ضم النون وفتح الضاء المعجمة ثم ألف ثم راء).

وكان صاحب كرامات، ويروى أن بعض الأشراف قدم إلى بلد الفقيه على عزم أن ينهيها ويلزم أهلها على الدخول في مذهب الزيدية، وكان معه جيش عظيم، فلما صار على قرب من بلد الفقيه كتب إليه الفقيه يستعطفه للناس ويطلب الذمام منه على القرية وأهلها،

[١١٠١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٩٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤية،

[١١٠٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٩٤، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ٢٥٨.

[١١٠٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٢٥، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ٣٤.

(١) جبل نظار: ورد في صفة جزيرة العرب بالضاد المعجمة ولعله أصح، وهو من أعمال المحويت.

Marfat.com

فلم يلتفت الشريف على كتابه، بل جوّب له لفظاً يقول: "ما أقبل لـــه شـــفاعة ولا أحتـــرم موضعا".

فصعب ذلك على الفقيه، وأنشأ قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وســـلم واســـتغاث به[١]، فلمّا قرب الشريف من قرية الفقيه، خرج إليه أهل القرية فقابلوه فهزموه هزيمة شديدة.

وله في مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم عدة قصائد، ولذلك رأى بعض الأخيار أن النبي صلى الله عليه وسلم يقبّل فمه، وكان يقول سألت الله تعالى أن يزيل عني شهوة الطعـــام والنساء والنوم، فراصده أصحابه فوجدوا ذلك قد زال[٢]. وكان فقيهاً، كثير التدريس، ولمـــا توفي وقد بقي لأصحابه شيء من المسموعات نزلوا بيت حسين، وأخذوا ما بقي على الفقيـــه محمد بن الفقيه عمرو.

وهؤلاء بنو نزيل أصل بلدهم قرية تعرف بمصرة[٣] بـــ(فتح الميم وكسر الصاد وفـــتح الراء وآخر الاسم هاء تأنيث) والله أعلم.

[١١٠٤] أبو عبدالله محمد بن عثمان بن هاشم الجحري

بـــ(تقديم الجيم على الحاء المهملة).

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بمحمد بن الفقيه عمرو بن علي التباعي، وأخذ الحـــديث عنـــه أيضاً، وعن أخيه إبراهيم بن عمرو، وكان مولده ومولد ابنه بتهامة في موضع يقال لـــه بيـــت العبش بـــ(كسر العين المهملة وسكون الباء الموحدة وآخره شين معجمة) وهي ناحيـــة مـــن نواحي أبيات حسين، وكان أول من تديرها هاشم.

---

(١) لا يصح الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم .

(٢) هذه من شطحات الصوفية، لأن الأكل والشرب والنوم خاصية من خصائص البشر.

(٣) مصرة: تقع في سهل العسفد. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٢٤٧، الجندي: السلوك، ٢/٣٢٥.

[١١٠٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٢٥.

قال الجندي: وبلغني أنه موجود في سنة عشرين وسبعماية، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٠٥] أبو عبدالله محمد بن عشيق

بـ(ضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحت وآخره قاف).

وكان مشهوراً، بالصلاح، يحكى أنه كان يؤم في مسجد لله تعالى في مدينة عدن يعرف بمسجد بن مدادة فأراد أن يحرم ببعض الصلاة فلمّا كبر ارتفع إلى سقف المسجد ثم صلى، فلمّا فرغ وجد نفسه فوق السقف فنادى أنزلوني فأتوه بسلم فركزوه له فنزل فسأله بعض خواصه، وقال له بالله عليك كيف كان طلوعك؟ فقال: كُتب عليّ حالٌ لم أجده وقت النزول[١].

وتوفي على الطريق المرضي وقبره بالبرارين[٢] إحدى مقابر عدن ولم أقف على تحقيق وفاته رحمة الله عليه.

[١١٠٦] أبو عبدالله محمد بن علي

كان فقيهاً، كبيراً، عارفاً، محققاً، وهو أحد أصحاب الإمام أبي حنيفة[٣] رحمه الله، وكان زاهداً، ورعاً، لا يتعلق بشيء من الدنيا ولا يطلب من أهلها شيئاً، فعليه[٤] دين عظيم فخرج بسببه إلى الجبال، وبلغه أن قضاة سير يفعلون الخير ويبذلون المعروف فقصدهم، وقعد معهم فسأله بعضهم عن المعتقد فأجابه بما أنكر عليه السائل فافضى ذلك [إلى] شقاق وتكفير،

[١١٠٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٢٥.

(١) هذه من أخبار القصاص – ولا تصح.

(٢) وزدت في السلوك ٢/٤٢٥ ، «باليوارين».

[١١٠٦] ترجم له الخزرجي : العقود اللؤلؤية ، ١/٢٤١.

(٣) تكررت هذه العبارة كثيراً والمقصود أنه تفقه على مذهب الإمام أبي حنيفة.

(٤) في العقود اللؤلؤية للخزرجي ، ١/٢٤١ ، «وعلقه دين» وهو الصواب.

Marfat.com

فخرج الفقيه هارباً من البلد وبلغ القضاة خروجه عن القرية، فبعثوا له وأرسلوا في طلبه فلم يوجد فشق عليهم خروجه بينهم على هذا الحال، فكتبوا إلى القاضي بهاء الدين الوزير يخبرونه بقصته ويسألونه من يبحث عنه في تعز، فبحث عنه القاضي بهاء الدين بحثاً شديداً حتى أخبر عنه أنه واقف في مدينة تعز فطلبه طلباً لطيفاً، فلمّا وصل إليه أكرمه وأنصفه واعتذر إليه من فعل ذلك المجادل، ثم سأله عن سبب قدومه فأخبره، فاعتنى بقضاء حاجته وسعى في قضاء ديونه كلها ولما أراد الخروج زوّده وأحسن إليه، فرجع شاكراً، ذاكراً، إلى مدينة زبيد فأقام بها إلى أن توفي في المحرم أول سنة أربع وثمانين وسبعمائة رحمة الله عليه، وقد بلغ عمره نحو من ثمانين سنة والله سبحانه وتعالى أعلم.

[١١٠٧] أبو عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم

كان فقيهاً، مجوداً، وأصله من قرية الرصد[1] بـ(ضم الراء وكسر الصاد المهملة وآخره دال مهملة أيضاً)، حج إلى مكة المشرفة، وأقام بها مدة ثم قصد المدينة لزيارة ضريح رسول صلى الله عليه وسلم، وأقام بالمدينة مدة أيضاً، وتفقه هنالك تفقهاً جيداً، وكان موصوفاً بالدين والصلاح والاشتغال بالعلم.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٠٨] أبو عبدالله محمد بن علي بن إبراهيم بن علي بن عمر بن عجيل

[١١٠٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٠٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٨٧.

(١) قرية الرصد: بضم الراء وتشديدها بعد الف ولام ثم صاد مكسورة ودال مهملة، قرية عامرة تحتفظ باسمها إلى اليوم، وهي من عزلة دلال، يتم الطلوع إليها من وادي الشناسي، الجندي: السلوك، ٢/هامش ٢٠٣.

[١١٠٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤٢٣، الأكوع: هجر العلم ومعالمه في اليمن، ٢/٧٢٤، العطايا السنية، ٥٦١.

Marfat.com

[كان فقيهاً، فاضلاً، أخذ الفقه عن عمه عبدالله بن إبراهيم، وعن ابن عم ابيه أحمد بن موسى، وأخذ النحو عن محمد بن يوسف الغيثي بوصاب والحديث عن أهل زبيد، وكان أخوه إبراهيم بن علي فقيهاً، بارعاً، أخذ الفقه عن عمه أبي بكر بن الفقيه أحمد بن موسى، قال الجندي: وكان يسكن قرية هي يمنى بيت الفقيه، وكان موصوفاً بجودة الفقه وصفاء الذهن رحمة الله عليهم أجمعين] (١).

[١١٠٩] أبو عبدالله محمد بن الإمام أبي الحسن علي بن أحمد بن أسعد الأصبحي

[كان فقيهاً، مشهوراً، ولد في السابع عشر من رجب سنة خمس وسبعين وستمائة وتفقه بأبيه وخلفه في التدريس] (٢)، وعكف عليه أصحابه وحج بعد وفاة أبيه، فلمّا عاد من الحج أقام مدة وكان للقضاة بني محمد بن عمر صيت في القرية فجعلوا يشوشون عليه ويؤذونه ويدخل بعض غلمانهم بيته، وأخذ شيئاً من ودائع الناس، فاشتكى به فلم ينصف منه، وما زال غلمانهم يكررون أذيتهم له حتى ضجر، وخرج عن القرية مهاجرا إلى ناحية حجر، فأقام هنالك في قرية الظاهر(٣) مع الفقيه عبدالرحمن بن علي بن يحيى المقدم ذكره، فأقبل أهل تلك الناحية عليه إقبالاً حسناً، ثم رجع على بلاده بعد أن اضمحل أمر القضاة وانكسر ناموسهم، وذلك لما انتقل من بلاده في الناحية المذكورة توفي في غيبته الوزير موفق الدين علي بن محمد الصاحب، وأبناء أخيه محمد بن أحمد بن علي بن أحمد، فلمّا صار القضاء إلى ابن الأديب وبلغه انقطاع هذا الفقيه عن الأسباب وحاجته إليها رتبه في المدرسة المنصورية في تعز المعروفة بالغرابية وأقام

---

(١) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

[١١٠٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٨١/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٤٢٢/١، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٤٤، هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٧٢١/٢.

(٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

(٣) قرية الظاهر: تقع من بلاد قعطبة وأعمال الضالع، ولكن لا يعرف تحديد مكانها بالضبط. الجندي: السلوك، ٢/هامش٨١.

Marfat.com

فيها مدة [ثم فصله] (١) فلمّا انفصل رجع على بلده فأقام فيها إلى أن توفي في جمادي الآخرة من سنة سبع عشرة وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١١٠] أبو عبدالله محمد بن علي بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني الزبيدي(٢)

نزيل مكه المشرفة، كان فقيهاً، مشهوراً، وإماماً مذكوراً، وكان أحد رجال الحديث الحفاظ، حج إلى بيت الله الحرام فجاور في مكة، وانتهت إليه رئاسة الفقه والحديث بها بعد محمد بن مفلح الأبيني، ولقي عدة من الفقهاء والمحدثين، وعاصر جماعة كالحافظ السلفي، وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهما، وأتته إجازاتهم إلى مكة.

وله مصنفات مفيدة منها: المنسك المشهور وغيره، وله كتاب الميمون المضمن فضائل اليمن، ولم يزل بمكة على الحال المرضي إلى أن توفي سنة تسع وستمائة.

وذكر الأسنوي في طبقاته أنه توفي سنة تسع عشرة وستمائة، وذكر أنه نقل ذلك عن التفليسي والصحيح الأول والله أعلم.

[١١١١] أبو عبدالله محمد بن علي بن اسماعيل بن علي بن عبدالله بن اسماعيل الحضرمي

كان فقيهاً، كبير القدر، شهير الذكر، وكان من كرام الفقهاء وأجوادهم، ويروى أنه ما سأل سائل [شيئاً] (٣) من الدنيا فرده خائباً، وربما لقيه السائل في طريق فأعطاه بعض ثيابه حتى

---

(١) [ ] طمس ، والتصحيح من السلوك للجندي ، ٢/٨١.

(٢) في العطايا السنية : للأفضل ، ٥٦٠ ، وطبقات الخواص : الشرجي ، ٣١٤ ، ورد اسمه «محمد بن إسماعيل».

[١١١٠] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ٢٤٧ ، الجندي: السلوك، ٤٠٩/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية ص٥٦٠، الشرجي: طبقات الخواص، ص٣١٤.

[١١١١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٩٣/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٩٨/١، الأكوع: هجر العلم اليمن، ١١٩٣/٣.

(٣) ما بين المعقوفتين زيادة من السلوك ، ٤٠/٢، والعقود اللؤلؤية ، ١٩٨/١.

Marfat.com

أنه كان قد يأتي عليه وقت يعجز فيه عن الخروج من شدة العرّي، ويقال: إنه عاهد الله ألا يرد سائلاً، ويحكى أنه سأله سائل يوماً شيئاً، فدخل بيته فلم يجد غير الطعام الذي على المطحن فأخذ ثيابه[1] وخرج به إلى السائل فأعطاه إياه.

وكان الفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي يعظمه ويبجله ويقول إنه أزهدنا، وأعلمنا، وأورعنا، وامتحن بحصر البول فكان يقل مجالسة الناس لذلك، وكانت وفاته في زبيد يوم الرابع من المحرم سنة أربع وسبعين وستمائة رحمة الله عليه.

[١١١٢] أبو عبدالله محمد بن علي الأطرق

كان رجلاً صالحاً، مباركاً، مشهوراً بالصلاح والزهد، وهو من أهل حرض ولأهلها فيه اعتقاد حسن، توفي آخر الدولة المؤيدية رحمة الله عليه.

قال الجندي: وكان علي بن محمد الطويل من أهل حرض أيضاً، فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، يدرّس ويفتي، وكان ديناً، جيداً، عاش إلى شوال من سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله تعالى عليه.

[١١١٣] أبو عبدالله محمد بن علي بن أيوب

كان فقيهاً، فاضلاً، وهو من أهل المخلاف السليماني، قال الجندي: بلغني وجوده إلى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

ولم أقف على تحقيق وفاته رحمة الله عليه.

---

(١) في السلوك ، ٢/٤٠ ، «فأخذه بإناءه» وكذا في العقود اللؤلؤية ، ١/١٩٨.

[١١١٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣١١.

[١١١٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣١٢.

Marfat.com

[١١١٤] [أبو عبدالله محمد بن علي بن أبي بكر الجدائي][1]

نسبه إلى موضع من الحبشة يقال له جداية بـــ(جيم مكسورة ودال مهملة مفتوحة بعدها ألف ثم ياء مثناه من تحتها ثم هاء تأنيث) المعروف بالزيلعي، كان فقيهاً، مجوداً في علم القراءات والنحو.

قال الجندي: ولما قدمت "جبا" في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، كان هو المشّار إليـــه في ذلك، وكان أخذه للقراءات عن ابن زاكي بحراز وعن الغيثي بوصاب، وأخذ عن المقـــرئ عبيد المقدم ذكره، وأخذ عنه جماعة.

وكانت وفاته في صفر من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١١٥] [أبو عبدالله محمد بن علي بن جبير]

كان فقيها، فاضلا، ولد في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وستين وســـتمائة، وتفقـــه في بدايته بخاله الفقيه محمد بن أبي بكر بن منصور الأصبحي، ثم بالإمام أبي الحسن علي بن أحمـــد الاصبحي، ثم بصالح بن عمر البريهي، ثم بفقهاء تعز كابن الصّفي وابن النحوي وغيرهم.

ثم ارتحل إلى عدن فأدرك بها الفقيه أبا الحسن علي بن أحمد الحـــرازي، وأبـــا العبـــاس القزويني فأخذ عنهما وأخذ صحيح مسلم عن التاجر المعروف صقر التكريتي[2] لعلو سنده فيه عن ابن مضر، ثم عاد إلى بلده.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

[١١١٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٩٣.

[١١١٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣/٨٣، الأفضل الرسولي الكتابي [illegible] ١/٣٣٧، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن ٢/٧٢٤، المدارس الإسلامية في ثغر عدن ، ٢٥٥.

(٢) صقر التكريتي: فقيه، وكان يعمل في التجارة. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٦٥.

Marfat.com

ولما توفي الفقيه إبراهيم بن أحمد الأصبحي المذكور أولاً جعل ابن الأديب هـذا مكانه بالمدرسة الجديدة بحافة الحمراء في مدينة تعز.

ولم يزل على التدريس إلى أن توفي في ذي الحجة أو المحرم من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١١٦] أبو عبدالله محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي علي القلعي

بـ(فتح القاف وسكون اللام) نسبة إلى قلعة حلب المعروفة بالشام، وقيل بفتحها نسبة إلى قلعة وهي بلدة من المغرب، وقيل غير ذلك، وذكر الأسنوي رحمه الله في طبقاته أنه منسوب إلى بلدة يقال لها القلعة باليمن وبينها وبين زبيد نحو يوم ولم يذكر الإسنوي اسم هذه القلعة التي ذكرها وهذا وهم منه والله أعلم.

وكان القلعي إماماً، كبيراً، عالماً، بارعاً، عارفاً، متضلعاً، له عدة مصنفات انتفع بها الناس انتفاعاً كثيراً، منها: "قواعد المهذّب"، ومنها "مستغرب ألفاظه"[١]، ومنها "إيضاح الغوامض من علم الفرائض" مجلدان جيدان جمع فيه بين مذهب الشافعي وغيره، وأورد فيه طرفاً جيداً من الجبر والمقابلة والوصايا، وله "احتراز المهذب" الذي شهد له أعيان الفقهاء أنه لم يصنف في الاحتراز له نظير، وله "لطائف الأنوار في فضل الصحابة الأخيار"، وله" كنز الحفاظ في غريب الألفاظ" يعني ألفاظ المهذب، وله " تهذيب الرئاسة في ترتيب السياسة"[٢]، وله كتاب" أحكام القضاة"[٣] مختصراً.

[١١١٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٥٤/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٦٥-٥٦٦، الخزرجي: العقود ٥٦/١.

(١) هو كتاب شواهد المهذب مستغرب ألفاظه، يوجد منه نسخة مخطوط بدار الكتب المصرية، وأخرى بمكتبة أحمد ناصر بزبيد. الحبشي: مصادر الفكر، ص٣٧٢.

(٢) كتاب تهذيب الرئاسة وترتيب السياسة: طبع في مكتبة المنار بالأردن بتحقيق إبرهيم يوسف مصطفى ، سنة ١٩٨٥م.

(٣) كتاب أحكام القضاة: هو من الكتب المختصرة. الجندي: السلوك، ٤٥٤/١.

Marfat.com

ويقال إن مصنفاته أكثر مما ذكرت وهي توجد بظفار وحضرموت ونواحيها وعنه انتشر الفقه في تلك النواحي.

قال الجندي: وأخبرني شيخ قديم من أهل تلك الناحية وأهل الفقه بها، قال: سمعت قدماء بلادنا يذكرون أن هذا الفقيه قدم عليهم من الحج إلى مرباط في مركب فأرسوا فطرحوا التجار في البندر، ودخلوا البلد ليبيعوا ويشتروا ويتزودوا، وكان في البلد قاض ذو دين وفقه قليل والوارد إلى تلك الناحية من الفقهاء قليل، فلذلك كان الفقه عزيز الوجود بها، فلمّا علم القاضي بوصول المركب وبلغه أن فيه رجلاً من أكابر العلماء بحث عن ذلك وتحققه، فلمّا صح عنده ذلك خرج في جماعة من أكابر البلد وتجارها، وكان الفقيه محمد القلعي قد ضرب خيمة خارج البحر وخرج من المركب إليها ليستريح فيها من ضيق المركب وضنكه، فقصده القاضي ومن معه إليها واستأذنوا حين صاروا على بابها فأذن لهم فدخلوا عليه، فرحب بهم وآنسهم من نفسه، فسأله القاضي عن عدة مسائل فأجابه عنها بأبين جواب وأفصح خطاب، بعبارات مرضية، فأعجب القاضي ومن معه بعلمه وحسن خلقه، وسألوه أن يقف معهم بشرط أنهم لا يتركونه يحتاج شيئاً، فقال: أريد أن أصل بلدي فإني خرجت منها على غير هذا العزم، وذلك ظن منه أن ذلك تجمل منهم، فلم يجزموا على كثرة ملازمته فرجعوا البلد، وكان واليها يومئذ محمد بن أحمد الأكحل المقدم ذكره، فوصل إليه القاضي وأعيان من خرج معه وأخبروه بقدوم الفقيه وأنه عالم كبير وأنهم مضطرون إلى مثله ينتفع الناس به ويتفقهون عليه، فقال لهم: وما الغرض؟ قالوا: تخرج إليه أنت بنفسك وتلازمه على الوقوف فلعله يقبل منك، فأجابهم السلطان إلى ذلك وخرج في موكبه حتى أتى خيمة الفقيه، فلمّا واجه الفقيه سلّم عليه والتزمه بالوقوف معه وشرط له على ذلك على أن يفعل له ما أحب، فاستحى الفقيه وأجاب إلى ذلك فحمل قماش الفقيه للفور من المركب إلى البلدة، وأنزل في دار لائق به، ثم أقبل على التدريس ونشر العلم في تلك الناحية، فتسامع الناس به إلى حضرموت ونواحيها فقصدوه من تلك

Marfat.com

النواحي وأخذوا عنه الفقه وغيره، بحيث لم ينتشر العلم في تلك الناحية كما انتشر عنه، وأعيان فقهائها أصحابه وأصحاب أصحابه، فممن تفقه به محمد بن أحمد [صمع][1] ثم أبو مروان.

ثم إنه حج من مرباط فأُخذ عنه بمكة وزبيد وغيرهما من البلاد التي مرّ بها خلق كثير، ولما أحدث أحمد بن محمد الحبوضي ظفار بعد وفاة السلطان محمد بن أحمد الأكحل، وكان الفقيه المذكور يومئذٍ باقياً، أمر السلطان أحمد بن محمد الحبوضي أهل مرباط بالانتقال منها إلى ظفار وذلك سنة عشرين وستمائة تقريباً، فابتنى الفقيه بيتاً بظفار، وكان يتردد بينهما وبين مرباط لئلا ينسب إلى مخالفة السلطان فأخرب السلطان أحمد بن محمد الحبوضي غالب بيوت مرباط إلا بيت هذا الفقيه إجلالاً له.

وعمر طويلاً، وكانت وفاته قريباً من سنة ثلاثين وستمائة غالباً بمرباط وقبره في مقبرتها إلى جنبه قبر تاجر يقال له فتر[2] بـ(كسر الفاء وسكون التاء المثناة من فوقها وآخرها راء) وكان تاجراً من أهل الدين والدنيا وقد تقدم ذكره في حرف الفاء رحمة الله عليهم أجمعين.

[١١١٧] أبو عبدالله محمد بن علي الملقب بالزيلعي

كان فقيهاً، عارفاً، مشهوراً، وكان يقول: إنه شريف حسيني، وإنما قيل له الزيلعي لأن أباه قدم من البلد المعروف بالزيلع فلذلك قيل له الزيلعي، وكان تفقهه بالفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي وعلي بن صالح الحسيني[3]، وأخذ عن عمر السروي وغيره، وكان موصوفاً بالفقه والصلاح ومعرفة الفقه واتقانه والتوفيق لإصابة المعنى[4]، وشرح اللّمع شرحاً مفيداً.

---

(١) [ ] طمس ، والتصحيح من السلوك ، ٤٥٥/١.

(٢) في السلوك للجندي ٤٥٥/١ ، «أبا فير ، بخفض الفاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم راء».

[١١١٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٠٠/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦١٤-٦١٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٥٥/٢.

(٣) علي بن صالح الحسيني: فقيه، فاضل، من أهل قرية الفجرة. الجندي: السلوك، ٢٩١/٢.

(٤)في السلوك للجندي ٣٠٠/٢ ، « لإصابة الفتوى ».

Marfat.com

وكان وفاته سنة ثلاثين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١١٨] أبو عبدالله محمد بن علي بن سليمان المعروف بابن الأقرد

كان فقيهاً، خيراً، ديناً، تفقه بأهل تعز وغيرهم، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١١٩] (أبو عبدالله)[1] محمد بن علي السهامي

كان فقيهاً، مشهوراً، عارفاً، مبرزاً، إمام أهل زمانه، وسيد أهل مكانه، معدوداً في أهل الفضل البارع، والعلم الشايع، لا سيما في علم الفرائض فكان له فيه اليد الطولى والرتبة المثلى، ولم أقف على تاريخ وفاته، وكان ممن عاصر الفقيه عمارة بن علي صاحب المفيد رحمة الله عليهما.

[١١٢٠] أبو عبدالله محمد بن علي الصريفي

نسبة إلى صريف بن ذؤال بن شبوه بن ثوبان بن عبس بن سحارة بن غالب بن عبدالله بن عك، الفقيه الإمام الحنفي، كان فقيهاً، مشهوراً، من فقهاء زبيد عارفاً، محققاً من أئمة المذهب، ناسكاً، صالحاً، مجتهداً، وله في الفقه مصنف كبير على مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله سماه الإيضاح.

تفقه بجماعة من فقهاء زبيد منهم المكي وغيره، وتفقه به آخرون وله ذرية يعرفون به، وتوفي في زبيد سنة خمس وثمانين وستمائة رحمة الله عليه.

[١١١٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٩٣-٢٩٤، الأفضل الرسولي: الطالع السعيد، ص٢١٤.

(١) ساقطة من «ب».

[١١١٩] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٤٣، الجندي: السلوك، ٢/٢١٧، السنية، ص٥٤٥.

[١١٢٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥١-٥٢؛ المخزومي: المنهج المنير، ص٢١٤.

Marfat.com

[١١٢١] أبو عبدالله محمد بن علي بن عبدالله العسيل

كان فقيهاً، فاضلاً، ولد لست بقين من جمادي الأولى سنة سبع وسبعين وستمائة، وتفقه بأبيه غالباً، وحج مع أمه وأبيه وأخيه، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة أبيه، ولما رجع من الحج نال حظوة ببركة الفقيه أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي أخي القاضي موفق الدين الوزير، وبالقاضي جمال الدين محمد بن أبي بكر اليحيوي حين صار إليه القضاء الأكبر، ولما امتحن القاضي جمال الدين محمد بما امتحن حصل على المذكور بعض زلزلة ورتب ابن الأديب ولد الفقيه سفيان كراهة بهذا من أجل قربه وصهارته لنسب محمد بن عمر، فلم يكد يتم له أمر بل استمر هذا كما استمر أولاً ولم يزل مستمراً على تدريس مسجد السنة كما كان أبوه وجده وذلك في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

قال الجندي: وقدم اليمن رجل من قومه يقال له يوسف ذكروا أنه كان خطيب القائمة وكان عليه سيماء الخير، فتوفي عائداً من تعز إلى جبلة، وكانت وفاته بقرية الذنبتين في رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة، وقبر إلى جنب قبر الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي.

قال الجندي: فأنا كلما زرت تربة الإمام زرت تربة هذا لأنس كان قد حصل بيننا.

وكان له ابن عم اسمه أحمد رتبه بنو محمد بن عمر مكان ابن غانم في النجمية، فلمّا عاد ابن غانم إليها انعزل وكان ذلك أحد الأغراض المقصودة لقاضي القضاة برجوع ابن غانم إلى ذي جبلة والله أعلم.

[١١٢٢] (أبو عبدالله)[1] محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن يوسف [بن] حسين بن حماد بن أبي الخل

[١١٢١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١٨١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٠٥.

(١) ساقطة من «ب».

(٢) [ ] في «الأصل» طمس والمثبت من «ب» و «ج».

[١١٢٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٣٨، ٣٥٣.

Marfat.com

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والفرائض، تفقه بأبيه وغيره، وكانت وفاته سنة تسع عشرة وسبعمائة، وكان ابن عمه هذا عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد ابن يوسف فقيهاً كاملاً، وقد تقدم ذكره في حرف العين، رحمة الله عليهما.

[١١٢٣] (أبو عبدالله)[١] محمد بن علي بن عمر الشرعبي الفقيه الحنفي المعروف بابن المسود

كان فقيهاً، فاضلاً، مشهوراً، أخذ الفرائض عن ابن معاوية، والفقه عن أبي بكر الريمي وعمر بن عاصم، وهو الذي درّس بعده في مدرسته بزبيد - أحدثها الأتابك سنقر- وهي المعروفة بالعاصمية، وتوفي على ذلك سنة سبع وثمانين وستمائة رحمة الله عليه.

[١١٢٤] (أبو عبدالله)[٢] محمد بن علي بن عمر بن محمد بن علي بن القاسم الرياحي الحميري الفقيه الشافعي (القاضي المشهور)[٣]

كان مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وكان غالب قراءته وتفقهه على محمد بن مضمون، وأصل بلده مدينة إب.

وكان والده قاضياً فلمّا دنت وفاته حذّره من القضاء، فلمّا توفي والده لم يتعرض للقضاء قبولاً لوصية أبيه وامتثالاً لقوله، فحدثت عليه وعلى إخوته مظالم كثيرة شنيعة شقت به وبإخوته وأهله، فقالت له والدته: يا بني تقدم إلى سير وأعلم قاضي القضاة بوفاة والدكم وما

---

(١) ساقطة من «ب».

[١١٢٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٥/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٧٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢١٢/١.

(٢) طمس في «ب».

(٣) ساقطة في «ب».

[١١٢٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٩٩/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٧٨، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٩٨/١.

Marfat.com

عمل أهل الأمر معكم فلعله يتركك في مكان أبيك تتغطى فيه أنت وإخوتك عن الظلم، قال: فقلت الآن قابَلَ نهيُ الوالد أمرَ الوالدة فتعارضا، ثم قدمت إلى قاضي القضاة إلى المصنعة فلمّا جئته سلمت عليه وأخبرته بوفاة الوالد فترحم عليه ترحماً كلياً وعزاني وقال: ألا جئت من يوم توفي، فأخبرته القصة فنصبني مكان والدي في القضاء ثم رجعت إلى البلد فأقمت حاكماً بها واسترنا عن الكلام[1] وانقمع عنا الأعداء.

فلمّا توفي القاضي عمر بن أبي بكر الهزاز وكان في تعز بعث إليّ القاضي يطلبني فلمّا جئته قال لي: قد استخرت الله تعالى واستنبتك على قضاء تعز واستنبت أخاك أحمد مكانك فاعتذرت فلم يقبل مني وألزمني التقدم إلى تعز، فقدمتها عقب موت القاضي عمر بن أبي بكر الهزاز وكان ذلك من قضاة سير عادةً، يحبون بقاء الأسباب على ذراري أهل الأسباب، وإنما منعهم عن إبقاء القاضي محمد بن عمر مكان أبيه بكرهه للوقوف مكان أبيه محافظة على وصية أبيه له فإنه أوصاه بالحذر من القضاء ولم يزالوا على ذلك حتى انقرضوا.

قال الجندي: ومن ذلك البحراني إمام مسجد الأشاعر بزبيد فإنه لما توفي خلّف أولاد صغاراً، فرتب بنو عمران رجلاً وشرطوا عليه أن يقاسم أولاد الفقيه البحراني في النفقة ففعل ذلك، قال: ولم يزل مستمراً حتى كبروا وقرأوا القرآن ثم تركوا أكبرهم فاستمر في الإمامة مكان أبيه.

قال: ونحو هذه الحكاية عنهم كثير ولم يزل مستمراً على القضاء إلى سنة نيف وثمانين [وستمائة] ، وتوفي في التاريخ الآتي ذكره وهو مستمر على القضاء.

قال الجندي: وقلّ ما سمعت بقاض سلك مسلكه، وكان في غاية من الزهد والورع والاقتصاد في مطعمه وملبسه وزواجه، وكان إذا أتاه آت وسأله أن يسعى معه في حاجة أو شفاعة أجابه إلى ذلك غير مستكثر ولا متكبر.

---

(١) في السلوك ، ٩٩/٢ « واسترنا عن الظلم ».

Marfat.com

قال الجندي: ولقد أخبرني ثقة عن ثقة، أنه قال: لقيت القاضي محمد بن علي في هاجرة النهار يمشي حافياً ونعله في يده، قاصداً من المغربة ناحية المحاريب، فقلت: يا سيدنا، لما فعلت هذا؟ قال: بلغني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من مشى في حاجة أخيه المسلم حافياً كان له أجر عظيم»[1]، أو نحواً مما قال.

وذكر لي غير السند الأول أنه لقيه بعض الناس حافياً مقرعاً فصافحه وسار سيره ينظر أين يريد فإذا به قد وصل إلى بيت أمير خازندار الملك المظفر، فلمّا صار على الباب بادر الخادم إلى الأمير يستأذن له فخرج الأمير مسرعاً وقبل يد القاضي وأقعده على مقعده متميزاً ثم قعد الأمير بين يديه متأدباً، ثم قال: يا سيدنا لما وصلت، وهلا أرسلت [إليّ][2] كنت أصل بين يديك، فقال القاضي: أنا أحق بالأجر فإن ساعدتني كنت شريكي فيه، فقال يا سيدنا: ولما جئت على هذا الحال قال: وصلني أولاد فلان وذكروا أنك حبست أباهم في السوية وهم فقراء محتاجون وبلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من مشى في حاجة أخيه المسلم حافياً حاسراً آتاه الله أجراً عظيما» فلذلك جئت كذلك، فقال له الأمير: يا سيدي إنما حبس بأمر السلطان ولا يمكن إخراجه إلا بعد مراجعته، وأنا الآن أراجعه ثم استدعى بدواة وقرطاس وكتب إلى السلطان يعلمه بوصول القاضي إليه حافياً حاسراً وأنه يشفع في فلان وأرسل بمطالعته إلى السلطان رسولاً حثيثاً، فعاد الجواب مسرعاً بإطلاق الرجل وقال: شفاعة القاضي مقبولة، ثم لم يخرج القاضي من بيت الأمير إلا والرجل معه.

---

(١) الحديث أخرجه الطبراني: المعجم الأوسط، ٣٤٤/٣، الألباني: ضعيف الترغيب والترهيب، ٩٦/٢، السلسلة الضعيفة، ٣٣٣/٧، قال الألباني: حديث ضعيف جداً.

(٢) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

العقد الفاخر الحسن في ـــــــ

فلله دره من قاضٍ فلقد كان يمكنه الاحتيال على أخذ المال بوجه جميل بأن يشتري البيت ويملكه ولكن كان في غاية الورع.

قال: ونحو هذا ما أخبرني به الفقيه سليمان بن أحمد العسقي عن الأمير غازي بن يوسف التعزي قال: كنت أيام شبابي قاعداً في البيت إذ بطالب يطلبني إلى القاضي فداخلني الريبة، ثم زالت باستفاضة عدالة القاضي، وسرت وأنا أقدم رجلاً وأؤخر أخرى، حتى أتيت القاضي فلمّا رآني تبسم لي، فلمّا دنوت منه سلمت عليه فرد عليّ بوجه مسفر ولسان طلق، ثم قال لي: هل لأبيك من ولد غيرك، قلت: لا، فدخل بيته وأمرني بالدخول بعده، فدخلت إليه ولم يكن في البيت أحد فسار أمامي حتى جاء المطبخ فلمّا توسطه أمرني أن أحفر موضعاً هنالك [فحفرته][1] فظهر لي برمة فأمرني بإخراجها ففعلت، ثم أمرني بفتحها فوجدتها مملوءة ذهباً، فقال لي: خذها واحتفظ بنفسك فهذا عندي وديعة من أبيك، أقام [أبوك][2] مدة يلازمني في قبولها وأنا أكره ذلك فلمّا ألح عليّ أخليت له البيت كما فعلت اليوم واستدعيته فجاء بها فأمرته أن يحفر هذا الموضع ويودعها فيه ففعل، ولم يفتحها أحد غيرك ولا علم بها وأنا مع ذلك سائل عنك فلمّا أخبرت عنك أنك عاقل رشيد طلبتك لقبض ما أودعني أبوك والحمدلله الذي منّ عليّ ببراءة الذمة قبل الموت.

ولهذا القاضي أخبار في الورع والأمانة يطول تعدادها، وفيما ذكرناه كفاية ليس كما تراه من بعض الحكام يود الرجل إتلاف ما يخلفه بيد أولاده في غير وجه مرضي ولا تصير إلى القضاة ولا الذين ينصبهم القضاة لذلك.

وكان للقاضي محمد بن علي المذكور من الكرامات ما يطول شرحه، فمن ذلك ما رواه الجندي عن الفقيه عثمان بن محمد الشرعبي عن شيخه الفقيه محمد بن عباس الشعبي قال:

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) [ ] زيادة يقتضيها السياق

Marfat.com

كنت معيداً في المدرسة المظفرية بتعز وكان القاضي محمد بن علي مدرسها يومئذ فرأيت [ذات يوم أن] (١) القيامة قامت والناس مجتمعون في صعيد واحد حفاة عراة كما جاء في الخبر(٢) وأنا من جملتهم عريان، فلمّا طال ذلك رأيت مكاناً مرتفعاً والقاضي تقي الدين محمد ابن علي واقف عليه بثيابه التي يلبسها أجمع حتى العمامة والملحفة والناس مطيفون به فهرولت إليه أولاً لكونه مدرسي وأنا معيده، فلمّا دنوت منه سمعته يقول: للناس كلكم في شفاعتي (فاطمئنوا)(٣)، فقلت له: يا سيدي وأنا معهم؟ قال: وأنت منهم، فلمّا كان وقت السحر خرجت من بيتي إلى المدرسة فوافيته رائحاً إليها لصلاة الصبح فبدأني بالسلام فرددت عليه، فقلت: يا سيدنا أريد الوعد الصادق، فقال: ما أذكر أني وعدتك بشيء لكن ذكرني، فالوعد دين، فأخبرته بمنامي فبكى، فقال: خبرني ربي لست من أهل الشفاعة بل أرجو أن نكون جميعاً في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم، فقلت له: دعني من المغالطة فلا بد من الوفاء ثم لازمته، فلزم يدي وقال: لك ذلك إن كنت من أهل الشفاعة.

قال الجندي: ومن ذلك ما أخبرني الفقيه الفاضل أبو الحسن أحمد بن الفقيه الفاضل علي الجنيد، وقد تذاكرنا فضل هذا القاضي وشهرة ورعه وما نذكر عنه من الكرامات مع المحنة بالقضاء، فقال لو لم تكن له من الكرامات إلا حديث الدلالة لكان كافياً في الدلالة على خيره، فقلت له: أخبرني كيف كان، قال: اتفق لبعض الأعيان من أهل تعز حادث سرور واحتاج إلى عارية من المصاغ فطلب فلان الدلاّلة وكانت مأمونة عند السلطان فعول أن تستعير له فأجابت بالطاعة، وراحت بيوت الأمراء والكبراء فاجتمع لها جملة مستكثرة فراحت به إلى صاحب الحادث فقبضه منها واستعمله في سروره ذلك، فلمّا فرغ أمر السرور رده إليها فخرجت به

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) ساقطة من «ب».

Marfat.com

من عنده في غلس فلقيها جماعة فأخذوه منها وخنقوها ورموا بها في موضع هنالك، ثم عدلوا إلى موضع آخر فاقتسموا فيه ذلك المصاغ، فلقيهم رجل يقال له ابن الدّلال، فارتابوا منه فأخبروه بالقصة وأعطوه بعض شيء من المصاغ، فأخذه وانصرف ثم منّ الله سبحانه وتعالى على الدّلالة بالعافية ورجعت إليها نفسها فقامت من غشيتها، وخرجت من ذلك الموضع الذي كانت فيه، فدخلت بيت القاضي محمد بن علي المذكور وشكت عليه وكانت الناس يحسنون به الظن مع قضائه فوعدها بالخير وأنه يبحث لها عن ذلك، فما كان إلا قليلاً حتى وصل ابن الدلال إلى القاضي مسلّماً عليه وزائراً وكان لبيباً، فحادثه ثم ذكر له قصة الدلالة فضحك ابن الدّلال، وأخبر القاضي بالقصة فعرّف المذكورين وأنهم من أبناء الناس وأحضر ابن الدلال ما أخذه لفوره، فأمر القاضي ببقية الجماعة فوصلوه فأخبروهم بالأمر فاعترف بعضهم وسلم وتغلب بعضهم فلاطفه القاضي وأخذه بالترغيب والترهيب ولم يعذره فوجده قد رهن شيئاً فافتداه القاضي من نفقته وسلم إلى الدّلالة جميع الذي أخذ عليها ولم يفت منه شيء ببركته.

وكان القاضي المذكور كثير العبادة مصاحباً للعباد، وكان يصحب الشيخ علي الرميمة[1] أحد عباد صبر، ويكثر زيارته ويخبر عنه بأمور كثيرة يدل على خيره.

وقال الفقيه عثمان: أخبرني هذا القاضي على خلوة، قال: ما على قلبي هم إلا أن أكون في بعض المساجد أو الربط أتفرغ بقية عمري في عبادة الله تعالى.

وكتب بعض الناس إلى السلطان الملك المظفر يشكو عليه من قاضٍ ظلمه، فكتب السلطان: يا قاضي بهاء الدين القضاة ثلاثة قاضيان في النار، وقاضٍ في الجنة، فالقاضي تقي الدين محمد بن علي في الجنة، اكشف قضية هذا يعني الشاكي.

---

(١) علي بن أحمد الرميمة [ت ٦٦٣هـ]: شيخ مبارك لزم طريق العزلة بجبل صبر. الجندي: السلوك، ٢/١٠٥-١٠٦، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٥٩-٤٦٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/١٣٦.

Marfat.com

قال الجندي: وأراد والدي رحمه الله أن يسافر من الجند إلى زبيد على رأس ثمانين وستمائة، فلمّا صرنا في مدينة تعز دُعي والدي إلى مجلس الحكم ليحمل شهادة إلى حاكم زبيد، فلمّا تحملها أدناني منه وسأل منه أن يمسح على رأسي ويدعو لي فلمّا مسح عليّ تأملته فرأيت رجلاً معتدلاً، ولحيته شيباً وعليها أنوار وأنا يومئذ في سن التمييز، فلمّا كبرت استدركت ذلك وعلمت اجتماع الناس [على صلاحه وأنه] (١) ممن يرتجى بركته ولولا ذلك لم يفعل والدي ما ذكرت فإنه كان نزهاً عن مراءات الناس.

ولم يزل القاضي محمد بن علي على القضاء المرضي ممتحناً به حتى توفي يوم السبت الحادي عشر من شوال سنة اثنتين وثمانين وستمائة، فاقترض له كفن، وكان يخلف ورثة من أبيه نحو خمسة ألف دينار فافتقد فلم يوجد منه إلا ما يسوى نحو ألفي دينار، وابتاع العائر وصرفه مستعيناً على الورع، والأسباب التي كانت له من المدارس والقضاء يصرف حاصلتها على المنقطعين من طلبة العلم والفقراء رحمة الله عليه.

[١١٢٥] (أبو عبدالله)(٢) محمد بن علي بن عيسى العماكري

كان فقيهاً، مشهوراً، من قرية العماكر(٣)، وهو من قوم يقال لهم الأعكور أنسابهم في السكاسك.

قال الجندي: تفقه بالإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي صاحب المعين، وكان خيراً، ديناً، فاضلاً، حج مكة فدخلها محرماً بعمرة، ثم خرج يريد زيارة ضريح رسول الله صلى الله

---

(١) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) طمس في «ب».

[١١٢٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٨٤/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٩٨-٥٩٩، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٨٠/١.

(٣) قرية العماكر: تقع غربي مدينة القاعدة وشمال قرية العماقي، تعد من بادية الجند. المقحفي: معجم البلدان، ١١١٦/٢.

Marfat.com

عليه وسلم فزار الضريح الشريف ورجع بعد الزيارة إلى مكة المشرفة فتوفي في وادي" مر"عائداً من المدينة في شهر القعدة[١] من سنة إحدى وسبعمائة رحمة الله عليه، ومزج[٢] بـ(ضم الميم وسكون الزاي وآخره جيم) والله أعلم.

[١١٢٦] (أبو عبدالله)[٣] محمد بن علي الغزالي

كان فقيهاً، متأدباً، ديناً، شاعراً، فصيحاً، كريم النفس، وكانت له مكارم أخلاق وسماحة في الأرزاق، وله شعر رائق.

ومن شعره، ويقال إنه لغيره وإنما كان يتمثل به كثيراً:

وأني لأستحيي من الله أن أُرى بحال اتساعٍ والصديق مضيّق

وهو من أصحاب الإمام أبي حنيفة رحمة الله عليه[٤]، وولي دار الضرب بزبيد مدة وكان لا يعمل الدرهم إلا من فضة خالصة، وهو الذي ينسب إليه الدرهم الغزالي، لم يكن في الضريبة المظفرية مثله، ومتى وجد بين الدراهم بادر الناس إلى اكتسابه واكتنازه، وهو في وقتنا هذا سنة تسع وتسعين وسبعمائة قليل.

قال الجندي: وأخبرني الخبير بحال ابن الغزالي، قال:

كان من عاداته أنه إذا صلى صلاة الصبح ذكر الله تعالى في مصلاه ساعة حتى يسفر النهار ثم يؤتى بربعة القرآن فيها ثلاثون جزءاً وعنده جماعة فيأخذ كل واحد منهم نصيباً ثم

---

(١) وردت في جميع النسخ هكذا بغير «ذي».

(٢) وادي مر : بضم الميم وتشديد الراء وهو الذي كان يسمى مر الظهران ويسمى اليوم وادي فاطمة وهو من أعمال مكة ، السلوك ، ٢ هامش ٨٤ ، ولعل تصحيف الضبط من مر إلى مزج من الناسخ ، والله أعلم.

(٣) طمس في «ب».

[١١٢٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٧٤-٥٧٥.

(٤) أراد أنه من اتباع مذهب أبي حنيفه.

Marfat.com

يقرأون فلا ترتفع الشمس حتى قد ختموا ثم يدعون دعاء الختم، ثم يؤتى لهم بطعام ليأكلون ثم ينصرف إلى دار الضرب(١) فيقعد فيه فيصل إليه إما طالب علم فيقريه أو ذو حاجة فيقضيها.

قال الجندي: وكان أبو بكر بن دعاس يحسده على منزلته من السلطان ووجاهته عند الناس وكثرة ثنائهم عليه، إذ كان لا يزال ساعياً في حوائج الناس بجده وجهده، بحيث يحكى عنه في ذلك أمور يطول شرحها.

ثم إنه أحضر إلى مجلس الملك المظفر، وحقق عليه مال كثير وقد علم المظفر أن الناس يحبونه ويثنون عليه، فقال له: شريت ثناء الناس عليك بأموالنا؟ فتحدث عليه من تحدث عند السلطان فصادره فتوفي عقب المصادرة.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٢٧] أبو عبدالله محمد بن علي بن فتح

كان فقيهاً، كبيراً، فاضلاً، مشهوراً، تفقه بمحمد بن موسى البريهي بمدينة إب، وبمحمد ابن مضمون من الملحمة، وبه تفقه أبو بكر الجناحي وغيره، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٢٨] أبو عبدالله محمد بن علي بن جابر الجبائي

نسبه إلى جبا وهي ناحية مشهورة غربي مدينة تعز.

---

(١) دار الضرب: يقصد به المكان الخاص لصناعة النقود. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، هامش ص ٥٧٥.

[١١٢٧] ترجم له، الجندي: السلوك،٢/٢٩٥-٢٩٦، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦١٣.

[١١٢٨] ترجم له، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٥١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١/٢٩٦ ، السلوك ، ٢/٤٤٧.

Marfat.com

وكان المذكور فقيهاً، فاضلاً، بارعاً، تفقه بابن أبي مسلّمة والليث، قال الجندي: وهو في عصرنا سنة عشرين وسبعمائة مدرّس البلد ومفتيها، إلا أنه قد يتشاغل بنوع من التجارة ليتعفف عند الحاجة، وحج في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة، وربما أنه توفي في الطريق والله أعلم.

[١١٢٩] أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الحكمي

كان فقيهاً، بارعاً، عارفاً، مجتهداً، درّس بعد أبيه في مدرسة الميلين[١] بمدينة زبيد، وأقام ذريته يتوارثون التدريس فيها مدة طويلة، وما برحوا يُجللون ويُحترمون ببركته، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

وبعد مدة طويلة انتقل التدريس إلى غيرهم فيها وانتقل أخوهم إلى التدريس بالميكائيلية بزبيد وهي التي قبالة باب الشبارق تمر المجرى تحتها وقد خربت، ثم شرع ابن سالم في عمارتها ولم يتمها.

[١١٣٠] أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن سليمان المِسلي نسباً والخلي بلداً

نسبة إلى قرية تعرف بخلة[٢] بـ(فتح الخاء المعجمة وتشديد اللام المفتوحة أيضاً وآخره هاء تأنيث)، كان يعرف بالشافعي، تفقه بأحمد بن جبريل في سهفنة ثم بالفقيه إسماعيل

[١١٢٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤٧٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص١٩٩

(١) مدرسة الميلين: تقع في زبيد إلى الشرق من الدار الناصري الكبير، ابتناها الملك المعز إسماعيل بن طغتكين بن أيوب سنة ٥٩٤هـ، وكانت تسمى مدرسة المعز، وجدد بنائها الملك المسعود وقد أغلقها الأتابك سنقر. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/٢٩، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٢١٨.

[١١٣٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٩٣، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٢/٨٠٦

(٢) قرية خلة: هي إحدى قرى بلاد المفلحي، من بلاد يافع وهي اليوم من أعمال الضالع إلى الشرق منها بـ٩٠كم، وقد ظهر فيها جمع من العلماء. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٢/٣٠٩-٣١٠، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١/٥٧٤-٥٧٦.

Marfat.com

الحضرمي في تهامة، وعاد إلى بلده فتفقه به ابن أخيه إسماعيل بن أحمد بن علي وقد تقدم ذكره في بدء أمره.

ويقال إنه كان يقرئ مذهب الإمام أبي حنيفة مع مذهب الشافعي، وكان السلطان يأمر الولاة باحترامه واحترام من انتسب إليه لورعه وصلاحه، وكان يكاتبه ويطلب منه الدعاء، ثم عرض له أن يسلك طريق الزهادة والعبادة، فابتنى رباطاً في موضع يقال له رحبان وأنفق ماله على وارديه، ولم يزل به إلى أن توفي، ولم أتحقق تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

وكان له أخ اسمه أحمد وهو والد الفقيه إسماعيل المقدم ذكره، تفقه بتهامة على الفقيه إسماعيل الحضرمي وبه سمي ولده إسماعيل، وذكر أن ببركة دعائه حصل لإسماعيل ما حصل وذلك أنه أخبره بولادته وأن أباه سماه بذلك ببركاته، فقال الفقيه إسماعيل: بارك الله فيه، توفي في الفالج في مصنعة بني قيس سنة ثلاث وستين وستمائة تقريباً، رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

[١١٣١] أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن عبدالعزيز القواتي

بـ(فتح القاف والواو ثم ألف ثم تاء مثناة من فوقها ثم ياء النسب)، قال الجندي: ولا أدري ما أصله، وهم قبيلة كبيرة.

وكان محمد بن علي المذكور فقيهاً، فاضلاً، ارتحل إلى عدن فأخذ بها عن رجل قدمها يعرف بالشريف العثماني وعن الفقيه سالم، وأخذ بوصاب عن محمد بن سعيد الهرامي[1] وعن موسى بن يوسف وأخذ المهذب عن أبي بكر بن إبراهيم الحرازي عن الأحنف التهامي. وسمع المهذب أيضاً على محمد بن أحمد الجماعي.

وتوفي بقرية الشفير المقدم ذكرها لبضع عشرة وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١٣١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٩٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦١٤.

(١) في السلوك: للجندي ، ٢/٢٩٨ ، العطايا السنية : للأفضل الرسولي ، ٩١٤ ، «العراضي».

Marfat.com

[١١٣٢] أبو عبدالله محمد ابن الإمام أبي الحسن علي بن محمد المهدوي الشريف الحسيني

الملقب صلاح الدين، كان إمام الزيدية في عصره ولكن بالقهر والغلبة، وكان جواداً، شجاعاً، سفاكاً، فتاكاً، دانت له البلاد وأطاعه الحاضر والباد حتى سولت له نفسه أخذ ملك اليمن فكان يجمع العساكر الكثيفة ويقصد بهم أطراف البلاد، وكان قيامه بالإمامة في سنة خمس وسبعين وسبعمائة، فاشتغل بصنعاء وبأهلها حتى استولى عليها سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة، ثم ملك عدة حصون في المشرق وذلك بعزمه ودهائه ورئاسته وامتحانه.

وكان قد قصد الجند سنة ست وسبعين وأقام هنالك يوماً وليلة، ثم استمر راجعاً، وقصد تهامة في سنة سبع وسبعين فأقام على باب زبيد يومين ورجع في طريقه التي جاء فيها، ثم قصد المهجم في سنة خمس وثمانين فأقام فيها أياماً قلائل واستمر راجعاً، ثم قصد جبلة في سنة سبع وثمانين فأقام في نواحيها يوماً أو يومين ثم رجع، وكان هذا دأبه يجمع الجموع ويقصد بهم المواضع التي يريدها على حين غفلة من أهلها فإن أصاب غرضاً وإلا رجع من يومه أو ليلته.

وقصد همدان مراراً فنال منهم ونالوا منه، ثم قصدَ تهامة في سنة إحدى وتسعين فأقام على باب زبيد خمسة أيام ثم ارتحل صبح اليوم السادس وكان ذلك في رجب من السنة المذكورة، ثم جرّد عبد منصور في عسكر كثيف إلى ناحية حرض في ذي القعدة من السنة المذكورة فأقام في حرض أياماً، ثم سار يريد المحالب فلقيه عسكر السلطان وكان مقدمهم يومئذٍ بهادر الشمسي فالتقوا قريباً من البرزة يوم السادس (عشر)[1] من الشهر المذكور فقتل العبد منصور يومئذ وقتل معه جل عسكره ومات منهم طائفة جوعاً وعطشاً.

[١١٣٢] لم أجد له ترجمة.

(١) ساقطة من «ب»

Marfat.com

وأقام الإمام بعد ذلك في صنعاء إلى سنة ثلاث وتسعين، ثم جمع جموعاً كثيرة وقصد بلاد بني شاور[1] فنهبها عسكره وعاثوا فيها، وقتل الفقيه أحمد بن زيد الشاوري كان فقيهاً، صالحاً، عالماً، عاملا، وكان قتله يوم الحادي عشر في رجب من السنة المذكورة، ونهب بيته وكان فيه أموال جمة مودعة للناس.

فلمّا كان يوم السادس من شعبان ركب الإمام ببعض ما يريد من الأمر فبينما هو يسير على بغلته إذ أقبل طائر من الجو قاصداً نحو البغلة فنفرت البغلة نفرة عظيمة، فسقط الإمام عن ظهرها وتعلقت رجله بالركاب فازدادت البغلة نفوراً ورجله هنالك، فانكسرت رجله وقيل يديه ورجله وكان في موضعٍ حَزْنٍ فلم يمكن لزمها فعقرت هنالك، وحُمل الإمام على لوح وتداولته أعناق الرجال إلى أن دخلوا به ظفار فأقام أياماً ثم انتقل إلى صنعاء فلم يزل بها إلى أن توفي آخر يوم من شوال وقيل يوم الثالث من القعدة وهو الأصح كما أخبرني الثقة عن الثقة والله أعلم.

وأخبرني الفقيه محمد العديني الناسخ عن رجل من أهل صعدة قال: سألته عن تاريخ موت الإمام وسببه قال: أخبرني القاضي بصعدة أنه قال: دخلت على الإمام في مرضه الذي توفي فيه فسألته عن حاله فقال: لما وصلت أنا والعسكر إلى بلد الفقيه أحمد بن زيد أمرت العسكر ألا يغير أحد على أحد بنهب ولا غيره إلا أنكم إذا دخلتم على الفقيه أحمد بن زيد احملوا ما عنده من الكتب، فلمّا دخلوا عليه حملوا كتبه وجاءوني بها فوجدت معظمها في الأصول والاعتقادات فأمرت بقتله ونهب بلده، فلمّا قتل وسرنا راجعين فتوسطت بي البغلة في وادي بين جبلين وأسرعت في مشيها فظن الغلمان أني حثثتها لحاجة الإنسان فتأخروا عني فلم يبق عندي أحد. فلمّا انفردت قابلني الفقيه أحمد بن زيد وقرب مني في الجانب الأيسر فرأيته يمد إصبعه السبابة كأنه خنجر فطعن به البغلة في خاصرتها فنفرت بي نفرة شديدة ألقتني عن ظهرها، وكانت رجلي في الركاب فسحبتني نحو ميل فما أنقذت منها إلا وقد صرت شيئاً أهلك فوالله ما بي إلا هو قتلته فقتلني.

---

(١) بلاد بني شاور: تقع بمحافظة حجة في اسفلها، وهي بطن من حاشد من ولد شاور بن قدم بن قادم بن عريب ابن جشم بن حاشد. الجندي: السلوك، ٢/هامش ص٣٢٣.

Marfat.com

وكان الإمام صلاح الدين المذكور من أجلد الرجال وأكملهم وأشدهم بأساً وأعقلـــهم، وهو آخر من يشار إليه من أئمة الزيدية رحمة الله عليه.

[١١٣٣] أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الهكاري الأمير الكبير المظفري المؤيدي الملقب بدر الدين

كان أميراً، عالي الهمة، حسن السيرة، عدلاً في أحكامه، محسناً إلى رعيته، ولي الـــسدأ في آخر الدولة المظفرية ثم في الدولة الاشرفية.

قال جماعة من الرعية: كنا إذا جئناه أدنانا وسمع كلامنا وأزال مظلمتنا، وإن شكونا عليه شي من والٍ أحضره لنا وسوّى بيننا وبينه في المجلس وقوّى أنفسنا على مقاومته، فإذا أتضح له أنه أحدث ظلماً أو حيف عزله بعد أن يلزمه إعادة ما أخذه ويحرقه كما حرق.

وامتحن في الدولة المؤيدية بإطالة الحبس في حصن الدملؤة، حتى توفي منقطعا على العبادة وذلك يدل على خيره.

وكان له من الآثار الدينية مدرسة ابتناها في زبيد عند داره وهي فيما بين بـــاب ســـهام والموضع الذي يسمى المدرك من زبيد.

وكان له ولد يعرف بالدين وقراءة القرآن، وتركه السلطان الملك المجاهد مشداً في وادي زبيد وذلك في رجب من سنة خمس وعشرين وسبعمائة.

ولم أقف على تاريخ وفاته ولا وفاة أبيه رحمة الله عليهما.

[١١٣٤] أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن يوسف الخلي

[١١٣٣] لم نجد له ترجمة في المراجع المعروفة.

[١١٣٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٢٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص١٧١، الأكوع: الحداد في اليمن، ص ٢٢١.

Marfat.com

أحد الفقهاء من بني الخل، كان عالماً، عاملاً، فقيهاً في وقته، يذكر بالدين المتين، تفقه بأبيه ثم بالفقيه جمال الدين أحمد بن علي العامري صاحب شرح جمال الدين[١].

وكان شريف النفس، عالي الهمة، له مروءة طائلة، وولي قضاء المحالب ثم قضاء المهجم، وولي القضاء الأكبر في المملكة اليمنية في أيام الملك المجاهد ثم فصل عنه، واستمر مدرساً في مدرسة أم السلطان الملك المجاهد وهي التي تسمى الصلاحية[٢] فأقام فيها شهراً وتوفي.

وكان وفاته في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١٣٥] أبو عبدالله محمد بن علي مرير

بـ(ضم الميم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء أخرى) وكان يقال له الشراحيلي نسبه إلى بطن من بطون حكم بن سعد العشيرة يقال لهم بنو شراحيل يسكنون ناحية من نواحي حرض.

وكان فقيهاً، عارفاً بالفقه والأدب، وكان بارعاً، فاضلاً، وصاهر بني سفيان وهم من أكابر بيوت الأشراف أصحاب المخلاف السليماني.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٣٦] أبو عبدالله محمد بن علي المقري المصري الفقيه الشافعي

كان فقيهاً ، فاضلاً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والحديث والقراءات والتفسير وغير

---

(١) في العطايا السنية ، للأفضل الرسولي ، ٦١٧ ، «شارح التنبيه».

(٢) المدرسة الصلاحية: كانت في مدينة زبيد وتدعى أيضاً (مدرسة أم السلطان المجاهد)، أنشأها الحرة الكريمة جهة الطواشي شهاب الدين صلاح بن عبدالله المؤيدي والدة السلطان الملك المجاهد. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٢٢٠.

[١١٣٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٧٩/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٨٠/١.

[١١٣٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٤٨/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٠٣.

Marfat.com

ذلك، وكان قد سكن جبله مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها القرآن، وكان إماماً في مسجد السنة، ثم تزوج وأقام عدة سنين هنالك، ثم انتقل إلى تعز فترتب معيداً في المدرسة المؤيدية، ثم قرأ الحديث في دار الضيف[1] الذي في المغربة ثم نقل إلى تدريس الحديث في المدرسة المجاهدية، فأقام على ذلك إلى أن توفي في سنة خمس وأربعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١٣٧] أبو عبدالله محمد بن علي بن منصور المعروف بخرب

بـ(خاء معجمة مكسورة وراء ساكنة وآخره باء موحدة).

كان فقيهاً، صوفياً، متعبداً، صالحاً، مجاهداً نفسه، يروى أنه صلى الصبح بوضوء العشاء ثلاثين سنة حكاه الجندي، ولم يزل على أحسن سيرة إلى أن توفي صبح يوم الجمعة الخامس عشر من جمادي الآخرة من سنة خمس وخمسين وستمائة رحمة الله عليه.

[١١٣٨] أبو عبدالله محمد بن علي بن يحيى الناسخ

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، محققاً فن الأدب، وكان أخذه له عن أهل زبيد وغيرهم.

قال: ومن أهل زبيد أيضاً علي بن أبي بكر كان فقيهاً، فاضلاً، محققاً، وهو أحد شيوخ أبي الخير بن منصور الشماخي لاسيما في فن الأدب.

وكان ابن أخيه محمد بن عمر بن أبي بكر عالماً، فاضلاً، درس مدة في السيفية بزبيد- وهي التي في جنوبي مسجد الجبرتي-، وتوفي في سنة أربع وستين [وستمائة] رحمة الله عليه.

---

(١) دار الضيف: هو المكان الذي يتم فيه استقبال الواردين. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/١١٣

[١١٣٧] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٩٢-٥٩٣.

[١١٣٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٨، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٧٠.

Marfat.com

[١١٣٩] أبو عبدالله محمد بن عمر بن أحمد بن عمر الذيابي الوصابي

كان فقيهاً، نبيهاً، زاهداً، ورعاً، ذا صلاح وعبادة، تفقه بالمخلافة على الفقيه عمرو التباعي.

قال الجندي: ولم أتحقق له تاريخاً إنما أخذت ذلك عن خبير به رحمة الله عليه.

[١١٤٠] أبو عبدالله محمد بن عمر بن أبي بكر الهزاز

كان فقيهاً، صالحاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، ولد يوم الخميس الثامن عشر من شوال سنة اثنتين وستمائة.

ولما توفي والده في التاريخ المذكور لوزم هو على القضاء بعد أبيه فامتنع بعد أن وقف به مدة، وكان الملك المظفر يجله ويعتقد صلاحه وربما زاره سراً إلى منزله.

قال الجندي: وأخبرني عثمان الشرعبي قال: لما فرغ الناس من القراءة سأل السلطان الملك المظفر عن الفقيه محمد بن عمر، فقيل له: هو في القبة الغربية، فقام إليه فلمّا أقبل قام له الفقيه وتسالما ثم جعل المظفر يحدثه ويلاطفه ويستعطفه ويستدعي دعاه، وافترقا بعد الدعاء.

وصنّف الفقيه كتاباً في الفقه وغيره، ولم أقف على شيء منها.

وتوفي يوم الاثنين لأربع بقين من شوال سنة سبعين وستمائة، ولما علم السلطان بوفاته كتب إلى أولاده يسألهم أن يدفنوه في التربة التي قبلي جامع عدينة ففعلوا.

وكان له جماعة أولاد انتهت إليهم الرئاسة في الدولة المؤيدية فكانوا وزرائه والله أعلم.

[١١٣٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٩٦.

[١١٤٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١١٦، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ١٦٠.

Marfat.com

[١١٤١] أبو عبدالله محمد بن عمر بن جعفر بن فليح بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي بكر الكلاعي الحميري

كان فقيهاً، بارعاً، عارفاً، أخذ عن الإمام سيف السنة وعن الإمام مسعود العنسي وغيرهما، وكان رجلاً مباركاً، وهو أحد الفقهاء الذين يسكنون الجند المعروفون ببني فليح ويذكرون بأن لهم نسباً من الإمام جعفر بن عبدالرحيم صاحب الظرافة المقدم ذكره.

قال الجندي: وسمعت بعض قدماء الجند يقول: كان بنو فليح يسكنون في مدينة الجند منفردين في ناحية تعرف بحافة الزراريب وهي التي حول القصر الذي بناه الملك المسعود بن الكامل في مدينة الجند ومنهم من اشترى موضعه، قال: وأعرف ستة عشر متعمماً ينسبون إلى دين وفقه يخرجون من شارع واحد، فلمّا اشترى الملك المسعود منهم بيوتهم تفرقوا في المدينة ولم يتصور لهم اجتماع في المساكن كما كانوا من قبل بل سكن كل واحد منهم بيتاً في موضع، وكانوا بيت ورع وزهد، وكانت دنياهم مباركة متسعة ينال منهم القريب والبعيد، وكان الغالب عليهم شرف النفس وعلو الهمة والورع.

قال: وأخبرني الثقة أنه سمع بعض أخيار الجند يقول: رأى بعض الصالحين ناراً قد دخلت الجند وهي تحرق بيوتها بيتاً بيتاً وإذا منادٍ ينادي بها لا تدخلي بيوت بني فليح فإنهم قوم صالحين.

ولم أتحقق وفاة المذكور رحمة الله عليه، وكان له ثلاثة أولاد تفقهوا، وكان أكملهم في الفقه يحيى، وكان فرضياً أخذ الفرائض عن الوعلاني.

وكان عبدالرحمن فقيهاً، عابداً.

وتفقه عبدالله بفقهاء الجند كالسحيقي وغيره، وكان رجلاً مباركاً، زرع أرضاً ملكها بورك له فيها، وكانت له أرض في جبل صبر تسمى صهلة اشتراها السلطان الملك المظفر من

[١١٤١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥٥، الأفضل الرسولي: الفلك الدائر، ص [illegible]

Marfat.com

أولاده، ولما توفي خلف أولاداً تفقه منهم اثنان عمر بن عبدالله و أبو بكر بن عبدالله وكانا خيرين وصالحين، توفي عمر بن عبدالله بن محمد بن عمر بن جعفر لبضع وثمانين وستمائة.

وكان أبو بكر أخوه فقيهاً، قال الجندي: قرأت عليه بعض كافي الصردفي، وغلب عليه في آخر عمره سلوك طريق الصوفية، وكان تحكمه على يد الشيخ عمر القدسي المقدم ذكره للشيخ أبي العباس أحمد بن الرفاعي.

قال الجندي: وعنه أخذها. والله يجعل ذلك خالصاً لوجهه الكريم ويجعل ذلك سبباً لسلوك طريق الخير إن شاء الله.

[١١٤٢] أبو عبدالله محمد بن عمر بن حسن السوادي ثم الخولاني

كان رجلاً، خيراً، محباً للعلم والعلماء، وكانت له أرض جيدة وقفها على من يقرأ العلم ويقريه في موضعهم، وكان مسكنه ذي خمل من ناحية وصاب وهو بـ(الخاء المعجمة المفتوحة والميم المضمومة وآخره لام) هكذا قاله الجندي، وهو موضع تحت حصن الشرف من وصاب وتوفي لبضع عشرة وسبعمائة.

وكان له ولدان صالح بن محمد وعمر بن محمد، وكانا مولد صالح سنة ثلاث وثمانين وستمائة وتفقه بعلي بن الصريدح، وكان مدرس الموضع واشتهر هنالك وانتشر ذكره انتشاراً كلياً، حتى أن ناحيته عرفت به فكان يقال بلاد الفقيه صالح، وعمّر عمراً طويلاً، وانتشرت له ذرية مباركة.

وكان له ابن أخ اسمه محمد بن عمر زامله عمه صالح في القراءة على ابن الصريدح، ويذكر بالفقه والصلاح وإطعام الطعام، ولم أقف على تاريخ وفاته، رحمة الله عليهم أجمعين.

Marfat.com

[١١٤٣] أبو عبدالله محمد بن عمر بن حشيبر

بـ(ضم الحاء المهملة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الباء الموحدة وآخره راء)، قال الجندي: نسبه في الهليلين.

قلت: والهليليون بنو هل بن عامر بن شهب بن بولان بن سحارة بن غالب بن عبدالله بن علك، وهَلّ بـ(فتح الهاء وتشديد اللام) والهُليليون بـ(ضم الهاء وفتح اللام الأولى وكسر الثانية وبينهما ياء ساكنة وبعد الثانية ياء مضمومة بعدها واو ونون) والله أعلم.

وكان محمد بن عمر فقيهاً، صالحاً، زاهداً، عابداً، ورعاً، له كرامات كثيرة، وله في الحكمة كلام كثيرة ويدل على فضله ومعرفته وتوسعه في العلم والمعرفة.

قال علي بن الحسن الخزرجي لطف الله به: فمن كلامه رضي الله عنه قوله: قال المستغني بالله المتوكل على الله المفوض أمره إلى الله المستنصر بالله: قد عرض على المدد أن لا خطب وأعطيت الحجة إن حات.

وبيني وبين الناس نور مقدس ... جليعل جميل لا أراهم ولا أرى

فإن أثبتوني بالعيان محققاً ... فوهم خبالٍ كان في سِنة الكرى

يعفى أن لا تروا ولم يبقى إلا الخبرة عن صفة كيفيته، كان الله ولا شيء فهو الآن على ما عليه كان.

إن ليلى لم تجد في أحد ... غيرها (وقل هو الله أحد)

وإذا فاه لساني ذاكراً ... كان معنى من معانيها صمد

كلمتني بكلام أزلا ... فاستحال الحال منها بالأبد

[١١٤٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٤٨/٢، الشرجي: طبقات الخواص، ص٢٧٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ٤٣٨/١.

Marfat.com

ما سرا لهم الأرضية وأرفى النفوس التي غير مرضية، هذه الجادة فأين السالكون، أبعد العين أين المجتبى مطلوب والمثبت طالب، الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب، والسلام على من اتبع الأعلى لا على من ابتدع.

ومن كلامه قوله: الذاكر لله مع حب الدنيا ظالم لله خالصاً، والملازم للذكر والفكر مع الترك لها خوفاً من النار وشوقاً إلى الجنة مقتصد، والذكر لله بالله خالصا لله بلا علة سابق، فدقق النظر أيها المتشوق لرتبة الخواص، واعلم أن التبري من الحول والقوة خاصة الإخلاص، وكل من الأرواح الثلاثة أوحدت الله لما يليق بحاله أزلاً وأبداً، فإياك والتحلي بما ليس لك بحال فانتظم في سلك الجهال، واعلم أن ما ذكرناه من ذكر الظالم والمقتصد والسابق بتوفيق الله وقوة الإيمان برسول الله، وقد بشرنا سيد البشر صلى الله عليه وسلم بقوله: «سابقنا سابق، ومقتصدنا ناجٍ، وظالمنا مغفور له»[1].

فالسابق يدل على الواحد بحدثه، الواحد الذي ليس كمثله شيء، صورته متلاشية ما بين الباء والشين، وسره يسمع خطاب مولاه بلا كيف ولا أين، فهو في انكسار وانجبار وافتقار، لا تجد فيما حواه العرش مقعداً، ولا فيما حوته السبعون الحجاب مصعداً، بل ينوء به موج القدرة في بحر التيه الذي لا يخبر واصل بكنه ما فيه.

ومن كلامه أيضاً قوله: الذكر والفكر والمراقبة سفينة تحمل المريد إلى الحضرة والتسليم والتفويض والإدلال على الله منه إنما سفينة خرج عليها المريد من بحر العيلة إلى ساحل ﴿ قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ﴾ [2]، فمشى بين خلق الله بنور الله، وتبرأ من وجوده إياه بلا حول ولا قوة إلا بالله، كنه العبادة عن حاله اشكال ومكان صورته المبلغة قد استحال ظاهرة مع الخلق وباطنه في حضرة الحق إلا بإذنه إلا للقرآن ولا ينظر إلا للرحمان،

---

(١) الحديث: ضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة ، برقم (٣٦٧٨) .

(٢) سورة الجاثية، آية [١٤].

Marfat.com

﴿مَا كَذَبَ الفُؤَادُ مَا رَأَى﴾[١]، فيامن يتشوق لما عليه الصديقون، عليك بقطع الأمل، ونسيان العمل، لتحظى بالنظر إلى الملك القدوس السلام.

ومن كلامه أيضاً: رأس مال الفقير الثقة بالله، وإفلاسه الركون إلى خلق الله، لقوله تعالى ﴿وَلاَ تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾[٢] والظلم مشترك فيه عامة الخلق وخاصتهم بدليل "إن الإنسان لظلوم كفار"[٣].

وإياك أن تركن إلى غير الله فيقع الشرك الخفي في باطنك فلا تجد من يراقبه وقد آتيت سواه، فعليك بالتوكل على الله والتسليم لأمر الله والرضاء بحكم الله، "ألا إلى الله تصير الأمور"[٤].

ومن كلامه أيضاً: اعلم هداك الله أن نور القلب يمنعك من متابعة هوى النفس، ﴿فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلاسْلامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ﴾[٥]، ولا يتم لفقير الخروج من ظلمات جهله إلا بنور يضعه الرب في قلبه، وذلك بقسمة قديمة سابقة أزلية ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ ﴾[٦].

ونور ألحظت كلاً من المخلوقين إلى ما سبق له لا لعلة، ولا لعلة للحكمة البالغة والقدرة الدامغة، علم ذلك أهل التحقيق وجهله كل زنديق.

ومن كلامه أيضاً: أما بعد فإن السلامة موجودة لمن سلّم زمام التسليم في يد من له الأمر من قبل ومن بعد، ومن اعترض فيما ليس له به علم حكم الحاكم عليه بالقهر والقدرة وهو مذموم، ومن قابل الحوادث الشاقة بنعمة الرضاء وجد حلاوة مادة الصبر من ربه ﴿اسْتَعِينُوا

---

(١) سورة النجم، آية [١١].

(٢) سورة هود، آية [٢١٢].

(٣) سورة إبراهيم، آية [٣٤].

(٤) سورة الشورى، آية [٥٣].

(٥) سورة الزمر، آية [٢٢].

(٦) سورة الزخرف ، آية [٣٢].

بْالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾[١]، وهذه المعية [ألذ شيء][٢] تقع في القلب، فاعمل بما سمعت، واحكم على النفس بما علمت، العلم ينادي بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل[٣]، والمتعرض للنفحات واقف على الطريق ويطلب من يدله، وأقوى دليل وأوضح سبيل قوله تعالى ﴿اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[٤] علم ذلك من صحت نيته وجهله من أقعدته أمنيته.

ومن كلامه أيضاً: الأعمال الصالحة دليل على سابق السعادة، والأعمال السيئة أيضاً عنوان كتاب الشقاوة ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي أَنفُسِكُمْ إِلاَّ فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾[٥] فسعد من أسعد بالأزل وشقي من أشقى لا بعله ولا لعله ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[٦]، «وكلٌ ميسر لما خلق له»[٧] فحكم الحاكم والله يحكم لا معقب لحكمه، فاعمل عمل اللبيب بما يليق بالعبودية، فربك فعّال لما يريد[٨] قديماً وحديثا بما يليق بالربوبية ﴿ لاَ يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾[٩] آمنا بالله وملائكته وكتبه ورسله والقضاء والقدر خيره وشره حلوه ومره، ومن ثم ترك المحققون التدبير ثقة في الدين لا بوجود الفناء يفرحون ولا من ضيق الفقر يسخطون، قد أجلسهم الحق على بساط الرفاهية متمتعين بالنظر إليه قد تبرأوا من الحول والقوة وتوكلوا عليه فهم في سرور وزيادة لا يرهق

---

(١) سورة البقرة، آية [١٥٣].

(٢) في جميع النسخ غير مقروءة والمثبت من الشرجي: طبقات الخواص، ص٢٧٢.

(٣) هذه مقولة مشهورة منسوبة لسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٤) سورة الشورى، آية [١٣].

(٥) سورة الحديد، آية [٢٢].

(٦) سورة يس، آية [١٢].

(٧) أخرجه البخاري: ١٨٩١/٤، مسلم: ٢٠٣٩/٤، الترمذي: ٤٤٥/٤، أبو داود: ٦٤٠/٢.

(٨) سورة البروج، آية [١٦].

(٩) سورة الأنبياء، آية [٢٣].

Marfat.com

وجوههم قتر ولا ذلة، فهنيئاً لذلك النفر الذين تأسوا أبناء الجنس من البشر بما أولاهم مولاهم من المنن فأخفى ما أخفى وأظهر ما أظهر كله، الحمد كثيراً وصلى الله على خير البشر.

ومن كلامه أيضاً: لا استنشق الميت بسلم القبور ولاحت له أنوار الهداية في قطع الأسباب الشاغلة عن المطلوب، وقد تقدم إلى الجانب العلوي بهمة عالية ونية صادقة قد تطهر من النجاسات (الظاهرة)[1] والباطنة وتحلى بحلية اليقين والمراقبة وتضمّخ بطيب التوكل، وتوجه بوجه من لا يرغب عن الرجوع إلى مواطن العلل وحينئذٍ طاب له السفر إلى الجناب المقدس، فما عرج على أماكن الآمال ولا التسويف بعد أن صح القصد بماد توفيق الله ﴿اللهُ يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَن يُنِيبُ﴾[2]، والعناية الأزلية تسوق كلاً إلى نصيبه المقسوم له بحكمة بالغة وقدرة قاهرة ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ والظن بالله حسن لأنه ذو رحمة واسعة لطيف بعباده، نسال الله القبول بمنه ورحمته آمين آمين. ومن كلامه أيضاً: (إذا أردت)[3] غفران ذنبك، وحياة قلبك، والمتاع الحسن، فقدم توبة نصوحا وأكثر من الاستغفار من الذنوب، فمن استغفر الله تعالى وهو عازم على ترك الذنوب التي قارفها إلا بنية أن لا يرجع إلى شيء من ذلك، قبل الله منه، وإن كان الاستغفار باللسان دون الخروج عن الذنب فهو يحتاج إلى استغفار حقيقي «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأعمالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم»[4]، وبصحة ما ذكرنا يغفر الذنوب ويحصل المتاع الحسن إلى الأجل المسمى قال الله تعالى: ﴿وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَاعاً حَسَناً إِلَى أَجَلٍ مُّسَمّى﴾[5]، وحقيقة الاستغفار ترك الذنوب وتطهير القلوب في الشرك الجلي الخفي فإنه أخفى من دبيب النمل.

---

(١) وردت في «ب» «باطنة».

(٢) سورة الشورى، آية [١٣].

(٣) طمس في «ب».

(٤) الحديث: رواه مسلم، ١٩٨٦/٤، ابن ماجة: ١٣٨٨/٢.

(٥) سورة هود، آية [٣].

Marfat.com

ومن كلامه أيضاً: إذا هبت رياح الملاطفة من الجناب المقدس استنشقها قلوب العارفين [...][1] العزم والقبول فحينئذ تحن إلى الحبيب حنين يشوق ذلك النسيم ويقبل إلى الجناب المقدس يتبختر في حلل الرضاء، فينادى بهم من حيث لا حيث مرحباً بأحبابي يحبون لقائي ويبغون رضائي اليوم أنزلهم بساط قربي واجعلهم من خاصة حزبي، أسقيهم من عين التسنيم وأدخلهم دار النعيم، شعر:

ألا حبذا ذاك النسيم الذي به تعيش قلوب العارفين وتنعم
ويجيء ويفنى في رياض رياضه وسئلوا عن الكونين حقا وتسلم

فإذا استنفر بهم المكان الذي لا يشبه الأوطان وثملوا من شراب العيان قال لهم نديم الحضرة: هلموا إلى مواطن الفناء فالعجز عن درك الإدراك والبقاء مع المحبوب من الحسن إشراك، شعر:

إذا كان قلبي قد فنى في جلاله هنيئاً مريئاً فلقلبي والبقا
أسائله عن شرح حالي يقول لي أبَعد لقائي أو دوني ملتقا

يا هذا أخّر صاحب الهمة العلوية الحضرة وأخر صاحب الهمة الدنيوية الطرد.

ومن كلامه أيضاً: يا هذا شغلك بك حجاب كشف لا يبسطه عنك إلا سبائك لك فلا تخرج عن الأعمال الجسمانية بعد إتيانك بهؤلاء الأذكار الروحانية بعد صحة خروجك عنها من عباد الله من ذكر من غير واسطة حنان قد أغناه الله في الأزل سمّاع ذكر الله لله في الأبد ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون.

ومنه قوله: السيء كل السيء علمك أنك لا شيء والذي يعلم ذلك من العبد هو السر الرباني الأزلي الذي كان قبل خلق الزمان، لا بل خلق السماوات وكان منعماً في نسيان العرفان آنساً ما أنس الرحمن وصلى الله على محمد صاحب البيان والبرهان.

---

(١) [ ] كلمة غير واضحة في جميع النسخ.

Marfat.com

ومن كلامه أيضاً: التعلق بغير الله تعب في الدنيا والآخرة، والإقبال عليه بالقلب راحة في الدنيا والآخرة لقوله عليه السلام «الزهد في الدنيا ورع القلب والبدن»[1] والرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن ومن لم يسلم لم يسلم من شغل لا فراغ له منه والتوفيق كله من توفيق الله تعالى إلا أن التعرض للنفحات مندوب إليه، فإن ذلك الهادي إلى الرشاد الشافع في المعاد صلى الله عليه وسلم.

وقوله: رقت يد العناية في طرس الولاية، إن الرحمن كتب على نفسه الرحمة أزلاً فأهل التوحيد بأيديهم مناشير الصفح لقول الشافع المقبول «لا إله إلا الله تهدم الذنوب هدماً»[2] فمن صح توحيده بالإخلاص خلص، ألا لله الدين الخالص وقد سبقت السعادة بالقول الأول ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَى ﴾[3] والشقي يقرأ كتابه بشماله ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْماً ضَالِّينَ ﴾[4]، ﴿ كُلاًّ نُّمِدُّ هَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾[5] ﴿ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ ﴾[6]، وعنوان المرقوم معروف في صحائف الأعمال كل ميسر لما خلق له والشاهد القرآن ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾[7]، وعلى الجميع من الفريقين أمثال وترك السخط بحوادث الدهر وقد بلغ الرسول ما أمر به ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلاَّ اللَّهُ الوَاحِدُ

---

(١) الحديث: رواه القضاعي في مسند الشهاب ، برقم ٢٧٨ ، ويروى أيضاً من كلام الحسن البصري بلفظ «الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن»

(٢) الحديث: أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ورواه أبو يعلى وابن أبي الدنيا وعبدالرزاق في مصنفه. .

(٣) سورة الأنبياء، آية [١٠١].

(٤) سورة المؤمنون، آية [١٠٦].

(٥) سورة الإسراء، آية [٢٠].

(٦) سورة النجم، آية [٣٢].

(٧) سورة التغابن، آية [٢].

Marfat.com

القَهَّار﴾[١]، وقوله: عنوان سعادة الفقير الصادق السّلو في مرارة الحوادث، وعنوان رسوخ التوحيد في القلب ترك السخط ومن سلّم سلم في دينه ومن لا فلا سبيل له إلى معرفة الحاكم لأن صحة الفقر تنفي علل وجود العالم العلوي والسفلي وطب نفساً بربك فما آتاك سواه ولد فكفى صبر فما في الحكم سوى الحاكم ﴿ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾[٢] واعتراض العبد من سوء الأدب. ومن كلامه أيضاً: العبارة عن الكبير المتعال غلط، والكف عن العبارة بمعنى أصمه وأعماه وأبكمه هو عين الإصابة كما قال الشاعر:

ألا ليتني أعمى أصم تقودني بثينة لا يخفى عليّ كلامها

فكن حذراً، فطناً، ولو أتيت نموذجاً من ذلك فإن الهلاك مورع في دعوى العلم الصادر من غير الله يعلم وأنتم لا تعلمون.

أتسال عن ليلى وأنت تركتها وتكتمها حيناً وحيناً تدعيها

فلا أنت إياها ولا أنت غيرها وشاهد ليلى حين أتت سمعتها

تحلم ذلك من علمه وجهله.

ومن كلامه أيضاً رحمة الله عليه: القناعة راس مال الفقير، والهلع يزيد صاحبه باساً والله المستعان، فإذا كنت ممن يعقل فكن راضياً بسوابق العنايات فإنها سهام صائبة تصدر من حكيم خبير، وإياك إياك من جهل السخط فإن يورث البعد كثيراً من المهالك والله بكل شيء عليم خبير بصير وفعال لما يريد. ومن كلامه ايضاً: سبحان من أبرز اسرار العارفين من عباده من بحر مطلع الشهود إلى ساحل صور الوجود على سفينة ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[٣] ثم أخرجها بيد الفضل، أطلنا كما لا تعرف حروف نفوس حروف تقطيع القلم

---

(١) سورة ص، آية [٦٥].

(٢) سورة فصلت، آية [٤٦].

(٣) سورة هود، آية [٤١].

Marfat.com

جاءها ترجمان غرائب الحكم سيد العرب والعجم مقراب سر هداه خطوط الأقلام التي سطّر بها يد القدرة في ألواح الأفهام فحينئذ عربت بلسان قاموس الرسالة، واهتدت بمنارات أنوار الدلالة، لا تجد غير الله في جميع ما شرع رسول الله، اللهم ارزقنا قافيته في القيامة واجمع بصورته صورنا في دار السلامة، وانظمها في سلك سره على بساط الكرامة، اللهم احفظنا من الزلل في الأقوال والنيات والأعمال وارخص قلوبنا من خطرات الآمال، واشهد بأنك أتاك الجلال والجمال وصلى الله على سيدنا محمد وآله ما بدأ هلال. ومن كلامه أيضاً رحمه الله قوله: لما سمعت قلوب العارفين قوله: ﴿ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ﴾[1] وضعوا رحائلهم على نجب[2] العزائم، وتزودوا من الدارين بزاد القناعة وسرورها في المهامة الوجدانية ، وحدوها بنعم روحانية لتطرب وتسلو عن آمال الأمنية والعلل الحسية فإذا عرست فأمن فيه من قطع القاطع ومنع المانع سمعت قراء الترحيب وجلساء الحبيب من غير وجه مرحباً بالذين يريدون وجهه فلا يزالون في منادمة الحبيب وجوار القريب [إلى أن يلوح لهم][3] نور الجلال ويستولي عليهم هيبة الجمال فلا تجدون إلى البقاء سبيلا ولا إلى الرجوع دليلاً، قد غابوا في حال الحضور، وضاعوا في ظهور النور، شعر:

يلوح لهم في حضرة الحق شاهد يدل على أن الشواهد واحد

فلا عارف يفنى ويبقى بحاله ولا مخبر عن صادر وهو وارد

فيامن عاين رتب القوم ولم يهجر مضاجع النوم، اقرأ على النفس إذا أوتيت نعت المنون وقل لها: إنما يخبرون بما كنتم تعملون، فإذا سمعت بإذن العقول امتلئت السعي في طريق الذين

---

(١) سورة المائدة، آية [٥٤].

(٢) نجيب: الإبل بضمتين، هي عتاقها التي يسابق عليها. انظر : الرازي، مختار الصحاح، ص٦٤٦.

(٣) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾[١] فإذا سلكت السبيل بالرفق خشية أن تمل فالقليل من العمل الخالص خير من الكثير المنساب، وأهل الهمم قد اعتزلوا عن الوجود في فناء حضرة شاهد ومشهود. ﴿ لاَ يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ المَلائِكَةُ ﴾[٢] إذا بقيت فيهم بقية التبليغ غير غيرهم وعلى الحقيقة غير شيء. وسئل رحمه الله عن القرآن هل هو محدث أو قديم، وكان صورة السؤال سأل بعض الأخوان عن قوله صلى الله عليه وسلم «القرآن كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود»[٣] فأجاب المعترف بالتقصير الراجي رحمة السميع البصير أي منه بدأ علمه وإليه يرجع حكمه، بدا من يفاع الامتناع إلى حضيض الأفهام، لا من جهة يحويها الحد والكيف، ولكن من حيث لا حيث، وإليه يرجع كنه علمه إليه لا من طريق كان صامتاً فتكلم ولا متكلماً فصمت تعالى عن ذلك علواً كبيراً، قال عز من قائل: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾[٤] وإليه يرجع الأمر كله، وما كان علم الساعة والأمر يعزى إلى غيره في علم أهل التحقيق، فيرجع وإنما جُعل للوسائط مبينة الاستقامة الحدود والشرائع منها على فضل أهل الفضل من نبي أو وصى وولي فتكلم بالقرآن على ألسنة أهل الإيمان لا بالحرف والصوت وأنموذج عبارة ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا القُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾[٥] وهو على الحقيقة غير محدود بالحرف والصوت لقوله تعالى: ﴿ لاَ يَأْتِيهِ البَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ ﴾[٦] والباطل يقع على المحدود وغير المحدود منزه عن ذلك، فجرى الجواب من المعترف بالعجز وقصور العلم بدليل: ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ العِلْمِ إِلاَّ

---

(١) سورة الذاريات، آية [١٧].

(٢) سورة الأنبياء، آية [١٠٣].

(٣) رواه الطبراني في صريح السنة.

(٤) سورة فصلت، آية [٤٧].

(٥) سورة القمر، آية [١٧].

(٦) سورة فصلت، آية [٤٢].

Marfat.com

قَليلاً ﴾[١] ومن كلامه أيضاً: وبعد فلولا أن المتكلم أزلاً على لسان كل متكلم ابدأ ما نطق أحد بشيء بل هو الذي أنطق كل شيء وليس كمثل كلامه شيء، كما ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾[٢]، وهذا لسان العرب حقيقة حقاً وفي شريعة الحقيقة الأعمال بالنيات شريعة صدقا، وكل متولي إلى جهة أثبت فيها معنى غير ذات الله تعالى، فما اسمعه ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ ﴾[٣] فمعذور من طريق لا يسأل عما يفعل ومدرك من حيث وهم يسالون، والشريعة والحقيقة بحران ساحلهما واحد ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لا يَبْغِيَانِ﴾[٤] وجعل بين البحرين حاجزاً كنه معناه أإله مع الله تعالى، والعقل والمعقول حجابان إذا طلعت فيها شمس نور العظمة اضمحلت آلات علم الجنس وبقيت ذات الشمس مذهبة جميع الأفناء واللبس، حينئذ استراحت الأرواح من مجاورة وجود الأشباح، وغرد طائر الفقر على فنن سدره منتهى حضرة القدس، بألحان معناها أوجدها أفناها كأن لم تغن بالأمس، ومن عاين باين، والقى الألواح على العبارة وبقي على الفطرة الأزلية والراحة الروحانية، لم يكن شيء مذكوراً. ومن كلامه أيضاً: أما بعد فإن سافرنا عن أوطان المحسوسات إلى الحضائر القدسيات على نجائب الهمم التي تحدي بنغم التوحيد والتمجيد والتغريد والتسبيح والتقديس، وبينات الآيات قد جعلوا زادهم القناعة وشرابهم سلسبيل الطاعة فإن ناخوا في رياض الرضاء يسمعون ترحيب الملائكة مسلّمين ﴿سَلامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾[٥] امتطت عن وجوههم فما يرون سواه أدناهم به في حجال قربه في الحلل يمسون وفي ديمومية الدوام ينعمون ﴿لاَ يَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأَكْبَرُ﴾[٦]

---

(١) سورة الإسراء، آية [٨٥].

(٢) سورة الشورى، آية [١١].

(٣) سورة البقرة، آية [١١٥].

(٤) سورة الرحمن، آية [٢٠].

(٥) سورة الرعد، آية [٢٤].

(٦) سورة الأنبياء، آية [١٠٣].

Marfat.com

قد فرغوا عنهم بشغلهم به لا يعرفون الأزمنة ولا يعرجون على الأمكنة وهبنا لهم الكرامة السرمدية والنعمة الأبدية وصلى الله على النبي وآله وصحبه وسلم. ومن كلامه أيضاً: لما جد الطالبون في جادة العلم إلى الجناب المقدس اعتنوا بملاطفة التقريب إلى لقاء الحبيب فما زالوا يسعون في قطع مفاوز الحجب أحادي الذكر يحدوهم بالحان التوحيد إلى أن لاح منار الحضرة في رحاب الترحيب «أنا جليس من ذكرني»[1] فأناخوا بجانب الغرام في حضرة الملك الدائم لا حيث ولا جهة ولا أوان ولا إمكان، فإن قيل كيف حرم الجواب واين فسرك محض جل ذاك الحي عن التكييف وتنزه عن وصف الواصف، وقول كيف فرد صمد ليس له حد ولا جهة فاين الأشياء مع قربه إليها فلا يدرك، شعر:

لم أجد في دار ليلى أحداً غيرها يوجد بها أبداً
لقد تجلت لفؤادي جهرة كان ذاك الخلل منها سرمدا
غيبتني عن وجودي فأنا مثل من أعطى على النار هدى

وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وصلى الله على سيدنا محمد ذي الخلق العظيم وعلى جميع الأنبياء والصلاة والسلام.

قال علي بن الحسن الخزرجي: وقد طولت هذه الترجمة بما أثبت فيها من كلام الشيخ رحمه الله والذي ذكرته من كلامه قليل من كثير، قد جمع بعض الناس من كلامه جزءً ممتعاً يحتوي على فصول كثيرة ومكاتبات وأجوبة وخطب وغير ذلك، وهو عزيز الوجود.

وكانت وفاة الشيخ رحمة الله عليه في غرة ذي الحجة آخر شهور سنة عشرين وسبعمائة.

وكان والده رحمة الله عليه فقيهاً، خيراً، وكان من أصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل رحمة الله عليهم أجمعين خصيصاً به معدوداً في أصحابه نفعنا الله بهم جميعاً.

---

(١) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ١٠٨/١ وغيره.

Marfat.com

[١١٤٤] (أبو عبدالله)[١] محمد بن عمر بن سعيد المعروف بابن النحوي

كان فقيهاً، متأدباً، عارفاً.

ولد في المحرم أول سنة أربعين وستمائة، فقرأ القرآن ولاذ بالأستاذ أبي المسك عنبر، فكان يؤمه وينتفع به ويكتب له، وكان خيراً، وبسبب صحبته اتصل بصحبة الملك الواثق إبراهيم بن المظفر وسافر معه إلى ظفار وغلب على أمره بها، ولم يزل وزيراً له فيها، وابتنى فيها مدرسة ووقف عليها وقفاً جيداً،[و توفي هنالك في شهر رمضان سنة تسع وسبعمائة، وخلف ابناً جيداً] [٢] اسمه عمر بن محمد، وكان جامعاً لفنون العلم من الفقه والفرائض والحساب والطب، فلمّا مات الواثق في تاريخه المقدم ذكره ولم يطب له ظفار، فعاد إلى اليمن صحبة الحرة الأميرة الكريمة ماء السماء كريمة الملك الواثق حين رجعت من ظفار إلى اليمن، فلمّا وصل إلى اليمن لم يعذره الملك المؤيد من الخدمة بل جعله كاتب خزانته، فقيهاً إماماً ، ولم يزل إلى أن مات المؤيد، وعاش برهة في أيام المجاهد، ثم توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٤٥] (أبو عبدالله) محمد بن عمر بن عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم بن زكريا

كان فقيهاً، فاضلاً، حسن الفقه، وكان مولده سنة سبع وستين وستمائة، تفقه بعلي بن إبراهيم البجلي، وتوفي لبضع وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١٤٦] (أبو عبدالله) محمد بن عمر بن عثمان بن الشيخ يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق الغياثي ثم السكسكي

---

(١) طمس في «ب».

[١١٤٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١٢٥.

(٢) [ ] من السلوك ٢/١٢٥

[١١٤٥] لم أجد له ترجمة.

[١١٤٦] لم أجد له ترجمة.

Marfat.com

كان فقيهاً، عارفاً، مقرئاً، حافظاً للقراءات السبع وغيرها.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٤٧] (أبو عبدالله)[١] محمد بن عمر العريقي

نسبة إلى قرية من أعمال حيس يقال لها العريق[٢] بـ(ضم العين وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره قاف).

وكان رجلاً، فقيهاً، مباركاً، ورعاً، وزاهداً، كاملاً في سلوك الطريق، وسكن قرية من نواحي موزع يقال لها جاعمة[٣] بـ(ضم الجيم وألف وعين مكسورة مهملةٍ وبعدها ميم مفتوحة وآخر الاسم تاء تأنيث).

قال الجندي: رأيت جمعاً من الناس الذين يُعرفون بالخير والصلاح ويعد لهم الكرامات، فوجدت هذا الفقيه من أكملهم في ذلك.

قال: ولما أقمت في موزع سمعت الناس مجتمعين على صلاحه وزهده وورعه وشرف نفسه وعلو همته، فزرته مراراً إلى منزله فوجدته كما قيل عنه أو أفضل.

وكان يزدرع موضعاً في أعلى الوادي فما تحصل منه صرفه في مصالحه وطعماً للواردين إليه، ومع ذلك له رعاية في الفقه واشتغال بالنظر في كتبه.

---

(١) طمس في «ب».

[١١٤٧] ترجم له: الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٢٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٢٠ ، ٢/٣٩٦.

(٢) العريق: تصغير عرق، قرية من أعمال مدينة حيس. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٢٠، والاعروق منطقة واسعة جنوب تعز.

(٣) جاعمة: قرية من نواحي موزع. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٢٠.

Marfat.com

قال الجندي: وفي ضمن إقامتي في موزع استعار مني نسخة كتاب المعين فاستنسخها لنفسه، ومع هذه الخصال المحمودة هو من أحسن الناس صحبة، وبلغني أنه توفي في عشر ذي الحجة من سنة اثنين وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١٤٨] (أبو عبدالله)[١] محمد بن عمر بن علي العلوي الفقيه الحنفي

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً في مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

وكان مولده سنة ثماني عشرة وستمائة، تفقه بالفقيه أبي بكر بن حنكاس وغيره، وهو جد الفقهاء المعروفين ببني الأبح، انتحلوا مذهب الشافعي رضي الله عنه، وتفقهوا فيه ودرّسوا وولي القضاء منهم جماعة، وكان جدهم المذكور له مكارم أخلاق، وتوفي بعد شيخه المذكور بأربعة أشهر وذلك في التاسع عشر من رمضان[٢] سنة أربع وستين وستمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١١٤٩] (أبو عبدالله)[٣] محمد بن عمر بن علي بن محمد الأحمر الفقيه الشافعي الخزرجي الساعدي

نسبة إلى الخزرج الأكبر بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر أحد قبيلي الأنصار، والساعدي نسبة إلى ساعدة بن كعب بن الخزرج بطن من بطون الخزرج.

وكان المذكور فقيهاً، نبيهاً، مشهوراً، عارفاً بالمذهب محققاً، وكان مولده في سنة تسع وثلاثين وستمائة.

---

(١) طمس في «ب».

[١١٤٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥٢-٥٤، الخزرجي

(٢) في السلوك للجندي ٢/٥٢ «شعبان» ، وكذا في العقود اللؤلؤية للخزرجي ١/١٤٢.

(٣) طمس في «ب».

[١١٤٩] ترجم له الجندي: السلوك، ٢/٥٢-٥٤،

وتفقه بعلي بن إبراهيم البجلي وهو أول من لزم مجلسه، وكان زميله في القراءة عليه أخوه الفقيه عمر بن إبراهيم وكان هو من أتراب محمد بن حسين بن عبدالله بن حسين البجلي المذكور أولاً، ودرّس المذكور في جامع المنسكية وهو الجامع الذي ابتناه السلطان الملك المظفر هنالك وجعل فيه مدرساً ودرسة، ولم يزل على التدريس فيه إلى أن توفي في قرية شجينة يوم التاسع من المحرم وقيل العاشر منه أول سنة سبع وسبعمائة، وكانت أمه وأم الفقيهين علي بن إبراهيم البجلي المذكور أولاً[1].

وكان أحد المدرسين المعتبرين بزبيد، وإليه انتهت رئاسة التدريس ورتب مدرساً في المدرسة الصلاحية بزبيد، فاستمر فيها مدة وكان أمثل من يشار إليه من الفقهاء بالتواضع والصبر على الطلبة.

قال الجندي: واجتمعت به مراراً فوجدته كذلك وقد تقدم ذكره في تاريخه رحمة الله عليهم أجمعين.

[١١٥٠] أبو عبدالله محمد بن عمر بن الفضل بن الحسن بن علي بن الحسن بن عبدالعزيز الشريف الأفضلي

كان أحد رؤساء الدولة الأفضلية، كان رجلاً، عاقلاً، وقوراً، حليماً، كريماً، ثقة، أميناً، ندبه السلطان الملك المجاهد سفيراً إلى الديار المصرية في سنة اثنتين وستين وسبعمائة، فلمّا رجع جعله كاتب خزانته، وكان قد باشر قبل ذلك في سائر الدواوين.

فلمّا توفي السلطان الملك المجاهد جعله السلطان الملك الأفضل كاتب سره، وكان أعلى الناس رتبة عنده، وجعل إليه النظر في ديوان الخاص وأضاف إليه نظر أملاكه السعيدة أينما

---

(١) في السلوك للجندي ٣٦٨/٢ «وأمه ابنة عمر والفقيهين علي بن إبراهيم وأخيه من بنات الفقيه علي الوصابي» ولم يظهر المعنى.

Marfat.com

كانت، ولم يزل على ذلك إلى أن ندبه لاستخراج أموال الجهات الشامية في سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، فلمّا صار إليها وصار في المهجم وصل إلى المملوك سيف الدين طغي الأفضلي صاحب حرض يومئذ.

وقد كان السلطان الملك الأفضل أقطع مملوكه سيف الدين طغي الأفضلي حرض وجهاتها، وحمل له الطبلخانة، فلمّا صار في حرض لم يتفق هو والأشراف أصحاب الساعد، فلزم المملوك منهم جماعة من رؤسائهم وحبسهم عنده، فحاربه بقية الأشراف وقصدوه إلى الدار فضيقوا عليه، وكان مرادهم إطلاق أصحابهم، فلمّا رأى المملوك ما به من الضيق قتل الذين عنده.

واشتد عليه الأمر، وطلع بعض الشرفاء إلى الإمام علي بن محمد الهادوي، وكان مقيماً بصعدة، فلمّا وصل إليه الأشراف الواصلون إليه من حرض استنصروا به على المملوك وأطمعوه في حرض، بل في التهائم بأسرها، فجرد معهم العساكر الكثيفة من الخيل والرجل، فلمّا وصل علم وصولهم إلى المملوك استذم من بعض أشواف حرض على نفسه وأهل بيته، وخرج من حرض وتركها للأشراف، فلمّا وصل المهجم لقي فيها من عسكر السلطان جماعة نزلوا صحبة علي بن إسماعيل بن إياس، ولما نزل عسكر الإمام من صعدة وصلوا مدينة حرض وفاتهم المملوك أقاموا أياماً في حرض، ثم ساروا يريدون المهجم.

فلمّا صاروا في المحالب ارتفع القاضي محمد بن عمر الشريف ومن معه من العسكر إلى الكدراء وتركوا المهجم، فلمّا علم عسكر الإمام خُلوّ المهجم صاروا يريدون المهجم، فلمّا استقروا في المهجم رأى القاضي محمد بن عمر أنه لا طاقة له بهم وتأخرت عنه مادة السلطان وارتفع إلى القحمة، وكان صاحبها الأمير فخر الدين زياد بن أحمد الكاملي[1] فثبتهم وآنسهم

---

(١) زياد بن أحمد الكاملي [ت ٧٧٤هـ]: من أشهر قواد الدولة في عهد الأفضل عباس. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/١٣٠-١٣١.

Marfat.com

بنفسه، ووصلت المادة ووقفوا إلى مدينة وخرج عسكر الإمام من المهجم إلى الكدراء، ثم ساروا من الكدراء إلى القحمة فكانت الوقعة في القحمة يوم الثالث عشر من جمادي الأولى، فقتل يومئذٍ محمد بن عمر الشريف المذكور، وقتل الأمير سيف الدين طغي الأفضلي، وأسر الأمير فخر الدين زياد بن أحمد الكاملي، واهتزم العسكر إلى زبيد.

ثم سار عسكر الإمام إلى زبيد فأقاموا على باب زبيد يومين أو ثلاثة فلم يجدوا إليها سبيلاً، ورأوا أن السلطان لا يترك بلاده وأنه لا ملجأ لهم أجمعين.

وكان ميلاد القاضي جمال الدين محمد بن عمر الشريف يوم الاثنين الخامس والعشرين من جمادي الأولى من سنة أربع وثلاثين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١٥١] (أبو عبدالله)[1] محمد بن عمر الكرندي

بـ(كسر الكاف وفتح الراء وسكون النون وكسر الدال وآخره ياء مثناة)، وبنوا الكرندي قوم من حمير كانوا يسكنون المعافر وغيرها من بلاد اليمن.

وكان هذا محمد بن عمر فقيهاً، فاضلاً، وصنّف كتاباً في تعبير الرؤيا، وكان عارفاً بالتعبير، وسمّى مصنفه كتاب "الفتيا في تعبير الرؤيا"، وكان يسكن مطران[2] من ناحية بلد المعافر.

ومن ذريته الفقيه محمد بن سبأ، كان فقيهاً، فاضلاً.

ومنهم إبراهيم بن سبأ، كان موصوفاً بالصلاح وكانت له كرامات مشهورة، ومن كراماته أنه ترسم عليه يوماً ديوان من جهة أهل الأمر وحبسوه في مسجد هنالك، فما شعروا حتى أقبلت

---

(١) طمس في «ب».

[١١٥١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤١٥.

(٢) مطران: من الحصون المشهورة بالمعافر، وقد خرب منذ زمن وتحته قرية تسمى باسمه عامرة وآهلة بالسكان. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٤٤٤.

إليهم نار تتوقد فهربوا منها وتركوا الفقيه فمضى لحاجته، ولم يرجع إليه أحد منهم، وكانت وفاته في صفر من سنة عشرين وستمائة[١] رحمة الله عليه.

[١١٥٢] (أبو عبدالله)[٢] محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أبي عمران

كان فقيهاً، متأدباً، فاضلاً، شاعراً، فصيحاً، ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة.

وأورد ابن سمرة من شعره أبياتاً مدح بها عبدالنبي علي بن مهدي وذلك من جملة قصيدة طويلة يقول فيها:

وضحت شموس الحق بعد أفوله ... ورست قواعد راسيات أصوله[٣]

وتألقت منه الرياض وفتحت ... أكمامها بالنَور بعد ذبوله

واختال ثاني عطفه متسربلا ... حلل البهاء يجر فضل ذيوله

أحيا الإمام ذماءه بسيوفه ... ورماحه وبرَجلِه وخيوله

قال الجندي: ولم يعجبني إيرادها لما كان في ابن مهدي من عدم استحقاق المدح، ولاسيما بمثل أبيات الفقيه، ولكن حمل الفقيه على مدحه رجاء خيره واتقاء شره.

وأورد ابن سمره له بيتين قالهما حين عزّ عليه وجود العفص في مدينتي إب وجبلة إذ هما مقر أهل تلك الناحية، وكان مراده نسخ إحياء علوم الدين فعمل الحِبْرَ من شجرٍ هنالك يقال له الكلبلاب، والبيتين هما:

قولا لإبّ ولذي جبلة ... إن عدم العفص و شحّا به[٤]

---

(١) وردت في السلوك للجندي ٤١٦/٢ «وسبعمائة».

(٢) طمس في «ب».

[١١٥٢] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص [illegible]

(٣) ورد عجز البيت في طبقات فقهاء اليمن ، ١٩٣ ، «ورست هنالك قاعدات أصوله».

(٤) ورد عجز البيت في طبقات فقهاء اليمن ، ١٩٣ ، «إن منعا الحبر وشحا به».

Marfat.com

فـــإن في وادي شـــواحطنا حبراً عزيــزاً مــن كليلابــه[١]

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٥٣] أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن عبدالله بن عمران المتوجي الخولاني المراني

المقدم ذكر والده كان فقيهاً، عارفاً، فاضلاً، وكان مولده في شعبان من سنة تسع وثمانين وستمائة[٢]، وكان تفقهه بأهل تعز، ولما توفي والده في تاريخه المذكور أولاً خلفــه في تــدريس المدرسة العمرية المنسوبة إلى الأمير سيف الدين أخي الملك المظفر يوسف بن عمر لأمــه، وولي القضاء من قبل ابن الأديب، وكان بعض القضاة من بني محمد بن عمر يستنيبه ، وكان خــيراً، ديناً.

قال الجندي: اجتمعت به مراراً فوجدته ذا خلقٍ حسن، وكان متواضعاً، وفيــه أنــس للأصحاب وغيرهم، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٥٤] أبو عبدالله محمد بن عمر بن محمد بن موسى بن عبدالله الجبرتي بلداً القرشي نسباً الزيلعي لقباً

وكان فقيهاً، كبير القدر، شهير الذكر، عالماً، عاملاً، أخذ عن جماعة من أماكن شتى، أخــذ بعدن عن إبراهيم القريظي، ولما طلع الجبال أخذ عن أهلها كعبدالله بن عبدالرحمن السفالي وغيره.

---

(١) ورد عجز البيت في السلوك عند الجندي ١/٣٤٠ :

«قد أبنت الله في شواحطنا بحراً غزيراً من كلبلابه».

[redacted] ، الجندي : السلوك ٢/١٣٤.

(٢) وردت في السلوك للجندي ٢/١٣٤ «سبع وثمانين وستمائة» وهذا التصحيف يحدث كثيراً بسبب تشابه رسم ســبع وتسع.

[redacted] السلوك، ٢/١٦٦-١٦٨.

العقد الفاخر الحسن في ـــــــ

ولم تطب نفس الفقيه بعد ذلك، بل عزم على الخروج عن جبلة، فخـــرج إلى قريـــة في معشار الجند يقال لها الحمراء، [١] فأقام فيها مدة ثم انتقل إلى وادي عميد فسكن في وادي قرية الظفير منه.

وكان كثير الاجتماع بأبي بكر بن ناصر وحسين العديني في قرية الذنبتين فأحب السكون والإقامة معهم، ثم انتقل وسكن معهم.

وكانت وفاته في القرية المذكورة في سنة خمس وثلاثين وستمائة، وقبر في مقبرتها الشرقية إلى جنب قبر الفقيه حسين العديني، وحضر دفنه الفقيه عمر بن سعيد في جماعة من أصـــحابه رحمة الله عليهم أجمعين.

وكان الفقيه محمد بن عمر يقول: لا أحل من يسميني زيلعياً فإني قرشي النسب، ومعنى ذلك أن الزيلع في الغالب عجم فكان يكره النسبة إليهم رحمة الله عليه.

[١١٥٥] أبو عبدالله محمد بن عمر بن مقسم المعلم الفقيه المقرئ

كان إماماً، مشهوراً، في القراءة، وأدرك أصحاب وهب بن منبه وأخذ عنهم، ولم أقـــف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٥٦] أبو عبدالله محمد بن عمر بن موسى النهاري

الشيخ، الصالح، المشهور، صاحب الكرامات المشهورة، والمقامات المذكورة، وكان أوحد أهل زمانه علماً وعملاً، وأجمع الناس على صلاحه وزهده وورعه.

---

(١) الحمراء: تقع شرقي الجند، ويذكر القاضي الأكوع أنها مازالت عامرة. الجندي: السلوك، ٢/١٦٨ ، وهناك قريـــة الحمراء من أعمال لحج.

[١١٥٥] [illegible] رجحنا ، ومعنى ذلك أنه من التابعين ، وقد أدرك وهب بن منبه المتوفى ١١٠هـــ.

[١١٥٦] [illegible] الشرجي: طبقات الخواص، ص ٢٨٣، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٢/٧٣-٧٤ .

Marfat.com

وكان صاحب مكاشفات، قل ما وصل زائر إلا خاطبه باسمه واسم أبيه وأسم بلاده وأين مسكنه منها.

ومن كلامه رحمه الله: الدنيا مدينتي، وجبل قاف حصني، ومحضري من العرش إلى الفرش، والدليل على ذلك أني أنبئ الناس بأسمائهم وأسماء آبائهم وما احتووه في قلوبهم، وأين مساكنهم، ومن صحبني وصحبته أمن من الفزع الأكبر[1]، وأنا فقير، حقير، لا أزرع ولا ضرع الماء والمحراب، والرزق على الوهاب، لا العشاء على بني أبي الحديد، ولا الغداء على خطاب، صوفي صافي، مرابط وافي.

اللهمّ خلصنا من المدر وصفنا من الكدر، وأنت علينا راضٍ غير غضبان، يا ملك يا ديّان، اللهم هذه الأيادي واصلة متصلة بحبلك المتين الذي لا ينقطع وحصنك المنيع الذي لا يتطلع، واجعل هذه الأخوة والصحبة في مقعد صدق عند مليك مقتدر، اللهم من كادنا فكده ومن تعدى علينا فأهلكه، احمنا بحمايتك ولا تولنا أحدا غيرك.

ومن كلامه أيضاً: من قال لك قل له، ومن شكى لك[2] ومن أطعمك تلبس أطعمه حسنة ومن رحمك تكدره، نجيب الصوت إذا نادى المنادي ونضرب بالعضب رؤوس الأعادي، إذا لم تجدني عند قرصي فكله ،يا برعي، تبرع لك ماشجاع في النار ولا ذليل في الجنة.

وكان يقول: من صحبني وصحبته كانت قسمته بين كفي[3] والدليل من يغلب صاحبه.

وكان يقول: اسم من مالك ونحو من هنالك، وربي من فوقي يا صحاب الطرفين لا يروح الوسط، كيف توّلى وترسك ما ضرب، ويديك سليم ما به خراج.

وكان يقول: وحق الحق ومن سمى نفسه الحق صاحب الحوض وعدني:

---

(١) (قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله)، وهذا غلو لا يصح.

(٢) وردت في طبقات الخواص ، ٢٨٥ ، «من قال لك قله ومن رشك بله ومن رماك بكدرة أرمه بحجرة».

(٣) رزق العبيد، وأقدارهم جميعاً – بما فيهم هذا العبد– بيد الله وحده.

Marfat.com

ألا يـــا صـــاحب اللـــهج خـــل اللـــهج مفتـــوح
فنظـــرة مـــن حبـــيبي تـــرد القلـــب والـــروح

وكان يقول:

سمعـــت النـــاس في رنـــة يقولـــون بـــاكر العيـــدي
وعيـــدالناس دنيـــاهم وعيـــدي أنـــت يـــا ســـيدي

وكان يقول إنما الحب علة من عشق ما دخل قلب إلا سمسمه، إنما الحب يصلح للذي ما حصّل في يمينه أنفقه، وكان يقول: خاض بحر الهوى هذا القدم كل عاشق عندي يبقى عدم.

وكان يقول: فتّشت قلبي فلم أجد فيه غير الله.

ويقال إنه وصل مصحوب الشيخ محمد بن عمر يقف معنا إلى أن يأتي كتاب السلطان وأجوّب له، فوقف عنده في الرباط متجوراً فكتب السلطان إلى الشيخ ابتدأ أوله: الشاكر لله الباري محمد بن عمر بن موسى النهاري إلى السلطان الأصغر الملك المجاهد إن خليت لنا قدحنا، خلينا لك طاستك، وإن كسرت قدحنا كسرنا طاستك، [ومن كفى شر الناس كفى الناس شره][1]، والذليل من يغلب صاحبه، ومن لم يصدق يجرب، فيا عزيز ذا الفرس والميدان.

فلمّا وصل كتابه إلى السلطان وقرأه التفت إلى حرفائيه وقال: ما المعنى بهذا؟ فقالوا له: أنت مولانا أولى من عرف، والله لولا أنه فاعله ما كان قائله، ثم أمر من يجوب له بإعفائه من كل من كسر عليه في كل سنة، فلم تجر أقلامهم في الورق، فقال السلطان هذا أول الدليل. فأخذ السلطان الملك الدرج وكتب فيه ذمه له بيده وإعفائه من المنكسر، فالتفت الشيخ رحمه الله إلى ابن إسماعيل وقال له: يا ابن إسماعيل الذي أنت تخافه جوّب لك بلسانه ويده، وخرج الكتاب من زبيد الساعة ويأتيك غداً مثل هذه الساعة لا تخف دركاً ولا تخشى، ومن جرّا قلمه كمن مشى قدمه، ضمنتك حياً وميتاً، ضمان عنب في كرمه لا ينتقص ولا يبتخس.

---

(١) وردت في طبقات الخواص ، ٢٨٤ ، «ومن كفا شعير الناس كفا الناس بره»

وكراماته كثيرة لا تتعدد.

وكان وفاته يوم الخميس السابع من المحرم أول سنة سبع وأربعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١٥٧] أبو عبدالله محمد بن عمر بن يحيى بن زكريا

كان فقيهاً، نبيهاً، عارفاً، فاضلاً، تفقه بمحمد بن يوسف الشويري، وكان محققاً مجتهداً، توفي في سنة خمس وخمسين وستمائة رحمة الله عليه.

[١١٥٨] أبو عبدالله محمد بن عيسى بن أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي

صاحب اللحية[1] يقال إن نسبه في بني هاشم، وأنه من ولد عقيل بن أبي طالب، واللحية بـ(ضم اللام وتشديدها وفتح الحاء المهملة والياء المثناة من تحتها وآخره تاء تأنيث)، وهي قرية على ساحل البحر بوادي مور جنوبي ساحل الحادث.

وكان رجلاً تقياً، صالحاً، عابداً، ناسكاً، زاهداً، ورعاً، أجمع أهل عصره على صلاحه وورعه، وله كرامات كثيرة يطول تعدادها، وهم جميعاً أهل هذا البيت بيت علم وصلاح، وقد تقدم ذكر جده أحمد بن عمر صاحب المحمول في موضعه من الكتاب.

وتوفي هذا محمد بن عيسى في أول شهر ذي الحجة آخر شهور سنة ثمان وثمانين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١٥٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤١١-٤١٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٧٣، ٢١٣.

[١١٥٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤٦٦-٤٧١.

(١) اللحية: مدينة على ساحل البحر الأحمر من سهل تهامة وهي من أعمال الحديدة.

Marfat.com

[١١٥٩] أبو عبدالله محمد بن عيسى أبو الرجا

كان فقيهاً، فاضلاً، حافظاً لكتاب الله تعالى، حسن القراءة له.

قال الجندي: وهو الذي أخبر عن الفقيه عبدالله بن زيد وكان تقياً، سخياً، توفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وكان يسكن شوع من ناحية سورق، وشوع بـ(ضم الشين المعجمة وسكون الواو وآخره عين مهملة).

وكان له ولد أسماه علي بن محمد، كان فقيهاً في ناحيته، وسلك طريق أبيه رحمة الله عليهما.

[١١٦٠] أبو عبدالله محمد بن عيسى بن سالم الميتمي

كان فقيهاً، فاضلاً، ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، تفقه بأهل طبقة الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، ومن كان في ذلك الوقت، ثم نزل عدن ووجد الفقيه الحسين بن خلف المقيبعي فأخذ عنه وسيط الغزالي، ثم عاد الجبل فسكن الجبابي بـ(جيم مفتوحة بعد آلة التعريف وباء موحدة مفتوحة بعده ألف ثم باء أخرى بعده ياء النسب) قام بها ثماني عشرة سنة وهو حقل على قرب من مدينة جبلة من جهة ذي عقيب.

ثم استدعاه الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم بن أبي الأمان إلى جبلة فوصله ودرّس له في مدرسة أحدثها بمدينة ذي جبلة، وذلك في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

وكان ابن الأمان المذكور من محبي أهل العلم والمحسنين إليهم ومن أعيان زمانهم، وكان صاحب دنيا واسعة، وكان له في جبلة دور كثيرة ثم حصل عليه ضيم بعد ذلك فخرج من

[١١٥٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٨٠.

[١١٦٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٣٣١، ٣٤٠.

Marfat.com

جبلة وسكن أبين في قرية منها تعرف بالحبور، وله هناك ذرية يسكنون المحل من أبين، وسكن بعضهم في عدن، وبعضهم في أبيات حسين ناحية من نواحي سردد والله أعلم.

ولم أقف على تاريخ وفاة الفقيه محمد بن عيسى رحمة الله عليه.

[١١٦١] أبو عبدالله محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن أبي بكر بن مفلت

وقد تقدم ذكر أخيه وأبيه وجده، وكان فقيهاً، حافظاً، لكتاب الله، من أحسن الناس لهجة به، من سمعه يقرأ استعذب قراءته وطرب لذلك، ورتبه بنو عمران إماماً في جامع الجند بعد أبيه، وكان يتودد إليهم.

قال الجندي: ولم يكن لديه فقه شاف فلذلك كان بنو عمران لا يركنون إليه ويقولون لا يروم ما يروم أخوه ولم يزل إماماً في الجامع حتى انفصلوا عن القضاء وأقام بعدهم [إماماً][1] لهم مستمراً نحو سنة ثم فصله بنو محمد بن عمر فأقام منفصلاً إلى أن توفي، وكانت وفاته في سنة سبع وسبعمائة تقريباً قاله الجندي.

وخلف ابناً اسمه عيسى أمه من بني الأمجد الكتأب فغلب عليه اللبن فطلع كاتباً من أكابر الكتاب.

ومن بني مفلت قوم في بلد العوادر منهم بقية في أنامر، فلمّا خربت أنامر انتقلوا إلى جبل سورق، ومنهم فقهاء الأنصال وحكامها.

قال الجندي: والغالب عليهم أنهم يتسمون بالفقه استصحاباً للاسم كما يسمى اليتيم بعد البلوغ يتيماً والله أعلم.

[١١٦١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٥٢/١، الأفضل الرسولي، العطايا السنية ٣٠٨/١.

(١) [ ] غير مقروءة في جميع النسخ والمثبت من: العقود اللؤلؤية، ١/ ٣٠٨.

Marfat.com

[١١٦٢] أبو عبدالله محمد بن عيسى بن علي بن محمد بن عبدالعزيز

كان فقيهاً، مشهوراً، وكان يسكن القواتي بـــ(فتح القاف والواو وألف بعد الواو بعدها تاء مثناة من فوقها مكسورة بعدها ياء نسب)، قال الجندي: ولا أدري ما أصل هذه النـــسبة والقواتي ناحية من نواحي وصاب الأسفل، وارتحل محمد بن عيسى إلى عدن فأخذ بها عن رجل قدمها يقال له الشريف العثماني[1]، وعن الفقيه سالم وأخذ بوصاب عن محمـــد بـــن ســـعيد القراضي عن موسى بن يوسف وأخذ المهذب عن أبي بكر بن إبراهيم الحرازي عن الأحنـــف التهامي وسمعه على محمد بن أحمد الجماعي المقدم الذكر أيضاً، وتوفي بالشفير لبـــضع عـــشرة وسبعمائة تقريباً قاله الجندي والله أعلم.

[١١٦٣] (أبو عبدالله)[2] محمد بن عيسى بن عمر بن إسماعيل الأحنف

وقد تقدم ذكر جده محمد بن إسماعيل في أول الباب.

وكان هذا محمد بن عيسى فقيهاً، بارعاً، عارفاً بالفقه والفـــرائض والحـــساب، أخـــذ مسموعات الفقه عن الفقيه الإمام أحمد بن موسى بن عجيل وهو معدود في خواص أصـــحابه، وكان شريف النفس، عالي الهمة، يقوم بالمنقطع من الطلبة عند الفقيه علي بن الصريدح.

كان يسكن في أول أمره مع شيخه الإمام أحمد بن موسى المذكور ثم تزوج بنت الفقيـــه علي بن أحمد بن عبدالله بن أحمد الصريدح وسكن.....

---

[1] وقد سبقت هذه الترجمة ترجمة: محمد بن علي بن محمد بن عبد العزيز القواتي، ولعله خطأ من النساخ أو سهوٌ من المؤلف، والذي ترجم له الجندي هو هذا محمد بن عيسى....انظر: الجندي: السلوك، ٢/٢٩٨ ، الأفـــضل الرســـولي: المكارم السنية، ص٦١٤.

(١) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الجبار بن عبد الله العثماني.

(٢) طمس في «ب»

[2] انظر: الجندي: السلوك، ٢/٣٧٢، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٤/١٩٨٢.

Marfat.com

المداهة[1] مع أهلها، وحدث له ولد اسمه عيسى تفقه بجده علي.

وكان الولد فقيهاً، فاضلاً، تقياً، سليم الصدر، متواضعاً، وتوفي شاباً سنة خمس عشرة وسبعمائة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

[١١٦٤] أبو عبدالله محمد بن غانم

أحد فقهاء جبلة المشهورين، كان فقيهاً، خيراً، تقياً، سلم الصدر، متواضعاً، وكان مولده سنة سبع وخمسين وستمائة، وتفقه بالفقيه عباس وبأبي بكر بن العراف وغيرهما، وطلبه بنو محمد بن عمر إلى تعز فجعلوه مدرساً في المظفرية، فأقام على ذلك مدة حتى سار القضاء الأكبر إلى ابن الأديب فأعاده إلى جبلة إلى مدرسته التي كان بها قبل أن يترل إلى تعز وهي المدرسة النجمية، وأضاف إليه مع ذلك القضاء بجبلة ترغيباً له في الزهد بسبب المظفرية.

ورتب القاضي عوضه بالمظفرية الفقيه عمر بن العراف، فأقام هو مدة على القضاء والتدريس بجبلة، وكانت إليه رئاسة الفتيا بناحيته ثم عزله القاضي عن القضاء بجبلة وأبقاه على التدريس، وكان حسن الفقه، لين الأخلاق، وعاش إلىٰ سنة ست وتسعين وسبعمائة ولم أقف على تحقيق وفاته رحمة الله عليه.

[١١٦٥] أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم بن عبدالله الجبائي السكسكي المعروف بابن المعلم

كان فقيهاً، فاضلاً، لكن غلب عليه الأدب، وكان أخذه له عن القاضي أحمد القريظي.

---

(١) قرية المداهة: بفتح الميم والدال المهملة وبعد الألف لام مكسورة وهاء مفتوحة ثم هاء تأنيث، قرية معروفة شمال بيت الفقيه. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٣٢٣، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٠.

[١١٦٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١٨٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص١٦٠ ... في اليمن، ص٦٩.

[١١٦٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٩١-٣٩٢ ...

وهو أحد شيوخ الفقيه إبراهيم بن علي بن عجيل، وشرح المقامات للحريري شرحاً جيداً مفيداً وهو المعروف بشرح الجبائي، ويقال إنه مات قبل تمام الشرح فأتمه الفقيه إبراهيم ابن عجيل.

وعنه أخذ علي بن عمر الحضرمي أحد شارحي المقامات أيضاً شرحها شرحاً أبسط من شرح شيخه، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٦٦] أبو عبدالله محمد بن قنيقن الحسيني

بـ(ضم القاف وفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف الثانية وآخر الاسم نون)، كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً بالفقه والأدب، درس مدة في أبيات حسين في مدرسة الأمير عباس بن عبدالجليل.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٦٧] أبو عبدالله محمد بن قيصر

كان فقيهاً وأصله من الغز.

تولى القضاء في مدينة الجند في شعبان من سنة ست عشرة وسبعمائة، فأظهر في أول أمره من العبادة والزهد والصيام والقيام مالا يحد، وكان الذي ولاه القضاء في الجند القاضي رضي الدين أبو بكر بن الأديب، فأقام مدة على ذلك ثم أضاف إليه قضاء تعز فاستناب على الجند وصار يحكم في تعز بحكم ما لم يستطيع أهل تعز صبراً عليه، فشكوه إلى السلطان فأمر السلطان على ابن الأديب أن يعين غيره للقضاء، فدافع عنه ابن الأديب فلم يقبل منه السلطان فصرفه عن قضاء تعز على كره منه وأبقاه على قضاء الجند فسار سيرة له فيها خزعبلات كثيرة.

[١١٦٦] ترجم له، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٧١-١٧٢.

[١١٦٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٦٤.

Marfat.com

ثم استمر على كره من الناس ومدافعة من ابن الأديب إلى السلطان الملك المؤيد، واستقام ولده المجاهد من الممالك ومنازعة الظاهر له، فنزل حسن بن الأسد من ذمار بعسكر جرار مناصراً للظاهر على السلطان الملك المجاهد فلم يقدر على دخول قاع الجند حتى خرج إليه ابن قيصر المذكور فجرأه على دخول الجند، وأنس من نفسه، وهون عليه الأمر وشجعه فدخل، فجرد له السلطان الملك المجاهد عسكراً من تعز، فقاتلوه يوماً وليلة.

ثم انكسر عسكر السلطان فسعى هذا ابن قيصر المذكور وأفسدهم على المجاهد واستمالهم إلى الظاهر فمالوا عن السلطان وتحالفوا هم وابن الأسد على القيام بدولة الظاهر، وساروا بأجمعهم إلى تعز فحاصروا السلطان الملك المجاهد ستة أيام وفي اليوم السابع ارتفعوا عن محطتهم وتفرقوا.

فلمّا تحقق السلطان الملك المجاهد أفعاله أمر بلزمه فلزم، وصودر وذلك في شهر جمادي الأولى من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

وأمر السلطان بتعيين غيره للقضاء فاستمر الفقيه حسين بن محمد بن عمر العماكري[1] فكان أضر منه قولاً وفعلاً.

فأقام العماكري مستمراً إلى أن دخلت سنة أربع وعشرين فرتب بنو فيروز[2] في الجند وذلك في صفر من سنة أربع وعشرين فخانوا وساعدوا ابن قيصر المذكور وأمّروه قاضياً، ولزموا الفقيه حسين العماكري القاضي المذكور وصادروه بطعام ودراهم، واستمر ابن قيصر قاضياً.

---

(١) حسين بن محمد بن عمر العماكري [ت ٧٢٥هـ]: فقيه، خطيب، وقد تولى خطابة مسجد الجند. الأفضل الرسولي العطايا السنية، ص٣٠٨، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٤٠.

(٢) بنو فيروز: هم أعيان إب ولهم أوقاف كثيرة فيها. الجندي: السلوك، ٢/٦٤، ١٦٢.

ووصل ابن الدويدار في شهر ربيع الأولى إلى الجند فكان ابن قيصر المذكور من أعظم الأسباب في دخوله إلى الجند ونهبها، فكان في كل بيت من بيوتها نائحة وفي بيت القاضي الفرح والسرور، ولم يكن غير قليل حتى تقدم إلى الظاهر في الدملؤة ورجع من هنالك فقتل عفى الله عنه.

[١١٦٨] أبو عبدالله محمد بن كثير الصنعاني

كان فقيهاً، نبيهاً، فاضلاً، وهو أحد فقهاء التابعين، قال أبو داود: حدثنا أحمد ابن إبراهيم عن محمد بن كثير هذا عن الأوزاعي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بأنه قال: «إذا وطئ أحدكم الأذى بخفه فإن التراب له طهور»[1] روي عن الأوزاعي وغيره.

وذكر ابن سمره قال: وأخرج أبو داود عن الأوزاعي بإسناد إلى عائشة معناه، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٦٩] أبو عبدالله محمد بن كليب بن جعفر الخولاني

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بابن أبي الخير ومن في طبقته في مدينة ظفار، وكان تفقه بأبي الخير في ميفعة، وولي القضاء في الشحر قبل الأبيني، وكان يقول شعراً حسناً ومن شعره قوله في وصف الزمان.

أرى زمناً يدني الرفيع ويرفع الوضيع ... ودهراً يخلط الجد بالهزل

أرى ذل قوم كان سفلا محلّهم ... تعالى بهم هذا الزمان عن السفل

---

[١] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٧٢، الجندي: السلوك، ١/١٤٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٢٩٦، ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ٩/٤١٥-٤١٧.

(١) الحديث: أخرجه أبو داود في كتاب الطهارة باب في الأذى يصيب النعل تحت رقم (٣٨٥-٣٨٦).

[١] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٠١، الجندي: السلوك، ١/٣٥٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٥٩.

وأدنى مكان العلـــم فـــانحط أهلـــه إلى رتبـــةٍ لا يرتـــضيها ذوو العقـــل
وأصبح من في موضع النعل وضـــعه أميراً وأهل الأمـــر في موضـــع النعـــل
وقد كسدت سوقي لقل ذوي النهى إذا الشكل في الأشياء تحن إلى الشكل
وعم العمى كل الـــورى فـــتغيروا ولا فرق فيهم بـــين علـــم ولا جهـــل

وهذه الأبيات من جملة قصيدة طويلة وله غير ذلك ولم أقف على تاريخ وفاته رحمـــة الله عليه.

[١١٧٠] (أبو عبدالله)[1] محمد بن ماجان

كان من الفقهاء المعدودين في اليمن، وهو الذي حُكي أنه أدرك ابن عمر رضي الله عنـــه وجابر بن عبدالله وأنس بن مالك الانصاريين.

قال: حجت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم- وأنا غلام- فكانت بعرفـــة في هودج، والناس محدّقون إليه ويقولون أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الهودج، وكنا معشر الصغار ندور حوله وهي فيه رضي الله عنها.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٧١] (أبو عبدالله)[2] محمد بن ماجان

المعروف بصاحب معمر كان فقيهاً، فاضلاً، مقرئاً، أخذ القراءة عن أبي عمـــرو بن العلاء

---

(١) ساقطة في «ب».

[١١٧٠] ترجم له، الرازي، تاريخ مدينة صنعاء، ص٤٨٢، الجندي: الســـلوك، ١/١٢٥، ٢/٢٢٠، الأكـــوع: العطايا السنية، ص٥٣٧.

(٢) ساقطة في «ب»

[١١٧١] ترجم له، الرازي: تاريخ مدينة صنعاء، ص٤٨٢، الجندي: الســـلوك، ٢/١٢٥، الأكـــوع: العطايا السنية، ص٥٣٧.

Marfat.com

البصري حين قدم صنعاء فاراً من خوف الحجاج، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله.

ذكره وذكر الذي قبله الجندي.

قال علي بن الحسن الخزرجي: يحتمل أن يكون شخص واحد جاءت الرواية عنه مختلفة الألفاظ والمعاني فيظن من سمع الروايتين أن هذا شخص وهذا شخص آخر.

ويبدو أن رجلان عالمان مشهوران قد اتفقت أسماؤهما وأسماء آبائهما وجمعهما قطر واحد في عصر واحد ولا يميز بينهما بتخصيص في النسب إلى أب أو إلى بلدة أو إلى حرفة، إذ يشك أحد من الناس أنهما كانا شخصين قد جمعهما عصر واحد فإن من أدرك أم سلمة رضي الله عنها في صغره لا يتعدى أن يكون قد أدرك جزءاً واحداً من أحياء كمعمر وأبي عمرو بن العلاء في حال كبره، وكانت أم سلمة رضي الله عنها في سنة تسع وخمسين من الهجرة، وتوفي معمر سنة ثلاث وخمسين ومائة من الهجرة وعمره نحواً من ثمانين سنة، والله أعلم.

[١١٧٢] (أبو عبدالله)[1] محمد بن مالك بن أبي الفضائل

كان أحد فقهاء اليمن وعلماء السنة، وكان فقيهاً، فاضلاً، محققاً، وكان في بدء أمره إسماعيلياً فلمّا تفقه في السمعلة ورسخ في المذهب تحقق فساده فرجع عنه وصنف رسالة مشهورة[2] يخبر بأصل مذهب الإسماعيلية ويحذر من الاغترار بهم وانتحل مذهب أهل السنة، وتفقه فيه، ومصنفه الذي يسمى الرسالة يدل على فقهه وحسن نظرة.

ولم أقف على تاريخ وفاته، والغالب أن زمنه بعد الصليحي والله أعلم.

---

(١) ساقطة في «ب».

[redacted] من سيرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٨.

(٢) هي المعروفة بـ«كشف أسرار الباطنية والقرامطة» منشورة.

Marfat.com

[١١٧٣] أبو عبدالله محمد بن علي الكاشغري[١]

نسبة إلى بلد بأقصى بلاد الترك، (وشيناً معجمة ساكنة)[٢] هكذا قاله ابن خلكان.

قال الجندي: وكان في أول أمره حنفي المذهب فأقام في مكة أربع عشرة سنة صنّف فيها كتاب سماه "مجمع الغرائب ومنبع العجائب"[٣] في أربعة مجلدة، وانتقل إلى مذهب الشافعي هنالك فقيل له في ذلك: ما السبب؟ فقال: رأيت القيامة قد قامت والناس يدخلون الجنة زمرة بعد زمرة فصرت مع زمرة منهم فحدثني شخص منهم وقال: تدخل الشافعية قبل أصحاب أبي حنيفة فعزمت على إتباع مذهب الشافعي لأكون من المتقدمين.

وكان متظاهراً بمذهب الصوفية، وابتنى ربطاً كثيرة في أماكن متفرقة، وحكّم جماعة أيضاً، ولما رأى الغالب في اليمن مذهب الشافعية تظاهر به وقرأ كتبه، فقرأ المهذب في إب على الفقيه يحيى بن إبراهيم الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وأما النحو واللغة فوصل من بلده وهو عارف بهما فاهم فيهما، وفي كتب التفسير والوعظ وغالب مصنفات ابن الجوزي، وضبط عنه محمد بن علي بن عيسى كتباً منها.

ولما أقام في قرية اليهاقر وابتنى بها رباطاً لأصحاب أبي السرور فحصل بينهم وبينه مقاولة وتحاسد وصار وهم إلى عند الشيخ فعاتبه، وقال له: إذا ما دعوت شيخك وأجابك وإلا دعوت شيخي وأجابني فاستعفى واستغفر، ومن هنالك ترك التظاهر بالتصوف ومال إلى طريق الفقه فرتبه القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني المذكور أولاً في المدرسة المظفرية.

---

(١) كاشغر: تقع على حدود الصين الغربية، وهي مشهورة بالخيرات والمتاجر والبضائع، وقد اشتهر بها أناس كثيرون. الحميري: الروض المعطار، ٤٨٩.

[١١٧٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٣٩، الأكوع: الدرر اللؤلؤية، ١/٣٦٨، الفاسي: العقد الثمين ٢/٣٩٧، وذكر أن [illegible]

(٢) وردت في جميع النسخ هكذا.

(٣) كتاب مجمع الغرائب ومنبع العجائب في غريب الحديث وأوهام رواته، يقع في أربع مجلدات، وقد ألفه في مكة خلال مجاورته بها. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١١١.

Marfat.com

وكان قد ابتنى رباطاً في ساحل موزع وغرس هناك نخلاً كثيراً، وكان يختلف إليه في أيام ثمرته ويعود إلى تعز عند انقضاء ثمرته، فنزل مرة إلى هناك في سنة خمس وسبعمائة كجاري عادته فأدركته الوفاة هنالك فتوفي بها وقبر إلى جنب قبر الفقيه الصالح عبدالله بن الخطيب.

قال الجندي: وقد زرت قبرهما مراراً أيام محنتُ بقضاء موزع، قلت: ومن مصنفاته "مختصر أسد الغابة في أسماء الصحابة"، وهو مختصر حسن في بابه مفيد جامع وله مصنفات غيره والله أعلم رحمة الله عليه.

[١١٧٤] أبو عبدالله محمد بن محمد بن أبي القاسم المزجاجي الصوفي

من بيت نسك وصلاح وزهدٍ وفلاح.

كان مولده في رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة فلمّا تعلم القرآن وشب انتقل من قريته إلى مدينة زبيد واشتغل بالطلب، وصحب الشيخ الصالح إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي المقدم ذكره، ولازم صحبته ملازمة شديدة حتى كان من أكابر أصحابه، ونسك واجتهد ولزم طريقة القوم، وحج إلى مكة المشرفة وسار مسيرة أهله من العبادة وترك مخالطة الناس واعتزلهم فلاحت عليه مخايل الخير وظهر عليه سر السّر.

ثم استدعاه السلطان الملك الأشرف لصحبته فكان من أكرم جلسائه ونال منه شفقة عظيمة وحل عنده محله جسيمة وعظمة ونحّله وخوّله وموّله فكان يتوسط للناس في أفعال الخير.

واشتغل بطلب العلم كثيراً، وابتنى مسجداً حسناً في زبيد ملاصقاً لبيته.

وسايرته مرة من مدينة زبيد إلى تعز فرأيت منه أخلاقاً رضيه وسيرة مرضية ومحافظة على الصلوات وملازمة على الأذكار والدعوات وعلى الجملة فأمثاله قليل والله أعلم.

[illegible] ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٣/٣٨٠، السخاوي: الضوء اللامع، ٩/١٨٨، الشرجي: طبقات

Marfat.com

[١١٧٥] أبو عبدالله محمد ذو الرئاستين بن الشيخ الفاضل بقية الملك محمد ذي الرئاستين محمد ابن بنان الأنباري بلداً الملقب أثير الدين

كان فقيهاً، عالماً، بارعاً في فنونه، قدم اليمن مع سيف الإسلام طغتكين بن أيوب المقدم ذكره سنة تسع وسبعين وخمسمائة وعمره يومئذ اثنان وسبعون سنة وقد خبر سيف الإسلام علمه وأمانته وحاله وكماله، وكان في غاية من الوجاهة والنبهاهة.

قال: سمعت كتاب الشهاب وأنا ابن ثلاث سنين، فسمعه عليه القاضي إبراهيم بن أبي أحمد في جماعة، وكان القاضي إبراهيم قارئ الكتاب وذلك في جامع عدن سنة قدومه، وكان ابن سمرة من جملة السامعين، ثم أخذ عنه إبراهيم سيرة ابن هشام.

قال الجندي: وهو طريق سماعنا بها في بعض الطرق لشيخنا أبي العباس أحمد بن علي الحرازي.

قال ابن سمرة: وأدرك القاضي الأثير رئاسة في اليمن وحالاً من الدنيا إلى أن غضب عليه سيف الإسلام، فأدحض حجته، وانتهك حرمته، وصغّر جاهه، وثلبه، وغمضه، ونسبه إلى الخيانة، وانتقصه، ثم صرفه عن القضاء في سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وحمّله رسالة إلى بغداد فحملها، وعاد من بغداد إلى مكة في سنة اثنتين وثمانين، وكتب من مكة كتاباً إلى سيف الإسلام يقول فيه:

وما أنا إلا المسك عند ذوي النهى أضوع وعند الجاهلين أضيّع

ولم يدخل اليمن بعد ذلك ولا عُرف له رجوع إليها إلى أن توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

و بنان بـ(ضم الباء الموحدة وفتح النون ثم ألف ثم نون) والله أعلم.

[١١٧٥] ترجم له ابن سمرة طبقات الفقهاء ص١٨٥.

Marfat.com

[١١٧٦] أبو عبدالله محمد بن محمد بن معيبد الدوعني

نسبة إلى بلدٍ تسمى دوعان[١]، ويقال دوعن بغير ألف.

قال الجندي: وهو وادي يحتوي على قرى كثيرة مسافتها من الشحر ثلاث مراحلٍ ومن حجر مرحلتان.

وكان الشيخ يكنى معيبد، وكان من أعيان المشايخ، صاحب حال ومقال، وكان ورعاً، زاهداً، سكن في بدايته موضعاً قريباً من عدن يقال له الغماد، فلمّا سمع الناس به خرجوا إليه افواجاً أفواجاً، فشغلوه عن العبادة، فشكى ذلك إلى بعض أصحابه فأمره أن يسألهم شيئاً من دنياهم على وجه القرض وذلك كما فعل عبدالله بن الخطيب المقدم ذكره، ثم انتقل بعد ذلك إلى ناحية حجر الدغار وسكن هنالك موضعاً يسمى رضوم[٢] وصحبه جمعٌ كثيرٌ.

وكان له ولد مبارك يسمى محمداً ويلقب بالغزالي، تفقه بأحمد بن علي التهامي، وتوفي على حياة أبيه، وكان فقيها، فاضلا.

ولما توفي الشيخ أبو معيبد خلفه ابن له اسمه محمود.

ثم خلف ابن له آخر اسمه عبدالله كان فاضلاً في العلم، وأقام في الرباط إلى أن توفي في جمادي الأولى من سنة عشرين وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١١٧٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٤٦/٢.

(١) دوعان: هو الوادي الرئيس في حضرموت، ويعرف الآن دوعن ويشكل أكبر مديريات المحافظة مساحةً وسكاناً، وهو وادٍ عريق وجميل، تمتد على جوانبه صفان طويلان من القرى. المقحفي: معجم البلدان، ٦٣١/١.

(٢) قرية رضوم: تقع جنوب وادي ميفعة، يشكل مركزاً إدارياً من أعمال محافظة شبوة، يمتد من ميفع هجر حضرموت شرقاً إلى حصن بلعبد بمحافظة أبين غرباً. المقحفي: معجم البلدان، ٦٩٣/١.

Marfat.com

[١١٧٧] أبو عبدالله محمد بن مختار الزواوي[١]

بـ(زاي مفتوحة وواو كذلك وألف بعد الواو وواو مكسورة بعدها ياء نسب) قال الجندي: وهذه النسبة إلى بلد في الغرب.

وكان المذكور فقيها، بارعا، عارفا، محققا، مدققا.

قال الجندي: أخبرني الثقة أن الفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي أو ولده إسماعيل بن محمد قطع المخبر بأحدهما، واجه هذا الزواوي فسأله عن قوله صلى الله عليه وسلم: «الخلافة لقريش، والقضاء في الأنصار، والأذان في الحبشة»[٢] وكيف عمل الشافعي بالخبر الأول دون الآخرين وما الفرق؟

قال: فأجاب الزواوي باثني عشر فرقاً حتى بهت الحضرمي وكنا سائرين إلى الجمعة، وقال: ما أغزر نقل هذا الرجل، وجعل يعجب صاحباً له من ذلك ويقول: معنا فرقان وقد صرنا متعجلين بهما نظن أن ليس مع أحد مثلهما.

وكان قدومه اليمن على رأس خمسين وستمائة تقريباً، ثم ارتحل إلى مكة وتوفي بها، قال: ولم أتحقق تاريخه رحمة الله عليه.

[١١٧٨] أبو عبدالله محمد بن مسعود بن إبراهيم بن سبأ بن أبي الخير بن محمد الصحاوي

---

(١) ورد عند الجندي : السلوك ٢/١١١ ، والأفضل الرسولي : العطايا السنية ، ٥٨٢ «الرواوي».

[١١٧٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١١١، الرسولي: العطايا السنية، ٥٨٢.

(٢) الحديث: رواه أحمد: ٢/٣٦٤، والترمذي: ٥/٧٢٧، والحديث صححه الألباني في صحيح سنن الترمذي.

[١١٧٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٧٤، ١٨٠/١.

Marfat.com

وكان فقيهاً، فاضلاً، وكان مولده في النصف من شعبان سنة ثماني عشرة وستمائة، تفقه في بدايته بإبن يعيش وعبدالله بن عبدالرحمن المقدم ذكره، وأخذ درجة الفتوى بعدهما وارتحل إلى عدة أماكن في طلب العلم كجبأ وجبلة وجبال الدملؤه وذي هزيم وغيرها.

وكان مبارك التدريس، خرج من أصحابه ثلاثة تفقه بهم جمع كثير وأجمع الناس على صلاحهم وعلوهم وجودة فهمهم، وربما كان الناس يقدموهم عليه وهم: صالح بن عمر البريهي صاحب ذي السفال وقد تقدم ذكره، وعبدالله بن الجبائي، وأبو بكر العراف الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وكان يفتخر بهؤلاء الثلاثة ويقول: ليس لأحد من أهل العصر مثل هؤلاء أما ابن العراف فمتميز للفقه، وأما صالح فمتميز للفرائض، وأما الجبائي فهو الفاضل بعدهما.

وكان وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة رحمة الله عليه.

[١١٧٩] أبو عبدالله محمد بن مسعود المعروف بالطير

فقيه صنعاء، كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بابن جبر، وكان ينوب القضاة والخطباء في صنعاء، وتوفي بعد شيخه منصور بمدّة يسيرة، قال الجندي: ولا أتحقق لهما تاريخاً رحمة الله عليهما.

[١١٨٠] أبو عبدالله محمد بن مصعب المعروف بالأحوم

كان شاعراً، فصيحاً، حسن الشعر، جيد السبك، مفضلاً على كثير من أبناء جنسه، وهو من شعراء الدولة المظفرية، وربما عاش إلى أن أدرك الدولة المؤيدية ومن شعره قوله:

أراك تعرض عن ذي الأراك ... وثم شجون لقلبي أراك

السلوك، ٢/٣٠٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦١٦.

Marfat.com

وعن طلل كان قلبي به أسيرَ هوىً ما له من فكاك
أما شاقك اليوم ما شاقني بليلى ولا ما عناني عناك
ولا ما شجاني عداة اللواتي بليلى وأترب ليلى شجاك

ومنها في المدح:

أبا أحمد أنت أعلى الورى وأين سنا فرعه من سناك
فلا نصر الله إلا ذويك ولا خذل الله إلا عداك
لك المئتان صنيعاً إليّ وربما زاد عن ذا عطاك
دنانير جدت بها من يديك وما ثم إلا القوافي جزاك
وأنت امرئ لم تخيب رجائي فلا خيب الله يوماً رجاك
وأن أبا القاسم المنتفى لمقرب من علاه علاك
فصم بن بولان يوماً فداه وشهبي بولان يوماً فداك

وله من قصيدة يمدح بها بني حرام الأمراء أصحاب حلّي ولم أقف موضع المدح منها وأوّلها:

سل البرق اليماني الذي لمعا صوب ذاك السحاب الجون ما صنعا
هل جاد أخداد ليلى باللوى وسقى للعامرية مصطفاً ومرتعا
وهل شجين ذبولاً من سحائبه وسقين الوادين معا
أمشي على البعد يطويني وينشرني حتى تقطع أحشائي به قطعا
وبات يقدح في قلبي وفي كبدي ناراً فما هجعت عيني ولا هجعا
لي بالحمى شخص شطت منازله عن ناظري فسقى الله الحمى ورعا
يعطي الوصال قليلاً ثم يمنعه ألا رعى الله من أعطى ومن منعا

لقد ولعت به والدار دانية ... فعندما شط عني زادني ولعا
أشكو إلى الله أن الرجع ما رجعت ... أيامه والصبى العذري ما رجعا
وأن نفسي لم تقنع وقد منعت ... ما تشتهيه وبعض الناس قد منعا
مروعي بنو الأحباب معتمداً ... مهلاً فقد صنع البين الذي صنعا

هذا آخر ما أنشدني الفقيه منها الفقيه علي بن محمد بن إسماعيل الناشري[1] وجميع ما أثبته في هذه الترجمة فعنه.

قال: من شعره قوله يمدح:

حنين القلاص الهيم دون حنيني ... وفوق جنون العامري جنوني
ولما شدت فوق الغصون حمائم ... يغنين من الأبواق كل دفين
وذكرتني أيام ضعف ومربعٍ ... بحزوي ودار الحما غير شطون
فبت كأني فوق أنياب ضيغم ... أقلب والدمع المعين معيني
وناديت خلف الرائحين بزينب ... أنشدتكم يا رائحين خذوني
ولما رأيت الأرحبية واللوى شمالي ... وباتت العقيق يماني
بادرن في تلك الطلول مدامعي ... على ذكر أيام مضت وسنين
ووقفت على الوادي السهامي وقفة ... وقوف قريح الناظرين حزين
وأندب بالوادي اليماني دمنة ... وأذكر أحبابي كما ذكروني
وأمدح من عك فتىً لا يضيق في ... فناه ولا يلوي لديه ديوني

(١) علي بن محمد بن إسماعيل الناشري [ت ٨١٢هـ]: فقيه، لبيب، حسن المحاضرة، كثير المحفوظات، عارفاً بالأخبار والتواريخ والسير والأنساب، كان أحد جلساء الملك الأشرف إسماعيل، توفي بنواحي حرض وهو عائداً من الحج. ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ٤٤١/٢، السخاوي: الضوء اللامع، ٢٩٠/٥.

Marfat.com

وما أنـــا إلا كلمـــا زرت يوســـف مـــشيت بجبـــل الـــسماح مـــنين

أغـــر عميـــسي كـــأن جبينـــه تقـــع مـــن شمـــس الـــضحى جـــبين

وله ديوان شعر حسن، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٨١] أبو عبدالله محمد بن مضمون بن الفقيه عمر بن محمد بن عمر بن الفقيه إبراهيم بن أبي عمران

كان فقيهاً، كبيراً، عالماً، عاملاً، مشهوراً، وكان ميلاده يوم الخميس السابع عشر من شعبان سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وتفقه بالإمام سيف السنة فذكر أنه لزم مجلسهُ إحدى عشرة سنة وأنه أقام في جامع إب سبع سنين لم يخرج منه إلا في دفن ميت يعز عليه، والأربع الباقيات كان قد يختلف إلى بلده مع هذا قرب بلده الملحمة من موضع قراءته.

وأخذ عن الإمام سيف السنة الفقه والنحو واللغة والحديث والأصول وحاكاه في جميع أموره حتى في (الخط والشعر)[1]، ولما شاب وهو ابن سبع وعشرين حجة قال شعراً في ذلك:

ولما مضت ســبع وعــشرون حجّــة من العمر عزّتني وعــزّت لي الــصبا

وأنــذرني شــيبي بكتفــي معجــلاً فقلت لــه أهــلاً وســهلاً ومرحبــا

وسمعاً لداعي الحــق منــك وطاعــة وإن كنت بطالاً وإن كنــت مــذنبا

فقال أراك اشتقت ويحك مــا الــذي لجرمك قد أعــددت بــين لي النبــا

أتحسب أن الخطب مــن بعــد هــين وهيهات يا مغرور قد خلــت غيبــها

أنا المنذر العريــان فــاسمع نــصيحتي فــإن أمــير الجــيش بعــدي تأهبــا

[١١٨١] ترجمته في السلوك ٢/٩٧٠-٩٧٢، اللآلئ ١/٦٠-٦١.

(١) وردت في «ب» «الشعر والخط».

فإن رسول الموت عما عهدته على أثري للقصد هيّأ مركبا
فقلت له والله ما لي عدّة وإن كان فيض الذنب قد بلغ الزبا
سوى حسن ظني أن ربي راحمي وإن ذنوبي جنب رحمته هبا
وأن رسول الله في الحشر شافعي وأني وجدت العفو للذنب أقربا
وأني أحُبُّ الله ثم نبيه وصحب رسول الله والحق مذهبا
فهذا الذي أرجوه ينجي من الرّدى بيوم يُرى من هوله الطفل أشيبا
وصلى إله العرش ما درّ شارق على المصطفى حقاً وما هبّت الصبا

قال الجندي: ونسخ بيده كتباً عديدة كتب على كل منها أبياتاً، منها قوله:

وقفُ حرامٌ وحبسٌ دائم الأبد يبقى رجاء ثواب الواحد الصمد
على الحنابلة المشهور مذهبهم من آل بيت أبي عمران ذي الرشد
ثم الحنابل طرّا بعد أن عدموا سيّان غائبهم أو حاضر البلد
لا حظ فيه لبدعي يخالفني أو كان معتقداً ضداً لمعتقدي
فمن بغى أو سعى في هتك حرمتهم فخصمه الله إن الله بالرصد
يا رب فانفع به دنيا وآخره يا من تعالى فلم يولد ولم يلد
وصل ما انهل مزنٌ أو أضا قبسٌ على النبي بلا حصر ولا عدد

وأخذ العلم أيضا عن أبي السعود بن خيران وأخذ أبي السعود عن الإمام يحيى.

قال الجندي: ولما قدمت الملحمة ووقفت على بعض كتبه الموقوفة نقلت الأبيات منها، وجدت عليه معلقاً شعرا وهو بخطه ومن قوله أيضاً:

من كان في الحشر له قربة تدنيه من عفو القدير الولي
فقربتي حبّي للمصطفى ثمّ اعتقادي مذهب الحنبلي

Marfat.com

وكان السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول يحبه ويعتقده، ولما بنى مدرسته التي في درجة المغربة المعروفة بالوزيرية لم يزل يتلطف له ويتوسل إليه حتى نزل من بلده وقعد في المدرسة مدرّساً، ثم قال له: أحب أن أقرا عليك، ونزولي في كل يوم للمدرسة يشق عليك وعليّ وعلى الناس فإن رأيت ذلك فعلت، وإن رأيت أن يأتيك الركب في كل يوم ببغلة تركبها وتطلع الحصن فأقرأ عليك في خلوة، فرأى الفقيه أن طلوعه إلى الحصن أسهل فاستعفاه من ركوب البغلة، وقال: أنا أطلع كل يوم بدرسيّ من أصحابي يؤنسني، واتفق هو والسلطان على ذلك، وصار يطلع كل يوم إلى الحصن ومعه درسي من أصحابه، فإذا صار على باب الستارة وقف صاحبه ودخل [الفقيه][1] من غير إذن فيقرأ عليه السلطان ما شاء الله ثم يخرج الفقيه.

وكان السلطان إذا أراد أن ينزل من الحصن يأمر من يسبقه إلى الفقيه يسأل منه أن يقف له على باب المدرسة، فإذا قابل السلطان ذلك الموضع رد السلام ثم رفع يده يشير إلى الفقيه بأن يدعو فيفهم الفقيه الإشارة، ويدعو والسلطان واقف رافع يده، فإذا مسح الفقيه وجهه مسح السلطان ومن معه وجوههم، ويتقدم بعد ذلك حيث يريد ويعود الفقيه المدرسة فلا يبرح يقري ويفتي بقية يومه.

وحج سنة سبع وعشرين أو ثمان وعشرين، وحج معه ولده عمر، ولما دنت وفاة الفقيه رجع من تعز إلى بلده فتوفي بها.

قال الجندي: ورأيت بخط ولده عمر يقول: توفي الوالد طلوع الفجر ليلة الجمعة لليلة أو لليلتين بقيتا من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، وكان آخر ما فهمناه من كلامه لا إله إلا الله ولله الحمد، وكان دفنه بعد صلاة الجمعة، وكان يقول: مِنْ زمانٍ يومُ الجمعة و ليلتها عليَّ ثقيلان، ولعل موتي فيهما.

---

(١) [ ] زيادة من السلوك للجندي ، ٣٩٩/١.

Marfat.com

قال: وكان قد أخبرني مع جماعة منهم: الشيخ الصالح زريع بن سعد الحداد قبل أن نعلم أين يريد حفر قبره: متى حفرتم قبري وجدتم قبراً آخر، فلمّا توفي وجدنا جربة مزروعة فأبعدنا الزرع من موضع منها ثم حفرنا فيه، فلمّا قاربنا اللحد ظهرت لنا طاقة إلى قبر آخر فسددناها ثم أتممنا القبر وقبرناه فيه.

ثم خلفه ابنه عمر فامتنع عن النزول إلى تعز عن التدريس، فلم يعذره المنصور بل لاطفه وأخذه بالجميل حتى نزل ودرّس.

وكان جيداً، صالحاً، ورعاً، زاهداً، وقد أخذ عن الفقيه محمد وولده جماعة، فممن أخذ عن الفقيه محمد بن مضمون القاضي محمد بن علي الحاكم بمدينة تعز في صدر الدولة المظفرية وقد تقدم ذكره في موضع من الكتاب، وكانت وفاة الولد بعد أبيه في قريته.

قال الجندي: ومن عجيب ما شاهدته في سفري ودخولي إلى قريتهم ما وجدته معلقاً في بعض كتبهم بخط الفقيه عمر بن الفقيه محمد بن مضمون:

" مسألة: أخبرنا مولانا السلطان الملك المنصور خلد الله نعمته في تعز المحروس في شهر رمضان من سنة ثلاثين وستمائة في مجلس السماع أنه أخبره الفقيه علي الصقّلي بمكة –حرسها الله تعالى– أنه لبث اثنتي عشرة سنة يسأل الله تعالى أن يريه النبي صلى الله عليه وسلم فأراه إياه في النوم وكأنه عليه السلام يطوف بالكعبة وعليه ثوب أبيض كأنه محرم فيه، فقال له: يا رسول الله إني أريد أن أسألك.

فوقف صلى الله عليه وسلم عن الطواف بين رجلين وقال: سل، فقلت: يا رسول الله الأمة اختلفت بعدك فأمرني ما أفعل.

فقال: عليك بالسواد الأعظم.

قلت: يا رسول الله: إن السواد الأعظم اختلفوا بعدك على أئمة.

فقال لي: من هم؟

Marfat.com

قلت: يا رسول الله: الحنفي.

فأشار لي بيده اليمنى وحرك أصابعه وقال لي: «دع».

فقلت: يا رسول الله: المالكي، فقال: ذاك رجل نقل عني حديثي.

فقلت: الشافعي.

فقبض الخنصر والبنصر والوسطى إلى راحته وقبض رأس السبابة إلى باطن عقد الإبهام كأنه عاقد عشرة، وقال: «ذلك رجل ينقل عني محض حديثي» ونقض يده كرّر ذلك ثلاثاً يقبض أصابعه وينقضهن، قال: الرائي وكان ذلك وأنا بالحجر بين النائم واليقظان.

قال المنصور: وكان الرائي مالكي المذهب وظن أنه يذكر مالكاً يشير إلى أتباعه، ومن وقت أشار النبي صلى الله عليه وسلم بإتباع الشافعي لم يزل يصلي مع الشافعية.

ثم في آخر ما كتب الفقيه عمر ما مثاله بخط الملك المنصور هو كما ذكر فليرووا عني، وكتب عمر بن علي بن رسول.

قال الجندي: ومن أحسن ما رأيته معلقاً بخطه ما كتبه عقب سماع البخاري أو كتبه لقوم أجازهم:

فيا سامعاً ليس السماع بنافع إذا أنت لم تعمل بما أنت سامع

إذا كنت في الدنيا عن الخير زاهد فما أنت في يوم القيامة صانع

ولم أقف على تحقيق وفاة الفقيه عمر بن محمد بن مضمون تاريخاً فأثبته والله أعلم.

[١١٨٢] أبو عبدالله الإمام محمد بن مطهر بن يحيى بن المرتضى بن مطهر بن القاسم بن مطهر ابن محمد بن مطهر بن علي بن الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق يحيى بن

Marfat.com

الحسين بن القاسم ترجمان الدين بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عليهم أجمعين

القائم بإمامة الزيدية في اليمن، وكانت بيعته بالإمامة في حوث في أول شهر شعبان من سنة إحدى وسبعمائة، واجتمعت الأشراف عليه كافة، فلمّا كان سنة ثلاث وسبعمائة خرج الإمام محمد بن مطهر قاصداً صعدة وفيها عسكر السلطان الملك المؤيد فلقيه الأمير المؤيد بن أحمد الهادوي وكان أحد علماء الزيدية وفضلائها، واجتمع إليهم الأشراف وساروا في جمع، فلقيهم عسكر السلطان من صعدة، فاقتتلوا فانهزم العسكر السلطاني وقتل أربعة من الفرسان وأربعة من الرجّالة.

وسار الأشراف من فورهم إلى صعدة فملكوها وذلك في آخر شعبان من سنة ثلاث [وسبعمائة]، فجرد السلطان عسكراً مقدمة الأمير عباس بن محمد بن عبدالجليل، ورجالاً كثيراً من مذحج، فأخذوا صعدة في ذي القعدة من السنة المذكورة.

فلمّا كان سنة ثمان وسبعمائة طلع السلطان الملك المؤيد إلى بلاد حجة من ناحية المهجم فلقيه الأمير تاج الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حمزة ولقيه ابن وهاس أيضاً، فسعى بعضهم بالصلح بين السلطان وبين الإمام، فوقع الصلح على أن الإمام يسلم عزان وبراش فسلمها وتم الصلح.

فلمّا كان سنة تسع وسبعمائة غدرت الأكراد بالأمير سيف الدين طغريل وقتلوه وراسلوا الإمام محمد بن مطهر فأجابهم وساروا جميعاً إلى قرن عنتر فأخذوه قهراً وقتلوا من أصحابه نحواً

---

[١١٨] ترجم له، المؤيد بالله: طبقات الزيدية الكبرى، ٢/١٠٧٢-١٠٨٠، الفاسي: العقد الثمين، ٤/٤١٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/١٣١، الشوكاني: البدر الطالع، ٢/١٧١.

من مائة رجل، وزحف الإمام على صنعاء في آخر شهر رمضان ثم عاد إلى حدة[١] وسناع[٢] فأقام هنالك وكان معه من الأكراد نحواً من مائة فارس، فطلع السلطان مبادراً فلمّا وصل ذمار رحل منها صبحاً فأمسى على باب صنعاء ثم دخلها في ثالث عشرين شوال، فأقام أياماً ثم قصد الإمام إلى حجة، فانهزم الإمام وانهزم الأكراد الذين معه، وساروا طريق الحارة ثم إلى حافد، وسار الإمام نحو ذروان الجبل، والرجل سار بهم نحو الشاهل[٣] فلم يظفر منه بشيء فطلع بلاد المحابشة[٤] فاستولى على القاهرة[٥] وأخذ حصن هبيب وجبل سعد والشجعة وحصن المفتاح[٦] وأجابه أهل الشرف الأعلى كافة، فجرد السلطان الجرائد وتابع الأمداد واستمد الإمام بقبائل حجة وشطب والأهنوم فأجابوه.

فلمّا تطاولت الفتنة أمر السلطان بذمة سنة كاملة يستريح الناس وتضع الحرب أوزارها.

---

(١) حدة: قرية تقع تحت سفح جبل عيبان بالطرف الغربي من مدينة صنعاء، تنتشر حولها أشجار الجوز واللوز، والتين والمشمش والخوخ، وكان بها غيل مشهور يعرف بغيل حُميس، منبعه من العين في راس حدة وقد جف الآن. المقحفي: معجم البلدان، ٤٣٣/١.

(٢) سناع: إحدى القرى التي تقع في الطرف الغربي من مدينة صنعاء تحت سفح جبل عيبان، وهي أيضاً فيها اشجار البرقوق والجوز والخوخ وغيره، وكانت سابقاً من مراكز العلم وقد اتخذها مطرف بن شهاب مركزاً لنشر الدعوة الهادوية. المقحفي: معجم البلدان، ٨١٩٣/١.

(٣) الشاهل: جبل وبلدة في بلاد الشرف يقع بالشمال الغربي من مدينة حجة بمسافة ٣٧كم، وسمي نسبة إلى شاهل بن قدام بن قادم بن زيد بن عريب بن جشم بن حاشد. المقحفي: معجم البلدان، ٨٤٢/١.

(٤) المحابشة: مدينة وجبل شمال مدينة حجة بنحو ٧٠كم، تقع فيما بين حجة وكحلان الشرف، وتشكل في أعمالها مديرية من مديريات محافظة حجة، وقد اشتهرت بمدرستها العلمية. المقحفي: معجم البلدان، ١٤١٣/٢-١٤١٤.

(٥) القاهرة: المقصود حصن القاهرة المطلة على مدينة حجة من جهة الشمال. المقحفي: معجم البلدان، ١٢٤٢/٢.

(٦) حصن مفتاح: يقع في مدينة حيدان في غربي صعدة وهو حصن تاريخي مشهور، والمفتاح أيضاً مديرية من مديريات حجة يحدها شمالاً كحلان الشرف وجنوباً المحابشة وغرباً أفلح وخيران وشرقاً الجميمة. المقحفي: معجم البلدان، ١٦٠٠/٢.

Marfat.com

فلمّا كان في سنة اثنتي عشر وصلت رسل الإمام في طلب الصلح فانتظم الأمر على يد الشيخ نجم الدين محمد بن عبدالله بن الجنيد بصلح عشر سنين أولها في أثناء سنة اثنتي عشرة وسبعمائة فتم الصلح على ذلك إلى أن توفي السلطان الملك المؤيد في غرة ذي الحجة من سنة إحدى وعشرين.

فلمّا تولى ولده السلطان الملك المجاهد ثارت الفتنة بينه وبين ابن عمه المنصور أيوب بن يوسف وابن عمه الظاهر عبدالله بن أيوب، فلمّا تطاولت الفتنة تغلب العرب على الحصون واستولى الأشراف على المشرق واستولى الإمام محمد بن مطهر على صنعاء ولم يزل بها إلى أن توفي، وكانت مدة إقامته فيها نحواً من أربع سنين.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٨٣] أبو عبدالله محمد بن مفلح بن أحمد (العجيبي)

نسبا من قوم يقال لهم العجيبيين.

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عاملاً، صالحاً، عابداً، ورعاً، زاهداً، أقام في مكة يدرّس ويفتي، وإليه الرئاسة في التدريس والفتيا في مكة، وعنه أخذ الفقيه عمر التباعي.

وكانت وفاته بمكة في آخر المائة السادسة فانتقلت الرئاسة هنالك إلى ابن أبي الصيف، وقد تقدم ذكر ابن أبي الصيف في أول الباب، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١١٨٤] أبو عبدالله محمد بن مفلح (الحضرمي)

[١١٨٣] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن،٢٤٧، الجندي: السلوك، ١/ ٣٧٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٥٦.

[١١٨٤] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٩-١٩٦، الجندي: السلوك، ١/ ٣٤٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٥٦.

Marfat.com

كان فقيهاً كبيراً، عاقلاً، عالماً، عاملاً، وهو من أكابر أصحاب الشيخ يحيى بن أبي الخير، وإليه أشار في خطبة كتاب المشكل بقوله: سألني من يعزّ عليّ سؤاله ويعظم عندي قدره وحاله، وكفى بهذا من الشيخ ثناءً عليه.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١١٨٥] أبو عبدالله محمد بن مقرة

من سكنة الأوشج، ساحل من سواحل الوادي نخلة باليمن، كان فقيهاً، فاضلاً، وكان له ولد اسمه عثمان وكان مقرئاً للسبعة، عارفاً في فنه، وخلّف ابنا له اسمه علي بن عثمان كان فقيها، فاضلاً في فن الأدب.

وكان له (ولد)[1] اسمه محمد بن علي، قال الجندي: وهو الذي وجدته يوم قدمت بلادهم.

وكان له أخ فاضل يذكر بذلك أيضاً، وقدمتها في أيام والده فوجدته فاضلاً، ذا أدب ولم أقف على تاريخ [وفاة] أحد منهم رحمة الله عليهم أجمعين.

[١١٨٦] أبو عبدالله محمد بن موسى بن الإمام أحمد بن موسى بن علي بن عجيل

كان فقيهاً، صالحاً، مشهوراً، ورعاً، عابداً، زاهداً، تفقه بأهل بيته، وله كرامات كثيرة، وكان يطعم الطعام كثيراً.

ومن كراماته ما حدثني به الثقة: أنه كان له صاحب من ذوي الأقدار توفيت له امرأة كان يحبها حباً شديداً، تأسف عليها كثيراً حتى بلغ الأسف منه مبلغاً عظيماً فقصد الفقيه محمد

[١١٨٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٨٥.

(١) ساقطة من «ب».

[١١٨٦] لم أجد له ترجمة.

Marfat.com

ابن موسى المذكور لصحبة خافية بينهما وشكى على الفقيه حاله، وقال للفقيه: جُلّ مرادي أن أراها وأرى ما صارت إليه.

فاعتذر الفقيه منه ولم يقبل، وقال: ما أرجع إلا حتى يقضي حاجتي هذه، وألــزم الفقيــه قضاء حاجته إلزاماً، وكانت له محلة عند الفقيه فامتهله الفقيه أياماً، ثم إنه طلبه يوماً من الأيام وقال له: أدخل هذا البيت إلى امرأتك فدخل فوجدها على هيئة حسنة كأنها قد غسلت رأسها فأخبرته بما سرّه، ثم خرج إلى الفقيه طيب النفس مسرورا بما رأى فسكن ما كان يجــده مــن الأسف عليها[1].

وكرامات الفقيه كثيرة.

ولم أتحقق من تاريخ وفاته رحمة الله عليه، وربما أنني أظفر به عن قريب إن شاء الله تعالى.

[١١٨٧] (أبو عبدالله)[2] محمد الأمين بن الفقيه موسى بن أحمد بن يوسف الوصابي

كان فقيها، فاضلا، صالحا، عابدا، تفقه بمحمد بن علي الفتحي، وكان مشهورا بالصلاح والعبادة وصحبة الخضر عليه السلام[3]، وكان كثيراً ما يرى النبي صلى الله عليه وسلم.

وكانت وفاته يوم الأربعاء لعشرين بقين من رجب سنة خمس وخمسين وستمائة رحمة الله عليه.

[١١٨٨] أبو عبدالله محمد بن موسى بن جامع بن الحسين القريظي

كان فقيهاً، فاضلاً، جامعاً بين الفقه والقرآن، وهو الذي بنى الجامع.....

---

(١) هذه حكايات القصاص والمتصوفة غفر الله لهم.

(٢) طمس في «ب».

[redacted]: السلوك، ٢/٢٨٦-٢٨٨، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦١٠.

(٣) مسألة التكلم عن الخضر عليه السلام سبق الحديث فيها.

[redacted]: السلوك، ٢/٤٤٠.

Marfat.com

بقرية بنا أبه[1] العليا، وهي مسكنه ومسكن أهله قديماً وحديثاً.

ولما ابتنى الجامع المذكور وقف عليه وقفاً يقوم بالإمام والخطيب والعمارة وجعل النظر من ذلك إليه ثم إلى ذريته، وهم على ذلك يتولّون الخطابة والإمامة به.

ولما توفي محمد بن موسى المذكور خلفه ابن له اسمه عثمان تفقه بعبد الرحمن الأبيني المدرس بعدن المقدم ذكره رحمة الله عليهم أجمعين.

[١١٨٩] أبو عبدالله محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني

نسبة إلى جده عمران المذكور وهو ابن عم الإمام يحيى بن أبي الخير، وكانت ولادته في سنة تسع وأربعين وأربعمائة.

وهو أول من لزم مجلس الإمام يحيى وقرأ عليه، وكان ابتداؤه بالقراءة في سنة سبع عشرة وخمسمائة، وأخذ عن عمر بن إسماعيل.

وكان فقيهاً، محققاً، مدققاً، عارفاً في فنون شتى، منها: الفقه والنحو واللغة والحديث والأصولين والفرائض والحساب والدور.

وكان الإمام يحيى يثني عليه بجودة الفقه ونقله، ويقول ذاكرت محمد بن موسى في الجزء الأول وأكثر الثاني من البيان غيباً فوجدته حافظاً متقناً.

وكان مجيداً في الفقه زاهداً، عفيفا، حسن الأخلاق، مترهاً عن الشقاق، رأس ودرّس أيام شيخه الإمام يحيى، وبه تفقه جماعة كثيرون منهم ابناه حسان بن محمد وأحمد بن محمد، وعلي

---

(١) قرية بنا أبه: هي معروفة إلى يومنا بمنيبة، وهي على مسافة نصف ميل غربي مدينة الحوطة. البريهي: طبقات صلحاء اليمن، هامش ص ٣٢٠ ، وهي الآن داخل مدينة الحوطة حاضرة لحج.

[١١٨٩] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ج١ ص٣٣٨، السنية، ص٥٤٦-٥٤٧.

Marfat.com

ابن هارون البرعي، وعبدالله بن أحمد الجعدي، وأسعد بن محمد المري، ومحمد بن أبي بكر بن مفلت من أنامر، وعمر بن سمرة صاحب الطبقات.

قال الجندي: هؤلاء الذين تفقهوا به تفقهاً جيداً وعرفوا بصحبته واعترفوا بالانتفاع به، وممن أخذ عنه أسعد بن محمد من أروس[1] بجبل الصلو وعبدالله بن عثمان من دحيم[2] ومحمد ابن يوسف وابنه أبو حامد من دمت.

ولم يكن لأحد من الفقهاء من الذرية المتصلة بالفقه من عصره إلى عصرنا مثله قاله الجندي، قال: ومن ذريته قضاة الجند والسلف.

وذكر ابن سمره منهم ابنه أحمد قال: وهو القاضي في الجند يعني في عصره، وكان له ابن ثالث اسمه منصور تأهل في أعروق الظفر ومات هنالك.

لم ينقطع القضاة منهم إلا في شهر رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة ببني محمد بن عمر وقد تقدم ذكر ذلك.

وكانت وفاة الفقيه محمد بن موسى بمصنعة سير نهار الأربعاء لثلاث عشرة خلت من شعبان الكريم من سنة ثمان وستين وخمسمائة بعد أن عمّر كعمر شيخه رحمة الله عليهم أجمعين.

[١١٩٠] أبو عبدالله محمد بن موسى بن عبدالله بن مسعود

يجتمع في نسبه مع الإمام سيف السنة في عبدالله بن مسعود، وتفقه به.

ويقال إن سيف السنة لما أعيته الحيلة فيه ولم يرد أن يشتغل بطلب العلم كتب له كتاباً إلى صاحب حصن شواحط المعروف وختمه وأمره بإيصاله إليه فتقدم إليه بالكتاب فأوصله إليه، فلمّا قرأه قال له: إن ابن عمك أمرني أن نسجنك في الحصن حتى تقرأ القرآن، فعلم

---

(١) قرية أروس: بلدة من جبل الصلو في بلاد الحجرية. ابن سمرة: الهامش ، ص ٣٠٧.

(٢) دحيم: فخذ من قبيلة تجيب الكنْدية الحضرمية ، معجم المقحفي ، ٦٠٥/١.

[redacted] السلوك، ١٥٥/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٨٤.

Marfat.com

صدق ذلك، فأقبل على قراءة القرآن حتى أكمله، ثم اشتغل بقراءة العلم الشريف، فأتاه بـــن عمه الفقيه سيف السنة فوجده على طريق مرضي فوصّل به إلى إب فلم يزل يشتغل حتى كمل تفقهه به.

قال الجندي: ورأيت إجازته له تارة يقول: الولد وتارة يقول: ابن العم.

وبلغ عمر الفقيه محمد بن موسى نيفاً وثمانين سنة، وكان له ولد اسمه يحيى تفقه بجـــده في بدايته ثم ارتحل إلى الإمام بطّال بن أحمد فأخذ عنه.

قال الجندي: وهو طريق أهل المخلاف إلى مصنفات الإمام بطال، وعنه أخذ الكاشغري المهذّب وغيره، ولم أتحقق تاريخ أحد منهم.

وخلّف ابنين أحدهما يقضي في مدينة إب من قبل بني محمد بن عمر، فأقام في القضاء مدة وكان قضاؤه مرضياً.

قال الجندي: قدمت إب سنة ثلاث عشرة وسبعمائة واجتمعت به فوجدته متوسط الحال في أحكامه ولم أسمع أحد من الثقاة يذكر عنه ميلاً في الحكم، واستدللت على ذلك وصـــحته بزيادة الدين الذي لحقه في مدة قضائه.

قال: وسألت عن تاريخ جدّه فرأيته فقال: كان في كتب سرقت علينا.

وكانت وفاته وهو على القضاء سنة خمس عشرة وسبعمائة وغلب [عليه][1] الـــدَّين ولم يكد يوجد له ما يقضيه.

قال الجندي: وكنت سألته أن يأمر معي من يدلني على القبور التي لهمّ فإنها ليست عنـــد قبر الإمام سيف السنة فأرسل معي من دلني عليها فوجدتها بالمقبرة التي تعرف بالشريـــشرة[2]،

---

(١) زيادة يستلزمها السياق .

(٢) وردت في السلوك للجندي ، ١٥٦/٢ «الشرشيرة».

Marfat.com

فزرت الجميع بحمد الله تعالى، وكانت وفاتهم بإب ولهم فيها ذرية إلى الآن فيهم من يشتغل بالعلم وفيهم من لا يشتغل رحمة الله عليهم أجمعين.

[١١٩١] (أبو عبدالله)[١] محمد بن موسى بن محمد الذؤالي الفقيه الإمام الحنفي ثم الشافعي الصريفي

نسبة إلى صريف بن ذؤال بن شبوة بن ثوبان بن عبس بن سحارة بن غالب بن عبدالله بن عك.

كان فقيهاً، إماماً، عالماً، يقظاً، كاملاً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة والحديث والتفسير والمعاني والبيان والمنطق والحقيقة، أدرك من قَبْلَهُ ومات من بعده ولحق الفقيه أحمد بن أبي الخير الشماخي وحضر مجلسه وهو صغير، وأخذ الفقه عن والده، وكذلك الحديث عن الفقيه الإمام إبراهيم بن علي العلوي المقدم ذكره، وقرأ النحو واللغة على الفقيه شهاب الدين أحمد بن عثمان بن بصيبص وعلى شيخه الرقبي وعلى القاضي أبي الغيث بن راشد، وأخذ عن الفقيه أبي بكر بن أحمد بن دعسين.

وكان في بدايته حنفياً ثم انتقل في آخر عمره إلى مذهب الشافعي فكان يفتي في المذهبين ويقري فيهما.

وكان شهماً، يقظاً، فصيحاً، صبيحاً، شاعراً، معلقاً.

وله مصنفات كثيرة منها: كتاب "حدائق الأذهان في أحاديث الأخلاق والإحسان"[٢]

---

(١) طمس في «ب».

[redacted] ترجم له الأهدل: تحفة الزمن، ٢/٢٦٢، البريهي: طبقات صلحاء اليمن، ص ٢٨٧، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٨٢-١٨٣.

(٢) كتاب حدائق الأذهان في أحاديث الأخلاق والإحسان: منه نسخة خطية بمكتبة الجامع الكبير تحت رقم (٢٣٧).

الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٨٣، الحبشي، مصادر الفكر العربي الإسلامي في اليمن، ص٤٨.

Marfat.com

شرح فيه أربعين حديثاً من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مجلد ضخم في غاية ما يكون من الحسن والبرعة، وله "البديع الأسمى في ماهية الحمى"، وله كتاب "الرد على النحاة" أجاد فيه كل الإجادة، وله كتاب "السر الملحوظ في حقيقة اللوح المحفوظ".

وله "الدوحة العروضية" سلك فيها مسلك الأندلسي، وجعلها على حساب الجمل وجعل في كل ضرب من بحورها خمسة أبيات يمدح بها السلطان الملك الأفضل رحمة الله عليه.

وله أرجوزه في المنصورة قرأها عليه، ولم يفتح عليه في علم المنطق شيء.

وكان ذكياً، جواداً، سخياً، وجيهاً، مهيباً، نبيهاً، لبيباً، وله الأشعار الرائقة والمعاني الفائقة، فقصائد وأزاجيز ومقطّعات، ومن مقطعاته قوله:

"ببيتِ لِهْيَا" بساتينٌ مزخرفةٌ كأنها صُوَّرتْ من دار رُضوانِ

ومن شعره:

إذا الصديق أتى يوماً وقد سلفت له محاسن فاذكر منه ما سلفا

إن الجواد ليكبو والمهنّد قد ينبو ولا غرو أن يرى الحليم هفا

ومن مستحسنات شعره ما قاله في فضيلة الذكر والفكر وذلك حيث يقول:

العز في البر والتقوى وفي الأدب وفي اقتباس فنون العلم والأدب

وراحة النفس قطعاً والغنى قرباً مع القناعة فاقنع وازهد وانصب

والفضل والشرف العالي بأجمعه في طاعة الله لا في المال والنسب

يعني الأوائلُ في الدنيا وخدمتها طول الحياة ولا يقضون من أدب

فهم إلى عالم الأدناس مرجعهم والشكل من شكله بالطبع ذو نسب

فجاش نفسك واعمل ما يخلّصها ولا يعقها بمذموم ولا تعب

Marfat.com

وارجع إلى العالم القدسي منعطفاً فمنه منشؤك الأصلي وانقلب
وبدل الخلق المحمود من خلق مذمومة وارج فضل وارتقب
ينال عند صفاء النفس معرفةً من فضله الكون فيها غير محتجب
يزدري عندها الدنيا ولذتها ولو حببّت جنان الخلد لم تطب
وإن هذا جهاد النفس فهو إلى سبيل ربك واضح السبب
وكل ما أنت في الدنيا مفارقه ليس ينفع في الأخرى فاحتجب
واعكف على الذكر والفكر المصبب إلى أن يوصلاك إلى المحبوب من كثب
هما هما الباقيات الصالحات من والانتماء وهما من أفضل القرب
مقدمات إذا صحت نتيجتها محبة الله والعلياء من الرتب
سينجلي لك أنوار الجلال على مقدار قسمك في المقدور والطلب
فإن الله من أنواره حجب سبعين لو كشفت أحرقت إلى اللّهب
أعني لو انكشفت بذي الموانع من تحقيق معرفة المعبود للطلب
لأحرقت سبحات الوجه ما بلغت إليه أنصارهم من هذه الحجب
هذا هو الحق في معنى الحديث وفي ألفاظه منه محذوف بلا ريب
ولا يحاظ بكنهٍ للجلال ولا للحجب من غايةٍ أيضاً على الذُّئب
لكن سلوك طريق الله أولها هو الفناء ومبدأه لمنتدب
الذكر في القلب ثم القلب تبعه تكلفاً ثم طبعاً غير مجتلب
وبعد يستغرق المذكور جملته وينحمي الذكر عنه نحو مستلب
لكنه لمع برق لا يدوم فإن يدم له صار طبعاً غير مقتضب
فيرتقي العالم الأعلى ويتضح اللاهوت حينئذٍ فيه بلا كذب

Marfat.com

وبعد هذا ترى الأمـــلاك جوهرهـــا ... ممـــثلاً وكـــذا في روح كـــل نـــبي
في خيرها صورة فاضـــت إليـــه بهـــا ... بعض الحقائق فيضاً غـــير مكتـــسب
حق تعـــالى علـــى التمثيـــل رتبتـــه ... ويشهد الحق تـــصريحاً بـــلا تعـــب
فعند هذا تـــرى الأشـــياء مكافحـــة ... من كل حق بلا مثـــل ولا جلـــب
كما ترى الشخص في المـــرآة متـــضحاً ... للناظرين اتضاحاً غـــير مـــضطرب
ومـــا حقيقتـــه فيهـــا ولا جهـــة ... يخـــص في الـــردى مكتـــسب
وذلك عـــين الهـــدى والحـــق ثم إذا ... ما رد في عالم التمثيـــل والكـــذب
بصير برحمتـــهم فيمـــا بـــه اتخـــذوا ... من الخيـــال بهـــذا العـــالم الأشـــب
ترى لحرمانهم عن مـــا يطالعـــه مـــن ... حضرة القدس إذا كانوا من الغيـــب
يغيب عنهم وهو عنـــدهم بشخـــصه ... حاضـــــر للعـــــين لم يغـــــب
تراه يعجب جـــداً مـــن حـــضورهم ... وهـــم لغيبتـــه في غايـــة العجـــب
هـــذا الـــذي هـــو مغبـــوط عليـــه ... وما سواه فهو سببه اللهو واللعـــب
من رام حداً وقرأ ما عنـــده خالفـــه ... فالحد بالحـــد ثم القـــرب بـــالقرب
وإن لله نفحـــــات لطالبـــــه مـــــتى ... تعـــــرّض للنفحـــــات لم يخـــــب
ومفلس من مقـــام وهـــو واصـــفه ... كباسط كفـــه للمـــاء في الـــسحب
بطـــن باطنـــه خـــبراً كظـــاهره ... وإنـــه لخبيـــث الـــسّر ذو نـــوب
لكن على كـــرم الـــرحمن معتمـــدي ... أرجوه يرحمني فـــضلاً ويلطـــف بي

وقال يمدح العلم وأهله:

مـــن كـــان بالـــدنيا وزخرفهـــا ... وبكثـــــرة الأمـــــوال مفتخـــــرا
وأذل وأدلى بـــــــــــــسلطانه ... وبمنـــــصب الـــــوزراء والأمـــــرا

Marfat.com

وبجاهه وعظيم حشمته ... متبجحاً إن غاب أو حضرا
فجميع ما شاهدته ... عرض من زخرف الدنيا كطيف كرا
فتسجى بالعلم إن به فخراً ... يطول مدى من افتخرا
وإذا ترفّل أهل الحرير به ... ورفلت منه محله شبرا
ومتى تحل فيه مفكّرتي ... فإذا كلا الكونين قد حضرا
ويحدني شكر المنعمة ... بالفضل لا عجب ولا بطرا
لله در العلم كل فتى ... لم يخل منه كان محتقرا
فلعل من بدأ الجميل يلاحق ... عليه تيمية دررا
ويصونه عما يدنسه ... حتى يبلغه به الوطرا

ولما بلغ عمره ستين سنة أنشأ هذه القصيدة وهي:

لك العذر بعد ستينا ... بكى إذا كنت مجنونا
دقاقة الأعناق من حازها ... رأي من العف أفنينا
أحصدت يا شيخ والأبدان ... تحصد زرع بلغ الجبينا
عمرك في الباطل ضيّعته ... وصرت في الطاعة مغبونا
يعتادك الشيطان والنفس ... والهوى ودنياك وتلهو بها
ويلك إن لم تعف سحابة ... ذهبت لا دنيا ولا دينا
عكست أمر الله في الجسم ... والروح ولم ترعى القوانينا
ملت إلى جسم موات ولم ... تحفل بروح لم يكن دونا
ولو عرفت الروح لم تحفل ... جسمٍ من الأدناس مشجونا
شرفها الله بإسنادها ... إليه تشريفاً وتزيها

جـــوهره علويـــة فـــردة تبقـــى ولا يفـــنى إلى جيلنـــا
هبطـــت الجـــسم لـــتكن حلـــها وفعـــل آمـــر كـــان مكنونـــا
إذا أكملـــــت أفلتـــــت إفلات شـــخص كـــان مـــسجونا
أنـــت بهـــا ومـــا الجـــسم إلا تلقـــــاه ملعونـــــا
يا ليت شـــعري مـــا هـــذا في إذا مـــا ألفـــت الجـــسم المـــسكينا
تلقـــى وربي إن تكـــن أحـــسنت ســـرور قلـــبٍ ورياحينـــا
فارقـــب المـــوت ولا تنـــسه طرفـــة عـــين تلقـــى تهوينـــا
أحـــب لقـــاء الله يحـــب لقـــاك الله فاســـال منـــه تمكينـــا
وتـــب إلى الله تعـــالى يفـــيض عليـــك لطفـــاً لـــيس ممنونـــا
واحـــسن الظـــن بألطافـــه تجـــده عنـــد الظـــن مظنونـــا
قـــل هـــا أتـــوب بـــذنبي واجعـــل بـــذنبي العفـــو مقرونـــا
ما لي ســـوى لطفـــك مستمـــسك وكـــــون أني في المحبينـــــا
موحّـــد حقـــاً مقـــراً ممـــا جانبـــه خـــير النبيينـــا
قـــد شـــبّ في الإســـلام شـــيباً وقـــد وعـــدت بـــالنّور المـــشبينا
بـــدأت في الخـــير فاكملـــه يـــا رب وأغنيـــت المـــساكينا
هـــديتني الإســـلام فـــضلاً فـــلا تـــسلبني الإســـلام والـــدّينا
واختـــتم بخـــير أجلـــى واكفـــني أهـــوال يـــوم البعـــث والهونـــا
وألطـــف بـــأهلي وبـــذريتي والمـــسلمين المـــستجيبينا
وخوفنَـــا اللـــهم أمِّـــن ويـــا لرضـــوان عاملنـــا وعافينـــا
ولا تأخـــذنا بزلاتنـــا واغفـــر لـــسائر المـــسلمينا

وافعل بنـــا مـــا أنـــت أهـــل لـــه يـــــا رب يـــــا الله أمينـــــا

ومن شعره أيضاً قوله:

إن كنـــــت في أمـــــرك في غـــمٍ وفي خـــــلاص الـــــنفس مهتمـــــا

فـــــاقرع إلى الله تعـــــالى وثـــــق فمـــــا وراء الله مـــــن مرمـــــا

ومـــــل عـــــن الـــــدنيا ولـــــذّاتها فـــــإن في لـــــذّاتها وصـــــما

فكـــــل مـــــا يـــــدرك مـــــن لـــــذة فيهـــــا هبـــــاءً شـــــبه الحلمـــــا

إذا هـــــي جـــــسمانية والقنـــــا يلحـــــق جـــــسمانيها حتمـــــا

وكـــــل عقبـــــا ألم قهـــــولا يعـــــد في اللـــــذة يومـــــاً مـــــا

وإنمـــــا اللـــــذة في الحـــــق مـــــا يكـــــون روحانيتـــــه مهمـــــا

كـــــم طيبـــــاً أورث جبنـــــاً وكـــــم مـــــستلذ أورث الـــــسقما

انظـــــر إلى المـــــال وفكـــــر تجـــــد آخـــــر بيـــــت المـــــال بيـــــت ألمـــــا

ألا لمـــــن قدمـــــه طالبـــــاً بـــــه رضـــــا الله ومأتمـــــا

دار ممـــــا تحـــــو بـــــه ملعونـــــة حـــــاش لـــــذكر الله والعلمـــــا

لـــــو أن بهـــــا عبطـــــه بهـــــا للأنبيـــــاء القـــــسما

والحـــــازم النحريـــــر نبـــــهها وعـــــدّ فيهـــــا زهـــــده غنمـــــا

ومما قاله في ذم الزمان وأهله ومدح السلطان الملك الأفضل رحمه الله ويذكر شـــيئاً مـــن فضله:

تتبع في فكـــري وســـوف تتبعـــه وصـــرح بالغيـــب جهـــرا وانعتـــه

وصـــاح ألم أدأب لكـــل فـــضيلة لا بذل جهدي في الفخـــار وأبلغـــه

Marfat.com

تصرّفت في التصريف والنحو حزته ... وعلم المعاني والبيان مع اللغه
وبالمنطق العالي تمنطقت وانحوى ... على شكل التفسير ذهني وسوعه
ودققت في علم الأصولين ... وانتهت إلى أحاديث النبي مبلغه
وخضت بحاراً في الحقيقة بعدما ... بلوت علوماً للفلاسف مفرعه
وبين ضلوعي كم معارف لو بدت ... إلى غير أهل كن للرأس مبلغه
ولي من ملح كالأصمعي حويتها ... لها هرة في كل قلب ودعدعه
وما لابن هانيٍ مثل نظمي ولينه ... ولا عرف الخطاب سري فيبلغه
وما قلته عجباً ودعوى وإن يرد ... فدونك عودي قد عرضت لغمضعه
أضوع لدى القوم الكرام وعندهم ... أضيع وجهل المرادم أوبقه
وكلهم معكوس قلدقم إذا حكمت ... بأن ألفا لغوا على لغه
وفي كل فن لي مجال وبسطه ... تران بأخلاق حسان موسوعه
ولكن هذا كله ضايع ... لدى سفاسفه كالجمر أحمر من دعه
قضى الله عيشي بينهم مثلما قضى على ... الفهد أن لا تراه إلا في البرية سعسعه
وما عالم الأدناس هذا بعالم ... المثلى ولا اللذات فيه مشبعه
وكيف ولي من حضرة القدس ... مبيناً وبالملأ الأعلى أنحا ومعمعه
ومالي وللأبدال والكون بينهم ... وهم حتوف بين الدنيا ومرغه
وأحمق تجاه بخيل على العلا ... إذا غيّب أيدي من دعاويه تعتعه
تروم لحظاً وكيف به لو رآني ... رآني ولو وفّ اليوم أنصر همسعه
عسى ولعل الله يقضي مزارهم ... ويعدمني تلك الوجوه المدمّعه
يراعون حق العلم والسنن بينهم ... ويعتقدون الفضل نعما مسبقه

Marfat.com

يعـــيش عزيـــزاً بينـــهم ومـــبجلاً وقاصـــدهم مهمـــا يؤملـــه مبلغـــه
فلا عدموا أعوان خـــير ومنعـــوا بدولة ملك فـــاض عـــدل وأســـبغه
أحل ملوك الأرض عياش ذو النـــدى وذا الناس والأقدام والطعن شعـــشعه
عسى الأفضل الملك الـــسعيد يخـــصني فإن بكيت الضد الحـــسود ويدمغـــه
ويعلي مكاني في مكاني واضـــع الهنـــا موضع النقيب الـــذي قـــد يرفعـــه
وياليت يعطي النفـــوس تاريخهـــا تجد صريفاً من الشفع الموالي متـــسعه
ومن يعطي غير الأهـــل حكمتـــه يجد كمن قلّد الخنزيـــر درأً ومرّعـــه
وما بعتها من أهلـــها ظالمـــاً لهـــم وما أعدل المـــسكين عنـــها وأرتعـــه
إلى الملك بعد الله أشكو الخمـــول من زمان دهـــاني بـــالهوان وأبلغـــه
فلو تسأل الأيام ما اسمي مـــا درت وأي أنـــا ألفيتـــها متراوعـــه
لعل مليك العصر يعطـــف عطفـــة فيقمع خطب الدهر عني ويـــصدعه

ومن مقطعاته قوله في المعنى:

مـــا أحـــسن الخـــط لـــو أن من يرزقـــه أضـــعف مـــن نتفـــه
يسعده المقدار حـــتى تـــرى لـــه الجبـــال الـــشم مندقـــه
إذا ارتقـــى مـــن ســـؤدد غايـــةً قالت له الأخـــرى بلغـــت ارقـــه
لو قـــال خطـــأ ظـــاهر ظـــاهر قـــال هـــو الأعلـــم والأفقـــه

ومن مقطعاته أيضاً قوله:

جانـــب النـــاس وفـــر تعـــيش عيـــشة أحـــرار مغتبطـــا
ثم عاشـــرهم معاشـــرة مثـــل يلـــواك بهـــم وســـطا
لا تكـــن مـــراً فيطرحـــوك ولا حلـــواً فيـــشترطا

Marfat.com

ومن شعره أيضاً:

يـــا صـــاحب الـــذنب هدهـــد واســـــجد كانـــــك هدهـــــد

وبالمكـــــــارم جدجـــــــد وخـــــف خفـــــة جدجـــــد

وكان مسكنه فشال مدينة وادي رمع وبها قرأ على أبيه ثم ارتحل إلى زبيد في طلب العلم وكان يتكرر إليها ثم سكنها وتأهل بها وترتب محدثاً في مدرسة القراء[1] بزبيد إلى أن تـــوفي في تاريخه الآتي ذكره، وكان رحمه الله له عند الملوك مكانة عظيمة وجلاله جسيمة، وكان يحـــضر مقام السلطان الملك الأشرف مدة شهر رمضان بسبب التشفيع (ومـــسامحة)[2] الـــسلطان في خراج أرضه التي يحرثها في وادي زبيد وغيره.

ولم يزل مجللاً، معظماً، مبجلاً، مكرّماً إلى أن توفي ليلة الجمعة وهي ليلة عيد الفطر مـــن سنة تسعين وسبعمائة وصُلي عليه في جامع زبيد عقب صلاة الجمعة يوم العيد ودفن في مقـــبرة باب سهام في مقبرة بني أبي الخير رحمة الله عليه وعليهم أجمعين.

وكان له ثلاثة أولاد أكبرهم أحمد، وكان فقيهاً نبيهاً، حافظاً، ناسكاً، متقشفاً، ترتـــب بعد أبيه في تدريس الحديث بمدرسة القراء بزبيد ولم يزل إلى أن توفي بها في السادس عشر مـــن جمادي الأولى من سنة ست وتسعين وسبعمائة وقبر عند أبيه.

والثاني عبدالله كان أحد فقهاء العصر، استمر حاكماً في مدينة فشال فكانـــت ســـيرته مرضية وله خلق حسن وهو باقي إلى الآن مستمر على القضاء في فشال كما ذكرنا.

والثالث أبو القاسم كان فقيهاً، ولكن دون أخويه واستمر خطيباً في جامع فشال وكان حسن السيرة جداً، وتوفي شاباً في سنة سبع وتسعين أو ثمان وتسعين وسبعمائة.

---

(١) مدرسة القراء: كانت في زبيد، بناها أبو شجاع بن عبدالله المظفري، وأوقف عليها أوقافاً جيدة. الخزرجي: العقـــود اللؤلؤية، ١/١١٣، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٣٧-١٤٠.

(٢) ساقطة من «ب».

Marfat.com

وكان والده الفقيه موسى بن محمد عالماً ، عاملاً، فقيها، كاملاً، وكان في غاية من الورع توفي ليلة السبت العشرين من محرم أول سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة في مدينة فشال ودفن في مقبرتها، وكان له ثلاثة أولاد أيضاً أكبرهم محمد المذكور.

ثم القاسم كان فقيهاً، بارعاً، محققاً، مدققاً، متفنناً، له عدة تصانيف منها: كتاب "معارج التصنيف ومدارج التأليف" وله "الغاية القصوى في الفرق بين التصنيف والفتوى" وله "تحفة الطالب المجد وطرفة الراغب المستعد" في فضل العلم له "نصيحة المكلفين" وله غير ذلك من المصنفات.

توفي شاباً في الديار المصرية وكان قد ارتحل إليها واستمر هنالك معيداً في المدرسة المنصورية بالقاهرة قريباً من سنة سبعين وسبعمائة، وكان بعض العلماء يفضله على أخيه محمد بجودة العلم.

وأخوهم الثالث إبراهيم كان فقيهاً وكان دون إخوته المذكورين، واستمر قاضياً في فشال وتوفي بمدينة زبيد بعد أخيه أبي القاسم، وكان من عباد الله الصالحين رحمهم الله تعالى.

[١١٩٢] أبو عبدالله محمد بن مؤمن أحد وزراء الدولة المجاهدية الملقب جمال الدين

كان فقيهاً، ظريفاً، متأدباً، عالي الهمة، كبير النفس، وكان حسن الخط جداً، وأصله من بلاد السودان من ناحية زيلع، ترفعت همته إلى الخِدَم السلطانية حتى كان من أكابر رؤسائها، ندبه السلطان الملك المجاهد سفيراً إلى الديار المصرية في طلب النصرة من السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على ابن عمه الملك الظاهر عبدالله بن أيوب المقدم ذكره، فسار إلى هنالك وثمر تشميراً جيداً ورجع بالعساكر، وكان تقدمه في ذي القعدة من سنة خمس وعشرين ورجع إلى اليمن في ذي القعدة من سنة ست وعشرين وسبعمائة.

[١١٩٢] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٢٣، بالمخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢٥٨/٢.

Marfat.com

وحظي عند السلطان حظوة عظيمة فأضاف إليه السلطان القضاء الأكبر ثم استوزره ثم حمل له أربعة أحمال طبلخانة، وأربعة أعلام وأقطعه إقطاعاً جيداً.

وكانت سيرته في الغالب محمودة لاسيما في أمر الفقهاء والوقف، وكان صادق القول لم يخلف فيما يقول ولا ينطق عن سفه، وقد قيل إنه كان حسوداً لأهل طبقته من الرؤساء والأكابر حتى قيل إنه قتل طائفة منهم وسعى في تلف طائفة أخرى، فقتله السلطان سعيا منهم، فلمّا تحقق أمره ندم عليه، وكان قتله في سنة ست وثلاثين وقيل في سنة خمس وقيل في سنة سبع والله أعلم.

وخلف ولداً اسمه عبداللطيف بن محمد بن مؤمن، عاش إلى أثناء الدولة الأفضلية، ومسكته الطواشي أمين الدين أهيف أيام ولايته المشهورة في زبيد، فحظيَ عنده حظوة عظيمة واكتسب أموالاً جليلة، وكانت كلمته المسموعة وقوله النافذ ولم يزل على حاله المذكور حتى نقل عنه إلى الطواشي أنه قد اكتسب أموالاً جليلة من حلاليته وظلم الرعايا تحت الطواشي عن ذلك فتحقق له الأمر فصادره مصادرة شديدة وطلب منه ماغير عليه فتطلب فلم يقبل منه الطواشي، وكان يدل على الطواشي ويظهر الفقر الكلي والطواشي في كثير من الأوقات يكسوه ويكسو عائلته ويواسيه بشيء من الزكوات في أيام الغلة وغيرها.

فلمّا شدّد عليه الطواشي في الطلب امتنع من التسليم إليه وكتب إلى السلطان يشكو حاله ويسأل من السلطان أن يستنقذه منه ويدل من نفسه خدمة السلطان وتسليم ما يطلب منه إلى المقام السلطاني، وقال في كتابه: باكلتي ابتداؤه بأكلي تغلب، وكان السلطان قد تحقق ما هو فيه من الابتذال ومن امتداد يده إلى كل ناحية وإنما تركه مراعاة السلطان للطواشي.

فلمّا وصله كتابه إنما بذل من نفسه أرسل بكتابه إلى الطواشي، وقيل نقل كلامه إلى الطواشي فازداد الأمر عليه شدة، وكان الطواشي انادر من كان يشق أنفه من الغيظ الشديد، فيروى أنه ضربه في تلك الليلة ضرباً شديداً حتى كاد يأتي على نفسه، ثم وقف إلى شيء من

Marfat.com

الليل وطلب بعض حاشيته وأمر بالتقدم إليه وإتلاف نفسه في ذلك الوقت، ووقف قائماً في بيته بينما تقدم الرسول ورجع إليه بالخبر أنه قد مضى فلمّا أصبح جهّز جهازاً حسناً يريد منه والقراءة عليه ثلاثة أيام وكانت وفاته.

[١١٩٣] (أبو عبدالله) محمد بن منصور الجنيد الفتوحي نسباً والمشيرقي بلداً

والصمعي نسبة إلى صمع[١] بـ(ضم الصاد المهملة وكسر الميم المشددة وآخر الاسم عين مهملة) وهي قرية قديمة يسكن بها قرابة هذا الفقيه وهم قوم يتسمون بالفقه ويشتهرون بالصلاح، والفتوحيون الذي هو منسوب إليهم قوم من الأصابح يعرفون ببني أبي الفتوح يسكنون شعبات[٢] من نواحي "عنّه".

قال الجندي: وسمعت الثقة يقول ذلك.

قال علي بن الحسن الخزرجي لطف الله به: وسمعت ذريته في وقتنا هذا ينتسبون إلى قريش ويزعمون أنهم من بني أمية وعلى هذا إجماعهم في وقتنا هذا والصحيح الأول والله أعلم.

وكانت وفاة الفقيه محمد بن منصور بالسرين قافلاً من الحج سنة إحدى وثمانين وخمسمائة.

وقد تقدم ذكر جماعة من ذريته في أماكنهم من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

[١١٩٣] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢١٦، الجندي: السلوك، ٣٦٣/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٥٢

(١) قرية صمع: تقع في عزلة المشيرق من ناحية حبيش في محافظة إب، مازالت عامرة حتى اليوم. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١١٦٥/٣.

(٢) قرية شعبات: تقع بسوق الربوع من عزلة حمير وأعمال المذيخرة إلى الجنوب من جبل قُرعُد المطل على المذيخرة من الجنوب الشرقي بحوالي ٣كم تقريباً. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٠٤٧/٢.

Marfat.com

[١١٩٤] أبو عبدالله محمد بن منصور النصيف

من أهل أحور[١] كان فقيهاً، عالماً، مشهوراً، مجوداً في علم الفرائض والحساب، إماماً في الحديث مشهور في ناحيته، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

قال الجندي: ومن ذلك الصقع من أهل ميفعة سعيد بن فرح، وراشد بن عبدالله بن أبي عباس العامري، وعمر بن محمد الكبيبي[٢] بـ(ضم الكاف وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها ثم باء موحدة مكسورة بعد ياء نسب)، (تفقه بالشيوخ الخصيب)[٣] وولي قضاء عدن سنة ثمانين وخمسمائة.

ولم اقف على تاريخ تحقيق وفياتهم رحمة الله عليهم أجمعين.

[١١٩٥] أبو عبدالله محمد بن منيع النميري

كان ممن ورد الجند وأقام بها وليس من أهلها.

وكان فقيهاً، كبيراً، أديباً، لبيباً، شاعراً، فصيحاً، وكان يصحب الرؤساء ويمدحهم، كتب إلى قاضي القضاة بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني المقدم ذكره كتاباً يقول فيه:

بهاء الهدى إني دعوتك دعوة لدهر شربت المر[٤] من نكباته

[١١٩٤] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٢٠، الجندي: السلوك، ٤٦٥/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٦٨.

(١) أحور: تقع إلى الشرق من أبين، وهي ارض منبسطة تطل على ساحل البحر العربي وخليج عدن. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ٦١/١.

(٢) عمر بن محمد الكبيبي [ت ٦٠٠هـ]: فقيه، ولي قضاء عدن سنة ٥٨٠هـ. الجندي: السلوك، ٤٦٥/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٩٤، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ١٧٩/٢.

(٣) وردت في السلوك للجندي ، ٤٦٥/١ ، «تفقه بشيوخ الحصيب».

[١١٩٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٦٧/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٧٩

(٤) وردت في السلوك للجندي ، ٤٦٥/١ ، «يشيب المرء».

Marfat.com

ولم أرج خـــيراً مـــن ســـواك وإنمـــا يكـــون اجتنـــاءالخيرمن شـــجراته

قال: ومن شعره ما كتبه إلى علي بن يحيى لما تاب من الخمر وعاد إليها فقال:

لـــو كانـــت الـــراح يـــا ابـــن يحـــيى مباحـــة مـــا رغبّـــت فيهـــا

لكـــــن تحريمهـــــا صـــــريح وأنـــــت بـــــالطبع تـــــشتهيها

زهـــدت عامـــاً ونـــصف عـــام فيهـــا وفي قـــرب شـــاربيها

حـــتى ظننـــاك يـــا ابـــن يحـــيى بـــين الـــورى عالمـــاً فقيهـــا

ثم رأينـــــاك بعـــــد زهـــــد زدت غرامـــــاً بهـــــا وفيهـــــا

وهمـــــت وجـــــداً بهـــــا إلى أن خلعـــــت ثيـــــاب الوقـــــار فيهـــــا

وتـــــب إلى الله مـــــن مغـــــاوي بالمـــــال والعـــــرض تـــــشتريها

فلـــم تـــزل منـــذ كنـــت طفـــلاً تهـــوى المعـــالي وتقتنيهـــا

و تكـــــره الـــــنقص والـــــدنايا في كـــــل حـــــال وتحتويهـــــا

قال الجندي: وانتفع بهذا النميري جماعة من أهل اليمن أخذوا عنه المقامات وغيرها مـــن كتب الآدب، قال وإليه ينتهي سندنا في المقامات.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

Marfat.com

[١١٩٦] الأمير الكبير أبو الفضل محمد بن ميكائيل المجاهدي ملك الأمراء الملقب نور الدين

كان أميراً، كبيراً، عالي الهمة، جواداً، عاقلاً، حسن السيرة والخلق، عفيفاً، أقطعه السلطان الملك المجاهد مدينة حرض وسائر جهاتها، وكان ضابطاً، حسن السياسة، فدانت له العرب هنالك وخدمته الأشراف، وكان نصوحاً للسلطان، رفيقاً بالرعية، محسناً إليهم.

فلمّا أفسدت العرب في سنة ستين وسبعمائة وأخربوا مدن التهايم وانقطع الاتصال فيما بينه وبين السلطان، حمله جلساؤه على التسمي بالملك ودعوى السلطنة هنالك، فاستخدم الرجال وبث الأموال وجرد العساكر لافتتاح التهايم، وكان مقدم عسكره أحمد بن سمير فجرده في جيش جرار فأوقع بالعرب هنالك مرة بعد أخرى حتى دانوا له.

وكان قيامه ودعواه بالملك سنة ثلاث وستين وسبعمائة، فاستولى على سائر الجهات الشامية وهي حرض ومور وسردد وسهام وترك عرب زؤال ورمع سداً فيما بينه وبين السلطان يستتر بهم عنه، وظن السلطان رحمه الله أنه سيقاتلهم فإذا ظهر عليهم مثلما ظهر على غيرهم من الجهات الشامية، ولم يبق حائل بينه وبينه، جرد له العساكر حينئذ فلم يفعل.

فتوفي السلطان رحمه الله في شهر جمادي الأولى من سنة أربع وستين وتولى أمر السلطنة بعده ولده السلطان الملك الأفضل فلمّا تحقق ابن ميكائيل وفاة السلطان الملك المجاهد خيّل له أن هذا من أسباب سعادته واستيلائه على ملك اليمن، وقويت عند ذلك نفسه وأمر مقدم عساكره أحمد بن سمير أن يقصد بالعساكر التي معه مدينة زبيد، فانتقل من الكدراء إلى القحمة وهي مدينة ذؤال فأقام فيها أياماً قلائل ثم سار إلى زبيد في جيش كبير من الخيل والرجل.

[١١٩٦] ترجم له، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/١٢٠، ١٢٧، ١٦٦، ابن الديبع: قرة العيون [illegible]
ابن الحسين: غاية الأماني، ٢/٥١٨-٥١٩.

Marfat.com

فلمّا صارت محطته على باب زبيد والأبواب مغلقة طلب طائفة من عسكره الذمة والدخول إلى المدينة فأذم عليهم المقدم يومئذ بزبيد، وهو الشيخ ناصح الدين أبو بكر بن علي ابن مبارك وكان أوحد زمانه رأياً وحلماً وجواداً وكرماً.

فلمّا دخل المدينة كساهم جميعاً، وكانوا نحواً من ثمانين فارساً، وأجرى لهم من النفقة ما يقوم بكفايتهم وأنفق عليهم من ساعته لكل لابس مائتي دينار ولكل حاسر مائة وخمسين فلمّا علم أصحابهم بذلك طلبوا من ابن سمير أن يجري لهم ما جرى لأصحابهم، ولم يكن معه مال يقوم بذلك فارتفع عن البلاد ورجع القهقري، وكان وصوله إلى زبيد في غرة رجب من سنة اربعة وستين وسبعمائة.

ثم إن السلطان الملك الأفضل رحمة الله عليه جرد العساكر في أول سنة خمس وستين وسبعمائة وكان مقدم عساكره زياد بن أحمد الكاملي فقصدوا ابن سمير إلى القحمة في يوم الاثنين الثاني والعشرين من المحرم فكان يوماً عظيماً انكسر به ابن سمير وعسكره وقتل منهم طائفة ونهبت القحمة يومئذ وما فيها من الدواب والبغال وغير ذلك.

وكان ابن ميكائيل يومئذٍ في المهجم فأتاه خبر الهزيمة نصف الليل فارتفع من المهجم إلى حرض فتبعه عسكر السلطان إلى حرض فارتفع إلى صعدة رجاء أن ينصره الإمام علي بن محمد الهادوي المقدم ذكره فلم يفعل ووهب له حصناً يقال له المفتاح فأقام فيه بقية عمره إلى أن توفي في الثلث الأخير من ليلة الجمعة السابع عشر من شعبان من سنة تسع وسبعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١١٩٧] أبو عبدالله محمد بن نجاح الأمير الكبير المظفري

كان أميراً، كبيراً، من أمراء الدولة المظفرية، وكان صاحب طبلخانة وإقطاع جيدة.

[١١٩٧] ترجم له: الجندي: السلوك، ١٢٩/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٨٣، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٩٧/١.

وهو الذي ابتنى المدرسة المعروفة بالنجاحية، في الناحية الشرقية من مغربة تعز وتعرف تلك الناحية بالمعاينة، وله وقف جيد في حدود تعز ووقف آخر بالجند.

قال: وكان كثير المعروف والخير، وامتحن في آخر عمره بكفاف البصر، إلى أن توفي يوم الاثنين الثامن من القعدة سنة إحدى وثمانين وستمائة.

وخلّف ابنا له كان اسمه أبو بكر عاش بعد أبيه سنة وستة اشهر، ثم توفي وكان وفاته في جمادي الآولى من سنة ثلاث وثمانين وستمائة رحمة الله تعالى عليه.

[١١٩٨] أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن حسين بن عنين الأنصاري الكوفي الأصل الدمشقي

المولد الشاعر، هكذا ترجم له ابن خلكان وقال: كان خاتمة الشعراء لم يأت في زمانه مثله، وكان غزير المادة من الأدب مطلعاً على معظم أشعار العرب، وكان مولعاً بالهجاء وثلب أعراض الناس، وله قصيدة طويلة سماها "مقراض الأعراض"، ذكر فيها عدة من رؤساء أهل دمشق و(أخر) [1] ذلك، نفاه السلطان صلاح الدين من دمشق من أجل وقوعه في أعراض الناس فلمّا خرج من دمشق قال:

فعلام أبعدتم أخا ثقةٍ ... لم يجترم ذنباً ولا سرقا

انفوا المؤذن من بلادكم ... إن كان ينفى كل من صدقا

فلمّا خرج من دمشق طاف البلاد من الشام والعراق والجزيرة وأذربيجان وخراسان وغزنة وخوارزم وما وراء النهر، ثم دخل الهند واليمن، وكان سلطان اليمن يومئذ الملك العزيز سيف الإسلام طغتكين بن أيوب المقدم ذكره في حرف الطاء ومدحه وأقام عنده أياماً ومدحه بعدة من القصائد المختارة، فمن مدائحه فيه قوله وذلك في سنة سبع وثمانين وخمسمائة:

[١١٩٨] لم اجد له ترجمة

(١) ساقطة من «ب».

Marfat.com

حنين إلى الأوطان ليس يزول ... وقلب عن الأشواق ليس يحول
أبيت وأسراب النجوم كأنها ... قفول تهادى إثرهن قفول
أراقبها في الليل من كل مطلع ... كأني برَعي السائرات كفيل
فيا لك من ليلٍ نأى عنه صبحه ... فليس له فجر إليه يؤول
أما لعقود النجم فيه تصرّم ... أما لخضاب الفجر فيه نصول
كأن الثريا غرة وهو أدهم ... له من وميض الشعريين حجول
ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً ... وظلك يا مقري عليّ ظليل
وهل أرَيَنّي بعدما شط بي النوى ... ولي في ربى روض هناك مقيل
دمشق فبي شوقٌ إليها مبرح ... وإن لاح واشٍ أو ألح عذول
بلاد بها الحصباء در وتربها ... عبير وأنفاس الشمال شمول
تسلسل فيها ماؤها وهو مطلق ... وصح نسيم الروض وهو عليل
هي الغرض الأقصى وإن لم يكن بها ... صديق ولم يصف الوداد خليل
فكم قائلٍ في الأرض للحر مذهب ... إذا جار دهر واستحال ملول
وما نافعي أن المياه كثيرة ... عذاب ولم ينقع بهن غليل
فقدت الصبى والأهل والدار والهوى ... فلله صبري إنه لجميل
ووالله ما فارقتها عن ملالة ... سوى بي عن العهد القديم يحول
ولكن أبت أن تحمل الضيم همّتي ... ونفسي لها فوق السماك حلول
فإن الفتى يلقى المنايا تكرماً ... ويكره طول العمر وهو ذليل
تعاف الورودَ الحائماتُ مع القذى ... وللقيظ في أكبادهن صليل
لذلك ألقى ابن الأشج بنفسه ... فلم يرضَ عمراً في الإسار يطول

Marfat.com

سألثم إن وافيتـــها ذلـــك الثـــرى وهيهات حالت دون ذلك حـــؤول
وملتطم الأمـــواج جـــون كأنـــه دجى الليل نائي الـــشاطئين مهـــول
فعاندني صـــرف الزمـــان كأنمـــا علـــي لأحـــداث الزمـــان ذحـــول
علـــى أنـــني والحمـــدلله لم أزل أصـــول علـــى أحداثـــه وأطـــول
وكيف أخاف الفقر أو أحرم الغنى ورأي ظهـــير الـــدين في جميـــل
من القوم إمـــا أحنـــف فمـــسفه لديـــه وإمـــا حـــاتم فبخيـــل
فـــتى المجـــد أمـــا جـــاره فممنـــع لديـــه وأمـــا ضـــده فـــذليل
وأمـــا عطايـــا كفـــه فمباحـــة عِـــذاي وأمـــا ظلـــه فظليـــل

وسأله الملك العزيز أن يعمل له أبياتاً في كل كلمة منها (س) فقال:

مرســـى الـــسيادة ســـيفية محروســـة مـــسعودة التأســـيس
ســـبق الـــسراة بـــسيرة وســـريرة محـــمودتين وســـار ســـير رئـــيس
حسنت ســـريرته وقـــدس ســـنخه وسمـــا بأســـلاف ســـراة شـــوس
أسلاف ســـادات سمـــا بجلوســـهم رأس الـــسرير ومـــسند التـــدريس
ولو سادوا واستجدوا للسخاء الـــ ـــمنسوخ طاسم رسمـــه المـــدروس
سنوا السماح فأســـرفت ســـؤالهم فإســـاءة إحـــسانهم بـــالعيس
ويسر سارية الـــسحاب قياســـهم بـــسماحه وبـــسيبه المبجـــوس
فالسحب ممسكة فلـــست أقيـــسها بسيول ســـيب للـــسحاب خبـــوس
فمـــسرة للمـــستنين مـــساءة سبقت لـــسرح ســـوامه والكـــيس
آنست مـــن أســـتار ســـدته ســـنا قـــبس فـــسقت نفيـــسة لنفـــيس
وسقيتها سلـــسل ســـحر مـــسكر للـــسامعين وســـقتها كعـــروس

Marfat.com

فاستحلها واستجلها حسناء ألـ ـبسها سنا أسمك أحسن الملبوس

ولما توفي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وملك الملك الملك العادل بدمشق، سار متوجهاً إلى دمشق ومدح الملك العادل أبا بكر بن أيوب بقصيدته الرائية المشهورة يصف ما قاساه في الغربة ويستعطفه كل الاستعطاف ويستأذنه في الدخول إلى دمشق ولقد أحسن فيها كل الإحسان وهي:

"ببيتِ لِهْيَا" بساتينٌ مزخرفةٌ كأنها صُوِّرتْ من دار رُضوانِ
ماذا على طيف الأحبة لو سرى وعليهم لو أنصفوني بالكرا
جنحوا إلى قول الوشاة فأعرضوا والله يعلم أن ذلك مفترا
(يا معرضاً عني بغير جناية إلا لما اختلق العذول وزوّرا)[1]
هبني أسأت كما تقول وافترت وأتيت في حبيك أمراً منكرا
ما بعد بعدك والصدود عقوبة يا هاجري قد آن لي أن تغفرا
لا تجمعّن عليَّ عتبك والنوى حسب المحب عقوبة أن يهجرا
عتب الصدود أخف من عبئ النوى لو كان لي في الحبّ أن أتخيرا
لو عاقبوني في الهوى ويسوى النوى لرجوتهم وطمعت أن أتصبرا
فسقى دمشق ووادیها والحمى متواصل الإرعاد منفصم العرى
حتى ترى وجه الرياض يعارض أحوى و فود الدوح أزهر تبرا
تلك المنازل لا أعقه عالج ورمال كاظمة ولا وادي القرى
وعاد أياماً قُطعت حميدة ما بين جرة عالقين وعشترا
أرض إذا مرت بها ريح الصبا حملت على الأغصان مسكاً أذفرا

---

(١) هذا البيت ساقط من «ب».

Marfat.com

فارقتها لا عـــن رضـــى وهجرتهـــا لا عـــن قلـــيً ورحلـــت لا متخيّـــرا
أسعى لـــرزق في الـــبلاد مـــشتت ومـــن البليـــة أن يكـــون مقتـــرا
ولو قطعت الأرض طـــوراً ســـالكاً نجـــداً وآونـــة أجـــد مغـــوراً
وأصون وجـــه مـــدائحي متعففـــا وأكـــف ذيـــل مطـــامعي متـــسيرا
كم ليلةٍ كـــالبحر جـــن ظلامهـــا عن واضـــح الـــصبح المـــنير فأســـفرا
في فتيـــة مثـــل النجـــوم تـــسخوا في البيـــدا مثـــل الأهلـــة ضـــمرا
باتوا على شعب الرحـــال جوانحـــاً والنـــوم يفتـــل في الغـــوارب والـــذرا
قالوا وقد خاط النعـــاس جفـــونهم أين المناخ فقلـــت جـــدّوا في الـــسرى
لا تسأموا الإدلاج حـــتى تـــدركوا بيض الأيادي وفي الجنـــاب الأخـــضرا
في ظل ميمـــون النقيبـــة طاهرالـــ أعـــراق منـــصور اللـــواء مظفّـــرا
العادل الملك الـــذي [اسمـــاؤه] (١) في كـــل ناحيـــة تـــشرّف منـــبرا
في كل أرض جنّة من عدلـــه الـــ ـــصافي أســـال نـــداه فيهـــا كـــوثرا
عدل يبيت الذئب فيه على الطـــوى غرثان وهـــو يـــرى الغـــزال الأعفـــرا
مـــا في أبي بكـــر لمعتقـــد الهـــدى شك يريب بأنـــه خـــير [الـــورى] (٢)
سيف صقال المجـــد خلّـــص متنـــه وأبان طيـــب الأصـــل منـــه جـــوهرا
مـــا مدحـــه بالمـــستعار لـــه ولا آيـــات ســـؤدده حـــديث يُفتـــرى
بـــين الملـــوك الغـــابرين وبينـــه في الفضل مـــا بـــين الثريـــا والثـــرى
لا يسمعن حـــديث ملـــك غـــيره يروى فكل الـــصيد في جـــوف الفِـــرا

---

(١) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».
(٢) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

نسخت خلائقه الكريمة ما أتى ... الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملكٌ إذا خفّت حُلوم ذوي (النهى)[1] ... في الروع زاد رزانةً وتوقرا
ثبت الجنان يراع من وثباتِه ... يوم الوغى وثباته أسد الشرا
يقظ يقول عمّا في غدٍ ... ببديهة أغنته أن يتفكّرا
حلم تخف له الجبال وراءه ... عزم ورأي يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرماً ... ويصد عن قول الخنا متكبرا
أينال حاسده علاه بسعيه ... هيهات لو ركب البراق لقصّرا
وله البنون بكل أرض منهم ... ملك يقود إلى الأعادي عسكرا
من كل وضاح الجبين تخاله ... بدراً فإن شهد الوغى فغضنفرا
يعثو إلى نار الوغى شغفاً بها ... ويجل إن يعثو إلى نار القرى
متقدم حتى إذا النقع انجلى ... بالبيض عن سبي الحريم تأخرا
قوم زكوا أصلاً وطابوا فجراً ... وتدفقوا جوداً وراعوا منظرا
وتعاف خيلهم الورود بمنهلٍ ... مالم يكن بدم الوقائع أحمرا
كم حادثٍ خفت حلوم ذوي النهى ... خوفاً وجأشك فيه أربط من حرا
يا أيها الملك الذي ما في فضا ... ئله وسؤدده ومحتده مرا
أنت الذي افتخر الزمان بجوده ... ووجوده وكفاه ذلك مفخرا
الله خصّك بالممالك واجتبى ... لما رآك لها الصلاح الأكبرا
أشكو إليك نوى تمادى عمرها ... حتى حسبت اليوم فيها أشهُرا
لا عيشتي تصفوا ولا رسم الهوى ... يعفو ولا جفني يصافحه الكرى

---

(١) ساقطة من «ب».

Marfat.com

اضحي عن الأحوى المريـــع محـــولاً وأبيـــت عـــن ورد الـــنمير منفـــرا
ومن العجائـــب أن يقيـــل بظلكـــم كل الورى ونبـــذت وحـــدي بـــالعرا
ولقد سئمت من القـــريض ونظمـــه مـــا حـــيلتي ببـــضاعة لا تـــشترى
كسدت فلمّا قمـــت ممتـــدحاً بهـــا ملك الملوك غـــدوت أربـــح متجـــراً
فلأشـــكرن حوادثـــاً قـــذفت بـــآ مـــالي إليـــك وحقّـــك أن تُـــشكرا
لا زلت ممدود البقـــا حـــتى تـــرى عيسى بعيـــسى في الـــوغى مستنـــصرا

قال ابن خلكان: وهذه القصيدة عندي من أحسن الشعر وهي عندي أحسن من قصيدة أبي بكر بن عمار الأندلسي التي أولها:

أدر الزجاجـــة فالنـــسيم قـــد انـــبرى

قال: ولما وقف عليها السلطان الملك العادل استحسنها وأعجب بها وأذن لـــه بـــدخول دمشق فلمّا دخلها قال:

هجوت الأكـــابر في جلّـــق[1] ورعـــت الوضـــيع بـــسب الرفيـــع
وأخرجـــت منـــها ولكـــنني رجعت على رغـــم أنـــف الجميـــع

قال: وكان له في الألغاز اليد الطولى ومتى كتب إليه بشيء منها حله في وقته ويكتب لـــه الجواب أحسن من السؤال نظماً، ولم يكن له غرض في جمع شعره فلذلك لم يدونه.

قال: وقد جمع له بعض أهل دمشق ديوانا صغيراً لا يبلغ عشر ما له من الشعر، وكـــان أظرف الناس وأخفهم روحاً وأحسنهم مجونا.

ومن شعره قوله في العقرب:

وما حيوان يتقي النـــاس شـــرّه على أنه واهي القوى واهـــن الـــبطش

---

(١) جلق : دمشق

Marfat.com

إذا ضعفوا نصف اسمه فهو طـــائر وإن ضعفوا باقيه صـــار مـــن الـــوحش

وقال في المشمش والسمسم:

شيئان هذا أصله سامق قـــاس وذا مـــــن حـــــائر قاصـــــر

أيهمـــا صـــفحت معكوســـه دل بـــلا شـــك علـــى الآخـــر

وقال في ساقية الماء لغزًا:

وجاريـــة تـــسقي الغليـــل رضـــابها وتجلي محياها لنا الـــشمس والقمـــر

حصان ومـــا وردت أنامـــل لامـــس نتوج ومقلات وما ضـــجعت ذكـــر

وقال في البير لغزا:

ورومية في الـــدار عنـــدي عزيـــزة عليّ وترويني الحـــديث بـــلا ضـــجر

تفوت القنا الخطي وشكلها يـــواري الغـــلام الطفـــل في الـــدار إن خطـــر

وأحببت يومـــاً أن أراهـــا وتجتلـــي فـــصغت لهـــا تاجـــاً ولكنـــه حجـــر

وقال في الصلوات الخمس:

يـــا أولي العلـــم خـــبروني فـــإني ضاق ذرعي وضل ثاقـــب (فهمـــي)[1]

مـــن ثـــلاث لـــزمني أخـــوات مفصحات نيطت بثنـــتين (عجـــم)[2]

فـــاعجبوا مـــن عجـــائز لـــزمتني كـــل يـــوم آتـــيهن بـــرغم

لا ينجي الفرار منـــهن في البحـــر ولا ذرى الجبـــال الـــشم

ولـــو أني طلقتـــهن تـــسربلت بعـــار الـــدنيا وبوئـــت بـــإثم

---

(١) طمس في «ب».

(٢) طمس في «ب».

Marfat.com

ويح أعضائي من زواج النصارى بسوى [الموت] (١) لا يفرج همي

وقال لغزاً في المراة:

ومملوكة عندي عزيزة تخالها عليها حليٌّ من لجين ومن تبر
إذا قابلت بدر السماء بوجهها تيقنت أن البدر قوبل بالبدر
يؤثر فيها الوهم من صلفٍ بها فمن أجل هذا لا تريم من الخدري
تخبّرُ في عيني بما لا رأيته فتصدق فيما خبرت وهي لا تدري
تقابل بالمكروه إن قوبلت به وإن قوبلت بالشر لاقته بالشر

وقال لغزاً في غلام اسمه يحيى:

ما اسم رباعي الحروف وإنما باثنين يكتب فواحد
فإذا دعوت له فلست ازيده وإذا استجيب دعائي فهو الخالد
ولو أنه لي في المنام مصحف لوُددت أني طول دهري راقد
وتراه إن صحفته وعكسته ينجي فبيّنه فإنك واحد

وقال في غلام اسمه ياسين:

وشادن أبصرته قائماً يلعب بالتابوك بالاكرة في الموسم
كأنه البدر وقد كللت من عرق خداه بالأنجم
وكلما أبعدها ركضه عادت على أقدامه ترتمي
قلت له ما اسمك قال لي لقد سفكت من غير جراح دمي

---

(١) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

فمـــــرّ في لعبتـــــه لاهيـــــا وقـــــال حرفـــــان مـــــن المعجـــــم

وأنشد رجلاً لغزاً في الزور والعزوه:

ومـــا انثـــى وينكحهـــا أخوهـــا بعقـــــد وهـــــو حـــــل مـــــستباح

رآه معـــــشر منـــــا مباحـــــاً وفي اعنـــــاقهم ذاك النكـــــاح

فأجابه لغزاً أيضاً:

تحـــــاني ولفظـــــك مثـــــل در لـــه مـــن فكـــرك الـــواري نـــصاح

وقدحك في العلـــوم هـــو المعلّـــى غـــداة تجـــال في النـــادي القـــداح

ببعـــل كلـــه ذكـــر صـــحيح وأنثـــى كلـــها فـــرج مبـــاح

وتفـــضى هـــذه ويجـــب هـــذا ولا تؤذيهمـــا تلـــك الجـــراح

وانشد رجل لغزاً في النون:

ثلاثـــــــة أحرفـــــــه وواحـــــــد جميعـــــــه

إن رمـــــت أن تعكـــــسه فلـــــست تـــــستطيعه

فأجابه لغزاً أيضاً:

يـــــا شـــــاعراً ألغـــــز لي مـــــن شـــــعره بديعـــــه

سميـــــه في البحـــــر لا كـــــني لا أذيعـــــه

وقاله في جوابه أيضاً:

إن الـــــــذي ألغزتـــــــه في خـــــط كـــــل كاتـــــب

مـــــشبه بالـــــصدغ أو بـــــالفم أو بالحاجـــــب

Marfat.com

وألغازه كثيرة جداً.

وله أهاجٍ كثيرة في أعيان الناس فمن ذلك ما قاله في الرشيد النابلسي حيث يقول:

تعجّب قومٌ لِصفعِ الرشيد وذلك ما زال من دأبه
رحمت انكسار قلوب النعال وقد دنسوها بأثوابه
فوالله ما صفعوه بها ولكنهم صفعوها به

وقال في الجامع بدمشق وقد سلسلت أبوابه:

لما رأى الجامع أموالَه مأكولة ما بين نوابه
جنّ فمن خوف عليه غدا مسلسلاً في جميع أبوابه
وكيف لا تعتاده جنّة وقد رأى المسخ لأربابه
القرد في شباكه حاكم والتيس في قبة محرابه

وقال في فقيهين يتناظران أحدهما تميّز بالبغل والآخر يقال له الجاموس:

البغل والجاموس في جدالهما قد أصبحا مثلاً لكل مناظر
برزا عشية يومنا فتناظرا هذا بقرنيه وذا بالحافر

وقال وقد بلغه عن شاعر أنه هجاه:

لا غرو أن اللئيم بهجوه مني مناليَ لم تنله كرام
كم من دم اردى الكماة مرامه يوم الوغى واراقه الحجام

وقال في الرشيد النابلسي:

شكى شعري إليّ وقال تهجو بمثلي عرض ذا الكلب اللئيم
فقلت له تسلّ فرب نجم هوى في إثر شيطان رجيم

Marfat.com

وقال في ابن المجاور وكان يباشر عملاً فصرف عن عمله ذلك فقال فيه:

شكى المؤيد من صرفه وذم الزمان وأبدى السفه

فقلت له لا تذم الزمان فتظلم أيامه المنصفه

ولا تغضبن إذا ما صرفت فلا عدل فيك ولا معرفة

وقال وقد جلس شرف الدين يعقوب في الجامع يقرئ الحديث فقال فيه:

رأيت النبي عليه السلام فقمت إليه فقبلته

فقال أيعقوب يروي الحديث فقلت نعم فقال ما قلته

ولما ورد من اليمن إلى مصر طلبوا زكاة ما معه من المال فقال:

ما كل من يتسمى بالعزيز لها أهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيزين بون في فعالهما هذاك يعطي وهذا يأخذ الصدقه

قال ابن خلكان: ومحاسن شعره كثيرة، قال: وكان وافر الحرمة عند الملك الناصر بن المعظم. ولي الوزارة بدمشق في آخر دولة الملك المعظّم ومدة ولاية ولده، وانفصل من الوزارة لما ملك الأشرف دمشق.

وكانت ولادته بدمشق يوم الاثنين تاسع شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وتوفي عشية الإثنين العشرين من ربيع الآخر من سنة اثنتين وستمائة، ودفن من الغد في مسجده الذي أنشأه بأرض المزة[1]، وهي بـ(كسر الميم وتشديد الزاي) قرية على باب دمشق رحمة الله عليه.

---

(١) المزة : قرية إلى الغرب من دمشق بمسافة ٦كم ، وهي اليوم من أهم أحياء مدينة دمشق

Marfat.com

[١١٩٩] أبو عبدالله محمد بن هارون التغلبي

جد بني أبي عقامة، وهو أحد الثلاثة الذين بعثهم المأمون إلى اليمن، محمد بن زياد أميراً، وجد وخلف بن أبي طاهر المرواني وزيراً، ومحمد بن هارون التغلبي حاكماً ومفتياً.

وكان رجلاً فقيهاً، ولهذا جعله المأمون حاكماً ومفتياً في اليمن فأعقب في اليمن عقباً مباركاً، ولم تزل ذريته يتوارثون القضاء حتى أزالهم ابن مهدي.

وأثنى عليهم عمارة في مفيده ثناءً حسناً، قال: لم يزل منهم فقيه مبرز وخطيب مصقع وشاعر مفلق.

قال علي بن الحسن الخزرجي: ولم تزل فيهم رئاسة الحكم والفتيا يتولى ذلك منهم كابر عن كابر إلى أثناء الدولة المظفرية، وقد ذكرت عدة من الذين تفقهوا من أولاده في مواضعهم من الكتاب.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٢٠٠] أبو عبدالله محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسني

من أهل حوث كلهم ذو علم كامل لا سيما في أصول الدين.

وكان يحيى بن أحمد من جملة من أفتى بقتل الإمام أحمد بن الحسين القاسمي، وكان يبطل إمامته من اثني عشر وجهاً وتاب بعد قتله.

وكان سبب توبته على ماقيل: إنه اشترى حطباً من جارته فلمّا أوفاها ثمنه سألها أن تحُله، فقالت: لا أحله حتى تستحل من دم الإمام أحمد بن الحسين، فوقع ذلك في قلبه فأظهر العويل

[١١٩٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/١٩٢-١٩٣

[١٢٠٠] لم أجد له ترجمه

Marfat.com

والأسف والتوبة، بحيث لم يعلم أن أحداً من الفقهاء تاب توبته، وإن كان قد رويت التوبة عن الفقهاء ولكن بها توفي.

وخلفه ابنه محمد بن يحيى بن أحمد بن الحسن المذكور، وكان عالماً، تقياً، يقول من رآه ما أقرب سيرته من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وله تصانيف حسنة منها "القاطعية في الـــرد على الباطنية"، جزء من أحسن ما صنف في ذلك، وكان وفاته سنة تسع عشرة وسبعمائة.

وخلفه ولده يحيى بن محمد بن يحيى، كان فاضلاً في الأصول والمنطق، ولم أقف على تاريخ وفاته.

وكان له أخ اسمه أحمد بن يحيى بن أحمد بن حسن، كان عالماً، ورعاً، من كبراء علمـــاء الزيدية، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٠١] أبو عبدالله محمد بن يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق العياني ثم السكسكي

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بأخيه أبي بكر بن يحيى بن إسحاق الآتي ذكره إن شاء الله وأخذ عن سيف السنة، وكان جيداً، صالحاً، يغلب عليه الاشتغال بكتب الحديث.

وكانت وفاته لثلاث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وستمائة، رحمة الله عليه.

[١٢٠٢] أبو عبدالله الإمام المرتضى محمد بن الإمام الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عنهم أجمعين

[illegible] له، الجندي: السلوك، ٣٨٨/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٥٧.

[illegible] له، يحيى بن الحسين: غاية الأماني، ٢٠١/١-٣٠٣١، الجرافي: المقتطف، ص ١٠٧، كحالـــة: معجـــم [illegible]، الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية، ص ١٠١٣-١٠١٦.

Marfat.com

كان إماماً، فاضلاً، رشيداً، كاملاً، له تصانيف ورسائل وجوابات ومسائل، عارفاً بالفروع والأصول والمنقول، وبُويع بالإمامة في غرة المحرم أول سنة تسع وتسعين ومائتين.

وذلك أنه لما مات أبوه فزع إليه الناس وسألوه القيام بالأمر وخافوا سطوة القرامطة فقال: جزاكم الله من أهل ولاية خيراً، فبايعوه في التاريخ المذكور.

ولما بويع للإمامة أقام بصعدة، وكان تحت يده بلد همدان وخولان ونجران، فأقام على ذلك إلى ذي القعدة من السنة المذكورة ثم جمع الناس وعاب عليهم أشياء كرهها منهم، ثم إنه تخلى عن الأمر وصرف عماله واعتزل للعبادة والعلم.

وكان من كلامه في ذلك:

"أمثلي يدخل في الأمور الملتبسة، هيهات يمنع من ذلك خوف الرحمن وتلاوة القرآن والمعرفة بما أنزل الله تعالى في محكم الفرقان، فإني لست ممن تغرّه الدنيا بحسنها وتخدعه بزينتها، فاتقوا الله عباد الله حق تقاته والسلام على من اتبع الهدى".

ولم يزل بمنزله بصعدة إلى أن توفي سنة عشر وثلاثمائة، ودفن إلى جنب قرابته.

وكان أخوه الناصر غائباً في الحجاز، فلمّا قدم سأله الناس القيام بأمرهم فأذعن لهم فبايعوه، ونصب نفسه للجهاد وحرب القرامطة، وأنفذ عماله إلى البلاد، وساير الأمور أحسن سياسة، فدانت له الملوك واستولى على أكثر الأعمال.

وفي أيامه اشتدت شوكة القرامطة فأظهروا المنكرات، وشربوا الخمر في رمضان، وأباحوا الحرام، وجمعوا بين النساء والرجال في ليلة من الليالي في بيت مظلم فيأخذ كل إنسان من وقعت يده عليها فيواقعها.

فشرى بنفسه لله تعالى في جهادهم وحربهم، فكانت له معهم وقائع معظمها وقعة تعاس فقتل منهم في ذلك اليوم أكثر من خمسة آلاف، كما حكاه الشريف إدريس في كتابه "السؤل في فضائل آل بيت الرسول" قال:

Marfat.com

" عززها بأخرى في جبل المقابع ليست دونها"، ولم يزل ذلك دأبه فيهم إلى أن توفي رضوان الله عليه.

وكانت وفاته في سنة خمس وعشرين، وقيل سنة اثنين وعشرين وثلاثمائة، ودفن إلى جنب قبر أبيه وأخيه رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٠٣] أبو عبدالله محمد بن أبي الرجا بن الجناب بن أبي القاسم الحميري[١]

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، وكان مولده سنة سبع وثلاثين وستمائة، تفقه في بدايته بعلي ابن الحسن الوصابي وبابن البانة، وهو أول من رتب في المدرسة المظفرية في مدينة تعز طالباً مع الفقيه علي بن الحسن الوصابي المقدم ذكره.

قال الجندي: وعليه قرأت كتاب الحجة في الرد على الفقيه عبدالله بن زيد.

وولاه بنو عمران قضاء الناحية وتدريس مدرسة البرحة[٢]، فلمّا صار القضاء إلى بني محمد بن عمر عزلوه عن القضاء على العادة الوهمية، وكانت طريقته مرضية إلى أن توفي عليها في سلخ المحرم من سنة عشرين وسبعمائة عقيب وصوله من الحج.

وكان له جماعة أولاد تفقه أكبرهم وهو يحيى، وكان مولده سنة أربع وستين وستمائة، وكان غالب تفقهه بأبيه، وترتب مدرساً في عدة أماكن منها المصنعة بسير.

قال الجندي: وأدركته ايام قراءتي بها يدرّس في بعض مدارسها، وهي التي أحدثها الوزير البهاء محمد بن أسعد العمراني، ثم درّس في مدرسة الحرة حُلل بيجلان، ثم انتقل إلى مدرسة

---

(١) وقع اختلاف في اسمهُ عند الخزرجي: ففي العقود اللؤلؤية ورد اسمه محمد بن الحسن بن ابي الرجاء.
[١٢٠٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٥٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٠٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/٣٥٤-٣٥٥.

(٢) مدرسة البرحة: في قرية البرحة من عزلة النقيلين من أعمال السياني في أعلى جبل العقر الواقع إلى الغرب من قرية السياني، ابتنتها الدار النجمي. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص ٧٩.

Marfat.com

ضراس[1] فلم يزل بها إلى أن توفي غريقاً في البحر قاصداً للحج في شهر رمضان من سنة ثماني عشرة وسبعمائة.

والثاني عبدالرحمن بن محمد بن يحيى، كان فقيهاً، كان مولده سنة ثماني وتسعين وستمائة، كان فقيهاً وخلف أباه في التدريس بمدرسة البرحة بعد أن كان درس قبل ذلك في مدرسة، وتوفي على ذلك في منتصف شوال من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وغالب عليه وعلى إخوته الخير وسلوك طريق الأخيار.

ودرس أخوهم الثالث في جبلة واسمه ابو بكر.

وكان ليحيى ولد صالح ذو عبادة يعرف بالجنيد، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٠٤] أبو عبدالله محمد بن يحيى بن سراقة العامري نسباً المعافري بلداً

كان فقيهاً، كبيراً، عارفاً، بارعاً، مجتهداً، ارتحل إلى العراق فأخذ بها عمن أخذ عن ابن اللّبّان الفرائض، وكان إماماً فيها وله مصنفات مفيدة، وأدرك الشيخ أبا حامد الأسفرائيني وأخذ عنه.

وله مصنفات في الفقه أيضاً منها مختصر سماه "ما لا يسع المكلف جهله"، وآخر سماه "أدب الشاهد وما يثبت به الحق على الجاحد".

تفقه به جماعة من أهل اليمن، منهم أبو الفتوح يحيى بن ملامس الآتي ذكره إن شاء الله تعالى.

قال الجندي: ولم يكد يذكر الشيخ أبو إسحاق في طبقاته من متأخري اليمنيين غيره أعني ابن سراقة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

---

(١) مدرسة ضراس: في قرية ضراس السفلى من عزلة نخلان وأعمال ذي السفال في الشمال الشرقي من تعز بنحو ٥٠كم، ابتنتها الحرة ابنة شرف الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول وقد خربت. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٢١٦.

[١٢٠٤] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٨٤، الأفضل الرسولي: الطبقات السنية، ص١٨٠

[١٢٠٥] أبو عبدالله محمد بن يحيى المعروف بأبي شعبة الحضرمي

كان فقيهاً، صالحاً، مشهوراً، سكن عدن مدة طويلة، وكان تفقهه بسالم بن محمد بن يحيى وبعلي بن أحمد بن داود ثم أخذ عن البيلقاني.

وكان رجلاً، صالحاً، مشهوراً بالصلاح والفقه، أقام في مسجد بعدن يعرف بمسجد التوبة، ولما طالت إقامته فيه نسب إليه وعرف به أيضاً فصار يقال مسجد أبي شعبة، وكان الناس يتناوبون إليه ويزورونه فيه.

وأخذ عنه محمد بن حرابه وغيره، وعنه أخذ شيخنا أحمد بن علي الحرازي شيئاً من كتب الفقه والحديث، وكان شديد الورع.

ولما دخل الملك المظفر وسمع بحاله أحب الاجتماع به، فاستدعاه فلمّا وصله الرسول، قال له: قل لمرسلك ليس لي إليك حاجة فإن كان له حاجة وصل.

ثم إن السلطان أخبر بذلك الشمس البيلقاني فقال: يا مولانا هذا رجل اليمن في الصلاح، وبالغ في تعظيمه والثناء عليه، وأخبر عنه بعدة مناقب، فقال السلطان للشمس البيلقاني: إذا كان بعد العشاء فلاقنا إلى باب المسجد فنحن نحب زيارته إن شاء الله متنكرين، فلمّا كان ذلك الوقت المذكور زاره متنكراً وطلب منه الدعاء.

قال الجندي: وأخبرني الثقة من أصحابه أنه أتاه ليقرأ عليه، فلمّا صار على باب المسجد سمع متحدثين يتحدثون عن الفقيه فتوهم أنهم زوار يراجعون الفقيه في شيء فوقف ساعة حتى سكن ذلك الكلام، ثم تنحنح فقال الفقيه: من هذا؟ قال: أنا عبدك فلان، فأذن له بالدخول، فلمّا دخل لم يجد أحداً غير الفقيه، فقال: يا سيدي سمعت معك مراجعة حديث وقد لي ساعة،

[١٢٠٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤١٩.

فقال الفقيه: أوقد سمعت ذلك! قال: نعم، كان عندي جماعة من إخوانكم الطلبة من الجـــن[1] يسائلون عن مسائل ويراجعوني وأراجعهم.

ومن غريب ما حكي عنه أن الشمس البيلقاني حصل عليه مرض شديد وامتد مداه وكاد يؤس منه فأصبح ذات يوم مسفراً ودخل عليه بعض أصحابه وبعض أهلـــه فـــسألوه: كيـــف أصبحت؟ فقال: طيباً بحمدالله، لكني أحب أن أتقدم إلى زيارة الشيخ أبي شعبة، ثم قام يتوكـــأ على بعضهم فسار إليه من فوره حتى أتى مسجد أبي شعبة وكان على قرب من بيتـــه، فلمّـــا وصل المسجد طلع إلى بابه وكان مرتفعاً له عدة درج، فلمّا علم الفقيه بوصوله لقيه إلى بـــاب المسجد فسلم عليه واعتنقا وتسالما ثم دخلاً المسجد وقعد على يمين أبي شعبة وأقبل عليه أبـــو شعبة يسأله عن حاله، فقال: ياسيدي حصلت العافية ببركتك، وذلك أني كنت قد أشـــرفت على الموت ويئست من الحياة، فلمّا كان البارحة رأيت ابن عم لي قد توفي منذ زمن قد جاءني وأخذ بيدي وسار بي حتى أتينا باب مسجدك، فقلت له دعني أدخل أسلم على الفقيه وأخرج أروح معك حيث تريد، ثم طلعت كما طلعت الآن فلقيتني وسلمت عليّ وأجلستني على يمينك كما فعلت الآن، فأخبرتك بحديث ابن عمي وأنه ينتظرني فأشرفت عليه من هـــذه الطاقـــة- وأشار إلى طاقة في المسجد- وقلت له: يا فلان تقدم فإن فلان ما يروح معك في هذا الوقـــت فإنه عاد له حوائج ما تنقضي إلا بعد مدة، ثم استيقظت فوجدت العافية من فوري وعلمت أن ذلك من بركتك.

وكانت وفاة الفقيه أبي شعبة على الطريق المرضي في شهر شعبان سنة ســـت وســـبعين وستمائة رحمة الله عليه.

---

(١) هذه أخبار يتناقلها الناس قديماً وحديثاً ولا تصح.

Marfat.com

[١٢٠٦] أبو عبدالله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني

كان إماماً، فاضلاً، عالماً، عاملاً، أخذ بزمامي الفضل والزهد، وكان كثير الحج يقال إنه حج ستين سنة ماشياً على قدميه.

وأخذ عنه الإمام أبو عبدالله مسلم بن الحجاج النيسابوري في صحيحه، وهو أحد شيوخ المفضل الجندي الآتي ذكره إن شاء الله.

وكان من الحفاظ وأكابر العلماء، وعدّه الترمذي مكياً لأنه جاور في مكة.

وكان ميلاده في ذي الحجة من سنة مائتين، وتوفي في الثالث عشر من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين قبل الثمانين بسنة رحمة الله تعالى عليه.

[١٢٠٧] أبو عبدالله محمد بن يعفر الحوالي

كان أميراً، كبيراً، عالي الهمة، رئيساً، جواداً، خيراً، ديناً.

ولما بلغه العلم بقتل المهتدي بالله محمد بن هارون الواثق الخليفة العباسي وقيام ابن عمه المعتمد على [الله] [1] أحمد بن جعفر المتوكل، بادر إلى أخذ البيعة له في صنعاء وأخرج ولاة الملوك قبله عن صنعاء وتابع الخطبة للمعتمد.

فلمّا علم المعتمد بفعله كتب إليه ينتابه على صنعاء فغلب على صنعاء والجند وحضرموت، وكان مع ذلك يوالي ابن زياد ويحمل إليه الخراج ويوحده أنه نائبٌ عنه لعلمه

[١٢٠٦] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٣، الجندي: السلوك، ١/١٣٦، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٣٨-٥٣٩، بالخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢/٢٣٠-٢٣١.

[١٢٠٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، الخزرجي: العسجد، ص ٣٦، ٣٨.

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

Marfat.com

بعجزه عن مقاومته، وكان قدوم كتاب المعتمد عليه سنة [سبع][1] وخمسين ومائتين في المحـــرم منها.

وفي أيامه حصل سيل عظيم يعرف بسيل يعمد فأخرب دوراً كثيرة واحتمل أموالاً جليلة وعالما لا يحصون كثرة.

وخرج محمد بن يعفر المذكور عقب ذلك إلى مكة حاجاً بعد أن استخلف ابنه إبـــراهيم ابن محمد بن يعفر فلمّا عاد من مكة بنى جامع صنعاء على الحال الذي عليه الآن، وكان ذلك سنة خمس وستين ومائتين.

قال الجندي: هكذا ذكر القاضي سري بن إبراهيم العرشاني المقدم ذكره أن هذا وجـــد مكتوباً في اللوح فرأيته من سقف الجامع يقرأ، وأن بعض الولاة حسد ابن يعفر علـــى ذلـــك وأراد محوه واعتنى به فلم يقدر على ذلك لصلابة الخشب الذي نقر فيه الكتاب.

ثم كانت وفاة المعتمد[2] وقتل محمد بن يعفر في سنة واحدة وكان الـــذي قتلـــه ابنـــه إبراهيم.

وذكر الجندي في تاريخه قال: قال ابن الجوزي في تاريخه: قتل إبراهيم بن محمد بن يعفـــر أباه وعمه وابن عمه وجدته أم أبيه، فقيل كانت وفاة المعتمد قبل قتله بستة أشهر، وقيل بـــل كان قتله ووفاة المعتمد ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تـــسع وســـبعين ومائتين قبل الثمانين سنة رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

(٢) المعتمد هو أحمد بن جعفر بن محمد بن هارون الرشيد، الخليفة العباسي، دامت خلافته ثلاثاً وعشرين سنة. توفي ســـنة ٢٧٩هـــ ، الزركلي ، الأعلام ، ١٠٦.

Marfat.com

[١٢٠٨] أبو عبدالله محمد بن يعقوب الحميدي

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بابن الرنبول، وكان عارفاً بالتنبيه والمهذب، وهو من قوم يعرفون ببني الحميدي يسكنون بنا أبه العليا.

قال الجندي: فيهم جماعة فضلاء، ولم يذكر منهم غير هذا وجدّه، ولم يذكر تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٠٩] أبو عبدالله محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزأبادي

الفقيه، الإمام، الشافعي، الملقب مجد الدين، أقضى قضاة المسلمين وأوحد علماء العصر المبرزين.

لم يكن له شبيه في عصره ولا نظير في دهره في معرفة الفقة والنحو واللغة والقراءات العشر والحديث والتفسير والأدب ومعرفة أنساب قبائل العرب والتواريخ والأخبار والسنن والآثار وما ينخرط في سلك ذلك.

وذلك أنه اشتغل بطلب العلم صغيراً، وارتحل في طلبه كبيراً فأدرك المشائخ المشهورين والعلماء المذكورين، وامتد في اكتساب العلم عمراً وانتشر في غالب الأمصار ذكره، فتطلع من أنواع العلوم وحصّل كثيراً من المنثور والمنظوم.

قال علي بن الحسن الخزرجي وفقه الله للعمل بما يرضيه:

سألته عافاه الله عن مولده فقال: في شهر جمادي الأخرى من سنة تسع وعشرين وسبعمائة- قبل الثلاثين بسنة- في مدينة كارزين من أرض فارس.

[١٢٠٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٥٨.

[١٢٠٩] ترجم له، ابن قاضي شهبة، أحمد بن محمد: طبقات الشافعية، تحقيق/ الحافظ عبدالعليم خان (مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد الدكن، ١٩٨٠م)، ٤/٧٩-٨٥، السخاوي الضوء اللامع، ١٠/٧٩-٨٦.

قال: وفيها تعلم القرآن الكريم وحفظه وهو ابن سبع سنين، ثم نقل فيها كتابين من كتب اللغة ثم انتقل إلى شيراز وهو ابن ثماني سنين.

قال: ثم شرعت في قراءة كتب اللغة ثم الأدب على والدي رحمه الله، ثم على أستاذ البشر قوام الدين عبدالله بن محمود بن الفقيه النجم، ثم على عدة من علماء شيراز.

ثم رحلت إلى العراق فدخلت واسط[1] قبل أن أدخل بغداد فقرأت بها القراءات العشر على الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الديواني.

ثم دخلت بغداد في سنة خمس وأربعين فأدركت جماعة من أصحاب الشيخ رشيد الدين محمد بن القاسم السلامي بـ(تخفيف اللام)، وكان أجلهم يومئذٍ الشيخ تاج الدين محمد بن السباك والشيخ سراج الدين عمر بن علي بن عمر القزويني شيخ العراق ومحدثها، والشيخ محي الدين محمد بن العاقولي، والشيخ نصر الدين محمد بن الكتبي، والشيخ شرف الدين عبدالله بن بكتاش التستري وكان يومئذٍ قاضي بغداد ومدرس النظامية.

ثم قال: ارتحلت من بغداد وترتبت معيداً في النظامية عدة سنين.

ثم دخلت دمشق فلقيت بها جماعة من المشايخ المسندين والعلماء المبرزين أجلهم قاضي القضاة تقي الدين علي بن عبدالكافي السبكي، قال: وسمعت على أكثر من مائة شيخ بدمشق، ثم في بعلبك وحماة وحلب وبلاد الروم.

قال: ثم دخلت بيت المقدس وسمعت على الشيخ صلاح الدين العلائي وجماعة كثيرين وأقمت بها نحواً من عشر سنين، وزوليت (التدريس)[2] والتصادير بها، وحججتُ إلى مكة المشرفة منها عدة مرات.

---

(١) واسط: إحدى مدن العراق، ومدينة الكدت مركز محافظة واسط اختطها الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٢) وردت في «ب» «التداريس»

Marfat.com

قال: ثم دخلت مصر بعد أن سمعت الحديث في غزة والرملة، فأدركت في مصر جماعة من العلماء المشاهير منهم: القاضي عزالدين عبدالعزيز محمد بن جماعة، والشيخ بهاء الدين عبدالله ابن عقيل[١] عالم مصر على الإطلاق، والشيخ جمال الدين الحسين الأسنائي، والشيخ جمال الدين محمد بن هشام[٢]، وعدة من أمثالهم.

قال: وحججتُ من مصر مرات، وجاورت وسمعت على مشايخ مكة المشرفة كالشيخ خليل المالكي، والشيخ عبدالله اليافعي ونظرائهم، ثم رجعت إلى بيت المقدس فأقمت فيه مدة يسيرة ثم قطعت العلائق، ثم انتقلت إلى مكة المشرفة جاورت فيها عدة سنين نحواً من عشرين سنة.

قال: ثم سافرت إلى بلاد الهند فأقمت بها نحواً من خمس سنين، ثم رجعت إلى مكة المشرفة فأقمت بها سنوات، ثم سافرت إلى بغداد ثم إلى شيراز.

قال: ثم دخلت اليمن على طريق هرموز[٣] إلى عدن فدخلتها في شهر ربيع الأول من سنة ست وسبعين وسبعمائة فأقمت فيها.

قال علي بن الحسن الخزرجي عفا الله عنه: ولما ذكر في مقام السلطان الملك الأشرف وعلم السلطان بإقامته في عدن استدعاه إلى مدينة تعز وكتب له إلى ناظر عدن يومئذٍ بأن يجهّزه بألف دينار فجهّزه بها، وطلع إلى باب السلطان ، وكان طلوعه إلى باب السلطان يوم الرابع والعشرين من رمضان من السنة المذكورة، فلمّا وصل إلى باب السلطان كما ذكرنا أنزل في بيت يليق بحاله وصرف السلطان له ألف دينار ضيافة، وأقام على الإعزاز والإكرام ينشر العلم هنالك، وقصده العلماء والطلبة واستفادوا منه، وكثر الانتفاع به فأقام في تعز أربعة عشر

---

(١)وإليه ينسب شرح ابن عقيل .

(٢) ترجم له صاحب أوضح المسالك شرح ألفية بن مالك.

(٣) يقصد مضيق هرمز الذي يقع في الخليج العربي ، وهو اليوم بين إيران وسلطنة عمان.

Marfat.com

شهراً وأياماً، ثم أضاف إليه السلطان القضاء الأكبر في أقطار المملكة اليمنية في أول شهر ذي الحجة من سنة سبع وتسعين وسبعمائة، فارتفق بالمقام في تهامة وقصده الطلبة وسمع من الحديث، ونال شفقة من السلطان عظيمة، وسمّع عليه السلطان الحديث وأكرمه إكراماً عظيماً، وأحبه حباً شديداً واغتبط به وتواتر إحسانه إليه وأفضاله عليه، فكانت كلمته مسموعة، وشفاعته مقبولة، وحكمه نافذ في الأقطار على قضاة الأمصار.

فلمّا دخلت سنة تسع وتسعين كتب إلى السلطان يستأذنه في الحج والزيارة، فلم يجبه السلطان إلى ذلك بل أجابه جواباً لطيفاً وسأله في جوابه أن لا يسأله هذا، وكان صفة كتابه إلى السلطان ما هذا مثاله:

" ومما ننهيه إلى العلوم الشريفة أنه غير خافٍ عليكم ضعف أقل العبيد ورقة جسمه ودقة بنيته وعلو سنه، وقد آل أمره إلى أن صار كالمسافر الذي يحزم وانتقل، إذ وهن العظم منه والرأس اشتعل، وتضعضع السن وتقعقع الشن، فما هو إلا العظام في جراب، وبنيان مشرف على خراب، وقد ناهز العشر التي تسميها العرب دقاقة الرقاب، وقد مرّ على المسامع الشريفة غير مرة في صحيح البخاري قول سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم «إذا بلغ المرء ستين فقد أعذر الله إليه»[1]، فكيف من نيف على السبعين وأشرف على عقد الثمانين، ولا يجمل بالمؤمن أن يمضي عليه أربع سنين ولا يجدد له شوق وعزم إلى بيت رب العالمين، وزيارة سيد المرسلين، وقد ثبت في الحديث النبوي ذلك، وأقل العبيد له ست سنين عن تلك المسالك، وقد غلب عليه الشوق، حتى جل عمره عن الطوق، ومن أقصى أمنيته أن تجدد العهد بتلك المعاهد، ويفوز مرة أخرى بتقبيل تلك المشاهد، وسؤاله من المراحم الحسنة الصدقة عليه بتجهيزه في هذه الأيام، مجرداً عن الأهالي والأقوام، قبل اشتداد الحر وغلبة الأوام، فإن الفصل أطيب والريح أزيب، ومن الممكن أن يفوز الإنسان بإقامة شهر في كل حرم، ويحظى بالتملي بمهابط

---

(١) الحديث: أخرجه البخاري رقم "٦٠٥٦" بلفظ: "أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة".

Marfat.com

الرحمة والكرم، وأيضاً كان من عادة الخلفاء سلفاً وخلفا، أنهم كانوا يبردون البريد عمدا وقصدا، لتبليغ سلامهم إلى حضرة سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه، فاجعلني -جعلني الله فداك- ذلك البريد فلا أتمنى شيئاً سواه ولا أزيد:

شوقي إلى الكعبة الغراء قد زادا فاستحمل القلص الوخادة الزادا

واستأذن الملك المنعام زِيدَ علا واستودع الله أصحاباً وأولادا"

هذا أخر المكاتبة.

فلمّا وصلت إلى السلطان جوّب عليها في طرة الكتاب إليه ما هذا مثاله: "سطّر الجمال المصري على لساني ما يحققه لك شفاها: أن هذا شيء لا ينطق به لساني ولا يجري به قلمي، فقد كانت اليمن عمياء فاستنارت، فكيف يمكن أن تتقدم وأنت تعلم أن الله تعالى قد أحيا بك ما كان ميتاً من العلم، فبالله عليك إلا ما وهبت لنا بقية هذا العمر.

والله يا مجد الدين يميناً بارةً أني أرى فراق الدنيا ونعيمها ولا فراقك أنت اليمن وأهله، فحياتك لما رجعت عن ذلك".

قال علي بن الحسن الخزرجي: نقلت هذه المكاتبة التي أثبتها والجواب الذي عليها من المكاتبة الذي كتبها القاضي بخطه مشاهدة، ونقلت نظير الجواب من الجواب الذي عليها في شهر جمادي الأخرى.

ونقلت ما أملاه عليّ من تاريخ ميلاده وسيرته المذكورين من مشائخه على الصفة المذكورة من لفظه يوم السابع والعشرين من رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة.

وعند طلوع الفجر من ذلك اليوم ظهر ولد السلطان الملك الأشرف المسمى بالحسين، وكان ظهور أخيه الحسن قبله وذلك ليلة الثلاثاء الثامن من جمادي الأولى من سنة تسع وتسعين وسبعمائة أنشاهما الله تعالى نشوءً صالحاً.

Marfat.com

ووضعت هذه الترجمة في موضعها من هذا الكتاب المبارك يوم العشرين من رمضان من السنة المذكورة أحسن الله خاتمتها آمين.

[١٢١٠] أبو عبدالله ويقال له أبو حُمَه محمد بن يوسف الزبيدي

بـ(فتح الزاي) كان فقيهاً، فاضلاً، مشهوراً بصحبة أبي قرة أيضاً في زبيد المدينة المعروفة، وعنه أخذ الحافظ أبو سعيد الجندي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى سنن شيخه أبي قرة.

قال الجندي: وقد ذكره الحافظ عبدالغني وذكر شيخه، ونسبهما تارة إلى زبيد وتارة إلى الجند.

قال: ومن الجند جماعة منهم صامت بن معاذ، وعمرو بن مسلم وغيرهما. والله أعلم.

[١٢١١] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن شعيب

كان فقيهاً، فاضلاً، وأصله من وصاب من قرية السدأ المقدم ذكرها، تفقه بموسى بن يوسف الذي ذكره ابن سمرة، ثم ابنه أحمد تفقه بأبي بكرٌ بن يوسف أخي موسى بن يوسف المذكور.

وكان محمد بن يوسف المذكور، ووالده شيخي عرب، وفقيهين خيرين، جامعين بين رئاستي الدين والدنيا.

ولم أقف على تاريخ وفاة أحد منهما رحمة الله عليهما.

[١٢١٠] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٦٩-٧٠، الجندي: السلوك، ١٤٨/٢، الأفضل الرسولي: الطبقات السنية، ص٥٤٠-٥٤١، ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ٥٣٨/٩-٥٣٩.

[١٢١١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٩٥/٢، الأفضل الرسولي: الطبقات السنية، ص٥٠٩، الوزير: اللؤلؤية، ٢٨٩/١.

Marfat.com

[١٢١٢] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن زكريا الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، كبيراً، عارفاً، محققاً، تفقه بالفقيه محمد بن زكريا وبرع في الفقه وله أجوبة على مشكلات التنبيه تدل على ذلك.

قال الجندي: سمعت العارف بالفقه يثني عليه، ويقول: أجاب عليها جمع من أهل اليمن والشام وأهل العراق فلم يكن فيها جواب يرتضي غير جواب هذا محمد بن يوسف.

وتفقه به جماعة من أهله وغيرهم، وكان وفاته في شهر[١] سنة خمس وعشرين وستمائة رحمة الله عليه.

[١٢١٣] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن علي بن محمود بن أبي المعالي النزاري نسباً الصبري بلداً

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً في الفقه والنحو والقراءات السبع والفرائض والحساب، واستمر مدرساً في المدرسة الأشرفية[٢] في مدينة تعز، وناب في القضاء مدة في مدينة تعز أيام ابن الأديب فكان قضاؤه في الغالب مرضياً.

وكان ممن تفقه به من فقهاء تعز كالفقيه عمر الشعبي، وإسحاق بن أحمد وأخذ المهذب عن ابن العراف وغيره.

[١٢١٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤١١/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٥٦٠-٥٦١.

(١) وردت في «الأصل» هكذا، و وردت في بقية النسخ على ما هي في «الأصل».

[١٢١٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٣٤/٢-١٣٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٠١-٦٠٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٦٩/٢.

(٢) المدرسة الأشرفية: كانت بحافة الدرج قبلي حصن تعز، ماتزال عامرة، قائمة البنيان، بناها الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل العباس بن المجاهد (سنة ٨٠٠هـ). الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٣١٧/٢، الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٢٦٨-٢٧٨.

Marfat.com

وكانت له في الفرائض والجبر والمقابلة يد طولى، ودرّس في الغرابية[١] مدة ثم نقـــل إلى المظفرية بتعز، وكان يقرئ بالقراءات السبع في المدرسة المؤيدية.

وفيه أنس للأصحاب، وكان شريف النفس، عالي الهمة، حسن الأخلاق، ومحن بالقضاء في مدينة تعز آخر عمره.

وحج مع السلطان الملك المجاهد إلى مكة المشرفة سنة اثنتين وأربعين فتوفي في آخر يـــوم عرفة على جبل عرفة عرياناً مبطوناً، وحمل إلى منى[٢] وقبر بالأبطح قبلي قبر الفقيه علي بن أبي بكرالزيلعي رحمة الله عليهم أجمعين.

وكان له ابن عم يقال له أحمد بن محمد بن عبدالله تفقه برجل أتاهم إلى جبل صـــبر، ثم كان يتردد إلى الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي فيذاكره ويزيل عنه ما أشكل عليـــه، وولي قضاء جبل صبر.

قال الجندي: فذكر لي عنه الخبير بحاله أن قضاءه كان مرضيا.

ولما حصل الخلاف من أهل صبر وأخربوا ناحية من المغربة من ناحية تعز انتقل هذا الفقيه إلى بلده لأجل الضرورة، ولم يمكنه السكنى بالمغربة، فلمّا انقضت أيام الخلاف رجع إلى موضعه رحمه الله تعالى.

[١٢١٤] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن مسعود الخولاني

كان فقيهاً، خيراً، ديناً، وكان يسكن زبران وهي قرية من بادية الجند، وولي أمامة الجامع بالجند.

---

(١) المدرسة الغرابية: كانت في مغربة تعز، أنشأها السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، وقد سميت بالغرابيـــة نسبة إلى عبدالله بن غراب مؤذن المدرسة وكان رجلاً صالحاً. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٤٢.

(٢) منى : أحد مشاعر الحج المقدسة موقع قرب مكة أسفل المزدلفة ، وفيه ترمى الجمار الثلاث بأيام التشريق. الحميري: الروض المعطار، ص٥٥١-٥٥٢.

[١٢١٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥٠٩، الأكوع: المدارس

Marfat.com

وتوفي بها ليلة عيد الفطر من سنة اثنين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١٢١٥] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن موسى بن أبي بكر بن أحمد بن يوسف التباعي المعروف بالغيثي

كان ميلاده في المحرم أول سنة أربع وخمسين وستمائة.

قال علي بن الحسن الخزرجي: وهي السنة التي حرق فيها مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة.

قال الجندي: وإنما سمي المذكور بالغيثي لأنه ولد في وقت كان قليل الغيث جداً مع الحاجة الشديدة إليه، ثم تواتر الغيث بعد ولادته حتى مله الناس فلذلك لقب بالغيثي.

وأصل بلده وصاب، فلمّا شبّ قرأ القرآن ثم ارتحل إلى حراز فأخذ بها القراءات السبع عن ابن زاكي، ثم علا منه إلى السحول فأدرك بها عمرو بن إبراهيم فأخذ عنه شيئاً من كتب القراءات وأخذ عن أحمد الرعاوي مختصر الحسن، وعنه أخذ الرعاوي القراءات تلك المدة.

ثم ارتحل إلى ريمة الأشابط فأخذ بها عن الفقيه الحميري المختصرين الحسني والإبراهيمي والجمل والمقدمة الباشاذية بشرحها.

ثم ارتحل إلى صنعاء فأخذ عن الوشاح شرح الجمل لابن بابشاذ، ثم رجع إلى بلده ثم ارتحل إلى ريمة الأشابط فأخذ عن أحمد النهاري[1] كتب الفقه.

ودخل عتمة فأخذ عن رجل كان بها يقال له: علي بن محمد الغربي[2] كتب اللغة والتبصرة والبرهان في أصول الدين والقصيدة المعروفة بالقحطانية، ثم ارتحل إلى بلد السرو إلى

[١٢١٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٨٦-٢٨٨، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦١٠-٦١١ " وقد ورد ترجمته في العطايا السنية ، محمد بن موسى بن أبي بكر بن الشيبة أحمد بن يوسف التباعي".

(١) وردت في السلوك للجندي ، ٢/٢٨٧ ، «التهامي».

(٢) وردت في السلوك للجندي ، ٢/٢٨٧ ، «العربي».

Marfat.com

الفقيه عمر بن إبراهيم المذكور آنفاً فأخذ عنه اللّمع بشرحه لموسى، ثم الرسالة الذي له في الرد على القدرية.

ثم رجع إلى بلده فاجتمع عليه جمع من الطلبة فأخذوا عنه القراءات وغيرها، وكان له عدة أولاد كلهم يشتغل بالعلم وكان أمثل من يشار إليه في زمنه في معرفة العلم بوصاب.

قال الجندي: وهو الذي أخذت غالب أخبار وصاب عنه، قال: وسألته هل تعلم في وصاب أحد من قرابتهم ينسب إلى الفقه؟

قال: نعم، قوم يسكنون وادي قبعة من أعمال حصن السانة وهو أصل بلد علي بن الحسن الوصابي المقدم ذكره، قال: أدركت منهم عبدالرحمن وأخاه ابني محمد بن إبراهيم بن عمر فقهاء فضلاء، وآباؤهم وأجدادهم كذلك.

قال: وكان جدهم عمر فقيهاً، مقرئاً أيضاً، وقد انقرضوا ولم يبق منهم من يذكر بالفقه، ولم أقف على تاريخ وفياتهم.

وتوفي الفقيه محمد بن يوسف الغيثي لبضع وعشرين وسبعمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢١٦] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن سعيد بن داود الابناوي

كان فقيهاً، فاضلاً، أحد الروساء المشهورين، ولاه أبو جعفر المنصور[1] قضاء صنعاء، فكان ذا سيرة محمودة.

توفي سنة ثلاث وخمسين ومائة وقيل سنة إحدى وخمسين ومائة، رحمة الله عليه.

[١٢١٦] ترجم له الجندي: السلوك، ١/٣٢٤، الأسل الثمر، ٢/الطبقة الثالثة.

(١) أبو جعفر المنصور، عبدالله بن محمد بن علي العباسي [ت ١٥٨هـ]: ثاني خلفاء بني العباس، وأول من عني بالعلوم من ملوك العرب كان بعيد عن اللهو والعبث كثير الجد والتفكير، كان عارفاً بالفقه والأدب، وولي الخلافة بعد أخيه السفاح سنة (١٣٦هـ)، وهو باني مدينة بغداد. الزركلي: الأعلام، ٤/٢٥٩.

Marfat.com

[١٢١٧] أبو عبدالله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي الفقيه الشافعي المؤرخ الملقب بهاء الدين

كان فقيهاً، فاضلاً، متفنناً، عارفاً، مشتغلاً بفنون العلم، وهو الذي تصدّى لجمع فقهاء اليمن ومعرفة طبقاتهم وحفظ ما حقق من وفياتهم بعد ابن سمره مع اشتغاله بعدة من فنون العلم والارتحال في طلبها، ومحن بقضاء موزع فأقام هنالك مدة.

وكان محتسباً[١] في مدينة عدن فأخذ فيها عن أبي العباس أحمد الفقيه علي بن أحمد الحرازي المقدم ذكره وعن غيره، وأخذ عن عدة من العلماء الأكابر كالإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي، وأبي محمد صالح بن عمر البريهي وعدة من أفاضل العلماء، وولي بعد ذلك التدريس في عدة مواضيع، وكان محتسباً في مدينة زبيد سنة خمس عشرة وسبعمائة.

وكتابه الذي جمعه في تاريخ فقهاء اليمن[٢] يدل على علم واسع ومعرفة الرجال قديماً وحديثاً، ولم يستوعب أحد ممن قصد ذلك وتصدى له كاستيعابه، ولولا جمعه وبحثه واستقصاؤه ما تصدّيت له [تصنيف][٣] كتابي هذا ولا اهتديت إلى شيء من ذلك، ولكني هذبّت ما جمعه، ورتبّت ما وضعه، وذيّلته ممن تبعه، فهو الذي شجعني على ذلك، ودلني الطريق إلى ما هنالك، فهو في السلم شيخي وإمامي، وفي الحرب ترسي وحسامي، برّد الله مضجعه، وأنّس مصرعه.

[١٢١٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤٩-٥٥، ٢/٢٣-٢٥، السخاوي: الإعلام بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص ١٣٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/١٦٤، الزركلي، الأعلام، ٨/٢٥، ٢٦.

(١) المحتسب: من الوظائف المشهورة في الإسلام، وهي أمر بالمعروف إذا ظهر تركه، ونهي عن المنكر إذا أظهر فعله، وهذا الأصل له سند في القرآن الكريم حيث يقول الله تعالى ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ سورة آل عمران، آية [١٠٤]. وكانت في العهد الرسولي تتبع السلطان مباشرة. الماوردي، الأحكام السلطانية، ص ٣٩١، الفيفي: الدولة الرسولية، ص٣٥٥-٣٥٦.

(٢) يقصد به كتاب السلوك في طبقات العلماء والملوك والذي قام بتحقيقه محمد بن علي الأكوع رحمة الله عليه.

(٣) الصواب "لتصنيف".

Marfat.com

ولم أقف على تاريخ وفاته والذي يظهر لي أن وفاته كانت في سنة ثلاثين وسبعمائة، فإنه ساق أخبار الدولة المجاهدية عاماً عاماً وشهراً شهراً إلى اثنا شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ثم انقطع هنالك كلامه من غير إشعار بالفراغ مما قصد والغالب أن بغته أجله، وأحاط به من الموت الوحي غفلة، فانقضت حياته وحضرت حينئذ وفاته.

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له مغفرة جامعة والمسلمين.

[١٢١٨] أبو عبدالله محمد بن ينال

بـ(ياء مثناة من تحتها مفتوحة ونون بعدها الف ولام)، كان فقيهاً جيداً، حسن الألفة، كثير المحفوظات، وكان أبوه رجلاً زيلعياً، أقام في جبلة أياماً، ثم استولد هذا محمد وكان معلماً للفقيه سفيان بن أبي القبائل.

ويروى أنه أحس بسارق وقد نقب ناحية من البيت فلمّا كاد أن يدخل قام إليه وقال له: يا هذا إن كان غرضك أخذ شيء تنتفع به فنحن قوم فقراء والله ما عندنا شيء وإن كنت تظن معنا شخص جميل الخلق يصلح للعشرة فما معنا أحدٌ وأحسن من في البيت أنا وأنا محمد بن ينال وربما أنك تعرفني ووالله ما كذبتك، فلمّا سمع السارق كلامه ضحك وانصرف.

قال علي بن الحسن الخزرجي: ما أشبه هذه القصة بما يروى عن الفقيه الصالح محمد بن صالح الصمعي المقدم ذكره فإنه يروى عنه أنه كان يسكن مدينة زبيد وكان فقيراً جداً، فدخل بيته ليلة من الليالي سارق، وفي ظنه أن أصحاب البيت نيام، وكان الفقيه غير نائم فلم يزل السارق يدور في البيت وأينما يضع يده في موضع لا يجد شيئاً، فلمّا أعياه الأمر خرج فقال له الفقيه: يا هذا إنا قد فتشنا هذا البيت في النهار أكثر مما فتشته أنت بالليل فما وجدنا فيه شيئاً

[١٢١٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١٧٧، الأفضل الرسول: الطراز السنية، اللؤلؤية، ١/١٢٥.

Marfat.com

فإذا خرجت فرد الباب بارك الله فيك فإنما نخشى الكلب ينجس الآنية، فسمع السارق كلامه وانصرف.

وكان محمد بن ينال المذكور فرضياً، عارفاً، توفي وهو مدرس المدرسة الشرفية أول سنة إحدى وتسعين وستمائة رحمة الله عليه.

[١٢١٩] أبو عبدالله محمود بن محمد بن أحمد الكرماني

كان فقيهاً، عارفاً، مجوداً، باحثاً عن دقائق الفقه، قدم زبيد فكان أول من أسمع وجيز الغزالي فيها، وكان كثير الارتحال في طلب العلم وأخذ عن جماعة من الفضلاء وعنه أخذ جمع كثير.

وسكن مدينة زبيد في آخر عمره وتديرها إلى أن توفي، ولم أقف على تاريخ وفاته.

وكان له أخ يسمى ميكائل، قال الجندي: والذي يغلب على الظن تقاربهما في العلم.

وروى عن جماعة وروى عنه آخرون رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

[١٢٢٠] أبو عبدالله محمود بن محمد بن صفي بن محمد الوراقي الذهلي الحنفي الملقب تاج الدين المدعو خواجه بده

كان فقيهاً، عارفاً، محققاً، مدققاً في مذهب أبي حنيفة، وله يد طولى في الفروع والأصول والمعاني والبيان والمنطق والنحو وغير ذلك.

قدم زبيد قاصداً للحج إلى مكة المشرفة في شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وتسعين وسبعمائة فقرأ عليه جماعة من فقهاء الحنفية بزبيد ، وممن قرأ عليه محمد بن عبدالله بن شوعان، وأبو القاسم الهمام بن إبراهيم العلوي، وأحمد بن عبداللطيف الشرجي وغيرهم.

---

[١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٦/٢.

[٢] ترجم له ، السخاوي : الضوء اللامع، ٧٣/٥.

Marfat.com

واجتمع بمشايخ الصوفية وكان كثير البحث معهم، وألف كتاباً في النحو سماه المقتصد بـ(فتح الصاد) وأهداه إلى السلطان الملك الأشرف فأثابه عليه خمسمائة دينار وملّكه فتجهّز منها وتزود لسفره إلى مكة، وكان سفره من زبيد في رجب من السنة المذكورة.

فلمّا انقضى حجه سار إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام فزار الضريح النبوي ثم رجع إلى بلاده على طريق البحر فوصل مدينة زبيد في المحرم أول سنة تسع وتسعين [وسبعمائة] فأقام فيها إلى سلخ جمادي الأخرى وألف في مدة إقامته فيها كتاباً في الغزو والجهاد سماه تحفة السلاطين وأهداه إلى السلطان فأثابه أيضاً خمسمائة دينار أخرى فتجهز منها وتزود إلى بلاده.

وكان عبداً صالحاً، متخلياً للعبادة والتدريس والإفادة، مشهور الفضل والصلاح، أعاد الله علينا من بركته في الدنيا والآخرة.

[١٢٢١] أبو الفضل مختص بن عبدالله المظفري الملقب نظام الدين

كان حازماً، كبيراً، مقدماً، أميراً، عالي الهمة، وكان مولى لغازي بن جبرئيل المقدم ذكره، ثم خدم السلطان نور الدين فجعله أتابك ولده المظفر فأحسن تربيته وأدّبه، وكان يضرب المثل بأدبه في اليمن فيقال: أدب مختص.

فلمّا صار الملك إلى السلطان الملك المظفر حمل له طبلخانة وأقطعه اقطاعاً جاملاً، فكان كفوء لما ندب له.

وكان شجاعاً، مقداماً، ذا همة عالية، وكان راغباً في طلب الأجر وبقاء الذكر، كثير الصدقة، وله من المآثر الدينية مدرسة بزبيد وهي المعروف.....

[١٢٢١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٣، ٤٥، الخزرجي: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية باليمن، ص ٩٣-٩٤.

Marfat.com

بالنظامية[١] وليس في مدارس زبيد أحسن منها وقفاً، وله المسجد المعروف بمسجد النظامي وهو الذي جنوبي الدار السلطاني بزبيد، وله مدرسة في ذي هزيم[٢] ناحية من نواحي تعز وله مدرسة في ذي جبلة و مدرسة في موضع يعرف بالوحص قريب من حصن بحرانة.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٢٢٢] أبو أحمد الشيخ مدافع بن أحمد بن محمد المعيني

بـ(ضم الميم وكسر العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر النون التي بعدها ياء النسب) نسبة إلى بني معين[٣] وهم بطن من خولان[٤]، وكان أصل بلده شرعب.

وهو ممن فتح الله تعالى عليه وأخذ بدء التصوف عن ابن أبي الحداد إسحاق أخذه عن شيخ العصر عبدالقادر الجيلاني.

وكان الشيخ مدافع المذكور ممن أجمع الناس على صلاحه وكماله، ولما فقد الشيخ أبو الغيث بن جميل شيئاً من أحواله وصله إلى قرية الوحيز، فأقام بالقرب من مسجد على قرب من بيت الشيخ أياماً فأعاد الله على الشيخ أبي الغيث ما فقد.

---

(١) المدرسة النظامية: كانت في زبيد تقع على يمين الدار السلطاني، أنشأها نظام الدين مختص بن عبدالله المظفري، وأوقف عليها وقفاً جليلاً. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص٨.

(٢) المدرسة النظامية: كانت بذي هزيم، بناها نظام الدين مختص بن عبدالله المظفري. الأكوع: المدارس الإسلامية في اليمن، ص١٠٤.

[١٢٢٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١٣٧-١٤٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٢٦-٦٢٧، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٣٥-٥٣٦.

(٣) بنو معين: هي عزلة في جبل حبيش، تقع إلى الشمال الغربي من مدينة إب، ولعل هذه العزلة نسبت إليهم. الجندي: السلوك، ٢/هامش ١٣٧.

(٤) خولان: هي من القبائل اليمنية الكبرى وتنقسم إلى ثلاثة أقسام: خولان صنعاء، خولان صعدة، خولان قضاعة. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، هامش ص ٦٢٦.

Marfat.com

قال الجندي: وقد دخلت المسجد وتبركت بآثار الشيخين نفع الله بهما، والوحيز بـ(فتح الواو وكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وآخر الاسم زاي) وهي قرية من قرى تعز، وناحية من نواحيها في طرفها من الناحية الغربية سكنها الشيخ مدافع وذريته فيها إلى الآن.

وصحب الشيخَ مدافع جمع كثير من أعيان الصوفية والفقهاء كعثمان بن ساوح، وعلي ابن أحمد الرميمة، وعمران الصوفي، من جبلة وغيرهم.

وكان للشيخ مدافع بنتان خطبهما منه بعض أعيان أهل الدين والدنيا فلم يقبل أحداً منهم فسأله بعض خواصه عن ذلك فقال: أزواجهن من وراء البحر سيصلون عن قريب.

فلمّا وصل الشريف أبو الحديد وأخوه أزوجهما عليهما فعلم صدق ما كان قاله له وأنه قاله عن طريق الكشف[1].

ولما دخل الملك المسعود يوسف بن الكامل اليمن وملكها واتفق في أيامه خروج مرغم الصوفي في جبل سحمر بـ(فتح السين والحاء المهملتين والميم المشددة وآخره راء) وجرى له ما هو مشهور ما سنذكر منه إن شاء الله تعالى، وحرم الملك المسعود في ذلك الوقت لبس زي الصوفية وعاقب الناس على فعله، ثم جرى له مع الشيخ فرج النوبي ما قد ذكرناه وتاب عن معارضة الصوفية واحترمهم.

وكان من عاداته أن ينزل من حصن فيقف في المطعم يطعم الجوارح الصيدية فرأى يوماً من الأيام جمعاً كثيراً من العسكر وغيرهم يروحون طريق الوحيز فسأل عن ذلك فقيل له: إنهم يروحون لزيارة رجل من الصوفية كبير الحال فبحث عنه، فأخبر أن له قولاً عند سائر الناس، ومحلاً جسيماً عند العالم، فأحب أن يطلع على أمره فقصده وأظهر أنه يريد زيارته فوصل إلى بابه، وكان من عادة الشيخ مدافع أنه لا يجتمع بأحد ولا يدخل إليه أحد بعد صلاة الصبح إلى

---

(١) وما يعلم الغيب إلا الله ، هذه من حكايات القصاص غفر الله لهم.

Marfat.com

قرب الظهر، وكان إذا فرغ من صلاة الصبح أقبل على الذكر وتلاوة القرآن في موضع من بيته فلا يستطيع أحد أن يكلمه ثم إذا ارتفعت الشمس اقبل على صلاة الضحى فيصليها.

فوصل السلطان ذلك اليوم إلى بابه وهو مبتدئ في صلاة الضحى فوقف على الباب وكان الشيخ يدخل ويخرج ويقول: الشيخ مشغول والآن يخرج، وكان عند المسعود من جهال غلمانه وخدمه يقولون: إن الملك الكامل واقف على باب فلاّح من أهل اليمن ونحو هذا الكلام.

فاغتاظ الملك المسعود من ذلك غيظاً شديداً، والغالب أنه رجع من غير اجتماع، وخشي أن يظهر من الشيخ ما ظهر من مرغم فعزم على لزمه وإخراجه من اليمن، فأمر بقبضه فقبض عليه وعلى أبي الحديد كما تقدم وكان قبضهما وحبسهما في غرة شهر رمضان من سنة سبع عشرة وستمائة، فأقاما في حصن تعز محبوسين إلى سلخ شهر ربيع الأول من سنة ثماني عشرة وستمائة ثم أنزلا عدن وسفر بهما إلى الهند.

فذكروا أن الريح عصفت بهم فتوجهوا نحو ظفار فلمّا دخلا ظفار وعلم أهلها بالشيخ قصدوه للزيارة وأحبوه وصحبه جماعة منهم، وقالوا: إن يقف معنا نقف، فقال: لا أكون عبداً فراراً.

ثم لما طاب الريح سافر حتى دخلا بلاد الديبول[1] فأقام فيها شهرين وثلاثة أيام ثم خرجا عنها لثلاث خلون من رمضان سنة ثماني عشرة وستمائة وقصدا ظفار، فلمّا دخلاها أقاما فيها ثمانية عشر يوما ثم توفي الشيخ بها في شوال غالباً من سنة ثماني عشرة وستمائة، قاله الجندي.

وقبر هنالك وقبره من القبور المشهورة بالبركة واستجابة الدعاء.

وخلف في اليمن ثلاثة أولاد محمد وأبو بكر وعمر، فمحمد لا عقب له وأبو بكر له عقب موجودون في الوحيز قاله الجندي.

---

(١) لعلها في بلاد الهند.

Marfat.com

قال: وكان عمر يخالط الأمراء والكبراء وكان محبوباً عند أبيه وحصل له منه نصيب وافر بحيث أنه ما هم أحد بالإساءة إليه إلا وبلي بلاءً ظاهراً.

وكان من المترفين يلبس الثياب الفاخرة ويذكر عنه أمور غير لايقة في الشرع.

قال الجندي: فحملت ذلك على ماقيل من سبقت له العناية لم تضره الجناية.

قال: وذكر لي بعض الثقات أن المظفر لما تكرر سماعه بما هو عليه من الخلطة هم أن يغيّر عليه شيئاً من المسامحات، فرأى الشيخ في المنام يقول له: يا يوسف إن غيّرت على عمر غيرنا عليك، فلم يزل محترماً إلى أن توفي في سنة ثمانين وستمائة.

وكان له ولد اسمه مدافع لزم الزاوية بعد أبيه وقام بواجب الرباط إلى أن توفي في سنة ست وتسعين بعد أن استخلف ولداً له اسمه أبو بكر.

قال الجندي: اجتمعت به مراراً فوجدته من أكبر أولاد المشائخ وله اشتغال بالعلم حيث رتبه بنو محمد بن عمر مدرساً في المدرسة الناجية بقرية الوحيز المذكورة، وفيه مكارم أخلاق، وكانت وفاته في قرية الوحيز في سلخ صفر من سنة ثماني وعشرين وسبعمائة.

قال الجندي: ويروى أن الشيخ مدافع بن أحمد تأهل في الهند وله ذرية هنالك يعرفون به، قال: والقلب غير موقن بذلك والله أعلم.

[١٢٢٣] أبو عبدالله مرثد بن شرحبيل

كان فقيهاً، فاضلاً، محدثاً، أدرك جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وممن أدركه عبدالله ابن عمر وعبدالله بن الزبير وغيرهما، وحضر عمارة بن الزبير للكعبة فقيل له: ما حمل الزبير على إخراب الكعبة وعمارتها؟ قال: لما جاء الحصين بن نمير[1] من وقعه.....

[١٢٢٣] ترجم له، الرازي، تاريخ صنعاء، ص٤٨٣-٤٨٤، الجندي: السلوك، ١/٥٠٤، العطايا السنية، ص ٦٢٧-٦٢٨.

(١) الحصين بن نمير الكندي [قتل ٦٧هـ]: قائد أموي من أهل حمص، كان له مواجهات مع ابن الزبير ومع أهل المدينة. ابن الأثير: الكامل، ٦/٣، العامري، غربال الزمان، ص٦١.

Marfat.com

الحرة[١] بأهل المدينة ثم وصل إلى مكة وبها ابن الزبير عائذاً وقال: أصانع، فرمى الحصين مكة بالمنجنيق فكانت الحجر قد تقع في الكعبة حتى ضعف البناء، وجاء الخبر بموت يزيد بن معاوية فارتفع الحصين بعسكره، وقد أثر المنجنيق في الكعبة تأثيراً ظاهراً.

ثم خلت مكة لابن الزبير عن المعارض فعزم على عمارتها عمارة متقنة وقال: أدخل الحجر فيها حين أبنيها، ثم لما جد عزمه أحضر سبعين من كبراء من قريش واستشهدهم فشهدوا أنهم سمعوا عائشة رضي الله عنها تحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: « لولا حداثة عهد قومك بالشرك لأعدت هذا البيت على قواعد إبراهيم وإسماعيل، هل تدرين لم قصروا عنها قلت: لا قال: قصرت عليهم النفقة»[٢]

قال الجندي: قلت عدم الحلال فإنهم لما عزموا على بنائها قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بخمس وقد صار ابن خمس وثلاثين سنة تعاهدوا أن لا يدخلوا في عمارتها مهر بغي ولا زنا.

قال الخزرجي: ومن تمام الحديث ولا مطالبة أحد من الناس.

قال الجندي: فلذلك عدموا ما يتمونها به.

قال الرازي: ثم أخذ ابن الزبير في إخرابها والكشف عن أساسها حتى وقع على قواعد إبراهيم وأظهرها للناس، وكانت عجباً من العجب مشتبكة بعضها في بعض، وتركها ابن الزبير أياماً مكشوفة يشهدها الناس يتعجبون من ذلك، وكان الرجل إذا حرك من ناحية ركن اهتزت ناحية الركن الآخر.

---

(١) وقعة الحرة: فاجعة المسلمين المشهورة مع الأسف ، كانت هذه الوقعة في سنة ٦٣هـ بين أهل المدينة والقائد الأموي مسلم بن عقبة، وقد حدث فيها مقتلة عظيمة لأهل المدينة وانتهاك حرمات. ابن الأثير: الكامل، ٢/٥٩٣، العامري: غربال الزمان، ص٥٨.

(٢) أخرجه البخاري برقم (١٥٨٠) ، ومسلم برقم (١٣٣٣).

Marfat.com

ثم قال ابن الزبير: اطلبوا من العرب من يبنيه فلم يجدوا فقال: استعينوا بأهل فارس فإنهم ولد إبراهيم ولن يرفعه إلا ولده.

ثم بنى الكعبة على القواعد وجعل لها بابين لاصقين بالأرض شرقياً وغربياً فكانت كذلك حتى غزاها الحجاج وأخربها وقتل ابن الزبير ثم اعادها الحجاج على ما كانت عليه أولاً.

قال علي بن الحسن الخزرجي: إنما كان السبب في إخراب ابن الزبير للبيت وعمارته له ما روي أن البيت احترق أيام ابن الزبير وكان احتراقه يوم السبت لثلاث بقين من شهر ربيع الأول من سنة أربع وستين من الهجرة، وقد تقدم ذكر ذلك محققاً في مقدمة الكتاب وبالله التوفيق.

[١٢٢٤] أبو غالب مرغم الصوفي

كان رجلاً، صوفياً، كبير الحال، ناسكاً، له كرامات كثيرة، وكان ظهوره في جبل سحمر فلمّا رأى من ظلم الملوك وعنفهم للرعية في تلك الناحية ما رأى انتدب للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكان قيامه في الحقل وبلاد زبيد فدعا الناس إلى نفسه وأخبرهم أنه داعٍ كإمام حق، فانضاف إليه من غوغاء الناس وطغامهم الجم الغفير وأجزلهم أهل المغارب وكثير قبائل جنب وعنس (بالنون) فسار إليه الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول ومعه راشد بن مظفر بن الهرش، فقال مرغم الصوفي لمن معه: إن قاتلوا في غد هزمناهم وقتلنا راشد بن مظفر، فلمّا وقع القتال كان كما قال اتفاقاً، فازداد الناس له محبة وتصديقاً.

وكانت الوقعة في سنة اثنتين وعشرين وستمائة، فلمّا كثر القتل سلب حاله، ثم تلاشت أموره وظهر للناس كثير من كذبه وفساد مذهبه.

[١٢٢٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥٣٩، الخزرجي: العسجد الثاني [illegible] الرسولية، ص١٨.

Marfat.com

فتنقل من بلدٍ إلى بلد هارباً وصار على وصاب فتوفي بها ولم أقف على تحقيق وفاته، وكان قد سامح العرب بما يأخذ منهم الغز رحمة الله عليه.

[١٢٢٥] أبو عبدالله مسروق بن الأجدع بن مالك يكنى أبا عائشة

وهو همداني النسب، وكان سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروق.

أسلم أبوه ولقي مسروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له: ما اسمك فقال: مسروق بن الأجدع،- قال الجندي: ووجدته مضبوطاً بالذال المعجمة بخط من يعتمد ضبطه-، فقال له: عمر إن الأجدع شيطان أنت ابن عبدالرحمن فثبت عليه.

وكان مسروق من أكابر التابعين وأفراد الزاهدين كان يقول: حسب المرء من الجهل أن يعجب بعمله، وحسب المرء من العلم أن يخشى الله.

وقال: إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ حذره من الله عزوجل.

وحج فلم ينم إلا ساجدا حتى رجع، قال الجندي: فإن قال قائل بأحد قولي الشافعي أنه لم ينم لم يكن به بأس فإن على قول الشافعي القديم من نام في شيء من أحوال الصلاة كان بمنزلة من لم ينم فلا ينتقض وضوؤه.

ولما وجد منه شد الاجتهاد في العبادة قيل له: عن بعض ما يصنع، فقال: والله لو أتاني آت فأخبرني أن الله تعالى لا يعذبني لاجتهدت في العبادة، قيل له: وكيف ذلك؟ قال: يعذرني في نفسي إن دخلت جهنم لا ألومها، أما بلغك قوله تعالى: ﴿ولا أقسم بالنفس اللوامة﴾[1] لاموا أنفسهم حين صاروا إلى جهنم وأغشيتهم الزبانية، وحيل بينهم وبين ما يشتهون، وانقطعت عنهم الأماني، ورفعت عنهم الرحمة، وأقبل كل امرىء منهم يلوم نفسه، وقال: إني

[١٢٢٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٨٧/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٢٨-٦٢٩، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٦٣/٤، ابن العماد: شذرات الذهب، ٧١/١.

(١) سورة القيامة، آية [٢].

Marfat.com

أحسن ما أكون حلماً حتى يقول لي الخادم: ما في البيت نقير ولا درهم، وقال: إن المرء حقيق أن يكون له مجالس يخلو فيها، ويذكر ذنوبه ويستغفر الله منها.وكانت وفاته بالكوفة سنة ثلاث وستين للهجرة.

وروى عن معاذ، وعمر، وابن مسعود، وخباب، وأبي، وزيد بن ثابت والمغيرة، وعبدالله ابن عمر، وعائشة رضي الله عنهم أجمعين.

[١٢٢٦] أبوعلي مسعود بن علي بن مسعود بن علي بن أبي جعفر بن الحسين بن عبدالله بن عبدالكريم بن زكريا بن أحمد القري

بـ(فتح القاف) ثم العنسي بـ(نون ساكنةٍ بين عين مهملةٍ مفتوحةٍ وسين مهملة مكسورة) نسبة إلى قبيلة كبيرة من مذحج، الفقيه الشافعي الملقب جمال الدين.

كان فقيهاً، كبيراً، مشهوراً، مذكوراً، وكان مولده سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، تفقه بأحمد بن أسعد الكلالي، وبعمر بن الحسين بن أبي النهي، وبعلي بن أبي بكر بن سالم.

وشرح لمع الشيخ أبي إسحاق بكتاب سماه الأمثال أثنى عليه غالب الفقهاء.

وتفقه به جمع كثير لا يكاد يحصر عددهم من أهل تهامة والجبال، فمن الجبال صهره على ابنته عبدالله المأربي جد بني المأربي المذكورين أولاً وأخيراً، ويحيى بن سالم، ومحمد بن عمر بن فليح من الجند، وموسى بن أحمد الوصابي، ومحمد بن أسعد والد سليمان الجنيد، ومن تهامة الفقيه علي بن قاسم الحكمي، وإبراهيم بن علي بن عجيل وغيرهما.

وامتحن بأن جعل قاضي قضاة اليمن، وكان سبب ذلك أن القصة التي تقدم ذكرها في ترجمة القاضي أحمد علي العرشاني.

[١٢٢٦] ترجم له، ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢١٦، الجندي، السلوك، (٢/٢٧٦)، العقد السنية، ص٦٣٣-٦٣٤.

Marfat.com

وكان القاضي مسعود من أثبت القضاة وأورعهم وممن سلك طريقهم المرضية، واستناب في جميع أنحاء اليمن من هو صالح للقضاء بعد الاجتهاد في السؤال عن حاله وماله، ولم يكن فيمن ولي القضاء أفقه منه مع الورع الشديد، وكان لا تأخذه في الله لومة لائم.

قال الجندي: وذكر لي جماعة من المتقدمين بأسانيد صحيحة متواترة أن بعض التجار باع من بعض الملوك- وهو الملك الذي ولاه القضاء- بضاعة كبيرة بمال جزيل، ثم صار يمطله مرة بعد أخرى فقلق التاجر وتأذى من ذلك وبلغ إلى القاضي مسعود واشتكى إليه فكتب له القاضي إحضار، وكتب فيه قوله تعالى:" ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾[1] ليحضر فلان ابن فلان إلى مجلس الشرع الشريف بذي أشرق ولا يتأخر إن كان يؤمن بالله واليوم الآخر".

ثم أمر بالإحضار عوناً من أعوانه وأمره ألا يسلمه إلا في يد السلطان، فلمّا وقف قال: نعم أؤمن بالله واليوم الآخر، نعم أؤمن بالله واليوم الآخر، ثم خرج من فوره فركب دابة من دواب النوبة وسار نحو القاضي، وكان على قرب منه في مدينة يقال لها المنصورة أحدثها هو، فلمّا وصل إلى القاضي، وقرب من مجلسه بحيث يراه ويسمع كلامه، فقال له القاضي برفع الصوت: اتق الله وساو خصمك.

فقام التاجر بإزاء السلطان، وادعى عليه التاجر بالمال الثابت له في ذمته، فاعترف السلطان بذلك، فقال التاجر: التسليم أو موجب الشرع.

فقيل للتاجر ألا تصبر حتى يصل السلطان داره فامتنع وقال: لا أفارق هذا المكان حتى أقبض ما هو لي فبادر السلطان وأمر من أتاه بالمال، والسلطان واقف في المجلس قريب من مجلس القاضي، فلمّا وصل المال سلمه للتاجر وبرت ذمة السلطان، فقام القاضي وسلم على

---

(١) سورة النور، آية [٥١].

Marfat.com

السلطان، واعتنقه وقبَّل السلطان بين عينيه وقال: صدق من سماك جمال الدين، وعاد السلطان إلى داره.

ومن أغرب ماحكي من غريب فطنته أن امرأة وصلته ومعها رجال فادعى أحدهم أنها ابنته وادعى الثاني أنها زوجته وادعى الثالث أنها مملوكته وادعت أنهم مماليكها، وأقام كل واحد منهم بينة على صدق دعواه، فحكم لمن ادعى البنوة أنه تزوج وهو مملوك ثم اشترته فانفسخ نكاحها وبقي على الملك، ولمن ادعى ملكها بتعارض بينها وبينه وسقوطهما على الأصح من مذهب الشافعي.

وله مختصر رد به على طاهر بن يحيى حين تظاهر بما تظاهر به من المعتقد بعد وفاة أبيه وبالغ فيه بالإنكار عليه.

ولم يزل في قضائه موفقاً حتى توفي سنة أربع وستمائة بذي أشرق.

وكان له ولد اسمه عمر توفي في حياة أبيه وكان فقيهاً، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٢٧] أبو الحسن مسلم بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن عبدالله العمراني

ابن عم الشيخ يحيى بن أبي الخير صاحب البيان.

كان فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، زاهداً، إماماً، حافظاً، محباً لفعل الخير، وله الكتب الجليلة الموقوفة على يد القاضي طاهر بن يحيى، توفي في عشر الخمسين وخمسمائة، رحمه الله تعالى.

وهو وهذه الثلاثة الأسماء المذكورة بعد هذه الترجمة بـ(ضم الميم وفتح السين المهملة واللام المشددة)، والله أعلم.

[١٢٢٧] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٨٩، الجندي: السلوك، ١/٣٣٨، العسجد المسبوك والفضة المصوغة من معدن الذهب في حوادث السنية، ص٦٣٢.

Marfat.com

[١٢٢٨] أبو عبدالله مسلّم بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالله الصعبي الخولاني القاضي

كان فقيهاً، عالماً، عارفاً بعلم الكلام، محجاجاً، طريفاً، ماهراً في الأصول مع تبرز في الفقه.

أخذ عن أبيه عن جده أحمد بن عبدالله عن الحسين بن جعفر المراغي، وروى عنه الإمام يحيى بن أبي الخير كتابي المراغي اللذين سماهما الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل الزيغ، وقرأ عليهم في سهفنة، وهو أحد شيوخه الذين انتفع بهم.

وكان لهذا القاضي مسلم ولدان فقيهان، عالمان هما: محمد وأسعد، تفقها بأبيهما، وروى محمد أيضاً عن عبدالملك بن أبي ميسرة المقدم ذكره موطأ مالك، وعنه رواه الفقيه الإمام عبدالله بن يحيى الصعبي.

ولم أقف على تاريخ وفاتهم رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٢٩] أبو محمد مُسَلّم بن علي بن أسعد بن مسلم الصعبي

كان فقيها، عالما، فاضلا، وهو أحد الجماعة الذين سمعوا صحيح مسلم على الإمام سيف السنة في جامع الجند.

قال الجندي: وربما كان والد القاضي أسعد المذكور أولاً، والله سبحانه وتعالى أعلم.

[١٢٣٠] أبو محمد مسلم بن العليف

الشاعر المشهور، كان شاعراً، فصيحاً، أديباً، لبيباً، مشهوراً، وكان أحد فحول الشعراء في عصره، وله القصيدة المعروفة بالعليفية في مفاخر عدنان، وكان وفاداً على الملوك وكبراء

[١٢٢٨] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٢٤، الجندي: السلوك، ٢٨٣/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٣٢.

[١٢٣٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٠٨/١.

[ ] لم أجد له ترجمة

Marfat.com

العرب، وله القصائد الفاخرة، ووفد على بني معيبد، وكانوا يومئذ رؤساء الأشـــاعر في وادي رمع، فمدحهم فأثابوه أجل مثوبة، وله فيهم عدة من المدائح المختارة قبل ذلك وبعده، فعلـــم بذلك ابن حمير فحسده وكاده إليهم وزعم أنه إنما هجاهم في معرض المدح، وحـــرف معـــاني الكلام واستأذنهم في هجائه فأذنوا له.

وكان ابن حمير لسناً لا يكاد يتحاشى من أحد، هذا مع صحبته لابن العليف ومعرفة كل واحدٍ منهما بالآخر، وإنما فعل ذلك خشية أن يتكرر ابن العليف إلى بني معيبد فيقربوه ويدنوه وتسقط حرمة ابن حمير عندهم، فلمّا أذنوا له في ذلك قال:

غيري تغيـــره الفتـــاة العيطـــل ويـــشوقهُ الغـــادون حيـــث تحملـــوا
وسواى يشجيه الحمـــام إذا شـــدا وهَـــيج لوعتـــه الـــصبا والـــشمأل
أقصرت عن غي الشباب وكـــان لي فيـــه الترســـل والعتـــاب المرســـل
أيام مـــا كـــان الـــشباب غرانقـــاً بوصال من أهـــوى وســـعدي مقبـــل
لكنني أبكي علـــى زمـــن مـــضى بـــالرقمتين فمـــدمع عـــيني يهمـــل
ولكم جريت مع الصبا جري الصبا وســـقاني الـــصهباء أحـــور أكحـــل
وأحـــق خلـــق بالملامـــة شـــاعر يلحى على البخـــل الرجـــال ويبخـــل
هيهـــات لي نفـــس تعـــف وهمـــة من دونهـــا يـــدنو الـــسماك الأعـــزل
أثني بفـــضل المـــنعمين إذا مـــروا كفـــر الـــصنيع ويجزلـــون فـــأجزل
يـــا رائحـــاً أثـــل الطويـــق وإنـــه شـــر الـــنزول بـــه وشـــر المـــنزل
أبلغ مـــسلّم إن بلغـــت مـــسلّماً فالكلـــب لـــيس بفاعـــل مـــا يفعـــل
واردد عليـــه نـــزوة مـــن شـــعره فالزبـــل في وســـط المزابـــل يجعـــل
أتلوم قوماً كنت يا ضـــبع الفـــلا بـــالأمس بـــين بيـــوتهم تتظلـــل

Marfat.com

أغنوك إذ لم تـــدر كفـــك بـــالغنى وســـقوك أذ لامـــا قومـــك شـــلل
ورأوك في حوك يـــساوي درهمـــاً فكسوك تخطـــر في النـــسيج وترفـــل
وقدحت في مدح السهيلي الـــذي أذيالـــه مـــن هـــام قومـــك أطـــول
وزعمت أن الجـــنح أكـــبر جفنـــة مـــن حـــاتم ومـــن الـــسّموأل بهـــدل
لو كنتُ حاضـــرَها يـــوم غـــداه يا ابن العليف لـــرض فـــاك الجنـــدل
ولبيتتك وصبحتك صـــواعق مـــني تحـــــل إذا حللـــــت وترحـــــل
لكن خلـــوت وحـــشو أرضـــك نسوة فوقعـــت بـــين بيـــوتهم تتغـــزل
وإذا الأجادل غيبـــت عـــن بلـــدة وقف الغـــراب بهـــا يـــصيح ويحجـــل
وإذا الحمار بأرض قـــوم لم يـــروا خـــيلاً بهـــا قـــالوا أغـــر محجـــل
شعر كجوف الطبل مـــا في جوفـــه شـــيء ولكـــن للمـــسامع يـــشغل
والله مـــا أعطـــوك أنـــك مفلـــق في الـــشعر لكـــن المواصـــل يوصـــل
وعجبت إذ قـــالوا فـــلان شـــاعر وتغـــامزوا فعجبـــت لم لا تخجـــل

فأجابه مسلم بن العليف فقال:

بأيـــة شـــيء بعـــدكم أتعلـــل ومـــن أي وجـــه بعـــدكم أتحمـــل
وما العذر حتى لا ألام على البكـــاء عليكم ولا فيما قـــد أجـــد وأهـــزل
أحـــاول بعـــد الظـــاعنين تحمـــلاً وحسبك يـــوم الـــبين مـــن يتحمـــل
وأجمل من جهلٍ على الـــنفس تعبـــة وأعلـــم أن الـــنفس لا تتحمـــل
ومـــالي وللـــريحين أبكـــي لهـــذه ومـــن هـــذه مـــن لوعـــةٍ أتململ
إذا أجنبت أجنبتعن أحـــسن العـــزا وتشمل جسمي رعدة حـــين تـــشمل
وتهمـــل عـــينيّ البكـــا فأكفهـــا محاذرة مـــن أن تـــرى وهـــي تهمـــل

Marfat.com

أفي كـــل يـــوم أنـــني متغـــزل أمثلـــي شـــيخ أشـــيب يتغـــزل
يليـــق التـــصابي بالـــشباب وإنمـــا ولا حـــرج أن يعـــشق المتكهـــل
أمعملـــها مـــلء الوضـــين شملـــة تخـــب إذا صـــام النـــهار وترقـــل
منافلة لا حرقـــة الـــنيران مـــشت ولا يتبطـــي خطوهـــا حـــين ترغـــل
ألكني إلى أشـــياخ يعـــرب كلـــها ألوكـــه مـــن يـــألوا ومـــن يتبتـــل
وقبّل بنـــان الناصـــح الـــدين إنهـــا أجـــل بنـــان للـــسماح تقبـــل
وأهـــد لـــه مـــني ســـلاما كأنـــه فتيت من المـــسك الـــذكي ومنـــدل
أسركم مـــا قـــال في ابـــن حمـــير وإن كـــان في أقوالـــه لا يطـــول
ومن بعض ما يرويه أني هجـــوتكـــم وذلـــك مكـــر ظـــاهر وتحيـــل
فـــلا وأبي لا خـــبرت يمنيـــة بـــأني فيمـــا ســـاءكم اتنـــصل
وما الليـــث إن لم يفـــرس الليـــث أرنبا على الخبر المشهور فيمـــا يـــذلل
يعـــيرني في لـــبس حـــوك لبـــسته فقـــولي لـــه لا درّ درّك حمبـــل
وكان لباس الروح عيـــسى بـــن مـــريم مسوحاً فما أزرى بـــه وهـــو مرســـل
وأفضل أصـــحاب الـــنبي مجلبـــب بعلمـــك في ثـــوب العبـــاء مزمّـــل
وأشياخ قحطـــان وأشـــياخ يعـــرب يـــنفض كـــلٌّ فـــروة و يُقمّـــل
وقال يزيد الفخر شمس ابـــن مالـــك أبـــا الله ألقـــي داهنـــا أتكحـــل
وحرم مس الطيب والدهن رأســـه ووصل الغـــواني في الزمـــان مهلـــهل
ومـــا الفخـــر في لـــبس الحريـــر وإنما الفخر[1] فيمـــا يقـــول ويفعـــل
وقد لبس القوهـــا قبلـــك والـــذي لبست وأعلى مـــن لباســـك تنـــسل

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير «فخار الفتى».

Marfat.com

وقد كان في إحـــدى يديـــه عـــرارة ... وفي يده الأخـــرى صـــحيف ومكتـــل
فجـــزاركم في جبـــة وعمامـــة ... وحـــزاركم في مثـــل ذلـــك أفـــضل
عجلت وقد يخطى العجـــول وربمـــا ... أصـــاب صـــميم الفرصـــة المتمهـــل
ولا شك أن الناقص العقـــل لم يـــزل ... يخلـــــط في أقوالـــــه ويخبطـــــل
ومـــا بي عـــي عـــن جوابـــك ... إنما يُجَاوب إلا كل من كـــان يعقـــل
رويدك ما كل الموأكـــل حلـــوة ال ... مذاق ولا كـــل المـــشارب سلـــسل
إذا كنت بالمـــاء انتجـــست فنَبّنِـــي ... بأيـــــة شـــــيء بعـــــده تتغـــــسل
لعمرك ما الداران لو بلـــغ الـــسها ... يـــروك ولا العـــير المكـــدم ينـــهل
ومهما كسرنا جوبلا لابـــن قحبـــة ... أتـــى لابنـــه طبـــل كـــبير وجوجـــل
فلا تحـــسبني إن حفظتـــك ترتقـــي ... ولا تحـــــسبني إن قطعتـــــك تحبـــــل
ولا أن نـــاري بالأماويـــه تنطفـــي ... ولا صارخي يومـــا إلى الـــذل يخـــذل
وما لك والحمى الـــصليبة عـــد إلى ... يمشيك ســـكراناً وتـــرقص حتفـــل[1]
ضربت بسيف الخيرين تسافهـــــــاً ... وتسلم من حـــد الـــسيوف وتوبـــل
تسب بني الزهـــراء في غـــير علـــة ... لـــسبهم هـــذا الـــضلال المكمـــل
أتينـــا نـــصلي فالـــصلاة علـــيهم ... أصـــلّيت فرضـــاً واجبـــاً أو تنفـــل
وما كنت تأبى أن عمـــك قنـــبر ولا ... كنـــــت تـــــأبى أن أمـــــك دلـــــدل
ونهجو أثيلات الطريـــق ومـــن بهـــا ... ومـــا مثلـــها للـــصالح الـــبر مـــترل
منازل لم يشرب بها الخمـــر شـــارب ... ولا قـــــط غنّـــــا بينـــــهن يـــــدرقل
وما كنت أرضى أن أجيـــب وإنمـــا ... النبيلة في وقت الـــضرورات تؤكـــل

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير «تمشيك سكراناً ورقصك حتفل».

Marfat.com

[١٢٣١] أبو أيوب مطرف بن مازن الكناني بالولاء وقيل القيسي

بالولاء وهو بـــ(ضم الميم وفتح الطاء وكسر الراء المشددة وآخره فاء).

ولي قضاء صنعاء من قبل رجل يقال له ابن إسحاق كان نائباً لعلي بن سليمان بن علـــي بن عبدالله بن العباس وذلك لنيف وستين ومائة هكذا قاله الجندي.

قال: ثم عزل بهشام، ثم أعاده حماد، ثم عزله وأعاد هشاماً.

وكان مطرف فقيهاً، حدث عن ابن جريج المقدم ذكره وغـــيره، وروى عنـــه الإمـــام الشافعي رحمه الله حيث قال: رأيت بعض حكام الآفاق يحلف على المصحف.

وقال حاجب سليمان: كان مطرف رجلاً صالحاً، وعنه عنى الشافعي بقوله: وقد كـــان من حكام الآفاق من يستحلف على المصحف وذلك عندي حسن.

وتوفي مطرف بمنبج، وقيل بالرقة في آخر أيام الرشيد، سنة إحدى وتسعين ومائة رحمة الله تعالى عليه.

[١٢٣٢] أبو علي مطهر بن الإمام محمد بن الإمام مطهر بن يحيى الهدوي

كان أوحد أهل زمانه شرفاً، وعلماً، وفضائل، وفهماً، وله القصائد الرائقـــة والرســـائل الفائقة، وقد تقدم من شعره في أثناء الكتاب ما فيه شاهد بفضله، وأشعاره كـــثيرة في مـــدائح الملوك وغيرهم.

[١٢٣١] ترجم له، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣٥٤/٥، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٠٩/٣-١٠٧، ابـــن سمـــرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٣٨، الجندي: السلوك، ١٣٩/١-١٤٠، الأفضل الرسولي: العطايـــا الســـنية، ص٦٢٩-٦٣٠.

[١٢٣٢] ترجم له، المؤيد بالله: طبقات الزيدية الكبرى، ١١٢٧/٢-١١٣٠، الخزرجي: العقـــود اللؤلؤيـــة، ٣٢١/٢، الشوكاني: البدر الطالع، ٣١١/٢، الجرافي: المقتطف من تاريخ اليمن، ص١٢٧، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي، ٥٧٩-٥٨٠.

Marfat.com

وكان حسن الشعر، جيد السبك، وله مكسرات وموشحات وغير ذلك، ومن مدائحه المختارة في السلطان الملك الأفضل قوله وأرسل بها صحبة ابن ابنه صلاح فوصل بها إلى باب السلطان وهي:

في عفوة الملك عبد العبد قد مثلا ... فليس يلقى له في عزه مثلا
هذا الذي يرجوه ويأمله ... اليوم نال مراد النفس والأملا
أبوه من قبله والناس تعرفه ... فخدمة الأفضل العباس قد فضلا
فسار في ذلك المنهاج من صغر ... في الدهر ما باشر الأبواب مكتهلا
الشرع أوجب ذنب الطفل مغتفراً ... أما على ترك طاعات الملوك فلا
وقد تقدم والأشواق يحضره ... على الذي رفع الأطوار متكلا
إلى رياض نعيم في فنا ملك ... من إلى جفنه أعلى العالمين علا
ملك إذا أخفقت راياته خفقت ... قلوب أعدائه من خوفه فشلا
ظباه والسمر يوم الروع قد قسمت ... اللدن للصدر والماضي لكل طلا
يفلق الهام بالصمصام مقتدراً ... ويورد الذابل العسال كل كلا
أسخى من الحصرم التيار يوم ندى ... ومن شايب فرن القطران هطلا
ما قال لا قط إلا في تشهده ... لولا التشهد ما قال الخليفة لا
يا ابن المجاهد ياعذب الموارد يا ... حتف المعاند يا أزكى الورى عملا
ماذا أقول وقولي ذو قصير ... وقد كعبتني التفصيل والجملا
إن قلت لا زلت منصوراً فأنت كذا ... أو قلت راك خلاً في فقد فعلا
لا تسمع القول من أهل البغاضة في ... في آل المطهّر يابن السادة النبلا
فإنهم يا مليك العصر قد لزموا ... بعروة منك وثقى وارتقوا جبلا

Marfat.com

لاذوا بملـــك واســـتغنوا بقربتـــه وفارقوا في رضـــاك الرســـم والطلـــلا
لا يشمتنّ العدى يا ابن الملوك بهـــم فما لهـــم في ســـواكم في الزمـــان ولا
ودُمتَ ما غرّدت في الأيك فاختـــةٌ وعشت ما عاش نـــوح لا ليـــت بـــلا

ومن مدائحه في القاضي تقي الدين -المقدم ذكره- عمر بن أبي القاسم بن معيبد الـــوزير الأشرفي قوله:

خـــــزامٌ ووردٌ وليـــــو فـــــر يرقـــــصه زمـــــــراً طيّـــــاره
إذا مـــا الحمـــام شـــدا عنـــه أخـــاب الهـــزار وممـــن مـــارّه
وزهر الأقـــاح يحـــاكي الـــشقيق جـــــدار التحـــــرق في نـــــاره
وزهـــر البـــهار لـــه صـــفرة كلـــــون النظـــــائر والنظـــــارة
ونرجـــسه شـــاخص كـــالعيون أعـــــالي الغـــــصون بأشـــــجاره
وتـــــضاحك زهـــــراً بأقباهـــــا البـــــاكي الغمـــــامُ بأمطـــــاره
ملائم في الرّوض مهمـــا الـــصّباها مـــــرّ في مّـــــوح أقطـــــاره
كـــذاك طلـــوع تقـــي الهـــدى وزيـــــر الخليفـــــة ســـــاره
وقـــد حطّـــت الحـــرب أوزارهـــا كحـــــط الـــــوزير لأوزاره
وزيـــر الملـــوك واح الـــدلوك ويعطـــــي الكـــــوك لـــــزوّاره
ســـلخ مـــن عـــوره مثـــل مـــا ســـــلخ أجمـــــد مـــــن عـــــاره
فـــتى بالـــسيوف لـــه لطفـــه كفعـــــل الحريـــــر بأظفـــــاره
قـــصبال عليـــه وزيـــر الملـــك بأجنـــــــاده وبأنـــــــصاره
فـــــرد الأمـــــير بغـــــرادة وشـــــرح الـــــصّدر لأصـــــدراه
فعـــل في المعمـــال بـــرت البلـــى جهلـــــــه بعـــــــضابه ذاره

Marfat.com

حمـــى بالـــسيوف نعـــود المليـــك وأبلغـــــه كـــــل أوطـــــاره
وشـــتت شمـــل العـــدى وإنـــثنى مـــا سّـــفر دهـــري أســـفاره
وقـــد لمتـــضانا لـــه بالكـــسوف منـــع البـــدر مـــن ســـلب أنـــواره
مطعـــن المحـــرم مـــن دونـــه عـــداه يغيـــب مـــن داره
وقـــالوا بأنـــك نـــسيبه وأنـــت الـــضمين بتـــذكاره
ولم ننـــسى دوني مـــن العـــالمين ولا خـــامراً بـــين أطمـــاره
فلـــيس الـــذي لم يـــزل جاهـــداً بطـــاعتكم بطـــول أعمـــاره
يعـــادي الـــصديق علـــى حقّكـــم ويغتـــاظ فـــيكم علـــى حـــاره
فظـــاهره عـــين صـــماره وربّـــك أعلـــم بأســـراره
فلا ينكـــروا الـــسعى مـــني فـــلا تقلقـــني غـــير أفكـــاره
فـــإن مـــن ضـــرّكم لا قـــدر مـــنكم علـــى بإضـــراره
فلـــيس النـــار تزيـــدظ مـــع الـــنفخ إلا عنكـــاره
أدامكـــم الله في ذخـــره بحـــق الحطـــيم وأســـتاره

وكان وفاته في شعبان من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة رحمة الله عليه.

[١٢٣٣] أبو محمد الإمام مطهر بن يحيى الهدوي

جد المذكور، وقبله كان إماماً، كبيراً، من أئمة الزيدية، وكانت بيعته في سنة ست وثلاثين وستمائة، واجتمع لبيعته خلق كثير من أهل المشرق فقصد بهم صعده فقتل من رتبتها نحواً من

[١٢٣٣] ترجم له، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٣١٠-٣١١، المؤيد بالله: طبقات الزيدية الكبرى، ٢/١١٣٧-١١٤٠، يحيى بن الحسين: غاية الأماني، ١/٤٥٩-٤٧٩، الجرافي: المقتطف من تاريخ اليمن، ص١٢٦، الحبشي: مصادر الفكر الإسلامي، ص ٥٨٨-٥٨٩.

ثمانين رجلاً وقتل من عسكره خمسة وثلاثون رجلاً، ثم سار الإمام ومن معه إلى الجوف فأخذوا القحوة وطلعوا الظاهر وخربوا الكولة ووصل العساكر السلطانية من صنعاء إلى الشريف جمال الدين علي بن عبدالله الحمزي وكان حليفاً للسلطان وواقعاً تحت طاعته فسار إلى عسكره نحو الإمام فرجع الإمام إلى الجوف وكان مقطع صنعاء يومئذ الملك الواثق.

وكان قيام الإمام المطهر بن يحيى بإشارة الأمير صارم الدين داود بن الإمام لأنه كان قد عزله [عن] حصنه القفل وندم على عزالته فخالف على السلطان وانضم إلى الإمام وقبض حصنه فأقطع السلطان ولده الملك الأشرف مدينة صنعاء فقطعها ثم ساروا نحو الظاهر وأمر بعمارة الكولة وعاد إلى صنعاء فجرى حديث الصلح بينهم فاصطلح الأمير صارم الدين بعد استيلائه على القفل وأصلح الإمام فأتم السلطان ما شرع به ولده من أمر الصلح، وكان ذلك في رجب من سنة ست وثمانين وستمائة.

وتوفي الأمير صارم الدين داود بن الإمام في صفر من سنة ثمان وثمانين ونزل السلطان الملك المظفر إلى زبيد بسبب الفرجة بتطهير الأولاد فثار الإمام همام الدين سليمان بن القاسم ابن الإمام وانتقض الصلح بين السلطان والإمام.

فلمّا انقضت الفرجة طلع الملك المؤيد صنعاء مقطعاً لها ثم خرج من صنعاء نحو المشرق فأخربه خرابا فاحشاً، وقصد الإمام إلى جبال اللوز فقاتله أياماً ثم طلع الجبل عليه قهراً بالسيف في خامس المحرم أو سنة إحدى وتسعين وستمائة وقتل من عسكر الإمام طائفة، وعاد إلى صنعاء ظافراً مسروراً وقد تقدم ذكر القصة في ترجمة السلطان الملك المؤيد رحمة الله تعالى عليه.

وأقام الإمام إلى أن توفي في حصن ذروان، وكان وفاة الإمام في الثاني عشر من رمضان سنة سبع وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى.

[١٢٣٤] أبو عبدالرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب الأنصاري ثم الخزرجي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان من أكابر فقهاء الصحابة رضي الله عنهم، وكان جميل الوجه، براق الثنايا، أكحل، وجّهَه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول من سنة تسع وقيل غير ذلك إلى اليمن، وكتب معه إلى ملوك حمير، وإلى السكاسك وهم أهل مخلاف الجند، وكانت رئاستهم لقوم منهم يقال لهم بنو الأسود وأمرهم بإعانته على بناء مسجد الجند ووعد من أعانه على ذلك خيراً كثيراً، هكذا نقله المعتنون بذلك.

وكان معاذ رضى الله عنه يقول: لما خرجت من المدينة شيعني رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال: يا معاذ إذا قدمت اليمن واحتكموا إليك فبم تحكم بينهم؟

قال: بكتاب الله تعالى، قال: فإن لم تجد؟

قلت: بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال: فإن لم تجد؟

قلت: أجتهد برأيي عليهم.

فقال: الحمدلله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

ثم قال: يا معاذ إذا قدمت عليهم فزين الإسلام بعدلك وحلمك وصفحك وعفوك وحسن خلقك، فإن الناس ناظرون إليك، وقابلون خيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلا يرى لك سقطة يستريب بها أحد في حلمك وعدلك وعلمك فإن الرسل من المرسلين.

[١٢٣٤] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٦-١٧، الجندي: السلوك، ١/٨٣-٨٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٣٥-٥٣٦، ابن الجوزي: المنتظم، ٤/٢٦٤-٢٦٥، ابن كثير: البداية والنهاية، ٧/٧٠-٧١، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١/٤٤٣-٤٦١، العامري: غربال الزمان، ص ٢٤.

(١) الحديث: أخرجه أبو داود رقم (٣٥٩٢)، والترمذي رقم (١٣٢٧).

Marfat.com

يا معاذ أوصيك بتقوى الله عز وجل، وصدق الحديث، ووفاء العهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ورحمة اليتيم، وحفظ الجار، ولين الكلام، وبذل السلام، ولـــزوم الإمـــام، والتفقـــه بالقرآن، وحب الآخرة، والجزع من الحساب، وقصر الأمل، وحسن العمل.

وأنهاك أن تشتم مسلماً، أو تصدق كاذباً، أو تكذب صادقاً، أو تعصي إماماً عـــادلاً وإن يفسد في الأرض.

يا معاذ أذكر الله تعالى عند كل شجر وحجر، وأحدث لكل ذنب توبة، الـــسر بالـــسر والعلانية بالعلانية، ويسر ولا تعسر، وبشر ولا تنفر.

وستقدم على قوم أهل كتاب يسألونك عن مفاتيح الجنة، فقل: شـــهادة ألا إلـــه إلا الله وحده لا شريك له.

ثم قال: لما ودعني بكيت، فقال: ما يبكيك؟، قلت: أبكي لفراقك يا رسول الله بأبي أنت وأمي.

فقال صلى الله عليه وسلم: لا تبك فإن البكاء فتنة.

فذكروا أن معاذ رضى الله عنه لما قدم الجند في جمادي الآخر وأوصل كتاب رســـول الله صلى الله عليه وسلم– وقد كانوا أسلموا–، ثم إنهم اجتمعوا في أول جمعة من رجب وخطبهم، ومنهم جمع من الشهود فسألوه عن مفاتيح الجنة، فقال: صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيحها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

فقالوا: عجباً من إصابتك الجواب، وقولك صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فقال لهم: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرني بسؤالكم هذا.

فكان قوله لهم سبباً لإسلام من تأخر من اليهود، وكان ذلك في محفل عظيم قد اجتمع له الناس من أماكن شتى.

Marfat.com

ومن ثم ألف الناس إتيان الجند في أول جمعة من رجب ويصلون فيها الصلاة المشهورة، ويشاهد في تلك الليلة بركات، ولا يكاد يخلو ليلة الجمعة الأول من رجب أو يوم خميسها عن مطر، هذا في غالب الزمان هكذا قاله الجندي والله أعلم.

وكان معاذ رضى الله عنه يتردد بين مخلافي الجند وحضرموت وعنه أخذ جماعة من أهلها، وصحبوه وتفقهوا به، وخرجوا معه الحجاز ثم الشام.

وكان عمرو بن ميمون الأودي من خواص أصحابه فروى عنه أنه قال: قدم علينا معاذ رضى الله عنه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم طريق الشحر رافعاً صوته بالتهليل والتكبير وكان حسن الصوت، فألقيت عليه محبتي فصحبته ولم أفارقه حتى حثوت عليه التراب بالشام رضى الله عنه.

وقال: صلى معاذ رضى الله عنه بالناس صلاة الصبح وذلك باليمن، وقرأ سورة النساء فلمّا تلى قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾[1]، قال رجل من خلفه: قرت عين أم إبراهيم.

وهو رضى الله عنه معدود في أكابر الصحابة رضى الله عنهم، وقال صلى الله عليه وسلم: «معاذ أعلم أمتي بالحلال والحرام»[2].

ولما خطب عمر رضى الله عنه بالجابية قال: من أراد الفقه فليأت معاذاً.

وكان الصحابة رضى الله عنهم متى تحدثوا وهو فيهم نظروا إليه هيبة، ولما حضر عمر رضى الله عنه الوفاة قال: لو كان معاذ حياً لاستخلفته فإن سألني الله تعالى عنه قلت: سمعت نبيك صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله تعالى يبعثه يوم القيامة له رتوة بين يدي العلماء»[3].

---

(١) سورة النساء، آية [١٢٥].

(٢) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح باب مناقب معاذ بن جبل، حديث رقم (٣٧٩٠).

(٣) أخرجه أحمد ، ١٨/١، مصنف ابن أبي شيبة، ٣٩١/٦. قال أَبو عبيد: الرَّتْوة الخَطْوة ههنا أي بخَطْوة ويقال بدَرَجة وقال ابن الأثير: أَي برَمْية سَهْم وقيل بِميلٍ وقيل مَدى البَصَر

Marfat.com

ولو لم يكن من فقهه إلا ما أورد الرازي عنه، وهو أن كلف يوماً في مجلس عمر بن الخطاب رضى الله عنه من جملة جماعة كثيرين إذ رفع رجل امرأته، وقال: يا أمير المؤمنين غبت عن هذه زوجتي سنين ثم جئت وهي حامل.

فاستشار في رجمها فقال معاذ رضى الله عنه: إن كان لك عليها سبيل فما لك على ما في بطنها سبيل، دعها حتى تضع.

فلما وضعت بعد أيام عرف زوجها شبيه الولد بالوالد فقال: ابني ورب البيت ذا ولدي وله سنتان، فقال عمر رضى الله عنه حينئذ: عجزت النساء أن يلدن كمعاذ، لولا معاذ هلك عمر.

وقال لأهل اليمن: يوشك أن تعرفوا أيكم أهل الجنة من أهل النار، يموت الميت فيثنى عليه بخير ويكون من أهل الجنة، ويموت الميت فيثنى عليه بشر فهو من أهل النار.

وكان يقول: الشيطان ذيب ابن آدم كذيب الغنم يأخذ الشاردة والناجية والقاصية فعليكم بالجماعة والمساجد.

وشهد معاذ رضى الله عنه بيعة العقبة الكبرى وبدراً وهو ابن عشرين سنة وتوفي في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة وقد بلغ عمره ثلاث وثلاثين سنة، ويقال أن عيسى عليه السلام رفع وهو في هذا السن.

وأخبر الثقة أنه: وجد بوادي الأردن من أرض الشام قبة فيها قبران له ولأبي عبيده[1] رضى الله عنهما مكتوب على كل قبر اسم صاحبه ونسبه وتاريخه.

وكان أصحابه لما توفي رضي الله عنه دخلوا العراق وصحبوا ابن مسعود رضى الله عنه لمؤاخاة كانت بينهما وكانوا هم المقدمين بالكوفة على فتوى الحلال والحرام وتنفيذ الأحكام،

---

(١) المسافة بين قبر سيدنا أبو عبيدة وقبر سيدنا معاذ بن جبل حوالي ٥كم ويقع قبر ابو عبيدة في غور الأردن بينما يقع قبر معاذ بن جبل في أعلى السفح من جهة الغور الشرقية.

Marfat.com

وكان معظمهم من النخع حتى كان بعض أكابر التابعين كان يقول أني لأعرف سمت معاذ في أذواء النخع.

وصحبه من أهل اليمن جماعة منهم عمرو بن ميمون المقدم ذكره وكذلك عمرو بن شراحبيل أيضاً ومسروق والأسود بن يزيد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وغيرهم رحمة الله تعالى عليهم أجمعين.

[١٢٣٥] أبوقدامة معقل بن منبه

همام كنيته أبو قدامة ، وكان يقال إنه أكبر من وهب ، صحب الزهري وله عنه روايات جمّة ، كان قوم من أهل صنعاء، كانت لهم أرض في البادية يزرعونها ثم إنهم انتقلوا إليها عن صنعاء ميلاً إلى خفة المؤونة في البادية، فبلغ ذلك معقلاً فكرهه، ثم إنهم مروا به يوماً وهو قاعد على باب داره فناداهم فأتوه، فقال: سكنتم البادية، قالوا: نعم يا أبا قدامة قال: لا تفعلوا لا تدعوا القرى فإني سمعت أبا هريرة رضى الله عنه يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: « من سكن القرى ساق الله إليه رزق القرى ومن سكن البادية ساق الله إليه رزق البادية»[1].

وقال: لقيت ابن عمر رضى الله عنهما فسألته عن النبيذ، قلت: يا أبا عبدالرحمن ما تقول في النبيذ؟ قال: «كل مسكر حرام»[2]، قلت: فإن شربت من الخمر ولم أسكر؟ فقال: أف أف ما بال الخمر، وغضب، فتركته حتى انبسط وأسفر وجهه وحدث من كان حوله، ثم قلت له: أنت بقية من قد عرفت وقد يأتي الرجل فيسألك عن الشيء يأخذ من قبلك تلك الكلمة

[١٢٣٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ١٠٣/١، ١٠٤، ١٠٥.

(١) الحديث: بعد البحث الطويل لم أجد من أخرجه.

(٢) أخرجه البخاري ، ٤٨٥/٢، ومسلم، ١٥٨٤/٣، وأبو داود، ٣٥٢/٢، والترمذي، ٢٩١/٤، والنسائي، ٢٩٨/٨، وابن ماجة، ١١٢٨/٢.

Marfat.com

يضرب بها في الآفاق يقول: قال ابن عمر كذا وكذا، فقال لي: [أعراقي] (١) أنت؟؟، قلت: من اليمن، قال: أما الخمر فحرام لا سبيل إليها وأما سواها من الأشربة فكل مسكر حرام.

وكانت وفاته بصنعاء سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمة الله عليه.

[١٢٣٦] أبو عروة معمر بن راشد

كان إماماً من أئمة المسلمين، عالماً، عاملاً، فقيهاً، فاضلاً، ولد بالبصرة سنة ثلاث وتسعين من الهجرة، وفي هذا التاريخ ولد مالك والثوري، وكان معمر تاجراً وكان يرى الناس (يعظمون) (٢) الحسن البصري، ولما توفي الحسن بعده فقده وأسف الناس عليه، فغبطه(٣) معمر على ذلك فسأل عن سببه، فقيل له لأنه عالم فانتدب عند ذلك لطلب العلم وجدّ فيه وترك التجارة، وكان العلم(٤) أكثر من سواه.

فلمّا قدم اليمن أخذ عن ابن طاووس وغيره [كهشام وعروة](٥) وقتادة، وإليه قدم السفيانان الثوري وابن عيينة وابن المبارك وغيرهم، وعنه أخذ جماعة من العلماء منهم عبدالرزاق والقاضي هشام.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

[١٢٣٦] ترجم له، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٥٣٧/٦، ابن الجوزي: المنتظم، ١٢٨/٨، ابن جرير الصنعاني: تاريخ صنعاء، ص ١٨٢-١٨٣، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٦٦، الجندي: السلوك، ١٢٣-١٢٤، الأهدل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٣٠-٦٣١، ابن الأثير: الكامل، ٣/ ٦٠٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥/٧، العامري غربال الزمان، ص١٤٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان، ٢٠١/٣-٢٠٦، ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب ٢٢٩/٤-٢٣٠، ابن العماد: شذرات الذهب، ٢٢٧/١-٢٢٩.

(٢) وردت في «ب» «يعظمونه».

(٣) وردت في السلوك للجندي ، ١٢٣/١ ، «ولما توفى الحسن عظم أسف الناس عليه فغبطه معمر»

(٤) عند الجندي: و كان العلم في اليمن أكثر من سواه.

(٥) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» ، وعندي الجندي ١٢٣/١ «كهشام بن عروة وقتادة» وهو الصواب لأن معمر لم يسمع من عروة لأن عروة توفي سنة ٩٣هـ وفيها ولد معمر.

وله كتاب في السنن مفيد يقرُبُ مأخذه ووضعه من الموطأ ومن سنن أبي قرة وهو أقدم منهما، وكان سفيان الثوري يقول: فقهاء العرب ستة، أفقه الستة ثلاثة، أفقه الثلاثة معمر.

وكان معمر لزوماً للسنة، نفوراً عن البدعة، لا يرى السيف على أهل القبلة.

وذكر الرازي بإسناده إلى يوسف بن زياد أنه قال لعبدالرزاق: من القائل لمعمر وأنتم في صحن المسجد،" يا أبا عروة إن الناس يقولون: إنك تصلي خلف هذا [الظالم] (١) يعنون ابن زائدة ولا تعيدها.

فقال: أنت رجل صنعاني ينبغي لك أولاً أن تعرف مذهبي، إني ما أحب أن لي ملء هذا المسجد ذهباً تخرج من شرفاته وتفوتني صلاة جماعة."؟؟

قال الجندي: قوله أنت رجل صنعاني خرجت من معمر على طريق الإنكار، كما قالت أم المؤمنين رضى الله عنها لامرأة سألتها ما بال الحائض تؤمر بقضاء الصوم ولا تؤمر بقضاء الصلاة، فقالت عائشة رضى الله عنها لها: أحرورية أنت نسبتها إلى بلد ظهر منها الخوارج.

ومن عاداتهم الصدق في السؤال والأفعال في المقال، وكذلك صنعاء أول بلد في اليمن أنكر أهلها الصلاة خلف الظلمة، وأن من صلى خلف أحد منهم أعاد ثانياً وذلك الغالب فيها وفي نواحيها منذ أول الإسلام إلى عصرنا هذا، وذلك أنهم في الغالب لا يحضرون الصلاة ولا يأتمون إلا ممن يتحققون نزاهته عن المعاصي والنجاسات.

والمذهب الحق الذي عليه أئمة الإسلام أن المسلم له معرفة الأحكام في جواز الصلاة خلف من قال: لا إله إلا الله، إلا ما حكي عن طاووس ومن وافقه على ذلك من أئمة الزيدية ومن قال بقولهم، وهو قول غالب أهل صنعاء ونواحيها، وكانوا يقولون لكل عالم هفوة وهفوة طاووس عدم استجازة الصلاة خلف الظلمة.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

وكانت مدة (إقامة)[1] معمر في صنعاء عشرين سنة، وتوفي فيها في رمضان من سنة ثلاث وخمسين ومائة، بذلك أخبر إبراهيم بن خالد المؤذن، وقال: صليّت عليه ولي ثمان وخمسون سنة.

قال الكاشغري: ويروى عن محمد بن بسطام- وكان من أفاضل الناس- أنه قال: رأيت معمراً ، وشهدت جنازته، وأعرف قبره في الحقل [مقبرة] [2] [3] صنعاء وهو أول من قبر هنالك، فسألته ليذهب معي ليريه، فذهب وأنا معه، وأوقفني في مكان دارس على قرب من مسجد علي بن أبي بكر الذي يصلى فيه على الموتى المقبورين هنالك في المقبرة.

قال الجندي: وأهل العراق يزعمون أن معمراً مفقود، وليس كما يزعمون.

والله تعالى أعلم.

[١٢٣٧] أبو الفضل معن بن زائدة بن مطر بن شريك بن عامر بن همام بن مرّة الربعي الشيباني

كان أميراً، كبيراً، جواداً، مشهوراً، وكان أحد شجعان العرب وفتاكها، قدم صنعاء أميراً من قبل أبي جعفر المنصور، فبعث أخاه وقيل ابن عمه نائباً على الجند فسكن قرية من قراها الخارجة تعرف بالزريبة بـ(زاي مفتوحة وراء مكسورة ومثناة من تحتها ساكنة وموحدة مفتوحة بعدها هاء تأنيث) وهي قبلي الذنبتين على ربع مرحلةٍ من الجند من ناحية القبلة،

---

(١) وردت في «ب» و«ج» «إقامته»

(٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و عند الجندي: في الحقل بخزيمة مقبرة صنعاء.

(٣) مقبرة: فيما يعرف اليوم بير العزب غرب مدينة صنعاء. الجندي: السلوك، ١/ هامش ١٢٥.

[١٢٣٧] ترجم له، ابن الجوزي: المنتظم، ٨/١٦٠-١٦٤، الطبري: تاريخ الأمم والملوك، السلوك، ١/١٢١، ١٢٣، ١٣٠، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٠، ابن الأثير: الكامل، ٣/١٣-١٨٤، النبلاء، ٧/٩٧، ابن كثير: البداية والنهاية، ١٠/٧٨، العامري: غربال الزمان في [illegible]، الذهب، ١/٢٣١-٢٣٣.

Marfat.com

فساءت سيرة خليفة المذكور على أهل مخلاف الجند وصار مولعاً بإذلالهم، ومن جملة ما ذكر عنه أنه كان لا تزف امرأة إلى (زوجها)[1]، حتى تعرض عليه، وربما وقع عليها، فلذلك قتلوه.

وبلغ خبر مقتله إلى معن، فجمع معن جموعاً كثيرة، وغزا الجند ونواحيها وأخرب القرية المذكورة التي فيها نائبه فهي خراب إلى عصرنا هذا، وقتل من أهل القرية وغيرهم نحو ألفي رجل، وكان إذا خوطب بالكف عن القتل يقول: لا استفي حتى أقتل ألفين ثم ينشد:

إذا تمت الألفان كادت حرارة على الصدر من ذكرى سليمان تبرد

قال الجندي: ولم يكن لمعنٍ ما يذم به الأفعال غير هذه الغزاة وقتل من قتل فيها ولم يقنع بذلك حتى غوّر مياهها، كانت في قاع الجند منها الماء الموجود في محارب اليهاقر وغيره، ومنها ألزم الناس لبس الثياب المصبوغة بالسواد وترك شعورهم فصار ذلك عادة لهم يعدونه جمالاً وزينة لقدم عهدهم بذلك ومعرفتهم له.

وكان من المخضرمين[2]، أدرك الدولة الأموية وقاتل وتراس فيها، ثم أدرك الدولة العباسية وقاتل فيها قتالاً شديداً.

وكان جوادا، متلافاً، له أخبار في الجود يطول شرحها، ما خيّب أملاً قط، ولا علم بدخول أحد من الأعيان صنعاء ولم يقصده إلا أنف من ذلك، وربما عاقب فاعله.

ويروى أن سفيان الثوري دخل صنعاء في أيامه، وقد علم حاله وأنه قصد دخول اليمن دون قصده، فسلّم عليه وسأله: أين تريد؟ فقال: دين أثقلني فقصدتك، فأسف معن أن لا يكون أدركه في صنعاء، ثم كتب له إلى ابنه زائدة بن معن بألف دينار، فأخذ سفيان الصك ودخل صنعاء وقضى حاجته منها، ثم خرج سفيان من صنعاء ولم يجتمع بزائدة ولا قدم عليه

---

(١) وردت في «ج» إلى «بعلها».

(٢) المخضرم: هو الذي شهد عصرين.

Marfat.com

معن من سفره، ثم قدم معن وقد خرج سفيان من صنعاء فسأل ولده عنه فقال: لم أره ولا الخط الذي كتبت له، فقال: خدعني سفيان.

وبعد ست سنين من إقامته كتب المنصور باستخلاف ولده باليمن والقفول إليه ففعل ذلك، فلمّا قدم عليه وجهه إلى خراسان لقتال الخوارج، فأقام ثلاث سنين وابنه على اليمن، فأقام فيها مدة ثم عزل بالفرات بن مسلم، فأقام ثلاث سنين ثم عزل بيزيد بن منصور فأقام إلى أن مات المنصور قاصداً للحج في شهر ذي الحجة من سنة ثمان وخمسين ومائة عند بئر ميمون على قرب من مكة ودفن هنالك. والله أعلم، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٣٨] أبو عبدالله معيبد بن عبدالله الأشعري الملقب حسام الدين

وكان شيخاً، كريماً، جواداً، رئيساً، وإليه انتهت رئاسة قومه الأشاعر بوادي رمع، وله الوقائع المشهورة والصنائع المذكورة، وكان ممدحاً مدحه عدة من الشعراء الفصحاء فأجازهم الجوائز السنية، وممن مدحهُ الأديب البارع محمد بن حمير وله فيه غرر القصائد:

من شا قتل جيرته الذي أبعدوا ... أو عاد عن معشرٍ وقد نجدوا[1]

أو تسبيه القدود مائلة ... أو الشيب المعسل البدد

فراحتي في القديح يحمله ... إلي ساقٍ بجيده غَيَد

أحبّه أو يكاد يقتلني ... أضمه أو يكاد ينقصد

أشرب خمرين من يدٍ وفمٍ ... وخير ساقٍ سقى فم ويد

من لي بليلى وطيب ليلتنا ... بالوصل والكاشحون قد رقدوا

كم قبلت مفرقي هنالك وكم ... قبلت فاها وطعمه شهد

[١٢٣٨] لم أجد له ترجمة.

(١) وردت في ديوان ابن حمير «من شاقه الجيرة الذي بعدوا ... أو عاد عن معشرو قد نجدوا».

Marfat.com

حتى إذا مـــا البيـــاض لاح لهـــا بمفرقـــي أخلفـــت بمـــا تعـــد
أنا الفتى إن رحلت رحلت عن بلدٍ فلـــي ســـواه الـــصديق والبلـــد
الخصب لي والخـــصيب في رمـــع ومـــصر بـــل نيلـــها لمـــن يـــرد
وقـــد كـــساني الحـــسام نعمتـــه لم أبكـــي للـــبرمكيين إذا كـــسدوا
ومنذ كفلني أبـــو العفيـــف فـــلا لم يمـــل عـــيني مـــن الـــورى أحـــد
ذي رمـــع والحمـــى وذاك بهـــا معيبـــــد والعديـــــد والعُـــــدَدْ
إن ســـار ســـاروا وراء رايتـــه أو هـــو أومـــى بكفـــه ســـجدوا

وله فيه عدة مدائح وكذلك ابن هتيمل وابن العليف وغيرهم، وكان مقصد الوافـــدين ومكارمه مشهورة رحمه الله.

[١٢٣٩] أبو عبدالله المغيرة بن حكيم الصنعاني الأبناوي

كان فقيهاً، فاضلاً، معدوداً من قضاة صنعاء، أخذ عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم عمر وأبو هريرة وغيرهما، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة وقال: سافر المغيرة مـــن صنعاء إلى مكة خمسين سفراً حافياً، محرماً، صائماً، لا يترك التهجد وقت السحر بل كـــان إذا هو سائر في القافلة فارقها فأقبل يصلي حتى يطلع الفجر ثم يصلي الصبح حيث كان ثم يمـــضي فيلحق أصحابه أي وقت لحقهم.

ويقال إنه لم يرى البيت بلا طائف إلا يوم مات المغيرة بن حكيم الصنعاني.

وكان يختم القرآن الختمة[1] من المغرب إلى العشاء، وشهد الوقفة أكثر من خمسين عاما.

وكانت وفاته بمكة المشرفة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

---

[١] ترجم له، ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٩٦/٥، الرازي، تاريخ صنعاء، ٣٤٧، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ٦٢، الجندي: السلوك، ١١٢/١-١١٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٣٥-٦٣٧.

(١) في السلوك ١١٣/١ «وكان يختم في كل يوم القرآن ، يقرأ بعد صلاة الصبح من البقرة إلى هود ، ثم من قبل الزوال إلى العصر يقرأ من هود إلى الحج ، ثم يتم الختمة من المغرب إلى العشاء».

Marfat.com

وحكى الرازي في تاريخ صنعاء عن عبيدالله بن عمر عن نافع قال: بعثني عمر بن عبدالعزيز فقال: صدق هو عدل مرضي وليس في العسل شيء[1] والله أعلم.

[١٢٤٠] أبو عبدالله المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مغيث بن مالك بن عمرو بن سعد ابن عوف بن قيس ابن ثقيف

وقيل كنيته أبو عيسى، وأمه من بني نصر بن معاوية، أسلم عام (الخندق)[2] وقدم مهاجراً، وقيل أول مشاهده الحديبية.

وكان رجلاً طويلاً، أعور، أصيبت عينه يوم اليرموك.

قال الجندي: ولاه عمر اليمن بعد يعلى بن أمية، فلمّا قدم صنعاء أساء إلى يعلى وأخرجه إخراجاً لا يليق به، وكان قد اشتكى به إنسان، فلمّا قدم المدينة قابل عمر رضى الله عنه بينه وبين غريمه، فلم يقم له عليه حجة، فأقام يعلى في المدينة سنتين ثم أعاده عمر رضى الله عنه ولايته باليمن وعزل المغيرة وسأذكر إن شاء الله تعالى القصة بأسرها في ترجمة يعلى.

قال أبو عمر بن عبدالبر: وروى مجالد عن الشعبي قال: دهاة العرب أربعة: معاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة، وزياد بن أبيه، فأما معاوية فللأناة والحلم، وأما عمرو فللمعضلات، وأما المغيرة فللبداهة، وأما زياد فللكبير والصغير.

وقال: حكى الرياشي عن الأصمعي قال: كان معاوية يقول: أنا للأناة، وعمرو للبداهة، وزياد للصغار والكبار، والمغيرة للأمر العظيم.

---

(١) نص الحديث كاملاً "عن نافع قال: بعثني عمر بن عبدالعزيز إلى اليمن فأردت أن آخذ من العسل الصدقة، فقال المغيرة بن حكيم الصنعاني: ليس فيه شيء، فكتب إلى عمر بن عبدالعزيز، فقال المغيرة: عدل رضي لا نأخذ من العسل شيئا"، مصنف عبد الرزاق، ٤/٦٠، وبنحوه في مصنف ابن أبي شيبة، ٢/٣٧٤.

[١٢٤٠] ترجم له، ابن سعد: الطبقات، ٤/٢٨٤، ابن عبد البر: الإستيعاب، ٣/١٤٥٣، اللعل... /٢١، الجندي: السلوك، ١/٨٨، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٤، ابن حجر: الإصابة ٣/٤٦٧، البر...

(٢) وردت في «ج» «الفتح».

Marfat.com

قال أبو عمر : يقولون إن قيس بن سعد بن عبادة لم يكن في الدهاء بدون هؤلاء مع كرم كان فيه وفضل.

وروى أبو عمر بإسناده إلى أبي نافع قال: أحصن المغيرة بن شعبة ثلاثمائة امرأة في الإسلام، قال ابن وضاح وغير ابن نافع يقول ألف امرأة.

ولاه عمر البصرة، فلمّا شُهِد عند عمر عزله عن البصرة، ثم ولاه الكوفة فلم يزل عليها المغيرة بن شعبة فأقام إلى أن قتل عمر رضى الله عنه، فأقره عثمان رضى الله عنه عليها ثم عزله عنها، فأقام كذلك إلى أيام قتال علي رضى الله عنه ومعاوية فاعتزل صفين، فلمّا كان من أمر الحكمين[1] ما كان لحق بمعاوية، فلمّا قتل علي رضى الله عنه واصطلح الحسن ومعاوية رضى الله عنهما دخل معاوية الكوفة وولى عليها المغيرة بن شعبة إلى أن توفي في سنة خمسين وقيل في سنة إحدى وخمسين، واستخلف عليها بعد موته ابنه عروة.

ولما دفن وقف على قبره مصقلة بن هبيرة الشيباني فقال:

إن تحت الأحجار حزماً وجودا وخصيماً ألد ذا معلاق
حية في الوجار و أربد لا ينفع منه السليم نفث الراقي

ثم قال: أما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت، شديد الأخوة لمن آخيت. رحمة الله عليه.

[١٢٤١] أبو الحسن المغيرة بن عمرو العدني

كان فقيهاً، فاضلاً، أخذ بمكة سنن أبي قرة عن أبي سعيد المفضل بن محمد الجندي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وذلك في سنة خمس وستين وثلثمائة، وكان يُعرف بالتاجر فيقال المغيرة العدني التاجر.

---

(١) الحكمان هما: عمرو بن العاص وأبو موسى الأشعري.

[١٢٤١] ترجم له: ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧١، ٧٤، الجندي: السلوك، ١/٢١٦-٢١٨.

Marfat.com

قال الجندي: وفي هذه المائة أعني الرابعة دخل مذهب الشافعي اليمن وانتشر انتشاراً حسناً، وكان أول من نشره في الجبال أبو عمران موسى بن عمران الخداشي السكسكي، سأذكره إن شاء الله تعالى في موضعه من الكتاب، والله الموفق للصواب.

[١٢٤٢] ابو الذؤاد مفرج بن الجندب المغربي

كان أحد مشائخ الأجواد، الرؤساء الأنجاد، وكان كريماً، جواداً، مدحه جماعة من الشعراء فأثابهم، وممن مدحه الأديب محمد بن حمير.

ومن مختارات شعره فيه قوله:

بأية حال دمع عينيك يذرف ... وقلبك من داء الصبابة يرجف

وما لي أرى الأعضاء منك كأنها ... تذوب من اللحظ العليل وتضعف

لك الخير ما هذا الولوع الذي أرى ... وما هذه البلوى التي تتكلّف

أَإن عن سرب من هلال بني عامر ... تأسفت ما يجدي عليك التأسف

أما لك من أسر الصبابة منقذ ... أما لك من جور الأحبّة منصف

دع النفس من حب الغواني فإنه ... عياء به تفني الجسوم وتتلف

وإن بات أحباب عليك (أعزة)[1] ... فلا تيأسن الدهر أن يتعطفوا

وفي الجيرة العادين جوذر في مكة ... تصافح حجيلية الحرير المقوّف

غرير إذا ما قام ينهض خصره ... لأمر خشينا ردفه يتخلّف

يناشدني عن (مفرجٍ) ... إذا زرته والليل أسحم مغدف

ويحتثني عن شرح حالي عنده ... فكم ذا أطري في ثناه وأطرف

[١٢٤٢] لم أجد له ترجمة.

(١) وردت في ديوان ابن حمير ص ١٢٢ «فإن بات أحباب عليك أعزّة»

Marfat.com

فقلت له أنكـــرت فـــضل مفـــرج فما أحد [منه أجـــل][1] وأشـــرف
هو السيف مصقول العوارض مرهف فماذا في السيف والسيف مرهـــف
عزائمـــه مثـــل الكتائـــب شـــرّع وأنعمه مثـــل الـــسحائب وكـــف
وأخلاقه تنبيك عن طيـــب أصـــله وبرق الحيا عـــن وبلـــه يتكـــشف
أشم ترى السادات حـــول ســـريره كـــأنهم حـــول البنيـــة عكّـــف
يطلون تقبيـــل التـــراب لمـــا مـــه وشملـــهم عفـــو منـــه ملفـــف][2]
أخو العقلاء البيض والعيش أكـــدر ورب الجفان الغر والريح حرجـــف
(يسيل نحور الكرم بـــين بيوتـــه)[3] إذا قيـــل وافى طـــارق متـــضيف
ويرتاع منه المـــال إن جـــاء وافـــد ولا لوم إن الجـــود بالمـــال مجحـــف
ألا ليت شعري كان مثـــل مفـــرج فأعرفـــه أم لا يكـــون فـــأعرف
فقد حار فكري في بـــدائع فـــضله ومن ذا الذي للقطر والرمـــل يحـــصف
جَهِلَتْ تكـــاييفي صـــحائفَ مجـــده ومجـــد أبي الـــذؤاد لا يتكيـــف
هو الجنـــدبي المغـــربي الـــذي بـــه شر من القوافي والقريب المقـــوّف[4]
فتى حسدت قحطان عكـــا لأجلـــه وغارت على زيد بن ثوبان خنـــدف
أقول لركب شفهم مضض الـــسرى وساقهم حادٍ من القـــر[5] معنّـــف
ألا إن ذا البدر الـــذؤالي فـــاعرفوا سناه وذا البحر الـــذؤالي فـــاعرفوا

---

(١) وردت في ديوان ابن حمير ص ١٢٢ « ذاك»

(٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ديوان ابن حمير، ص ١٢٢».

(٣) ورد شطر هذا البيت في ديوان ابن حمير ص ١٢٣ «تسيل نحور الكوم بين بيوته».

(٤) ورد العجز في ديوان ابن حمير «شرفن القوافي القريض المقوف».

(٥) القر: بالضم البرد.

Marfat.com

وذا الباسط الأفضال والمزن[1] قابض وذا طاعن الأبطال والسمر ترعف

أحدث كلاً عن نداك بخبرتي وأصدقهم فيما نطقت وأحلف

وما لك عار يا مفرج عندهم سوى قول قوم أنت للمالُ (متلف)[2]

وأنك أوفى الناس عهداً وذمّة إذا وعد القوم اللئام وأخلفوا

فلا ظفرت منك الليالي بصولةٍ ولا برحت أرماحها عنك تُعرف

[١٢٤٣] (أبو منصور)[3] مفلح بن عبدالله الوزير الفاتكي

نسبة إلى سيده فاتك بن جياش بن نجاح، وكان أوحد زمانه عقلاً، ونبلاً، ورئاسة، ونفاسة، وهو سحرتي الجنس، وكني بأبي منصور بابن له كان من أعيان الفقهاء في عصره.

وكان الوزير مفلح، جواداً، كريماً، يثيب الشعراء والقاصدين، وفي أيامه قدم أبو المعالي ابن الحباب من الديار المصرية ومدحه بقصيدة، فلمّا قام بها أجازه بخمسمائة دينار، ومدح ابنه منصوراً فأثابه بثلاثمائة دينار وحمله إلى مكة.

ثم حصلت وحشة بين الوزير مفلح وبين القائد سرور المقدم ذكره واحتال سرور على إخراجه من زبيد فخرج منها ولحق بالجبال وسكن حصناً من جبل برع يقال له الكرش[4]،

---

(١) المزن: السحابة البيضاء. الرازي، مختار الصحاح، مادة مزن.

(٢) وردت في ديوان ابن حمير ص١٢٣ «مسرف».

(٣) طمس في «ب».

[١٢٤٣] ترجم له، عمارة: المفيد في تاريخ زبيد، ص ٢٢٥، الجندي: السلوك، ٢/٢٧٧، ص١١٨-١١٩

(٤) حصن كرش: بفتح الكاف وسكون الراء آخره شين معجمة حصن في أعلى جبل برع من عزلة بني سليمان. الجندي: السلوك، ٢/هامش ص٥١٠ ، ولعل موقعه الآن في الجبال المشرفة على سهل تهامة.

وجعل يغادي قمامة ويراوحها بالغارات، وكانت له وقعات مع سرور، ثم كانت الدائرة لسرور عليه، فمات في الحصن المذكور سنة سبع وعشرين وقيل تسع وعشرين وخمسمائة.

ثم خلفه ابنه منصور فحارب القائد سرور مدة والقائم بالوزارة يومئذ إقبال الفاتكي، فلمّا طال ذلك عليه تأخر عنه أصحابه وخذلوه وكاتب إقبال بالأمان فأمنه، وعاد زبيد على الأمان من السلطان والوزير، فلمّا وصل خلع عليه الوزارة وأنزله دار أبيه، ثم قبض عليه من الغد وقتله ليلاً فغضب السلطان والقائد سرور لذلك، فتلطف بالاعتذار وقتل سيده بالسم وذلك في شعبان من سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة.

ولم يكن له عقب فاتفق رأي أهل الدولة على ابن عمٍ له اسمه فاتك بن محمد وقد تقدم ذكره في أثناء الكتاب والله الموفق للصواب.

[١٢٤٤] (أبو منصور)[1] المفضل بن أبي البركات بن الوليد الحميري

كان والده والياً للمكرم أحمد بن علي الصليحي على التعكر، وكان المفضل يومئذ صغير يدخل بالرسائل إلى الحرة ويخرج وهو من صغار الدار، فتوفي أبو البركات بعد المكرم، فجعلت السيدة ولاية التعكر إلى ابنه خالد بن أبي البركات وقيل إلى أخيه منصور بن أبي البركات، ولم ترد تخرج المفضل من حضرتها.

فأقام أخوه أميراً في الحصن نحو سنتين حتى قتله عبدالله بن المصوّع المقدم ذكره وقتل عند ذلك، فجعلت السيدة أخاه المفضّل مكانه، فلمّا طلعه أظهر عداوة الفقهاء، وقبض أرياضي القاتل وقومه، وهي الأملاك القديمة من ذي السفال، وهرب غالب الفقهاء عن مجاورة التعكر خوفاً من سطوته، وقد تقدم ذكر ما فعله مع أصحاب الفقيه زيد.

---

(١) طمس في «ب».

[١٢٤٤] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٢٠، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن، ص ٦٠، الجندي: السلوك،٢/٤٩٤ ، الإعلام ٢٧٩/٧.

Marfat.com

وكان المفضل رجل البيت ومدبر الملك والذاب عنه، ولم تكن السيدة تقطع أمراً دونه، فلذلك عظم شأنه وعلت كلمته ولم يبق في أعيان الدولة من يساميه ولا يساويه، وغزا تهامة مراراً له ومراراً عليه.

وكانت له مكارم ومفاخر، وكان جواداً، كريماً، ممدحاً، يقصده الشعراء من الأنحاء البعيدة ويمدحونه ويثيبهم ثوابا مغنيا، وإليه قدم مواهب المغربي وامتدحه بغرر من القصائد من بعضها:

يا مالك الدين والدنيا وأهلهما ومن بعروته الإسلام ممتسك

قد قيل جاور لتحظى البحر أوملكا وقد فعلت وأنت البحر والملك

وهو الذي جر الغيل من خنوه إلى مدينة الجند ومر به في مواضع احتفرمنها طريقه في أصفيه، بحيث لا يكاد يصدق لذلك على السماع، لأنه نقر في الصفا حفراً عديدة وأجرى الماء فيها، ثم لما بلغ إلى ما بين الجبلين إختار الصناع في ذلك، فابتنى جداراً طويلاً من الجبل إلى الجبل نحواً من مائتي ذراع وارتفاعه من الأرض نحواً من خمسين ذراعا، وعرضه نحواً من عشرة أذرع بالحديد.

قال الجندي: هو تقدير مني على طريق الحزر والتقريب، وإذا رأى ذلك شخص يقول: ما يقدر على هذا الحفر إلا الجن، ولولا ثبوت ذلك وادعاه مدعٍ لم يصدق.

ومن مآثره أيضاً ما بناه في مسجد الجند وجدد في بنائه المقدم والجناحان والمؤخر، فبناه بعض القضاة من وفر المسجد، وجدد بناء المفضل من المسجد الأحجار وسقف عليها، حتى جاء مهدي بن علي بن مهدي فأخربه، ولم يزل مهدوماً حتى قدم الغز وهو على ذلك، ولم تطل مدة بني مهدي بعد ذلك، ثم لما قدم سيف الإسلام ابتنى ذلك وزاد في المسجد ما هو مبني الآن من الآجر وسيأتي إن شاء الله تعالى بيان ذلك.

Marfat.com

وقد ذكر القاضي أبو بكر اليافعي قصة الغيل في مدحه لابنه منصور لما مدحه وجعل من جملة مدحه مدح أبيه ونبه على فعله في الغيل، قال الجندي: وكنت أتشكك فيمن أجرى الغيل حتى وجدته في شعر القاضي أبي بكر اليافعي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وسأذكر طرفاً من ذلك إن شاء الله تعالى عند ذكر القاضي أبي بكر أيضاً، ومما قاله في الغيل عند ذكر المفضل قوله:

وأقل مكرمة له وفضيلة إجراؤه للغيل في الأجناد

شق الجبال الشامخات فأصبحت وكأنما كانت تراب وهاد

وفي قوله شق الجبال الشامخات دليل على صحة ما ذكرناه.

ثم لم يزل كارهاً للفقهاء ويعلم أنهم يستحلون دمه ويكرهون مذهبه مع ما عمل بهم منذ وليّ التعّكر، وكانت السيدة قد انقبضت عن المفضل وذلك أنها كانت تطلع التعكر أيام الصيف وتقف فيه فإذا جاء الشتاء نزلت إلى ذي جبلة، وكانت ذخائرها وذخائر الصليحي وما يعز عليهم من الأموال والتحف موضوعة فيه، فيروى أن المفضل قال لها يوماً: يا مولاتنا انظري ما كان لك في هذا الحصن فانقليه فإني لا أحب أن يكون لأحد عليّ فيه طاعة، فقالت له: لا بأس عليك أنت رجل البيت ولا نكلفك ما يسوؤك، ثم لما نزلت من الحصن لم تعد إليه حتى ماتت.

ولم يتغير المفضل عما كان يعهده منها من الصلات والإرسال له في مهام الأمور وعلى من يغلب عليها، حتى وصلها بعد ملوك الحبشة يستنصر بها على بعض أهله في زبيد ويبذل لها مبلغا المال، فبعثت معه المفضل فسار معهم ونصرهم، فلمّا صار بعسكره في زبيد همّ أن يغدر ويأخذها عليهم وجعل يؤامر نفسه في ذلك، فبينا هو كذلك إذ وصله العلم بأخذ التعكر، فخرج من زبيد لا يلوي على شيء حتى طلع عزان التعكر وصار محاصراً للتعكر، وكان الذي

Marfat.com

أخذه جماعة من الفقهاء فيهم عم لعمارة، قال الجندي: ورأيت أنه يحتمل الأمرين معـاً، وهـو إتفاق الفقهاء مع ابن عم المفضل.

ولما رجع المفضل من زبيد وأقام محاصراً للتعكر قال بعض المخالفين: قتلني الله إن لم أقتـل المفضل، قيل له وكيف تقتله فأخرج حضايا المفضل اللاتي هن في الحصن وأمـرهن بـضرب الدفوف والغناء من المفضل، وكان المفضل شديد الغيرة، فلمّا رآهن كذلك أخذته بطنه فأصبح ميتاً، وقيل بل كان في يده خاتم مسموم فامتصه فمات وهو في فيه، فقبر بعزان وذلك في شهر رمضان من سنة أربع وخمسمائة.

وطلعت السيدة فحطت بالربادي وكاتبت الفقهاء بالنزول من الحصن على أن يشترطوا عليها ما شاءوا، فأجابوا إلى ذلك ونزلوا بعد أن اشترطوا عليها ما شاءوا، فأجابتهم إلى ذلـك ووفت لهم بما اشترطوا فجعلت السيدة فيه مولاها فتح بن مفتاح والد الفقيه سليمان المقـدم ذكره في حرف السين المهملة، فأقام في الحصن ما شاء الله تعالى ثم تغلب على الحصن فاحتـال عليه بنو الزر بخطبة ابنة لهم فزوجوهم، فلمّا كان ليلة زفافها وصلوا بجماعة فـأخرجوه مـن الحـصن وملكوه، والله أعلم.

[١٢٤٥] أبو محمد مفضل بن أبي بكر بن يحيى الخياري ثم الهمداني

أصله من جبل عنّة من قوم هنالك يعرفون بني خيار[1] وكان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقـه بفقهاء تعز كمحمد بن عباس الشعبي وغيره، ولما توفي الفقيه أحمد الفائشي أقدمه بنو عمـران إلى الجند مدرساً مكانه في المدرسة المنصورية فقرأ عليه جماعة من أهل الجند كـابن الـصارم وغيره، قال الجندي: وعنه أخذت المنهاج والوجيز والمستعذب ومشكل مكي وغير ذلك.

[١٢٤٥] ترجم له، الجندي: السلوك،٢/٦٣، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٢٣٨، [illegible] ١/ ٣٣٦-٣٣٧.

(١) بني الخيار: هم من همدان بني صُريم من حاشد.

Marfat.com

ثم لما توفي الفقيه يوسف بن النعمان الآتي ذكره جعل القضاء إليه مع التدريس فأقام جامعاً بين القضاء والتدريس إلى أن توفي في صفر من سنة أربع عشرة وسبعمائة فجعل القاضي محمد بن أبي بكر اليحيوي مكانه رجلاً يقال له أحمد الرعاوي من المشيرق فأقام عليها قليلاً ومرض ثم لما بلغ بلده فتوفي، فرتب مكانه رجل من أهل اليهاقر اسمه قاسم بن علي الركبي وقد تقدم ذكره في بابه رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٤٦] أبو سعيد المفضل بن محمد بن إبراهيم بن المفضل بن سعيد بن الفقيه عامر بن شراحيل الشعبي

رأس تابعي الكوفة، وكان هذا أبو سعيد فقيهاً، حافظاً، مشهوراً، معدوداً في الحفاظ الثقاة، ذكره ابن أبي الصيف في باب من في اليمن من الأئمة الثقات المشهورين من التابعين وأتباعهم ممن يجتمع حديثهم للحفظ والمذاكرة والتبرك بهم.

ممن ذكرهم الحافظ النيسابوري في كتاب معرفة علوم الحديث عد جماعة منهم: حجر بن قيس المدري، والضحاك بن فيروز الديلمي، ثم قال: ومن غير هذا الكتاب: المفضل الجندي صاحب فضائل مكة.

قال الجندي: وللمفضل مصنفات في الآثار منها فضائل مكة وروايته عن محمد بن يحيى العدني، وعن إبراهيم بن محمد بن العباس ابن عم الإمام الشافعي، وروى عنه محمد بن الحسين الآجري عدة أحاديث ضمنها مصنفاته.

وهو راوي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم في كون مسجد الجند رابعاً، وطريقه في ذلك قال: حدثنا صامت بن معاذ.....

[١٢٤٦] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٩، ٧٠، ٧١، الجندي: السلوك، ١٤٨/١، الأفضل الرسولي: السلافا السنية، ص ٦٣٦-٦٣٧.

Marfat.com

الجندي[١] ثنا المثنى بن الصباح[٢] عن عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تشد الرحال إلى أربعة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى، ومسجد الجند»[٣]، قال الحافظ ابن أبي ميسرة[٤]: ليس في رواته كذاب ولا متروك[٥]، وبعض الفقهاء يقول: لا ينبغي رد هذا الحديث لوجوه منها: أنه من باب خبر الواحد ومذهبنا القول به، قال الأصحاب لا يرد- يعنون خبر الواحد- لانفراده بما أرسله غيره، أو رفع ما وقفه غيره، أولإيراد زيادة لم ينقلها غيره، ومن رده لذلك فقد أخطأ، وقد صرح الشيخ أبو إسحاق بذلك في لمعه.

قال الجندي: ثم إن الغزالي قال: لا يجوز منع من يريد الارتحال إلى غير المساجد الثلاثة على الأصح، ولولا خشية الإطالة لذكرت بعض فضائل المسجد التي شاهدتها وشاهدها الثقات.

قال الجندي: ولم أقف لأبي سعيد على تاريخ بداية ولا نهاية.

---

(١) صامت بن معاذ الجندي: من ذرية الفقيه عامر بن شراحيل الشعبي، لم تذكر المصادر تاريخ وفاته. ابن ماكولا: الإكمال، ١٩٩/٥.

(٢) المثنى بن الصباح اليماني الأبناوي [ت ١٤٩هـ]: يكنى أبو عبدالله ويقال أبو يحيى. المزي: تهذيب الكمال، ٢٠٣/٢٧-٢٠٧.

(٣) هذا الحديث موضوع، انظر التمهيد لابن عبد البر، بدر الدين العيني: عمدة القاري شرح صحيح البخاري، ٤٥٣/١١، والحديث الذي في الصحيحين ليس فيه لفظ «ومسجد الجند» بل لفظ «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى». البخاري، ٧٦/٢ باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة.

(٤) الحافظ عبد الملك بن محمد بن أبي ميسرة.

(٥) قال الذهبي: وهذا باطل بلا ريب فان كان صامت حفظه فهو من تخليط المثنى والذي أظنه انه من أوهام صامت والله اعلم. لسان الميزان، ١٧٨/٣.

Marfat.com

وقد ذكر الجندي أبا سعيد هذا في موضع آخر من كتابه فقال: كان موجوداً في آخر المائة الثالثة وصدر الرابعة وذلك سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، قال: ولأجل ذلك من وجوده آخر المائة الثالثة وعدم تحققي لوجوده في المائة الرابعة ذكرت أولاً، قال: ثم رأيت بخط الفقيه ابن أبي ميسرة رحمه الله تعالى ما يحقق وجوده في التاريخ الذي ذكرته آنفاً، والله أعلم.

[١٢٤٧] أبو محمد مقبل بن عثمان بن مقبل بن عثمان بن أسعد العلهي

نسبة إلى جدٍ له اسمه عُلّه[1] بـ(ضم العين المهملة وفتح اللام وآخره هاء)، وإليه ينتسب جماعة من ذريته سكن بلد الأعروق وتزوج فيهم، فلمّا رأى جهلهم انتقل عنهم بامرأته إلى ذي أشرق فلم يزل بها.

وكان فقيهاً، فاضلاً، كريماً، ديناً، محققاً، مجتهداً، تفقه على الحافظ أبي الحسن علي بن أبي بكر العرشاني وحج سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

وتوفي في مدينة إب [لـ] ثمان بقين من ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمة الله عليه.

[١٢٤٨] (أبو الخير)[2] مقبل بن محمد بن زهير بن خلف الهمداني

كان فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، زاهداً، ورعاً، قال ابن سمرة: تفقه باليمن بأبي بكر بن جعفر المخائي وأخذ عن أبي ميسرة، ثم ارتحل إلى.....

[١٢٤٧] مترجم له، الجندي: السلوك، ٣٨٢/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٣٦، الأكوع: هجر العلم، ٧٠٨/٢.

(١) عُله: قبيلة من العوالق، ولها بقية كبيرة في دثينة ذات بطون وأفخاذ. الجندي: السلوك، ١/هامش ٣٣١.

(٢) طمس في «ب».

[١٢٤٨] مترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١١٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٣٨.

Marfat.com

كرمان[١] فتفقه بها على قطب الدين وأخذ من جماعة من أهل كرمان أيضاً، ثم رجع إلى اليمن فسكن بذي أشرق رغبة في الكتب الموقوفة بها فإنه كان قليل الكتب.

وكان شاعراً، فصيحاً، ورعاً، زاهداً، متقللاً في دنياه، وكان صواماً، قواماً، وله مختصر مليح في الفرائض.

قال ابن سمرة: قرأه عندي القاضي عثمان بن يحيى بن عثمان الشاعر الإبي بذي جبلة سنة تسع وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي قدم فيها سيف الإسلام طغتكين بن أيوب اليمن.

ومات الفقيه مقبل في دمنة نخلان وله دون الخمسين سنة، وقيل أنه لم يتزوج فسئل عن ذلك فقال: أنا حر لست أُمَلِّك نفسي أحداً.

ويقال أن الفقيه أبا بكر بن جعفر كان يأتي من الظرافة آخر الأمر فيرى أصحابه حوله يقرؤون عليه فأعجبه ذلك فقال: صدق من سماك مقبلاً، ويسأله الدعاء، ويحثه على الاستقامة على ذلك.

ولم يزل على ذلك إلى أن توفي، وكانت وفاته بعد خمسمائة من الهجرة. قاله الجندي والله أعلم.

[١٢٤٩] (أبو أحمد)[٢] مكثر بن أحمد

كان فقيهاً، فاضلاً، حنفي المذهب، أخذ عن علي بن محمد بن سليمان[٣].

---

(١) كرمان : من بلاد فارس.

(٢) طمس في «ب».

[١٢٤٩] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٣٩.

(٣) علي بن محمد بن سليمان: فقيه، كان المنصور يصحبه ويقرأ عليه، تفقه به جماعة كثيرون. الجندي: السلوك، ٢٩٣/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٤٧٧.

Marfat.com

وله أولاد انتقلوا إلى مذهب الشافعي رضي الله عنه منهم: ابن ابنه عبدالله بن أحمد بن الفقيه مكثر، كان فقيها، فاضلاً توفي بعد السبعمائة.

وله أخ اسمه أحمد كان حاكم جناح قرية من نواحي وصاب، عاش إلى سنة ثلاثين وسبعمائة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٢٥٠] (أبو عمران)[1] موسى بن أحمد النقيب

كان فقيهاً، فاضلاً، وأصل بلده السرو، كان والده نقيب فقرأ موسى بن الزعب فقدم هذا على إسماعيل وتفقه به، ثم قدم السفال فأخذ عن صالح بن عمر البريهي، وكان فقيهاً، مذكوراً بالخير، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٢٥١] (أبو عمران) موسى بن أحمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن موسى بن علي التباعي الحميري

كان فقيهاً، نبيهاً، عارفاً.

قال ابن سمرة: كان مولده يوم الأحد وقت العصر لخمس مضين من ربيع الأول من سنة سبع وستين وخمسمائة، وتفقه بإخوته محمد بن أحمد وذلك بأخذهما على أبيهما أحمد بن يوسف وعمهما موسى بن يوسف وهما اللذان ذكرهما ابن سمرة.

ثم نزل اليمن فأخذ عن القاضي مسعود بن علي المقدم ذكره، وشرح اللمع بشرحه المشهور الذي أجمع الفقهاء أنه لم يكن لأهل اليمن في الشروح ماهو أكبر بركة منه، وأظهر نفعاً في أصول الفقه منه، وكان الفقيه موسى المذكور يسكن قرية من وصاب من أعمال حصن

---

(١) طمس في «ب».

[1] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٦١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٤٧.

[1] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٢٨٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٤٤.

ظفران[1] بـ(بفتح الظاء القائمة وكسر الفاء وفتح الراء وبعد الراء ألف ونون)، واسم القرية كونعة[2] بـ(فتح الكاف وسكون الواو وفتح النون والعين المهملة وآخره هاء تأنيث)، وكان إماماً في الفقه وأصوله، ومدحه الإمام أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الخطاب المقدم ذكره بالأبيات المذكورة في ترجمة ابن الحطاب وقد تقدم ذكرها.

وكان ابن الخطاب إماماً بارعاً، غالب فقهاء وقته ولا يعلم بأحد منهم وقد تقدم ذكره ما يغني عن الإعادة.

ولما كان أيام الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول، وكانت صنعاء إقطاعه من قبل الملك المسعود، وكان أخوه نور الدين عمر بن علي بن رسول أمير وصاب يومئذٍ حصل من أهل السنة في صنعاء وبين الشيعة من الزيدية منازعة شديدة، وادعى كل فريق منهم أنه على الحق وأظهر الزيدية قبوله ولم يكن في صنعاء يومئذ من علماء السنة من يردهم، وكان هذا موسى بن أحمد قد اشتهر اشتهاراً عظيماً في جميع أنحاء اليمن، فقال الأمير بدر الدين الحسن بن رسول: يعزم منكم جماعة من فقهاؤكم إلى ناحية وصاب وقد ذكروا لي فيها فقيهاً عالماً تناظرونه وهناك أخي نور الدين أمير الناحية المذكورة تكون المناظرة عنده فإن غلبكم رجعتم إلينا وإن غلبتمونا رجعنا إليكم، فأجابوه إلى ذلك، فأخذ منهم الوثيق وكتب إلى أخيه نور الدين بذلك وانتدب منهم جماعة لذلك ممن يرون أنهم لا يطاقون في مناظرة ولا علم.

فلمّا ساروا إلى وصاب قصدوا الحصن الذي فيه الأمير نور الدين وأوصلوا إليه كتاب أخيه بذلك، فلمّا وقف عليه برز إليهم ورحّب بهم، وكان يسكن يومئذ حصن نعمان أحد حصون وصاب، وهو على قرب من قرية الفقيه موسى بن أحمد، وكان قد تقدم له به معرفة

---

(١) حصن ظفران: يقع في وصاب العالي. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٩٢٤/٤.

(٢) قرية كونعة: هي اليوم غير معروفة، وتمثل إحدى قرى حصن ظفران في وصاب العالي. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٩٢٤/٤.

Marfat.com

وأنس تام، وقد عرف جودة علمه وغزارة فهمه، فأقاموا عنده يومهم ذلك، فلمّا كان في اليوم الثاني تقدم هو وهم إلى قرية الفقيه، فلمّا دخلوا عليه وجدوه يدرس في المسجد، فلمّا دخلوا عليه سلموا فرد عليهم ولم يكد يقم لهم، فلمّا قعدوا وهو مكب على تدريسه جعلوا يعترضونه وهو يجيبهم بما يسقط به إعتراضهم، فلمّا فرغ من التدريس أقبل عليهم وناظرهم على المذهب مناظرة كاملة أسقط بها مذهبهم وتبين في ذلك سفه رأيهم وسقوط حجتهم فانقطعوا وخرسوا وتبين عجزهم، فصاح الناس بهم وخرجوا عن مجلس الفقيه خزايا مدحورين، واستطار بين الناس أنهم انقطعت حجتهم ولم يقم لهم ولا لمذهبهم صورة فجعل الناس يصيحون بهم من رؤوس الجبال وبطون الأودية وهموا بنهبهم، إلا أن الأمير نور الدين كان هو القائم بهم والجار لهم، فامتنعوا عن نهبهم وساروا خائفين حتى خرجوا عن وصاب.

ولم يزل الفقيه على الحال المرضي إلى أن توفي سنة إحدى وعشرين وستمائة.

ويروى أن بعض أصحاب الفقيه رآه بعد موته فقال له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي وشفّعني في أهل وصاب من قوارير إلى بلد السلاطين يعني عتمة لأن مشائخها يعرفون بالسلاطين.

خلف ولد له اسمه عبدالرحمن، كان مولده قبل وفاة أبيه بخمس سنين، ولما كبر تفقه بأبي بكر الجناحي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وتوفي الولد لبضع وخمسين وستمائة وخلّف ولداً اسمه أحمد، كان يسكن على قرب من هذه الأرض في بيت منفرد، قال الجندي: اجتمعت به وكان يسمى القاضي وكان يتولى بعض قضاء تلك الناحية.

وكان لموسى أخوان هما: يوسف بن أحمد بن يوسف، ومحمد بن أحمد بن يوسف وكان محمد ابن أحمد فقيهاً، قرأ المهذب سبعة أشراف لا يخرج عنه في كل شرف حتى يتحققه، وفي محمد بن أحمد خطابة بلده.

Marfat.com

ومنهم محمد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن يوسف، كان فقيهاً، فاضلاً، توفي سنة ست عشرة وسبعمائة، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٥٢] أبو عمران موسى بن حسن الشجيني

قال الجندي: نسبة إلى جد له اسمه شجين بـ(ضم الشين وفتح الجيم وسكون المثناة من تحتها وآخره باء موحدة)، كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بموسى بن أحمد المذكور قبله، وهو الذي رآه بعد موته وسأله ماهو عليه، فقال ماقدمنا ذكره.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٢٥٣] (أبو المظفر)[1] موسى بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن بركة بن عروة الموصلي

الكاتب البليغ العباسي نسبة إلى العباس بن عبدالمطلب بن هاشم، قال الجندي: أصل بلده ميافارقين[2] ثم انتقل عنها إلى الموصل فظهر غالب أولأده هنالك، وكان جده علي بن أبي بكر قد قدم إلى مصر فاتخذها مسكناً ثم إنه رزق الحسين بها فنشأ نشوءاً مباركاً، وصار من أعيان كتاب الدرج بها، وأولد ابنه أبا المظفر هذا بها فنشأ على أجمل حال من تعلم الأدب والخط، وكان السلطان الملك المظفر رحمه الله قد [بعث إلى مصر][3] العماد الكاتب فالتصق به بعد أن أجلبهم إليه من جملة جماعة من الفضلاء فوصلوا معه إلى اليمن منهم هذان والشرف بن الجلاد الحاسب والمنبجي الكاتب فرفعهم السلطان وأحسن إليهم.

[١٢٥٢] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٤١.

(١) طمس في «ب».

[١٢٥٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥٦٦.

(٢) ميافارقين: مدينة كبيرة من ديار بكر شمال الموصل، وهي اليوم من أرض تركيا. الجندي: السلوك، ٢/ هامش ٥٦٦.

(٣) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

وكان هذا أبو المظفر يلقب تاج الدين وكان من كرام الناس، بحيث لم يكن فـــيمن ورد من مصر من ذلك الوقت إلى عصرنا من يشابهه في الغالب علماً، وأدباً، ومكارم أخلاق، أدرك ابن الحاجب[1] الفقيه النحوي بمصر فأخذ عنه مقدمته، وأخذ عنه جماعة من أصحابنا الفقهاء، ثم كان لا يبقي ولا يدّخر شيئاً، ولقد أخبرنا الثقة أنه لم يكن له مخدة لنفسه ينام عليها، ولم يكن معه غير ثيابه، وكان إذا اشتد به الوجع اشترى فرشاً يرقد عليه، ثم إذا تعافى باعه، وكان رأس طبقة الشعراء، فإذا كان يوم العيد لا ينصرفون من سماط السلطان إلا إلى بيته فيدخلون علـــى سماط حسن لا يقوم إلا بمال جزيل فيأكل منه من حضر من الشعراء والأصـــحاب والجـــيران وغيرهم من الفقهاء والكتاب وأعيان البلد.

وكان بيته مورداً لذوي الحاجة من أعيان الناس فيقفون ببيته على كفاية وإحسان، ولـــه عدة مكارم يطول تعدادها ويكثر إيرادها، وكان غالب من وصل باب المظفر من أعيان الفقهاء إنما يصل إلى بيته ويسعى في أمره.

وكان حسن اللفظ، جيد الضبط، ثابت الخط، وكان المظفر يجله ويبجله ويقول: لـــولا رزن سَمْعِه لكان يصلح وزيراً، وقد قدم والده من الديار المصرية، وكان كاتب درج بها، فقدم رسولاً إلى السلطان الملك المظفر، فلمّا صار على قرب من تعز سأل هذا موسى من الـــسلطان أن يودعه ويودع أخاه في الحصن لئلا يسمع كلاماً فيتوهم أنه منهما، ثم إنه لما دخـــل الـــيمن وقضى حوائجه من السلطان وودعه وسأل الإذن بالاجتماع بأولاده فأخرجا له، فلـــم يـــزد اجتماعهم على السلام والوداع وهذه مبالغة في حفظ الرئاسة وحفظ بواطن المخدومين.

وكان وفاته في الدولة المؤيدية أول سنة تسع وتسعين وستمائة في مدينة عـــدن، نـــزل صحبة السلطان إلى هنالك فأدركه أجله، ولم يكن في عصره له نظير والله أعلم.

---

(١) ابن الحاجب: هو عثمان بن عمرو [ت ٦٤٦هـــ]: فقيه، نحوي، وهو صاحب الكافيـــة في النحـــو، والـــشافية في التصريف. الجندي: السلوك، ٥٦٦/٢.

Marfat.com

ثم خلف ابنه حسن بن موسى وكان يومئذ شاباً حسن السن، فأشفق عليه السلطان والوزير، وكان فصيحاً، كاملاً في فنّه إلا أنه كان رحمه الله تعالى مبتلى بشرب الخمر فيبدو منه في حالة السكر ما لا يليق بالمنصب، وغضب عليه المؤيد مراراً فأقصاه وسجنه ووجد له تزوير كثير على خط السلطان وأخذ شيئاً من الخزانة والمتصرفين، ومن ثم أمر السلطان أهل الخزانة وغيرهم ألا يطلقوا شيئاً إلا بعد مراجعتة، وضربه السلطان الملك المؤيد وحبسه في التعكر ثم أخرجه وأقصاه، ولم يزل كذلك حتى توفي السلطان الملك المؤيد، وكان ما كان من قيام الملك المنصور أيوب بن يوسف فاستخدمه أياماً ونقل عنه أنه زوّر عدة خطوط فأقصاه ثم عاد المجاهد المرة الثانية استخلفه وكان يدعي الحساب الفلكي، ونال شفقة من السلطان الملك المجاهد.

وكان عارفاً بالنحو، اللغة، والعروض، وعلم الحساب، والمعاني، والبيان، والحساب النجومي، وربما صنّف في ذلك شيئاً.

ولما حوصر السلطان الملك المجاهد في شهر ربيع الأول من سنة أربع وعشرين وسبعمائة هرب إلى جبأ وأقام فيها إلى أن توفي ولم أقم على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

وكان له أخ أكبر منه يقال له محمد بن موسى، كان فاضلا في فن الكتابة، وكان ربما يفضل على أبيه في شرف النفس وعلو الهمة، وولي كتابة الدرج مع الواثق إبراهيم بن المظفر، وطلع معه صنعاء، فتوفي بها لبضع وثمانين وستمائة.

وله جماعة أخوة كان الغالب عليهم الخير والنفوس الأبية والهمم الشريفة، إلا أنهم ممتحنون بالفقر رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٥٤] (أبو قرة)[1] موسى بن طارق الزبيدي

بـ(فتح الزاي) نسبة إلى زبيد المدينة المشهورة في اليمن.

---

(١) طمس في «ب».

[١٢٥٤] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٩، الجندي: السلوك، ٢/٤٠٩، العسجد السنية، ص ٦٤٢-٦٤٣، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢/٢٥٩، الزركلي: الأعلام، ٧/٣٠٠

Marfat.com

كان إماماً كاملاً في معرفة السنن والآثار وكتابه فيها يدل على ذلك، وهو ماروى عن مالك وأبي حنيفة والسفيانين ومعمر وابن جريج، ولم يكن أهل اليمن يعوّلون في معرفة الآثار إلا عليه وعلى سنن معمر وذلك قبل دخول [الكتب] (١) المشهورة إلى اليمن.

قال الجندي: وحصل لي من سنن أبي قرة كتاب يُعجب لضبطه وتحقيقه قد قرأ على ابن أبي ميسرة في جامع الجند.

وله عدة مصنفات غير السنن المذكورة منها كتاب في الفقه انتزعه من فقه مالك وأبي حنيفة رحمة الله عليهما ومعمر وابن جريج، وكان يكثر التردد من بلده إلى عدن والجند ولحج، وله في كل بلدٍ منها أصحاب نقلوا عنه السنن وعرفوا بصحبته، ومن مسنداته رحمة الله تعالى عليه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:« من سره أن ينجيه الله تبارك وتعالى من كربات يوم القيامة فلينفس عن معسر أو ليضع»(٢).

وأدرك أبو قرة نافعاً القارىء، وأخذ عنه القرآن، وكان صاحبه علي بن زياد المقدم ذكره يقول: كان أبا قرة طول ما صحبته يصلي الضحى أربع ركعات.

وقد ينسب إلى الجند والأول أصح، وكان وفاته في زبيد سنة ثلاث ومائتين رحمة الله عليه.

[١٢٥٥] (أبو عمران)(٣) موسى بن عبدالرحمن بن أيمن

كان فقيهاً، فاضلاً، وسكنه من الهرمة بوادي زبيد.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) صحيح مسلم، ١٩٦/٢.

(٣) طمس في «ب» .

[redacted] ٢٢٠/١

Marfat.com

وكان أبوه عبدالرحمن فقيهاً أيضاً واستمر حاكماً في زبيد أيام القاضي البهاء ثم استمر بعد أبيه، فلمّا ولي بنو محمد بن عمر عزلوه.

قال الجندي: وصُودر بمال لا أعرف مبلغه وذلك في آخر المائة السابعة، وبها توفي على طريق القرتب.

وكانت وفاة والده سنة خمس وستين وستمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٥٦] (أبو عمران)[١] موسى بن علي الصعبي

كان فقيهاً، فاضلاً، وكان يسكن ذا الحفر[٢] من عزلة نعيمة[٣] بـ(فتح النون وكسر العين المهملة وسكون المثناة من تحتها وفتح الميم وآخره هاء تأنيث) والحفر بـ(فتح الحاء المهملة وسكون الفاء وآخره راء)، ونعيمة عزلة تعرف بنعيمة المسواد إضافة إلى حصن عندها يعرف بالمسواد كان من الحصون المعدودة وأخربه السلطان الملك المظفر سنة ثمان وخمسين وستمائة وأقام مدة خراباً وهو على قرب من مدينة ذي جبلة.

وكان تفقه الفقيه موسى بن علي المذكور بالفقيه مقبل بن زهير المقدم ذكره وعنه أخذ القاضي يحيى بن أبي الخير العمراني كتاب التنبيه في أول أمره وأخذ عنه غيره والله أعلم، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

---

(١) طمس في «ب» .

[١٢٥٦] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٥٥، ١٧٥؛ الجندي: السلوك، ١/هامش ٢٨٤.

(٢) قرية ذا الحفر: غير معروفة اليوم. الجندي: السلوك، ١/هامش ٢٨٤.

(٣) عزلة نعيمة: الصحيح أنه مخلاف يعرف بصهبان يقع إلى جنوب غرب مدينة إب وشرقي مدينة ذي جبلة. الجندي: السلوك، ١/ هامش ٢٨٤.

Marfat.com

[١٢٥٧] (أبو أحمد)[١] موسى بن علي بن عمر بن عجيل

الفقيه المشهور، الشافعي، كان من أكبر الفقهاء في زمانه، فقيهاً، كبيراً، عـــاملاً، عالمـــاً، صالحاً، يصحب الأخيار والصالحين، تفقه بالفقيه إبراهيم بن زكريا المقدم ذكره، وتزوج بابنـــة الفقيه محمد بن إسماعيل بن محمد الأحنف المقدم ذكره أيضاً، فولدت له ولدين هما محمد وأحمد ويقال إن أمهما لما حملت بالأول محمد بشرهُ الفقيه محمد البجلي وأبوبكر الحكمـــي، وكـــان يصحبهما فبشراه بأن امرأته تأتي بولد يكون عظيم القدر والبركة فلمّا وضعت أخبرهما فقـــالا له: إن الولد العظيم البركة هو الذي يأتي بعده، فلمّا وضعته عرفاه أنه سيكون سيد أهل زمانه علماً، وعملاً، فكان كما قالا.

ولما اشتغل موسى بالطلب والقراءة حمل عنه أخوه مؤونة كلفته، وكان الفقيه موسى من أعلى الناس همة، وأشرفهم نفساً، وأحسنهم عصبية، وأجملهم حمية.

قال الجندي: ولقد أخبرني خبير ثقة أنه ثبت عنده أن الفقيه موسى كان كـــثيراً مـــا إذا سافر مكة صحب إمام المقام يومئذ، وأنه كان رجلاً مباركاً، ذا عبادة، وزهادة، وكان غالـــب أسباب[٢] مكة في يده من الإمامة والتدريس والخطابة والقضاء فحسده بعض أهل زمانه ممـــن سكن معه على كثرة أسبابه مع كونه جسر المعرفة في الفقه، فكاتب الخليفة ببغـــداد وكلمـــه كلاماً مزعجاً حتى أنه أمر وزيره بافتقاد ذلك فإذا كان الأمر كما ذكر المتكلم عزل القاضـــي عن جميع أسبابه وجعل في كل سبب منها من تكمل فيه.

---

(١) طمس في «ب».

[١] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤١٥-٤١٦، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٤١-٦٤٢، الـــشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٤٣-٣٤٥.

(٢) يقصد إمام المقام.

Marfat.com

فلمّا سار الركب من العراق إلى مكة كتب أصحاب الإمام إليه يخبره أن الوزير قد ندب إليه جماعة من الفقهاء الفضلاء سيحضرونه في مكة ويسألوه عما يليق به من الفقه والإمامة والخطابة فإن وجدوه أهلاً أبقوه وإلا عزلوه، وبعث بذلك من يعتاد وصول مكة قبل الركب بأيام.

فلمّا وصل الكتاب إلى الإمام فضه وقرأه وتحقق ما فيه، أجمع خاطره على أنه يختفي من وقت وصول الركب إلى أن يسافروا، فاختفى وأمر جاريته أن تعتذر بعذر لائق.

فدخل الفقيه موسى، وسأل عنه، فأخبره بعض الجيران[1] بالحال فوصل إلى باب بيت الفقيه فقال للجارية: قولي لسيدك هذا صاحبك موسى بن عجيل اليماني.

فلمّا أعلمته أذن له بالدخول إليه فدخل واجتمع به وسأل عن حاله، فأخبره بحقيقة أمره، فقال له الفقيه موسى: لا تخشى شيئاً من ذلك واعمل ما أقول لك ولا تخالفني في شيء منه، وأنا أسد عنك هذه القضية بعون الله تعالى، فقال: سمعاً وطاعة، فقال له: أخرج الآن واعتذر بأنك كنت معتذراً بعذر لازم، وقوّى نفسه على الخروج والقعود في المسجد للقضاء والتدريس، فخرجا معاً، فلمّا دخلا الحرم خلع الإمام نعله فحمله الفقيه موسى لأنه كان اشترط عليه ذلك، وقال له: إذا قعدت للتّدريس وقرأت عليك لا تخاطبني إلا بقولك: ياموسى ياموسى، ثم متى سألوك قل: أجب يا موسى ثم أخذ عليه الأكيد في ذلك.

فلمّا دخل الإمام الحرم، وقعد في موضع تدريسه، قعد الفقيه موسى بين يديه يقرأ عليه في بعض الكتب، فعلم أهل العراق بخروجه وقعوده في الحرم للتّدريس فأتاه جماعتهم وقعدوا إليه وهو يقرئ الفقيه موسى، فلمّا فرغ الفقيه موسى من قراءته أقبل جماعة الفقهاء العراقيين على القاضي يسألونه، فاعترضهم الفقيه موسى وقال: أما هذه لا تليق له أنا أضعف تلامذة الإمام أجيبكم عنها، ثم أجابهم عن كل ما سألوه عنه حتى نفد سؤالهم، ثم أورد الفقيه موسى

---

(١) في السلوك:الخبراء.

Marfat.com

أسئلة بلبل قلوبهم في جوابها، وكان الفقيه كلما سئل عن مسألة قال: أجبهم يا موسى، وكان أمير الركب حاضراً فعظم قدر الفقيه عندهم، وقال الأمير والفقهاء: إذا كان هذا حال التلميذ فكيف يكون حال الشيخ!!، واعترفوا بحال التلميذ والشيخ وعرفوا أن المتكلم على الفقيه كذاب فتركوه مستمراً على أسبابه كلها، وكان معهم درج فيه مسائل فقهية كتبوها في البلاد فلمّا غلب على ظنهم هذا، ناولوا الفقيه الدرج وكتبه موسى بن عمر بن علي بن عجيل تلميذ فلان.

وهذا غاية الفضل.

ولم يزل على أشرف حال حتى توفي، وكان لسعة فقهه يقال له: الشافعي الأصغر، ومات ولم يستكمل ثلاثين سنة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٢٥٨] أبو عمران موسى بن عمر بن المبارك بن مسعود بن سالم بن سعيد بن عمرو بن علي بن أحمد بن ميسرة بن جِعف

بـ(كسر الجيم وسكون العين المهملة وآخره فاء قلت: ويقال بضم الجيم) والله أعلم، ولذلك يقال لقرابته الجعفيون.

وكان فقيهاً، فاضلاً، اشتغل بالفقه مدة وذلك بقرية سهفنة على الفقيه أحمد بن جديل، ثم ارتحل إلى تهامة فتفقه بالفقيه إسماعيل بن محمد الحضرمي، ثم صحب الشيخ محمد بن الفصيح أحد أكابر أصحاب الشيخ أبي الغيث بن جميل، فرباه بطريق الصوفية، فكان سالكاً، عارفاً، وأمره بالعود إلى بلده، فكان فقيهاً، صوفياً، مجاهداً لنفسه، وظهرت له كرامات كثيرة، وكان

[١٢٥٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٧٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٤٣-٦٤٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٢١٧-٢١٨، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٤٥-٣٤٦.

يقعد من الطعام السنين[١] إنما يشرب بعد صلاة العشاء لبناً بعد أن يخلط فيه قليل صبر مسحوق، وكان هذا دأبه غالب دهره، ويقال إنه كان يستف الصبر مسحوقاً ثم بعد ثلاث سفات يشرب ثلاث جرع من اللبن.

ومن غريب ما يروى عنه أن ابنه توجع فأرادت أمه أن يعمل فروجاً فقال: إن عملتي لكل واحد من أولاد الفقراء فروجاً فروجاً[٢] وإلا فلا تعملين شيئاً.

وكان يقال له جنيد اليمن.

وعلى الجملة فمناقبه أكثر من أن تحصر وأجل من أن تذكر، ثم كان من تأخر عن صلاة الجماعة من أصحابه ضرب، ومن طلع عليه الفجر منهم وهو نائم ضرب، ثم لما تحقق من اليهود الخروج عن قاعدة الشرع كتب إلى سائر الفقهاء يستفتيهم في جواز حربهم فأفتوا بذلك، فأقام لحربهم وأجابه على ذلك بشر كثير من أهل بلده وغيرهم، وكان مركوبه في حربهم حماراً وحشياً فقتل منهم جمعاً كثيراً وسبى حرائم وصغار فأسلم منهم جمع كثير، ثم لما توفي ارتد كثير، ولما كان يحاربهم تخشى منه السلطان الملك المظفر تخشياً كلياً خشية أن يستحل حربه.

ولم يزل على الطريق المرضي من المجاهدة بظاهره وباطنه إلى أن توفي في المحرم من سنة تسع وثمانين وستمائة.

وكان له ولد اسمه أحمد كان على طريق خير لكن مات أبوه وهو صغير فقام في الموضع ابن أخ للفقيه موسى بن عمر المذكور اسمه صوفي بن يحيى بن عمر بن المبارك، ولم يزل قائماً بالموضع إلى أن توفي صوفي، ولم أقف على تاريخ وفاته.

---

(١) إن صحت هذه الحكاية فهو الغلو في الزهد وهو مخالف لهدي رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم في معاملة نفسه وأهله وولده وأصحابه.

(٢) في الأصل : «فروحاً» وهذا تصحيف والتصحيح من العقود اللؤلؤية ، ١/٢٥٦-٢٥٧ ، طبقات الخواص ، ٣٤٥.

Marfat.com

وكانت وفاته وقد كبر أحمد بن موسى بن عمر فقام [برباط] (١) أبيه حيث كانت قياماً لائقاً، إلى أن توفي في شعبان من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وكانت وفاة الشيخ موسى بن عمر وابن أخيه صوفي بن يحيى وولده أحمد بن موسى جميعاً في رباط أثعب(٢) وهو بـ(فتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وآخره باء موحدة).

وصار القائم في الموضع بعدهم موسى بن يحيى بن عمر وسكن أثعب، وكان لموسى ولد اسمه محمد بن موسى توفي بعد أبيه بسنة وقبر برباط الصفار(٣).

وكان لموسى أخ يقال له هارون كان خيراً، تفقه بالإمام إسماعيل الحضرمي وصحبه وغلبت عليه صحبته ومحبته فلم يزل عنده حتى توفي بالضحي، ولم أتحقق [تاريخ] وفاته، وكان له ولد اسمه محمد توفي قتيلاً وقبر بالشعرة مع جده عمر بن المبارك، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٥٩] (أبو عمران)(٤) موسى بن عمران الخداشي ثم السكسكي

كان أوحد فقهاء اليمن في سالف من الزمن وأصله من المعافر، وكان يختلف إلى الجند ومخلاف جعفر وربما أقام في قرية الملحمة ومن ذريته فقهاء الملحمة المعروفون بني مضمون وقد ذكرت جماعة منهم، وعنه أخذ جماعة من المعافر والجند ومخلاف جعفر، ومن مشائخه عبدالله

---

(١) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) رباط أثعب: بفتح الهمزة وسكون الثاء وفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة، ما زال يحتفظ باسمه إلى اليوم في بلاد الحميقاني من أعمال البيضاء. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٢٧١.

(٣) في السلوك: الصفا.

(٤) طمس في «ب».

(١) ترجم له: ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٣-٨٠، الجندي: السلوك، ٢١٦/١، الأفضل الرسولي: العطايا ص ٩٢، الأهدل: تحفة الزمن، ١٧١.

Marfat.com

ابن علي النيسابوري، وكان ابن الجارود-أحد شيوخ الترمذي وأبي داود ومسلم بن الحجاج والشاميين والبصريين والكوفيين- روى عنه الخداشي المذكور تصنيفه الذي سماه المنتقى.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٦٠] (أبو عمران)[١] موسى بن محمد بن إبراهيم الهاملي

كان فقيهاً، مشهوراً، تفقه بأهل زبيد، وهو حنفي المذهب، وكان أهل مذهبه يثنون عليه بجودة الفقه ويروون عنه تحقيقاً وتدقيقاً، وكان صاحب عبادة، وبينه وبين الشيخ بكر الفرساني صحبة وأخوة، وكانا يتزاوران كثيراً ويجتمعان، ولم أتحقق له تاريخاً.

وخلفه ثلاثة بنين وهم: علي وعمر وأبو بكر، كان لهم مشاركة في العلم، وكان علي يختص بسلوك الأدب وقول الشعر وكثرة الحج، وقد تقدم ذكره في بابه.

وكان له ولد يعرف بالسرّاج، كان فقيهاً، بارعاً، ربما اذكره إن شاء الله تعالى في باب الكنى.

وأما عماه أبو بكر وعمر فكانا يذكران بالخير وعلو الهمة، وتزوج أبو بكر بنت الفقيه عبدالله بن الخطيب المقدم ذكره، وكان ديناً، تقيا، فلمّا توفي اختلفها أخوه علي وكان له ولد يذكر بالخير وشرف النفس.

وأما عمر فكان يتعانى الزراعة والتجارة وفيه إنسانية، توفي في شهر ربيع سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وكان لعمر ولد اسمه علي متفقه، اشتغل بطلب العلم وله مكارم أخلاق كثيرة.

قال الجندي: أقمت عندهم سنة سبع عشرة فرأيت غالب ما حكيته عنهم عيانا رحمة الله عليهم[أجمعين] [٢].

---

(١) طمس في «ب» .

[١٢٦٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٨٩، الأعلام

(٢) ساقطة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

[١٢٦١] (أبو عمران)[١] موسى بن محمد الطويري الفقيه المشهور الشافعي

كان أوحد فقهاء عصره وأئمة دهره، عارفاً، بارعاً، محققاً، تفقه بعبدالله بن عيسى بن أيمن الهرمي، وبه تفقه الشويريان محمد بن زكريا وولده إبراهيم والشيباني أيضاً.

ونسبه في أصابح الذنبتين، ومن تصنيفه احتراز المهذب يشهر به، وكان له ولد فقيه اسمه حسن.

والطويري نسبة إلى قرية من قرى حيس يقال لها الطوير[٢] قرية من حيس في ناحية الجنوب منها، قال الجندي: [وهي][٣] على تصغير طير وهذا وهم من الجندي وإنما هي على تصغير طور بـ(ضم الطاء وقيل بفتحها)، والله أعلم، قال ابن سمرة: وممن ذكر الأندلسيون في تاريخهم من أهل اليمن موسى بن محمد الكشي قاضي زبيد، ويحيى بن عبد الله بن كليب قاضي صنعاء، ومن عَلَقان[٤] في السحول هارون بن أحمد بن محمد، ومن الجند ربيع بن سليمان. حمل العلم عن هؤلاء الأربعة بعض فقهاء الأندلس وذكروهم في تواريخهم.

والله أعلم.

[١٢٦٢] أبو عمران موسى بن محمد بن عون

---

(١) طمس في «ب» .

[redacted] عمر له: ابن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٤٣، الجندي: السلوك، ٣٣١/١-٣٣٢.

(٢) قرية الطوير: هي قرية من قرى حيس وهي تابعة لقضاء زبيد وهي اليوم من أعمال الحديدة وتبعد عن حيس بمسافة (١٥كم) تقريباً، وهي اليوم خراب. الجندي: السلوك، ٣٣١/١، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٢٧١/٣.

(٣) وردت في «الأصل» «هو» والتصويب من «ب» .

(٤) علقان: هي قرية خربة اليوم، وقد قام بدلاً عنها ما يسمى اليوم بالدليل، وعلقان هذه تقع إلى الغرب من الدليل وكليهما من أعمال إب، وكانت قرية مشهورة ذات سوق كبير، خرج منها جماعة من الفقهاء والفضلاء. الجندي: السلوك، ١٤٥/٢، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ١٤٥٢/٣.

[redacted] السلوك، ٣٣١/١-٣٣٢

Marfat.com

كان فقيهاً، متقناً، أصل بلده مدل[1] بـ(فتح الميم وكسر الدال وآخره لام)، قال الجندي: وهو صقع متسع يجمع قرى كثيرة في ناحية الجبال الشرقية.

تفقه بصالح بن عمر البريهي، وعلي بن أحمد الصريدح، وبعض فقهاء تعز، وكان مذكوراً بجودة النقل وحسن الفقه، ولم أقف على تاريخ وفاته.

ومن تلك الناحية صقع بنا بـ(باء موحدة مفتوحة ونون بذلك وآخره مقصورة)، وهو قطر متسع يجمع قرى كثيرة، قال الجندي: وهو اسم لغيل جار إلى بلد أبين.

ومن ذلك القطر فقيه اسمه عبدالله بن محمد بن أبي السعود بن القرين، وكان فقيهاً، صالحاً، زاهداً، ورعاً، وكان يصحب الأمير علي بن يحيى العنسي المقدم ذكره، وكان من ذرية القرين رجلاً فقيهاً، متورعاً، مشهوراً بالدعاء المستجاب، وله ذرية بتلك الناحية يتسمون بالفقه، وفيهم من هو فقيه مجوّد، وكان تفقه القرين بفقيه من أُلْخ اسمه أحمد بن أبي بكر بن المبارك وهذه ألخ قرية في عزلة بني قيس، ولهذا أحمد بن أبي بكر ذرية في بلده، والله أعلم.

[١٢٦٣] أبو عمران موسى بن محمد بن موسى بن أسعد الهمداني

مسكنه قرية تسمى راحة الفقهاء في نواحي يحصب، وكان فقيهاً، مشهوراً، من بيت فقه مشهورين في تلك الناحية، وكان جدهم أسعد فقيه بلده تفقه بزبيد.

قال الجندي: دخلت بلدهم وأنا يومئذ في بداية الطلب ولم يكن لي يومئذ غرض في جمع كتابي هذا[2]، وقد بلغني بعد ذلك انقراض الفقه عنهم وأن ذريتهم عاميون، والله أعلم.

---

(١) قرية مدل: ذكرها الجندي لكن اليوم غير معروف مكانها. الجندي: السلوك، ٢/هامش ٢٥٩.

[١٢٦٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٩٢.

(٢) يقصد كتابه السلوك في طبقات العلماء والملوك.

Marfat.com

[١٢٦٤] أبو عمران موسى بن محمد اليزيدي

كان فقيهاً، صالحاً، فاضلاً، يسكن قرية تعرف بـ"أعدان"[١] بـ(همزة مفتوحة وعين مهملة ساكنة ودالٍ مهملةٍ مفوحةٍ بعدها ألف ونون)، من بلاد ظفران بـ(الظاء القائمة)، وقد تقدم ضبطه.

ولما توفي الفقيه المذكور ووضع في المغسل توقف الغاسل يرجو المشط فلبث ساعة، فمد الفقيه يده إلى المغسل فأخذ منه شيئاً وعمله في رأسه ولحيته وغرف الماء بيده الأخرى وجعل يصب الماء بيده على رأسه، فعجب الحاضرون من ذلك[٢] وبادر الغاسل عند ذلك بغسله.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٢٦٥] أبو عمران [موسى بن يوسف موسى بن علي التباعي][٣]

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، محققاً، وهو أحد الأئمة المشار إليهم بالأخذ والتصنيف والنقل والمعرفة وحل المشكلات، وله كتاب سماه "الهداية في أصول الدين وكسر مقالة أهل الزيغ والملحدين"، وله كتاب "التعليق" يتضمن معاني المهذّب وكشف مشكلاته ودقائق احترازاته.

وبه تفقه أخوه أبوبكر بن يوسف وكان أصغر إخوته، توفي لبضع وستمائة رحمة الله عليه.

[١٢٦٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٨٩.

(١) قرية أعدان: بفتح الهمزة وسكون العين وفتح الدال المهملة ثم ألف ثم نون، تقع في وصاب العالي. الجندي: السلوك، ٢/٢٨٩.

(٢) هذه من شطحات الصوفية، ولم نعلم في جيل الصحابة أو التابعين أو تابعي التابعين أنهم رجعوا إلى الحياة بعد موتهم.

(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

[١٢٦٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٣٤٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٤٤.

Marfat.com

قال الجندي: وكان يفضل على أخيه أحمد بن يوسف (مصنف شرح اللّمع)[١] في جودة النقل وحسن الفقه، قال الجندي: وقد غلط كثير من الفقهاء فجعلوه مكان ابن أخيه موسى بن أحمد بن يوسف مصنف شرح اللّمع، قال الجندي: ووجدت ذلك في إجازة جماعة من الأكابر يقولون عن موسى بن أحمد عن الإمام يحيى بن أبي الخير قال: وذلك في سماع الفقهاء بني عجيل، قال: وبلغني أن بعضهم روجع في ذلك، فقال: هكذا وجدناه وليس هذا إنصاف بل يجب إصلاحه، فإن موسى بن أحمد لم يدرك صاحب البيان وإنما تفقه بالفقيه مسعود بن علي العنسي كما (ذكر)[٢] في ترجمته.

قال الجندي: ولما قدمت وصاب في سنة عشرين وسبعمائة اجتمعت ببعض من ينتسب إلى هذين الفقيهين، وله بعض دراية بالفقه وأخبار الناس، فقال: كان موسى بن يوسف أفقه من أخيه أحمد بن يوسف، وبه تفقه أخوه أبو بكر بن يوسف وهو أصغر إخوته كما ذكرنا، وكان فقيهاً مقرئاً، توفي في سنة ثمان عشرة وسبعمائة، قال: ولم أجد لموسى ولا لأخيه أحمد تاريخاً، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٦٦] (أبو التقى) [٣][٤] موهوب وقيل مواهب بن جديد المغربي[٥]

لم يذكره الجندي[٦] ولا ابن سمرة قال عمارة: كان يلقب مصطنع الدولة، وهو من الطارين على اليمن وليس من أهلها، مدح المفضل بن أبي البركات الحميري في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وكسب منه ومن الحرة مالاً جليلاً.

---

(١) طمس في «ب» و عند الجندي: والد موسى شارح اللمع.

(٢) طمس في «ب» .

(٣) طمس في «ب» .

(٤) وردت في «ج» «أبو البقاء».

(٥) ورد اسمه عند العماد الاصبهاني في خريدة القصر وجريدة العصر ٤٧٨/١ «مواهيب بن حديد المعري».

[١٢٦٦] لم يترجم له الجندي

(٦) الصحيح أن الجندي ذكره.

Marfat.com

وكان شاعراً، فصيحاً، بارعاً، مفوهاً، حسن الشعر، فمما مدح بـه المفـضل بـن أبي البركات الحميري قصيدته القافية ووصله عنها بألف دينار وهي:

هـذي الخميلـة للربيـع المؤنـق من وشـى ذاك البـارق المتألـق
فانظر إلى هذي الرياض وضـحكها من فـيض دمـع غمامـة المترقـرق
سكبت عليها السحب شمله مرعـد وَطْفـاء مذهبـة بقـدح مـبرق
فكأنـه ولمـا قـضى الحيـاء مـنجس مـن عـسجدي محـرق
عمر الرياض فكـل فـرارة منـه بـرد علـى غـدير مسـاق
وكأن جدولـه المرقـرق صـفحةً سيف نـشرب مـن خـلال العليـق
نشر الربيع عليـه مطـوى الثـرى من سـندسٍ خـضر ومـن اسـتبرق
والظل يبدي الظـل مـن عذباتـه والـورق تـسجّع بـالأراك المـورق
والراح مفتي في العقـول بـسحرها مـن راح سـاجي المقلـتين مقرطـق
ابدى بفرطي في القلـوب بلحظـه سـهم الرميـة وهـو غـير معـوق
وإذا يعود حيث حيث رمـى بهـا جعـل الـسهام فـإين ابـن المتقـي
راينـا بهـا بالـسبب عنـه فلـو أتى زمن الشباب لقال دونك فاعـشق
أصبي إلى الـود في زمـن الـصبا ولقـد تلـوّن إذ تلـوّن مفرقـي
والشّعر مثل الشَّعر يُـسعد أسـوداً فإذا تبـيض عـاد بـالحظ الـشقي
في كـل يـوم للقـوافي عثـرة يشقى بهـا حظـي وخجلـه مطـرق
فاشدد عرا ابن العزم فـوق مـصر في الخلـق مـوارد الـسواعد أورق

وهي قصيدة طويلة أطول مما ذكرت عددها ستون بيتاً أوردها عمارة بأسرها في كتابـه واقتصرت على هذا القدر وفيه كفاية، وهو القائل في المفضل أيضاً:

Marfat.com

يا مالك الدين والـــدنيا وأهلـــهما ومـــن بعزتـــه الإســـلام ممتـــسك
قد قيل جاور لتغنى البحر أوملكـــاً وقد فعلت وأنـــت البحـــر والملـــك

[١٢٦٧] (أبو الفضل منصور بن إبراهيم الموصلي)[١]

كان فقيهاً، عفيفاً، عارفاً، تفقه بزوج والدته الفقيه أبي العباس أحمد بن أبي أحمد التباعي، وكان مولده ومنشأه في ناحية دلال بقرية تيثد، وكان عالماً، عارفاً، حافظاً، ولي قضاء لحج من قبل عثمان الزنجبيلي نائب شمس الدولة توران شاه بعدن ونواحيها ولم يزل قاضياً هنالـــك إلى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وتوفي على رأس ستمائة، رحمه الله تعالى.

[١٢٦٨] (أبو علي منصور بن جبر بن منصور بن مسعود بن محمد حزب)[٢]

كان في بدايته زيدياً، ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وصار فيه مجوداً، واختصر إحياء علوم الدين، وله كتاب "الفائق" في المنطق، ذكر أنه صنفه سنة سبع وخمسين وستمائة، وله كتـــاب "الرسالة المزلزلة لقواعد المعتزلة"، وهو من الكتب النافعة.

وكان مع أهل العلم والصلاح، صاحب كرامات، انتفع به جمع كثير كـــابن الحميـــدي ومحمد بن مسعود وغيرهما، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

وأبوه جبر بـــ(فتح الجيم وسكون الباء الموحدة وآخره راء) وحزب بـــ(كـــسر الحـــاء المهملة وسكون الزاي وآخره باء موحدة)، والله أعلم.

---

(١) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

[١٢٦٧] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٠٤-٢٢٦، الجندي: السلوك، العطايا السنية، ٦٤٧.

(٢) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

[١٢٦٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٠٣/٢، الأهدل الرسولي: الغاية

Marfat.com

[١٢٦٩] (أبو الحسن منصور بن الحسن بن زاذان بن حوشب بن الفرج بن المبارك)[١]

من ولد عقيل بن أبي طالب، صاحب علي بن الفضل القرمطي، قال الجندي: كان جده زاذان اثنى عشري المذهب وكان (أوحد)[٢] أهل الكوفة، وسكن أولاده على تربة الحسين بن علي رضي الله عنهما، فرآه ميمون القداح فتفرس [به] النجابة والرئاسة واستماله وصحبه، وكانت لديه دنيا واسعة يستمد بها، وكان ذا علم بالفلك فرأى أنه يكون له دولة وأنه يكون أحد الدعاة إلى ولده، فلمّا قدم عليه علي بن الفضل وصحبه رأى أنه قد تم له المراد وأن ابن الفضل من أهل اليمن خبير به وبأهله، فقال ميمون لمنصور: إن الدين يمان، والكعبة يمانية، والركن يمان، وكل أمر يكون مبدأه من قبل اليمن فهو ثابت لثبوت نجمه، وقد رأيت أن تخرج أنت وصاحبنا علي بن الفضل إلى اليمن وتدعون إلى ولدي عبيد الله[٣]، فسيكون لكما بها شأن وسلطان.

وكان منصور قد عرف من ميمون إصابات كثيرة فأجابه إلى ما دعاه إليه، وجمع بينه وبين علي ابن الفضل وعاهد بينهما وأوصى كلاً منهما بصاحبه سراً.

قال منصور: فلمّا تعزم ميمون على إرسالنا اليمن أوصانا بوصايا كثيرة منها أنني متى دخلت اليمن سترت أمري حتى أبلغ غرضي، وقال لي: الله الله صاحبك مرتين، يعني ابن الفضل احفظه وأحسن إليه وامره بحسن السيرة فهو شاب ولا آمن عليه، ثم قال لابن الفضل: الله الله أوصيك بصاحبك خيراً، وقره واعرف قدره وحقه ولا تخرج عن أمره فإنه أعرف منك ومني فإن عصيته لم ترشد.

---

(١) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

[١٢٦٩] ترجم له ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٥، ٧٧، الجندي: السلوك، ١/٢٠٢.

(٢) وردت في «ب» «أحد أعيان».

(٣) يقصد عبيدالله المهدي مؤسس الدولة العبيدية.(الفاطمية) الباطنية.

Marfat.com

ثم ودعنا وخرجنا مع الحاج، فلمّا أتينا مكة حججنا سرنا مع الحاج اليمن حتى جئنا غلافقة ثم تواصينا بأن لا ينسى أحد صاحبه ولا ينقطع خبره عنه.

ثم سرت حتى قدمت الجند وهي إذ ذاك بيد الجعفري قد تغلب عليها وانتزعها من ولد ابن يعفر، وكان الشيخ ميمون قد قال لي: إياك أن تبدي بشيء من أمرك إلا في بلد اسمها عدن لاعة، فإنها البلد التي يتم فيها ناموسك وتنال غرضك فيها، فلم أعرفها فقصدت عدن أبين وسألت عن عدن لاعة، فقيل لي: إنها في جهة حجة فسألت عن من تقدم من أهلها فأرشدت إلى جماعة كانوا أوصلوا بسبب التجارة، فاجتمعت بهم وصحبتهم وتطلعت عليهم حتى أحبّوني فقلت: أنا رجل من أهل العلم، وبلغني أن لديكم بلداً جبلاً وأريد صحبتكم إليه، فرحبوا وأهلوا، ثم لما أرادوا السير خرجت من جملتهم وكنت في أثناء الطريق أتحفهم بالأخبار وأحثهم على الصلاة وكانوا يأتمون بي، فلمّا دخلت لاعة سألت عن المدينة فيها فأرشدت إليها، فأتيتها ولزمت بعض مساجدها، وأقبلت على العبادة حتى مال إليَّ جمع من الناس، فلمّا علمت أني قد استحكمت محبتي في قلوبهم أخبرتهم إنما قدمت عليهم داعٍ للمهدي[1] الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم، فحالفت منهم جمعاً على القيام، وصار يأتون لي بالزكاة، فلمّا اجتمع لي منها شيء كثير قلت لهم: إنه ينبغي أن يكون لي معقل تحفظ فيه هذه الزكاة تكون بيت مال المسلمين فبنيت عين محرم وهو حصن كان لقوم يعرفون ببني العرجاء، ونقلت إليه ما كان قد تحصل عندي من طعام ودراهم، فلمّا صرت إليه بما معي وقد (عاهدت)[2] خمسمائة رجل على النصر صعدوا إلى الحصن بما معهم من مال وأولاد فأظهرت حينئذ الدعوة إلى عبيد الله المهدي ابن الشيخ ميمون، ومال إلى موافقتي خلق كثير.

---

(١) لم يبشر النبي ﷺ بمهدي الدولة العبيدية وهذه من مقولات الباطنية.

(٢) وردت في «ب» «عاهد لي».

Marfat.com

ثم لما أخذ جبل مسور واستعمل الطبول والرايات بحيث كان له ثلاثون طبلا إذا أقبل إلى مكان سمعت إلى مسافة بعيدة، وكان للحوالي حصن بجبل مسور فيه وال انتزعه منه.

ثم لما علم استقامة أمره كتب إلى ميمون يخبره بقيام أمره وظهوره على من عاداه وبعث إليه بهدايا كثيرة وتحف جليلة، وذلك سنة تسعين ومائتين، فلمّا بلغه الأمر ووصلته الهدايا قال لولده عبيد الله: هذه دولتك قد قامت ولكن لا أحب ظهورها إلا من المغرب، ثم بعث أبا عبدالله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي الصنعاني المقدم ذكره وأمره بدخول أفريقيه وكان أحد رجال العلم فلم يستحكم أمره إلا في سنة ست وتسعين ومائتين. وكتب إلى المهدي يستدعيه فبادر المهدي وقدم أفريقيه.

وقد تقدم ذكر ذلك، وتقدم من ذكر علي بن الفضل ما أغنى عن الإعادة هاهنا من تغلبه على البلاد وقهره للملوك يومئذ وأنه لما استوثقت له البلاد دعى إلى نفسه وكتب إلى منصور ابن حسن المذكور يقول له: إن لم تدخل في طاعتي باديتك الحرب، فلمّا ورد كتابه إلى منصور بذلك غلب على ظنه صحته، فطلع جبل مسور وحصّنه، ثم إن علي بن الفضل غزى منصوراً في عشرة آلاف راجل من المعدودين في عسكره، وسار من المذيخرة إليه فحصل بينه وبين عسكر منصور حرب عظيم ودخل ابن الفضل بلد لاعة وصعد جبل الجميمة وهو بـ(الجميم المفتوحة) جبل قاس على قرب من مسور، وكان لقوم يقال لهم بنو المنتاب فأقام محاصراً المنصور ثمانية أشهر فلم يدرك منه طائلاً وشق عليه الوقوف وعلم منصور بذلك فراسله بالصلح، فقال ابن الفضل: لا أفعل إلا أن يرسل إليّ بولده يقف معي على الطاعة وإلا فلا يسمع أحد من الناس أني رجعت بغير قضاء ناجحه ويشيع عند العالم أني تركته تفضلاً لا عجزاً ففضل منصور ذلك وأرسل ببعض ولده إلى علي ابن الفضل فطوقه علي بن الفضل بطوق من

ذهب وارتفع (إلى)[1] البلاد ورجع إلى المذيخرة، وأقام على تحليل محرمات الشرع وإباحة محظوراته كما تقدم ذكره.

وتوفي منصور بن الحسن في سنة اثنتين وثلاثمائة وذلك قبل وفاة ابن الفضل بسنة واحدة وذلك بعد أن أوصى إلى ولدٍ له اسمه الحسن بن منصور، ورجل آخر من أصحابه يقال له عبدالله بن العباس الشاوري وقد تقدم ذكره وما كان منه في حرف العين المهملة وبالله التوفيق.

[١٢٧٠] (أبو عبدالله منصور بن الحسن بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد الفُرسي)[2]

بـ(فاء مضمومة وراء ساكنة وسين مهملة قبل ياء النسب) نسبة إلى الفرس وهم جيل من العجم (وفي أصل نسبهم خلاف كبير، فذهب سعيد بن المسيب ووهب بن منبه وآخرون أنهم من ولد سام بن نوح، وقال علي بن كيسان النسابة: إن الفرس من ولد فارس بن جابر بن يافث بن نوح والله أعلم، قال أبو عمر يوسف بن عبدالبر: وهذا أصح ما قيل فيهم، قال: وهم ينكرون ذلك ويدفعونه ويزعمون أنهم من ولد كيومرت بن آدم والله أعلم، قال الجندي: فكان المذكور)[3] من أعيان الكتاب في الدولة المظفرية وصدر المؤيدية، ولم يكن له نظير في معرفة كتب الأدب ولا كثرة المحفوظات نظماً ونثراً، ومهما أشكل من ذلك في وقته إنما يرجع إليه في الغالب، أخذ عن الإمام الحسن بن محمد الصغاني المقامات للحريري وغيرها، وأخذ عن غيره كزكريا بن يحيى الإسكندري عدة من كتب الحديث وغيرها، ويقال: كان محفوظه من الشعر يزيد على عشرة آلاف بيت.

---

(١) طمس في «ب» .

(٢) هذه الترجمة غير موجودة في «ج» وورد اللقب عند الجندي في السلوك ، ٢/٣٥١ «النجري»

[١٢٧٠] ترجم له، الجندي: السلوك ٢/٢٨، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص [redacted] ٢/ ٤١-٤٢.

(٣) هذا المقطع ساقط من«ب».

Marfat.com

وكان غالب إقامته ناظراً إما بعدن أو بجبلة، وهما من أعظم أعمال اليمن، وما عرف عنه غلط ولا خيانة لمخدوم بل كان أميناً وكان سيرته في الرعية أحسن سيرة، وتوفي وهو على النظر في ذي جبلة يوم الجمعة عاشر المحرم سنة سبعمائة رحمه الله تعالى.

[١٢٧١] (أبو عبدالله منصور بن عبدالله النجراني)[١]

كان فقيهاً، عارفاً، أصل بلده نجران[٢] البلد المشهورة التي قدم منها النصارى على النبي صلى الله عليه وسلم، وكان عارفاً بالمذهب متثبتاً، أخذ عن جماعة فقهاء سردد[٣] وغيرهم حتى قيل إنه أخذ عن الإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي وصحب الشيخ أبا الغيث بن جميل صحبة شافية فزهد وتعبد ومال إلى طريق الصوفية، وأحب الخلوة فأمر الشيخ أبو الغيث صاحبه فيروز أن يخدمه فوقف عنده أياماً (تعب)[٤] الفقيه معه ولم يقدر على إنعاشه فسأل من الشيخ أبا الغيث إبعاده عنه، فأمره الشيخ بالعود إلى حضرته.

وكان منصور هذا كبير القدر شهير الذكر، توفي تقريباً سنة عشرين وستمائة.

قال الجندي: قال: وكان يسكن قرية التحيتا وهي بـ(ضم المثناة من فوقها وفتح الحاء المهملة وسكون المثناة من تحتها وفتح المثناة من فوق وآخره ألف مكسورة)، وهي قرية من أعمال المهجم ليست التي من أعمال زبيد، وكانت وفاته في القرية المذكورة، والرباط الذي فيها يقال إنه أول رباط أحدثه الشيخ أبو الغيث في أعمال سردد.

---

(١) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

[١٢٧١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٥٢/٢.

(٢) نجران: مدينة ووادي تقع في الشمال الشرقي من صنعاء على مسافة ثماني مراحل، تسكنه قبائل يام من همدان. انظر ابن سمرةالملحق، ص ٣٢٥.

(٣) في السلوك ، «أخذ عنه جماعة من فقهاء سردد» وقيل إن لإمام إسماعيل الحضرمي أخذ عنه وليس العكس.

(٤) وردت في «ب» «صعب».

قال الجندي: ولمنصور المذكور ذرية في القرية المذكورة يتظاهرون بطريق التصوف رحمهم الله ونفع بهم.

[١٢٧٢] ((أبو سعيد)[١] منصور بن علي بن عبدالله بن إسماعيل بن مسكين)[٢]

كان فقيهاً، فاضلاً، وكان مولده في صفر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وتفقه بزوج والدته الفقيه أحمد بن أبي بكر التباعي[٣] وكان مولده ومنشأه في ناحية دلال بقرية تيثد.

قال الجندي: وقدمتها سنة ثلاث عشرة وسبعمائة لغرض الزيارة والبحث عن آثار [الأخيار فيها وزيارة تربتهم فلم أكد أجد من أهل العناية بذلك غير أنه أخرج لي فقيه القرية وإمام الجامع بها كتاباً فيه أخبار يسيره لم يكن فيه شيء من أخبار الفقيه، ولا ذكر له ابن سمرة تاريخاً ولعله كان حياً في زمانه والله أعلم] [٤].

[١٢٧٣] ((أبو محمد)[٥] منصور بن عيسى بن سحبان

الشاعر البليغ أحد شعراء الدولة المؤيدية، وكان شاعراً، فصيحاً، بليغاً، لسناً، مفوهاً، مداحاً، هجاءً، خبيث اللسان حسن الشعر جيد السبك له المدائح)[٦] المشهورة والأهاجي

---

(١) ما بين ( ) ساقط من النسخة «ب».

(٢) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

[١٢٧٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٠٣.

(٣) أحمد بن ابي بكر التباعي: مقرئ، صالح، شريف النفس، متعبد، كان يقوم بكفاية من جاءه من الطلبة. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٢٤١.

(٤) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٥) ما بين ( ) ساقط من النسخة «ب».

[١٢٧٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤١-٤٢.

(٦) هذه الترجمة غير موجودة في «ج».

Marfat.com

المذكورة، فمدح عدة من الأكابر وهجاهم ومن جملة من مدحه وهجاه السلطان الملك المؤيد والإمام محمد بن مطهر وموسى بن عيسى الحرامي صاحب حلي بن يعقوب وأشراف [المخلاف] السليماني وغيرهم.

فمن مدائحه في الإمام المطهر بن يحيى قوله:

على ربع سلمى بالعقيقين سلّم ... وإن هو لم ينطق ولم يتكلم

فإن لم تعج فيه المطايا مسلماً ... فما أنت يا قاسي الفؤاد بمسلم

أمهلها ولو جل العقال لعلها ... تخف تبريح الشجى المتسم

فما وهت شوقاً إلى غير واله ... ولا أرزمت وجداً إلى غير مرزم

فكيف لمسلوب العزا يستفزه ... ويشجيه صوت الطاير المترنم

وبين خصاصات البراقع فتنة ... نهدب سدوع وترنو بمجذم

بعيدة مهوى القرط بين برودها ... حريمة رمل تحت لدن مقوم

تعبد أحرار القلوب بدلها ... وتملأ عين الناظر المتوسم

إذا أرمت أحسو شهد ملمحها ... ألقت بأحسن موصولين كف ومعصم

هي الدّر منثوراً إذا ما تكلمت ... وكالدّر منظوماً إذ لم تكلم

أهاجري ظلماً إلى أي غاية ... حدودك عن نضو من العشق مغرم

صلي فلقد حللت غير محلل بحتفي ... وقد حرمت غير محرم

ومشبه الأقطار وحشاً قطعته ... برجلي جيتا الجذيل وشدقم

تبادي شخصاً في الفلاة كأنها ... خواصب زيد وومسغا بن حضرم

شق الموامي مجهلاً بعد مجهلٍ ... وتطوي الفيافي معلماً بعد ملم

إلى ابن الصفاء والبرد والحوض واللوى ... إلى ابن المساعي والحطيم وزمزم

Marfat.com

إلى ابن الذي جاز السماء مبـــادراً إلى أعلا الأعلـــى علـــى غـــير ســـلم
إلى ابن الذي ردت له الشمس عنوة وأشقى به الله الـــشقي ابـــن مجلـــم[1]
محمد مهدي الأنام الذي به يكـــون قيـــام الـــروح عيـــسى بـــن مـــريم
إمام الهدى جم النـــدى فأنـــت المـــدى غريـــب الـــسجايا موســـم المتوســـم
زيارته للقد أربح متجـــراً ورايتـــه في الدســـــت أكـــــبر مغـــــنم
أشـــم رســـولي الأبـــوة كفـــه إذا وكفـــت أثـــرى بهـــا كـــل معـــدم
نحـــن إلى تلقائـــه كـــل منجـــدٍ ونـــصبو إلى تلقائـــه كـــل متـــهم
هو الآيـــة العظمـــى الـــتي كـــل مهتد به في أمان مـــن عـــذاب جهـــنم
بـــه حجـــة الله اســـتقامت وإنمـــا عمى عن مقادير الشقاوة مـــن عمـــى
فقل للذي يخفـــي دلائـــل فـــضله لك الويـــل لـــيس الـــصبح بـــالمتكلم
أليس الذي استت به بعد حـــصها حوافي قـــريش وانجلـــى كـــل مظلـــم
اليس مقيم الحق بعـــد اعوجاجـــه وناشـــره في كـــل حـــرٍ وأعجـــم
هو العلم الفرد الذي حطّم الـــورى برهانـــه دون الفـــتى النـــتحطم
إليك أمير المؤمنين تراسلت مسارعه روحـــي وجـــسمي وأعظمـــي
وصلت من القطر التـــهامي زائـــراً ومهـــدوداً إذ لـــيس بالمتـــهرم
توهمت أن البعدى عنـــك أســـاءه فعفـــوك والأعـــضاء عـــن المتـــوهم
وتـــالله مـــا رقـــشتها متوسمـــاً بهـــا كـــسب دينـــار ولا كـــسب درهـــم

---

(١) عبدالرحمن بن ملجم المرادي [ت ٤٠هـ]: من الخوارج، هاجر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة، شهد فتح مصر وصفين، اتفق مع البرك وعمرو بن بكر على قتـــل علي ومعاوية وعمرو بن العاص في ليلة واحدة هي ١٧ رمضان فقتل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه فقتل قـــصاصاً. انظر: ابن حجر: الإصابة، ٥/١٠.

Marfat.com

ولكن حج البيت ليس بكامل لمن ... طاف اسو غاية غير محرم
بقيت بقاء الراسيات مسلماً ... تبادي عليك النعملات وترتمي
ولا ذاقت الدنيا لشخصك فرقة ... ولا زلت في ظل ظليل وأنعم
وأقسم ما ضم الرداء كمحمد وإني ... فما قلت أصدق مقسم
إذا ذمت الأفعال من كل ماجدٍ ... فما فعل مهدي الورى بمدمم

ومن مدائحه قوله:

يا ابن المطهر لا بل يا محمد يا ... من لا يقاس بأشباه وأنداد
يا من سرى فيه يحيى بن الحسين وفي ... يحيى سرى شرف المهدي والهادي
يا واحد العصر إلا في السماح فما ... عليه لا داع بيني ولا عاد
مالوجه إنك تحظى بالألوف ولا ... تجود بأعشار وأحاد
فإن لم تك الراجي لعارفه لم ينصرف ... عنك يا مهدي بالزاد
سجية يامن بيت المصطفى انتشرت ... في الأرض ما بين أغوار وأنجاد
حاشاك حاشاك ما فرع الإمامة ... من أطهار ذلك للقاري وللباد
بعثت نحوك من شعري لمحكمة ... تبري السقيم وتروي علة الصاد
عذراء ما دقتها كف ذي أدب ... غيري ولا قلبتها كف نقاد
فكان أحمد ما جاء الرسول به ... بشراي لي بوقوفي بين أولادي
جفوتني والجفاء مر المذاق على ... من لم يكن للجفاء يوماً بمعتاد
وعدني يا بن طه ما سمعت به ... من الصفات التي يشتد فريها الشاد
فليت أن المطايا يوم رحلتها ... إلى حنانك لم يحدو بها الحاد
وليت أن القوافي يوم مدحك لم ... تخطر بفكري ولم تسعف مبعاد

هذه بعد أن مدحه بعده من القصائد المختارات وأعطاه من الجوائز ما أعطـاه. ومـدح الأمير موسى بن عيسى الحرامي صاحب مدينة حلي بن يعقوب ونال منه شيئاً كثيرا فلمّا رأى منه تقصيراً في حقه هجاه بأقبح الهجاء ثم اعتذر منه بعد ذلك بقصيدة من القصائد الطنانـات من شعره وأتيت القصيدتين معاً ليعلم الواقف عليهما أن هذا الاعتذار الحـسن مـن ذلـك الهجـاء القبيح، ولـولا قصيدة المعذرة ما أتت قصيدة الهجاء[1] لفحشها وأقـذاعها وهـذه [القصيدة الأولى] [2]:

إليك تحدو المطايا يـا أبـا عيـسى عسجاً ووسـجاً وهجـيراً وتفليـسا
حواملاً لك مـني كـل فخريـة يزيـر وحقـك تغـييراً وتعبيـسا
ياسمر[القرن][3] يـامن دون نائلـة نـوال كفيـه مـا ينفيـك محبوسـا
أوضحت لي طرق الهجو الـتي فرسـت وكان منها وجهاً من قبـل مطموسـا
كم سار فيك الجـواري المنـشآت إنما تعادر الشرف العلـوي مطموسـا
وكم عشتك سات العيسش من كلمـي بمـ٩يـضم حـداة العـيش العبـسا
من كل شـاردة المعـنى إذا رويـت كانت على وجهـك الملعـون تحرسـا
تنـسى جـروح المواضـي وهـي مرهفة وجرحها قط لا ينسى ولا يؤسـا
والله لا طاب لي حلـي ومـسكنها ما دام ربعك مـاهو إلا ومـا يوسـا
ولا صـفى يـا ابـاداود شـربها حـتى أراك علـى الحـدباء معروسـا
والجبـل في رأس سـوداء وهـي باكية ثكلى تلطم خديها علـى موسـا
فما على أخـت إبلـيس بمنقـصة إذا بكـت بغزيـر الـدمع إبليـسا

---

(١) وردت في جميع النسخ هكذا والصواب لولا قصيدة الهجاء ما أتت قصيدة المعذرة.

(٢) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

لأنه ما جاءها قــط فاحــشة حيــاً ... فمــا العــذر لا تبكيــه مرموســا
تــسري وأختــك تــسري وهــي ... لابسة من الحلــي شاوشــاً وناقوســا
وقالوا وبين يــدي ســوداء جاريــة ... ســوداء تحمــل في الظلمــاء فانوســا
رضيت يا طبل سحبان الفــساد لهــا ... وما جعلــت عليهــا منــك حاموســا
كم أثيــب عوضــة بعــد ثروتــه ... فقراً وكــم أغنيــت المــرد المفاليــسا
لم تحك موسى وأن كنت المسمى لــه ... ولا حكت اختــك الــسوداء بلقيــسا
وإنما أنتما من حيث طبعكما جعلتما ... لكمــــا مــــيس الحراميــــسا
عنها وعنك روى الشطي في كنفــي ... صبياً مــا يخجــل الــضم القناعيــسا
تظل من قوله فيكم بنو حسن بثابيثــا ... وكراريــــسا وكراديــــسا
الله يعلم ما زخرفــت مــن كلمــي ... عــن الحــديث ولا لبــست تلبيــسا
جفــوتني لا وقــاك الله كائبــة ... ومــا جفــوت المخانيــث المحاريــسا
وقمت فيّ بحسن حظي فيك مجتهــداً ... لا زال حظــك عنــدالله منحوســا
وجاءني حظك المنحوس في حــرض ... بالكف لا كف عنك الــضر والبؤســا
أعلمــت بــأن الله خــوّلني جاهــاً ... ومــالاً ومركوبــاً وملبوســا
وزادني يــا أبــا عيــسى برحمتــه ... فضلاً يــرد رئــيس القــوم مرؤوســا
وقدت شعث النواصــي في أعنتــها ... وقد جعلــت المواضــي والقناخيــسا
وما خطر ببــالي لا ومــن شــغلت ... بــه الملايــك تــسبيحاً وتقديــسا
أفنيت في هجــوك الأقــلام لا ظفــرت ... بمــني يــديك ولا أفنيــت القراطيــسا
أكيل بالصاع صــاعاً للبخيــل ولا ... أرضى على الــشعر تمويهــاً وتدليــسا
واركب الهــول بعــد الهــول مقتحمــاً ... مؤيــــداً بكتــــاب الله محروســــا

Marfat.com

كم قد (شققت)[1] القــوافي وهــي موحشةً بخاطري وليست لليل حنديــسا
وكم دعــوت القــوافي وهــي جامحــة وجــاءني متــرف الحــدين معكوســا
إن شئت كنت السرّوجي في خلاعته وإن تشا كنــت في الرهبــان قسيــسا
فالبس من الكلــم المكــروه مخزيــةً تزيد قــدرك بــين النــاس تخسيــسا
قبيحة اللفــظ وافــاك البريــد بهــا وقد ملئــت بهــا طوســاً وطرسوســا
شــنعاً مــا طــرق الأسمــاع نــشدها إلا ودنــــست الأسمــــاع تدنيــــسا
ترتد ذهنك يا موســى إذا رويــت همــاً وتثبــت القلــب الوساويــسا

وقال يمدحه ويعتذر إليه مما هجاه به وبالغ في الاعتذار مبالغة شديدة فقال:

الصفح منك ومني الجهــل والزلــل فــالحلم فيــك وفيّ الطــيش والخلــل
فإن أسأت فمثلي من أســاء وهفــى وإن عفــوت فمنــك العفــو مبتــذل
فلست أول مــن زلــت بــه قــدم ولــهت أول مــن يعــصي ويحتمــل
لا تستبح بكلام الباغــضين دمــي فقد أذاب فؤادي الخــوف والوجــل
فالله(يعلم)[2] يابن الشم مــن مــضر ما قلت أكثــر ماقــالوا ومــا نقلــوا
وإنمــا نــاقص المقــدار أولــع بي ونــاقص القــدر بــالأحرار مــشتغل
هــب أنــني أبــا داود جئــت إلى عظيمة ضاق عنــها الــسهل والجبــل
وجئــت معتــذراً منــها مبتــهلا أليــس يقبــل حــآن جــاء مبتــهل
جدباء لتقضي على من لا شفيع لــه إلى تغطيــك إلا الــصمت والخجــل
واعطف على بمنّ سوّاك مــن علــقٍ ومــن إليــه الــورى يفــنى وينتقــل

---

(١) طمس في «ب».

(٢) طمس في «ب».

Marfat.com

فالله يشهد يا موسى لقد عميت ... علي مذ كفّ عني جودك السبل
وقد سألت من الرحمن لطفك بي ... وما يخيب من الرحمن لي أمل
صفحاً وإلا فذا سيفي وذا كفني ... فإن كل دمٍ أهرقته طلل
إن لم يكن منك لي عطف ترحمه ... تصرم الرزق عني وانقضى الأجل
كن كيف شئت فما سمعي بمنصرف ... إلى سواك ولا قلبي به ميل
ولو حملت على إسقاط منزلتي ... ما ردني عنك تفنيد ولا عدل
فالله يشهد ما عيشي به لبس ... مذ ملت عيني ولا وجهي به بلل
فاستبقني يا أبا عيسى وصل وأقل ... عثار معتذر ضاقت به الحيل
وانظر إليّ بعين منك مشفقة ... فكل جيدٍ إذا لم تحله عطل
فليس باعك يا أبا عيسى قصراً ... عما تروم وأنت الماجد البطل
ينال منك المرّجي فوق مطلبه ... الأقصى وتجدي إليك الآبق الذلل
مروءة يا ابا عيسى إذا مطرت ... غيري يقصر عنها العارض الهطل
وهمه في المعاني يا عمادنا ... من دون إقرانها المريخ والحمل
فأنت أشهر من نار على علم ... للوقد في كنفك العل والنهل
إذا دعاك غيري يوماً ... لبّاه جودك لأرش ولا وشل
كلفني بالجفاء ما كنت أكرهه ... فالجمر ضلوعي منك تشتعل
ولو صبرت لكان الصبر أجمل لي ... من الكمال وكان الجرح يندمل
لكن تعجلت بما زلّت به قدمي ... وقد يكون مع المستعجل الزلل
هجوت سوداً وسوداء غير مفحشة ... فلا لها ناقة في ذا ولا جمل
فإن ساء إلي سودا فعائشة ... سبت وليس له شبه ولا مثل

Marfat.com

(وقيل للمصطفى دعها وخذ بدلها)[١] ولا عـــوض عنـــها ولا بـــدل
[...] سمع رسول الله ما نقلوا عنـــها ولم يكـــن راضٍ بالـــذي فعلـــوا
[ومن][٢] ثم قيل عنها وهـــي محـــصنة من عندها يـــستفاد العلـــم والعمـــل
قالوا لهـــا حيـــث لم تـــأتِ صـــالحة فـــأنطق الله عيـــسى بالـــذي ســـالوا
وقـــال أني رســـول الله ارســـلني مبـــشراً برســـول دونـــه الرســـل[٣]
وثبت عنه فيما قيـــل قـــد رميـــت بمـــا تكـــاد الرواســـي منـــه تنثقـــل
(وجانب أفاكه المـــذكور مـــضجعها ظلماً وكاد رجال الحـــي يقتتلـــوا)[٤]
واصـــبحت لـــبي ســـفيان حاملـــة تـــأبيض الوجـــه لا وان ولا وكـــل
فجرّ صخر بن حرب ذيلـــه فرحـــاً كان صخر بن حـــرب شـــارب ثمـــل
ورب طاهرة الـــبردين قـــد قـــذفت ظلماً وما مس ذيلـــي بردهـــا دجـــل
وكل من مليـــت غيظـــا جوارحـــه لم يرهب الناس إن جـــدوا وإن هزلـــوا
إني أتـــوب إلى عليـــاك مـــن بـــدع مـــأ بالمكافـــأة فيهـــا منـــك لي قبـــل
أخفض جناحك يا موســـى لمعتـــرف فـــصلته وهـــو رق لـــيس ينفـــصل
فالناس أنت وكـــل النـــاس قاطبـــة سيان إن (قطعوا)[٥] حبلي وإن وصلوا
نحلت عني وما فقـــر بـــردك عـــن فعـــل الجميـــل ولا خـــبر ولا محـــل

---

(١) لم يرد هذا البيت في النسخة «ب» ، وفيه إشارة إلى حادثة الإفك.

(٢) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) مشيراً إلى قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ سورة الصف آية [٦].

(٤) لم يرد هذا البيت في النسخة «ب».

(٥) وردت في «ب» «وإن صرموا».

Marfat.com

لكن شاك مشير السوء عن صلتي بقسمته الزمان البيض والأشل
ماصفقة الغبر غيري منك اردكما نرجوا ومنك لي الإعراض بالملل
جعلت فرض صلاة الصبح نافلة جهلاً وما تساوي الفرض والنفل
ولو سلمت من السفلى ما اشتعلت فعرض الوافر الأحرار والسفل
ولا حملن الجوار المنشآت إلى حلي بن يعقوب شيئاً ليس ينحمل
شيء وشيك يا موسى ينهها عما شهدن به أيامنا الأول
سبقني كأن حرمان ببغضك لي ممرة ولذيك الماء والعسل
قم بي أقم يا ابا عيسى فمثلك من يلجأ (إليه)[1] وبمثلي يفخر الدول
ولا تكلني إلى شخص سواك فما الأعلى جودك الفياض اتكل
فما بعث بها إلا على ثقة إن الإجازة فيها منك لي تصل
لازلت في فرح يأتي على فرح ما هبت الريح وما جنت الإبل

وقال يمدح السيد يحيى بن الحسين ويعاتب سائر الأشراف:

أما والأصم السمهري المثقف إليه حر برقه غير مخلّف
ومن طاف بالبيت العتيق مكبراً ومن حوله من ساجدين وعكّف
ومن جاءه يهفو بأعواد رحله نواحٍ تباري من معدٍ وموجف
لقد علمت أننا حيدرة الرضى بما في من لبن لها وتعجرف
وأني إذا عنّ الجواب لسانها فيّ ترتضي في المشكلات وتكتفي
وأن قوافي مقولي دون مجيدها مسود وجه الأغلب المتعطرف

---

(١) وردت في «ب» «ومن يلجأ له».

Marfat.com

ولكنها لم تدع (حــق) [1] مــدائحي [...][2] عـــن الـــضيق ومقـــرف
فاغضضت منها ناضري على القــذى وملت بوجهي مـــن سمـــير وأعجـــف
وصـــيّرت داري مـــسجدي ودفـــاتري أنيسي ومعشوقي جـــوادي ومرهفـــي
ولم يـــشغل قلـــبي بقـــد مثقـــل ولا رمقـــت عـــيني لخـــصر مخفـــف
ولا امتلات بعد انـــصرام مـــشيبتي أبى الله إلا مـــن كتـــاب ومـــصحف
ولـــست محتـــاج إلى فـــاس عنتـــر ولا وعظ سحبان ولا حلـــم أحنـــف
ولست على ما فاتني مـــن صـــنيعهم ومعـــــروفهم بالقـــــادم المتأســـــف
ولا أنـــــاس القـــــوم إلا كيوســـــف وهم من عنادي مثل أخـــوة يوســـف
ولست لأعراض الـــورى بمقرظـــي شـــــرد افكـــــاري ولا بمتـــــسف
وبالله ما انكرت غير منكـــر خفـــي ولا عرفـــــت غـــــير معـــــرّف
ولولا أيادي بعـــضهم دون بعـــضهم ومـــا فيـــه مـــن رقـــة وتلطـــف
تركـــت تأكـــل القـــوافي ديـــارهم كـــشمال بـــرداً أوبقتـــه أحـــرف
أمجلـــــها ملئالوضـــــين شملـــــه شـــق الفيـــافي فيفـــاً بعـــد فيـــف
انـــخ وارحهـــا واســـترح برعافـــه وقابل شريف الأصل والفرع تـــشرف
ولـــذا بالحبـــاب الفـــاطمي فإنـــه حبـــاب رؤوف مـــشفق متعطـــف
وقبّـــل بنـــان ابـــن الحـــسين فإنـــه بنان يـــد يعـــني بهـــا كـــل معتقـــي
وبلـــغ أمـــير المـــؤمنين طريقـــة معوقـــــة كـــــالعبقري المفـــــوّق
إذا اشـــتدت في مـــشهد ظـــل أهلـــه سكارى بها من غـــير صـــهبا ترقـــف

---

(١) وردت في «ب» «حقي».

(٢) [ ] غير مقروءة في جميع النسخ.

وقل لابن بنت المصطفى ووصيّه مقال ربيط الجاش لا منجرف
لقد اسعفت منكم إلى أساة ولست ما تكرهون بمسعف
وكم طوقتكم بالعقود قرائحي وعطرت بمجيئي بكم كل موقف
وناضلت عنكم كل رام ولك أكنّ عليطك كغيري من مسئول وملحف
فياليت شعري كيف خفت حلومكم وانمر فيكم ما روي كل مرحف
ارخوى محل الطيش خبوة حلمه ويزعجه ما قال كل مزخرف
وأنتم مصابيح الدّجى وأئمة الهدى وحماة الدين من كل مترف
تطابت في أعراضكم وفروعكم جلالً تعالى عن ثقيف وجندف
فاي حماة للعدو سيوفكم وأي غيوث للمرجفين وكف
واي ليوث يوم مسحر القنا واي ربيع للعفاة وصف
فما عذركم في الأحمدين ولم يكن فعالها بالمستحيل ولا الخفي
أهما بقتلي ظالمين وإنما كفيت ومن صحّت عقيدته كفى
فإن كان ماقالاه عنكم حقيقة تعلقت من إحدى الفرعين بالوفى
فالله مالوى على مزيد مشيراً إلى ظلمي ولا متصوف
وما اعتراض الناس في ترك مذهبي فما أخذ مني نادراً واعترف
أرغب عن ديني بقول ملوم وارفض عن ديني بقول معنف
إذا لبست من قحطان درّة تاجها ولا لسجايا مقنفيها بمقنفي
[وكمفهم[1]] من لو دعى مبرزته تكسف الحلي وصدر مصنفف
ومن قائم لايمل النوم حفنه إذا نام جفن المكره المتكلف

---

(١) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

ومن مصقع لـــو كيـــف النـــاس فـــضله تـــصرّمت الـــدنيا ولم يتكيّـــف
وممـــن إذا مـــا ســـوى الركـــب لم يكن عن الركب بالواو ولا المتخلف
هم القوم ومن لم يأنف العـــار منـــهم فمـــا هـــو بالإســـلام بالمتـــأنف
وما المعاصي فهـــي عنـــدي بـــضاعة إلى من جناها من مـــسيء ومـــسرف
ولـــست وتـــأبى ممـــن يـــصنفها إلى الله يـــا كـــبر القـــول بـــالكفف
ومـــا تـــصاريف القـــضاء مردهـــا إلى الله قطعـــاً إلى المـــصرف

وقال ينقم على الأشراف في:

[تبـــاً لـــه أبـــرّ وأرحـــم وأصـــدق عنـــد الله عهـــداً وأكـــرم
وأقرب في يـــوم الحـــساب وســـيلة إلى أحمد يا معـــشر الـــبعض مـــنكم
فإن أحدثوا ما أحدثوا مـــن إســـاءة فقد صفح الـــرحمن عنـــه وعنـــهم
وهم برسول الله في الضيق والرخـــاء وأجفـــى مـــا أجفـــاه وأرحـــم
نـــسبتم إلـــيهم ظلمـــاً بيـــت محمـــد وأنـــتم أعـــق الفـــريقين وأظلـــم
قتلتم أبو السبطين[1] قام علـــى الهـــدى وليس أبو السبطين يؤذي ويهـــضم
ولكـــن رأى مـــا يـــرون لعلمـــه فصار أخـــير القـــوم وهـــو المقـــدم
ولو عدل الصدّيق عن منهج الهـــوىً لجاريتـــه منـــهم فـــصيح وأعجـــم
وكان على تقبل[..][2] وقـــد قيـــل دفـــع التـــبر بـــالتبر أحـــزم
فما أخـــذ القـــوم الخلافـــة (مـــرة)[3] عليـــه ولكـــن أودعهـــا والزمـــوا

---

(١) أبو السبطين : هو سيدنا الإمام علي رضي الله عنه.
(٢) [ ] غير مقروءة في جميع النسخ.
(٣) طمس في «ب».

Marfat.com

ولو أنه أوصى بتسليمها إلى علي ... لأعطوه القيادة (وسلموا)[1]

ولكن علي كرم الله وجهه (دعى)[2] ... ما به وصى النبي المكرم

فخلوا سبيل المنفقين نفوسهم ... وأموالهم في طاعة الله عنكم

فما قط في صحب النبي هوادة ... ولا مسلم يرضى إذا سبّ مسلم

جبلتم على بغض (الثلاثة)[3] والجرأة ... على بعضهم يوم الحساب جهنّم

فيقرنا بالجهل أي فضيلة ... ينالونها في ذم من لا يذمم

عدي وتيم من لؤي بني غالب ... وإن كنتم لم تفهوا القول فافهموا

إلا ذاكرا ما قال فيهم محمد ... ألاحافظ ما أنزل الله فيهم

وما عبد شمس من قصي وهاشم ... يعيد أنسابهم تتصرموا

ولكن أرباب المذاهب أجمعوا على ... غير ما يرضي الجميع وضمموا

فقلتم لزيد أنت يا زيد مسلم ... وقلتم لعمر أنت يا عمر مجرم

أضاليل جهل ديروها فراغه فذا ... مطرقُ منهم وذا متوهم

سيحكم ما بين الفريقين في غدٍ ... مدبر ملك بالسوية يحكم

وقلتم أبو ذر المشير بقتله ... وليس أبو ذر الغفار[4] يتهم

ولا ابن أبي بكر العتيق معرض ... على صهر خير المرسلين فيقدم

ولاكان عمار بن ياسر[5] يرتضي ... براقٍ ولعثمان على يده دم

---

(١) طمس في «ب».

(٢) وردت في «ب» «دعا».

(٣) الثلاثة هم: أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

(٤) أبو ذر الغفّاري: جندب بن جنادة من بني غفار ، صحابي من السابقين توفي ٣٢هـ.

(٥) عمّار بن ياسر: صحابي من السابقين قتل في صفين عام ٤٠هـ.

Marfat.com

ولكن قضاء لا يرد وحكمة إلهية تبني الأمور وتهدم
وهذا اعتقادي واعتقاد يمتى فماذا يقول الأحمق المتلعثم

ومن شعره في [مدح] [1] الإمام محمد بن مطهر وهجاء الأشراف قوله:

ما طرقت إلا وقد شاب الدجى ساق نجم الصبح حسن بن جبلا
ولا ألمت سحراً بمضجعي ولا حاكيت الظلام بدوها
تفضلت بفضل الخائف من خوف الصباح وحذار الرقبا
باتت تعاطيني العتاب تارة وتارة يرشفني شهد اللما
حتى أسفر الصبح عسكر الدجا بعارة مثل الحسام الملتظى
أهاً وما ينفعني تؤوه وهي بعد قضى حكم الفراق ما قضى
يا لرجال ليس إذ هي لوعة على الفتى من قولهم شاب الفتى
والله ما بي حسرة على الصبي وكل شيء ينتهي إلى مدى
ولكن بي فيم إذا أحفظته ضيع ودي وإذا ألنت قسى
لا صفح الله دمي فإنه مظلل عند كجيلاب الزنا
وعلمت قبل قبلي في الهدى أن الرجال تحت أقدام النساء
مروعي أن النوى ضحواً غداً والله مالي جلد على النوى
فما تذكرت ربى صبيا[2] ولم يبقى بقلبي صبوة ولا صبا
سكرت أيامها وتوحت فيها الشمال سحرتان الصبا
وخفقت رايات أعلام الوغى على رجال مثل الشاد السرى

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».
(٢) صبيا: بلدة مشهورة في المخلاف السليماني.

Marfat.com

كـــانوا مـــصابيح الهـــدى وإنمـــا تعـــدهم ابـــن مـــصابيح الهـــدى
(فلست)[1]من ذاق القنـــا نـــال البقـــاء منهم ومن نـــال البقـــاء ذاق الفنـــاء
هم ســفن الرشـــد الـــذي مـــن حملـــت الواحهـــا مـــن الـــورى فقـــد نجـــى
سبطي علي بن أبي طالب مـــن أنـــزل فيـــه ذو الجـــلال هـــل أتـــى
خلائف الله الذين حكمت ســيوفهم فمـــن طفـــى ومـــن بغـــى
وأنكـــروا المنكـــر في أيـــامهم وراقبـــوا الله صـــباحاً ومـــسا
محمد الداعي الداعي إلى الحق الـــذي تكاملـــت فيـــه صـــفات الأنبيـــا
خلاصـــة الـــسبك الإمـــام المرتـــضى الهـــاشمي ابـــن الإمـــام المرتـــضى
عن الإزار وعزيـــز الجـــار والحـــامي الـــذمار ورئيـــس الرؤســـاء
القـــائم الموضـــح منـــهاج الهـــدى والخـــادم المخلـــص لله الـــولاء
مجتمـــع الـــصولة فيـــاض النـــدى محرق السربال مـــن خنـــدب الـــورى
يهـــز عطفيـــة الـــسماح مثلمـــا يهز عطـــف المنـــشي صـــرف الطـــلا
مـــا حجـــة الله الـــتي مـــن رام أن يدخلـــها فالنـــار مثـــواه غـــدا
إني امـــرءٌ خـــالف أهـــل مـــذهبي ولم آمـــل منـــهم برئـــاً بـــل هـــوى
طويـــت أضـــلاعي علـــى ودادكـــم ومثـــل هـــذا أيرتجـــى منـــه الجـــزاء
محبـــة يـــابن رســـول الله مـــا في طيهـــا لا ريبـــة ولا رشـــا
إن بـــني عمـــك حاشـــاك عمـــوا عن الهدى لاقترفـــوا هـــم ولا العمـــا
يحـــالون الـــربح مـــن وجـــه الـــربى ويقـــرون بمحـــق الله الربـــا
[لايتنـــاهون][1]عـــن الفحـــشاء ولا راجين الندى يـــدرك منـــهم مادحـــا

---

(١) طمس في «ب».

Marfat.com

حل الجسوم عجفت (أحسابهم) [٢] وانحسرت عنهم جلابيب الخنا
باعوا الثناء بالرخص من طالبه والخاسر الصفقة من باع البنا
قلدهم قلائد الشعر فما كانت لديهم مدحي إلا هجا
ومن أنكر حق الله من معرفة أنكر حق الشعراء
أفضلهم أحسنهم طبيعةً والمهدي إن يتبع الغاوي غوى
مروا على آثاره فأصبحوا في بدع الفسق وفي البخل سوا
حاشى ملوك الغائي وهم آل أبي سفيان أرباب الحجا
[الشمس والبدر المنير والشجاع المربعي في الخدا على مرتفعا
ثلاثة بعضهم للآجي بهم بمثل رضوى وسرورى وحرا
إن سئلوا أعطوا وإن قالوا وفوا وإن دعوا أتوا دعا من دعا

وهي طويلة أكثر من مائة وثلاثين بيتاً، وإنما أخذت عفواً بها القائمة يحفظ المعنى، فلمّا انتشرت هذه القصيدة أقامت الأشراف وأقعدهم وهمّوا به ولم يفعلوا ثم ظهرت قصيدته الأخرى وهي] [٣]:

لوّمني في سهري وعنفا من لم يبت لفرقه على شفا
وأظهر المفرط في ملامه على من فرط غرامي ما خفا
لو أنصف الغافل من صبابتي سامحني وكان ما بي قد كفا
ما زلت ألوي لفراق علوهَ كفا وأفنى كبدي تأسفا
أبري ما بين خليط نازح دمعي وما بي من محل قد عفا

---

(١) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».
(٢) وردت في «ب» «أعرابهم».
(٣) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

وكيف لا أســجّي بــاقي ظلــلٍ ... لم يبقــى منــه الــدهر إلا أحرفــا
كان كــبرد العــضب في تفوئعــه ... فعاله صــرف (الــرد)[1] أو نوفــا
أخلفــه حكــم الليــالي بعــدما ... قرطقــة صــوت الحيــا وشــنفا
ألقت به الــسحب غــراً أثقالهــا ... (وتأوحت)[2]فيه الــشمال الجزحفــا
من لي ومن يفــض المــنى بغائــب ... مــن عمــر ولي وعــيش ســلفا
أضــحت بخيــال علــوع تطــرقني ... وطالمــا قــد أســعفا
نقرهــا شــيت قــدالي وهــي ... لا تــسكن لــو الفهــا مــا ألفــا
ليــست لقحطــان بــن هــود خلفــاً ... إذا تحملــت أو تجرعــت الخفــا
دقت لمخلاف ابن طــرف حــسرة ... أنكــرني لأجلــها مــن عرفــا
ولم أجــد مــن شــرف المخــلاف ... من تكرم أشعاري عــدمت الــشرفا
قالواهم للمصطفى وحيدر[3] نــسلاً ... وحاشــا حيــدراً والمــصطفى
لا يتنــاهون عــن الفحــشاء ولا ... يحرمــون حرمــه إن تكــشفا
خــصهم الله بداوديــة ... تغــادر المخــلاف قاعــاً صفــصفا
باعوا الثنــا لحمــد واشــتروا بــه ... مــن ســفه الأحــلام مــالاً متلفــا
لا أخلف الله علــى المعــرض في بيــع ... الثنــاء برخــصةٍ لا أخلفــا
حل الجسوم عجفــت أعراضــهم ... هل ما كل الشاعر عرضــا أعجفــا

---

(١) وردت في «ب» «الهوى».

(٢) وردت في «ب» «وناولت».

(٣) حيدر من أسماء الأسد ، وكان يكنى به علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

فلمّا انتشرت هذه القصائد عنه في الأشراف وتوجعوا من هذه الأهاجي فقتله بعضهم، وكان قتله في آخر سنة خمس وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

[١٢٧٤] أبو عبدالله منصور بن مسعود

وكان فقيهاً، عارفاً، مباركاً، لاسيما في الفرائض وهو من فقهاء المخلافة، تفقه بعلي بن عطية الشغدري المقدم ذكره وتزوج بابنته، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليه.

[١٢٧٥] أبو أحمد منصور بن المفضل بن أبي البركات الحميري

المقدم ذكر أبيه، كان من كرام الملوك وأعيانهم، ولي الملك بعد وفاة السيدة بنت أحمد الصليحية الآتي ذكرها إن شاء الله تعالى عن وصية، وكان كريماً، ممدحاً، وهو ممدوح القاضي أبي بكر الجندي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، ولما كبر وأحب السكون والدعة باع التعكر وحصن حب وأعمالها، وهما حصنا المخلاف على الداعي محمد بن سبأ بن أبي السعود صاحب عدن، فاشترى منه بمبلغ معلوم وصعد إليهم ويفرح فيهم[1] وقبضهم.

وأقام منصور في حصن تعز إلى أن توفي، وهو أول من اتخذ ثعبات متنزهاً، وكان ينزل من الحصن إليها فيقف فيها أياماً، وكان وفاته لبضع وأربعين وخمسمائة.

فخلفه ابن له اسمه أحمد فقام كقيام أبيه إلى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، ثم طلع مهدي ابن علي بن مهدي من تهامة فاشترى منه الحصنين حصن صبر وحصن تعز، فسكن الجند إلى سنة ثلاث وستين وخمسمائة، وكانت وفاته بالجند رحمة الله عليه.

[١٢٧٤] ترجم له، الجندي: السلوك ٣٢٤/٢

[١٢٧٥] ترجم له، ابن سمرة: طبقات

(١) كذا في الأصل، ووردت في السلوك للجندي، ٥٠٣/٢، «وفرح فيهما».

[١٢٧٦] [أبو عبدالله منصور بن الوزير مفلح الفاتكي

كان فقيهاً، عارفاً، متأدباً، فصيحاً، صبيحاً، وكان كريماً، جواداً، سمحاً، ذكره عمارة في مفيده، وأثنى عليه ثناءً حسناً، وقال: وكان الناس يقولون لو كان منصور قرشياً لكملت فيه شرائط الإمامة، وتوفي مقتولاً ظلماً وعدواناً في سنة ثلاثين وخمسمائة، وقد تقدم طرف من ذلك في ترجمة أبيه مفلح رحمة الله عليهما.

[١٢٧٧] أبو الفضل منّ الله الفاتكي الوزير

كان من كرام الوزراء وأعيانهم في الشجاعة والكرم وإثابة الشعراء القاصدين له بما يليق، ثم إن السلطان منصور بن فاتك بن جياش استوزره لما ولي الملك بعد أبيه فحدث نفسه على الوزارة وسمت إلى الملك، فقتل سيده منصور بن فاتك] (١) وأقام ولده فاتك بن منصور وهو يومئذٍ طفل وهو الذي أمه الحرة عَلَمْ، وكان والده منصور بن فاتك قد توفي عن أكثر من ألف سرية فجعل الوزير منّ الله يتصل بهن واحدة بعد أخرى، حتى أنه لم يسلم منهن غير الحرة علم ويسير من خواصها اعتزلن معها في دارها، ولم يكن له تطرق إليهن بوجه من الوجوه، ولا سبب من الأسباب، ولم يقنع بالسراري حتى تعرض لبنات مواليه الأبكار فشق ذلك على سائر العبيد وعلى الحرة علم ولم يقدر أحد على دفعه.

وكان مهيباً، شجاعاً، له وقائع مشهورة، فلمّا أمعن في ذلك ولم يقتصر وشق ذلك على الجميع، قالت امرأة منهن من إحدى الحضايا اللاتي سلمن منه أنا أحتال لكم في قتله وإن لم نقتله فضحنا في نفوسنا وأولادنا، وكان قذراً، سهلاً، وأتت عليه فلمّا عزمت على الأمر

[١٢٧٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٢٧/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٤٧.

[١٢٧٧] ترجم له، عمارة: المفيد في أخبار صنعاء وزبيد، ص ٩٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، الجندي: السلوك، ٤٧٦/٢، الخزرجي: العسجد المسبوك، ص١١٦-١١٨.

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

Marfat.com

راسلته ففرح وقال لرسولها: قل لها هل تأتيني أو أتيها، فقالت: أجل بل آتيه، ثم أخذت خرقة ولطختها بالسّم ووصلت إليه ليلاً، فلمّا خلى بها وجامعها وفرغ منها مسحت مذاكيره بالخرقة المسمومة فوقع من فوره ميتاً، وخرجت مسرعة فلحقت بالحرة عَلَمْ ودخل عليه بعض خواصه فوجده ميتاً فدفنه ابنه في اسطبل داره من زبيد.

وكان ابنه خيراً، ديناً، وغيّب قبر أبيه، وكانت وفاته ليلة الخامس من جمادي الأولى من سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

قال علي بن الحسن الخزرجي: (عامله الله بإحسانه)[1]، أخبرني الشيخ الصالح شهاب الدين أحمد بن أبي بكر الرداد: قبره في ناحية المسجد المعروف بابن منّ الله وهو اليوم يعرف بمسجد ابن الرداد في الناحية الشرقية من المسجد أخبره بذلك بعض أهله الخبرة والله أعلم.

قال الجندي: ولم يكن في منّ الله خصلة يذم بها إلا فسقه إلى النساء.

قال: وهو أول من أغنى فقهاء المذهبين بالصدقة، ومدحه عدة من شعراء عصره وكان يثيبهم ثواباً جزيلاً، قال: وهو الذي درّب زبيد بعد الحسين بن سلامة، وذلك سنة بضع وعشرين وخمسمائة.

ولما توفي الوزير المذكور منّ الله الفاتكي على الحال المذكور في التاريخ المذكور جعلت الحرة علم أمر الوزارة إلى القائد رزيق بـ(تقديم الراء على الزاي)، وكان كريماً، شجاعاً، وكان غالب كرمه على الشعراء، ولم يكن له نفاذ في سياسته ولا في تدبير العسكر وأمر المملكة، ولا في إقامة نواميس السلطنة فأقام في الوزارة على الحال المذكور مدة يسيرة ثم استقال فجعل مكانه مفلح الفاتكي، وكان سحرتياً يكنى بأبي منصور وقد تقدم ذكره في موضع من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) وردت في «ب» «لطف الله به في الدارين».

[١٢٧٨] أبو الضياء منير بن جعفر

كان فقيهاً، فاضلاً، مشهوراً، حنفي المذهب، وكان يسكن قرية التريبة من وادي زبيد، وانتشر عنه العلم في تلك الناحية انتشاراً كبيراً، وتفقه به كثير من أهل مذهبه وتفقه به ولده يحيى، وأما جعفر بن منير فتفقه في مذهب الشافعي، وكان خطيب القرية المذكورة.

ومن القرية المذكورة عمران بن علي الغدري، تفقه بمحمد بن الحسين المخرقل، وعمي في آخر عمره، وكان وفاته سنة اثنتين وسبعين وستمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٧٩] أبو أميه المهاجر [بن أبي أمية بن المغيرة][1] بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي

كان أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو أخو أم سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبيها وأمها، وكان اسمه الوليد، فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وقال لأم سلمة: «هو المهاجر»[2][3] فعرفت أم سلمة رضي الله عنها ما أراد النبي صلى الله عليه وسلم من تحويل اسمه فقالت: هو المهاجر يارسول الله.

ثم بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات كندة والصدف، ثم ولاه أبو بكر

[١٢٧٨] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٤٩، الجندي: السلوك، ٤٦٥/٢.

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

[١٢٧٩] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٣٥، الجندي: السلوك، ١٦٣/١، الملك الأشرف إسماعيل: فاكهة الزمن، ص٣٩-٤٠، الخزرجي: العسجد المسبوك، ص١٥-١٦، ابن عبدالبر: الاستيعاب، ١٥/٤، ابن حجر: الإصابة، ٢٢٨/٦.

(٢) هذا اللقب يطلق على من بايع النبي صلى الله عليه وسلم البيعة الثانية ومكث معه في مكة حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

(٣) مختصر تاريخ دمشق، ٣٥٩١/١، الاستيعاب، ٤٥٦/١.

اليمن وهو الذي [افتتح حصن النجير بحضرموت مع زياد بن لبيد الأنصاري وبعث الأشعث ابن قيس(١) أسيراً فمن عليه وحقن دمه.

وذكر ابن سمرة في طبقاته: أن النبي صلى الله عليه وسلم عتب على المهاجر في تخلفه عن تبوك](٢) فتلطفت أم سلمة بالنبي صلى الله عليه وسلم، فرأت منه رقة عليه فأرسلت إليه فاعتذر فعذره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمّره على كندة فمرض المهاجر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يطق الذهاب إلى حضرموت فكتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى زياد ابن لبيد الأنصاري ليقوم في عمل المهاجر، ثم أقره أبو بكر الصديق على ذلك وعلى سائر اليمن في قتال المرتدة(٣) مع بقاء معاذ بن جبل وسائر عمال النبي صلى الله عليه وسلم، وسار مع المهاجر إلى اليمن عبدالرحمن بن العاص وجرير بن عبدالله البجلي(٤) فبدأ المهاجر بنجران وانضم إليه فروة بن مسيك المرادي ففرت خيله مرتين(٥) بعد أن أوثق عمرو بن معد كرب الزبيدي لأنه جاءه ليلاً مستخفياً على غير أمان، فلقي المهاجر بعجيب خيول الأسود (العنسي)(٦) فقتلهم هنالك، ومضت فرقة أخرى إلى من ارتد من أجانب عك في تهامة وأمّر

---

(١) الأشعث بن قيس: هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أرتد بعد موته، أسره لبيد الأنصاري ثم ارسله إلى ابو بكر فأسلم وحسن أسلامه، وتزوج أخت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم واسمها أم فروة وأولم على عرسها وليمته المشهورة. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١١، ابن حجر: الإصابة، ٤٦٢/٤.

(٢) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) المرتدون : هم الذين ارتدوا عن الإسلام بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم.

(٤) جرير بن عبدالله البجلي [ت ٥١هـ]: صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى ذي الكلاع الحميري من أقيال اليمن، كان جميل الوجه، طويل القامة، مات في قرقيسيا من بلاد الشام. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٢٢/٦، ابن عبدالبر: الاستيعاب، ٣٠٨/١، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٩، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٤١/٤.

(٥) عند ابن سمرة: "ففرق خيله فرقتين"، وهو الصواب.

(٦) طمس في «ب».

Marfat.com

عليهم أخاه عبدالله بن أبي أمية بن المغيرة، فلمّا دخل المهاجر صنعاء كتب معـــاذ إلى أبي بكـــر يستأذنه بالقفول وكذلك بقية العمال، فكتب إليهم أبو بكر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثكم لما بعثكم له من أمره فمن كان منكم بعدما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاء أن يرجع فليرجع وليستخلف على عمله، ومن شاء أن يقيم فليقم.

[١٢٨٠] (أبو الهجاء)[١] مهدي بن علي بن مهدي بن محمد بن علي بن داود الحميري

وقد تقدم باقي نسبه في ترجمة أبيه، وكان مهدي بن علي بن مهدي ملكاً، شهماً، فتاكاً، سفاكاً، ملك اليمن بعد أبيه، ولما تمهدت له قواعد ملكه غزا البلاد فصالحه الداعي عمران بن محمد بن سبأ عن عدن والدملؤة بمال ولم يتعرض له ولا لبلاده، ثم طلع الجند فقتل في الجنـــد ونواحيها مقتله عظيمة، ورمى أهلها في البئر التي في مسجد الجند وقتل أهل العربة، أما الذنبتين كانوا قد هربوا منه إلى قبلها واختفوا [بأكمة] [٢] ذي عراكض فنبهه فيهم حمار نهق فطلع لهم وقتل منهم جمعاً كثيراً، ثم عاد (إلى) [٣] الجند وأخرب الجامع وذلك بعد سنة ثمـــان وخمـــسين وخمسمائة.

ثم رجع زبيد وقد أصابته طائرة[٤] تفطر منها جسمه بعد أن ظهر فيه مثل أحراق النـــار، ولم يترل من تعز إلا في محفة قد فرشت له بالقطن المندوف، فلمّا وصل زبيد توفي بها في مستهل القعدة من سنة ثمان وخمسين المذكورة.

---

(١) طمس في «ب».

[١٢٨٠] ترجم له: الجندي: السلوك، ٢/٥١٨.

(٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) ساقطة من «ب».

(٤) الطائرة : هو مرض الزهري أحد الأمراض الجنسية ، والتي تنتقل عن طريق العدوى عافانا الله من البلاء.

Marfat.com

وكان مذهبه على مذهب الإمام أبي حنيفة إلا أنه كان يكفّر بالمعاصي ويقتل بها من خالف معتقده، ولذلك قتل جمعاً كثيراً من فقهاء، وكان يستبيح وطء نساء من خالفه في المعتقد ويسترق ذراريهم، ويجعل دارهم دار حرب، وكان لا يثق بأحد من أصحابه حتى يقتل بعض أهله، كان يقرأ على أصحابه قوله تعالى ﴿ لاَ تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ (١) الآية، وكان أصحابه يعتقدون فيه فوق ما يعتقده الأخيار في [الأنبياء صلوات الله عليهم، وكان إذا غضب على رجل من عسكره حبس نفسه في الشمس ولا يأكل ولا يشرب ولا يقبل إليه أحد ولا يقدر أحد يشفع له حتى يرضى عنه.

ولما توفي خلفه عبدالنبي بن علي بن مهدي، فأقام مدة يسيرة خدعه أخوه عبدالله واعتقله فأقام مدة في الاعتقال فغزى الجبال وطلع المخلاف وكان له وقائع مشهورة في لحج وأبين ومخلاف الساعد في البشر من بني سليمان فسبى ذراريهم وسفك دماء المسلمين، ولم يزل حتى قدم الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره، وكان قدومه في سنة تسع وستين وخمسمائة، فكانت دولة بني مهدي في زبيد خمسة عشرة سنة وثلاثة أشهر وثمانية أيام وقد تقدم ذكر توران شاه في موضعه من الكتاب، وبالله التوفيق.

[١٢٨١] (أبومحمد)(٢) ميكائيل بن أبي بكر بن محمد الموصلي

[كان أميراً، كبيراً] (٣)، فاضلاً، نسبه في التركمان، وكان يقال له السيروان لأن عمه زوج أمه كان سيروانا، ونال شفقة من السلطان الملك المسعود فولاه الجند فأقام فيها والياً من

---

(١) سورة المجادلة آية (٢٢).

(٢) طمس في «ب».

[١٢٨١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٧١/٢، ١٩٦.

(٣) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

آخر الدولة المسعودية إلى أول الدول المظفرية، وابتنى فيها مدرسة ووقف عليها وقفاً جيداً، فغيره ابن له اسمه عمر ربما أنه كان عزم على إخراب المدرسة، فزجره القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني المقدم ذكره.

وكان الأمير ميكائيل المذكور من كبار الغز وأعيانهم، وكان يلقب شمس الدين، وكان مخالطاً لأهل العلم مشاركاً فيه ووقف على مدرسته التي في الجند عدة كتب، ودرّس[1] فيها عدة سنين، وابتنى مسجداً وأبقى سوده وساقيتين وحوضاً يجري إليه الماء ويشرب منها الناس والحيوانات، وكان الغالب عليه فعل الخير والرفق بالرعايا، ولم أقف على تحقيق وفاته إلا أنه توفي على ولاية الجند وقبر إلى جنب قبر الفقيه زيد بن عبدالله اليافعي رحمة الله عليه.

---

(١) عند الجندي: "ودرست بها" بضمير المتكلم عن نفسه، ولعله الصواب.

Marfat.com

Marfat.com

الباب الخامس والعشرون
باب النون

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله نون[1] وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب.

(١) طمس في «ب».

Marfat.com

[١٢٨٢] (أبو عبدالله ناجي)[١] بن علي بن أبي القاسم بن أسلم المرادي

كان فقيهاً، غلب عليه العبادة وشهر بالصلاح، ونقلت له كرامات كثيرة، وكان كبير القدر، شهير الذكر.

قال الجندي: قدمت قرية تيثد من ناحية دلال سنة ثلاث عشرة وسبعمائة للبحث عن حاله وأحوال غيره من فقهاء الجهة فأخبرني بعض أخيار القرية وقدماها أنه حدثه بعض أصحاب الفقيه ناجي بن علي المذكور أنه خرج من بلده يريد زيارة الشيخ عمر بن المسن المقدم ذكره أو تربته فوافقه من بلده ممن يريد زيارة الشيخ المذكور جماعة على السفر معه إلى ذبحان وهي بلاد الشيخ عمر بن المسن فقال لهم الفقيه ناجي: ينبغي أن تجعلوا لكم رأساً تمتثلون أمره وتقبلون قوله ولا تخالفونه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل إذا بعث سرية قلّت أو كثرت إلا وجعل عليها نقيباً، قالوا له: يا فقيه ما نرضي أحداً غيرك، فقال: قد رضيتم بي؟ قالوا: نعم، فتوثق منهم وساروا جميعاً فوصلوا الجند وصلوا في الجامع، ثم خرجوا يريدون زيارة المسجد الخارج عن البلدالمعروف بمسجد صرب فزاروه ولما صاروا راجعين إلى الجند لقيهم فقير قد وزرهم شيئاً فقال الفقيه للذي يحمل أزوادهم: أعط هذا درهماً فأعطاه فلم يرضى أكثرهم وفهم الفقيه ذلك منهم فصلوا العصر مع الجماعة في الجامع فلمّا فرغوا من الصلاة جاءهم فقير عليه مدرعة صوف فصافحهم ثم صافح الفقيه وقبّل يده وترك في يده عشرة دراهم فالتفت الفقيه إليهم وقال: هذه حسنتكم عجلت لكم لما تغيّرت بواطنكم، ثم سلم الفقيه الدراهم إلى صاحب الزاد فعلموا أن الفقيه قد اطلع على ضمائرهم فاستغفروا الله عند ذلك وسألوا من الفقيه التجاوز والصفح.

---

(١) طمس في «ب».

[١٢٨٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣، ٢٠٠-٢٠٤، طبقات الخواص، ص ٣٥٣-٣٥٤.

قال الجندي: ومن غريب ما (يحكى)[١] عنه أنه قرب طعاماً لأصحابه معه فأتاهم الهر وجعل يدعك بهم فصرفه الفقيه بسواك كان معه في يده فوثب الهر [عنهم][٢] وقال: أنا أبو الربيع وقال: لا تنقد[٣] يا فلان إني ما علمت اسمك سليمان.

وله غرائب كبيرة، وكانت وفاته بين الذنبتين من خبت البزوا، ولم أتحقق تاريخ وفاته، ولم يتأهل بامرأة قط.

وكان له ثلاثة إخوة كلهم ذوو دين، وتفقه منهم عبدالله بالإمام بطال بن أحمد الركبي المقدم ذكره وغيره، قال الجندي: ورأيت إجازته له في كتاب البخاري وأن آخر قراءته كانت سنة ثلاث وستمائة في منتصف رمضان، ولم يتزوج من أخوة الفقيه ناجي إلا أخوه عبدالله المذكور، قال: وأخبرني بذلك ابن ابنته وهو فقيه القرية يوم قدمتها في شهر شوال من سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٨٣] أبو عيسى نبت بن عبيد بن عبدالله بن يوسف بن رحيم

بـ(فتح الراء وكسر الحاء المهملة) النهدي، لم يذكره ابن سمرة ولا الجندي وإنما ذكره شيخنا أقضى القضاة مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي المقدم (ذكره إن شاء الله)[٤] قال الحافظ السلفي: نبت بن عبيد بن محمد النهدي اليمني كان فقيهاً من فقهاء أصحاب الشافعي، ولد باليمن ثم أقام بمكة إلى أن توفي بها، تفقه على شيخنا أبي عبدالله الحسين بن علي الطبري،

---

(١)وردت في «ب» «ما جرى».

(٢) زيادة في «ب».

(٣) هذه الحكاية من خيالات الصوفية.

[١٢٨٢] ترجم له: الحافظ السلفي: الجاز والمجيز، ١/١٤٥، ابن عساكر، معجم الشيوخ، ٢/٢٢١، ابن ناصر الدين الدمشقي، توضيح المشتبه، ٤/٩١.

(٤) هذه العبارة ليس مكانها هنا لأنها للمستقبل.

Marfat.com

قال: و(نبت)[١] من الأسماء المفردة لا أعرف له سمياً، انتهى كلام السلفي رحمه الله، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٨٤] (أبو سعيد)[٢] نجاح بن عبدالله الجزلي

صاحب اليمن في عصره المنعوت بالمؤيد الملقب نصير الدين.

قال علي بن الحسن الخزرجي: (عامله الله بإحسان)[٣] كان نجاح المذكور مولى لمرجان وكان مرجان مولى لحسين بن سلامة المذكور أولاً، وكان الحسين بن سلامة مولى الرشيد، وكان رشيد مولى لأبي الجيش إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن زياد، وكان مع نجاح سندول له اسمه نفيس[٤]، كانا عبدان فحلان رباهما سيدهما من الصغر وولاهما في الكبر، وكان نفيس يتولى تدبير الحضرة في زبيد، وكان نجاح يتولى أعمال الجهات الشمالية عن زبيد وهي الكدراء والمهجم ومور، وكان القائم من بني زياد يومئذ طفل اسمه عبدالله تكفلته عمة له وهي بنت لأبي الجيش، وكان مرجان المذكور يتولى أمر الوزارة وإليه يرجع الأمر كله في الصدور والورود فوقع التنافس بين نفيس ونجاح.

وكان نفيس ظلوماً، غشوماً، وكان نجاح رؤوفاً، رحيماً، وكان مرجان يفضل نفيساً على نجاح، وكان ابن زياد وعمته يفضلان نجاحاً على نفيس، فشكا نفيس على سيده مرجان ذلك من فعلهما فقبض عليهما مرجان وسلمهما إلى نفيس فأخذهما نفيس وبنى عليهما جداراً وهما قائمان يناشدانه الله حتى ختمه عليهما، فكان آخر العهد بهما وذلك في سنة أربع وأربعمائة، وكان نجاح يومئذٍ غائباً في الأعمال الشمالية عن زبيد.

---

(١) وردت في «ب» «وهب».

(٢) طمس في «ب».

[١٢٨٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٨٢-٤٨٣.

(٣) ساقطة من «ب» و«ج».

(٤) وردت في السلوك للجندي، ٢/٤٨٢ «انيس».

Marfat.com

وقد كان بنو زياد لما علموا باختلال الدولة العباسية وضعفها تغلبوا على ارتفاع أمـــوال اليمن وركبوا بالمظلة وساسوا قلوب الرعايا ببقاء الخطبة لبني العباس، فلمّا قتل نفيس مـــولاه وعمته كما ذكرنا ركب المظلة وضرب السكة على اسمه فنمى الخبر إلى نجاح بما فعل نفـــيس فاستنفر الأحمر والأسود من الناس وتجرد لحرب نفيس وقتاله وقصده نجاح إلى زبيد في جمـــوع كثيرة وجمع نفيس أيضاً جموعاً أخر، وحصلت بينهما عدة وقائع منها يوم رمع ويوم فشال وهما على نجاح، ومنها يوم القعدة وهو على نفيس ومنها يوم العرق وفيه قتل نفيس على باب زبيد وقتل بين الفريقين نحو من خمسة آلاف وفتح نجاح زبيد وذلك في ذي القعدة من ســـنة اثـــني عشرة وأربعمائة.

فلمّا افتتح نجاح زبيد قبض على مرجان وقال له: ما فعلت مواليك ومواليناً؟ فقال لـــه: هما في هذا الجدار فأخرجهما نجاح وصلى عليهما ودفنهما، وبنى عليهما مـــشهداً في العـــرق، وجعل مرجان موضعهما وبنى [جداراً] عليه حياً وأمر من أحضر جثة نفيس فجعلـــها عنـــد مرجان وبنى عليهما ذلك الجدار حتى ختمه.

واستولى على البلاد من التاريخ المذكور وركب بالمظلة وضربت الدراهم علـــى اسمـــه، وكاتب أهل العراق وبذل الطاعة لهم ونعت بالمؤيد ولقب نصير الدين، وفوّض إليه النظر العام في الجزيرة اليمنية وتقليد القضاء من يراه أهلاً لذلك، ولم يزل مالكاً لتهامة قاهراً لأكثر أهـــل الجبال، وخُوطب وكُوتب بمولانا وبالملك.

وكان عبداً حبشياً كما ذكرنا معلوطاً[1] فضبط تهامة ضبطاً جيداً وهابته الملوك وهادنته.

وتغلب ولاة الجبال وأهل الحصون على ما تحت أيديهم من ذلك، فتغلبت همدان علـــى صنعاء كما ذكرنا أولاً وتغلبت بنو معن على عدن ولحج وأبين والشحر وحضرموت، قـــال:

---

(١) المعلوط : هو الذي يوسم بشر ويوسم بسوء وخطوط تخطها الحبش في وجوهها ، انظر السلوك ، هامش ٢/٤٨٤.

Marfat.com

وليسوا من ولد معن بن زائدة الشيباني، وتغلبت بنو الكرندي[١] وهم قوم من حمير على السَمدان[٢] وهو حصن عظيم الخطر وعلى حصن السّوا وحصن الدملؤة وحصن صبر وحصن التعكر، وهو الحاكم على الجند ومخلاف جعفر ومخلاف عنة ومخلاف المعافر، وتغلب أبو عبدالله الحسين بن التبعي على حصن حب وهو نظير التعكر وعلى حصن عزان[٣] وجدد وبيت عز وحصن الشعر وحصن أنور والنقيل والسحول والشوافي[٤]، وتغلب بنو وائل بن عيسى على وحاظة وحصونها: يريس ودهران ويفوز وعزان والخضراء، وتغلب على حصن أشيح[٥] قوم من بكيل، وتغلب علي بن محمد الصليحي صاحب الدعوة على مسار[٦]، وليس في اليمن حصن يماثله إلا التعكر وحب والسمدان.

وفي أيام نجاح ثار الصليحي الداعي علي بن محمد الصليحي في حصن مسار وقد تقدم تاريخ قيامه وانتشار دعوته في موضعه من الكتاب، ولم يزل الصليحي خائفاً من نجاح لعجزه عن مقاومته فأهدى إليه جارية حسناء وحملها سما وأمرها أن تضعه له في طعامه، ففعلت ذلك فتوفي نجاح بالسم في مدينة الكدراء سنة اثنتين وخمسين واربعمائة، فكانت مدة ملكه أربعين سنة.

---

(١) هم ملوك المعافر، كان لهم سلطان ظاهر، وإمارة متسعة الأرجاء، ولم يزالوا محتفظين بملكهم حتى ظهر الأيوبيين بقيادة توران شاه سنة ٥٦٩هـ.

(٢) حصن السَمدان: يقع في عزلة الشمايتين من الحجرية وأعمال تعز، ويبعد عن مدينة تعز حوالي (٦٤كم) جنوب غرب. الأكوع: البلدان اليمانية، ص١٥٥.

(٣) حصن عزان: حصن يطل على إب من الناحية الجنوبية الشرقية.

(٤) الشوافي: هو مخلاف كبير يقع في الشمال الغربي من مدينة إب، ينسب إلى الشوافي، وهو من أعمال مدينة إب في الوقت الحاضر وينقسم إلى أربع عزل. الهمداني: صفة جزيرة العرب، هامش ص١٤٩.

(٥) حصن أشيح: حصن متسع من جبال اليمن يقع في بلاد آنس. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٣,٧، الأكوع، معجم البلدان، ص٣١.

(٦) حصن مسار: قلعة من أعمال جبل حراز اليمن.

Marfat.com

وكان له من الولد سعيد الأحول وجياش ومعارك والذخيرة ومنصور، ولم يلبث الصليحي أن قصدهم إلى زبيد واستولى على التهائم والجبال في سنة خمسة وخمسين فهرب بنو نجاح إلى جزيرة دهلك، فأما معارك فقتل نفسه غبناً، وكان سعيد الأحول وجياش رجلا البيت وقد تقدم ذكرهما في موضعهما من الكتاب وبالله التوفيق.

[١٢٨٥] (أبو الهيجاء)[١] نجيب بن عبدالله المجاهدي

كان حافظاً، سعيداً، عاقلاً، رشيداً، وادعاً، حليما، سخياً، كريماً، وكان حسن السيرة، طاهر السريرة، عالي الهمة، شريف النفس، وكان من خدام الزعيم، واستخدمه السلطان الملك المجاهد بعد قتل الزعيم وجعله زمام داره، فقام بالوظيفة أحسن قيام، وحمده الخاص والعام.

وكان خطاطاً مجيداً في الخط، فقصره السلطان عن تجويد خطه فامتثل الأمر.

ندبه السلطان الملك المجاهد سفيراً إلى الديار المصرية في الهدنة سنة اثنين وستين وسبعمائة، فقام بالأمر قياماً كلياً ونال بذلك عند السلطان منزلة عظيمة ورتبة جسيمة إلى أن توفي السلطان الملك المجاهد، ثم استمر على وظيفته في الدولة الأفضلية إلى أن توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادي الأولى من سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة، وكانت وفاته في مدينة الجوة رحمه الله تعالى.

[١٢٨٦] (أبو سعيد)[٢] نشوان بن سعيد بن نشوان

الفقيه، الإمام، العلامة المعتزلي ، النحوي ، اللغوي ، كان أوحد أهل عصره وأعلم أهل

---

(١) طمس في «ب».

[redacted] ترجم له: الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٥٨، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/١٠٣.

(٢) طمس في «ب».

[redacted] ترجم له عمارة في مفيده ٢٩٧.

Marfat.com

دهره، فقيهاً نبيهاً، لبيباً، عالماً، متفننا، عارفاً بالنحو واللغة والأصول والفروع والأنساب وسائر فنون الأدب[١].

وله مصنفات جليلة تدل على معرفته، ومن مصنفاته كتاب "شمس العلوم"[٢] في اللغة وهو يدل على اتساع علمه وجودة فهمه، وله رسالة "حور العين"، واختصر إكليل الهمداني في جزء سماه "الخلاصة"، وله مصنفات في الأصول كثيرة وفي الأنساب والتواريخ وغيرها.

وكان شاعراً، فصيحاً، بليغاً، مفوهاً، منطقياً، قوي الحبك، حسن السبك، وله عدة قصائد، وكان فخيراً ومن شعره في الفخر قوله:

منا التابعة اليمانون الأولى ... ملكوا البسيطة سل بذلك (تخبر)[٣]

من كل مرهوب اللقاء معصب ... بالتاج غاز بالجيوش مظفر

(تعنوا الوجوه لسيفه ولرمحه ... بعد السجود لتاجه والمغفر)[٤]

يا رُب مفتخرٍ ولولا سعينا ... وقيامنا مع جده لم يفخر

فافخر بقحطان على كل الورى ... فالناسُ من صدف وهم من جوهر

وخلافة(الخلفاء)[٥]نحن عمادها ... ومتى نهم بعزل والٍ نقدر

وإذا غضبنا غضبة يمنية ... قطرت صوارمنا بموت أحمر

فغدت وهاد مترعة دماً ... وغدت شباعاً جائعات الأنسر

---

(١) وردت في «ب» «الآداب».

(٢) كتاب شمس العلوم: قام بتحقيقه الأستاذ الدكتور/ يوسف محمد عبدالله والأستاذ الدكتور/ حسين بن عبدالله العمري والأستاذ/ مطهر الإرياني.

(٣) وردت في «ب» «مخبر».

(٤) هذا البيت غير موجود في «ب».

(٥) ساقطة من «ب».

Marfat.com

وله القصيدة المعروفة ب"السيرة الجامعة في أخبار التبابعة" ذكر فيها عدة من ملوك حمير ووصاياهم وهي التي يقول فيها:

الأمر جد وهو غير مزاح فاعمل لنفسك صالحاً ياصاح

وله أشعار كثيرة في الوعظ والزجر، قال عمارة في مفيده- (وأثنى عليه ثناء حسناً)- [1] وقال: بلغني أن أهل بيحان ملكوه عليهم، ولم أقف على تاريخ وفاته، وكان الإمام أحمد بن سليمان الشريف الحسني أخوه لأمه، وقد تقدم ذكر الشريف أحمد بن سليمان في بابه من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٨٧] (أبو الفتوح)[2] نصر الله بن عبدالله بن مخلوف بن علي بن عبدالقوي قلاقس اللخمي الأزهري

الشاعر الإسكندري الملقب القاضي الأعز، كان شاعرا، مجيدا، فاضلا، حسن الشعر، جيد المقاصد، وكان ممن دخل اليمن وامتدح الوزير أبا الفرج ياسر بن بلال بن جرير المحمدي، وقد أثرى من جهته فركب البحر، وسافر يريد الديار المصرية فانكسر به المركب وغرق ما كان معه وقد كان قريباً من دهلك، وكان غرقه يوم الجمعة خامس ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة، فرجع إلى عدن وهو عريان لا يملك شيئاً فلمّا دخل عليه أنشد قصيدته التي أولها:

حدونا وقد نادى السماح بنا رِدُوا وعدنا إلى مغناك والعود أحمد

---

(١) ساقطة من «ب».

(٢) طمس في «ب».

[1] ترجمته : ابن خلكان ، الوفيات،٥/٣٨٥، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٧/٣٠٤، خريدة القصر ١/١٤٥، [illegible] ١/٢٠٥، معجم الأدباء ١٩/٢٣٦، مرآة الجنان ٣/٣٨٣، حسن المحاضرة ١/٢٤٢ ، والبداية والنهاية [illegible]، شذرات الذهب ، ٤/٢٢٤.

Marfat.com

قال ابن خلكان: وهذه القصيدة من مختارات شعره ولو لم يكن فيهـا إلا هـذا البيـت المذكور لكفاه.

ثم أنشد بعد ذلك قصيدة أخرى يصف فيها ما عرفه وما لقي في طريقه لما فارقه، وأولها:

سـافر إذا حاولـت أمـراً ... سـار الهـلال فعـاد بـدرا

والمـاء يكـسب مـا جـرى ... طيبـاً ويخبـث مـا اسـتقرا

وبنقلـة الـدرر النفيـسة ... بـدلت بـالبحر نحـرا

ويقول في موضع المدح منها:

يـا راويـاً عـن ياسـرٍ ... خَبَـراً ولم يعرفـه خُبْـرَا

اقـرأ بغـرة وجهـه ... صـحف المـنى إن كنـت تقـرا

والـثم بنـان يمينـة ... وقـل الـسلام عليـك بحـرا

أو لـيس نلـت بـذا غـنىً ... جمـاً ونلـت بـذاك فقـرا

وعهـدت هـذا لم يـزل ... مـُـداً وذاك يعـود جـزرا

وهي قصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان.

ومن محاسن شعره ما قاله في القاضي عبدالرحيم:

مـا ضـر ذاك الـريم أن لا يـريم ... لـو كـان يرثـي لـسليم سـليم

ومـا علـى مَـن وصـلُه جنـة ... أن لا أُرى مِـن صـده في جحـيم

رقـيم خـدٍ نـام عـن سـاهر ... مـا أجـدر النـوم بأهـل الـرقيم

وكيـف لا يـصرم قلـبي وقـد ... سمعـت في النـسبة ظـبي الـصريم

وعـاذل دام و دام الـدجى ... بهيمـة نادمتـها في بهـيم

يغـيظني وهـو علـى رسـله ... والمـرء في غـيظ سـواه حلـيم

Marfat.com

قلت له لما عدا طوره والقلب مني في العذاب الأليم
أعذر فؤادي إنه شاعر من حبه في كل وادٍ يهيم
يا رب خمر فمه كاسها لم أقنع من (شربها)[1] بالشميم
أتبعت رشفاً قبلاً عندها وقلت هذا زمزم [والحطيم][2]
أوكان قد قبل مستحسنها ما قبل الفاضل عبدالرحيم

ومن مليح شعره ماقاله في جارية سوداء وهومعنى (حسن)[3] غريب:

رب سوداء وهي بيضاء معنى نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه الناس سواداً وإنما هو نور

وشعره (كله)[4] حسن، وتوفي في شوال سنة سبع وستين وخمسمائة في عيذاب وكانت ولادته في الاسكندرية يوم الأربعاء رابع شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

واللخمي ينسبون إلى قبيلة من العرب يقال لهم لخم بـ(فتح اللام وسكون الخاء المعجمة وآخره ميم) والله أعلم.

[١٢٨٨] (أبو الفتوح)[5] نصر بن علي بن أبي الفرج بن علي بن محمد الحصري البغدادي

---

(١) ساقطة من «ب».

(٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) ساقطة من «ب».

(٤) ساقطة من «ب».

(٥) طمس في «ب».

[١٢٨٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٣١/٢-٣٣٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٥٦-٦٥٧، الصفدي، الوافي بالوفيات، ٣٢٩/٧، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ١٦٣/٢٢، ابن رجب، ذيل طبقات الحنابلة، ٢٣٥/١.

Marfat.com

الفقيه الحنبلي، كان إماماً كبيراً، جامعاً لفنون العلم، أقام بمكة عدة سنين، وكان في مدة إقامته بها إمام الحنابلة في الحرم الشريف، ثم قصد اليمن فلمّا صار في مدينة المهجم استوطنها وسكنها.

وأصله من بغداد، وهو الذي إليه المعشرة الحصرية، وبينه وبين الشيخ أبو الغيث الرباط المشهور المنسوب إليه في طرف المهجم، ويقال إن هذا الفقيه بناه من ماله.

ولما صار في مدينة المهجم انتشر عنه العلم انتشاراً عظيماً وأخذ الناس عنه كلياً، ومن جملة من أخذ عنه الصغاني وعدةٌ غيره من أكابر أهل البلد، وعنه أخذ الفقيه سفيان الأبيني وغيره.

وكان قدومه المهجم ومعه ابنة عمه، وكانت من أعيان النساء في الفضل والأدب فتوفيت في المهجم فقال فيها عدة مراثٍ، وبسببها قال المعشرة الحصرية ولم تنتشر معشرة كانتشارها، ويقال إن في كل بيت منها سم قاتل، قال الجندي: ولم أكد أتحقق حال وضعي لكتابي هذا من شعره شيئاً غير المعشرة، وشهرتها بين الناس يغني عن إيراد شيء منها، وهو ممن أدرك ابن البصري وأخذ عن ابن البصري عن أبي إسحاق الشيرازي وأبي محمد القاسم بن علي الحريري.

ولم يزل في مدينة المهجم إلى أن توفي بها وقبره معروف، ويزار إلى جنب قبر ابنة عمه عند الرباط المنسوب إلى الشيخ أبي الغيث، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى[1].

---

(١) قال الحافظ الضياء المقدسي: توفي شيخنا الإمام، إمام الحرم، أبو الفتوح بالمهجم في المحرم سنة تسع عشرة وستمائة، وذكر ابن مسدي: أنه قصد اليمن فأدركه أجله بالمهجم في ربيع الآخر من السنة، وكذا ذكر ابن نقطة أنه بلغه.

Marfat.com

[١٢٨٩] أبو عبدالله النعمان بن [بزرج][1]

كان أحد المخضرمين.

قال الرازي في تاريخ صنعاء: كان النعمان بن بزرج ذا رواية، وقدرٍ ورأي.

وكان قد طال عمره حتى قيل إنه عمر مائة وعشرين سنة ثلاثون منها في الجاهلية وتسعون في الإسلام.

وروى الرازي بإسناده عن وهب عن النعمان بن بزرج قال: صلى أبان بن سعيد بن العاص بالناس صلاة خفيفة ثم خطب فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وضع كل دم كان في الجاهلية، فمن أحدث في الإسلام حدثاً أخذناه به.

وكان النعمان قد أدرك الجاهلية.

وروى الرازي بإسناده إلى محمد بن الحسين عن أتش الأبناوي قال: سأل عبدالملك بن مروان النعمان بن بزرج: مثل من أنت يوم قتل الكذاب؟، قال: جَعَلْتُ أمي علي عنقي حتى أدخلتها معهم قصر غمدان فقال: إنك حينئذٍ لرجل.

وكان أخوه عبدالرحمن بن بزرج وهو جد بني الشيعي بصنعاء قد أدرك الجاهلية أيضاً وأسلم فحسن إسلامه.

قال النعمان: كنا ندخل على ابنه باذان ونحن غلمان فلا يدخل عليها أحد إلا كفر لها إلا عبدالرحمن بن بزرج فإنه ما فعل لها ذلك حتى دخل الإسلام، فكان أحسننا إسلاماً وأقرأنا لكتاب الله عز وجل. رحمه الله تعالى.

---

(١) [ ] وردت في «الأصل» «برزخ» والمثبت من «ب» و«ج». والجندي: السلوك، ٩٣/١.

[1] ترجم له: ابن حبان، كتابة الثقات ، ٤٧٤/٥، ابن حجر: الإصابة في معرفة الصحابة، ٤٩٣/٦، الجندي: السلوك، ١٧٢/١.

Marfat.com

[١٢٩٠] أبو عبدالله النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصاري

أخو بني كعب بن الحارث بن الخزرج أحد أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم ، أمه عمرة بنت رواحة أخت عبدالله بن رواحة الأنصاري(١).

قال ابن عبدالبر: ولد قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بثمان سنين، وقال: بست سنين والأول أصح لأن الأكثر يقولون إنه ولد سنة اثنتين من الهجرة هو وعبدالله بن الزبير في شهر ربيع الآخر منها على رأس أربعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.

قال: وذكر الطبري بإسناده عن أبي الأسود: ولد الزبير على رأس عشرين شهراً[من مهاجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد النعمان على رأس أربعة عشر] (٢) في ربيع الآخر، قال: وهو أول مولود وُلد في الإسلام للأنصار بعد الهجرة يكنى أبا عبدالله.

قال: وبعض أهل الحديث لا يصحح سماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال أبو عمر بن عبدالبر: وهو عندي صحيح أن الشعبي عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديثين أو ثلاثة.

وعن النعمان بن بشير قال: أهدي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم عنب من الطائف فقال لي: «خذ هذا العنقود فأبلغه أمك»، قال: فأكلته قبل أن أبلغه إياها فلمّا كان بعد ليالٍ قال لي: ما فعل العنقود هل بلغته أمك؟، قلت: لا، فسماني غدر.

[١٢٩٠] ترجم له،ابن سعد، الطبقات، ٥٣/٦، ابن عبد البر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب، ١٥٩/٣، الرازي، تاريخ صنعاء، ٤٧٣-٤٧٥ ، الجندي: السلوك، ٩٩/١، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، اليمن، ص ٥٠.

(١) عبدالله بن رواحة الأنصاري [ت ٦هـ]: صحابي جليل، شاعر مجيد، قتل يوم مؤتة من أرض الكرك جنوب بلاد الشام.

(٢) [ ] زيادة لازمة من الاستيعاب.

Marfat.com

وفي رواية: فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بأذني، وقال لي: «ياغدر»، وفي رواية أنه أعطاه قطفين من عنب فقال له:«كل هذا، وبلغ أمك» فأكلتهما، ثم سأل أمه وذكر الخبر كما ذكرنا.

واستعمله معاوية على الكوفة وأقام أميراً عليها تسعة أشهر، قال ابن سمرة: وولاه معاوية اليمن فأقام في صنعاء سنة.

قال ابن عبدالبر: ثم كان أميراً على حمص لمعاوية ثم ليزيد بن معاوية، فلمّا مات يزيد صار زبيرياً[1] فخالفه أهل حمص وأخرجوه منها ثم تبعوه إلى شيء من طريقه فقتلوه وذلك بعد وقعة مرج راهط[2]، وكانت وقعة مرج راهط في عيد الأضحى من سنة أربع وستين من الهجرة.

وكان النعمان كريماً، مجواداً، شاعراً، فصيحاً، يروى أن أعشى همدان[3] تعرض ليزيد بن معاوية فلم يعطه شيئاً، فقصد النعمان بن بشير، وكان يومئذ على حمص فقال له: ما عندي ما أعطيك شيئاً ولكن عندي عشرون ألفاً من أهل اليمن فإن شئت سألتهم لك، فقال الأعشى: قد شئت، فصعد النعمان المنبر واجتمع إليه أصحابه، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر أعشى همدان فقال: إن أخاكم أعشى همدان قد أصابته فاقة ونزلت به حاجة وقد عمد إليكم بما ترون قالوا: دينار دينار فقال: لا ولكن من كل اثنين دينار، فقالوا: قد رضينا، فقال: إن شئتم عجلتها (له)[4] من بيت المال من عطاياكم – إذا خرجت أعطياتكم قالوا: نعم، فأعطاه عشرة آلاف دينار فقبضها الأعشى وأنشد يقول:

---

(١) من أتباع عبدالله بن الزبير بن العوام يوم أعلن خلافته للمسلمين.

(٢) مرج راهط : بدة في شرق دمشق محسوبة من غوطة دمشق الشرقية.

(٣) أعشى همدان، عبدالرحمن بن عبدالله بن الحارث [ت ٨٣هـ]: شاعر اليمانيين في الكوفة، وفارسهم، ويعد من شعراء الدولة الأموية، كان أحد الفقهاء القرّاء. الزركلي: الأعلام، ٨٤/٤.

(٤) وردت في «ب» «لكم».

فلم أر للحاجات عند التماسها كنعمان نعمان الندى ابن بشير[1]
إذا قال أوفى ما يقول ولم يكن ككاذبة الأقوام حبل غدور
متى أكفر النعمان لم أك شاكراً ولا خير فيمن لم يكن بشكور

وكان النعمان بن بشير شاعراً، فصيحاً، ومن شعره قوله:

وإني لأعطي المال من ليس سائلاً وأدرك للمولى المعاند بالظلم
وإني متى ما يلقني صارماً له فما بيننا عند الشدائد من صرم
فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم
إذا مَتّ ذو المولى إليك برحمه وغشك واستغنى فليس بذي رحم
(ولكن ذا المولى الذي يستخفه)[2] أذاك ومن يرمي العدو الذي ترمي

[١٢٩١] أبو محمد نعيم بن سلامة الحميري

كان أحد أعيان اليمن وأوحد بلغاء الزمن، رئيساً، كاملاً، عاقلاً، فاضلاً.

يروى أنه قدم على عمر بن عبدالعزيز بن مروان فقال له يوماً: يا نعيم قومك الذين قالوا: ربنا باعد بين أسفارنا؟! فقال له: نعم يا أمير المؤمنين، قومك أشد جهلاً من قومي بعث الله إليهم نبياً قد عرفوا صدقه وأمانته فقالوا ﴿ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَذَا هُوَ الحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾[3] هلا قالوا: فاهدنا به، فتبسم عمر وقال: اللهم اغفر.

---

(١) وردت في الاستيعاب و تاريخ دمشق: "كمُدلٍ إلى الأقوام حبل غرور" وهو الصواب.

(٢) طمس في «ب».

[١٢٩١] ترجم له:ابن عساكر: تاريخ دمشق،٦٢/٢٧١، البخاري: التاريخ الكبير٨/٩٨، الثقات للعلائي ٤٨١

(٣) سورة الأنفال، آية [٣٢].

Marfat.com

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٢٩٢] أبو عبدالله نعيم بن محمد العشاري

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً.

قال ابن سمرة: سمي بذلك لأنه قيل: كان يحفظ عشرة علوم.

وكان عارفاً في التأويل، ويقال إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم بصق في فيه وقال له: أوِّل الرؤيا.

قال الجندي: كان يقال له نعيم الطروي نسبة إلى قرية من قرى أبين تعرف بالطريـــة[1]، خرج منها جماعة من أعيان العلماء والصلحاء وكان هذا نعيم أحدهم، وكان يقال له: "عشري اليمن الناصب نفسه لمن امتحن"، رزق نظراً جيداً في التعبير وكان يعرف عشرة علوم، فلذلك قيل له عشري، وكان يسكن مسجد الرباط، وكانت وفاته بعد ستمائة تقريباً، قاله الجنـــدي والله أعلم.

[١٢٩٢] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٢٢٢ وذكر اسم أبيه عبد الله، الجنـــدي: الـــسلوك، ١/٣٦٩، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٥٧-٦٥٨، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٥٤.

(١) قرية الطرية: تقع في مخلاف أبين إلى الشمال الشرقي من مدينة عدن، وقد خربت من فترة طويلة، وقد بدأت الحيـــاة تعود إليها الآن. الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، ٣/١٢٥٩.

Marfat.com

Marfat.com

الباب السادس والعشرون
باب الهاء

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله هاء، وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب.

Marfat.com

[١٢٩٣] أبو سعيد هارون بن أحمد بن محمد

أحد الفقهاء العلماء، كان فقيهاً، عالماً، رئيساً، كاملاً.

وأصله من علقان القرية المشهورة في وادي السحول وفيها سوق مشهور ينتابه الناس من الأماكن البعيدة وهي على وزن فعلان مفتوح الفاء والعين واللام وهي قديمة خرج منها جماعة من الفضلاء وذكروا في مواضعهم من الكتاب وبالله التوفيق.

[١٢٩٤] أبو محمد هارون بن عثمان بن علي بن أحمد الحساني ثم الحميري

وقد تقدم ذكر والده في موضعه من الكتاب، وكان فقيهاً، فاضلاً، له مسموعات ومقروءات وإن قَلّت فقد كثرها دينه وما فيه من الفضل والمعروف ومحبة العلم وأهله.

قال الجندي: وعنه أروي كتاب الرقائق لابن المبارك، وقرأته عليه في منزله، وقد قدم عائداً من الحج سنة إحدى عشرة وسبعمائة، قال: وذلك أني كنت يومئذٍ بمسجد عكار أدرس فيه فبلغني قدومه من الحج، وكان له عليّ من الفضل شيء كثير فوصلت إليه وهو في منزله فسلمت عليه وسألته ما سمع بمكة، فأخرج الكتاب المذكور وناولني فأعجبني فأقمت عنده أقرأه عليه أياماً، قال: وغالب ظني أني أكملته.

وكان معدوم النظير في الدين، وطلب الحِلّ والاتجار كما ينبغي فبورك له أكثر مما بورك لأبيه، وملك أراضي كثيرة وتوفي عائداً من الحج في قرية قنونا[1] في أول المحرم سنة سبع عشرة

[١٢٩٣] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٤، السنية، ص ٦٦٠.

[١٢٩٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤٠٠، الأفضل الرسولي: الكواكب الدرية، اللؤلؤية، ١/ ٣٤٨.

(١) قرية قنونا: ولها اسم آخر تسمى به «القناة» وهو وادٍ يقع في تهامة بالقرن من بلاد عسير من قرى بني عمرو. الهمداني: صفة جزيرة العرب، هامش ص ٣٠٤.

وسبعمائة بعد أن أوصى بثلث ماله يبني منه مسجد عند قريتهم، وجعل الباقي في أرض توقف عليه وعلى مدرّس في المسجد.

وكان قد توفي قبله أخ له اسمه عبدالرحمن وأوصى أن يوقف شيء من أرضه على من يقرأ العلم معهم في موضعهم فاجتمع من الوقفين شيء كثير وبنوا مسجداً.

قال الجندي: وقدمت عليهم في شوال سنة عشرين وسبعمائة ورأيت المسجد الذي بنوه حسناً يكرم من بات فيه من ضيف أو غيره.

وقلما يلد الفقهاء مثلهم في الدين والخير وسلوك الطريق المرضية.

وكان أخوهما عمر جيداً، صالحا، استظهر القرآن وقرأ التنبيه على فقهاء جبلة، قال الجندي: [أقف عندهم أياماً] (١) يقرأ في أثنائها عليّ في كل مرة شيئاً من العلم من ذلك كتاب شيخي أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي المسمى بالمعين وكتاب التبصرة في علم الكلام ومختصر الحسن وكان أخواه أبو بكر وهارون يسمعان معه، قال: وأجزتهم في المعين والتبصرة، وكانت وفاته في (ذي) (٢) القعدة من سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة.

وتفقه أبو بكر بجبلة على جماعة، وكان يذكر بالفقه، وتوفي في سلخ شعبان من سنة ست وعشرين وسبعمائة.

وأخوهم الخامس عبدالله كان خيراً، ديناً، صالحاً، مذكوراً بالدين والخير، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٩٥] أبو سعيد هارون بن عمر بن إبراهيم بن عيسى بن مفلح بن زكريا الأفعوي

---

(١) العبارة في السلوك: "وترددت إليهم مرارا أقف عندهم في كل مرة أياما"

(٢) ساقطة من «ب».

[illegible] السلوك ٢/٢٧٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٦١-٦٦٢.

تفقه بفقهاء جبلة، وكان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً بالنحو واللغة والفقه، أخذ ذلك عن الفقيه طاهر العميقي، وكان يقول شعراً، توفي لبضع وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

[١٢٩٦] أبو سعيد هارون بن عمر بن المبارك بن مسعود بن سالم بن سعيد بن عمر بن علي بن ميسرة بن جعف بن الرغب

كان فقيهاً، صالحاً، خيراً، بارعاً في الفقه، تفقه بالإمام إسماعيل الحضرمي وصحبه وغلبت عليه صحبته ومحبته، ولم يزل عنده إلى أن توفي بالضحي.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٢٩٧] أبو محمد هاشم بن الجحري

بـ(تقديم الجيم على الحاء المهملة) كان فقيهاً، فاضلاً، ديناً، خيراً، تفقه بعلي بن مسعود، وكان يسكن الجبل في قرية تعرف بسهل العضد بـ(فتح السين وسكون الهاء وآخره لام) والعضد بـ(فتح العين وضم الضاد وآخره دال مهملة) وهو موضع قريب من جبل تيس وبعد قراءته على الفقيه علي بن مسعود نزل تهامة فسكن في حدود أبيات حسين من وادي سردد في قرية تعرف بيت العبش.

وكان له ولد اسمه عثمان، تفقه وتصوف وفتح عليه بمعرفة كلام الصوفية حتى صار يتكلم ويبرهن، وصحب الشيخ عيسى بن حجاج أحد أكابر العبشية، وقد تقدم ذكره في حرف العين رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٢٩٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٧١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٦١، الشرجي: طبقات الخواص ص٢٦٩.

[١٢٩٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥٢٦.

Marfat.com

[١٢٩٨] (أبو عبدالله)[١] هشام بن يوسف الأبناوي

المعروف بالقاضي، أدرك معمراً وأخذ عنه وأخذ عن عبدالرزاق وعن ابن جريج المقدم ذكرهما، وأخذ عن عبدالله بن وهب بن منبه وهو أحد شيوخ الشافعي في اليمن، وله في الصحيحين عدة أحاديث وأخذ عنه يحيى بن معين، ولي القضاء بصنعاء لمحمد بن خالد البرمكي حين قدم نائباً من قبل الرشيد وذلك لنيف وثمانين ومائة، ولم أجد له تاريخاً.

وكان له ولد اسمه عبدالرحمن معدوداً في أهل الاجتهاد، ذكره ابن حزم المغربي[٢]، فيما حكاه الجندي.

وكان أبوه هشام على القضاء، ومؤذنه علي بن إبراهيم بن خالد، أقام مؤذناً سبعين سنة، قال الجندي: ومن عجيب ما جرى أن الناس أقاموا في صنعاء شهرين فاقدين للشمس لا يعرفون الأوقات إلا بأذان هذا علي بن إبراهيم، وكان يعرف الأوقات بالوظائف، وكان القاضي هشام يقول: ما أحد بصنعاء إلا ولهذا عليه فضل إذ هو السبب في سقوط الفرض.

ومن أعجب ما جرى له أنه لما حضرته الوفاة أوصى أن يبنى لحده بلبن قد أعدّه في البيت، فخلا به بعض أصحابه وسأله عن ذلك قال: كنت إذا عدت من الخدمة للجامع بسطت نطعاً ونفضت ثيابي فما اجتمع من تراب جمعته حتى كثر فضربت منه هذا اللبن.

وصحب معمراً وكان يقال له صاحب معمر رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) طمس في «ب».

[١٢٩٨] ترجم له، ابن سعد: الطبقات الكبرى، ٣٥٤/٥، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٧، الجندي: السلوك، ١٣٨/١-١٣٩، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٦٢، الذهبي: سير أعلام النبلاء، ٥٨٠/٩، ابن العماد: شذرات الذهب، ٣٤٩/١، ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ٢٧٩/٤.

(٢) ابن حزم المغربي، هو أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي [ت ٤٥٦هـ]: فقيه، محدث، ظاهري المذهب، أحد أعلام الإسلام، وكان لا يترك أحداً من العلماء الذين سبقوه من النقد والمناقشة حتى قال فيه أبو العباس بن العريف: كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج الثقفي شقيقين. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ١٣/٣.

Marfat.com

[١٢٩٩] أبو قدامة همام بن منبه بن كامل

أخو وهب بن منبه، يقال إنه كان أكبر من وهب وكان فقيهاً، صحب أبا هريرة رضي الله عنه وله عنه روايات جمة، منها ما يروى عنه قال: سمعت أبا هريرة يقول: ليس أحد أكثر حديثا مني عن النبي صلى الله عليه وسلم غير ابن عمر وذلك لأنه كان يكتب وكنت لا أكتب.

وذكر عنه القاضي هشام بن يوسف المذكور آنفاً، قال: حدثنا معقل بن همام بن منبه قال: كن حجرات النبي صلى الله عليه وسلم مطلات على مسجده فبينا عمر أيام خلافته في المسجد إذ دخل أعرابي والناس حول عمر وحفصة أم المؤمنين تنظر من حجرتها من وراء ستر فرأت الأعرابي قد عمد الحلقة وسلم على عبدالرحمن بن عوف بإمرة المؤمنين وذلك لما رأى من تميزه على سائر من حضر فقال له ابن عوف: هذا أمير المؤمنين وأشار إلى عمر رضي الله عنه، وكان من العادة أن عمر إذا صلى العشاء الآخرة وأراد الانصراف إلى بيته يمر بأبواب أمهات المؤمنين فيسلم عليهن، فلمّا مر تلك الليلة بباب حفصة ابنته وسلم قالت: يا أبت رأيت أن أذكر لك شيئاً فلا تضعه إلا على النصح، قال: وماذاك يا بنية؟ قالت: رايت أعرابياً دخل المسجد وشهر ابن عوف بالسلام ، وإني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يلبس أحسن ما يقدر عليه، وإن الله قد فتح عليك فإن رأيت أن تلبس لباساً حسناً فإنه أبهى لك، فقال: يا بنية ما في قولك بأس لكن كنت أنا وصاحبيّ[1] على طريق، ووعدهما المنزل وأخشى إن سلكت غير طريقهما ألا أوافي منزلهما.

[١٢٩٩] ترجم له الجندي المنقلي [illegible]
العسلاني: قلب الجندي [illegible]

(١) لعله يقصد الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه.

Marfat.com

قال الجندي: وأخذ عن هؤلاء عدة من الفقهاء منهم الإمام أحمد بن محمد بن حنبل وغيره، رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٠٠] أبو سعيد الهيثم بن محمد بن الحسين بن محمد بن المشيع بن عبدالله بن ناكور الكلاعي الحميري

من ولد أحاضة والمشيع بـ(ضم الميم وفتح الشين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها ثم عين مهملة) وناكورعلى وزن فاعول وأوله نون مفتوحة وآخره راء.

كان فقيهاً، مشهوراً بالعلم، وله ذرية بورك له فيها ما لم يبارك لغيره في غيرها من ذراري الفقهاء، لا يكادون يخلون من فقيه يفتي أو حاكم يقضي أو مدرس يقري، وهم حكام بلدهم يتوارثون ذلك بطناً بعد بطن، وخلت القرية عنهم منذ دهر طويل لاختلاف عرب تلك الناحية فيما بينهم فانتقلوا إلى قرية تعرف بالحجفة[1]، ثم سار بعضهم إلى موضع آخر ابتنى فيه مسكناً وسماه الجرينة، فالحجفة بـ(بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وفتح الفاء وبعدها تاء تأنيث) والجرينة بـ(ضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون بعدها تاء تأنيث).

وكان ميلاد الهيثم المذكور لثلاث عشرة خلت من المحرم أول سنة سبع وستين وثلاثمائة، وتفقه بالمراغي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

وقد تقدم ذكر عدة من ذريته في مواضعهم رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٠٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٢٣١، ٢٣٢.

(١) الحجفة: هناك عدة قرى تحمل اسم الحجفة، فهناك في المشيرق، وفي وادي المعقاب من غربي جبل حبيش، ومن عزلة حرد من الكلاع ، وأيضاً قرية من عزلة شعب يافع بمخلاف الشوافي، وهنالك بلدة من عزلة الفودعية، والحجفة قرية من أعلى جبل معود من مخلاف الشوافي. الجندي: السلوك، ١/هامش ٢٣٢.

Marfat.com

الباب السابع والعشرون
بـــاب الـــواو

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله واو وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب

Marfat.com

[١٣٠١] (أبو هنيد)[١] وائل بن حجر بن ربيعة بن وائل

كان قيلاً[٢] من أقيال حضرموت وكان أبوه من ملوكهم، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه.

ويقال: إنه بشر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل قدومه، وقال: يأتيكم وائل بن حجر من أرض بعيدة من حضرموت طائعاً، راغباً في الله عز وجل وفي رسوله، وهو بقية أبناء الملوك.

فلمّا دخل عليه رحب به وأدناه من مجلسه وبسط له ردائه فأجلسه عليه مع نفسه على مقعده، وقال: اللهم بارك في وائل وولده وولد ولده.[٣][٤]

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأقيال (بحضرموت)[٥]، وكتب معه ثلاثة كتب منها كتاب إلى المهاجر بن أبي أمية المقدم ذكره، وكتاب إلى الأقيال والعباهلة، وأقطعه أرضاً وأرسل معه معاوية بن أبي سفيان، فخرج معاوية راجلاً ووائل بن حجر على ناقته راكباً، فشكى عليه معاوية حر الرمضاء فقال له: انتعل ظل الناقة، فقال له معاوية: وما يغني ذلك عني لو جعلتني ردفك، فقال له: اسكت فلست من أرداف الملوك، ثم عاش وائل بن حجر حتى ولي

---

(١) وردت في «ج» «أبو هند».

[١٣٠١] ترجم له، ابن عبدالبر: الاستيعاب (...)
٧/٤٤٤٤، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن (...)

(٢) القيل: يعني السيد، وهم العنصر المميز في المجتمع الحميري لأنهم ينتمون إلى الأعيان الأصليين القدماء، وبدأ حكم الأقيال في اليمن منذ القرن الثالث الميلادي حتى العصر الإسلامي. ميخائيل بيتروفسكي: اليمن قبل الإسلام، ص٢١٠-٢٣٤، أبو غانم، فضل أحمد: القبيلة والدولة في اليمن ص٦٦-٦٧.

(٣) لقد استجاب الله لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم، وبارك لوائل في ولده فخرج من عقبه عبدالرحمن بن خلدون المؤرخ الكبير.

(٤) الموطأ، ١/١٨٢.

(٥) وردت في «ج» «من حضرموت».

Marfat.com

معاوية الخلافة فدخل وائل عليه فعرفه معاوية وأذكره بذلك ورحب به وأجازه لوفوده عليه فأبى قبول جائزته [وأراد معاوية أن يرزقه فأبى وائل وقال: أعطه من هو أولى به فإني في غنىً عنه.

قال ابن عبدالبر: وكان وائل بن حجر راجزاً حسن الرجز، خرج يوماً من عند زياد بن أبيه بالكوفة وأميرها المغيرة بن شعبة، فرأى غراباً ينعق فرجع إلى زياد فقال له: يا أبا المغيرة هذا غراب يرحلك من هاهنا إلى خير، فقدم رسول معاوية إلى زياد من يومه أن يسير إلى البصرة والياً عليها.

ولم يذكر ابن عبدالبر تاريخ وفاة وائل بن حجر والله أعلم] (١).

[١٣٠٢] أبو عبدالله وبر بن يحنس الأنصاري ويقال الخزاعي

أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي بنى مسجد صنعاء بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وحكى الرازي عن عبدالرزاق عن حماد بن سعيد قال: أخبرني بعض مشايخي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر وبر بن يحنس الأنصاري حين أرسله إلى صنعاء والياً عليها فقال: «ادعهم إلى الإيمان فإن أطاعوا لك فاشرع لهم الصلاة فإن أطاعوا لك بها فأمر ببناء المسجد لهم في بستان باذان(٢) من الصخرة التي في أصل غمدان واستقبل الجبل الذي.....

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» وقد توفي وائل في حدود الخمسين من الهجرة رحمه الله. انظر: الوافي بالوفيات، ٤٤٤/٧.

[١٣٠٣] ترجم له ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٦، ٤٩، الجندي: السلوك، ١١٩/١.

(٢) باذان ويقال باذام الأبناوي: عامل الفرس على اليمن، أسلم في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فكتب إليه وثبّته على ولاية اليمن وأمره ببناء المسجد الجامع في صنعاء في بستانه. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٥٩، الجندي: السلوك، ٩٢/١.

Marfat.com

يسمى ضين»[1]، فلمّا ألقى إليهم وبر هذه الصفة من النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، وقدم أبان بن سعيد بن العاص فأسس المسجد على هذا في بستان باذان في أصل الصخرة واستقبل به ضينا.

قال الرازي: وكان قدوم وبر بعد موت باذان، فأنزله ذادوية في كنيسة صنعاء التي عندنا التي تلي قبلتها عند امرأته أم سعيد البرزجية، فقرأ عليها وبر بن يحنس القرآن فأسلمت وحسن إسلامها وعلمها القرآن، وكانت أول من أسلم وصلّت إلى القبلة في منزلها من اليمن، وهو المسجد الجامع بصنعاء، ويقال بل ألقى إليهم النعت والصفة وهو الذي لقي فُنَجاً بـ(ضم الفاء وفتح النون والجيم بعدها ألف) فروى فنج عنه الخبر المقدم ذكره والله أعلم.

[١٣٠٣] (أبو الحسن)[2] وحيش بن محمد بن أسعد بن الفقيه محمد بن عبدالوهاب

ذكره ابن سمرة وقال: نسبه في الأجعود، وكان من أهل المروءات وله مشاركة في العلم، قال الجندي: أراها كانت زهيدة لكن استصحب اسم الفقه لكونه من ذراري الفقهاء، وكان مولده سنة ست وأربعين وستمائة، ولم أقف على تاريخ وفاته، وكانت وفاته في قرية اليهاقر.

وخلف ولدين هما محمد بن وحيش ويوسف بن وحيش، كانا يتعانيان خدمة الملوك وثباتهم على أراضيهم، وتوفي محمد وهو الأكبر لبضع وسبعمائة، ولم أقف على تاريخ وفاة يوسف (رحمه الله تعالى).

---

(١) الحديث رواه الطبراني عن وبر بن يحنس بلفظ:"إذا أتيتَ مسجدَ صنعاءَ فاجعلْه عن يمين جبلٍ يقال له ضين" انظر المعجم الأوسط،١/٢٥٣ ، رقم ٨٣١ ، وقال الهيثمي (٢/١٢) : إسناده حسن.

(٢) ساقطة من «ب».

[١٣٠٣] ترجم له الجندي: السلوك ٢/٣٨٨، وابن

Marfat.com

قال علي بن الحسن الخزرجي في هذه الترجمة: غير مستقيم لأن تاريخ ولادة وحيش سنة ست واربعين وستمائة[١]، وكانت وفاة ابن سمرة في بضع وأربعين وخمسمائة[٢]، وقد ذكر الجندي أن ابن سمرة ذكره وهذا كلام غير منظم والله أعلم.

قال الجندي:)[٣]، وكان عمر بن أسعد عم وحيش بن أسعد سلك طريق الجد في العبادة فارتقى إلى حالة تخيّل فكان يخبر أنه الفاطمي المنتظر صاحب الزمان، فبلغ علمه إلى السلطان نور الدين فخشي أن يحدث منه ماحدث من مرغم الصوفي فاستدعاه السلطان إلى تعز وسأله عما يقال عنه، فاعترف بذلك وقال: نعم، فأمر به فشنق في ميدان تعز حسماً لمادة المتعبدين عن ادعاء ذلك.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٠٤] (أبو عبدالملك)[٤] الوليد بن السوري

أدرك أنس بن مالك الأنصاري، وقال: قدمت المدينة فصليت مع عمر بن عبدالعزيز وكان يومئذ والي المدينة فصلى صلاة خفيفة فلمّا فرغ قال رجل إلى جنبي: ما أشبه صلاة هذا الفتى بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت ثوبه وقلت له: من أنت يرحمك الله الذي أدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: أنا أنس بن مالك، قال: فحزرت لبث عمر في الركوع والسجود فوجدته بقدر ما يسبح عشر تسبيحات.

---

(١) في السلوك للجندي ، ٨٨/٢ «ست وعشرين وستمائة».

(٢) المشهور أن ابن سمرة توفي بعد ٥٨٦هـ ، والله أعلم.

(٣) ما بين ( ) ساقط من «ب».

(٤) ساقط من «ب».

(١) [illegible] الزاوية لابن مدينة صنعاء، ص٤٨٥، الجندي: السلوك، ١١٨/١، الأفضل الرسولي: العطايا [illegible]

Marfat.com

قال الجندي: وهذا يوافق ما رواه عثمان بن يزدويه لأن مخرجهما واحد ونهايتهما متفقة والله أعلم.

[١٣٠٥] (أبو عبدالله)[١] وهب بن منبه بن كامل بن سنسخ

بـــ(سينين مهملتين بينهما نون ساكنة وآخره خاء معجمة) ومعناه بلغة الفرس الأســـوائي أي الأمير، كالبطريق عند الروم، والقَيل عند العرب.

وقد ذكر الرازي نسبه إلى ملوك الفرس المتقدمين، ثم قال: هو أحد أبناء الفرس الـــذين قدموا مع سيف بن ذي يزن قال: وكان جده أحد الأكاسرة وأما أبوه فهو من أصحاب معـــاذ ابن جبل، وكانت أمه تقول كلاماً بالحميرية معناه كأني رأيت في المنام كأني ولدت ابنـــاً مـــن ذهب فأوله أبوه أنها تلد ولداً عظيم الشأن.

وكان مولده ومنشأه بصنعاء في سنة أربع وثلاثين وقيل سنة ثلاثين والله أعلـــم، وقـــد ينسب إلى ذمار وهو خطأ.

وأورد الرازي في كتابه بسنده أن النبي صلى الله عليه وســـلم إضـــطجع ذات يـــوم في حجرة عائشة رضي الله عنها فمرت بها سحابة فقال:« يا عائشة أتدرين أيـــن تـــذهب هـــذه السحابة» فقالت: الله ورسوله أعلم، قال:«موضعاً باليمن يقال له صنعاء يكون فيـــه وهـــب، يهب الله له الحكمة»[٢] وفي رواية «يؤتيه الله الحكمة» وفي أخرى ثلث الحكمة.

---

(١) طمس في «ب».

[١٣٠٥] ترجم له ابن سعد، الطبقات الكبرى ج ٥ ص ٥٧٠، ابن حبان، مشاهير علماء الأمصار ص ١٥٣، فقهاء اليمن، ص ٥٧، ابن خلكان، وفيات الأعيان ٦/ ٣٥٠، السيوطي، طبقات المفسرين ص ٩٥، الزركلي، الأعلام ٨/ ١٢٩.

(٢) الحديث أورده الرازي في تاريخ صنعاء ص ٤١٠ ولم أجد له تخريجاً في كتب الحديث.

قال الرازي: وروى عبادة بن الصامت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: «يكون في أمتي رجلان يقال لأحدهما وهب يهب الله له الحكمة، والآخر غيلان فتنة على أمتي أشد من فتنة الشيطان»[1]، فكان غيلان أول من تكلم بالقدر.

وكان وهب فقيهاً، فصيحاً، مصقعاً، بليغاً في الخطابة والفصاحة والموعظة بحيث لا يجارى ولا يبارى، ولقى عشرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كابن عمر وابن عباس، وأخذ عن جابر والنعمان الأنصاريين وابي هريرة، وأخذ عن طاووس ومحمد بن الحنفية، وعبدالله بن الزبير، وكان غالب أخذه عن ابن عباس، وكان يقول: صحبت ابن عباس قبل أن يصاب ببصره ثلاث عشرة سنة][2] وبعد أن أصيب به، وإني معه ذات يوم بمكة إذ قال: يا ابن منبه قدني إلى مجلس المراء، وكان قوم يجلسون بين باب بني جمح والذي يليه يتكلمون بالجبر والقدر فقدته إليهم، فلمّا وقف عليهم سلم، فردوا ثم قالوا: ألا تجلس يرحمك الله، فقال: والله ما أنا بجالس إليكم، أما تعلمون أن لله عباداً أسكتتهم خشية الله تعالى من غير عي، وأنهم لهم الفصحاء والنجباء [البلغاء][3]، إذا ذكروا عظمة الله طاشت عقولهم وإذا أشفقوا بادروا إلى الله بالأعمال (الزاكية)[4] ثم سكت فقلت لهم: إني قرأت شيئاً من السنة و عد كتب من كتب الله التي أنزلها على أنبيائه من السماء اثنين وتسعين كتاباً في الكنائس وعشرون في أيدي الناس لا يعلمها إلا قليل، ووجدت في جميعها أن من أضاف إلى نفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر، ولقد شاركت الناس في علمهم وعلمت كثيراً مما لم يعلموا، ووجدت أعلم أعلم الناس بهذا الأمر الذي تمترون فيه أسكتهم عنه، ورأيت أجهلهم به أنطقهم، ووجدت الناظر فيه كناظر شعاع الشمس كلما ازداد فيها تأملاً ازداد تحيراً، وكان الناس يومئذ قد أفاضوا في ذكر القدر،

---

(١) الحديث أورده الرازي في تاريخ صنعاء ص٤١١ ولم أجد له تخريجاً في كتب الحديث.

(٢) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٤) وردت في «ب» «الزكية».

وقال: قرأت كتب عبدالله بن سلام وكتب كعب الأحبار فوجدت فيها أن الله يقول: «أنا خالق الخير ومقدره، فطوبى لمن قدرته على يديه، وأنا خالق الشر ومقدره فويل لمن قدرته على يديه من خلقي، وقرأت الإنجيل فوجدته كذلك».

وحج وهب في سنة مائة من الهجرة، وحج فيها كثير من العلماء فيهم الحسن البصري وعطاء بن أبي رباح وغيرهما فاجتمعوا جميعاً إلى موضع بالحرم وتذاكروا العلم، ثم أرادوا ذكر القدر، فقطع عليهم وهب بن منبه الكلام واستفتح في ذكر الحمد والثناء ولم يزل متكلماً بذلك حتى طلع الفجر وافترقوا ولم يخوضوا في شيء.

وحج مرة فلمّا صار في مكة وقد اجتمع من الحجيج جماعة من العلماء فصنع لهم طعاماً في منزله ودعاهم إليه فلمّا أمسوا وكان فيهم الحسن وعكرمة مولى ابن عباس فتكلم الحسن وغيره في وصف الله وعظمته وجلاله ثم قالوا لوهب: تكلم فأخذ يتكلم في تعظيم الرب وتنزيهه، ثم لم يزل كذلك حتى قاموا لصلاة الصبح ولم يحل وهب حبوته فقال له عكرمة: يا أبا عبدالله كان لنا قدر فصغرته عندنا.

وجاءه رجل فقال له: إني سمعت فلاناً يشتمك، فغضب، وقال: ما وجد الشيطان إليّ رسولاً غيرك، ثم إن الرجل المنقول عنه الكلام أتاه عقب ذلك وسلم عليه، فأكرمه ومد إليه يده، وصافحه، وأجلسه إلى جنبه.

وقال: الإيمان عريان، ولباسه التقوى، وزينته الحياء، وجماله العفة.

وكان يؤم الناس في قيام رمضان ويوتر بهم فإذا رفع رأسه قنت يقول:" اللهم ربنا لك الحمد الدائم السرمد، حمداً لا يحصيه العدد، ولا يقطعه الأبد، كما ينبغي لك أن تحمد، وكما أنت له أهل، وكما هو لك علينا"، ثم يرفع الناس أصواتهم بالدعاء فلا يسمع ما يقول، وكان يرفع يديه حين التكبير والركوع وحين الرفع منه ولا يفعل ذلك في السجود.

وكان القراء من أهل صنعاء إنما يقرأون عليه فكانوا حين ينصرف من الجامع بعد عصر الجمعة يقصدونه إلى داره وكانت بالقرب من الجامع، وكان الخشوع عليهم ظاهراً فإذا أتوا داره وجدوه قاعداً فسلموا عليه، ويقعدون إلى جنبه.

[ولما وصل كتاب الحجاج إلى أخيه يأمره فيه أن يقرأ العلم على أعلم من يجده في صنعاء، سأل عن ذلك فقيل له: وهب، فأرسل إليه فلما أتاه أعلمه بكتاب أخيه] [1] ثم شرع يقرأ عليه وقال له: كن افتقد الناس بالموعظة [وخوفهم سطوة الله ونقمته، فكان يفعل ذلك، وكان محمد ابن يوسف أشرك معه في ذلك عبدالرحمن بن يزيد، وقيل وكانا يتعاقبان ذلك، من وعظ صباحاً أعقبه الآخر مساء، ثم إن وهباً استعفى من ذلك فأعفاه.

وكان مع علمه عابداً يقال أقام اربعين سنة أو عشرين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء.

ولقي عطاء الخراساني فقال له: يا عطاء أُخبِرنا عنك أنك تحمل علمك إلى أبواب الملوك وأبناء الدنيا، ويحك يا عطاء تأتي باب من يغلق بابه عنك ويظهر لك فقره و يواري عنك غناه وتدع من يفتح لك بابه ويظهر لك غناه ويقول لك ادعني أستجب لك، يا عطاء إرض بالدون من الدنيا مع الحكمة ولا ترض بالدون من الحكمة مع الدنيا، ويحك يا عطاء إن كان يغنيك ما يكفيك فإن أدنى ما في الدنيا يكفيك، ياعطاء إنما بطنك بحر من] [2]، البحور و وادٍ من الأودية وليس يملؤه إلا التراب.

وقال: إن في الألواح التي قال الله: " وكتبنا له في الألواح من كل شيء" يا موسى أعبدني، ولا تشرك بي شيئاً من أهل السماء والأرض، فإنهم خلقي وإني إذا أشرك بي غضبت وإذا غضبت لعنت واللعنة تدرك الولد الرابع، وإذا أطعت رضيت و إذا رضيت باركت، والبركة تدرك الأمة بعد الأمة.

---

(١) [ ] زيادة لازمة من السلوك ١٠١/١ .

(٢) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

وقال: الصدقة تدفع ميتة السوء، وتزيد في العمر والمال.

وذكر أهل النجوم يوماً فقال: إن ضلالتهم قديمة، أوحى الله تعالى إلى نبي اسمه شعياً - كان قومه يتعاطون معرفة علم النجوم وإدراك المغيبات-: مر قومك فليسألوا كهانهم وأهل النجوم فيهم عن أمر أريد إحداثه فليخبروني ماهو، فسألهم نبيهم عن ذلك فلم يأتوه بعلم فقال: يا رب أنت أعلم بهم لم يهتدوا إلى ما أمرتني به فتصدق علي بتعريفه، فقال الله: «أريد أن أحول الملك في الأذلاء، والحكمة في أهل الجفاء، وأحول الأحلام في الفدادين، وأبعث أعمى في عميان وأمياً في أميين وأنزل عليه السكينة، وأؤيده بالحكمة بحيث لو يمر على سراج لم يطفه أو على القصب الرعراع لم يسمع له صوت»، وقال: «الإيمان قائد، والعمل سائق، والنفس بينهما حرون، فإذا قاد القائد وساق السائق[1] اتبعته النفس طوعاً وكرهاً وطاب العمل».

وسئل عما يقول بعد الطعام فقال: الحمد لله الذي أكرمنا، وحملنا في البر والبحر، ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا.

وقال: مكتوب في [التوراة][2] "من لم يدار عيشه مات قبل أجله".

وقال: في التوراة "الأعمى ميت والفقير ميت".

واستشاره رجل في رجلين خطبا ابنته فقال: أحدهما من الموالي وهو ذو مال والآخر من همدان ولكنه فقير، فقال له: زوج الهمداني،[فإن الأموال عوار تذهب وتجيء والأحساب لا تذهب، فانطلق الرجل وأزوج الهمداني] [3].

وكان يقول في قوله تعالى: ﴿إلا قليلاً منهم﴾ ما كان أقل من العشرة فهو قليل.

---

(١) في السلوك للجندي ، ١٠٢/١ ، «ولم يسق السائق».

(٢) وردت في «الأصل» «التوره» والتصحيح من «ب».

(٣) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

وكان إذا دخل مكة أيام ابن الزبير يكرمه ويبجله وإذا دخل عليه مجلسه قام وأجلسه معه على السرير، لا يفعل ذلك لأحد غيره حتى كان رؤساء قريش و من يحضره يحسدونه على ذلك، ثم إن بعض أعيان قريش طمع في إفحام وهب فكلمه شيء في مجلس ابن الزبير لا يطيق الجواب عنه فقال له: أين أمكم؟ وكان وهب لا لحية له، ومعنى السؤال إنما أنت شبيه بالنساء فسأل عما يسأل عنه النساء فأجابه وهب فقال: أمنا هاجرت وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين، لكن أخبرنا أنت أين أمكم؟، فسكت القرشي، وقال له وهب: قل في جيدها حبل من مسد، فقال ابن الزبير: هذا وهب بن منبه سيد قومه ما كان لك من كلامه من حاجة.

وامتحن وهب بالقضاء فكان أصحابه يقولون له: كنت تخبرنا أبا عبدالله بالرؤيا تراها فلا تلبث كما أخبرتنا بها ولم نجدك اليوم كذلك، فقال وهب: ذهب عني ذلك منذ وليت القضاء.

وكان نقش خاتمه "أصمت تسلم، وأحسن تغنم" .

وأقواله وأفعاله كثيرة لا تكاد تحصى، وكانت وفاته في صنعاء سنة عشرين[1] ومائة وقيل سنة أربع عشرة وقيل سنة ست عشرة ومائة والله أعلم، وكان عمره يوم وفاته ثمانين سنة، وكان له ولدان عبدالله وعبدالرحمن، وتقدم ذكرهما في حرف العين رحمة الله عليهم أجمعين.

---

(١) في السلوك للجندي ، ١٠٣/١ ، «سنة عشر ومائة».

Marfat.com

Marfat.com

الباب الثامن والعشرون
بـاب اليـاء

يحتوي على ما كان من الأسماء المقصودة أوله ياء وترتيب الحروف الواقعة بعدها على الترتيب.

Marfat.com

[١٣٠٦] أبو الفرج ياسر بن بلال بن جرير المحمدي الوزير

قال علي بن الحسن الخزرجي (عامله الله بالحسنى)[١]: لما توفي الشيخ أبو الندى بلال بن جرير المحمدي في تاريخه المذكور، تولى أمر الوزارة بعده ولده مدافع بن بلال مدة يسيرة، ثم تولى أمر الوزارة أبو الفرج ياسر بن بلال وذلك في أيام الداعي محمد بن سبأ، ثم أبو السعود، فلمّا توفي الداعي محمد بن سبأ في تاريخه المذكور وولي الدعوة بعده ولده عمران بن محمد بن سبأ، والشيخ ياسر بن بلال مستمراً على وزارته إلى أن توفي الداعي عمران في سنة ستين وخمسمائة وخلف ثلاثة أولاد صغار لم يكن منهم من أدرك الحكم، فتولى كفالتهم الأستاذ أبو الدر جوهر بن عبدالله المعظمي، وطلع فيهم حصن الدملؤة، وأقام ياسر بن بلال في مدينة عدن نائباً لهم.

وكان كريما، جواداً، حازماً، ضابطاً، حسن السياسة، شهماً، ومدحه جماعة من الشعراء فأثابهم المثوبة الجزيلة، وممن مدحه الأديب أبو بكر بن أحمد بن العندي ومن مدائحه فيه قوله:

سفر الزمان بواضح من بشره ... واقر باسم ثغره عن ثغره

وأضاء حتى خِلت فحمة ليلة ... طارت شراراً في تعرقد فجره

وتمايلت أعطافه فكأنما ... عاطاه ساقي الراح ريقه خمره

وتفاوحت أنفاسه فكأنما ... (فص اللطايم فيه جالب عطره)[٢]

(وازداد باهر حسنه فكأنما ... نثر الربيع عليه موفق زهره)[٣]

واختال في حلل الجمال تطاولاً ... بجمالِ أيام السعيد وعصره

[١٣٠٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٣٦٩، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٢/٦٩، ٧٠.

(١) ساقطة من «ب» و «ج».

(٢) ساقطة من «ب».

(٣) هذا البيت غير موجود في «ب».

Marfat.com

بالياســـر المغـــنى بأيـــسر جـــودة والمقـــتنى عـــز الزمـــان بأســـره
من(طالت)[1]اليمن العراق بفـــضله وسمت على أرض الشآم ومـــصره
فأضاء بدراً مـــن سمـــاء فخـــاره وصفاته الحـــسنى ثواقـــب زهـــرة
أو ماتري الأيـــام كيـــف تجلـــت من سعيه وتعطـــرت مـــن ذكـــره
سبق الكرام بها وأندى عجز مـــن لم يحوها وأبـــان واضـــح عـــذره
فكأنما أختصرت له طـــرق العلـــى منـــها وضـــل عـــداها في أثـــره
أحيا[2] معارف كل معروف بهـــا ومحـــا معـــالم منكريـــه ونكـــرة
وأفاض منـــها في البريـــة أنعمـــا نطق الزمان بـــشكرها وبـــشكره
فالمدح موقـــوف علـــى احـــسانه ما بـــين بـــارع نظمـــه أو نثـــره
والعيش رطبٌ تحت وارف ظلـــه والورد عذب مـــن مناهـــل بـــره
والـــسعد منقـــاد لـــه متـــصرف مـــابين عـــالي نهيـــه أو أمـــره
والملك مبـــستم الثغـــور مـــورد الوجنات نـــشوان يميـــل بـــسكره
لما غدا تاجاً لمفرق عـــزه الـــسامي وعقـــــداً في ترائـــــب نحـــــره
متفـــرداً دون الأنـــام يـــصونه مـــتكفلاً دون الملـــوك بنـــصره
وهو الذي شهدت بـــاهر فـــضله شيم سمت قـــدراً بـــسامي قـــدره
ثبت المواقـــف في لقـــاء عداتـــه ماضي العزائم في مَجَـــاول فكْـــرِه
متـــصرف في طاعـــة الملكـــين في مـــا رامـــه مـــن نفعـــه أو ضـــره
متناهياً في النصح مجبـــولاً علـــى إخلاصـــه في ســـهره أو جهـــره

---

(١) وردت في «ب» «طالب».

(٢) وردت في «ب» «أجنا».

Marfat.com

يستنبط المعنى الخفي بلطفه ... ويرى المغيَّبُ من مراءةِ فكره
ما كانت الدنيا تضيق بطالب ... لو أن واسع صدرها من صدره
وكأن راحةكفة لعفاته ... بحرٌ تَدفَّقَ من تَدَفُّقِ بحره
وكأنما برق السحايب لائح ... من بشره وقُطَارُها من فطره
لله إنعام السعيد فإنه ... أعنى العديم وسد فاقه فقره
يا من يحاول حصر أيسر وصفه ... ابن البلاغة من يعاطي حقره
إن السعيد ابن السعيد أجلُّ أن ... ما اثره البليغ بشعره
ومدائح المداح فيه نتائج ... من سعيه وقلائد من دره
فلنتق معمور الفنا مجلد ... أنعما ممدوداً له في عمده
ولهن عيد الفطر غرثه ... التي إشراقها إشراق غره قطره
ما عاد شوال يبهجه وسما ... الصيام بغفل ليله قدره

ومن مدائحه فيه قوله أيضاً:

ذاك بيرش ونعمان قصب ... هيف وكبشان
وهي غزلان النقا نتجت ... أم حواري الحي غزلان
هزت الأعطاف فانعطفت ... نحوها بالجب أذهان
آه من وجدي بما احتلت ... كثب منها وأعطان
وبدت مفتنة فبدت ... فنن والحسن فتان
وريا ض للجمال بها ... زهراً غض وأفنان
أقرعت بالباب من تمر ... فيه تفاح ورمان
ياليومي هل لمفتقد ... منه يوم الجزع وجدان

Marfat.com

أشـــهرتبي وهـــي (هاجعـــة) [١] مقـــــل شـــــأني بهـــــا شـــــان
رب ليـــل نـــام (ســـامره) [٢] وأشـــــتاتي فيـــــه يقظـــــان
كـــان نجـــم الأفـــق يؤنـــسني وكلامـــــه فيـــــه جـــــيران
وحمـــام البـــاب ينـــشدني بنـــوى الأحبـــاب إذ بـــانوا
كيـــف حـــال المتـــهام إذا مـــا تحلـــى عنـــه خـــلان
مـــا هـــذا اللـــورق فيـــه ولا لي ترجيـــــع وتجنـــــان
غـــير ان النـــوم منـــه ولي أرمـــــع تتـــــرى وأحـــــزان
ياحمـــام الأيـــك عـــن لنـــا إننـــــا بالـــــسوق نـــــدمان
رجع التعريـــد مقترحـــاً ولـــك التغريـــــــد ميـــــــدان
وتـــــرغم تنفـــــد طربـــــاً منـــــك أوتـــــار وعيـــــدان
ما ترى الأيـــام كيـــف عـــدت وهـــــي بالأفعـــــال بـــــستان
ونسيم الحمد قد عبقـــت منـــه للأفـــــــــــــاق أزدات
وريـــــاض العـــــيش موبقـــــة وريـــــــاض الأمـــــــن
بالـــسعيد بـــن الـــسعيد ومـــن ومـــن بعـــلاه المـــدح يـــزدان
ياســـر التيـــسير أكـــرم مـــن عممـــــت مفنـــــاه ركبـــــان
أوجد الجـــود الـــذي أفتخـــرت بالمـــــساعي منـــــه همـــــدان
وجمـــال الملكـــــه فارســـــة ولدســـــت الملـــــك فرســـــان
وبيـــــع القاصـــــدين إذا صـــــرها في المـــــزن هنـــــان

---

(١) وردت في «ب» «نائمة».

(٢) وردت في «ب» «ساهرة».

Marfat.com

من عليه مكارمه شاهد ... بعاد وعنواه
والذي قد قاض منه ... على يمن يمن وأعيان
ثابت الجاش الوقور إذا ... ما هفا للرعب نهلان
والشجاع المتعد إذا أحجمت ... في البأس شجعان
ما له إلا عزائمه في اغتناب ... الخطب أعوان
والقنا من حوله شجر ... والمواضي البعض عذران
وعجبت من تألقها وهي ... أفواه ونيران
وله الآراء تعجز عند ... فقكها قضب وخرصان
والمساعي المشرفات له ... كلها حسن وأحسان
والجفاف العز يعضدها ... ما أحطفتقت سمراً وأجفاف
فهو مطعام الشتاء وفي ... حومه العيما مطعان
مسافر في الخطب مصطبراً ... باسم في الجود جذلان
مل انصار الأنام ولا أفق ... الأمنه ملأن
تسع الدنيا مواهبة ... وهي أوال وبلدان
والفني أدنى نداه ... ولا عدد فيه ولا حسان
ما خلا من فيض أنعمه ... عند جميعالناس أسنان
ديته حب العلاء وللصيد ... في العليا أدمان
وهواه الصافيات لها ... من سيشك التبر الوان
يتبادى في الغلاه كما ... خلقت في الجوء عقبان
شد أزر الملك مذ ... عقدت بغراه اشطات

Marfat.com

وســـئمت فـــوت النجـــوم لـــه عمـــر شـــم وأركـــان
وغـــداً يـــصفي الـــولاء عـــن مآلـــــــه الاه ســـــــلطان
للأميريـــن الـــذين زهـــا بهمـــا قـــــــصر وأيـــــــوان
ملكـــي قحطـــان اشـــرف من شاهدت في الدســـت قحطـــان
(الـــزريعين) [1] منتـــسباً منـــه للإنـــــــساب تبحـــــــان
ملخـــصاً في نـــصحه لهمـــا أن هفـــاتي النـــصح خلعـــان
نـــــساوي في ولايتـــــها عنـــــده ســـــر وأعـــــلان
حافظاً مـــا كـــان قلـــده ملـــك الأمـــــــلاك عمـــــــران
فنظـــام الملـــك متـــشق ومقـــام العـــــــز مـــــــزدان
والليـــــالي مـــــن تـــــصاولها في خـــــدود العـــــصر خـــــيلان
حـــسدت هـــذا الزمـــان بـــه أعـــــصر مـــــرت وأزمـــــان
فهنـــــاك الـــــصوم يـــــصحبه أنعـــــم ترضـــــى ورضـــــوان
ولتـــــدم في العـــــز عـــــامرة منـــــه أوطـــــار وأوطـــــان

ولم يزل ياسر بن بلال نائباً لسيده على ثغر عدن قائماً بما يجب إلى أن قصده الملك المعظم توران شاه بن أيوب وقد استولى على اليمن بأسره، فلمّا علم ياسر بن بلال بمـــسيره إليـــه في عساكره وقد أجابته اليمن، وعرف أنه لا طاقة له به ارتفع إلى سيديه أولاد الـــداعي عمـــران

---

(١) الزريعيين: هم حكام عدن بعد بني معن، وقد انفصلوا عن الدولة الصليحية، وأول من تولى منهم أمر عدن هو أبـــو السعود بن زريع، وقد انتهى حكمهم عند قدوم الأيوبيين بقيادة توران شاه. انظر ابـــن عبدالمجيـــد: بهجـــة الـــزمن، ص٦٢-٦٤.

Marfat.com

وكانا يومئذ في الدملؤه كما ذكرنا، فأقام عندهما وملك الملك المعظم عدن واستولى عليها، ثم طلع إلى مخلاف جعفر وغيره.

وأقام ياسر بن بلال عند مواليه ثم نزل من الدملؤه، وسار إلى تعز في خفية يستطلع شمس الدولة توران شاه بن أيوب فأقام في بادية عدينة من تعز أياماً فنمَّ عليه إنسان إلى شمس الدولة فقبض عليه وعلى عبده مفتاح الملقب بالسداسي، فلمّا قبض عليهما قتلا، وكان قتلهما في سنة سبعين، وقيل في سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، والله أعلم.

[١٣٠٧] (أبو الدر)[1] ياقوت بن عبدالله المظفري

كان خادماً، حازماً، هماماً، مقداماً، أرسله السلطان الملك يوسف بن عمر إلى الدملؤة حين استولى عليها أخوه الملك المفضل، وذلك أن السلطان نور الدين رحمه الله كان قد استمالته زوجته بنت جوزه، حتى أنه أعرض عن ولده السلطان الملك المظفر وقلاه وكان قد أقطعه مدينة المهجم فلمّا أبعد عنه استخلف العسكر لولده الملك المفضل وهو الذي أمه بنت جوزه.

فلمّا توفي السلطان نورالدين كما ذكرنا في ترجمته المذكورة أولاً طلعت بنت جوزه وأولادها حصن الدملؤه، وكان الملك المظفر يؤمئذ في المهجم وهي إقطاعه فاستخدم العسكر الجند من العرب وغيرهم، وسار من المهجم إلى زبيد فملكها ثم خرج من زبيد إلى تعز، فاستولى عليها بعد أمور سنذكرها إن شاء الله، فلمّا استولى على تعز- وكان أخوه المفضل يومئذ في الدملؤة، ومعه أخوه الفائز ووالدهما بنت جوزة- فأرسل السلطان الملك المظفر إليهم ولده الملك الأشرف وأخته المرتبين الذين في الدملوه حتى استمالهم جميعاً إلى خدمة السلطان الملك

---

(١) طمس في «ب».

[١٣٠٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٦٦/٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٢٤٩، الأكوع: المدارس الإسلامية اليمن، ص ١٢٨، الأكوع: هجر العلم، ٢١٤٤/٤- ٢١٤٥.

Marfat.com

المظفر ثم عرض عارض أوجب نزول بنت جوزه وولديها عن الدملؤة إلى الجؤه وقيل إلى أرض السلام.

فلمّا خرجوا عن الحصن بادر ياقوت المذكور بمن معه من الذئبيين في الحصر في الحصن وأخرج بقية غلمانهم وملك الدملؤة لسيده من ذلك الوقت.

ثم إن الملك المفضّل وأخاه الفايز صارا خارجين عن الحصن أمرهما السلطان أن يسكنا مدينة حيس فسكنوها حتى توفوا هناك وكان وفاة المفضل في سلخ ذي الحجة من سنة سبع وستين وستمائة.

ولم يزل نائباً بالدملؤة إلى أن توفي، وكان وفاته في سلخ ذي القعدة من سنة سبع وثمانين وستمائة.

وكان كثير الصدقة مجلاً لأهل العلم والدين ابتنى مدرسة في منصورة الدملؤة، وكان فيه عنف وجبروت، واشتكى به رعيته إلى السلطان الملك المظفر فلم يشكهم (رحمة الله عليهم أجمعين)[1].

[١٣٠٨] (أبو علي)[2] يحيى بن إبراهيم العمك

كان شيخاً، رئيساً على قومه، فقيهاً، عارفاً، متأدباً، وإليه انتهت رياسة علم الأدب مع رئاسته قومه، وكان من أعيان الأئمة في علم الأدب والنسب وله التصانيف المذكورة النافعة المشهورة.

وكان في أول أمره منقطعاً على رئاسة قومه، وكان فارساً، شجاعاً، مقداماً في الحرب، وكان سبب اشتغاله بالعلم أنه خطب من الفقيه أبي بكر بن خطاب ابنته فامتنع الفقيه من

---

(١) وردت في «ب» «رحمه الله تعالى».

(٢) طمس في «ب».

[redacted]: العقود اللؤلؤية، ١/٨٨، ١٦١، ١٦٢.

Marfat.com

زواجه عليها فلمّا ألح عليه قال له: يا هذا إنك رجل جاهل ولا أزوجك وأنت في هذه الحالة، فحملته الحمية والأنفة فاشتغل بطلب العلم وجانب قومه حتى صار إماماً في الأدب ويقول الشعر، وشارك في الفقه وهو من بيت رياسة قومه المعروفين بالرماة وهم قبيل مشهور في [تهامة][1] في اليمن (مساكنهم)[2] في وادي سهام وهم ولد رام بن أوس بن حملة بن الوادع بن كسب بن عبدالله بن زجران بن دهنة- واسمه ذكي- بن مالك بن غافق بن نبت بن نهشل بن الشاهد بن عك.

فلمّا تحقق منه الفقيه أبو بكر بن خطاب أنه قد صار فقيهاً معدوداً في أهل الفضل زوجه على ابنته المذكورة التي كان خطبها فولدت له عدة أولاد وانتشرت ذريته منها.

وله عدة مصنفات كثيرة منها كتاب البيان في النحو وهو كتاب جليل استدرك منه على طاهر بابشاد من شرح الجمل [استدراكات نفيسه][3] وكثير الفوائد يدل على معرفة كافية في النحو، وله كتاب الكافي والكامل في العروض والقوافي أبان فيها عن معرفة تامة.

واستدرك على ابن القطاع استدراكات صحيحة واستنبط استنباطات حسنة وكان تام المعرفة في فنونه كلها.

وكان شاعراً فصيحاً حسن الشعر مما قاله على سبيل التقريب والإفادة للطلبة في معرفة الزحاف الواقع في آخر العروض في الشعر قوله :

ياطالباً لزحاف الشعر معرفة ... أنا الذي عنده منه جوامعه

خذ السواكن في الأسباب أربعة ... من كل جزء وما يخفى نوافعه

الخبن ثانيه ثم الطي رابعه والقبض ... خامسه والكف سابعه

---

(١) الزيادة من «ب».

(٢) وردت في «ب» «ساكن أكثرهم».

(٣) الزيادة من «ب».

وكلما سكنوه للزحاف به ثلاثة كلها تسمى مواضعه
فتاني الجزء إضمار وخامسه عصب وسابعة الإيقاف مانعه
والخرم إسقاط حرف متداول من أول البيت معروف شرائعه
وللفصول تراضيق يحض بها فليستمع كلما قد قلت سامعه
فالحذف عندهم أن حذفوا شيئاً من آخر البيت حذفاً لا يراجعه
والقصر في سبب إسقاط مساكن لكن يسكن من ذيال تابعه
والقطع في الوتد المجموع عندهم كالقصر فهو على هذا يصارعه
فإن تأخر فهو القطع تسميه وأن توسط فالتشعب قاطعة
والجد في الوتد المجموع حذفهم له وما أنا فيما قلت بادعة
والقلم في الوتد المعروف عندهم كالحد شابه معلوما مسامعه
هذا جميع الزحاف الأصل عندهم لا غير ذلك دانيه وشاسعه
إلاّ الذي لاختصار الجمع قد وضعوا وقد أجاد لعمر الله واضعه

ومن مليح شعره ما قاله في التغزل بالسودان[1] وقد أجاد فيه كل الإجادة رحمه الله وهو قوله أيضاَ:

أعد لي حديثك يوم الكثيب وسلّ به عن فؤادي الكئيب
عشية سوداء قد أقبلت تسارقني لحظها من قريب
وقد أمنت رصدة الكاشحين وسمع الوشاة وعين الرقيب
تبدت لنا من خلال البيوت تجرر فضل الرداء القشيب

---

(١) في العقود اللؤلؤية ، ١/١٨١، «السود» ، وفي السلوك ، ٢/٣٦٢ «السوداء»

فخاطبتـــها فرصـــة العاشـــقين بلفـــظ الـــبريء ولحـــظ المريـــب
أرتنـــا النقـــا والقنـــا مـــايلاً قـــوام القـــضيب وردف الكثيـــب
مولـــده مـــن بنـــات المـــوال كمثـــل الغـــزال الغريـــب الربيـــب
فـــإن لامـــني النـــاس في حبـــها فمـــا لائمـــي أبـــداً بالمـــصيب
يقولـــون ســـودا ومـــا أنـــصفوا ومـــا ذاك لـــو أنـــصفوا بالمعيـــب
فلولا السواد وما خـــصه بـــه الله مـــن حـــسن ســـر عجيـــب
لما كان يـــسكن وســـط العيـــون ولا كان يـــسكن وســـط القلـــوب
ولا زيـــن الخـــال خـــد الفـــتى ولا حسن الـــنقش طـــرس الأديـــب
أما حجر الـــركن خـــير الحجـــار أما المسك أطيـــب من كل طيـــب
أَمـــا شـــغف النـــاس في دهـــرهم بحمـــد الـــشباب وذم المـــشيب
ومـــا كـــل عـــين كعـــين المحـــب ولا كـــل قلـــب كقلـــب الحبيـــب

قال الجندي: وهذه الأبيات على غالب رأي أهلُ تهامة، وقد أجابه بعض أشراف الـبلاد العليا بقصيدة مثلها، ولولا خشية الإطالة لأوردتها.

قال: وكان هذا الشيخ جامعاً بين رياستي الدين والدنيا معظماً عند الملـوك وغيرهـم، وكان ممن يضرب به المثل في حسن الجوار والوفاء بالذمام وله في ذلك أخبار يطول شرحها.

ومن بعضها ما يروي عنه، أنه كان في قريته رجل غريب سكن معهم واختار جـوارهم على غيره فأقام عندهم مدة ثم عزم السفر لبعض مراده إلى بعض الأماكن، وكان يذكر عنه أنه ذو مال فاكترى دابه من بعض قرابة الشيخ إلى موضع غرضه وسافر إلى مقعده خـرج معـه صاحب الدابة (وكان خروجهما من القرية ليلاً، فلمّا سارا وبعدا عن القرية بعداً كلياً عـزم صاحب الدابة على قتل الرجل الغريب طمعاً في ماله) واستخفافاً به، فقتله وأخذ ما كان معـه وغيبه عن الأعين، ثم رجع إلى القرية وحده وكأنه لم يفعل شيئاً، فظهر العلم بـذلك وانتـشر وعلم الفقيه بما كان من الآخر فتعب من ذلك تعباً شديداً، فلمّا كان يوم الوعد وصار النـاس

Marfat.com

مجتمعين في السوق وحضر الفقيه إلى السوق وقت استوائه ولم يلتزم الخصم، فلزم وأتي بـــه إلى الفقيه مربوطاً فأمر بضرب عنقه في وسط السوق، فضربت عنقه هنالك فانتشر ذكر الفقيـــه بحسن الجوار.

وكان جواداً مقداماً، ولذلك ساد قومه، وكانت وفاته سنة ثمانين وستمائة تقريباً، قالـــه الجندي رحمة الله تعالى.

[١٣٠٩] أبوزكريا يحيى بن أحمد بن إسماعيل [بن مسكين][1]

كان فقيهاً، عالماً، عارفاً، حسن الطريقة، ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة، وتفقة بالإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، وأخذ عن غيره أيضاً، توفي على رأس الستمائة تقريباً رحمه الله تعالى، قاله في المواهب السنية والله أعلم.

[١٣١٠] أبو عبدالله يحيى بن أحمد بن عبدالله بن عثمان بن أحمد الخطيب

كان فقيهاً، عارفاً، فاضلاً، مجتهداً، وكان معرفته في الفقة معرفة تامة، وكـــان ذا ديـــن وورع شديد وسيرة مرضية.

ذكره صاحب المواهب السنية، ولم يذكر تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣١١] أبوزكريا يحيى بن أحمد بن علي بن أسماعيل بن مسكين[2]

---

(١) ما بين المعقوفتين زيادة من طبقات فقهاء اليمن ، ٢٠٥ ، السلوك للجندي ، ٣٤٣/١ ، والعطايا السنية ، ٦٧٥.

[١٣٠٩] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٠٥، الجندي: السلوك، ٣٤٣/١، الأفضل الرســولي: العطايــا السنية، ص ٦٧٥.

[١٣١٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢٥٧/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٠.

(٢) وهم الخزرجي في إيراد هذه الترجمة فقد سبقت ترجمة يحيى بن أحمد بن إسماعيل برقم [١٣٠٨] ولعله حسبه شخص آخر.

[١٣١١] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٠٥، الجندي: السلوك، ٣٤٣/١، الأفضل الرسولي: العطايــا السنية، ص ٦٧٥.

Marfat.com

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عارفاً، ولد سنة ست وثلاثين وخمسمائة وتفقة بالإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، وأبي عبدالله بن أبي القاسم، عن يحيى بن محمد بن أبي عمران السكسكي، وأخذ عن غيرهم.

قال الجندي: ولم أقف على تاريخ وفاته، وذكر صاحب المواهب السنية أنه توفي سنة ستمائة تقريباً والله أعلم .

[١٣١٢] (أبو محمد)[1] يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق العياني ثم السكسكي

كان من أعيان اليمن في الصلاح والثروة وفعل المعروف وكثرة الحج، وكان أهل الحجاز يسمونه زين الحاج لكثرة المعروف الذي كان يفعله هنالك، ولما علم به صاحب بغداد وبدينه كتب له مسامحه في غالب أرضه، وأن يبقى عليها ما بقي من ذريته إنسان، قال الجندي: وهي بأيديهم إلى الآن يجرون عليها.

قال: وذريته أكمل أهل عصرنا في فعل المعروف والصبر على الإطعام للقاصدين ومواساة الواصل إليهم، والقيام بحال طلبة للعلم وقد يجتمع عندهم من الطلبة نحو من مائة إنسان فيقومون بكفايتهم من الطعام ببركة والدهم المذكور.

وكان كثير الزيارة لفقهاء ذي أشرق، فلمّا سمعهم يثنون على الفقيه إبراهيم بن حديق بجودة الفقه والدين سأله أن ينتقل معه إلى جبأ ليقري ابنه أبا بكر وغيره فأجابه وسار إلى جبأ فقرأ عليه ابنه أبو بكر وتفقه به تفقهاً جيداً، وسأذكر أبا بكر في بابه إن شاء الله.

قال الجندي: وقدمت بلدهم جبأ في جمادي الأولى من سنة إحدى وعشرين وسبعمائة لغرض زيارة تربته وتربة الأخيار من ذريته وغيرهم فوجدت ذريته على الحال المرضي من

---

(١) طمس في «ب».

[١٣١٢] ترجم له، ابن سمرة طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٢٩، [illegible] العطايا السنية، ص ٦٧٩، الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن، [illegible]

Marfat.com

الإطعام والإيناس لمن ورد عليهم حتى غلب على ظني عدم وجود مثلهم في اليمن لاسيما في الجبال إذ قد يذكر عن بني البجلي ما يضاهي ذلك.

قال: وبحثت عن تاريخ وفاته فلم أظفر به رحمه الله تعالى.

قال: ومن جبأ عليان بن أحمد الحاشدي ومنهم بنو البلعاني بيت رياسة وأصلهم من حراز، وفيهم جماعة فقهاء ذكرهم ابن سمرة منهم علي بن أحمد بن محمد، ومحمد بن عبدالله القاضي، قال ابن سمرة عند ذكره: وغيره من آبائه وأقرانه ممن لم يحضرني معرفتهم الآن، قال: وهذا من قوله يدل على أن فيهم جماعة لم يتحققهم، والله أعلم.

[١٣١٣] أبو محمد يحيى بن أبي بكر بن محمد بن إسحاق

كان فقيهاً، مرضياً، تفقه بأبيه، وأخذ الفرائض عن ليث بن أحمد، كما أخذها عن عبدالله ابن أحمد الزبراني، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣١٤] أبو الحسن يحيى بن أبي بكر بن يحيى بن أبي اليقظان

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفا، أخذ عن محمد بن موسى العمراني، وكان يدرس في المسجد الذي يعرف بالمسجد الصغير في قرية ذي السفال، سأله بعض مشايخ الأعروق أن ينتقل إليه إلى الظفر ويدرس عنده ففعل ذلك فأقام [عنده] (١) أياماً يدرس وتفقه به جماعة منهم أحمد ابن مقبل الدثني(٢) ببلده سنة تسع وسبعين وخمسمائة.

[١٣١٣] ترجمته في: الشرف، ١/٣٨٨، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٧٦.

[١٣١٤] ترجمته في: ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٢٨، الجندي: السلوك، ١/٣٦٤، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٧٦.

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) أحمد بن مقبل الدثني [ت ٧٠٣هـ]: فقيه، حافظ، محقق، له كتاب اسمه الجامع يقع في أربع مجلدات، تفقه به جماعة من الفقهاء. الجندي: السلوك، ١/٣١٩، ٣٥٢، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٥٨، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢/١٥.

Marfat.com

وكان الذي استدعاه من الأعروق هو الشيخ عبدالله بن عبدالوهاب العريقي والد الشيخ أحمد بن عبدالله وعمران بن عبدالله وصاحب العودرية، وكان له ولقومه من الذنبتين طرف قاع الجند إلى بلاد مقمح، فلمّا ملكت الغز اليمن هادنهم على قطعة معلومة يجعلها إليهم وبقـــى في يده معشار السلف[1]، وقد تقدم ذكره وذكر ابنه رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣١٥] الإمام أبو الحسين يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الملقب بالهادي

كان واسطة العقد في بني الحسن والمشار إليه في علم الفرائض والسير، بحر علـــم يظهـــر تياره، وبدر ضياء يتلألأ أنواره.

وكان مولده في سنة خمس وأربعين ومائتين بالمدينة[2]، وهو المعروف بالرّسي نـــسبة إلى جبل الرس وهو جبل من جبال المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

وكان السبب في دخوله اليمن أنه خرج إليه قوم من خولان يقال لهـــم آل أبي فاطمـــة وذلك بعد قتال شديد حصل بينهم وبين قرابتهم فوصفوا له بلادهم ووعدوه بالتملك عليهم، فقدم معهم في سنة أربع وثمانين ومائتين.

فلمّا دخل اليمن ملك ما بين صنعاء إلى صعدة، وبعـــث عمالـــه في تلـــك النـــواحي، وانتشرت دعوته، ثم استدعاه إلى صنعاء رجل من مذحج يقال له: أبو العتاهية، كان رئـــيس قومه يومئذٍ، فسار إلى صنعاء فملكها في آخر المحرم من سنة ثمان وثمانين ومائتين، فلمّا ملكهـــا دعا إلى نفسه بالإمامة فبايعه الناس وضرب اسمه على الدنانير والدراهم وكتب في الطرز ووجه

---

(١) معشار السّلف: هو اليوم يسمى عزلة الشرمان من ناحية القماعرة من أعمال تعز. الأكوع: المدارس الإســـلامية في اليمن، ص ١٢٩.

[١٣١٥] ترجم له، يحيى بن الحسين: غاية الأماني، ١/١٦٦-٢٠١، الجرافي: المقتطف، ٤٠٩-٤١٦، الوجيه: أعـــلام المؤلفين الزيدية، ص ١١٠٨-١١١٠.

(٢) يقصد المدينة المنورة.

عماله إلى المخاليف فقبضوا الأعشار ثم استخلف على صنعاء أخاه عبدالله بن الحسين وخرج إلى يحصب ورعين وتلك النواحي فأقام أياماً هنالك ثم رجع صنعاء، ثم خرج إلى شبام، واستخلف على صنعاء ابن عمه علي بن سليمان.

ثم رجع الهادي إلى صعدة في سنة تسع وثمانين ومائتين، وفي ذلك اشتد القحط في اليمن وأكل الناس بعضهم بعضاً، ومات كثير من الناس جوعاً وخربت في اليمن قرى كثيرة، وفي أيامه ظهرت القرامطة ودخل علي بن الفضل صنعاء وحصل في اليمن اضطراب شديد، وكان له عدة وقائع باليمن عدة وقائع[1] مع القرامطة وغيرهم، وكان شجاعاً، مقداماً، ولجوده ضربه في الحرب يقول فيه الشاعر الخيواني:

لو كان سيفُك قبل سجدةِ آدمٍ قد كان جرّد ما عصى إبليسُ[2]

وكان قوياً جداً، روي أنه ضرب رجلاً بالسيف فقطعه نصفين، وأهوى إليه رجل ليضربه بالسيف في بعض الحروب فقبض على يده وعلى السيف فهشم أصابعه، وكان يضرب عنق البعير البازل فيفصلها من جسده، ولوى يوماً عموداً من حديد في عنق إنسان ثم ردّه بعد ذلك، وكان يدخل يده في الحنطة فيملأ كفه منها ثم يفتح أصابعه وقد طحنه.

وكانت له كرامات كثيرة، قال مصنّف سيرته عن بعض من يثق به قال: كان لي ولد صغير لم يحلم وطلبت له الدواء بكل حيلة فأعياني أمره فبينا كذلك إذ أتى كتاب الهادي فأخذت خاتمه ووضعته في ماء وسقيته الولد فصح بالكلام.

ودعا على أحد من أعدائه كان رامياً فتناثرت أصابعه إلى الرسغين.

وكان فصيحاً، له كلام بليغ، ومن كلامه رحمه الله:

أصل الخشية لله العلم، وفرع الخشية لله الورع، وفرع الدين ونظام الدين محاسبة المرء نفسه، واصل الورع تحوير المرء نفسه الصغيرة من فعله، وأصل التدبر التميز والفكر ومن لم

---

(١) وردت في «الأصل» هكذا مكررة.

(٢) هذه مبالغة لا تصح ، وهل سيف الهادي أقوى من سطوة الجبار سبحانه، ولكن الله يفعل ما يريد.

Marfat.com

يجد تميزه لم يجد فكره ولم يستحكم تدبره، والعقل كمال الإنسان، والتجربة لقاح ومن لم ينتفع بتجربته لم ينتفع بما ركب فيه من العقل، وشكر المنة زيادة في النعمة،والنعمة لا يتم إلا بالفكر،ومن أغفل شكر الإحسان فقد استدعى لنفسه الحرمان، ومن فكر في عواقب فعله نجا من موبقات عمله، ومن قوله أيضاً: الدين مرهوب، وصاحب السخاء محبوب، وصاحب العلم مرعوب، والعلم مصباح في صدور العلماء، زينته الورع، وذباله الزهد، ودواء العي ترك الكلام، ودواء الجهل التعلم، وأصل الحمق قلة العقل وفرطه العجب بالنفس.

وكان عالماً، عاملاً، له عدة تصانيف منها: الأحكام، والمنتخب، والفنون، وكتاب التوحيد المسترشد، وكتاب الرّد على أهل الزيغ، وكتاب الإرادة والمشيئة، وكتاب بوار القرامطة، وكتاب الرد على الإمامية، وكتاب تفسير خطايا الأنبياء، وكتاب معاني القرآن الكريم، وكتاب التفسير، وغير ذلك من التصانيف.

وعلى كتبه مدار تصانيف كتب الزيدية في الفقه يخرجون وعليها يقتبسون.

وتوفي رحمه الله في مدينة صعدة يوم الإثنين لعشر بقين [ذي][1] الحجة سنة ثمان وتسعين ومائتين، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ودفن في مسجد بصعدة، وقبره مشهور يزار، رحمه الله تعالى.

[١٣١٦] (السيد)[2] أبو الحسن يحيى بن حمزة بن علي الشريفي الحسني

كان فقيهاً، إماماً، عالماً، عاملاً، متأدباً، وكان أصله من العراق، قدم جدة علي في أيام السيد السراجي أيام قيامه بالإمامة وقدم معه ولده حمزة بن علي والد السيد يحيى، ولما انتهت هذه للسيد السراجي عرف صحة نسبه فزوج ولده حمزة بن علي ابنته، فولدت له السيد يحيى ابن حمزة المذكور، وكان له أخ آخر اسمه حسين، كان متديناً، متفقهاً، وكان تفقههما معاً بأهل

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

(٢) طمس في «ب».

[١٣١٦] ترجم له، الخزرجي: العقود اللؤلؤية ١/٢٠٨، الشرجي: الأعلام ٨/٢٠٨، الزركلي: الأعلام ٨/١٤٨، عمر عبد الجبار: علماء سكتوا من تاريخ اليمن، ص١٢٧، الزركلي: الأعلام ٨/١٤٨، الزبيدي: تاج العروس ٢٠/٣٠٠

البلاد العليا من أهل حوث وغيرها، وكانا معروفين بسعة العلم وكمال الدين، ولم يكن في تلك الناحية كلها من يشار إليه بكمال و رسوخ الدين في عصره ذاك غير السيد يحيى، ولولا حسد الأشراف له لاستقام إماماً، فإن الاجتماع منعقد على صلاحه لذلك واستحقاقه لـــه، ولـــه في العلم تصانيف جليلة يشهد بجودة معرفته وتفوق فهمه، وكانت وفاته بعد خمسين وســـبعمائة، رحمه الله تعالى.

[١٣١٧] الإمام أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالمبن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران بن ربيعة بن عبس العمراني

الفقيه الإمام الشافعي، إمام عصره وفريد دهره، كان ميلاده في ســـنة ســـبع وثمـــانين[1] وأربعمائة في قرية سير على وزن طير، وهو أكثر من انتشر عنه العلم من أهل طبقته.

تفقه في بدايته بخاله أبي الفتوح، أخذ عنه التنبيه و الكافي للصردفي بروايته له عن مصنفه، ثم قرأ التنبيه ثانياً على موسى بن علي الصعبي المقدم ذكره، ثم قدم إليهم بسير الفقيه عبـــدالله ابن أحمد الزبراني باستدعاء من بعض مشايخ بني عمران فأخذ عنه المهـــذب واللمـــع غيبـــاً والملخص والإرشاد لابن عبدويه وأخذ عليه كافي الصردفي أيضاً.

ثم ترافق هو والشيخ الفقيه عمر بن علقمة إلى أحاظة كما قدمنا ذلك في ترجمته، فقـــرأ على الإمام زيد بن الحسن الفائشي المهذب وتعليقة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي في الأصـــول والملخص وغريب أبي عبيد وغير ذلك من مسائل الدور والخلاف، ثم لما عاد إلى ذي الـــسفال

[١٣١٧] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٧٤-١٨٤، الجندي: الـــسلوك، ١/٢٩٤-٣٠٠، العـــامري، غربال الزمان، ص٤٣٦-٤٣٨، السبكي، طبقات الشافعية الكـــبرى، ٤/٣٦٣-٣٦٥، بعكـــر: كواكـــب يمانيـــة، ص٣٤٥-٣٥٠.

(١) وردت في جميع المصادر «تسع وثمانين وأربعمائة».

Marfat.com

أخذ الكافي في النحو لأبي جعفر الصفار والجمل للزجاجي[1] وقرأ الدور مرة ثانية على عمر بن بيش اللحجي ويقال الأبيني.

قال الجندي: ولما دخلت الملحمة وقفت على شيء من كتب فقهائها فوجدت تعليقة بخط الفقيه أبي الخطاب عمر بن محمد بن مضمون مضمونها أن الإمام يحيى بن أبي الخير تعلم القرآن وأكمل حفظه غيباً، وقرأ التنبيه والمهذب والفرائض ولم يبلغ من العمر غير ثلاث عشرة سنة من قدم مولده.

ثم لما قدم الإمام زيد بن عبدالله اليفاعي من مكة إلى الجند في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة، وقد صار الشيخ يدرس في موضعه فوصل الجند بجمع من درسته، فأخذ عنه المهذب ثالثة ثم النكت.

ثم توفي الإمام زيد وهو عنده، فلمّا انقضى العزاء طلع قرية سهفنة فأخذ بها عن القاضي مسلم بن أبي بكر كتاب الحروف السبعة في علم الكلام تأليف المراغي المقدم ذكره، ثم انتقل إلى ذي أشرق سنة سبع عشرة وخمسمائة فأخذ عن سالم الأصغر جامع الترمذي.

وفي تلك السنة المذكورة تزوج أم ولده طاهر، وكان قد تسرى قبلها بحبشية.

وفيها ابتدى بمطالعة الشروح وجمع منها ما يزيد على المهذب كتاباً سماه الزوائد، وذلك أنه كان قد استشار الإمام زيد بن عبدالله في أي الشروح أحق بالمطالعة وأجمع لما شذ عن المهذب لينسخه فأشار عليه بجمع جميع الشروح الموجودة، ومطالعتها، وانتزاع زوائدها على المهذب ففعل، وجمع الكتاب المذكور، وفرغ منه في سنة عشرين وخمسمائة.

وفي عقب ذلك حج، وزار الضريح المشرف صلوات الله على صاحبه واجتمع بالفقيه الواعظ المعروف بالعثماني فجرت بينهما مناظرات في شيء من الفقه والأصولين.

---

(١) الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق النهاوندي [ت ٣٣٧هـ]: شيخ العربية في عصره، ولد في نهاوند ونشأ في بغداد وتوفي في طبرية من أرض فلسطين. الزركلي: الأعلام، ٦٩/٤.

وكان العثماني على مذهب الأشعري في المعتقد، وكان الشيخ يحفظ التبصرة غيباً، فتناظرا، فكان الشيخ يقطعه مراراً.

ثم لما عاد اليمن و ألف كتاب البيان أورد فيه عدة مسائل عن العثماني ونقل عنه في معلقاته، وذلك يدل على فضل العثماني وعدالته، وجواز الأخذ عنه، ولو كان قد اعتقد جرحه أو فسقه كما يرى جماعة من الجهال، يكفرون من خالفهم في المعتقد ولا يقبلون نقله لما نقل عنه.

ولما عاد الشيخ من مكة استخرج كتابه الذي ألفه في الدور من كتاب ابن اللبان وغيره، ثم نظر في كتاب الزوائد الذي كان قد جمعه، فرأى أنه قد رتبه على شروح المزني، ثم أغفل منه الدور وأقوال العلماء فطالع ذلك وراجعه، ثم لما كان في سنة ثماني وعشرين وخمسمائة ابتدأ في تصنيف البيان ورتبه على ترتيب محفوظه المهذب. وكان يقول: لم أجمع الزوائد إلا بعد حفظي المهذب غيباً.

قال الجندي: وقد ذكر فيما تقدم من الكلام أنه قرأ المهذب واللمع على الفقيه عبدالله الزبراني، وطالع المهذب بعد ذلك، وقبل التصنيف أربعين شهراً أو أكثر، وكان يطالع كل جزء من أجزاء أحدٍ و أربعين جزءاً في اليوم والليلة أربع مرات كل فصل على حده.

وكان إذا قرأ عليه المتفقه وهو يعلم فهمه يبين له احترازات الأقيسة وفوائدها ووجوه أصولها، ثم يبين له ما العلة باختصاصها بالتأصيل بالنص من طريق الكتاب والسنة، أو تسليم المخالف حكم المسألة، وإذا كان في عبارة الكتاب استغلاق أو قصر فهم القارئ عن ذكرها أبدلها بعبارة أخرى حتى يتصور القارئ فهمها، وينبهه في كل مسألة على خلاف مالك وأبي حنيفة خاصة، و قد يذكر معهما غيرهما في بعض المسائل، وإذا فرغ القارئ من قراءة الدرس أمره أن ينظر في الكتاب ويعيد عليه درسه غيباً ويقصد بذلك ترغيبه، وكان يفعل ذلك مع من

يتحقق فهمه وقوة إدراكه المعاني، وأما غيره فلا يزيده على الجواب عما سأل أو رد غلـــط أو تصحيف.

ثم لما أكمل تصنيفه البيان سأله تلميذه الفقيه الصالح محمد بن مفلح الحـــضرمي انتـــزاع مشكلات المهذب وحلها ففعل ذلك في كتابه المشهور مشكل المهذب وذلك في آخر سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وكان من سيرته أنه إذا مشى عليه وقت بغير ذكر الله تعالى ومـــذاكرة العلـــم حوقـــل واستغفر [وقال: ضيعنا] [1] الوقت.

وكان سهل الأخلاق، لين الجانب، عظيم الهيبة عند الناس، ثم حدث على قومه بِـــسَيرٍ خوف عظيم وحروب من العرب حولهم، فخرج الشيخ منها إلى ذي السفال، فأقام فيها مدة، ثم انتقل إلى ذي أشرق فأقام فيها أربع سنين وشيئاً من السنة الخامسة[2].

وفي الرابعة من السنين طلع فقهاء تهامة إليه هاربين من ابن مهدي، فأنسوا بـــه وأقـــاموا عنده أياماً طويلة ميلاً إلى الجنسية، وكان يومئذٍ رأس الفقهاء بالإجماع، فحصل بين فقهاء تهامة وفقهاء ذي أشرق منافرة سببها المذاكرة في المعتقَد، ومناظرة أدت إلى تكفير بعضهم بعضاً.

وكان الشيخ رحمه الله لا يعجبه ذلك ولا يكاد يخوض في علم الكلام، ولا يرتضي لأحد من أصحابه ذلك، فظهر من ولده طاهر الميل والتظاهر بخلاف المعتقد الذي عليه والده، فشق ذلك على الشيخ فهجر ولده هجراً شديداً وكان ذلك في سنة أربع وخمسين وخمسمائة، ثم إن طاهراً لم يطق على هجر أبيه له فلم يزل يتلطف على والده بإرسال من يقبل منه الشيخ، فقال الشيخ للرسول: لا أقبل حتى يطلع المنبر ويذكر عقيدته ويتبرى مما سواها، فأجاب إلى ذلك.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) في طبقات فقهاء اليمن ، ١٧٩ ، السلوك ، ٢٩٦/١ ، العطايا السنية ، ٦٧٢ ، «سبع سنين وكسراً».

Marfat.com

وفي عقب ذلك صنف كتاب الانتصار، وكان سبب تصنيفه ما حدث بين الفقهـــاء، ثم ظهور القاضي جعفر المعتزلي ووصوله إلى مدينة إب واجتماعه بسيف السنة وقطعه له، وكـــان بودهم أن ينزل اليمن فقيل له: إن نزلت لقيت البحر الذي تغرق فيه يحيى بن أبي الخير فعـــاد القهقري وأمر الشيخ إليه تلميذه علي بن عبدالله الهرمي فناظره وقطعه في عدة مسائل، وقـــد تقدم ذكره في كتابنا هذا في ترجمة الفقيه علي الهرمي.

فبالغ الشيخ في كتابه في الرد على المعتزلة وعلى الأشعرية، ففرح الفقهاء به واستنسخوه ودانوا به، ثم صنف غرائب الوسيط واختصر إحياء علوم الدين.

ووصل الحافظ العرشاني إلى ذي أشرق فسمع الشيخ عليه [صحيح] البخاري وسنن أبي داود وذلك بقراءة الفقيه أحمد بن إسماعيل المأربي، وعبدالله بن عمرو التباعي، وسليمان بن فتح بن مفتاح، وولده طاهر.

ثم انتقل الشيخ إلى ضراس نافراً عما شجر بين الفقهاء بذي أشرق وأظهر أن سبب ذلك الخوف من ابن مهدي، فأقام فيها شهراً ثم انتقل إلى ذي السفال ثم توفي بعد أن أقام فيها سنة.

وحكى الجندي في كتابه أن: الفقيه محمد بن أحمد بن عمر بن علقمة المقدم ذكـــره رأى ليلة قدوم الشيخ إلى ذي السفال قائلاً يقول له: غداً يقدم عليكم معاذ بن جبل، فلمّا أصـــبح الفقيه أخبر أصحابه بمنامه وقال: يقدم علينا اليوم عالم هذه الأمة فإن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «معاذ أعلم أمتي بالحلال والحرام»[1] فقدم الشيخ عليهم في صباح تلك الليلة.

وكان رحمه الله يقرأ في كل ليلة سبعاً من القرآن في الصلاة، وكان يحب طلبـــة العلـــم واجتماعهم ويكره الخوض في علم [الكلام][2] وكفى له شاهداً على الفضل الـــذي حـــواه تصنيف البيان الذي انتفع به الإنس والجان واعترف بتحقيقه وتدقيقه كل إنسان.

---

(١) أخرجه الترمذي في الجامع الصحيح باب مناقب معاذ بن جبل، حديث رقم (٣٧٩٠).

(٢) ساقطة من «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

يروى أنهُ لما قُدِم به بغداد جعل في أطباق الذهب (وطيف به مرفوعا)[1] وكان بخط علوان وكان علوان خطاطاً، بارعاً في الخط، فقال بعض أهل العراق: ما كنا نظن في اليمن إنسان، حتى قدم علينا البيان، بخط علوان.

رضيه الفقهاء المحققون، وانتفع به الطلبة والمدرسون، ونقل عنه المصنفون حتى كان للشرع تبياناً وللفقه بياناً أجاب به عن المعضلات، وأوضح به المشكلات، وقسم فيه الأوصاف والاحترازات.

قال الجندي: وسمعت شيخنا أبا الحسن علي بن أحمد الأصبحي يقول: ما أشكلت عليّ مسالة في الفقه وفتشت لها البيان إلا وجدت منه بيانها، وأوضح لي تبيانها، فجزاه الله عن الإسلام خيراً.

قال: ولقد دخلت عليه مرة أيام درسي عليه وهو حينئذ في أثناء (أجوبة) عن سؤالات سأله بها الفقيه الصالح صالح بن عمر البريهي وهو بين يديه فقال: البيان عظيم لا أشفى منه لنفس الفقيه ونقل صاحب العزيز وصاحب الروضة، شاهداً له أيضاً بالكمال، وكيف لا يكون كذلك وقد قال بعض المحققين أنه اشتمل الشروح المفيدة والأدلة السديدة والمسائل العتيدة، والأقيسة الأكيدة وضمها الكتاب المذكور مع ما أضاف إلى ذلك من النكت الحسنة، والعلل المستحسنة، وجمع فيه بين تحقيق العراقيين، وتدقيق الخراسانيين بحيث إذا تأمله الحاذق الحاضر و كدّ فيه الفكر والناظر، وسعه وكفاه، واستغنى به عما سواه، فرحم الله ثراه، وبرد مضجعه ومثواه، وجعل الجنة محله ومأواه.

وكان الإمام أحمد بن موسى بن عجيل رحمه الله يقول: لولا البيان ما وسعني اليمن.

وكانت السيدة تجله، وتعظم محله وتأمر نوابها بذلك. ويروى أن الفقيه رحمه الله قدم إلى جبلة في شفاعة إليها، بسبب أيتام كانوا تحت يده، وكان على أرضهم جور فوهبت للفقيه

---

(١) وردت في «ب» «وذلك بعد» وفي السلوك للجندي ، ٢٩٨/١ ، «مزفوفاً».

Marfat.com

ذلك، وأسقطت الجور عن أرض الأيتام الذي كانوا تحت يده، وكتبت للأيتام مسامحة جارية، إكراماً لقدوم الفقيه إليها.

ولما مدح الفقيه النسابة أحمد بن محمد بن إبراهيم الأشعري الشيخ محمد بن علي بن مشعل بشعر مشهور جعل هذا الإمام من أعظم مناقبه وأجل مفاخره.

وكان له مع تجويد الفقه تجويد الأصولين، قال الجندي: ولقد اجتمعت ببعض فقهاء العصر ممن له دراية بالأصول، فأوقفني على أبيات وهو يستعظمها، ويقول: ما كنت أظن صاحب البيان يعرف الأصول هذه المعرفة، وأوقفني على أبيات من شعره يقول فيها:

أفعالنا عرض في جسم فاعلها ... والله خالق ما في الجسم من عرض
إذا تقرر هذا في نظائره ... فلا اعتراض إذن يبقى لمعترض
ومن ينازعنا في ذا وينكره ... فليأتنا بدليل غير منتقض
المدح والذم والإنعام منه لنا ... على اختيار لنا في الفعل والعرض
لا يستحق عليه الرزق في صغر ... ولا ثوابا على كسب كما العوض
لو عذّب الله إنساناً بلا عمل ... لكان عدلاً كما في الموت والمرض
ما لم يشأ لم يكن من فاعل أبداً ... وإن يرد كون شيء في العباد قضي

(قال الجندي): [1] ومما قاله في وصف حاله وزمانه قوله أيضاً:

إلى الله أشكو وحشتي من مجالس ... اراجعه فيما يلذ به فهمي
لأني غريب بين سير وأهلها ... وإن كان فيها أسرتي وبنو عمي
وليس (اعتزالي عنهم)[2] بيد النوى ... ولكن لما أبدوه من جفوة العلم

---

(١) ساقطة من «ب».

(٢) وردت في «ب» «اغترابي بينهم».

Marfat.com

وقد كنت أرجو أن يكون سلالتي بحفظ علومي في حيـاتي ذوي عـزم
فثبطهم عن ذاك حساد قـومهم وما سمعوا من كل ذي حـسد فـدم
ستصبح يا من غرّه قول حاسدي بموتي أسير الجهـل والـذل واليـتم

قال الجندي: ولما دخلت قرية سير اجتمعت ببعض ذريته فأوقفني على شيء مـن كتبـه فوجدت معلقاً في دفة كتاب معونة الطلاب لفقه معاني الشهاب، تأليف ولده طاهر بن يحـيى وبخطه أيضاً، ما مثاله وللوالد أيضاً رحمة الله عليه.

ألـيس الله خـالق كـل جـسم وأعـراض العبـاد بـلا مـراء
و ما عرض يخـص بـذا ولكـن عموماً في الجميع [بـلا] [1] سـواء
فهـل أفعالنـا والقـول فيهـا سـوى عـرض يقـوم بـلا بقـاء

(وبعد هذه الأبيات)[2] المتقدمة، قال مؤلفه عفا الله عنه: أخذ الشيخ هذه الأبيات فيمـا أظنه من قول الخطابي رحمه الله وهو قوله:

وما غربة الإنسان في شقة النـوى ولكنهـا والله في عـدم الـشكل
وإني غريب بـين سـبت وأهلـها وإن كان فيها أسـرتي وبنـو أهلـي

ومن الشعر الذي أورده ابن سمرة في مدح الشيخ رحمه الله قول بعض أهل عصره، وذلك حيث يقول:

لله شـيخ مـن بـني عمـران قد كـان شـاد العلـم بالأركـان
يحيى لقد أحيا الـشريعة هاديـاً بزوائـد وغرائـب وبيـان[3]
هو درة اليمن الـذي مـا مثلـه في أول عـصرنا أو ثـاني[4]

---

(١) [ ] وردت في «الأصل» «بلى» والمثبت من «ب» حتى يستقيم المعنى.
(٢) وردت في «ب» «ثم بعد ذلك الأبيات».
(٣) هذه الثلاثة أسماء كتبه.
(٤) ورد العجز عند ابن سمرة ، ١٨١ الجندي ، ١/٣٠٠ «من أول في عصرنا أوثان».

Marfat.com

وكانت وفاته رحمه الله في قرية ذي السفال مبطوناً [شهيداً] (١) وقد عدّ النبي صلى الله عليه وسلم المبطون شهيداً، (وبعد أن)(٢) [اعتقلت](٣) لسانه يومين وليلة(٤)، وكان لا يزال يشير بالتهليل(٥) يعرف ذلك منه برفع مسبحته(٦) وتحريكها، ثم توفي ليلة الأربعاء السادس عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وقبر بجرب له بالقرب من أرضه، وقبره من القبور المعدودة للزيارة، واستنجاز الحوائج والتوسل إلى الله بأصحابها، قال الجندي: وقد زرته بحمد الله مراراً.

رحمه الله تعالى، ونفع به المسلمين.

[١٣١٨] أبو الحسين يحيى بن زكريا بن محمد بن أسعد بن عبدالله الكلالي الضرغامي الحميري

فكان أصل بلده جبل خنيم بـ(الخاء المعجمة المكسورة والنون الساكنة بعدها ياء مثناة من تحت مفتوحة وآخره ميم) تفقه بحسن بن علي وأخذ البيان عن عبدالله الهمداني، ثم أخذ عن إسحاق الطبري، ومحمد بن مختار الرواوي، ودرس بالغرابية في مدينة تعز.

وكان فقيهاً، عارفا، نقالاً، له معرفة صادقة.

توفي يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة ثمان وستين وستمائة رحمه الله تعالى.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) وردت في «ب» «وذلك بعد».

(٣) [ ] بياض في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٤) وردت في طبقات فقهاء اليمن ، ١٧٩ ، السلوك ١/٣٠٠ ، العطايا السنية ،/ ٦٧٤ ، «ليلتين ويوماً».

(٥) التهليل: لا إله إلا الله.

(٦) أي إصبعه المسبّحة.

[١٣١٨] ترجم له: الجندي: السلوك، ٢/١١٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٧٨، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١٥٦/١.

Marfat.com

[١٣١٩] أبو عبدالله يحيى بن سالم بن سلمان بن الفضل بن محمد بن عبدالله الشهابي ثم الكندي

كان مولده سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وكان أبوه انتجع من بلد بني شهاب إلى ذي جبلة فسكنها، وتفقه ولده هذا بفقيه كان يسكن الجبابي، وأخذ عن محمد بن عبدالله المأربي وكان أول من ترتب مدرساً في المدرسة العومانية.

وكان فقيهاً، فاضلاً، ذا مروءة وكرم نفس، ولم يزل على تدريس المدرسة المذكورة وكان مع ذلك يصحب القاضي الرشيد شاد الدواوين في صدر الدولة المظفرية، فلمّا توفي الرشيد تكلم عليه بعض الناس في مقام السلطان وذكر أمتعه وودائع للقاضي الرشيد ينمو من اثنى عشر ألف دينار فأمر السلطان بمطالبته، فصودر فلم تطل مدته بل مات غيظاً في المدرسة المذكورة عشية الثلاثاء لليلتين بقيتا من شهر ربيع الآخر من سنة سبعين وستمائة وقبر بمحرب قرية على قرب من المدرسة [لهذا الفقيه بها أراضي كثيرة، وكان كثيراً ما يسكنها بالشهادة لها يأتيها[1] من أهل المعروف والهمم الشريفة، رحمة الله عليهم أجمعين].

[١٣٢٠] (أبو محمد)[2][3] يحيى بن عبدالعليم بن أبي بكر الأعمى

كان فقيهاً، فاضلاً، واحداً، إماماً مشهوراً، أصله من قرية خدير الأعلى تعرف بحجرة[4] بـ(بضم الحاء المهملة وفتح الجيم والراء آخره هاء تأنيث).

[١٣١٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/١٧٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٧٨-٦٧٩، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ١٦٠-١٦١.

(١)عند الجندي ، ٢/١٧٢ ، «بالشهادة لأهلها لأنهم»

(٢) طمس في «ب».

(٣) وردت في «السلوك، ١/٢٤٩» و«العطايا، ص ٦٦٨» «أبو عروة».

[١٣٢٠] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١١٣، الجندي: السلوك، ١/٢٤٩، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٦٨.

(٤) حجرة: قرية توجد في خدير الأعلى من الجند، وهي قرية صغيرة وتتبع بلاد الأشعوب.

قال الجندي: وهي من القرى المباركة خرج منها جماعة من الفضلاء، وله فيها قرابة يعرفون ببني الأعمى وآل أبي ذرة، منهم محمد بن أحمد بن أبي ذرة، والفقيه المشهور مسعود بن تغلب كانا فقيهين، خيرين.

وضبط خدير بـ(فتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهمة وسكون الياء المثناة من تحتها وآخر الاسم راء).

وكان هذا يحيى من الفقهاء المشهورين أثنى عليه ابن سمرة وسماه الشيخ الزاهد، وهو ممن أخذ عن أبي ميسرة مع أخيه أبي الفرج بمدينة الجند، أخذا عنه سنن أبي قرة في سنة ست وسبعين وأربعمائة، وزميله في القراءة وسماع الرسالة الجديدة القاضي محمد بن عبدالله بن إبراهيم اليافعي، والد القاضي أبي بكر الآتي ذكره إن شاء الله وذلك في جمع كثير من الفقهاء.

وكان الشيخ يحيى المذكور إماماً في جامع الجند، وولي بعض أمره من قبل المفضل بن أبي البركات، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣٢١] (أبو عبدالله)[1] يحيى بن عبدالله العامري

أحد أعيان زمانه، كان فقيهاً، صالحاً، زاهداً، إماماً، فاضلاً، ورعاً، مشهوراً، معروفا بصدق الحديث، وحسن المحاضر، منتفع به في العلم، متفنن في الأدب، موصوف بسعة الأخلاق.

كان ميلاده لبضع عشرة وسبعمائة، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

---

(١) [ ] طمس في «ب».

[١٣٢١] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨١.

[١٣٢٢] (أبو عبدالله)[١][٢] يحيى بن عبدالله بن كليب الصنعاني

كان فقيهاً، عالما، عارفاً، فاضلاً، استمر قاضي صنعاء مدة في أيام بني يعفر، وكان وفاته في المحرم من سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، رحمه الله تعالى.

[١٣٢٣] (أبو عبدالله) يحيى بن عبدالله بن محمد الجرانعي

كان فقيهاً، فاضلاً، يسكن قرية جرانع[٣]، وكان تفقه بالفقيه صالح بن عمر البريهي وابن أخيه، ثم ارتحل إلى جبأ فأخذ عن فقهائها، ثم ارتحل إلى بلد الدملؤة فأخذ عن رجل من أهل حجر وغيره، ثم عاد إلى بلده وكان يتعاني التجارة، ثم توفي لبضع وثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

[١٣٢٤] (أبو عبدالله)[٤] يحيى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن أسعد بن مسيح

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، وبنو مسيح بيت فقه قديم يسكنون ناحية من نواحي الدملؤة تعرف بالأودية، لم يكد يمضي عليهم زمان إلا ويظهر فيهم فقيهٌ مفتٍ.

---

(١) طمس في «ب».

(٢) وردت كنيته في «طبقات فقهاء اليمن، ص٧٣» و «السلوك، ١/١٤٥» و «العطايا، ص٦٦٦» «أبو عمرو».

[١٣٢٢] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٧٣، الجندي: السلوك، ١/١٤٥، العطايا السنية، ص ٦٦٦.

[١٣٢٣] طمس في «ب» ترجم له، الأفضل الرسولي، ص ٦٨٠، الجندي في السلوك

(٣) جرانع: قرية تقع جنوب شرق الجند من قرى ماوية من أعمال تعز، وهي آهلة بالسكان. الجندي: السلوك، ٢/ هامش ٢٧٩

(٤) طمس في «ب».

[١٣٢٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٧١، ٢٧٩، ٥١٧

Marfat.com

وكان منهم أبو بكر بن الفقيه محمد بن الفقيه أسعد بن مسيح، كان فقيهاً، جليل القدر، مشهور الذكر، صاحب كرامات، مشهوراً بالصلاح والعلم.

قال الجندي: ولم أكد أعرف من نعت آبائه شيئاً، غير أنهم كانوا يشتهرون بالفقه.

وظهر لأبي بكر ولد اسمه عبدالرحمن، كان فقيهاً، مشهوراً بالصلاح.

ومنهم محمد بن أبي بكر كان عالماً، صالحاً، توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة تقريباً قاله الجندي.

قال علي بن الحسن الخزرجي: ومنهم في عصرنا هذا الفقيه عبدالرحمن أوحد أهل عصره فقاهة ونباهة، وحلماً وعلماً، وورعاً، وحسن سيرة، ولأهل بلده وغيرهم فيه اعتقاد حسن، ولعمري أنه كان كما يقال وأفضل، وله اشتغال بالعلم ومعرفة في الفقه والحديث والنحو وتعبير الرؤيا، وهو ظاهر الصلاح، مطعم الطعام، ويؤنس الغريب، كثير التبسم، أعاد الله من بركته علينا، بركة العلم وأهله.

[١٣٢٥] (أبو عبدالله)[1] يحيى بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن إسحاق بن علي بن إسحاق العياني السكسكي

كان فقيهاً، فاضلاً، بارعاً، تفقه بابن عم أبيه، وأخذ البيان عن جده محمد بن يحيى، وتفقه به جمع كثير، وقصده الطلبة من نواحٍ شتى، ووصله مدرسوا تعز ورأسهم يومئذ الفقيه أبوبكر ابن آدم الآتي ذكره إن شاء الله فأخذوا عنه البيان.

---

(١) طمس في «ب».

[١٣٢٥] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٢٣١، الجندي: السلوك، ١/٣٨٨-٣٨٩، الأفضل الرسولي: [illegible] السنية، ص ٦٧٦.

وكان ذا كرامات ومكاشفات، وبه تفقه محمد بن أبي بكر الأصبحي، ويروى عنه أنه كان متى جاءه للقراءة قال له: مرحباً [بكٍ] (١) يا مدرس سير فكان كما قال، درس في سير عدة سنين فأخذ عنه فيها جمع من الطلبة.

وكانت وفاته على طريق التقريب سنة ثمانين وستمائة قاله الجندي.

قال: وخلفه في التدريس والطريق المرضي أخوه عثمان بن عبدالله، وكان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بتهامة على عبدالله بن إبراهيم بن علي بن عجيل، وأخذ عن أخيه يحيى وكان صالحاً، جيداً، كثير العزلة في بيته ويدرس فيه وقل أن يخرج منه إلا يوم الجمعة، ورعاً، زاهداً، متقللاً في دنياه لزوماً للسنة.

قال الجندي: وأخبرني ابن أخيه الفقيه علي بن عبدالله أحد فقهائهم وأخيارهم أنه أسر إليه وقال له[إني رأيت] (٢) رؤيا فإن عشت فلا تخبر بها أحداً، وإن مت فأنت بالخيرة، رأيت لثمان بقين من رجب جماعة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدنا وقبل بين عيني فقلت: اللهم اجعلها لي عندك وديعة وذخراً، واغفرلي يا خيرالغافرين، وما أظنني أعيش بعدها إلا يسيراً، فقلت: ولم ذاك ؟ قال: إن ابن نباته الخطيب(٣) رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبله فلم يعش بعد ذلك إلا ثمانية عشر يوماً، ثم إن الفقيه لم تطل مدته بعد ذلك فتوفي يوم السبت الخامس عشر من شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، وكان عمره يومئذ ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى.

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

(٢) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) ابن نباتة الخطيب: عبدالرحمن بن محمد بن إسماعيل [ت ٣٧٤هـ]: صاحب الخطب المنبرية، كان مقداماً في علوم الأدب، وأجمعوا على أن خطبه لم يعمل مثلها في موضوعها. الزركلي: الأعلام، ١٢٣.

Marfat.com

[١٣٢٦] أبو (عبدالله)[١] يحيى عبدالله المليكي

من عرب يقال لهم الأملوك، وهم قبيل كبير من مذحج، قاله الجندي.

وقال الأشعري: الأملوك قبيل من حمير قال: وهو الأملوك بن الحارث بن شرحبيل بن الحارث بن يريم ذو رعين بن سهل بن زيد الجمهور بن عمر بن قيس بن معاوية بن جشم القطمي بن عبد شمس الملك والله أعلم.

وكان المذكور فقيهاً، فاضلاً، تفقه باليمن، وكان مسكنه قرية وقير من الشوافي وهو بـ(فتح الواو وكسر القاف وسكون الياء المثناة من تحتها ثم راء) وفيه مسجد مبارك عليه وقف يستحقه مدرس ودرسة، تغير وقفه في أيام بني محمد بن عمر اليحيوي وزراء الدولة المؤيدية في جملة ما تغير من الأوقاف في تلك السنة، بنظر أصحاب الدواوين في الوقف وارتفاع أيدي حكام الشرع عن ذلك.

ثم إنه حج إلى مكة المشرفة فأخذ عن البندنيجي التبصرة في علم الكلام وغيرها، ولما عاد إلى اليمن أخذ عنه الإمام سيف السنة، قال الجندي: وهو طريقنا فيها إلى المصنف رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٢٧] (أبو الحسين)[٢] يحيى بن عمر بن يحيى بن فضل بن أسعد بن حمير بن جعفر بن أبي سالم

كان فقيهاً، فاضلاً، ولد آخر نهار الجمعة بخمس خلون من صفر سنة سبع عشرة وستمائة، وكان خيراً، ديناً، وأصل بلده الملحمة، ونزل من بلده إلى.....

---

(١) طمس في «ب».

[١٣٢٦] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٦٠، الجندي: السلوك، ٢٨٨/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٦٨-٦٦٩، الأهدل: تحفة الزمن، ص ٢٣٣.

(٢) طمس في «ب».

[١٣٢٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٣٤/٢.

Marfat.com

[ذي جبلة] [١] (فدرّس بمدرسة الشرفية وخلف أباه في رئاسة أهله، فكان يطلع بلده في كل سنة يقف فيها شهرين حتى ينقضي أيام الصراب[٢] فإذا رجع من بلده إلى ذي جبلة)[٣] وأحال له نائب الوقف بنفقة سنته فرد عليه نفقة شهرين وهما الذين غاب فيها فاستمر ذلك إلى عصرنا، قاله الجندي.

وجرى الأمر على هذه الصفة لا يأخذ المدرس بالمدرسة الشرفية إلا بنفقة عشرة أشهر من أجل العادة التي قد أجراها هو، وكان إذا قيل له: يا سيدنا لا ترد الشهرين، فالمدرسون قبلك يغيبون أكثر من الشهرين ويأخذون نفقتهم وافية من غير نقصان، فيقول: لا يسألون عما أجرمنا ولانسأل عما يعملون.

وكان يصرف ما يقبضه من الكيلة على المحتاجين من الطلبة، وفيما طلبه أهل الديوان خراجاً على أرضه.

وكان نقالاً للفروع عارفاً بها، وتوفي بقرية الملحمة وقبر في منتصف صفر من سنة ثمانى وسبعين وستمائة.

وكان له ولد اسمه عثمان بن يحيى خلفه بعد وفاته، وقد تقدم ذكره في بابه رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٢٨] أبو علي يحيى بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول

الملقب بالملك المظفر، ولد السلطان الملك المجاهد، كان ملكاً فتاكاً، جباراً، سفاكاً، شجاعاً، مهيباً، متأدباً، أديباً، وكان أحب أولاد الملك المجاهد إليه، حمل له خمسة أحمال طبلخانة،

---

(١) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

(٢) أيام الصراب: يقصد أيام الحصاد، ومازالت هذه الكلمة تستعمل حتى اليوم.

(٣) طمس في «ب».

[١٣٢٨] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٩٨٢، [illegible]

Marfat.com

وأقطعه وادي رمع، وجعل وزيره القاضي جمال الدين محمد بن حسان المقدم ذكره، فلمّا شب وكبر انبسطت يده في البلاد وانضاف إليه طائفة من طوائف الفساد، فحملوه على الخروج عن طاعة أبيه وميامية إخوته وذويه، فخرج عن مدينة تعز ليلة الاثنين السادس والعشرين من محرم أول سنة أربع وستين وسبعمائة، وسار فيمن معه من أولئك المفسدين قاصدين مدينة عدن وعزم على دخولها بغتة، وساعد على ذلك كثير من تلك الناحية، وتقدموا قبله ووقفوا عند البوابين ليمنعوهم عن أسباب منعه ولم تجر لهم عادة بالوقوف بالباب، فلمّا طال مكثهم عند البوابين استكثر البوابون الأمر فطردوهم عن الوقوف هنالك طرداً تحقيقاً فامتنعوا عن ذلك وأظهروا التغلب وناوشوهم شيئاً من قتال، فصاح البوابون إلى أهل المدينة فجرى به العارة[1] فخرج العرب عن الباب كرهاً فلمّا خرجوا عن الباب أغلقت المدينة، وقد كان من قضاء الله وقدره أن العرب لما تقدموا من فوره ليشغلوا البوابين وتبعهم العسكر في الأثر اعترض في الطريق جمل يحمل بطيخاً كثيرة فأخذه المماليك وأتوا به إلى الملك المظفر فنزل عن مركوبه ونزلوا جميعاً عن دوابهم (واشتغلوا)[2] بأكل البطيخ عن انتهاز الفرصة، فلمّا فرغوا وركبوا نحو الباب واجههم العرب مهزومين، وقد أغلق الباب فرجع ورجع من معه خائبين.

فسار نحو لحج فاستولى عليها فجرّد والده له عسكراً كثيفاً في ناحية السراخي[3] فهزمهم هزيمة شنيعة وقتل منهم طائفة، فلمّا وصل العلم إلى السلطان بهزيمة العسكر نزل السلطان وساير عسكره.

فلمّا علم المظفر بوصول والده تنحى عن الطريق وسار نحو أبين، فدخل السلطان عدن وأقام بها أياماً وعاجله أجله فتوفي في عدن يوم الخامس والعشرين من جمادي الأولى من السنة

---

(١) هكذا وردت لكن الصحيح «فجرى به العار».

(٢) وردت في «ب» «واستغنوا».

(٣) في العقود اللؤلؤية : الشراجي.

Marfat.com

المذكورة، فاجتمع الحاضرون من وجوه أعيان الدولة على قيام ولده السلطان الملك الأفضل العباس بن علي بن داود فطلب إلى القصر، فلمّا حضر عزى إليه الأمر الحاضرون بوالده، وأقعدوه على تخت الملك وسلموا إليه الأمر وحلفوا له، ثم استحلف كافة العسكر وأنفق عليهم نفقة جيدة وجهزّ والده وخرج به من مدينة عدن سائراً أمامه فيمن معه من العسكر إلى أن دخل مدينة تعز آخر يوم من جمادي الأولى فدفن والده في مدرسته التي أنشأها في مدينة تعز فلمّا انقضت أيام القراءة على والده جرّد الجرائد وقدم المقدمين وبذل الأموال في استئصال أخيه المظفر المذكور.

فلمّا علم المظفر بذلك أشمر عن البلاد ولحق بالمشرق، فلم يزل يدور بالبلاد، تارة في الشام، وتارة في اليمن، حتى ضجر من كان معه من الغلمان والعسكر ففارقه أكثرهم، فلحق بالإمام علي بن محمد الهادوي إمام الزيدية فأقام عنده مدة، وكانت أخلاقه شرسة ونفسه كبيرة فلم يتفق له في بلاد الإمام ما يتفق له في غيرها، ففارقه وسار نحو ردمان، وأقام هنالك أياماً وقد هرب عنه أصحابه وغلمانه ولم يبق معه إلا نفراً يسيرا فخيره أهل ردمان عندهم ومنعوه من الاختلاف، فأقام عندهم إلى أن توفي ببضع وسبعين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٢٩] (أبو محمد)[1] **يحيى بن عمر بن أحمد بن أبي إبراهيم بن بن موسى بن عمران السكسكي**

قال ابن سمرة: كان فقيهاً، عالماً، حافظاً، مدرساً في الملحمة في وادي شواحط، وكان مولده سنة ست وستين وأربعمائة، وكان تفقهه بابن عبدويه وغيره، وتفقه به خلق كثير منهم: علي بن عيسى الأصبحي، وأحمد بن إبراهيم بن أحمد اليافعي، وعبدالله بن أبي القاسم من بني بدر من أهل دلال، ومحمد بن سالم بن زيد بن إسحاق المقدم ذكره، وروى عنه الشيخ الحافظ

---

(١) وردت في «السلوك، ١/٢٩١» «أبو الحسين» وفي «العطايا، ص٦٦٩» «أبو عمرو».

[١٣٢٩] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٦٩-١٧٠، الجندي: السلوك، ١/٢٩١-٢٩٢، الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٦٩-٦٧٠، الأهدل: تحفة الزمن، ص ٢٣٦.

Marfat.com

أبو الحسن علي بن أبي بكر العرشاني المقدم ذكره سنن أبي داود سليمان بن الأشعث رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٣٠] (أبو محمد)[١] يحيى بن عمر بن عثمان بن الفقيه محمد بن حميد

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بابن عمه وبابن زريق بـ(تقديم الزاي) ثم ارتحل إلى قرية الذنبتين فأكمل التفقه على الإمام أبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي، وكان المذكور حاكم بلدة الزواقر[٢] ويحكم بين الناس في سوق الموسكة.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣٣١] أبو الفتوح يحيى بن عيسى بن إسماعيل بن محمد بن ملامس

كان إماماً مشهوراً، وعالماً مذكوراً، عارفاً، بارعاً، حافظاً، معدوداً من أكابر العلماء وأعيان الفضلاء، تفقه بالإمام محمد بن يحيى بن سراقة، و أبي عبدالله الحسين بن جعفر المراغي المذكورين أولاً، ثم حج وأقام في مكة أربع سنين أو نحوها فشرح مختصر المزني في إقامته تلك شرحاً مفيداً.

قال ابن سمرة: وذكر في أوله أنه شرحه في مكة في مدة أربع سنين مقابلاً الكعبة من كتب القاضي أبي علي بن أبي هريرة، وكتب أبي إسحاق المروزي وكتب أبي علي الطبري.

---

(١) لم يرد ذكر كنيته في «السلوك، ٢/٢٨١» و «العطايا، ص٦٨٠».

[١٣٣٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٨١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٠.

(٢) قرية الزواقر: بالزاي والقاف، قوم من الركب، والركب قبيلة من الأشاعر معروفة.

[١٣٣١] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٩١، الجندي: السلوك، ١/٢٣٠-٢٣١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٦٦-٦٦٨.

Marfat.com

قال القاضي طاهر بن يحيى بن أبي الخير: وأخبرني الفقيه أحمد بن عمر بن أسعد بن الهيثم ابن محمد عن أبيه أو عن عمه علي بن أسعد أن هذا الإمام يحيى بن ملامس كان ذا مالٍ كثير وكان كثير الزواج، وأن ابنه خير بن يحيى لما استأذنه في المجاورة في مكة أمره ألا يتزوج في مكة إلا بكراً، قال: فإني قد أقمت في مكة أربع سنين، فتزوجت في مدة إقامتي فيها ستين امرأة، ولا آمن عليك أن تتزوج من قد تزوجتها.

قال القاضي طاهر بن يحيى: وأخبرني الشيخ الفقيه الحافظ علي بن أبي بكر بن حمير العرشاني قال: أخبرني الفقيه أسعد بن خير بن يحيى بن عيسى بن ملامس عن أبيه عن جده قال: لقيت الشيخ الإمام أبا حامد الاسفرائيني بمكة في بعض المواسم وعليه ثياب من ثياب الملوك وله مركب من مراكبهم ورأيته في الطواف والناس يعظمونه فبينا هو كذلك إذ سمع قارئاً يقرأ:(تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين)، فبكى عند ذلك وقال: اللهم أما العلو فقد أردناه، وأما الفساد فلم نرده.

قال: ثم حضرت معه مجلس مذاكرة فأورد عليَّ ستين مسألة، فأجبت عن الجميع غير مكترث، ولا مجيب بقولين عن وجهين ولا بوجهين عن قولين، واستأذنته في الإلقاء عليه فأذن لي فألقيت عليه فكان يجيبني بأحد القولين أو بأحد الوجهين تارة بالنص وتارة بالنظر، فلمّا علم أني استقصرت حفظه قال لي: ما أنت إلا ذكي فطن تصلح لطلب العلم فهل لك في الرواح معي إلى بغداد وأجعلك مُلقي مدرستي وأكبر أصحابي عندي، فلم أزد على شكره، و تحسين قوله إجلالاً للعلم وأهله، واعتذرت إليه بأني لم أخرج من بلدي بهذه النية.

وكانت وفاة هذا الرجل في قريته التي سكنها من ناحية المشيرق بعد سنة عشرين وأربعمائة تقريباً، وقيل في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة، وتوارث ذريته العلم بعده مدة ثم انقرضوا ولم يكن في ذريته من يذكر بشيء من العلم.

Marfat.com

قال الجندي: وقد دخلت بلده في سنة عشر وسبعمائة فما وجدت من يحقق لي تربته لقدم العهد به وبدرسته.

قال: وكتبهم يوجد البعض منها في أيدي ذرية الهيثم والبعض مع غيرهم، والمشيرق تصغير المشرق الذي هو قبالة المغرب، وكانت قريته التي سكنها تسمى القرانات بـــ(ضم القاف وفتح الراء ثم الف بعدها نون مفتوحة ثم ألف تاء مثناة من فوقها) رحمه الله تعالى.

[١٣٣٢] (أبو محمد)[1] يحيى بن الفقيه فضل بن أسعد بن حمير بن جعفر بن أبي سالم المليكي ثم الحميري

كان فقيهاً فاضلاً مولده سنة ستين وخمسمائة، وتفقه بعبدالله بن سالم الأصبحي، وتـــزوج ابنته وله منها عدة أولاد، تفقه منهم جماعة يسكنون الملحمة، ولهم فيها مسجد ينسب إلـــيهم وهو شرقها ويعرف بالمسجد الأعلى وقرأ البيان على سليمان بن فتح وكانت وفاته في قريـــة الملحمة ليلة الخميس الثالث من شهر ربيع الأول من سنة تسع وعشرين وستمائة.

وخلف جماعة أولاد تفقه منهم أبو بكر، وكان مولده لليلتين بقيتا من جمادي الآخرة من سنة خمس وثمانين وخمسمائة، تفقه بأبيه وغيره، وكان له في العلم فهم جيد حتى أدرك نـــصيباً وافراً فكان الفقيه عمر بن سعيد، يقول: لو سئل أبو بكر بن يحيى عن علم الروح لأفتى به.

وكان تقياً، خيراً، توفي ليلة الاثنين التاسع من شهر ربيع الأول ســـنة خمـــس وأربعـــين وستمائة، ولم يكن له عقب رحمه الله تعالى.

ومن ذرية الفقيه يحيى بن الفقيه فضل، عثمان بن يحيى وقد تقدم ذكره في بابه رحمـــة الله عليهم أجمعين.

---

(١) وردت في «السلوك، ١/٣٥٨» و«العطايا، ص٦٧٧» «أبو الحسين».

ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤٣٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٧٧، الخزرجي: العقود اللؤلؤية،

Marfat.com

[١٣٣٣] أبو محمد يحيى بن فضل بن الفقيه يحيى بن الفقيه فضل بن أسعد بن أسور

المذكور جده آنفاً.

كان فقيهاً، مشهوراً، وهو الذي ولاه القاضي محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر اليحيوي القضاء، قال الجندي: على طريق عادة حكام أهل الوقت في كراهة من قبلهم وكراهة نوابهم رحمه الله.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣٣٤] الإمام أبو محمد يحيى بن محمد بن أحمد بن علي بن سراج بن الحسن المعروف بالسراجي

أحد الأشراف الحسنيين، هكذا ساق نسبه الجندي، وقال غيره: أبو يحيى بن محمد بن أحمد ابن محمد بن الحسن بن أحمد بن عبدالله بن سراج.

قال: وإنما سمي سراجاً لحسن وجهه ونضارته، وقيل: سمي سراجاً لأن أباه رأى في منامه قائلاً يقول له: سم ولدك هذا سراج الدين، وأبوه الحسن بن علي بن محمد بن الحسن بن جعفر ابن عبدالله بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم.

قال الجندي: كان إماماً كبيراً، مشهوراً، في مذهب الزيدية، وعليه عكفوا مدة حين ادعى الإمامة، ولما دعا إلى نفسه بالإمامة نزل مع قوم يقال لهم بنو فاهم إلى حصنٍ لهم وأجابوهم خلق كثير منهم ومن غيرهم فحسده بعض الأشراف على رئاسته، وكان كامل

[١٣٣٣] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥٢٠، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/٥٦، ٧٥، ١٢٨.

[١٣٣٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٠١، وساق نسبه هكذا: يحيى بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسن السراجي ، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢٥٨.

Marfat.com

الرئاسة، وكان قراءته في تهامة على الإمام أحمد بن موسى بن عجيل فلمّا بايعه من بايعه على الإمامة وكان الأمير علم الدين سنجر الشعبي في صنعاء فجمع عسكره وخرج إليه فانهزم الإمام ورجع الشعبي إلى صنعاء وبذل الأموال في طلبه فلزمه بنو فاهم وسلموه إلى الشعبي فأمر بسجنه فأقام في السجن أياماً ثم كحله، وكان قيامه بالإمامة في آخر تسع وخمسين وستمائة، وكحله في آخر سنة ستين وستمائة.

قال الجندي: فأنزل الله في الذين لزموه الجذام حتى أن الرجل يترل في كهف من الكهوف لئلا يجذم أصحابه، فلا يدرون حتى قد فشى فيهم الجذام، ثم يجيفون وينسون سعير[1] روائحهم حتى لا يستطيع أحد يقربهم ولا يدنو منهم من تغّير الرائحة، حتى هلك من كان منهم بالغاً عاقلاً، هكذا قاله الجندي.

قال: ولم يزالوا على حالِ ضرٍ مِنْ قتْلِ بعضِهم بعضاً في كل وقت إلى عصرنا.

ولم أقف على تاريخ وفاته[2] رحمه الله تعالى، وخلف ابنين هما محمد وأحمد.

كان محمد فقيهاً، نحوياً، عارفاً في فنه، وكان أحمد أديباً، لسناً، ولي كتابة الإنشاء للعادل أبي بكر بن الأشرف عمر بن يوسف، ولهما ذرية في صنعاء فيهم الخير غالباً، رحمة الله عليهم أجمعين.

أبو السراجي نسبة إلى جده سراج بن الحسن المقدم ذكره في صدر الترجمة وبالله التوفيق.

---

(١) كذا في الأصل ولعلها «وينتنون وتتغير روائحهم».

(٢) في السلوك للجندي ، ٣٠٤/٢ ، «وتوفي في شهر صفر الكائن في سنة ست وتسعين وستمائة».

Marfat.com

[١٣٣٥] أبو الحسين يحيى بن محمد بن عمر بن أحمد بن الفقيه إبراهيم بن الفقيه عمران

مقدمي الذكر من أهل قرية الملحمة

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عاملاً، عارفاً، حافظاً، وكان مولده سنة ست وستين وأربعمائة، تفقه بالفقيه زيد اليفاعي وبابن عبدويه ومقبل بن محمد بن زهير، وأخذ عن أسعد ابن خير بن ملامس.

وكان كبير القدر، متضلعاً من العلوم الفقهية والحديثية والنحوية واللغوية، وكان غالب تفقهه بالإمام زيد بن عبدالله اليفاعي، وتفقه به جماعة كثيرون، وكان عابداً، زاهداً، ورعاً، وله كرامات كثيرة، ويروى أنه كان يقرئ الجن.

قال الجندي: ولما دخلت الملحمة في سنة ثلاث عشرة وسبعمائة لزيارة تربته وتربة أهله والتبرك بزيارتهم والبحث عن أخبارهم فاجتمعت برجل من متفقهة أهله، فأخبرني أنه سمع متقدميهم ينقلون خالفهم عن سالفهم أنه كان إذا هَور الليل خرج الفقيه من القرية إلى موضع هنالك يُعرف بعارضة الميزاب، فيتوضأ هنالك ثم يصله جماعة من الجن فيقرأون عليه ما شاء الله ثم يفترقون.

وهو أحد شيوخ الحافظ أبي الحسن علي بن أبي بكر العرشاني روى عنه سنن أبي داود سليمان بن الأشعث، وممن تفقه به محمد بن سالم، وعلي بن عيسى الأصبحيان، وأحمد بن إبراهيم اليافعي وجماعة كثيرون.

ولما عزم الإمام زيد بن عبدالله اليافعي على السفر إلى مكة المشرفة كما ذكرنا ذلك في ترجمته شق ذلك على القريب والبعيد من تلامذته وغيرهم فكتب إليه الفقيه يحيى بن محمد المذكور وكان أوحد تلامذته هذه القصيدة المذكورة فقال:

[١٣٣٥] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٦٦٩–٦٧٠، الخزرجي: العسجد المسبوك، ص ٦٦٩–٦٧٠، الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٦٩–٦٧٠، الأهدل: تحفة الزمن، ص [illegible]

Marfat.com

أحييت ذكر العلم وهـو يبـيس وقتلـت جهـلاً والمقانـب شـوس
وهدمت ركن الزيغ وهـو مـشيّد وعمـرت آي الخـير وهـي دُرُوس
وجعلت بنيـان المكـارم شـامخاً من بعد أن كـان ربعـه مطمـوس
ونصرت حزب الحق وهي كتيبـة وهزمت جيش الإفك وهـو خمـيس
ونـشرت علـم محمـد وأقمتـه وكذاك فلـيكن العـلا القـدموس
وبسطت من علم الشريعة واضحاً فحييت بـه بعـد الممـات نفـوس
وتداركت كفـاك كبـو عثـاره فانساب في حلـل الجمـال يمـيس
وكسوت هذا العلم حلـة زينـة فعليه مـن حلـل الجمـال لبـوس
طلعت على ظلم الـضلالة زهـرة مـن نـوره فكـأنهن شمـوس
وحملت للإسـلام عبئـاً لم يكـن أحـد ينـوء بحملـه فيريـس
لو أنهـم قـاموا وأنـك قاعـد سـاويتهم والـسير منـك بـسيس
هذا وكيف وأنت قمت متكلمـاً عنه ونـوء القـوم عنـك جلـوس
ما الناس غيرك لو عدمت لأصبحت من بعـدك الأذنـاب وهـي رؤوس
ولذل ذو فضل وفُـضّل نـاقصٌ فيمـا نـرى في قومـه ونقـيس
فقـت الـورى بديانـة وتكـرم فـازدان فيـك العلـم والتـدريس
أكـرم بهـا مـن رتبـةٍ يمنيـةٍ في الناس مـا سـبأ ومـا بلقـيس
ولك الحيـاء سـجيةٌ مـشهورةٌ والعلـم خلـق والـسخاء جلـيس
والفضل طبـعٌ والوجاهـة عـادةٌ والـصبر فهـو لهـن مغنـاطيس
أرخصت نفـساً للأنـام بذلتـها ولقـل مبـذولٌ يـصان نفـيس
وإذا فـتى في الله أفـنى عمـره فلقـد أراد صـلاحه القـدُّوس

Marfat.com

والعمر ينفـذ والأمـور كـثيرة ... والنـاس منـهم سـائس ومـسوس
حسب امرئٍ في الناس طاعةُ ربّـه ... حتى يـذاق مـن الحمـام كـؤوس
زيدَ بـنَ عبـدالله أنـت إمامُنـا ... في عـصرنا والعـالم القـسّيس
كـم نعمـةٍ أوليتنـا مـشهورةٍ ... ما الشمس يخفي ضـوءها النـاموس
قسماً لما نسطيع شـكرك عمرنـا ... أبداً ومـا تلـك الـيمين غمـوس
لـو دام منـا بكـرة وعـشيةً ... لم يغـن تـبكيرٌ و لا تغلـيس
ومتى قنعنا بـل يرجَّـى أن يـرى ... كل امـرئ لـك في يديـه مـروس
والكل إن غرقوا فقد هلكوا معـاً ... منـا وآخـر عنـده مغمـوس
أوردتنا البحـر الخـضم فغـامس ... واذاً يفـوز بهلكهـم إبلـيس
فتـدارك الغرقـى واسـتنقذهم ... بـالعلم فهـو لـدينا جاسـوس
والعلم عمـدتنا وأصـل أمورنـا ... وعليـه يثبـت للبنـا التأسـيس
والكل غرسك غير أن من الظمـأ ... قد كاد يهلـك غرسـك المغـروس
لوعاينـت عينـاك أغـصاناً لـه ... فيـه النظـارة ينـثني وينـوس
غنـت بـه أطيـاره وتـساقطت ... أثمـاره لـولا اعتـراه يبـوس
لرحمتـة وسـقيته مثعنجـراً[1] ... فلئن فعلـت فلـن يـراه البـوس
فلـديك بحـر زاخـر مـتغطمط ... طـام وردت عليـه العـيس
فلئن غفلـت ولم تداركـه فقـد ... آل العنـاء لأنـه مـأيوس
وسمعت قومـاً يهرجـون برجلـه ... فـالحق مـا قـالوه أو تهـويس
إن كان ذاك فـإن أهـل بلادنـا ... جـاءتهم بعـد الـسعود نحـوس

(١) مثعنجراً : منصباً والثعجرة : انصباب الدفع المتتابع.

Marfat.com

وتبـــدلوا مـــن نـــضرة ومـــسرة يومـــاً لـــه وجـــه عليـــه عبـــوس
فلئن وطـــئن ركـــابكم في بلـــدة ســـوى فخـــذي ذلـــك الموطـــوس
ولأســـقيَنْ سْـــمَّاً زعافـــا ناقعـــاً وكـــأن ســـاقي الـــسم جـــالينوس
والروح إن فارقت فارق جـــسمه وقفاً عليك مـــدى الحيـــاة حبـــيس
لا تصغين لبـــائس ذكـــر النـــوى فالـــــشر أول أمـــــره تيئـــــيس
حاشاك من قتل النفوس وغمطهـــا فالقتـــل عنـــد العـــالمين خـــسيس
والقول في قطـــع الأحبـــة فاســـد والـــــرأي في تـــــنفيرهم منكـــــوس
حتى متى يـــأتي الزمـــان بمثلـــهم إن الزمـــــان بمثلـــــهم مفلـــــوس
كم منـــهم حـــامٍ لـــدين الله مـــا في ذاك تـــــــوهيم ولا تلبـــــــيس
ذي لبـــــدتين غـــــضنفر مبلـــــغ عند المـــصاع إذا أقمطـــر وطـــيس
فإذا أتى الأخـــوان صـــار كأنـــه ممـــا اعتـــراه مـــن الحيـــاء عـــروس
قد صرت رأس المسلمين لدينـــهم ولكـــــل قـــــوم عمـــــدةٌ ورئـــــيس
فإذا ارتحلت فربمـــا عـــن دينـــهم مالوا وقد عـــضّت عليـــه ضـــروس
هذا مقـــال مـــن محـــبّ ناصـــح مـــــا فيـــــه تنميـــــق ولا تـــــدليس
مثل النداء هـــو الـــشعار لـــديننا وشـــعار ديـــن ســـواكم النـــاقوس
واسلم ودم في ألف ألـــف مـــسرة مـــا غـــرد القمـــريّ والطـــاووس
ثم الـــصلاة علـــى الـــنبي وآلـــه مهما تـــردد في الأنـــوف نفـــوس[1]

(١) هذه العقيدة أنفرد بها الخزرجي ولم تذكر في المراجع الأخرى ولا في كتاب السلوك المطبوع.

Marfat.com

قال الجندي: وقد استكملت هذه القصيدة لحسن ألفاظها وعذوبة إيرادها، وعدالة قائلها، واستحقاق من قيلت فيه وهي من القصائد الطنانة بين الفقهاء الذين رسخت أصولهم في الفقه وخصوصاً في الجهة الوصابية واليحصبية والمشرقية قال في الأم المنسوخ منها: وهي ثلاثة وخمسون بيتاً، قلت: والذي وجدته مثبتاً ونقلته خمسة وخمسون بيتاً، وقد أثبتها كما وجدتها وآخرها بيتاً ليس من شعر الفقيه والله أعلم.

ولما سافر الإمام زيد إلى مكة المشرفة وأقام فيها ما أقام، ثم رجع إلى اليمن فأقام فيها ما شاء الله أن يقيم، ثم عزم على الرحلة الثانية خشية الفتنة، فقال الفقيه أيضاً:

إن العيون التي قرت برؤيته ... كادت تعود سخينات لفرقته

وأنفساً أنست بالقرب منه فقد ... كادت تقطع حسرات لوحشته

لولا أعلل نفسي أن فرقته ... لا تستديم وأرجو يمن طلعته

عددت نفسي شقياً والرجاء بما ... يقضي بتشتيت شمل جمع ألفته

وأن يمُنّ بتوفيق ومغفرة ... على الجميع وتسديد برحمته

وكان وفاته في قرية الملحمة سنة ثماني وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٣٦] أبو عمرو يحيى بن محمد بن موسى بن عبدالله بن مسعود

تفقه بجده المذكور في بدايته، ثم ارتحل إلى الإمام بطال بن أحمد الركبي فأخذ عنه وهو طريق أهل المخلاف في مصنفات الإمام بطال.

وكان فقيهاً، عارفاً، فاضلاً، أخذ عنه الكاشغري وغيره ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣٣٦] ترجم له، الأفضل الرسولي: الطبقات السنية

Marfat.com

[١٣٣٧] أبو الحسين يحيى بن محمد بن يحيى بن أبي الرجاء

كان فقيهاً، فاضلاً، عالماً، عارفاً، ولد سنة أربع وستين وستمائة، وتفقه بأبيه غالباً وربما بغيره أيضا، ودرس في أماكن كثيرة منها مدرسة سير ومدرسة الحرة حلل بـنخلان وسأذكر الحرة حلل في موضعها من الكتاب، ثم انتقل إلى مدرسة ضراس فأقام هنالك مدة يدرس ويدرس ثم سافر إلى مكة المشرفة قاصداً للحج فتوفي غرقاً في البحر في شهر رمضان من سنة ثماني عشرة وسبعمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٣٨] أبو محمد يحيى بن محمد بن يحيى العطيعط

الفقيه الحنفي، كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بابن أبي سوادة ودرس في مدرسة ابن دعاس في مدينة زبيد وهي المعروفة بالدعاسية.

قال الجندي: أدركته على ذلك وسمعت أهل زبيد يثنون عليه بالدين والورع وجودة الفقه ومعرفة الفرائض، وكانت وفاته في المحرم أول سنة عشر وسبعمائة رحمه الله تعالى، والعطيعط بـ(ضم العين المهملة وفتح الطاء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر العين الثانية وآخر الاسم طاء مهملة أيضاَ) وبالله التوفيق.

[١٣٣٩] أبو عبدالله يحيى بن وثاب

كان إماماً في القراءة، وهو أحد القراء المشهورين من أهل اليمن، قرأ على جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وعلى جماعة من التابعين، وأخذ عنه القراء وانتفعوا به. وممن أخذ

[١٣٣٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٥٥، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٧٩، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ٣٥١.

[١٣٣٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٦٥.

[١٣٣٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/١٣٤.

Marfat.com

عنهم الإمام أبو عمران عبدالله بن عامر اليحصبي أحد الأئمة السبعة، وهو إمام أهل الشام في القراءات، وكان يحيى ثقة، أميناً، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣٤٠] أبو منصور يزيد بن منصور بن عبدالله بن عبيد الله بن عبدالمدان الحارثي

أحد بني الحارث بن كعب كان من أعيان الرجال وهو خال الخليفة المهدي محمد بن أبي جعفر المنصور.

ولاه أبو جعفر المنصور اليمن فأقام فيها أميراً خمس سنين ثم توفي المنصور في ذي الحجة من سنة ثمان وخمسين ومائة، ثم ولي الخلافة المهدي فأقر خالة يزيد بن منصور (سنة)[1]، ثم كتب إليه أن يستنيب على اليمن ويقدم مكة ليقيم للناس حجتهم فاستخلف على اليمن عبدالخالق بن محمد الشهابي وخرج إلى مكة في شوال من سنة تسع وخمسين ومائة فأقام للناس الحج ثم توفي في منتصف ذي الحجة من السنة المذكورة.

فبعث المهدي مكانة رجاء بن سلام بن روح بن زنباع الجذامي فأقام في اليمن سنة ثم عزل بعلي بن سليمان فأقام سنة وخمسة أشهر، واستناب واسع بن عصمة وقفل إلى بغداد فأقام ثانيةً أحد عشر شهراً، ثم عزل بعبدالله بن سليمان أخي الذي استنابه فأقام سبعة أشهر ثم عزل بمنصور بن يزيد بن منصور بن عبدالله بن عبيدالله بن عبدالمدان فأقام سنة وعشرة أشهر، ثم توفي المهدي في المحرم أول سنة تسع وستين ومائة.

هذا ذكره الجندي ولا خلاف أن فيها تسامح في مدد الولاة أو يكون سقط على الناسخ ذكر بعض الولاة، فإن مدة المهدي في الخلافة أكثر من عشر سنين وجميع مدد الولاة الذين ذكرهم الجندي أقل من سبع سنين والله أعلم.

[١٣٤٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/١٨٤، ١٨٥.

(١) طمس في «ب».

Marfat.com

[١٣٤١] أبو يوسف يعقوب بن أحمد

كان فقيهاً، صالحاً، تفقه بإبراهيم بن أبي عمران، وأثنى عليهما معاً ابن سمرة ثناء مرضياً فقال: كان إبراهيم بن أبي عمران وتلميذه يعقوب من أفاضل الناس وأخيار فقهائهم علماً، وعملاً، وزهداً، وورعاً، وكان غالب تفقهه في مختصر المزني وشرحه لابن ملامس المقدم ذكره، وبالإيضاح لأبي علي الطبري وكان يعقوب هذا أحد أشياخ زيد بن الحسن الفائشي المقدم ذكره رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٤٢] أبو يوسف يعقوب بن سليمان الأنصاري الفقيه الشافعي

كان فقيهاً، صالحاً، تقياً، مرضياً، فاضلاً، تفقه بأبي بكر العبسي الآتي ذكره إن شاء الله، وكان والده سليمان من خواص الشيخ أبي الغيث ووصل معه إلى بيت عطاء[1] يوم وصوله من الجبل.

قال الجندي: ذكر الثقة أن رجلاً وصل إلى هذا يعقوب وهو مريض قد سار في حالة الترع فسأله عن مسألة فأجابه وهو [غافل] [2]، ثم توفي فرآه بعض أصحابه في النوم بعد دفنه بيوم أو يومين فقال له: يا فلان أبلغ الرجل الذي سألني بحضرتك عن كذا وكذا وأنا في حال الترع وعرّفه أني أجبته وأنا في حال شغل، والأصح أن جوابه كذا وكذا وهذا توفيق من الله تعالى[3] له حياً وميتاً.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣٤١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٤٤/٢، ٣٧٠، ٣٧١، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٩٨، ١١١، ١٥٦.

[١٣٤٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٤٧/٢.

(١) بيت عطا: في ناحية وادي سردد نسبة إلى عطاء العبيدي. الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ١/ ١٠٣/١.

(٢) في «الأصل» تصحيف فقد وردت «عافل» والتصويب من «ب».

(٣) وردت في «ب» «من الله عز وجل».

Marfat.com

[١٣٤٣] (أبو يوسف)[١] يعقوب بن الكميت

كان رجلاً، صالحاً، ناسكاً، عابداً، زاهداً، ورعاً، له كرامات كبيرة، وكان إذا مر بباب ظالم أو رأى ظالماً غطى وجهه ووجه دابته.

ويروى أن الفقيه إسماعيل الحضرمي زاره في مرض موته من قرية الضحي[٢] فلمّا دخل عليه قال: يا إسماعيل كنت متشوقاً إلى لقائك ، إني رأيت رب العزة فقال: يا ابن الكميت إنا جعلنا أحمد بن موسى خليفة في الأرض وعني به ابن عجيل.

ولما توفي حضر دفنه الإمام إسماعيل وأنزله في لحده فلمّا وضعه رفع الكفن وصاح بابنه: ها فلان ها فلان، كن مثل أبيك فهذا كفنه وقد (صار)[٣] إلى جوار[٤] الجبار فعليك بطريق من خلف.

قال الجندي: ورأيت له ابناً اسمه محمد بن يعقوب يذكر عنه أمور تنافي الشرع والحقيقة بحيث أخرج بسببها عن (مواضع)[٥] كثيرة، قال: واجتمعت به في موزع فرأيت منه ما يدل على صحة ذلك، ولم أقف على تحقيق وفاته ولا وفاة أبيه رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٤٤] (أبو يوسف)[٦] يعقوب بن محمد التربي

---

(١) وردت في «السلوك، ٣١٧/٢» و«العطايا، ص٦٨٢» «أبو إسحاق».

[١٣٤٣] ترجم له، الجندي: السلوك ٣١٧/٢، العطايا، ص ٦٨٢، الخواص، ص ٣٦٩.

(٢) قرية الضحي: بفتح الضاد المعجمة وكر الحاء وبعدها ياء نسب، قرية من أعمال المهجم. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٣٢٠

(٣) وردت في «ب» «سار».

(٤) عندي لجندي : «إلى جنان الجبار».

(٥) وردت في «ب»«مواطن».

(٦) طمس في «ب».

[١٣٤٤] ترجم له، الجندي: السلوك

نسبة إلى قرية من قرى زبيد يقال لها التربة بـ(ضم التاء المثناة من فوقها وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وآخر الاسم هاء تأنيث).

كان فقيهاً، ورعاً، ارتحل إلى الفقيه بكر صاحب موزع فتفقه به، وكان على طريق الورع الكامل، وسكن موزع، وكان ممن يزار للتبرك به والانتفاع، وكان يطلبه مشايخ فرسانيين للشهادة فيدخل على حريمهم في شهادة النكاح وغيرها، (ثم)[1] كان ما زرعه لا يمسح بل يأخذ غلته ينتفع بها من غير معارض.

وكان يميل إلى الخلوة وكراهة الشهرة، ولما أقطع السلطان الملك المظفر ابنه الواثق موزع وصار مقيماً بها وكان من خيار الملوك بلغه صلاح هذا الفقيه وجودة علمه وشدة ورعه عزم على زيارته وخرج من داره جهاراً إلى بيت الفقيه نهاراً جهاراً فلم يشعر الفقيه (إلا وقد قيل)[2] له هذا الملك الواثق على الباب يستأذن عليك في الدخول فأذن له فدخل عليه وسلم فرد عليه السلام ورحب به فسأله الدعاء فدعا له ثم خرج فتعب الفقيه من ذلك (أتم)[3] التعب ثم سأل الله تعالى أن ينقله فلم تطل أيامه بعد ذلك حتى انتقل وذلك على رأس ثمانين وستمائة تقريباً.

قال الجندي: وكان له ابن اسمه عبدالله تفقه بأبيه ثم غلبت عليه العبادة، وكان عابداً، زاهداً، توفي بعد أبيه بسنوات فقبر إلى جنب قبر أبيه فهما يزاران ويتبرك بهما.

---

(١) ساقطة من «ب».

(٢) وردت في «ج» «إلا وحتى قيل».

(٣) وردت في «ب»و«ج» «أشد».

Marfat.com

قال الجندي: زرت تربتهما مراراً وهي معروفة مشهورة في مقبرة موزع، وله أولاد ابن يسكنون قرية الكدحة[١] من ساحل واحجة هم أئمة القرية وخطباؤها، وقرابة يسكنون قرية التربة التي خرج منها وبينهم وبين أولاده مواصلة وائتلاف رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٤٥] (أبو يوسف)[٢] يعقوب بن يوسف بن سحارة السهلي

نسبه إلى "سهل" بطن من كندة قاله الجندي، ثم الحضرمي، وكان فقيهاً، عالماً، محققاً، مدققاً، تفقه بعمرو بن حمير ومحمد بن أحمد الجماعي، وكان عارفا، مجتهداً، أخذ عنه إبراهيم بن علي بن عجيل.

قال الجندي: ولما (أقرأ)[٣] ابن أخيه الإمام أحمد بن موسى بن عجيل وجدت بخطه في إجازته يقول: كان هذا يعقوب فقيهاً، أجلاً، سيداً، زاهداً، عابداً.

قال الجندي: وسمعت قدماء المخادر ينقلون عن سلفهم أنه كان (صادعاً)[٤] بالحق، قائلاً به، ومن ذلك ما يروى أن بعض اليهود تجور ببعض مشائخ بني ناجي وأراد أن يسكن قرية المخادر ولم يكن أحد من اليهود يعتاد سكنها، فلمّا علم الفقيه بذلك شق عليه فلمّا كان في يوم الجمعة والمشائخ بنو ناجي مجتمعون في الجامع قام الفقيه وقال: بلغني يا مشائخ أنكم تريدون تسكنون اليهود في قريتكم فقال له الذي تجور به اليهودي: نسكن فيها من نشاء فقال له الفقيه: لا حاجة لي ببلد فيها المغضوب عليهم فإن مجاورتهم مكروهة، ثم عزم على الخروج

---

(١) الكدحة: لازالت عامرة وآهلة بالسكّان وهي تقع على الساحل بين المخا وذباب. الجندي: هامش السلوك، ٣٩١/٢، ت: الأكوع.

(٢) طمس في «ب».

[١٣٤٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٨٣، الأكوع: أعلام المخا الخواص، ص ٣٦٦-٣٦٧.

(٣) وردت في «ب»و«ج»«قرأ».

(٤) وردت في «ب»و«ج» «صادقاً».

Marfat.com

عن الجامع قبل الصلاة فلمّا صار قريباً من باب الجامع سقط قنديل من قناديله على قرب من الشيخ الذي أجار اليهودي وانكسر، ودخل أهل الجامع وحشة شديدة فتناظر المشائخ ثم ابتدروا إلى الفقيه وسألوه الصفح عن المتكلم والتزموا ألا يتركوا أحداً من اليهود يسكن القرية معهم، فعاد الفقيه حينئذٍ إلى موضعه من الجامع، وصلى الناس الجمعة.

ولم يزل الفقيه مقيماً بها إلى أن توفي بعد أن تفقه به خلق كثير منهم: عبدالله بن علي بن ناجي، وعلي بن أبي بكر التباعيين، ومحمد بن عمر الحميري المقدم ذكره وإبراهيم بن عجيل وأبو بكر [الصوفي] (١).

وقبره بالمسدارة وهي المقبرة المذكورة أولاً، وله عقب يسكنون قرية تحت نقيل صيد(٢) تعرف بالصفي(٣).

قال الجندي: ورأيت بخط (الإمام) (٤) أحمد بن موسى بن عجيل ضبط سحاره بـ(السين المهملة) وأما أهل البلد فيقولون بـ(المعجمة)، ولم أسمع من أحد منهم خلاف ذلك.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣٤٦] أبو خالد ويقال أبو صفوان يعلى بن أمية التميمي

ويقال يعلى بن منية، ينسب تارة إلى أبيه وتارة إلى أمه منية بنت جابر، وقيل: منية بنت الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظله بن مالك بن زيد بن مناه بن تميم، أسلم يوم الفتح، وشهد حنيناً، والطائف، وتبوك، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف.

---

(١) ما بين [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) نقيل صيد: هو ما يعرف اليوم بنقيل سمارة التابع لمديرية المخادر من أعمال إب. الجندي: هامش السلوك، ٢/ ١٨٤.

(٣) الصفي: هي عزلة تقع في مديرية الخادر تحت نقيل سمارة. الجندي: السلوك، ٢/هامش ١٨٤.

(٤) وردت في «ج» «الفقيه».

[١٣٤٦] ترجم له، ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص الجندي: السلوك، ١/١١١، ١١٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٥، ٤٤٢.

Marfat.com

[استعمله أبو بكر رضي الله عنه على بلاد خولان في الردة][1]، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استعمل على صنعاء [وأعمالها][2] أبان بن سعيد بن العاص، وعلى الجند و(مخاليفها)[3] معاذ بن جبل.

فلمّا توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم استخلف معاذ على عمله عبدالله بن أبي ربيعة المخزومي والد عمر بن أبي ربيعة الشاعر، واستخلف أبان بن سعيد بن العاص على عمله يعلى بن أمية، فأقر أبو بكر (رضي الله عنه)[4] عبدالله بن أبي ربيعة ويعلى بن أمية على عملهما، فلم يزل يعلى على صنعاء وأعمالها مدة خلافة أبي بكر رضي الله عنه، فلمّا توفي أبو بكر رحمه الله أقره عمر على عمله وأشخصه عن صنعاء إلى المدينة مرتين.

أما المرة الأولى فإن أخاً ليعلى اسمه عبدالرحمن اشترى فرساً بمائة قلوص وفي رواية باثني عشر ألف درهم ثم ندم البائع على فرسه فاستقال فلم يقله عبدالرحمن فلحق الرجل بعمر، وقال: إن يعلى وأخاه غصباني فرساً لي، فكتب عمر إلى يعلى أن أقدم، فلمّا قدم يعلى على عمر قص عليه الصورة، فقال عمر: إن الخيل لتبلغ عندكم هذا الثمن؟ فقال يعلى: نعم، فقال: يؤخذ من أربعين شاة شاة ولا يؤخذ من الخيل شيئاً؟!، (خذ)[5] على كل فرس ديناراً، ثم أعاده إلى عمله من فوره ولم يتوجب عليه حق.

وأما المرة الثانية فإن رجلاً من أهل حفاش قتل ابناً لرجل آخر فوصل [والد][6] المقتول إلى يعلى وأخبره بقتل ولده، فكتب يعلى إلى سعد بن عبدالله الكندي وكان نائبه على جبل

---

(١) الزيادة من «ب»و«ج».

(٢) الزيادة من «ب»و«ج».

(٣) وردت في «ج» «أعمالها».

(٤) الزيادة من «ب».

(٥) ساقطة من «ب».

(٦) وردت في «الأصل» «أولاد» والتصويب من «ب».

Marfat.com

حفاش وملحان، وأمره أن يحضر قاتل ولد فلان، فقدم به سعد على يعلى، فأحضر يعلى وجوه أهل صنعاء و(استدعى)[١] بالقاتل، وسأله: هل قتل الغلام؟ فاعترف بقتله فأخذ يعلى سيفاً وسلمه إلى والد المقتول، وقال له: اذهب فاقتله كما قتل ولدك وهؤلاء شهود، فضربه بالسيف عدة ضربات فوقع المضروب مغشياً عليه ولم يشك أحد أنه مات، فاحتمله أهله وأرادوا دفنه فوجدوا فيه عروقاً تتحرك، فذهبوا به إلى بيته ولاطفوه بالأدوية حتى تعافى، فبينا هو ذات يوم يرعى الغنم إذ مر به أبو المقتول فعرفه، فذهب إلى يعلى وأخبره بخبره، فاستدعاه يعلى واستخبره فوجد به جراحات (كبيرة)[٢]، فأمر يعلى من قدّر أروشها فبلغت الدية، فقال يعلى لأبي المقتول: إن شئت أن تقتله فادفع الدية واقتله وإلا فدعه فلا سبيل لك عليه، فغضب الرجل وقال: ما أريد إلا قتله وتكون جراحاته الأولى هدراً، فلم يوافقه يعلى إلى ذلك فقدم والد المقتول إلى عمر وشكى إليه من يعلى وقال: حال بيني وبين قاتل ولدي فغضب عمر وبعث المغيرة بن شعبة على صنعاء و(استدعى)[٣] يعلى، فلمّا دخل المغيرة صنعاء أساء إلى يعلى وأخرجه إلى عمر إخراجاً غير مرضي، فلمّا قدم يعلى المدينة أخبر عمر بحقيقة الأمر فشك عمر فاستفتى علياً، فقال: لقد قضى بالحق وإنه لفقيه، فقال له عمر: إنك لقاضٍ فأقام يعلى في المدينة سنتين ثم إنه سأل عمر عن قوله تعالى ﴿ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلاةِ إِنْ خِفْتُمْ أَن يَفْتِنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾[٤] واليوم قد أمنوا، فقال له عمر: عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: «صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا

---

(١) وردت في «ب» «استدعا».

(٢) وردت في «ب» «كثيرة».

(٣) وردت في «ب» «استدعا».

(٤) سورة النساء، آية [١٠١].

صدقته»[١]، ثم إن عمر أعاد يعلى على عمله بعد سنتين، فلمّا قدم صنعاء أحسن إلى المغيرة وجهّزه إلى عمر أحسن جهاز، فكان المغيرة بن شعبة يقول عند ذكره: يعلى خير مني حين عزل، وخير مني حين وليّ.

وفي أيام يعلى ، كانت قصة أصيل ، وذلك أن رجلاً من أهل صنعاء غاب عن امرأة له اسمها زينب، وترك معها ابناً له من غيرها اسمه أصيل صبي في سن التمييز، وكانت فاسقة وكان لها سبعة أخدان فكانت تضيق من الصبي وتخشى منه أن يفضحهم، فقالت لأخدانها: إن هذا فاضحنا لا محالة، ولست آمنة أن يفضحني وإياكم، ثم حسنت لهم قتله ولم تزل بهم حتى دخلوا عليه وهو نائم فخنقوه حتى مات، ثم حملوه وألقوه في بئر وسط غمدان خلف بئر سام.

ثم إن المرأة بعد ذلك أظهرت فقد الصبي وجعلت تدور في شوارع [صنعاء][٢] وهي [تقول][٣]: اللهم لا يخفى عليك خبر أصيل.

ثم اتصل العلم بيعلى أن صبيا فقد لا يعلم له خبر، فساءه ذلك وشق عليه، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: انظروا هل تحسون لهذا الصبي خبراً أو تجدون له أثراً، فلم يجبه أحد، فلمّا كان بعد أيام مرّ رجل من أهل صنعاء بالبئر فوجد لها ريحاً ورأى ذباباً أخضر يطلع من البئر ويرجع إليها، فغلب على ظنه أن الغلام فيها، فذهب إلى يعلى وقال له: أظنني قد قدرت على طلبة الأمير، ثم أخبره بما وجد في البئر، فبادر يعلى وركب من فوره حتى وقف (من فوره)[٤] على رأس البئر ومعه جمع كثير من الحفدة وأهل صنعاء ومن جملتهم بعض الخصوم، فلمّا ازدحم الناس على البئر قال لهم الرجل الذي هو من الخصوم: أدلوني أنزل إلى

---

(١) أخرجه مسلم رقم (٦٨٦) ، وأبو داود رقم (١١٩٩) ، والترمذي رقم (٣٠٣٤) ، والنسائي رقم (١٤٣٣) ، وابن ماجه رقم (١٠٦٥).

(٢) [ ] ساقطة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) [ ] ساقطة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٤) ساقطة من «ب».

Marfat.com

البئر وانظر ما فيها وأكشف لكم الخبر، فربط بحبال وأنزل فلمّا صار بالقرب من الماء رأى الصبي طافياً على وجه الماء فغيبه في جرف من جوانب البئر ثم صاح: أطلعوني فإني لم أجد شيئاً، فأطلع، فلمّا طلع قال: ما وجدت شيئاً، فقال له الناس إنك لما صرت في الماء وحركته اشتدت الرائحة وكثر صعود الذباب، فقال رجل آخر: أدلوني مكانه، فأدلوه في البئر فلمّا نزل الآخر أخذت الأول رعدة شديدة فاستوثقوا منه، فلمّا نزل الثاني وكان على الماء يحرك الماء تحول الماء فظهرت الرائحة واشتدت، ووجد الصبي في جانب البئر وعليه أثر التقليب فشده بالحبل وطلع أولاً، ثم أطلعوا الصبي الهالك فلمّا طلع الصبي ورآه الرجل الأول اشتدت رعدته فشدد عليه يعلى واستقره فأقره، واعترف أنه قتله سابع سبعة، وأن سبب ذلك زوجة أبيه، فطلبوا جميعاً وسجنوا، وجعلت المرأة بمعزل عنهم، وكتب يعلى إلى عمر يسأله الحكم فيهم، فاستحضر عمر فقهاء الصحابة رضي الله عنهم وعرض عليهم كتاب يعلى واستشارهم وقال: إني أرى أن يقتلوا جميعاً الرجال والمرأة، غير أني أريد أن لا ينفذ ذلك إلا بعد مشورة منكم فاستصوبوا رأيه، فكتب إلى يعلى بقتلهم جميعاً.

ثم إن نفراً من موالي يعلى وقعوا على رجل فضربوه (حتى أحدث في ثيابه)[1] فلحق بعمر فقال: يا أمير المؤمنين إن موالي يعلى ضربوني حتى...، قال عمر: حتى مه؟ قال: حتى أحدثت، فكتب عمر إلى يعلى أن يأتيه ماشياً على قدمه، فخرج من صنعاء ماشياً على قدمه حتى إذا (سار)[2] من مراحل من صنعاء لقيه الخبر بوفاة عمر واستخلاف عثمان بعده وإقراره له على عمله، فعاد يعلى راكباً فرحاً مسروراً، وتلقاه أهل بيته ومواليه فلم يزل على عمله إلى أن توفي عثمان رضي الله عنه.

---

(١) الزيادة من «ب».

(٢) وردت في «ب»«حتى صار».

Marfat.com

وقال ابن عبدالبر: بل بلغ عمر أنه حمى لنفسه حِمىً فأمره عمر أن يمشي على رجليه إلى المدينة، فمشى خمسة أيام أو ستة أيام إلى صعدة فبلغه موت عمر فركب، وقدم المدينة على عثمان بن عفان فاستعمله عثمان على عمله ورده إلى صنعاء.

وعن محمد بن زيد بن طلحة قال: كان (يعلى) [1] بن منبه على الجند فبلغه موت عثمان فأقبل لينصره فسقط عن بعيره في الطريق فانكسرت فخذه فقدم مكة بعد انقضاء الحج فخرج إلى المسجد وهو كسير واستشرف إليه الناس واجتمعوا فقال: من خرج يطلب بدم عثمان فعليَ جهازه.

وذكر عن مسلمة قال: أعان يعلى بن أمية الزبير بن العوام بأربعمائة ألف درهم، وحمل سبعين رجلاً من قريش، وحمل عائشة أم المؤمنين على جمل يقال له: عسكر كان اشتراه بمائتي دينار.

وقال ابن عبدالبر: كان يعلى سخيا، معروفا بالسخاء، قتل سنة ثمان وثلاثين بصفين مع علي بعد أن شهد الجمل مع عائشة رضي الله عنها، ويقال أنه تزوج بنت الزبير، وبنت أبي لهب والله أعلم.

[١٣٤٧] أبو محمد يوسف بن إبراهيم بن أحمد بن موسى بن علي بن عجيل

قال علي بن الحسن الخزرجي: عامله الله (بإحسانه)[2]، كان الفقيه يوسف بن إبراهيم المذكور رجلاً، خيراً، ديناً، تقياً، من بيت علم وصلاح، وكان رحمه الله مشهور الفضل، ظاهر

---

(١) وردت في «ب» «علي».

[١٣٤٧] ترجم له، الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣٧٥.

(٢) وردت في «ب»و«ج»«بما هو أهله».

Marfat.com

البركة، وجيهاً عند الخاص والعام، له كرامات كثيرة، [ولم يكن في وقته من هو في درجته بالقرب إلى الفقيه][1]، وكان كثيراً الحج والزيارة.

توفي بين الحرمين في العشر الأولى من المحرم أول سنة أربع وثمانين وسبعمائة عائداً من زيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ودفن في طرف خبت البزواء[2] من ناحية بدر عند صخرات هنالك مغروسة في الأرض، وكنت ممن حضر دفنه والصلاة عليه، رحمه الله تعالى.

[١٣٤٨] أبو عبدالله يوسف بن إبراهيم بن حسين بن حَمَّاد

بـ(فتح الحاء المهملة والميم المشددة[3] المفتوحة وبعدها ألف ودال مهملة) بن أبي الخل المأربي بـ(الراء والباء الموحدة)[4].

كان [يوسف المذكور][5] أول من تديّر قريتهم التي يسكنوها، وكان له من الولد محمد وعبدالله، فمحمد غلبت عليه طريقة الصوفية وذهب إلى الإمام ابن عبدويه المقدم ذكره فتفقه به وصحبه في جزيرة كمران وهي قريبة من بلدهم، وقرأ عليه التنبيه، وتزوج ابنة له فولدت له ثلاثة أولاد: عبدالله، وأحمد، وعبدالحميد، وهؤلاء الثلاثة أصول بني أبي الخل، فإنهم بنو عبدالله، وبنو أحمد، وبنو عبدالحميد.

---

(١) [ ] وردت في «الأصل» «وله في آخر عمره من هو في درجته في القرب إلى الفقيه» والتصويب من «ب» و«ج».

(٢) خبت البزواء : البزواء بين مكة والمدينة ، وخبت البزواء بناحية عليبْ وعليب وادٍ بين خبت البزواء وخبت أذن، الهمداني : صفة جزيرة العرب.

[١٣٤٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٣٦/٢.

(٣) وردت في «ب» و«ج» «تشديد الميم».

(٤) ساقطة من «ب» و «ج».

(٥) [ ] ساقطة من «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

Marfat.com

وأما عمهم عبدالله بن يوسف فكان رجلاً عابداً، وله ذرية يقال لهم: أولاد عبدالله الأكبر، وكان أول من شهر بالفقه والتدريس رجل من أولاده وهو أحمد وقد تقدم ذكره من موضعه من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٤٩] أبو عمرو يوسف بن إبراهيم بن موسى بن عبدالواحد الشيباني المصري

كان فاضلاً في الأدب، وله مسموعات كثيرة، وهو شيخ أهل عرشان وغيرهم في كتب الأدب خاصة، ولي النظر في ديوان المخلاف، وكان يلقب بالقاضي على عادة المصريين، ولما قدم اليمن محمد بن أبي نوح صاحب الرواية المشهورة في المقامات أخذ عنه شيئاً من كتب الأدب، وممن أخذ عنه أيضاً الفقيه إبراهيم بن علي بن عجيل المقدم ذكره، أخذ عنه مقدمة طاهر وشرحها.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣٥٠] أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن الفقيه حسين العديني

المقدم ذكره أولاً، كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، تفقه بأبي الحسن علي بن أحمد الأصبحي المقدم ذكره، وولي القضاء في بعض بلد مذحج، وكان يختلف إليها من الذنبتين تارة فتارة، وكان عارفاً بالفقه والفرائض، وترافق هو والإمام أبو الحسن علي بن أحمد الاصبحي في النزول إلى تهامة فقرأا الخلاصة معاً على الفقيه عمر بن عاصم في زبيد وقد تقدم ذلك، وزارا الإمام أحمد بن موسى بن عجيل، وكانت وفاته في قرية الذنبتين لأربع بقين من شهر ربيع الآخر من سنة خمس وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٤٩] ترجم له الجندي السلوك ١/٢٤٧.

[١٣٥٠] ترجم له الجندي السلوك ١/

Marfat.com

[١٣٥١] أبو يعقوب يوسف بن أحمد بن يوسف بن أحمد بن الفقيه عمر بن الهيثم

كان فقيهاً. نبيهاً. تقياً. مرضياً. ولي قضاء ذمار وأقام فيها مدة. ثم عزل نفسه أيام الفتن واختلاف الدول.

توفي لنيف وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٥٢] أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن عبدالرحمن المكمكي

الفقيه الحنفي المعروف بابن الصائغ. كان فقيهاً. فاضلاً. عارفاً. محققاً. حنفي المذهب. بارعاً في الفقه والأدب. ويقول شعراً حسناً.

وكان رأس طبقته من أهل مذهبه. تفقه بالفقيه أبي بكر بن يوسف المكي وبالفقيه أبي بكر بن عيسى السراج الآتي ذكرهما إن شاء الله.

وكانت له مروءة طائلة. وكرم نفس. وخصال مرضية. وسيرة حسنة. وأفعال كلها مستحسنة. وعمّر طويلاً.

وكان ميلاده في ذي الحجة سنة سبع وستين وستمائة، وتوفي في المحرم من سنة اثنتين وستين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٥٣] أبو الفتح يوسف بن أبي بكر من عبدالله بن قيس بن أبي القاسم بن أبي الأعز اليحيوي اليافعي

كان فقيهاً، فاضلاً، صالحاً، ورعاً، صاحب دين، وورع.

---

[1] ترجم له الجندي: السلوك، ٤٣٢/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٨-٦٨٩.

[2] ترجم له الجندي: السلوك، ٥٦/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٩٠.

[3] ترجم له الجندي: السلوك، ٩٨/٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٥-٦٨٦.

Marfat.com

توفي في النصف من شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وستمائة، ودفن في مقبرة تعز عند حول مجير الدين المقدم ذكره رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٥٤] (أبو عمران)[١] يوسف بن أبي بكر بن عبدالله بن محمد بن يحيى بن إسحاق

كان فقيها، مرضيا، حافظا، بارعا، عارفا، مجتهدا، توفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة، [وكان ميلاده] [٢] في سنة سبع وثمانين وستمائة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٥٥] أبو الحجاج [يوسف][٣] بن الشافعي

كان فقيهاً، فاضلاً، يحفظ المهذّب غيباً، و أصل بلده جبل يافع من قرية هنالك تعرف باليَمْن[٤] بـ(ياء مثناة من تحتها مفتوحة وميم ساكنة بعدها نون).

قال الجندي: كنت أيام قراءتي في مصنعة سير سنة تسعين وستمائة يقدم علينا في كل سنة من تلك الناحية بعضهم، وكان إذا قدم يوسف بن الشافعي في بعض السنين يعكف عليه الطلبة في المذاكرة.

وكان فقيهاً، حاذقاً، ذكياً، خيراً، توفي في آخر المائة [السابعة] [٥] في بلده، وكان قضاة سير يكرمونه إذا وصل إليهم، ويكرمون من وصل صحبته، وكان للطالب المجتهد عند أهل سير جلالة وتمييز.

---

(١) طمس في «ب».

[١٣٥٤] ترجم له، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٨، المزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٢٧٢

(٢) [ ] في «الأصل» غير مقروءة والمثبت من «ب» و «ج».

(٣) [ ] في «الأصل» غير واضحة والمثبت من «ب» و «ج».

[١٣٥٥] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٧٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٧-٦٨٨

(٤) اليمن: ليس لها ذكر الآن في منطقتها ، وربما اندثرت.

(٥) [ ] في «الأصل» «الخامسة» وهذا غلط والتصحيح من «ب» و «ج» و«السلوك».

Marfat.com

وكان والده فقيه بلده، وكان تفقهه بسهفنة على ابن جديل ثم ارتحل إلى جبأ فتفق بأهلها، وكان حاكمَ بَلدِه، قال الجندي: وبلغني أنه عميَ بعد سبعمائة، والله أعلم.

[١٣٥٦] أبو عبدالله يوسف بن عبدالله بن أحمد الصريدح

كان فقيهاً، عارفاً، محققاً، مدققاً، [فاضلاً] (١)، تفقه بإبراهيم بن زكريا وغيره، وكان جامعاً بين العلم والعمل، ولم يزل على سيرة مرضية إلى أن توفي رحمة الله عليه، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣٥٧] أبو عمرو يوسف بن عبدالله الصدائي المعروف بالمقرئ

كان من أهل السنة الصادقين والقراء المحققين، وكان إمام الجماعة في مسجد الفقيه إسماعيل بن عبدالملك الدينوري(٢) في مدينة عدن، وهو الذي أراه الفقيه إسماعيل آية الكرسي مكتوبة في السماء بالنور، وقد تقدم ذلك في ترجمة الفقيه إسماعيل المذكور أولاً، ورأى الخضر عليه السلام [فدعا له] (٣) بدعوات حفظ منها قوله: وفقّك الله وأرشدك وأصلحك وسدّدك، فكانت له اليد الطولى في النحو واللغة والفقه، وأثنى عليه الفقيه سفيان الأبيني ثناءً حسناً، وذكر أنه [على] (٤) مذهب أهل السنة.

توفي لبضع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٥٦] ترجم له، الجندي: السلوك، ٤٠٩/١-٤١٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٨.

(١) [ ] غير موجودة في «الأصل» والزيادة من «ب» و «ج».

[١٣٥٧] ترجم له، الجندي: السلوك، ٣٢٤/١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٣، الأهدل: تحفة الزمن، ص ٢٧١.

(٢) إسماعيل بن عبدالملك الدينوري [ت لبضع عشر وخمسمائة]: فقيه، عالم،محدث، غلب عليه علم الحديث. الجندي: السلوك، ٣٢٤/١-٣٢٦، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٢٦١.

(٣) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

(٤) [ ] غير موجودة في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

Marfat.com

[١٣٥٨] أبو عبدالله يوسف بن عبدالله بن محمد بن أسعد العمراني

كان فقيهاً، فاضلاً، تفقه بالفقيه أبي بكر بن العراف وبأخيه وغيره، وكانت فيه مروءة ظاهرة وحسن خلق، توفي لبضع وعشرين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٥٩] أبو يعقوب يوسف بن عبدالملك بن محمد بن أبي الفلاح

كان فقيهاً، متفنناً، عارفاً بالفقه والنحو واللغة، تفقه في بدايته بأهله، ثم أخذ عن العلماء كمحمد بن سعيد الحميري، وحج مكة فأخذ عن ابن حشيش وعمن وجد من العلماء بمكة، وإليه انتهت الرئاسة في العلم والصلاح والفضل والدين والورع، وذكروا أنه قلّ أن يوجد في زمانه مثله، قال الجندي: وهو آخر مشاهير بني فلاح، قال: وكانت وفاته بعد الخمسمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٦٠] أبو المحاسن يوسف بن عبدالوهاب بن عبدالرحمن بن موسى الصواف التميمي

كان رجلاً، تاجراً، خيراً، له اشتغال بالعلم كثير، سمع شيئاً من الحديث على الشيخ محمد ابن أبي القاسم كردان شاه الشيرازي الصوفي.

قال الجندي: وأصل بني الصواف من الإسكندرية وهم بيت خير وتقى، قال: وهم من متقدمي المتأخرين عن زمن ابن سمرة رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٥٨] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤٦٩، الأفضل الرسول: الطالع السعيد

[١٣٥٩] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٣٨٢-٣٨٣، الأفضل الرسول: الطالع السعيد

[١٣٦٠] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٤١٩.

Marfat.com

[١٣٦١] أبو عمر يوسف بن علي بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن الفقيه عمر بن الفقيه أسعد بن الفقيه الهيثم

المقدم ذكره، كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، ولد في مستهل شهر ربيع الأول سنة خمسين وستمائة، تفقه بأبيه، ثم بمحمد بن أبي بكر الأصبحي، وكان حاكم بلده كأبيه، وكان ينوب القاضي عمر بن سعيد على قضاء صنعاء، ودرّس في مدرسة الزواحي وهي قرية من نواحي بلدهم، أحدثها بعض مشائخ بني وائل.

توفي بصنعاء لسبع بقين من شعبان سنة تسع وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٦٢] أبو عمر يوسف بن عمر الثقفي

كان أميراً، كبيراً، سفاكاً، فتاكاً، استعمله هشام بن عبدالملك بن مروان على مخاليف اليمن كلها فأقام واليا على اليمن ثلاث عشرة سنة واستقضى على صنعاء الغطريف بن الضحاك بن فيروز الديلمي، وفي أيامه خرج (عليه)[1] عبّاد الرعيني في سنة سبع ومائة، وكان معه ثلاثمائة رجل فهزمهم يوسف بن عمر وقتل أكثرهم، ثم أمره هشام بن عبدالملك بالمسير إلى العراق والقبض على خالد بن عبدالله القسري، فاستخلف على اليمن ابنه الصلت بن يوسف فأقام الصلت على ولايته باليمن إلى أن توفي هشام وذلك خمس سنين، فلمّا توفي هشام وولي

[١٣٦١] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/٤٣١، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٤، الخزرجي: العقود اللؤلؤية، ٢/٣٠٢.

[١٣٦٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ١/١٧٩ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ٧/١٠١ ، تاريخ ابن خلدون ٣/١٢٠.

(١) وردت في «ب»«علينا».

الوليد بن يزيد[١] استعمل على اليمن خاله مروان بن محمد بن يوسف الثقفي، ولما دخل يوسف العراق وقبض على خالد بن عبدالله القسري وصادره مصادرة شديدة حتى هلك في المصادرة، وأقام يوسف بن عمر في العراق مدة ثم انفصل وقبض عليه وسجن في دمشق، فلمّا ثار يزيد (بن الوليد)[٢] بن عبدالملك[٣] على ابن عمه الوليد بن يزيد بن عبد[الملك] [٤] وقبض عليه وسجنه، هجم عليه أصحاب يزيد بن الوليد فقتلوا الوليد بن يزيد في السجن وكان في جملتهم يزيد بن خالد بن عبدالله القسري فوجد يوسف بن عمر مسجوناً هنالك فقتله بأبيه، وكان قتله في سنة ست وعشرين ومائة والله أعلم.

[١٣٦٣] أبو المنصور السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول الملقب شمس الدين

سلطان اليمن، قال علي بن الحسن الخزرجي عامله الله (بإحسانه)[١]: كان السلطان الملك المظفر أعظم ملوك اليمن قدراً وأطولهم في الملك عمراً، وكان ملكاً ضخماً، شجاعاً،

---

(١) الوليد بن يزيد [ت ١٢٦]: أبو العباس من ملوك دولة بني أمية يعاب عليه الانهماك في اللهو والسماع ولي الخلافة بعد عمه هشام عام ١٢٥هـ . وملك سنة وثلاثة أشهر فنقم عليه الناس لسوء سيرته ، قتل في البخراء في جنوب بلاد الشام ، وحمل رأسه إلى دمشق عام ١٢٦هـ ، الأعلام ، ١٢٣/٨، الجندي: السلوك، ١٨٠/١.

(٢) وردت في «ب» «بن عبدالوليد».

(٣) يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان، أبو خالد: من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. مولده ووفاته في دمشق. ثار على ابن عمه " الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك " لسوء سيرته، فبويع بالمزة، واستولى على دمشق، وكان الوليد بتدمر، فأرسل إليه يزيد من قاتله في نواحيها. وقتل الوليد، فتم ليزيد أمر الخلافة (في مستهل رجب ١٢٦) ومات في ذي الحجة (بالطاعون، وقيل: مسموما).

(٤) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

[١٣٦٣] ترجم له، ابن عبدالمجيد: بهجة الزمن، ١٤٤، الجندي: السلوك، ٥٤٤/٢، مجهول: تاريخ الدولة الرسولية في اليمن، ص٢٧، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٩١، الفاسي: العقد الثمين، ٤٨٨/٧، الأشرف الرسولي: طرفة الأصحاب، ص١٠١، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ١٧٤/٢، ابن الديبع: قرة العيون، ٣١٤/٢، يحيى بن الحسين: غاية الأماني، ٣٢٥/١، القلقشندي: صبح الأعشى، ٣١/٥، المقريزي: الذهب المسبوك لمن حج من الخلفاء والملوك،ص٥٤، ابن العماد: شذرات الذهب، ٤٢٧/٥، الحبشي: عبدالله محمد: حكام اليمن المؤلفون المجهولون ص١٦.

شهماً، رشيداً، حليماً، جواداً، كريماً، ولد في مكة المشرفة سنة تسع عشرة وستمائة وقيل سنة عشرين، وكان أبوه يومئذ أميراً على مكة من قبل المسعود بن يوسف بن الكامل الآتي ذكره إن شاء الله [تعالى][٢]، وكان يقال له المكي لذلك.

وهو الذي ولي الملك بعد أبيه، وكان يوم وفاة أبيه في إقطاعه بالمهجم، وكانت خالته بنت جوزة[٣] قد أوحشته من أبيه واستمالت أباه إلى ولديها منه وهما المفضل والفائز، وحتى أن السلطان نور الدين استحلف العسكر لولده المفضل.

فلمّا قتل السلطان نور الدين في مدينة الجند وولده المظفر يومئذٍ غائب في المهجم كما ذكرنا وعلم المظفر بوفاة أبيه شق عليه ذلك وتحيّر في أمره لعقد والده وانحياز المماليك بأسرهم إلى ابن عمه فخر الدين بن أبي بكر بن الحسن بن علي بن رسول واستيلاء ابن عمه الآخر أسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول على صنعاء وأعمالها، وقيام الإمام أحمد بن الحسين في البلاد العليا وانتشار صيته واستيلائه على معظم البلاد، واستيلاء إخوته المفضل والفائز على الحصون [والمدائن والخزائن] [٤] وآلات الملك والسلطنة، ولم يكن في [يده] [٥] إلا قائم سيفه إلا أن القلوب مملوءة بمحبته فقام [مشمراً وجمع][٦] من عنده من العسكر واستخدم العرب خيلاً ورجلا، (وسار) [٧] إلى زبيد بحد وجد وتوفيق وسعد، وكان خروجه من المهجم يوم الثامن والعشرين من القعدة، وكان كلما مرّ بقبيلة من العرب استخدم خيلها ورجلها، وكان ابن عمه فخر الدين أبو بكر بن الحسن بن علي بن رسول قد نزل إلى كافة العسكر فلمّا علم

---

(١) وردت في «ب» و«ج» «عامله الله بما هو أهله».

(٢) [ ] غير موجودة في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

(٣) جوزة : يقصد زوجة أبيه لا أخت أمه وذلك على عادة أهل اليمن في تسميتهم زوجة الأب خالةً.

(٤) [ ] طمس في الأصل.

(٥) [ ] طمس في الأصل.

(٦) [ ] طمس في الأصل.

(٧) وردت في «ب» «سار»

Marfat.com

بمسير المظفر من المهجم قاصداً زبيد اضطربوا في المحطة، فعزم فخر الدين على طلوع صنعاء إلى أخيه، وقد كان رؤساء المماليك والأمراء الكبار قد كتبوا إلى الملك المظفر يطلبون منه ذمة شاملة فأجابهم إلى ما طلبوا وشرط عليهم أن يلزموا فخر الدين والخصوم الذي قتلوا السلطان نور الدين وإلا فلا ذمة، فلمّا وصل كتابه إليهم بذلك لزموا الأمير فخر الدين والجماعة الذين قتلوا السلطان نور الدين ولقيوه بهم تحت الحفظ إلى حدود رمع.

وكان دخوله زبيد في غرة ذي الحجة من سنة سبع وأربعين وستمائة في موكب عظيم وعليه جلالة الملك وأبهة السلطنة، فلمّا دخل الحراز السلطاني بزبيد وقف على السماط وقامت الشعراء بالمدائح [والتهاني] (١) وأنشد الفقيه سراج الدين أبو بكر بن أحمد بن دعاس قصيدة حسنة يهنئ السلطان الملك المظفر بالفتح ويمدحه فقال:

إن غاب نور الملك عن أفق (العلى)(٢) فانظر ضياء الشمس قد ملأ الملا
أو كان جفن الدهر أمسى أرمدا فاليوم أصبح بالمظفر أكحلا
لا تجزع الدنيا لفقد مليكها رزئتِ برضوى واستعاضت يذبلا
ما كان رزء الدهر إلا غيهباً عمّ الورى وافاه صبحٌ فانجلا
بالملك عاد الكسر جبراً وانثنى جيد العلا حالٍ وكان معطلا
هي دولة غراء وهذا مالك أضحى الزمان به أغر محجلا
لم ترض غيرك يا أبا عمر لها فاستجلها إن العرائس تجتلا
مازلت معترفاً بنعمة ربها متضرعاً لقدومها متبتلا
أو ما تراها في زبيد تزدهي وتميس في حلل المفاخر والحلا

---

(١) [ ] غير واضحة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) وردت في «ب»«العلا».

Marfat.com

أمهرتهـــا وافي الـــصداق فمـــا لهـــا كفـــؤاً ســـواك ولا تريـــد تبـــدلا
جاءتـــك طائعـــةً ولم تهـــزز لهـــا رمحـــاً ولم تـــشهر عليهـــا منـــصلا
قـــل للـــذي رام التملـــك جـــاهلاً وسعى فضلّ عـــن الطريـــق وضـــللا
ما أنـــت والملـــك الـــذي لا ســـره بـــادٍ عليـــك ولـــست فيـــه مـــؤهلا
ارجع إلى كأس الطـــلا ودع العلـــى للمغمـــد الأســـياف في هـــام الطِـــلا
ولصاحب الجيش الذي سد الفـــضاء وفلا بحـــد الـــسيف ناصـــية الفـــلا
وأعاد رمحك حـــين هبـــت أزيبـــا[1] نكبـــا بـــريح منـــه هبّـــت شمـــألا
أولى الورى بالملـــك والـــده الـــذي مـــا انفـــك في نـــسب المفـــاخر أولا
هـــي دولـــتي فأنـــا الـــذي أمّلتـــها والله يعطـــي ســـؤله مـــن أمـــلا

ولما استولى السلطان على زبيد وحملت إليه أموال التهائم وحواصلها خرج من زبيد يريد عدن فاستولى عليها وعلى لحج وأبين وحصون بلاد المعافر جميعها في صفر مـــن ســـنة ثمـــان وأربعين، وكان أول بلد دخله من الجبال جبأ فلقيه القاضي بهاء الدين محمد بن أسعد العمراني واختطب له فيها فهي أول بلد اختطب له فيها من الجبال، ثم حط على حصن تعـــز في شـــهر ربيع الأول فكانت محطته في الموضع المعروف بدار السعيدة وهو فيما بين ثعبـــات والمدرســـة (الأفضلية)[2] ولم يزل محاصراً لها إلى أن تسلم الحصن في جمادي الأولى من الـــسنة المـــذكورة بخديعة منه وذلك أنه قبض بريداً جاءه بكتب من الدملؤة إلى أمير الحصن وإلى زمامه، وكـــان أمير الحصن يومئذ سنجر الشعبي المقدم ذكره، والزمام أستاذ يقال له عنبر، فلمّا قبض البريـــد أخذ ما كان معه من الكتب وسلمت إلى السلطان وأمر من زوّر على الخط حتى اتقنه ثم كتب إلى الأمير سنجر الشعبي عن لسان المفضل ووالدته أن يقبض الزمام ويسجنه، وكتب إلى الزمام

---

(١) الأزيب : ريح الجنوب ، أو هي النكباء التي تجري بين الصباء والجنوب. انظر: ابن منظور، لسان العرب ، ٤٥٤/١.
(٢) وردت في «ب» «المدرسة المجاهدية».

Marfat.com

بمثل ذلك وجعل هذين الكتابين بين الكتب التي جاء بها البريد ووهب له ما أرضاه ووعده بالزيادة عند انقضاء الأمر، فتقدم البريد بالكتب إلى الحصن، فلمّا وقف كل واحد منهما على ما كتب به إليه همّ كل واحد منهما بصاحبه فلم يجد أحداً منهما على الآخر مقدماً، وكان متصافيين، ثم إنهما اجتمعا واطلع كل واحد منهما صاحبه على ما عنده، فلمّا وقفا على ذلك اتفقا على أن يكتبا إلى الملك المظفر ويتوثقا لأنفسهما منه ففعلا وسلما إليه الحصن في جمادي الأولى من السنة المذكورة، ثم تسلما حصن حب في رجب من السنة المذكورة، وفي ذلك يقول الأديب جمال الدين محمد بن حمير حيث يقول:

وإن ملك ولى فذي دولة ابنه ... وفي يوسف نعم المعوضة من عمر
أغار بها من بطن ملحاء غافق ... محجلة الأرساغ واضحة الغرر
ونادت زبيد يا مظفر مرحباً ... أضاء بك النادي وقرّ بك المقر
وسار إلى حَبٍّ وحبٍّ يطيعه ... وما حَبّ يعصيه ولو شاء ما قدر
حصون أتته وهي بالشرع إرثه ... وبالسيف ليس السيف إلا لمن قهر

وأقام في تعز إلى ذي الحجة (من السنة المذكورة، وفي هذه السنة المذكورة ترتب الشريف أبو سعد بمكة، وفي آخرها) (١).

[ثم طلع إلى صنعاء ونزل في المحرم أول سنة ثمان وأربعين] (٢) ووصل العلم بوصول الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول وصنوه (الأمير) (٣) فخر الدين أبو بكر بن علي بن رسول من الديار المصرية، فكتب السلطان إلى كافة النواب بالتهائم يأمرهم بإكرام عميه والقيام بحالهما أتم ما يكون من ذلك، (وأكد عليهم أشد التأكيد)(٤) فامتثل النواب ذلك وفعلوا

---

(١) ساقطة من «ب».

(٢) [ ] غير موجودة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) ساقطة من «ب».

(٤) ساقطة من «ب».

Marfat.com

ما يجب من التبجيل والتعظيم، و لما صارا في زبيد نزل السلطان من تعز في لقائهما فلقيهما وقد صارا في حيس فقبضهما وأطلعهما إلى حصن تعز مقيدين تحت الحفظ وأودعهما دار الأدب.

ثم أرسل السلطان إلى بغداد رسولاً وهو الأمير عزالدين جعفر بن أبي الفهم يطلب من الخليفة المستعصم بالله تقليداً بالنيابة في أقطار المملكة اليمنية، فأمر الخليفة أن يكتب له منشوراً بالنيابة في أقطار المملكة اليمنية، فوصل المنشور في سنة تسع وأربعين وقيل في سنة خمسين وقد تقدم ذكر ذلك مستوفى في ترجمة بن أبي الفهم المذكور.

(وفي سنة خمسين أرسل المجد بن أبي القاسم بخزانة كثيرة يقال إنها أربعين ألف مثقال وهدية جليلة قدر بمائتين حملاً، فحمل إلى الخليفة المستعصم بالله وسارت على طريق مكة إلى العراق)[1].

واستولى السلطان على حصن الدملؤة في السنة المذكورة، وذلك أن كريمة السلطان الملك المظفر وهي التي تعرف بالشمسية طلعت الدملؤة مغاظة لاجئة وشاكية منه إلى أخويها المفضل والفائز وخالتها بنت جوزة، وأظهرت الشكوى من أخيها المظفر، وطلع معها الطواشي ياقوت فقامت عندهم أياماً وهي تستميل الخدام وتصلح أحوالهم وتستحلف الرتَبَةَ إلى أن أحكمت الأمر، ثم قيل لبنت جوزة إن البقرة الفلانية في الجؤة ولدت عجلاً له رأسان، فأرادت أن تنزل إلى الجؤة لتنظر إلى البقرة وولدها، فقالت للدار الشمسي أن تنزل معهم، فاشتكت مرضاً فلم تنزل ونزلت بنت جوزة وأولادها، فلمّا نزلوا أوقد الطواشي ياقوت المذكور أولاً النارَ في رأس حصن الدملؤة وكانت الأمارةُ بينه وبين السلطان أن يوقد له ناراً في أعلى الحصن، فلمّا رآها السلطان نزل من فوره وكان في حصن حبّ وقيل في حصن التعكر، فركب في مائة شفلوت وسار فقطع أكثرهم في الطريق وبتّ معه جماعة منهم النقيب منصور، فلمّا صار قريباً من الحصن نزل والنقيب منصور بين يديه فقال: من هذا؟ فقال: عبدك منصور،

---

(١) ساقطة من «ب».

Marfat.com

فتفاءل به السلطان فكساه وأنعم عليه، وهو جد الأمير عز الدين هبة بن محمد بن أبي بكر الفخر بن عمر بن منصور، فلمّا وصل السلطان إلى باب الحصن وجد أخاه الفائز قائماً على باب الحصن ولم يفتح له، فقال له: هكذا تضيعون الحصون لا معكم ولا معنا، وساق بغلته عنه ففتحوا له الباب فدخل الحصن في من وصل معه من غلمانه وذلك في اليوم التاسع عشر من ذي القعدة، وقيل في الخامس والعشرين منه من سنة خمسين وستمائة.

وفي سنة إحدى وخمسين قتل الشريف أبو سعد صاحب مكة، وكانت مدة ولايته أربع سنين إلا شهراً وكان الذي قتله حمّاد بن حسن، دخل عليه بيته وقتله فيه.

وفي هذه السنة طلع السلطان صنعاء في رجب فأخرب سناع وشيئاً من بساتينها وعاد إلى اليمن وتسلم حصن ذروان[1] من الشيخ الورد بن محمد بن ناجي[2] من السنة المذكورة [و][3] طلعت الخزائن السعيدة وأمر السلطان بخروج الأمير محمد بن الحسن بن علي بن رسول، والأمير شمس الدين أحمد بن الإمام إلى الظاهر في عساكرهما، فقصدوا بلاد حاشد وأخربوا فيها مواضع ونهضوا إلى البون ثم إلى الظاهر، ثم قصدوا الإمام أحمد بن الحسين إلى موضع من بلاد حمير تسمى الهجر، وكان الإمام قد جمع جموعاً كثيرة فاهتزم جمعه هزيمة شنيعة، وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وكان في جملة من قتل الفقيه حميد بن أحمد المحلي وكان يومئذ أوحد علماء الزيدية وفضلائها.

فلمّا كان في شوال جهزّ السلطان الأمير مبارز الدين الحسين بن علي بن برطاس إلى مكة المشرفة في مائتي فارس فلقيه الأشراف على باب مكة فقاتلهم وكسرهم وقتل منهم جماعة ودخل مكة وحج بالناس.

---

(١) حصن ذروان: حصن باليمن جنوب صنعاء على بعد (١٤٥) كم من أعمال يريم. الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت، ص ١٢٢.

(٢) الشيخ الورد بن محمد بن ناجي من تبع الحميري، انظر حول نسبهم: ابن الديبع، قرة العيون، ٢/حاشية ٣٠٤.

(٣) زيادة يستلزمها السياق.

Marfat.com

وفي شوال أيضاً نزل الأمير شمس الدين بن الإمام عبدالله بن حمزة إلى الأبواب السلطانية في جماعة من إخوته وبني عمه، وكان السلطان يومئذ في زبيد فلمّا وصلوا خرج السلطان في لقائهم إلى خارج باب الشبارق فأنصفهم وأكرمهم، وكان له من المقابلة والإنصاف ما لم يسمع بمثله، وأقطعه السلطان يومئذ مدينة القحمة، وكان طلوعه في سنة اثنتين وخمسين.

وفي سنة ثلاث وخمسين جمع أشراف مكة جموعاً كبيرة وقاتلوا المبارز بن برطاس وحاصروه في مكة ودخلوا عليه المدينة من رؤوس الجبال، وقتلوا جماعة من أصحابه ولزموه فافتدى نفسه منهم وعاد إلى اليمن هو (والجند الذين معه.

وفي سنة أربعة وخمسين ظهرت نار في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت تحرق الحديد والحجر ولا تحرق الشجر.

وفي هذه السنة احترق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ولم يبق إلا الضريح النبوي فإنه لم تصله النار،)[1].

وفي سنة خمس وخمسين حصل قحط عظيم فارتفع سعر الطعام في صنعاء وصعدة والظاهر ومات كثير من الناس جوعاً.

وفيها أجتمع علماء الزيدية، ومنهم أحمد بن محمد بن الرصاص، فعابوا على الإمام أحمد بن الحسين شيئاً من سيرته وطعنوا عليه وأنكروا أفعاله إنكاراً عظيماً واجتمعت كلمتهم على خلافه، فكاتبهم الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام يطلب منهم الاتفاق على حرب الإمام فكاتبوه إلى ذلك، فاجتمع الأشراف والشيعة على قتاله، وكان اجتماعهم لشوابة[2]، وخرج إليهم الإمام في عسكره، فلمّا وقع القتال انهزم (بعض)[3] أصحاب الإمام عنه وأسلموه فقتل،

---

(١) ساقطة من «ب».

(٢) الصواب : في شوابة.

(٣) ساقطة من «ب».

وكان قتله يوم الأربعاء سلخ صفر من سنة ست وخمسين وستمائة، واشتد القحط والغلاء بعد قتل الإمام ومات كثير من الناس.

وفيها مات الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام عبدالله بن حمزة في شهر ربيع الأول، وكان وفاته بصعدة وقد تقدم ذكر ذلك.

وتسلم السلطان حصون حجة في سنة تسع وخمسين، (وتولى السلطان الملك المظفر أمر الحرم الشريف المكي، وعمارته، وإقامة مناره، وخدمه وجوامك خدمه، وكان أمر ذلك كله إلى الخفاء[1] سعد.

وفي هذه السنة)[2] تسلم السلطان حصن الريعة وحصن هداد، وطلع السلطان صنعاء في المحرم من سنة ثمان وخمسين فهرب منه الأمير أسد الدين محمد بن الحسن إلى ذمرمر فأقام فيه، ورجع السلطان إلى اليمن في شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة، ونزل الأمير أسد الدين فحط في المدورة وكان يغير على صنعاء حتى قتل مملوكه الذي تسمّى الألفي، ثم جهّز السلطان الأمير علم الدين سنجر الشعبي مغيراً إلى صنعاء فارتفع عنها الأمير أسد الدين ولحقته مضرة شديدة فكتب إلى السلطان كتاباً يستعطفه فيه ويقول (في آخره)[3]:

فإن كنت مأكولاً فكن أنت آكلي وإلا فأدركني ولمّا أُمزّقِ

فأرسل السلطان إليه الأمير شمس الدين علي بن يحيى العنسي المقدم ذكره، وكان صديقاً للأمير شمس الدين فمازال به حتى نزل معه إلى زبيد وكان السلطان يومئذٍ في زبيد فلما صارا هنالك أمر السلطان بقبضهما معاً فقبضا وقيدا وأطلعا إلى حصن تعز وأودعا دار الأدب.

---

(١) هكذا وردت.

(٢) ساقطة من «ب».

(٣) ساقطة من «ب».

Marfat.com

وتسلم السلطان حصن براش في سنة تسع وخمسين واستمر الأمير علم الدين مقطعاً في صنعاء، وتأهب السلطان للحج إلى مكة المشرفة لأداء فريضة الحج، فخرج من تعز في شوال في عساكره، فلمّا قارب مكة خرج منها الأشراف ثم دخل مكة في عساكره وجنوده فحط في الحجون ولم يزل إلى أن قضى ما يجب عليه من الوقوف بعرفة ثم مضى في حجه حتى أتمه، ثم قصد البيت ولم يزل مدة إقامته بمكة يصلي المغرب على مياه زمزم ثم يطوف واردا وصادرا، ثم خدم البيت الشريف وأخذ المكسحة[1] فكسحه وتأبط القربة وغسله ثم ضمخه بالغوالي الفاخرة، ولم يزل يدعو الله تعالى خلف كل صلاة ويتضرع إليه ويطلب من الله العفو والغفران، وفيه يقول الشاعر:

مقامٌ يحق لذى الكبر ياء أن يبدله بالخضوع
رأينا به الملك رب الفخار أبا عمر ذا النوال الهموع
خشوعاً مروعاً لتقوى الإله وما كان من قبله بالمروع

(قال علي بن الحسن الخزرجي: هذه الثلاثة الأبيات تروى مطلقة ومقيدة والله أعلم)[2].

وكانت إقامة السلطان في مكة عشرة أيام، ففرق الصدقات المبرورة، وجهّز حجاج مصر بالأنعام والأزواد، وكسا البيت المعظم وكسا رؤساء الحرم بالتشريفات الفاخرة ونثر على البيت الذهب والفضة، ولما عزم على الرحيل ودع البيت باكياً مستعبراً وسار ينشر العرف في كل محطة إلى أن دخل زبيد في أحسن زي، وكان دخوله زبيد في صفر من سنة ستين وستمائة.

وقد كان الشريف يحيى محمد السراجي المقدم ذكره[3] في ناحية حضور، فأجابه أهل تلك الناحية فخرج إليه الأمير علم الدين سنجر الشعبي من صنعاء في عسكر فانهزم الشريف

---

(١) المكسحة : المكنسه ، انظر لسان العرب ، ٢/٥٧١

(٢) ساقطة من «ب».

(٣) يظهر أن في الكلام سقطاً ، وفي العقود اللؤلؤية : «قد دعا إلى نفسه في ناحية حضور».

Marfat.com

إلى المغرب وعاد الأمير إلى صنعاء وسار [إلى][1] بلاده بني فاهم فأمسكوه وسلموه إلى الأمير علم الدين فأكحله[2] في آخر الحجة من سنة تسع وخمسين (وقيل من سنة ستين والله أعلم)[3] [وكان السلطان يومئذٍ غائباً في مكة المشرفة][4].

(ولما وصل)[5] السلطان من مكة كما ذكرنا هناه الأديب أبو القاسم بن علي بن هتيمل بقصيدة من مختارات شعره، ويروى أنه استشار الفقيه سراج الدين أبا بكر بن دعاس في ذلك فأشار عليه أن يعمل قصيدة خمريّة، وكان السلطان [رحمه الله][6] قد حرم الخمر واستعمالها وذكرها، قالوا: وأراد ابن دعاس بذلك أن يوقعه مع السلطان ليسقط السلطان منزلته ويطرح قوله ولا يلتفت إليه، فصادف قبولاً تاماً وجاءت المقادير بخلاف التقادير فقال:

أعصرتها من وجنتيك شقيقاً ... ومزجتها من ملمضيك رحيقا

وأدرت إبريقين إبريقاً لها ... من جوهر ومن (اللمى) إبريقا

وكفى براح كان ثغرك دنّها ... سكراً وكان شفاهك الراووقا

صفّقت إحدى خمرتيك فلم نجد ... بالرّشف في إحداهما تصفيقا

وأجلت وجهك والمدامة فاجتلـ ... ـيت الشمس والمريخ والعيوقا

وكأّن كفّك يحمل القدح الذي ... طلبت طهارته طلا وخلوقا

(بلّوره)[7] تومي إليّ بدرّة ... بيضاء تقلس عسجداً وعقيقا

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» «في» والتصحيح من «ب» ، ويراد بالمغرب : مغرب صنعاء ، ومغارب اليمن الأعلى.

(٢) الكحل: تقدم التعريف به.

(٣) ساقطة من «ب».

(٤) وردت في «ب» «فلمّا وصل».

(٥) [ ] غير مقروءة في «الأصل» والمثبت من «ب» و «ج».

(٦) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب» ، واراد بتحريم الخمر أي منع تداولها.

(٧) وردت في «ب» «لمورة».

Marfat.com

حسبي بظلمك والسّلافة نشوةً ... بهما صبوحاً أرتوي وغبوقا
أستف من شفة المليحة ريقة ... وأسف من شفة الزجاجة ريقا
يمضي الزمان ولم أفق من سكرتي ... فمتى أُرى من سكرتين مفيقا
واصل مقاطعة النواهي والنهى ... ما دام غصنك بالشباب وريقا
وأشرب فلولة الصبا بعثت لنا ... لنا منها رفيقاً بالقلوب رفيقا
أحلى الحياة حياة أغيد يجتني ... ثمر المحبة شائقاً ومشوّقا
وألذ عيشك أن تُرى متجلبباً ... ثوب الغواية عاشقاً معشوقا
لا تأس إن فاتتك رؤية يوسف ... الصديق دونك يوسف الصديقا
ولئن مضى الفاروق أوحد عصره ... فأبوك كان بفتحه الفاروقا
ملك غدا سعةً بشفرة سيفه ... ما كان من سعة الخلائق ضيقا
قلب سبا البطريق خيفة بأسه ... أفنى بخيفة بأسه البطريقا
حدب على الإسلام يخفق قلبه ... حذراً عليه فما يقر خفوقا
متحمل ما لا يطاق بكاهلٍ ... لو حمِّلَ الدنيا لكان مطيقا
يا أيها الملك المظفر كنية ... سبقت فأصبح ظنها تحقيقا
إن الخلافة راودتك وغلّقت ... أبواب خلوة سرّها تغليقا
فحذار من قَدِّ القميص وبتّها ... من قبل عقد نكاحها تطليقا
وأبيك ما قضت الأوائل نحلة ... حقاً لها إلا قضيت حقوقا
سبقوك حين بنوا بها وسبقتهم ... سعياً فكنت السابق المسبوقا
ما أرهبتك ملوك أمة أحمد ... أفترهَبُ المتمجس الزنديقا

Marfat.com

هب أن خاقـــان يكـــون بجمعـــه فرعون[١] أو نمـــرود[٢] أو عمليقـــا
لو أحدثوا نفقاً لكيدك أو رقـــوا في (الجو)[٣]ما وجدوا إليك طريقـــا
قاتل بربـــك وحـــده إن قـــاتلوا بـــــسواع أو يغـــــوث أو يعوقـــــا
فـــستقتلون غـــداً فريقـــا منـــهم تحت العجـــاج وتأســـرون فريقـــا
رق العراق لكم ورقت واســـط[٤] وغدا بك البيـــت العتيـــق عتيقـــا
وكـــسوته إذا أخلقـــت أثوابـــه حبراً فكـــان بمـــا فعلـــت خليقـــا
أكرومـــة ووراثـــة مـــن تبـــع[٥] كرم الفروع لا أن كـــرمن عروقـــا
فليشرف الحرم الـــشريف بحجّـــة رتقت من الـــدين الحنيـــف فتوقـــا
أنعلت خيلك بين قسطلة الـــوغى هاماً تدحرجـــه الـــسيوف فليقـــا
وجعلت من ســـيل النخيـــع لهيمهـــا شرباً ومـــن علـــق النجيـــع عليقـــا
مبزورة ترمي بهـــا شـــوك القنـــا حتى استحال الـــبر منـــك عقوقـــا
بتنا نراســـل بالحـــضيض رغالهـــا رقيتـــها الـــشعافات نيقـــاً نيقـــا
وتعمقت فيك الحجاز فكـــاثرت بـــالنعش بحـــراً لا يخـــاض عميقـــا
وترى السعادة أيّـــدتك ومزقـــت شمـــل العـــداة فمزقـــوا تمزيقـــا
من لم يمت بالسيف شدّت غُـــصّة مرمـــى مُخَنّقـــة فمـــات خنيقـــا
لا تجزع الأسد افسار وهل تـــرى أسدٌ لـــدى ملـــك يكـــون طليقـــا

---

(١) فرعون: هو لقب لكل من حكم مصر فيما قبل الإسلام.

(٢) نمرود: هو ملك حكم العراق أيام إبراهيم عليه السلام وصف بالبطش والشّدة.

(٣) وردت في «ب» «الجود».

(٤) واسط: مدينة في العراق ، وقد سبق التعريف بها.

(٥) تبع: أحد ملوك اليمن.

Marfat.com

أحقتـــه بأبيـــه لمـــا ســـوّلت النفـــوس كفـــاءة ولحوقـــا
ما أضمرت نفسٌ لشخصك غيلة إلا كفـــاك الخـــالق المخلوقـــا
أنا عبدك العيـــيّ اللـــسان وإنمـــا شـــغفي بمـــدحك ردّني منطيقـــا
إلى رزق ما لم أغن منـــك برحمـــة قـــد أغنـــت المرحـــوم والمرزوقـــا
من أين ترمى بالكـــساد بـــضائع أضحت لهـــن عكـــاظ جـــودك ســـوقا
فاســـعد بـــأيمن دولـــة يمنيـــةٍ وافقـــت فيهـــا الـــيُمن والتوفيقـــا

وفي سنة إحدى وستين تسلم السلطان حصن الجاهلي ثم تسلم حصن السواء[١] وكـــان ذلك في رجب من السنة المذكورة، ثم سارت العساكر إلى ذي مرمر[٢] فحط عليه العـــسكر، وبذل السلطان لأهله مائة ألف دينار، وحصن فدّة وحصن يريس ووادي ضهر[٣]، وغير ذلك من الكساوي والإنعامات فلم يقبلوا فأصابهم مرض شديد مات منه أكثرهم.

وتسلم السلطان الحصون الحميرية في سنة اثنتين وستين، وتسلم مدع من بـــني وهيـــب وعوضهم مالاً جزيلاً، وحصن بيت أنعم وتسلم براقش[٤] والزاهر في ذي القعـــدة، ودخـــل عسكر السلطان صعدة في ذي الحجة.

---

(١) حصن السواء: يقع إلى الجنوب من تعز، الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت، ص ١٥٦.

(٢) ذي مرمر: من حصون صنعاء، يقع في الناحية الشمالية على بعد عشرين كم. الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت، ص ١٢٣، ١٢٤.

(٣) وادي ضهر: يقع إلى الشمال الغربي من صنعاء بمسافة (٩) كم واليوم هو أحد منتزهات صنعاء.

(٤) براقش: من أهم المدن الأثرية باليمن، وتقع بالجهة الجنوبية من معين، ضمن مدن وادي الجوف، علـــى رأس ربـــوة ترابية، وقد تعرض للخراب في أواخر القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجريين حينما كان يسكن فيهـــا الإمـــام عبدالله بن حمزة. الهمداني: صفة جزيرة العرب، ص ٣٢٢، الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت، ص ٣٨.

ولما دخلت سنة ثلاث وستين تسلم السلطان ذا مرمر ، سلمه أهله لما أصابهم من الجهد والمشقة ونزلوا إلى باب السلطان فأعطاهم ست وعشرين ألف دينار ملكية، وعوضهم فَـدَّه، وتسلم السلطان الفص الكبير[١] في شهر رمضان ثم تسلم براش الباقر في ذي الحجـة.

وفي سـنة أربع وستيـن تسلم السلـطان حصن المـصنعة[٢] وعـزان[٣] وذيفـان في جمـادي الأولى، ثم تسلم السلطان الفص الصغير[٤] في شهر رمضان، ثم تسلم بيـت أردم في ذي القعدة، ثم تسلم القفل وشمسان من بني شهاب، ثم تسلم اللحام في ذي الحجة اشتراه من أولاد الشريف سليمان بن موسى وقيل الأمير فخر الدين بكتمر القلاب في شعبان مـن سـنة خمس وستين، وكان السلطان قد أمره بعمارة[٥] وجرد معه مائة فارس وخمسمائة راجل فقصده الأشراف بنو حمزة فقتلوه وقتل معه جماعة من أصحابه وانحاز الباقون إلى براقش.

وتقدم السلطان إلى براقش بلاد الجحافل فأوقع بهم وعاد منها مؤيداً منصوراً، فقال أبو القاسم الهتيمل يمدح السلطان الملك المظفر ويهنيه بقصيدة وهي من مختارات شعره وهي:

قُل يا نسيمُ لأهل الضال والـسُمر ما صدَّ سامركم عن ذلـك الـسَمر

---

(١) الفص الكبير: هو حصن قريب من حصن ذي مرمر في شمال شرق صنعاء. ياقوت: معجم البلـدان، ٣٠٣/٤، ابـن الديبع: قرة العيون، ٢٧٨/٢، الحجري: مجموع قبائل اليمن، ٦٣٥/٢، الأكوع: البلـدان اليمانيـة عنـد يـاقوت، ص٢١٥.

(٢) حصن المصنعة: ما يحمل اسم المصنعة في اليمن كثير، ولكن يقصد هنا الحصن الذي في محافظة حجة. الحجري: مجموع قبائل اليمن، ٧٠٩/٢.

(٣) عزان: اسم مشترك لعدد من المواضع في اليمن، والمقصود به هنا الحصن الذي هو من أعمال حجة. ياقوت: معجـم البلدان، ١٣٣/٤.

(٤) الفص الصغير: هو حصن قريب من حصن ذي مرمر في شمال شرق صنعاء. ياقوت: معجم البلدان، ٣٠٣/٤، ابـن الديبع: قرة العيون، ٢٧٨/٢، الحجري: مجموع قبائل اليمن، ٦٣٥/٢، الأكوع: البلدان اليمانية عنـد يـاقوت، ص ٢١٥.

(٥) أراد : بعمارته أي عمارة الحصن.

Marfat.com

واشرح حديث الغضا والنازلين بـــه وإن بخلت بشرح الكُـــل فاختـــصر
وهات عن عطرات الحي ما حملـــت من مسكهن حواشي ذلـــك العطـــر
ناشدتك الله لا ورّيت عـــن خـــبر مما علمت ولا موّهـــت عـــن خـــبر
فتحت رمزِك سرٌّ مـــا نممـــتَ بـــه إلا وأنت من الواشـــي علـــى حـــذر
ماكان من شرحة الوادي؟ أهل هصرت أغـــصانها لتعـــاطي ذلـــك الثمـــر؟
وهل نشجن قلوب الهـــيم غلّتـــها من طلها الطلق أو من مائها الخـــصر
يا صفقةَ الغَـــبن غـــرّتني جُويريـــةٌ فبعـــتُ قلـــبيَ منـــها بيعـــةَ الغـــرر
باتـــت تـــروعني بـــالبين طالبـــة قتلي فلـــم تُبـــقِ في قتلـــي ولم تـــذر
خوطية القـــدِّ لا طـــول ولا قـــصر في قدّها فهي بين الطّـــول والقِـــصر
جنيّة في مغيب الـــشمسِ يحجبـــها عـــن أمهـــا وأبيهـــا قـــوّة الخفـــر
حوريةٌ شـــهدت آيـــات بهجتـــها ونورها أنهـــا ليـــست مـــن البـــشر
كأنما هـــي في تركيبـــها خطـــرت من صورة الشمس أو من صورة القمر
جِسم أرقُّ من الخمر الشمولِ على قلبٍ قساوته أقـــسى مـــن الحجـــر
إذا رمى طرفها عن قوس حاجبـــها أصمتك بالرمي عن قوس بـــلا وتـــر
ما أطيب العيش لولا علّةٌ حكمـــت فينا بموتِ الصبا مـــن ميتـــة الـــشعر
فجانب الناس وانظر في تفاضـــلهم إلى الطبـــاع ولا تنظـــر إلى الـــصور
وإن طمعت بفضل من يدي ملـــك فاطلب من الله واطلب من أبي عمـــر
مولى الملوك الذي لو أنهـــم وُزنـــوا بظفره نقـــصوا وزنـــاً عـــن الظفـــر
أغـــرٌّ بالـــشّرف العلـــوي زينتـــه كزينة الخيـــل بالأوضـــاح والغـــرر
مظفّر ما أتـــت مـــن وقعـــة يـــدُه إلا مـــسوّمة الأظفـــار بـــالظفر

Marfat.com

تُرمى المصانع والغيطانُ منه بشمـ ـس العداوةِ ليلى السرى بهر
لا يستريح ولا يفضي به سفر من بُعد همّته إلا إلى السّفر
هديٌّ كهدي رسول الله متبع ما سار آل رسول الله في السير
وعزمةٌ كل حد من صرامتها أقضى من الموت أو أمضى من القدر
لو أن هيبته أو بعض هيبته تُلقى على الفلك الدوار لم يدر
أحيا التبابع والأذواء واشتملت بالعدل دولة قحطان على مضر
وجال في الأرض حتى قال ساكنُها هذا خليفةُ ذي القرنين والخضر
يا يوسف الحسن والإحسان يا ملك الدنيا ومالك أهل البدو والحضر
إن الخلافة قد آمت وقد فنيت عنها ملوك بني العباس والتتر
وإن طلبت مطاراً للتي عضلت فقد وجدت جناحاً طائراً فطر
هذا قميصُك إما قُدّ من قُبُلٍ كابن النّبي وإما قُدّ من دُبُر
فاهض لَعذرها واعلم بأنك إن أهملتها كانت الإحدى من الكُبر
وما أظنّ قناة الدين إن عجمت إن لم تطاعنُ بها تخلو من الخور
يهنى دثينة أن الله ظفرها من الدآدي[1] ببيض البيض والغُرر
غرّ الجحافل خضناها وما علموا أن الزجاجة لا تقوى على الحجر
أرسلت صاعقة في غيم بارقةٍ تُردي وتبْرُقُ في رعدٍ بلا مطر
فسلموا الخيل واعتاضوا بها حُمرا فأعجب على حُمرٍ منهُم على حُمر
أعميتهم فتمنوا أنّهم خلصوا عورَ العُيون ومن للعُمي بالعَور
جاءوك يا شمسُ أرسالاً وقد بَذُلوا لك الحُكُومة في الأنثى وفي الذّكر

---

(١) الدآدي : هي الثلاث الليالي الأواخر من الشهر ، لسان العرب ، ٦٩/١.

اسمع بقيت مصُوناً عن مُناقشةِ الـــ أغيار في الملك محروساً عـــن الغـــير
إنّي امروء في فمي مـــاءٌ وفي كبـــ ـــدي جراحةٌ من أميرٍ غـــير مُـــؤتمر
قد ذُقتُ من غُصَصِ الدنيا وفجعتها ما كان منه جميـــل الـــصّبر كالـــصّبر
إن جرجر العودُ فانظر مـــا بغاربـــه فإنـــه إن رغـــا يرغُـــو مـــن الـــدّبر
وانظر إلى العين وانظر إن قصدت بها في قصتي غير وجـــه الله في النظـــر[1]
والبس من الحبر الموشـــى مذهّبـــة ينـــسيك مُذهبـــها مُوشـــيّة الحُبَـــر

ولما رجع السلطان من دثينة[2] ورد أمره على الأمير علم الدين الشعبي بالتقدم إلى نحـــو الظاهر، ثم طلعت العساكر المنصورة إلى حجة ووقعت هنالك حروب عظيمة فطلـــع الملـــك الأشرف لإطفاء نار الفتنة، ثم وجه المقدمين في العساكر إلى حجة فحصروا مَبين، وكـــان فيـــه الشريف مطهر فخرج مترفقاً واستولى العسكر على مَبَين فخربوه خراباً كليا، ثم قصد حصون المخلافة فاستولى عليها جميعاً وهي الغرانيق الثلاثة وكحلان والموقر وفراضة والعكاد، وكـــان فتحاً عظيماً، وكان فتح حجة في رمضان وفتح المخلافة في ذي الحجة.

ثم تسلم السلطان حصون علوان الجحدري المقدم ذكره في سنة ست وســـتين والـــتي تسمى العرايس، وورد أمر السلطان على الأمير علم الدين الشعبي بالتقدم إلى صعدة فخـــرج إليها في خمسمائة فارس وثلاثة آلاف راجل فاجتمع الأشراف وألزموه بنقيـــل العجلـــة وهـــو موضع وعر فطلع إليهم من طريق أخرى، وقاتلهم قتالاً شديداً فقتل من الأشراف حمـــزة بـــن الحسين بن حمزة وكان أشجع بني حمزة في ذلك العصر وقتل أيضاً عسكر بن شخَر وكان مـــن

---

(١) في العقود اللؤلؤية:

وانظر إليَّ بعينٍ منكِ راحمةٍ لا تقصدن غير وجه الله في النظر.

وهو أصوب

(٢) وردت في «ب» «الأشرف».

Marfat.com

الفرسان المعدودين، وسار إلى صعدة فدخلها عنوة ودخل بالرأسين أمامة وأخرب في صعدة عدة مواضع ورجع إلى صنعاء ظافراً منصوراً.

وفي هذه السنة أمر السلطان بتحلية (باب)[1] الكعبة بالذهب والفضة على يد ابن التعزي.

وفي سنة سبع وستين قبض السلطان براش صعدة من الأمير عز الدين محمد بن الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام وحط الأمير علم الدين الشعبي على ثلا في شهر ربيع [الآخر][2] وأخذ النعيرة قهراً بالسيف ورتب فيها من يحفظها.

وفي سنة ثمان وستين سار علم الدين الشعبي إلى صعدة فدخلها يوم الثالث من صفر ووقع الصلح بين السلطان والأشراف بني حمزة في شعبان.

وفي سنة تسع وستين قتل الشريف إدريس صاحب مكة وترتب فيها أبو نمي[3] بن أبي سعيد فلم يزل بها إلى شهر ربيع الآخر من سنة سبعمائة.

وفي سنة سبعين قام الإمام إبراهيم بن أحمد بن تاج الدين ودعا إلى نفسه فأجابه أهل حضور وبنو شهاب وغيرهم من بلاد عنس وزبيد.

وفي سنة إحدى وسبعين خالف الأشراف سليمان بن موسى مع الإمام وهم أهل جهران وساروا إلى ذمار فدخلوها قهراً وأخربوها وذلك في جمادي الأخرى، فطلع السلطان إلى ذمار فدخلها في شعبان وأقام فيها أياماً، وأمر بعمارة دربها.

---

(١) ساقطة من «ب».

(٢) طمس في «ب».

(٣) هو محمد بن حسن بن علي قتاده الحسني ، أمير مكه وليها ٥٠ سنة إلا أوقاتاً يسيرة ، ت ٦٦٩هـ . الفاسي : العقد الثمين ١/٤٥٦.

ثم سار إلى صنعاء فدخلها يوم الثاني عشر من المحرم أول سنة اثنتين وسبعين ونهض الأشراف إلى حضور وأجلب معهم أهل حضور وحطوا على عزان وحصروه حصراً شديدا فسلمها العسكر إليهم وخرجوا منه وحصل الصلح بين الأشراف والسلطان.

ونزل السلطان من صنعاء في شهر ربيع الأول ثم خرج عساكر لقبض بيت حنبص فأخذوه قهراً بالسيف ثم أمر بإخراب حدة وسناع فخربهما العسكر وقطعوا أشجارهما، وأمر السلطان بعمارة الجبل المسمى قرن عنتر وسماه ظفار وشَجَّنهُ شَجْنةً[1] جيدة.

وفي ثلاث وسبعين حصل قحط عظيم ومات من الناس عالم لا يحصون كثرة وأُكلت الميتة.

وفي سنة أربع وسبعين خرج الأمير علم الدين سنجر الشعبي من صنعاء إلى ذمار لقبض الواجبات السلطانية وترك المماليك الأسدية في صنعاء وخرج معه منهم رجل فقُتِل، وكان الذي قتله أحد مماليك الشعبي على شراب فخالفت المماليك الأسدية في صنعاء وكتبوا إلى الأشراف وإلى الإمام فوصلهم الشريف علي بن عبدالله في سبعة آلاف راجل يوم السابع والعشرين من ربيع الآخر.

ثم وصل الإمام وتبعه الأشراف يوم الخامس من جمادي (الأولى)[2] فأقاموا في صنعاء أياماً ثم خرجوا نحو ذمار فاقتضى الحال طلوع السلطان إلى ذمار فطلع في عساكره فَدَّة ذمار قبلهم وقد صاروا في أَفْق فلمّا علموا بوصول السلطان إلى ذمار وصل منهم جماعة يستطلعون الخبر، فلمّا تحققوا وصول السلطان وتحقق وصولهم أمسى كل فريق منهم على حذر، فلمّا أصبح الصباح أمر السلطان عسكره بالركوب فساروا نحو أفق فوقع القتال ساعة من نهار، ثم اهتزمت الأشراف وأحاطت العساكر السلطانية بالإمام فأسروه وقتلوا طائفة من عسكره

---

(١) الشجن : بالتسكين واحد شجون الأودية وهي طرقها، انظر: لسان العرب مادة (شجن)

(٢) وردت في «ب» «الأول».

وأسروا حرائر ووصل العسكر إلى السلطان [بالأسارى] (١) وبالإمام وهو مكشوف [الرأس] (٢) فسلّم وَهنيَّ بالظفر، فأمر السلطان بستر رأسه وأركبه بغلة فكان يسير بين السلطان والوزير في كل محطة حتى (وصل به تعز فأطلعه الحصن) (٣) فأودعه دار الأدب فأقام فيه معززاً مكرماً يحمل إليه كل يوم أربعين درهماً والطعام [بكرة] وعشية والكسوة له ولمن معه (بقدر) (٤) حاجتهم وكفايتهم، فقال: لقد كان لنا في سلم السلطان غنىً عن حربه.

وفي سنة خمس وسبعين تسلم السلطان حصن الريشة.

وفي سنة ست وسبعين أصلح الشريف علي بن عبدالله، وسلم كافة الحصون الحضورية.

وفي سنة ثمان وسبعين كان فتح مدينة ظفار وقتل صاحبها [سالم] (٥) بن إدريس الحبوضي وقد تقدم ذكر ذلك (مستوفا) (٦) في (ترجمة) (٧) سالم بن إدريس.

وفي سنة تسع وسبعين استعاد السلطان حصن كوكبان وعمل الفرحة في زبيد فحضرها كافة الأشراف والأمراء.

وفي سنة ثمانين وستمائة حصل النقض من بعض الإشراف ونزل الأمير جمال الدين علي بن [عبدالله] (٨)، والأمير عز الدين محمد بن أحمد ابن الإمام فلم يزالا [هنالك] (٩) عند

---

(١) [ ] في «الأصل» طمس والمثبت من «ب».

(٢) [ ] في «الأصل» طمس والمثبت من «ب».

(٣) وردت في «ب» «حتى دخل به حصن تعز».

(٤) وردت في «ب» «بعد».

(٥) [ ] في «الأصل» «إدريس» والتصحيح من «ب».

(٦) وردت في الأصل «مستوف» والتصحيح من «ب»

(٧) وردت في «ب» «ترجمته».

(٨) [ ] في «الأصل» طمس والمثبت من «ب».

(٩) [ ] الزيادة من «ب».

Marfat.com

السلطان حتى انفصل أمرهما على تسليم حصنيهما الميفاع وثغر صعدة فقبضهما نواب السلطان في المحرم من سنة إحدى وثمانين.

وتوفي (الأمير علم الدين)[١] الشعبي في صنعاء سنة اثنتين وثمانين وقد تقدم ذكر وفاته في ترجمته.

ولما توفي الشعبي أقطع السلطان ولده الواثق صنعاء في سنة ثلاث وثمانين فدخلها يوم الثاني والعشرين من شهر ربيع الأول، وتسلم حصن براش صنعاء وقبض على الأمير سيف الدين بلبال الدويدار العجلي وكان قد ظهر منه مايوجب ذلك.

وفي سنة خمس وثمانين صرف الدرهم السعيد المظفري بمدينة صعدة في شهر جمادي [الأخرى][٢]، ونزل الأمير جمال الدين علي بن عبدالله إلى الباب الشريف السلطاني فتلقاه الملك المظفر والصاحب بهاء الدين إلى الحوبان[٣] وحضر المقام السلطاني (لفوره)[٤] وأقام أياماً ثم حملت له خمسة أحمال طبلخانة وخمسة أعلام.

وفي سنة ست وثمانين استدعى السلطان ولده الواثق من صنعاء، فلمّا وصل إليه وأقطعها أخاه الملك الأشرف (فسار الملك الأشرف إلى صنعاء)[٥] يوم الخميس من جمادي فسار نحو الظاهر ووطأ تلك البلاد وطأة شديدة وأخرب كثيراً في الظاهر الأعلى وكثيراً في الظاهر الأسفل، ولم يمنع منه شيء [إلا دخله][٦] ولا بلغ أحد حيث بلغ، ثم نهض إلى بلاد ابن وهاس فأخربها وقطع أشجارها وكرومها ثم قفل إلى صنعاء.

---

(١) ساقطة من «ب».

(٢) [ ] طمس في الأصل.

(٣) الحوبان : مدخل مدينة تعز من جهة إب ، وهو الآن حي من أحياء تعز.

(٤) ساقطة من «ب».

(٥) وردت في «ب» «فسار إليها فدخلها».

(٦) [ ] غير موجودة في «الأصل» هذه الزيادة والمثبت من «ب».

Marfat.com

وفي سنة سبع وثمانين جرى حديث الصلح (بين الملك الأشرف والإمـــام)[1] وصـــاحت الصوائح [في صنعاء] [2] بذلك يوم السبت الثاني من جمادي الأولى، ثم وقع الصلح بين الإمام والملك الأشرف وصاحت الصوائح بذلك يوم العاشر من جمادي الأخرى، ثم قفل إلى اليمن في أول يوم من رجب، فلمّا استقر في تعز طلع الملك المؤيد صنعاء مقطعا لها فدخلها يوم الرابـــع عشر من القعدة فأقام أياماً، وتغيّر الصلح فيما بينه وبين الإمام مطهر بن يحيى.

وفي سنة تسع وثمانين نزل السلطان إلى زبيد بسبب الفرحة التي أنشاها لـــتطهير أولاده فنزل الملك المؤيد بسببها، ونزل الشريف جمال الدين علي بن عبدالله والشريف نجـــم الـــدين موسى بن أحمد بن الإمام، فلمّا انقضت الفرحة طلع الملك المؤيد في عساكره واســـتولى علـــى كافة المشرق فأخربه وقاتل عسكر الإمام ثم قصده إلى جبل اللوز[3] فقاتله أياماً على الجبـــل ثم طلعه قهراً في خامس المحرم من سنة تسعين وستمائة.

وفي سنة اثنتين وتسعين أقطع ولده الواثق ظفار الحبوضي فركب البحر من عدن وســـار إليها، فلم يزل هنالك إلى أن توفي في سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

وفي سنة اثنتين المذكورة حصلت وحشة بين الملك المؤيد و الشريف علي بـــن عبـــدالله فتخوف الشريف منه فترك الوصول إليه وأخرج حريمه من صنعاء ليلاً.

وفي سنة ثلاث وتسعين تجهّز الملك المؤيد لطلوع حضور والبلاد الـــشهابية، فخادعـــه الشريف علي بن عبدالله وراسله في معنى الصلح، وأن الصلح يكون في صنعاء، فرجع الملـــك المؤيد وجهّز وزيره لتمام الصلح، فلم يتم وتفاقم الأمر فأمر السلطان بطلوع ولـــده الملـــك

---

(١) ساقطة من «ب».

(٢) [ ] غير موجودة في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٣) جبل اللوز: من جبال خولان الطيال في بني سحام، إليه ينسب بني اللوزي، ومن قراه تنعم والشاحك.

Marfat.com

الأشرف إلى البلاد العليا بسبب الصلح، فدخل صنعاء يوم الاثنين العشرين من ذي القعدة، فوصل إليه كافة أهل المشرق وكافة أهل حضور وغيرهم.

وفي سنة أربع وتسعين قفل الملك الأشرف إلى تعز فكان خروجه من صنعاء يوم الثاني عشر من صفر، فلمّا استقر في تعز اختصه والده بالملك وقلده أمر السلطنة وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة الأشرف (المذكور)[1]، فسكن حصن تعز وسكن والده الخليفة ثعبات، فغضب الملك المؤيد من ذلك وخرج مغاضباً لأبيه وأخيه إلى ناحية الشحر وحضرموت ونفسه غير طيبة لما خص به أخوه من الملك والسلطنة دونه، وكان ذلك في جمادي الأولى من سنة أربع وتسعين وستمائة.

فلمّا كان في شهر رمضان من السنة المذكورة سنة أربع توفي السلطان الملك المظفر وكان وفاته يوم الثلاثاء الثالث عشر من الشهر المذكور من السنة المذكورة وعمره يومئذ أربع وسبعون وثمانية أشهر وعشرة أيام، وكانت مدته في الملك ست وأربعين سنة وعشرة أشهر وأحد عشر يوماً، وهو الذي عناه الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه بقوله في ملحمة يخص بها [اليمن][2] قال: ثم تملك الملك المظفر فيسوسهم ثلاثين وسبعة [أشهر][3].

وكان له عدة أولاد مات أكثرهم في سن الطفولة وتوفي عن خمسة منهم وهم: عمر الاشرف، وداود المؤيد، وإبراهيم الواثق، والحسن المسعود، وأيوب المنصور، وقد ذكرت كل واحد منهم في بابه من الكتاب وبالله التوفيق.

---

(١) وردت «ب» «الكبير».

(٢) [ ] غير موجودة في «الأصل» والمثبت من «ب» و«ج».

(٣) وردت في «الأصل» «عشر» والتصويب من «ب» و«ج».

Marfat.com

[١٣٦٤] أبو محمد يوسف بن عمر بن علي العلوي الفقيه الحنفي

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، بارعاً لا سيما في الفرائض ومعرفة الفقه والحديث، وكان خيراً، حسن الخلق، شريف النفس، عالي الهمة، ديناً، أميناً.

قال علي بن الحسن الخزرجي: وإليه انتهت رئاسة أهل بيته بعد أبيه وإلى عقبه من بعده، وقد تقدم ذكر ولده محمد بن يوسف، وحفيده عبدالرحمن محمد بن يوسف، وهم أهل بيت غالبهم نجباء، نبلاء، وعلماء فضلاء، وقد تقدم ذكر جماعة منهم.

وكانت وفاة الفقيه يوسف بن عمر المذكور يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاثين وسبعمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٦٥] (أبو الحجاج)[1] يوسف بن عمران بن النعمان بن زيد الحرازي

كان فقيها، صالحا، خيرا، قال الجندي: وعنه أخذت بعض الفرائض للصردفي، وكان مدرساً أيام بني عمران في الجند في المدرسة الشقيرية فلمّا صار القضاء إلى بني محمد بن عمر جعلوه قاضياً فيها، فكان متحرياً في أحكامه، ورعاً، ولم تطل مدته، وتوفي على الطريق المرضي في أول سنة ثمان وتسعين وستمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٦٦] أبو المظفر السلطان الملك المسعود يوسف بن الملك الكامل محمد بن الملك [العادل][2] ابي بكر بن أيوب

[١٣٦٤] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٥٤٠-٥٤١، الأصل الرسول.

(١) طمس في «ب».

[١٣٦٥] ترجم له، الأصل الرسول، الشرفي، السلوك

(٢) وردت في «الأصل» «الكامل» والتصحيح من «ب» و«ج».

[١٣٦٦] ترجم له، ابن خلكان: وفيات الأعيان

Marfat.com

سلطان اليمن في عصره، الملقب صلاح الدين، كان ملكاً، سعيداً، هماما، شديداً، أرسله جده الملك العادل أبو بكر بن أيوب من الديار المصرية إلى اليمن في جيوش عظيمة، وأموال جليلة، وحالة كبيرة، وذلك بعد موت الملك الناصر أيوب بن الملك العزيز طغتكين بن أيوب وخلو اليمن من سلطان قاهر، فكان دخوله زبيد يوم السبت الثاني عشر من المحرم أول سنة اثنتي عشرة وستمائة وهو يومئذ في سن البلوغ، وقد كان أهل اليمن أقاموا سليمان بن تقي الدين أحد بني أيوب سلطاناً بعد موت الملك الناصر أيوب بن طغتكين المقدم ذكره، فكانت أحواله غير مستقيمة، ولم يكن أهلاً للملك، وكان مقيماً في حصن تعز، فلمّا وصل الملك المسعود إلى زبيد كما ذكرنا وقد [كلّت] (١) دوابه وضعف عسكره، أرسل إلى سليمان بن تقي الدين بكتاب على أن الجبال لسليمان والتهائم للملك المسعود، فلمّا علم الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول بوصول الملك المسعود واستقراره في زبيد وكتابه إلى سليمان بن تقي الدين نزل من تعز مبادراً إلى زبيد فاجتمع بالملك المسعود وحثه على الطلوع وأشار عليه بأن يكتب إلى الخدام الذين في حصن تعز كتاباً يقول فيه: "أقسم بالله لئن لم تمسكوا سليمان بن تقي الدين لا أصبتم مني عافية"، ففعل الملك المسعود ذلك وتقدم إلى تعز، ولما وصل كتابه إلى الخدام بلزم ابن تقي الدين قبضوه واحتفظوا به، ووصل الملك المسعود إلى تعز يوم الأحد غرة صفر من السنة المذكورة، فقيد سليمان بن تقي الدين وأرسل به إلى مصر مقيداً.

وتزوج بنت الأمير سيف الدين سنقر الأتابك وهي المعروفة ببنت جوزة، وأقام في اليمن على أحسن حال، وقد انقادت له القبائل وأطاعه أهل الحصون ولم يزل إلى أثناء سنة تسع عشرة وستمائة، ثم تقدم إلى مكة المحروسة فكان خروجه من زبيد يوم الثلاثاء السابع عشر من المحرم فدخل مكة في شهر ربيع وهو في آلة الحرب فهرب منه الشريف حسن بن قتادة فصاحت صوائحه بالأمان، وحرّم النهب وسفك الدماء، وأقام بها أياماً ثم رجع إلى اليمن فكان

---

(١) [ ] ساقطة من «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

دخوله زبيد في جمادي الأولى من السنة المذكورة، فأقام في اليمن إلى شهر رمضان من سنة عشرين وستمائة.

ثم تقدم إلى الديار المصرية فكان خروجه من زبيد في النصف من شهر رمضان من سنة عشرين، وترك في اليمن نور الدين عمر بن علي بن رسول وكان يومئذٍ نائباً بمكة ومقدم عساكره والأمور كلها في يده، وترك في صنعاء بدر الدين الحسن بن علي بن رسول فقام في أيام غيبته مرغم الصوفي ودعا إلى نفسه وأخبر الناس أنه داعٍ لإمام حق فانضاف إليه جمع غفير من غوغاء الناس وطغامهم، ولم يزل إلى سنة اثنتين وعشرين ثم تلاشت أموره وظهر للناس كثير من [كذبه][1] وفساد مذهبه وهرب إلى ناحية وصاب، ثم كانت وقعه "عصر" بين الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول وبين الأمير عزالدين محمد بن الإمام عبدالله بن حمزة، فكان عسكر الأمير عز الدين سبعمائة فارس وألفي راجل، وكان مع الأمير بدر الدين نحو من مائة فارس من مماليك مصر، ورَتَبَة صنعاء من همدان.

وكانت الوقعة في يوم الأربعاء السادس والعشرين،من رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة، فانهزم جيش الأشراف وولوا مدبرين ولم يزل القتل والأسر فيهم إلى أن غشيهم الليل، وقد قتل من فرسانهم طائفة وقتل كثير من الرجل، ووقع فردة نشاب[2] في عين الأمير عز الدين وانهزم جيشه وولوا مدبرين، ولم يزالوا سائرين من موضع الوقعة إلى أن وصلوا ثلا آخر الليل [وقتل من فرسانهم طائفة وقتل جمع كثير من الرجل] [3] ورجع الأمير بدر الدين من المعركة وقد كسر ثلاثة أرماح وقطع السيف الذي كان في يده، وأطار خياره الدبوس ولم

---

(١) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

(٢) النشاب : النبل واحدته نشابه ، لسان العرب ، ١/٧٥٥.

(٣) [ ] طمس في «الأصل» والمثبت من «ب».

Marfat.com

يرجع من المعركة إلا عرقة الركاب لركابها، ويروى أنه قتل يومئذٍ فارساً بفارس صريح أحدهما بالآخر، وفي هذه الوقعة يقول العماد ابن الشيزري وكان شاعر الملك المسعود رحمه الله تعالى:

ألا هكذا للملـــك تعلـــو المراتـــب وتسمو على رغم العـــداة المناقـــب

فتوح سرت في الأرض حتى تضوعت مشارقها مـــن ذكـــره والمغـــارب

بسيف الجواد ابن الرسول توطـــدت قواعد ملـــك ربـــه عنـــه غائـــب

فولوا ومن طعن القنـــا في ظهـــورهم عيون ومن ضرب السيوف حواجب

ولما انقضى أمر الوقعة المذكورة كتب الأمير نور الدين والأمير بدر الدين [حسن بن علي بن رسول] [1] إلى الديار المصرية بأمر الوقعة وما كان منهما ومن الأشراف وأخـــبرا بهزيمـــة الأشراف، فلمّا اتصل علم الوقعة بالملك المسعود إلى الديار المصرية، اشتد خوف بني أيـــوب على اليمن من بني رسول ولم يخافوا أحداً من العرب ولا من العجم كخوفهم منهم، وذلك لما شاهدوه منهم من الشجاعة والإقدام وعلو الهمة، فانقلب الملك المسعود ســـريعاً إلى الـــيمن، فكان دخوله حصن تعز يوم الاثنين السابع عشر من صفر سنة أربع وعشرين وستمائة، فأقـــام في اليمن إلى يوم الخامس عشر من رجب من السنة المذكورة، ثم وثب على بني رسول فقـــبض بدر الدين الحسن بن علي بن رسول، وفخر الدين أبا بكر بن علي بن رسول، وشرف الـــدين موسى بن علي بن رسول فقيدهم وأنزلهم عدن، ثم سفرهم في البحر إلى الديار المصرية خوفـــاً على الملك منهم وترك نور الدين عمر بن علي بن رسول على ما يعتاده من نيابته، وأقام الملك المسعود بعد ذلك مدة ثم عزم على التقدم إلى الديار المصرية طالباً من أبيه أن يقطعه الـــشام، وترك نور الدين عمر بن علي بن رسول على نيابته في اليمن، ثم سار فلمّا بلغ مكة حرسها الله تعالى توفي بها، وكان وفاته في رجب وقيل في شعبان من سنة خمس وعشرين وستمائة ، قالـــه الجندي.

---

(١) [ ] غير موجودة في «الأصل» والزيادة من «ب».

Marfat.com

وقال ابن عبدالمجيد في كتابه بهجة الزمن: توفي الملك المسعود في شهر ربيع الأول من سنة ست وعشرين، وهكذا قال الشريف إدريس، وقال الحاتمي في كتابه العقد الثمين: كان خروج الملك المسعود من زبيد يريد الديار المصرية فتواقى أيام من شهر ربيع الأول من سنة ست وعشرين وستمائة، وتوفي في مكة المشرفة يوم الاثنين الرابع والعشرين من جمادي الأولى من السنة المذكورة.

قال: وأوصى أن لا تقلب عليه الخيل ولا تقلب السروج وأن يقبر بين الغرباء في مقبرة مكة، قال: ويروى أنه استوهب ثوبين برسم الكفن من بعض الناس.

وهو آخر من ملك اليمن من بني أيوب، وكان ملكاً، شجاعاً، جواداً، ممدحاً، ولما سافر من اليمن إلى مصر في سنة عشرين وستمائة وهي السفرة الأولى التي وصل فيها إلى مصر مدحه القاضي بهاء الدين زهير بن علي بن محمد المهلبي الأزدي المصري الشاعر المشهور فقال:

لكم أينما كنتم مكان وإمكان ... ملك له تعنو الملوك وسلطان
ضربتم من الستر الرفيع سرادقاً ... فأنتم له بين السماكين سكان
وليست نجوماً ما ترى وسحائباً ... ولكنها منكم وجوه وإيمان
وفوق سرير الملك أروع قاهر ... نبيه المعاني في الملمات يقظان
هو الملك المسعود رأياً ورايةً ... له سطوة ذلت لها الإنس والجان
غدا ناهضاً في الملك يحمل عبأه ... وأقرانه مِلءَ المكاتب ولدان
ويهز أعواد المنابر باسمه ... فهل ذكرت أيامه وهي قضبان
يروقك سحر القول عند خطابه ... ويعجب من فرطاسه وهو بستان
فكم غاية من دونها الموت حاسراً ... سمى نحوها والموت وينظر حسرانُ
بحيث لسان السيف بالضرب ناطق ... فصيح وطرف الرمح للطعن يقظان
وكم شاقه خد أسيل وقامة ... وما ذاك إلاّ هفاتٌ ومُرّان

Marfat.com

جزى الله بالإحسان سُــفْنَاً حملنــه لقد جل معــروف لهــن وإحــسان
حَوينَ جميع الحــسن حــتى كأنمــا يلوح بها في وجنته وجنه اليم خــيلان
وما هاج ذاك البحر لما ســرى بــه ولكن مــن جوفــه وهــو حــيران
لقد كان هذا الموج يرعــد خيفــةً ويخفق قلبٌ منــه بالرعــب مــلآن
أيا ملكــاً عــم الزمــان مكارمــاً فليس لــه في غــير مكرمــةٍ شــنآن
قدمت قدوم الليث والليث باســل وجئت مجيئ الغيث والغيــث هتــان
وما برحت مــصر إليــك مــشوقة ومثلك مــن يــشتاق لقيــاه بلــدان
تحن فيــذري نيلــها لــك دمعــة وتسجح قمري على الــدوح مرنــان
ولمــا أتاهــا العلــم أنــك قــادم تهللّ منــها وجههــا فهــو جــذلان
ووافــاك منــها العيــد يُــشعرُأنه دليل علــى طــول المــسّرة برهــان
وهاهي في بــشر بقربــك شــامل قــد انتظمــت دميــاط وأســوان
تــصفق أوراق وتــشدو حمــائم وتــرقص أغــصان وتفتــر غــدران
وقد فرشت أقطارها لــك سندســاً له من فنون الزهــر والنــور ألــوان
توافيك منها أينما كنــت روضــة وتلقاك أنَّــى ســرت روح وريحــان
وإن تك مــن ســلطانها في محاســن ستزداد حسنا إن قــدمت وتــزدان
فحسبك قد وافاك يا مصر يوســف وحسبك قد وافــاك يانيــلُ طوفــان
ويشرق وجه الأرض حــين تحلــها كأنــك توحيــد حوتــه وإيمــان
وعزت لبيت الله مــن كــل مــأتم وأنــك للــدين الحنيــف لغــيران
فُقدْتَ إليــه الخيــل بــالخير كلــه وطارت بأسد الغاب منــهن عقبــان
بعزم تخــاف الأرض شــدة وقعــه ويرتــاع ثهــلان لــه ونهــلان

Marfat.com

وتمـــلأ أحـــشاء الـــبلاد مخافـــة ... وترتـــاح بغـــداد لـــه وخراســـان
فأمنت تلك الأرض من كل روعـــه ... وقد عمهـــا ظلـــم كـــثير وطغيـــان
وكان بها مـــن آل شـــعبة شـــعبة ... من الجور والعدوان بغـــيٌ وعـــدوانُ
فسكنتها حتى هبت الصبا بنعمـــان ... لم تهتـــز في الأيـــك أغـــصان
ولم يكُ فيها مقلة تعـــرف الكـــرى ... فلو زارها طيف مضى وهو غـــضبان
تَقبَّـــلَ فيـــك الله بـــالحرمين مـــا ... دعا لـــك حجـــاج هنـــاك وأقطـــان
أتذكر عمرو إن ســـطوت وعنتـــر ... وهيهات من كسرى[1] هناك وخاقان
وهم يصفون الرمح أسمـــر ظامیـــاً ... وهـــا هـــو محمـــر لـــديك وريـــان
لقد كنت أرجو أن أزورك في النوى ... وإني على ما فات مـــن ذاك نـــدمان
أعلـــل نفـــسي بالمواعيـــد والمـــنى ... وقـــد مـــر أزمـــان هنـــاك وأزمـــان
أرى أن عِزّي مـــن ســـواك مذلـــة ... وأن حبـــائي مـــن ســـواك لحرمـــان
وقالت لي الآمال في الـــيمن المـــنى ... وما بعدت ارض الخصيب وغمـــدان
وكنت أرى البرق اليمـــاني مواتيـــاً ... فأهتزُ مـــن شـــوق كـــأني نـــشوان
واستنشق الـــريح الجنـــوبي فـــأنثني ... ولي أنَّـــةٌ منـــها كمـــا أنَّ ولهـــان
وما فتنـــت قلـــبي الـــبلاد وإنمـــا ... ندى الملك المـــسعود للنـــاس فتـــان
وليس غريباً مـــن إليـــك اغترابـــه ... له منه أهل حيـــث كـــان وأوطـــان
وقـــد قـــرّب الله المـــسافة بيننـــا ... فهـــا أنـــا يحـــويني وإيـــاه إيـــوان
أشـــك وقـــد عاينتـــه في قدومـــه ... وأمسح عن عينيَّ هـــل أنـــا وســـنان
فهل قانع مـــني البـــشير بمهجـــتي ... على ما بها من دائها وهـــي أشـــجان

---

(١) كسرى: لقب لكل من حكم بلاد فارس قبل الإسلام.

Marfat.com

سأشكر هذا الـــدهر بعـــد لقائـــه وإن كان دهراً لم يزل وهـــو خـــوان
وخلية عصر لا أرى منـــه لاحقـــاً وقـــد ســـبقتهم بالفـــضائل فرســـان
لقد عدم الغـــبراء فيهـــا وداحـــس ولم يعـــدم الأعـــداء عـــبسٌ وذبيـــان
لعمري ما في القـــوم بعـــدي قائـــل وهـــذا مجـــال للجيـــاد وميـــدان
فدع كل ماءٍ حـــين تُـــذكرُ زمـــزمٌ ودع كل واد حـــين يُـــذكرُ نعمـــان
وما كل أرض مثل أرضي هي الحما ولا كل نبت مثل نبـــت هـــو البـــان
ومثلي ولي من هز عطفـــك مدحـــه فإن شئت سلمان وإن شئت حـــسان
ألا هكذا فليحـــسن القـــول قائـــل ومثل صلاح الدين فليَـــكُ ســـلطان

ومدحه غيره من شعراء اليمن وغيرهم رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٦٧] أبو الحجاج يوسف بن محمد بن علي بن حسان السيفي المعروف بابن المرجد[1]

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، كاملاً، درس في أبيات حسين من ناحية المهجـــم في مدرســـة الأمير عباس ابن عبدالجليل المقدم ذكره، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله.

[١٣٦٨] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن مسعود المقري الجعفري نسباً الأصابي بلداً

كان فقيهاً، فاضلاً، عارفاً، مقرئاً، محدثاً، نحوياً، لغوياً، وكان جده علي بن محمد من كبار أصحاب الفقيه أبي بكر الجناحي الآتي ذكره إن شاء الله، وتفقه هذا يوسف بن محمد في زبيد،

---

(١) وردت في السلوك للجندي (٢/٣٤٧) : (المزجد).

[١٣٦٧] ترجم له الجندي في السلوك (٢/٣٤٧).

[١٣٦٨] ترجم له الجندي في السلوك، ٢/١٥٠، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٦.

فأخذ القراءات السبع عن المقري يوسف المهلل وعن أحمد بن يوسف الريمي وأخذ النحو عن ابن أفلح، ثم طلع تعز فأخذ عن الفقيه أبي بكر بن جبريل الآتي ذكره إن شاء الله تعالى، وعن محمد بن علي المقري المقدم ذكره أولاً، وعن غيرهما من فقهاء تعز.

قال الجندي: صحبته مدة فارتضيت صحبته ودينه ومروءته، وكان فقيهاً، عفيفاً، نزيهاً، فاضلاً، رتبه الملك الناصر محمد بن الأشرف الكبير مدرساً في مدرسة أبيه المعروفة بالأشرفية في مدرسة تعز، ثم نقله إلى مدرسة الحميراء، ثم نقله إلى زبيد فاستمر مدرساً في مدرسة دار الدملؤة بزبيد وهي المعروفة بالأشرفية ثم استمر في مدرسة القراء بزبيد.

وكان عارفاً بالفقه والنحو واللغة والحديث والقراءات السبع، وكان فصيحاً، حسن القراءة جداً، حتى قال بعض الغرباء: سمعت عدة من القراء في ديار الشام ومصر والعراق وعدة من الأماكن وما سمعت أحسن قراءة ولا أفصح لهجة ولا أعذب نغمة من هذا يعني المقري يوسف المذكور، وقرأ عليه عدة من قراء اليمن من تهامة والجند وإليه انتهت الرئاسة في فن القراءة في عصره.

وحج في سنة من السنين فلقي الحجّار في مكة فأخذ عنه واستجاز له ولولده محمد بن يوسف، وكانت وفاته لبضع وأربعين وسبعمائة (في مدينة زبيد وقبر في مقبرة باب سهام)[1].

وخلفه ولده محمد بن يوسف في مدرسة القراء بزبيد، ثم انفصل عنها بعد مدة بالمقري علي بن شداد المقدم ذكره أولاً.

قال علي بن الحسن الخزرجي لطف الله به: وقرأت على محمد بن يوسف المذكور بعض قصيدة الشاطبي الملقبة بحرز الأماني ووجه التهاني، ثم أجاز لي فيها في جميع مقروآته ومسموعاته ومناولاته ومستجازاته.

---

(١) ساقطة من «ب».

Marfat.com

وتوفي محمد بن يوسف المذكور في ذي القعدة من سنة سبع وتسعين وسبعمائة وقبر عند قبر والده رحمة الله عليهما.

[١٣٦٩] أبو محمد يوسف بن محمد المحرر

أحد فقهاء قرية القرشية من وادي رمع، كان فقيهاً، مشهوراً، عارفاً، ديناً، تقياً، ورعاً، تفقه بالإمام أحمد بن موسى بن عجيل ولزم مجلسه ثلاثين سنة.

قال الجندي: اجتمعت به في زبيد سنة إحدى وعشرين وسبعمائة وأخبرني بذلك، قال: وسألته عن مبلغ عمره يومئذٍ فقال: ثمان وثمانون سنة، وكان له ابن أخ اسمه عيسى بن عمر كان فقيهاً، بارعاً، وكان تفقه بعمه المذكور، ودرس في قريته وقصده الطلبة من سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة.

ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣٧٠] أبو يعقوب يوسف بن محمد بن مضمون

كان فقيهاً، فاضلاً، ولي قضاء عدن من قبل بني محمد بن عمر وأقام فيها مدة سنتين ثم فصلوه وأعادوا ابن الأديب، وكان ابن الأديب قاضياً قبله فعزل نفسه وتخلى عن الحكم، فجعل هذا عوضه فلمّا رجع ابن الأديب لازم بن مضمون على ما قبض وصرف من المستودع فصده عن ذلك القاضي محمد بن علي بن مياس المقدم ذكره، وقال له: الأمر في هذا إلى قاضي القضاة وما إليك من أمره شيء، فخرج من عدن على كره من ابن الأديب فأقام مده ثم استمر قاضياً في تعز فلبث في القضاء مدة ثم عزل نفسه ورجع إلى بلده فأقام فيها أشهراً، ثم ولي قضاء

[illegible]: ٣٧٥/٢.

[illegible]: ٢٢١/٢-٢٢٢، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٨، الخزرجي: العقود

Marfat.com

صنعاء فلم يزل بها إلى أن ولي ابن الأديب القضاء الأكبر فعزله عن قضاء صنعاء، فرجع إلى بلده متولياً بعض جهاتها إلى أن توفي في مستهل جمادي من ثماني عشرة وسبعمائة رحمه الله تعالى.

[١٣٧١] أبو يعقوب يوسف بن موسى بن أبي بكر بن الفقيه أحمد بن يوسف التباعي

كان فقيهاً، ثم سلك طريق العبادة، وكان مصاحباً لجماعة من عباد وصاب يجتمعون في جبل العنين وهو يومئذ ليس فيه أحد إنما يسكنه الوحوش والسباع، ثم إنه (تزوج)[1] بعض بنات أحد العباد الذين صحبهم فولدت له ولده محمد المقري المعروف بالغيثي المقدم ذكره.

ولم يزل على ذلك من العبادة المذكورة وابتنى في الجبل بيتاً فأقام فيه إلى أن توفي في شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وستمائة رحمه الله تعالى.

وقد تقدم ذكر ولده محمد الغيثي في موضعه من الكتاب رحمة الله عليهم أجمعين.

[١٣٧٢] أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن أبي الخل

قال الجندي: ليس هو من البطون الثلاثة المقدم ذكرهم بل ربما هو من أولاد عمهم عبدالله بن يوسف.

وكان هذا يوسف بن يعقوب كبير القدر، شهير الذكر، معروفاً بجودة الفقه، ديناً، تقياً، ورعاً، صالحاً، وكان تفقهه بابن عمه أحمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف المعروف بالمدرس وبالإمام إسماعيل بن محمد الحضرمي، وأراد السلطان الملك الأشرف الكبير أن يفرده بمسامحه له خاصة فقال: إما أن يكون لي ولأهلي جميعاً وإلا فلا حاجة لي بها.

[١٣٧١] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٨٩

(١) [ ] ساقطة في «الأصل» والمثبت من «ب».

[١٣٧٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٢٧٧

Marfat.com

وكان الفقيه إسماعيل الحضرمي إذا أشكل عليه شيء من الفقه كتب إليه يسأله عنه فيجيبه بما يزيل إشكاله، وكان يسمى شمس العلوم، وكان إذا ذكر عند الفقيه إسماعيل قال: لو كان في اليمن ثلاثة مثله لأغنوا الطلبة عمن سواهم.

وامتحن بالمرض سنة كاملة، فكان قد يأتيه من يسأله عن مسألة أو مسائل فيجيبه ثم يفهم أنه غير قابل ما قال، فيستدعي بالكتاب ويأمر أن يفتش له عما يزيل إشكاله في أسرع وقت.

وكان له ولد فاضل، عارف لاسيما في الحديث، واستمر قاضياً في قرية الجثة وهي قرية مشهورة فيما بين الكدراء والمهجم منحرفة عن جادة الطريق في ناحية الشرق (وهي بالجيم المفتوحة والثاء المثلثة المشددة وآخر الاسم هاء تأنيث) والله أعلم.

[١٣٧٣] ذو النون يونس بن يحيى بن أبي الحسن بن أبي البركات بن أحمد بن عبدالله الهاشمي القصار البغدادي

كان فقيهاً، عالماً، عارفاً، متفنناً، قدم اليمن فأقام مدة في زبيد فأخذ عنه بها جمع كبير، وكان الغالب عليه الحديث، وأقام في مكة مدة إماماً في المقام الشريف، وممن أخذ عنه بها القاضي الطبري، وهو أحد شيوخ الفقيه إسماعيل الحضرمي، ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى.

[١٣٧٢] ترجم له، الجندي: السلوك، ٢/٣٥-٣٦، الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص ٦٨٩، بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ٢/٢٤٠.

Marfat.com